# الدر المنثور
في
# التفسير بالمأثور

لجلال الدين السيوطي
(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي
بالتعاون مع
مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية
الدكتور عبد السند حسن يمامة

الجزء الثامن

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور/ عبد السند حسن يمامة

مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥٢٥٧٩ - ٣٢٥١٠٢٧

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

# الدُّرُّ المَنْثُور

في

# التَّفْسِيرِ بِالمَأْثُور

لجلال الدين السيوطي

(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)



بسم الله الرحمن الرحيم

# سورةُ هودٍ عليه السلامُ

## مكيةٌ[١]

أخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَتْ سورةُ « هودٍ » بمكةَ[٢] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ قال : نزَلتْ سورةُ « هودٍ » بمكةَ .

وأخرَج الدارميُّ ، وأبو داودَ فى « مراسيلِه » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن كعبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « اقْرَءُوا هودَ يومَ الجمعةِ »[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ مسروقٍ ، عن أبى بكرٍ الصِّدِّيقِ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، لقد أسْرَع إليك الشَّيْبُ . قال : « شَيَّبَتْنى هودٌ ، والواقعةُ ، وعمَّ يتساءلون ، والمرسلاتُ ، وإذا الشمسُ كُوِّرتْ »[٤] .

وأخرَج [٥] البزارُ ، و [٥] ابنُ مَردُويَه ، مِن طريقِ أنسٍ ، عن أبى بكرٍ الصِّدِّيقِ قال :

---

(١) ليس فى : ص ، ف ١، ف ٢، ح ١ .

(٢) النحاس ص ٥٣١.

(٣) الدارمى ٢/ ٤٥٤، وأبو داود (٥٩) ، والبيهقى (٢٤٣٨) .

(٤) الطبرانى (١٠٠٩١) ، وابن عساكر ٤/ ١٧٢، ١٧٣. وقال الهيثمى : فيه عمرو بن ثابت وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ٣٧. وهذا الحديث ضربوه مثالًا للمضطرب من الحديث . وقد أطال الدارقطنى فى ذكر علله واختلاف طرقه . ينظر العلل للدارقطنى ١/١٩٣- ٢١١، والنكت على ابن الصلاح ٢/٧٧٤- ٧٧٦، وتدريب الراوى ١/٢٦٥، وتخريج أحاديث الإحياء (٢٠١٥) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١.

قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، عجِلَ إليك الشَّيْبُ . قال : « شَيَّبَتْنى هودٌ وأخواتُها ، والواقعةُ ، والحاقَّةُ ، وعمَّ يتساءلون ، وهل أتاك حديثُ الغاشيةِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ ، عن أبى بكرٍ ، أنه قال : ما شيَّب رأسَك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « هودٌ وأَخَوَاتُها شَيَّبَتْنى قبلَ المشيبِ[(٢)] ». قال : وما أخواتُها ؟ قال : « إذا وَقعتِ الواقعةُ ، وعمَّ يَتَساءَلُون ، وإذا الشمسُ كُوِّرتْ » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ قال : قال أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ : لقد عجِل إليك الشَّيْبُ . قال : « شَيَّبَتْنى هودٌ وأخواتُها مِن المُفَصَّلِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ يزيدَ الرَّقاشىِّ ، عن أنسٍ قال : قال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، أسْرَع إليك الشَّيْبُ . قال : « أجَلْ ، شَيَّبَتْنى هودٌ وأخَوَاتُها ؛ الواقعةُ ، والقارعةُ ، والحاقَّةُ ، وإذا الشَّمسُ كُوِّرتْ ، وسأل سائلٌ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ رَبيعةَ بنِ أبى عبدِ الرحمنِ : سَمِعتُ أنَسًا يقولُ : قال أبو بكرٍ : شِبْتَ يا رسولَ اللهِ . قال : « شَيَّبَتْنى هودٌ و الواقعةُ »[(٤)] .

---

(١) البزار (٩٢) . وقال : زائدة منكر الحديث .

(٢) فى م : « الشيب » .

(٣) سعيد بن منصور (١١٠٩) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩٣١) .

(٤) ابن عساكر ٤/ ١٧٥.

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ والنشورِ » ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، قد شِبتَ . قال : « شيَّبَتْنى هودٌ ، والواقعةُ ، والمرسلاتُ ، وعمَّ يَتَساءَلُون ، وإذا الشمسُ كُوِّرت »[(١)] .

وأخرَجه[(٢)] سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عكرمةَ ، مرسلًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ الصحابةَ قالوا : يا رسولَ اللهِ ، لقد أسْرَع إليك الشيبُ . قال : « أجَلْ ، شَيَّبَتْنى هودٌ وأخَوَاتُها » . قال عطاءٌ : أخواتُها : « اقْتَرَبَتِ الساعةُ » ، و« المرسلاتُ » ، و« إذا الشمسُ كُوِّرتْ »[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ : يا رسولَ اللهِ ، أسْرَع إليك الشَّيْبُ . قال : « شَيَّبَتْنى هودٌ وأخواتُها ، الواقعةُ ، وعَمَّ يَتساءلون ، وإذا الشمسُ كُوِّرتْ »[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سعدِ بنِ أبى وَقَّاصٍ قال : قلتُ :

---

(١) الترمذى (٣٢٩٧) ، والحاكم ٢/ ٣٤٣، والبيهقى فى الشعب (٧٧٦) . وينظر العلل لابن أبى حاتم (١٨٢٦، ١٨٩٤) .

(٢) فى ص ، ف ٢، ر ٢: « أخرج » .

(٣) سعيد بن منصور (١١١٠) ، وأحمد ص ٩، وأبو يعلى (١٠٧، ١٠٨) .

(٤) ابن عساكر ٤/ ١٧١. ووقع فيه سقط من الإسناد .

(٥) البيهقى ١/ ٣٥٨.

يا رسولَ اللهِ ، لقد شِبتَ . قال : « شَيَّبَتْنى هودٌ ، والواقعةُ ، وعمَّ يتساءلون ، وإذا الشمسُ كُوِّرتْ » .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ أبا بكرٍ قال : يا رسولَ اللهِ ، ما شَيَّبك ؟ قال : « هودٌ ، والواقعةُ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ صحيحٍ ، عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ ، أنَّ رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، قد شِبتَ . قال : « شَيَّبَتْنى هودٌ وأخواتُها »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ السّاعِدِىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « شَيَّبَتْنى هودٌ وأخواتُها ؛ الواقعةُ ، والحاقَّةُ ، وإذا الشمسُ كُوِّرتْ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ قال : قِيل للنبىِّ ﷺ : قد شِبتَ . قال : « شَيَّبَتْنى هودٌ ، وإذا الشمسُ كُوِّرت ، وأخَواتُهما »[(٤)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وأبو يعلى ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى جُحَيْفةَ قال : قالوا : يا رسولَ اللهِ ، نَراك قد شِبتَ . قال : « شَيَّبَتْنى هودٌ وأخواتُها »[(٥)] .

---

(١) الطبرانى (١٠٠٩١) .

(٢) الطبرانى ٢٨٦/١٧ (٧٩٠) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ٣٧.

(٣) الطبرانى (٥٨٠٤) ، قال الهيثمى : فيه سعيد بن سلام العطار وهو كذاب . مجمع الزوائد ٧/ ٣٧.

(٤) فى ص ، ف ٢ ، ح ١ : « وأخواتها » .

(٥) الحكيم الترمذى - كما فى تفسير القرطبى ١/٩- وأبو يعلى (٨٨٠) ، والطبرانى ١٢٣/٢٢ (٣١٨) ، وابن عساكر ٤/ ١٧٣. وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَـــه ، وابـــنُ عساكـــرَ ، عن عِمْـــرانَ بنِ حُصَيـنٍ ، أنَّ /رسولَ اللَّهِ ﷺ قال له أصحابُه : قد أسْرَع إليك الشيبُ . قال : « شَيَّبَتْنى هودٌ ٣/٣٢٠ وأخَواتُها مِن الـمُفَصَّلِ[1] » .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « شَيَّبَتْنى هودٌ وأخواتُها ، وما فُعِل بالأُمَمِ قَبْلى »[2] .

وأخرَج[3] عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ الزهدِ » ، وأبو الشيخِ ، عن أبى عِمرانَ الجَوْنىِّ قال : بلَغنى أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « شَيَّبَتْنى هودٌ وأخواتُها ؛ ذِكْرُ[4] يومِ القيامةِ وقَصصُ الأُمَمِ » .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن أبى علىٍّ الشَّبُّوىِّ[5] قال : رأيتُ النبىَّ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، رُوِى عنك أنك قُلتَ : « شَيَّبَتْنى هودٌ » . قال : « نعم » . فقلتُ : ما الذى شَيَّبَك منه ؛ قَصصُ الأنبياءِ وهَلاكُ الأُمَمِ ؟ قال : « لا ، ولكنْ قولُه : ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ »[6] [ هود : ١١٢] .

قولُه تعالى : ﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ الآيات .

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « والواقعة » .

والحديث عند ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ١٥٠ - وابن عساكر ٤/ ١٧٥.

(٢) ابن عساكر ٤/ ١٧٥، ١٧٦. وقال : هذا مرسل ، وعلى بن أبى على اللهبى ليس بقوى فى الحديث . وينظر السلسلة الضعيفة (١٩٣٠) .

(٣) فى ف ١ : « أخرج أحمد و » .

(٤) فى م : « وذكر » .

(٥) فى الأصل : « المبرى » وفى ص : « الشترى » ، وفى ر ٢ : « الشبرى » ، وفى م ، والبيهقى : « السرى » . وهو محمد بن عمر بن شبويه ، سمع الصحيح من أبى عبد الله الفربرى ، وكان من كبار مشايخ الصوفية . ينظر السير ١٦/ ٤٢٣. وذكره ابن الأثير فى الأنساب ٣/٣٩٨ باسم أحمد بن عمر .

(٦) البيهقى (٢٤٣٩) .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ ، أنه قرَأ : ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ﴾ . قال : هى كلُّها مُحْكَمَةٌ . يعنى سورةَ « هودٍ » ، ﴿ثُمَّ فُصِّلَتۡ﴾ . قال : ثم ذكَر محمدًا ﷺ ، فحَكَم فيها بينَه وبينَ مَن خالَفَه . وقرَأ : ﴿مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ﴾ الآيةَ كُلَّها [هود : ٢٤] . ثم ذكَر قومَ نوحٍ ، ثم هودٍ ، فكان هذا تفصيلَ ذلك ، وكان أوَّلُه محكمًا . قال : وكان أبى يقولُ ذلك . يعنى زيدَ بنَ أسْلَمَ [(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ﴾ . قال : أُحْكِمَتْ بالأمرِ والنَّهْيِ ، وفُصِّلتْ بالوعدِ والوعيدِ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ فُصِّلَتۡ﴾ . قال : فُسِّرتْ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ﴾ . قال : أحْكَمَها اللهُ مِن الباطلِ ، ثم فصَّلها بعلمِه ، فبيَّن حلالَه وحرامَه ، وطاعتَه ومعصيتَه . وفى قولِه : ﴿مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ﴾ . يعنى : مِن عندِ حكيمٍ . وفى قولِه : ﴿يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا﴾ . قال : فأنتم فى ذلك المتاعِ ، فخُذُوه بطاعةِ اللهِ ومعرفةِ حقِّه ، فإنَّ اللهَ مُنْعِمٌ ، يُحِبُّ الشاكرين ، وأهلُ الشكرِ فى مزيدٍ مِن اللهِ ، وذلك قَضاؤُه الذى قضَى . وفى قولِه : ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . يَعْنى الموتَ . وفى قولِه : ﴿وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٍ فَضۡلَهُۥ﴾ . أَىْ : فى الآخرةِ [(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٩٥.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٣٠٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٩٤، ١٩٩٥.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣١٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٩٥.

(٤) ابن جرير ١٢/٣١٠ - ٣١٥، وابن أبى حاتم ٦/١٩٩٥ - ١٩٩٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾ . قال : ما احْتَسَبَ به مِن مالِه ، أو عَمِل بيَدَيْه ، أو رِجْلَيْه ، أو كلامِه ، أو ما تَطَوَّل به مِن أمرِه كُلِّه[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾ . قال : يُؤْتِ كلَّ ذى فضلٍ فى الإسلامِ فضلَ الدرجاتِ فى الآخرةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾ . قال : مَن عَمِل سيئةً كُتِبَت عليه سيئةً ، ومَن عمِل حسنةً كُتِبَت له عشرُ حسناتٍ ، فإن عُوقِبَ بالسيئةِ التى كان عَمِلَها فى الدنيا بَقِيتْ له عشرُ حسناتٍ ، وإن لم يُعاقَبْ بها فى الدنيا ، أُخِذَ مِن الحسناتِ العشرِ واحدةٌ وبَقِيَت له تسعُ حسناتٍ . ثم يقولُ : هَلَك مَن غلَب آحادُه أعْشارَه[2] .

**قولُه تعالى** : ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج البخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ محمدِ بنِ عبادِ بنِ جعفرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : ( ألا إنهم تَثْنَوْنِى[3] صدورُهم ) . وقال : أُناسٌ كانوا يَسْتَحْيُون أن يَتَخَلَّوْا فيُفْضُوا إلى السماءِ ، وأن يُجامِعوا نِساءَهم فيُفْضوا إلى السماءِ ، فنَزَل ذلك فيهم[4] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ عمرِو بنِ دينارٍ قال : قرَأ ابنُ

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٣١٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٩٧.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٣١٥.

(٣) فى الأصل ، ص ، ح١ ، م : « يثنون » . وتَثْنونى ويَثْنُونى . قراءتان عن ابن عباس ، وعنه قراءات أخرى . ينظر البحر المحيط ٥/ ٢٠٢، وفتح البارى ٨/ ٣٥٠.

(٤) البخارى ( ٤٦٨١، ٤٦٨٢) ، وابن جرير ١٢/ ٣٢٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٩٨.

عباسٍ : ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ[1] صُدُورَهُمْ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ ابنِ أبى مُلَيْكَةَ قال : سمِعتُ ابنَ عباسٍ يقولُ : ( ألا إنهم تَثْنَوْنى صدورُهم ) . قال : كانوا لا يأتون النساءَ ولا الغائطَ إلَّا وقد تَغَشَّوْا بثيابِهم ، كَراهَةَ أن يُفضُوا بفُرُوجِهم إلى السماءِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ[4] صُدُورَهُمْ﴾ . قال : الشكُّ فى اللهِ ، وعَمَلُ السيئاتِ[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ شدادِ بن الهادِ فى قولِه : ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ . قال : كان المنافقون إذا مرَّ أحدُهم بالنبيِّ ﷺ ثَنَى صدرَه وتَغَشَّى ثوبَه ، لكيلا يَراه ، فنَزَلَتْ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ . قال : تَضِيقُ شَكًّا وامْتِراءً فى الحقِّ ، ﴿لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُۚ﴾ . قال : مِن اللهِ إن استطاعُوا[7] .

---

(١) فى ف ١ ، ر٢ : « يثنونى » ، وفى م : « تثنوا فى » . قال الحافظ : ضبط أوله بالياء التحتانية وبنون آخره ، وصدورهم بالنصب على المفعولية ، وهى قراءة الجمهور ، كذا للأكثر ، ولأبى ذر كالذى قبله . فتح البارى ٨/ ٣٥٠ .

(٢) البخارى (٤٦٨٣) .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٢٠.

(٤) فى ابن جرير : « تثنونى » .

(٥) ابن جرير ١٢/ ٣٢١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٩٩.

(٦) سعيد بن منصور (١٠٧٨ - تفسير ) ، وابن جرير ١٢/ ٣١٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٩٩.

(٧) ابن جرير ١٢/ ٣١٨، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٠٠.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ . قال : فى ظُلْمةِ الليلِ فى أجْوافِ بيوتِهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى رَزينٍ فى الآيةِ قال : كان أحدُهم يَحْنِى ظهرَه ويَسْتَغْشِى/ بثوبِه[(٣)] . ٣٢١/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كانوا يَحْنُون صدورَهم لكيلا يسمَعوا كتابَ اللهِ ، قال تعالى : ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ . وذلك أخفَى ما يكونُ ابنُ آدمَ ، إذا حنَى ظهْرَه ، واسْتَغْشَى بثوبِه ، وأضمَر هَمَّه فى نفسِه ، فإن اللهَ لا يخفَى ذلك عليه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾. يقولُ : يكْتُمون ما فى قلوبِهم ، ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ يعلمُ ما عمِلوا بالليلِ والنهارِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ الخُراسانىِّ فى قولِه : ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ . قال : يُطأطِئون رءُوسَهم ويَحْنُون صدورَهم[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٣١٨.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣١٨، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٠٠.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٣١٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٩٩، ٢٠٠٠.

(٥) ابن جرير ١٢/ ٣٢١، ٣٢٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٩٨، ٢٠٠٠.

(٦) فى م : « ظهورهم » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٩٩.

ﱡثِيَابَهُمْﱠ . قال : فى ظُلْمةِ الليلِ وظُلْمةِ اللِّحافِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﱡأَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْﱠ . قال : يتقنَّعُ[1] به .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﱡأَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْﱠ . قال : يَكُنُّون[2] ، ﱡأَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْﱠ . قال : يُغَطُّون رُءوسَهم[3] .

**قولُه تعالى** : ﱡ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَاﱠ .

أخرَج أبو الشيخِ عن أبى الخيرِ البَصْرِىِّ قال : أوحَى اللهُ تعالى إلى داودَ عليه السلامُ : تزعُمُ أنك تُحِبُّنى ، وتُسِىءُ بىَ الظنَّ صباحًا ومساءً ، أمَا كانت لك عِبْرةٌ أن شَقَقْتُ سبعَ أَرَضِينَ فأَرَيْتُك ذَرَّةً فى فيها بُرَّةٌ لم أنْسَها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﱡوَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَاﱠ : يعنى كلَّ دابةٍ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﱡوَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَاﱠ : يعنى ما جاءَها من رزقٍ فمِن اللهِ ، ورُبَّما لم يَرزقْها حتى تموتَ جوعًا ، ولكن ما كان مِن رزقٍ لها فمِن اللهِ[4] .

---

(١) فى الأصل : « يلتفع » ، وفى ف ١ ، ر ٢ : « ينتفع » .

(٢) في النسخ : « يكبون » . والمثبت من ابن جرير .

(٣) ابن جرير ١٢/٣٢١ ، ٣٢٣ ، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٠٠ .

(٤) ابن جرير ١٢/٣٢٤ ، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٠١ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن الأَشْعَريِّين ؛ أبا موسى ، وأبا مالكٍ ، وأبا عامرٍ ، فى نفرٍ منهم ، لمَّا هاجَروا قدِموا على رسولِ اللهِ ﷺ ، وقد أَرْمَلوا[1] مِن الزَّادِ ، فأرسَلوا رجلًا منهم إلى رسولِ اللهِ ﷺ يسألُه ، فلمَّا انتَهى إلى بابِ رسولِ اللهِ ﷺ سمِعه يقرأُ هذه الآيةَ : « ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَاۚ كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾» . فقال الرجلُ : ما الأَشْعَريُّون بأهونِ الدوابِّ على اللهِ ! فرجَع ولم يدخُلْ على رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال لأصحابِه : أبْشِروا ، أتاكم الغَوْثُ . ولا يظنُّون إلا أنه أتَى رسولَ اللهِ ﷺ فوعَده ، فبينَما هم كذلك ، إذ أتاهم رجلان يحمِلان قصعةً بينَهما مملوءةً خبزًا ولحمًا ، فأَكَلوا منها ما شاءوا ، ثم قال بعضُهم لبعضٍ : لو أنَّا رَدَدْنا هذا الطعامَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ليقضىَ به حاجتَه . فقالوا للرجلين : اذهبا بهذا الطعامِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فإنَّا قد قضَينا منه حاجتَنا ، ثم إنهم أتَوا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، ما رأَينا طعامًا أكثرَ ولا أطيبَ مِن طعامٍ أرسلتَ به . قال : «ما أرسلتُ إليكم طعامًا[2] » . فأخبَروه أنهم أرسَلوا صاحبَهم ، فسأَله رسولُ اللهِ ﷺ ، فأخبَره ما صنَع وما قال لهم ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «ذلك شيءٌ رزَقَكموه اللهُ»[3] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَاۚ﴾ .

**أخرَج** عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ،

---

(١) أرملوا : نفد زادهم ، وأصله من الرَّمْل ، كأنهم لصقوا بالرمل ، كما قيل للفقير : التَّرِبُ . النهاية ٢/ ٢٦٥.

(٢) فى مصدر التخريج : « شيئا » .

(٣) الحكيم الترمذى ٣/ ٣٥.

عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾ . قال : حيثُ تأوِى ، ﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ . قال : حيثُ تموتُ[١] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى صالحٍ فى الآيةِ قال : ﴿مُسْتَقَرَّهَا﴾ : بالليلِ ، ﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ : حيثُ تموتُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾ . قال : يأتِيها رزقُها حيثُ كانت[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ . قال : مستقرُّها فى الأرحامِ ، ومُسْتَوْدعُها حيثُ تموتُ[٣] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إذا كان أجلُ أحدِكم بأرضٍ أُتِيحَتْ[٤] له إليها حاجةٌ ، حتى إذا بلَغ أقصَى أثرِه منها فيُقْبَضُ ، فتقولُ الأرضُ يومَ القيامةِ : هذا ما اسْتَوْدعتَنى»[٥] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٠١، ٣٠٢، وابن جرير ١٢/ ٣٢٥، وابن أبى حاتم ٤/١٣٥٦ ٦/ ٢٠٠١ (٧٦٨٦) .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٠١.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٢٧، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٠٢، ٢٠٠٣، والحاكم ٢/ ٣٤١.

(٤) فى الأصل : «أنتجت» ، وفى ح ١: «أبيحت» . وأُتيح له الشىء : قُدِّر أو هُيِّئ . التاج (ت ى ح) .

(٥) الحكيم الترمذى ١/ ٢٦٦، والحاكم ١/ ٤١، والبيهقى (٩٨٨٩) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٢٢٢).

أخرَج أحمدُ، والبخاريُّ، والترمذيُّ، والنسائيُّ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»، وابنُ مَرْدُويه، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن عِمْرانَ بنِ حصينٍ قال: قال أهلُ اليمنِ: يا رسولَ اللهِ، أخبِرْنا عن أولِ هذا الأمرِ، كيف كان؟ قال: «كان اللهُ قبلَ كلِّ شيءٍ، وكان عرشُه على الماءِ، وكتَب فى اللَّوْحِ/ المحفوظِ ذِكْرَ كلِّ شيءٍ، وخلَق السماواتِ والأرضَ». ٣٢٢/٣ فنادَى [٢١٦ظ] مُنادٍ: ذهَبَت ناقتُك يا بنَ الحُصَينِ. فانطلَقتُ، فإذا هى يَقْطَعُ دونَها السَّرابُ[١]، فواللهِ لوَدِدْتُ أنى كنتُ تركتُها[٢].

وأخرَج الطيالسيُّ، وأحمدُ، والترمذيُّ وحسَّنه، وابنُ ماجه، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»، وابنُ مَرْدُويه، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن أبى رزينٍ قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، أين كان ربُّنا قبلَ أن يخلُقَ [٣]السماواتِ والأرضَ[٣]؟ قال: «كان فى عَمَاءٍ، ما تحتَه هواءٌ، وما فوقَه هواءٌ، وخلَق عرشَه على الماءِ»[٤]. قال الترمذيُّ: العَمَاءُ، أى: ليس معه شىءٌ.

وأخرَج مسلمٌ، والترمذيُّ، والبيهقيُّ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِى

---

(١) قال الحافظ: يقطع. بفتح أوله. دونها السراب. بالضم. أى: يحول بينى وبين رؤيتها، والسراب بالمهملة، معروف، وهو ما يرى نهارًا فى الفلاة كأنه ماء. فتح البارى ٦/ ٢٩٠.

(٢) أحمد ٣٣/ ١٠٧، ١٠٨ (١٩٨٧٦)، والبخارى (٣١٩١، ٧٤١٨)، والترمذى (٣٩٥١) مختصرًا، والنسائى فى الكبرى (١١٢٤٠)، وأبو الشيخ (٢٠٩)، والبيهقى (٤٨٩، ٨٠٠) مطولا.

(٣ - ٣) فى م: «خلقه».

(٤) الطيالسى (١١٨٩)، وأحمد ٢٦/ ١٠٨، ١١٧ (١٦١٨٨، ١٦٢٠٠)، والترمذى (٣١٠٩)، وابن ماجه (١٨٢)، وابن جرير ١٢/ ٣٣١، وأبو الشيخ (٨٥)، والبيهقى (٨٠١، ٨٦٤). ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٢).

قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ قَدَّر مقاديرَ الخلائقِ قبلَ أن يخلُقَ السماواتِ والأرضَ بخمسينَ ألفَ سنةٍ ، وكان عرشُه على الماءِ»[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن بُرَيدةَ قال : دخَل قومٌ على رسولِ اللهِ ﷺ ، فقالوا : جِئْنا نُسلِّمُ على رسولِ اللهِ ﷺ ونتَفقَّهُ فى الدينِ ، ونسألُه عن بَدْءِ هذا الأمرِ . فقال : «كان اللهُ ولا شىءَ غيرُه ، وكان عرشُه على الماءِ ، وكتَب فى الذِّكْرِ كلَّ شىءٍ ، ثم خلَق سبعَ سماواتٍ» . ثم أتانى آتٍ فقال : هذه ناقتُك قد ذهبَت .فخرَجتُ والسَّرابُ ينقطعُ دونَها ، فلَودِدْتُ أنى كنتُ ترَكتُها[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» ، والفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئل عن قولِه تعالى : ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ . على أىِّ شىءٍ كان الماءُ[٣] ؟ قال : على مَتْنِ الريحِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ . قال : قبلَ أن يَخلُقَ شيئًا[٥] .

---

(١) مسلم (٢٦٥٣) ، والترمذى (٢١٥٦) ، والبيهقى (٧٩٨) .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٣٣٢، وابن حبان (٦١٤٠) - وعنده عن عمران بن حصين - وأبو الشيخ (٢١٠، ٢١٣) ، والحاكم ٢/ ٣٤١، وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح على شرط الصحيح .

(٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق (٩٠٨٩) ، وفى التفسير ١/ ٣٠٢، وابن جرير ١٢/ ٣٣٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٠٥، وأبو الشيخ (٢١٢) ، والحاكم ٢/ ٣٤١، والبيهقى (٨٠٢) .

(٥) ابن جرير ١٢/ ٣٣٠.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : كان عرشُه على الماءِ ، فلمَّا خلَق السماواتِ والأرضَ قسَم ذلك الماءَ قسمَين ؛ فجعَل نصفًا[1] تحتَ العرشِ ، وهو البحرُ المسجورُ ، فلا تقطُرُ منه قطرةٌ حتى يُنفخَ فى الصورِ ، فيَنزلُ منه مثلُ الطَّلِّ ، فتنبتُ منه الأجسامُ ، وجعَل النصفَ الآخرَ تحتَ الأرضِ السُّفْلَى[2] .

قولُه تعالى : ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ .

أخرَج داودُ بنُ المُحَبَّرِ فى كتابِ «العقلِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ فى «التاريخِ» ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عمرَ قال : تلَا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيَةَ : « ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ » . فقلتُ : ما معنى ذلك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «لِيَبْلُوَكم أَيُّكم أحسنُ عَقْلًا» . ثم قال : «وأحسَنُكم عقلًا أَوْرَعُكم عن محارمِ اللهِ ، وأعملُكم[3] بطاعةِ اللهِ»[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ . قال : يعنى الثَّقَلَين[5] .

---

(١) فى م : « صفاء » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٠٥ مختصرا .

(٣) فى الأصل ، م : « أعلمكم » .

(٤) داود بن المحبر - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ١٤٥ - وابن جرير ١٢/ ٣٣٥، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٠٦، وابن مردويه - كما فى الكشاف ٢/ ١٤٥. ولفظهم : « أيكم أحسن عقلا ، وأورع عن محارم الله ، وأسرع فى طاعة الله » . وأحاديث العقل كلها كذب . وينظر كتاب التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث ص ١٧٣.

(٥) ابن جرير ١٢/ ٣٣٥.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ . قال : ليَختبرَكم ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ . قال : أيُّكم أتمُّ عقلًا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ : ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ . قال : أزْهَدُ فى الدنيا[2] .

**قولُه تعالى : ﴿وَلَئِن قُلْتَ﴾ الآية .**

أخرَج أبو الشيخِ عن زائدةَ قال : قرَأ سليمانُ بنُ موسى فى «هودٍ» عندَ سبعِ آياتٍ : (سَاحِرٌ مُبِينٌ)[3] .

**قولُه تعالى : ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : لمَّا نزَل : ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١] . قال ناسٌ : إن الساعةَ قد اقترَبت فتَناهَوْا . فتناهَى القومُ قليلًا ، ثم عادُوا إلى أعمالِهم أعمالِ السَّوءِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل : ١] . فقال أناسٌ من أهلِ الضلالةِ : هذا أمرُ اللهِ قد أتَى . فتناهَى القومُ ثم عادُوا إلى مَكْرِهم مكرِ السَّوءِ ، فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ : ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [4]وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه[4] : ﴿إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ . قال : إلى أجلٍ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٠٦، وعنده : « أتم عملا » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٠٦.

(٣) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف ، وقرأ الباقون بكسر وإسكان الحاء من غير ألف . ينظر النشر ٢/ ١٩٢.

(٤ - ٤) سقط من : م .

معدودٍ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ﴾ : [٢]يعنى بذلك أهلَ النفاقِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ﴾[٢] . قال : للتكذيبِ به ، وأنه ليس بشىءٍ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ . يقولُ : وقَع بهم العذابُ الذى استهزءُوا به[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ الآية . قال : يا بنَ آدمَ ، إذا كانت بك نعمةٌ مِن اللهِ ؛ مِن السَّعةِ والأمنِ والعافيةِ فكفورٌ لِما بك منها ، وإذا نُزِعَت منك نبتَغى [٤]بك قَدْعَك وعَقْلَك[٤] ، فيئوسٌ من رَوْحِ اللهِ ، قَنُوطٌ مِن رحمتِه . كذلك أمرُ المنافقِ والكافرِ . وفى قولِه : ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَـٰهُ نَعْمَآءَ﴾ . إلى قولِه : ﴿ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ﴾ . قال : غِرَّةً باللهِ وجَراءةً عليه . ﴿إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ﴾ واللهُ لا يحِبُّ الفَرِحِين ، ﴿فَخُورٌ﴾ بما أُعطِى ، لا يشكُرُ اللهَ . ثم اسْتَثْنى فقال : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟﴾ . يقولُ : عندَ

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٣٣٧، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٠٧، والحاكم ٢/ ٣٤١، ٣٤٢. وعند ابن جرير : « معدود » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٠٧.

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١: « بك فراغك » ، وفى م : « لك فراغك » . وقدعك وعقلك : أى : حبسك ومنعك وكفك عما تتطلع إليه من الشهوات ، وقَدَعتُ فرسى : كَبَحْتُه وكففتُه . ينظر النهاية ٤/ ٢٤، ٢٥، واللسان (ق د ع ، ع ق ل) .

البلاءِ ، ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ : عندَ النعمةِ ، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ لذُنُوبهم ، ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ . قال : الجنةُ ، ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾ أن تفعلَ فيه ما أُمِرْتَ ، وتدعوَ إليه كما أُرْسِلتَ ، ﴿أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ﴾ : لا نرَى معه مالًا ، ﴿أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ﴾ يُنْذِرُ معه ، ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾ فبلِّغْ ما أُمِرْتَ به ، فإنما أنت رسولٌ ، / ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ . قد قالوه ، ﴿فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ﴾ : مثلِ القرآنِ ، ﴿وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم﴾ يشهدون أنها مثلُه[(١)] .

٣٢٣/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ . قال : لأصحابِ محمدٍ ﷺ[(٢)] .

**قولُه تعالى** : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ الآيتين .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ في قولِه : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ . قال : نزَلت في اليهودِ والنصارى[(٣)] .

**وأخرَج**[(٤)] ابنُ أبي حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بن مَعْبَدٍ قال : قامَ رجلٌ إلى عليٍّ فقال : أخبِرْنا عن هذه الآيةِ : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ . إلى قولِه : ﴿وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ . قال : وَيْحَك ، ذاك مَن كان يريدُ الدنيا لا يريدُ

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٣٤٠ - ٣٤٤.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٣٤٥.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٥٠، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠١٠.

(٤) بعده في م : « ابن جرير و » .

الآخرةَ[(١)] .

وأخرَج النحاسُ فى «ناسخِه» عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ : أى ثوابَها ، ﴿وَزِينَتَهَا﴾ : مالَها ، ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ﴾ : نُوفِّرْ[(٢)] لهم ثوابَ أعمالِهم بالصحةِ والسرورِ فى الأهلِ والمالِ والولدِ ، ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ : لا يُنْقَصون ، ثم نسَخها : ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ﴾ الآية[(٣)] [الإسراء : ١٨] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : مَن عمِل صالحًا التماسَ الدنيا ؛ صومًا أو صلاةً أو تهجُّدًا بالليلِ ، لا يعمَلُه إلا لالتماسِ الدنيا ، يقولُ اللهُ : أُوَفِّيه الذى التَمس فى الدنيا مِن المثابةِ ، وحَبِط عملُه الذى كان يعمَلُ ، وهو فى الآخرةِ مِن الخاسرين[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهَنَّادٌ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : هو الرجلُ يعمَلُ العملَ للدنيا لا يريدُ به اللهَ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٠.

(٢) فى مصدر التخريج : « يوفى » .

(٣) النحاس ص ٥٣١.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٣٤٧، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٠، ٢٠١١، ٢٠١٣.

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥١٩، وهناد (٨٥٦) ، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٠.

وأخرَج* ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : نزَلت فى أهلِ الشِّـركِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : هم أهلُ الرياءِ[٢] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «أولُ مَن يُدْعَى يومَ القيامةِ رجلٌ جمَع القرآنَ ، يقولُ اللهُ تعالى له : ألم أُعَلِّمْك ما أنزَلتُ على رسولى ؟ فيقولُ : بلى يا ربِّ . فيقولُ : فماذا عَمِلْتَ فيما عَلَّمْتُك ؟ فيقولُ : يا ربِّ ، كنتُ أقومُ به آناءَ[٣] الليلِ وآناءَ[٣] النهارِ . فيقولُ اللهُ له : كذَبْتَ . وتقولُ الملائكةُ : كذَبْتَ . [٤]ويقولُ اللهُ له[٤] : بل أردتَ أن يقالَ : فلانٌ قارئٌ . فقد قيل ، اذهَبْ فليس لك اليومَ عندَنا شىءٌ . ثم يُدْعَى صاحبُ المالِ ، فيقولُ اللهُ : عبدى ، ألم أُنْعِمْ عليك ؟ ألم أوسِّعْ عليك ؟ فيقولُ : بلى يا ربِّ . فيقولُ : فماذا عمِلتَ فيما آتَيتُك ؟ فيقولُ : يا ربِّ ، كنتُ أصِلُ الرحِمَ ، وأتصدَّقُ ، وأفعلُ ، وأفعلُ . فيقولُ اللهُ له : كذَبْتَ ، بل أردتَ أن يقالَ : فلانٌ جَوَادٌ . فقد قيل ذلك ، اذهَبْ فليس لك اليومَ عندنَا شىءٌ . ويُدْعَى المقتولُ ، فيقولُ اللهُ له : عبدى فِيمَ قُتِلْتَ ؟ فيقولُ : يا ربِّ ، فيك وفى سبيلِك . فيقولُ اللهُ له : كذَبْتَ . وتقولُ الملائكةُ : كذَبْتَ . [٤]ويقولُ اللهُ له[٤] : بل أردتَ أن يقالَ : فلانٌ جَرِىءٌ . فقد قيل ذلك ، اذهَبْ ، فليس لك اليومَ عندَنا شىءٌ » . ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ :

---

* من هنا خرم فى المخطوط المشار إليه بالرمز ف ١ وينتهى فى ص ٢٦ .

(١) ابن أبى حاتم ٢٠١١/٦ مطولا .

(٢) ابن جرير ٣٥٠/١٢ .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) ليس فى النسخ . والمثبت من مصادر التخريج .

« أولئك الثلاثةُ أولُ[1] خَلْقِ اللهِ تُسَعَّرُ بهم النارُ يومَ القيامةِ » . فحُدِّث[2] معاوية[3] بهذا الحديثِ فبكى ، وقال : صدَق اللهُ ورسولُه ، ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾[3] . إلى قولِه : ﴿وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[4] .

وأخرَج البيهقيُّ في «الشعبِ» عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا كان يومُ القيامةِ صارَت أُمَّتى ثلاثَ فرقٍ ؛ فرقةٌ يعبُدون اللهَ خالصًا ، وفرقةٌ يعبُدون اللهَ رياءً ، وفرقةٌ يعبُدون اللهَ يُصِيبون به دُنْيا ، فيقولُ للذى كان يعبُدُ اللهَ للدنيا : بعِزَّتى وجَلالى ما أردتَ بعبادتِى ؟ فيقولُ : الدنيا . فيقولُ : لا جَرَمَ ، لا ينفعُك ما جَمعتَ ، ولا ترجِعُ إليه ، انطلِقوا به إلى النارِ . ويقولُ للذى يعبُدُ اللهَ رياءً : بعزَّتى وجَلالى ، ما أردتَ بعبادتى ؟ قال : الرياءَ . فيقولُ : إنما كانت عبادتُك التى كنتَ تُرائى بها لا يصعَدُ إلىَّ منها شىءٌ ، ولا ينفَعُك اليومَ ، انطلِقوا به إلى النارِ . ويقولُ للذى كان يعبُدُ اللهَ خالصًا : بعِزَّتى وجَلالى ، ما أردتَ بعبادتى ؟ فيقولُ : بعِزَّتِك وجَلالِك ، لأنتَ أعلمُ به منى ، كنتُ أعبُدُك لوجهِك ولدارِك . قال : صَدَق عبدى ، انطلِقوا به إلى الجنةِ »[5] .

وأخرَج البيهقيُّ في « الشعبِ » عن عدىِّ بنِ حاتمٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يُؤْتى يومَ القيامةِ بناسٍ من الناسِ إلى الجنةِ ، حتى إذا دَنَوا منها واسْتَنْشَقُوا

---

(١) فى م : « شر » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١: « فحدثت » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) الترمذى (٢٣٨٢) ، وابن جرير ١٢/ ٣٥٠ - ٣٥٢، والبيهقى (٦٨٠٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٤٢) . وأصله عند مسلم (١٩٠٥) .

(٥) البيهقى (٦٨٠٨) .

رائحتَها ، ونظَروا إلى قصورِها وإلى ما أعَدَّ اللهُ لأهْلِها فيها ، فيقولون : يا ربَّنا ، لو أدخَلْتَنا النارَ قبلَ أن تُرِيَنا ما أَرَيْتَنا مِن الثوابِ ، وما أعْدَدْتَ فيها لأولئك ، كان أهونَ . قال : ذاك أردتُ بكم ، كنتم إذا خَلَوْتُم بارَزْتُمونى بالعظيمِ ، وإذا لَقِيتُم الناسَ لَقِيتُموهم مُخْبِتِين ولم تُجِلُّونى ، وترَكْتُم للناسِ ولم تَتْرُكوا لى ، فاليومَ أُذِيقُكم العذابَ الأليمَ مع ما حُرِمْتُم مِن الثوابِ»[(١)]* .

[(٢)] وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ . قال : يُؤْتَون ثوابَ ما ٣/٣٢٤ عمِلوا فى الدنيا ، وليس لهم فى الآخرةِ مِن شىءٍ . وقال : هذه مثلُ/ الآيةِ التى فى « الرومِ » : ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾[(٢)] [ الروم : ٣٩] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ الآية . يقولُ : مَن كانت الدنيا هَمَّه وسَدَمَه[(٣)] وطَلِبَتَه ونيتَه وحاجتَه ، جازاه اللهُ بحسناتِه فى الدنيا ، ثم يُفْضِى إلى الآخرةِ وليس له فيها حسنةٌ ، وأمَّا المؤمنُ ، فيُجازَى بحسناتِه فى الدنيا ، ويُثابُ عليها فى الآخرةِ ، ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ . أى : لا يُظْلَمون .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ . قال : مَن عمِل للدنيا لا يريدُ به اللهَ ، وفَّاه اللهُ ذلك العملَ فى الدنيا أجرَ ما عمِل ،

---

(١) البيهقى (٦٨٠٩) .

* هنا ينتهى خرم المخطوط ف١ والمشار إليه فى ص ٢٤ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) السدم : اللهج والولوع بالشىء . النهاية ٢/ ٣٥٥.

فذلك قولُه : ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ . أى : لا يُنْقَصون . أى : يُعْطَوا فيها أجرَ ما عمِلوا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : من كان يريدُ أن يعلمَ ما منزلتُه عندَ اللهِ ، فلينظُرْ فى عملِه ، فإنه قادمٌ على عملِه كائنًا ما كان ، وما عمِل مؤمنٌ ولا كافرٌ مِن عملٍ صالحٍ إلا جزَاه اللهُ به ؛ فأمَّا المؤمنُ فيَجْزِيه به فى الدنيا والآخرةِ بما شاء ، وأما الكافرُ فيَجْزيه فى الدنيا . ثم تلَا هذه الآيةَ : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ . قال : طَيِّباتِهم .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا﴾ . قال : نُعَجِّلْ لهم كلَّ طَيِّبةٍ لهم فيها ، وهم لَا يُظْلمون مما لم يُعَجَّلوا مِن طيباتِهم ، لم يَظْلمْهم ؛ لأنهم لم يعمَلوا إلا للدنيا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا﴾ . قال : نُعَجِّلْ لمن لا يُتقبَّلُ منه[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا﴾ . قال : حَبِط ما عمِلوا مِن خيرٍ ، وبَطَل فى الآخرةِ ؛ ليس لهم فيها جزاءٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿وَحَبِطَ﴾ . يعنى : بَطَل[(٢)] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٣٤٨، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١١.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٢.

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبيٍّ بنِ كعبٍ ، أنه قرأ : (وباطلًا[1] ما كانوا يَعملُون) .

**قولُه تعالى** : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، [2]وأبو نعيمٍ في « المعرفةِ »[2] ، عن عليٍّ ابنِ أبي طالبٍ قال : ما مِن رجلٍ من قريشٍ إلا نزَل فيه طائفةٌ مِن القرآنِ . فقال له رجلٌ : ما نزَل فيك ؟ قال : أما تقرأُ سورةَ «هودٍ» : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ؟ رسولُ اللهِ ﷺ على بينةٍ من ربِّه ، وأنا شاهدٌ منه[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه ، وابنُ عساكرَ ، عن عليٍّ في الآيةِ قال : رسولُ اللهِ على بيِّنةٍ من ربِّه ، وأنا شاهدٌ منه[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه من وجهٍ آخرَ عن عليٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ : أنا ، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ : عليٌّ» .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبي العاليةِ في قولِه : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ . قال : ذاك محمدٌ ﷺ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن إبراهيمَ : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ .

---

(١) في ر ٢، ح ١: « باطل » . وينظر البحر المحيط ٥/ ٢١٠.

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ف ٢، ح ١.

(٣) ابن أبي حاتم ٦/ ٢٠١٤، ٢٠١٥، وأبو نعيم ١/ ١٠٥ (٣٤٦) .

(٤) ابن عساكر ٤٢/ ٣٦٠.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ علىٍّ بنِ أبى طالبٍ قال : قلتُ لأبى : إن الناسَ يزعُمون فى قولِ اللهِ : ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ . أنك أنت التالى . قال : وَدِدْتُ أنى أنا هو ، ولكنه لسانُ محمدٍ ﷺ[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ علىٍّ ابنِ الحنفيةِ : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ ، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ . قال : لسانُه .

وأخرَج أبو الشيخِ ، مِن طريقِ ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ . قال : هو محمدٌ ﷺ ، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ . قال : أمَّا الحسنُ فكان يقولُ : اللسانُ . وذكَر عكرمةُ عن ابنِ عباسٍ أنه جبريلُ عليه السلامُ . ووافَقه سعيدُ بنُ جبيرٍ قال : هو جبريلُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ : ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ . قال : هو اللسانُ ، ويقالُ أيضًا : جبريلُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ ، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ . قال : جبريلُ ، فهو شاهدٌ من اللهِ بالذى يَتْلُو مِن كتابِ اللهِ الذى أُنزل على محمدٍ ﷺ ، ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾ . قال : ومِن قبلِه تلَا التوراةَ على لسانِ موسى ، كما تَلا القرآنَ على لسانِ محمدٍ ﷺ[2] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٣٥٤، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٤، والطبرانى (٦٨٢٨) . وقال الهيثمى : فيه خليد بن دعلج وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ٣٧.

(٢) ابن جرير ١٢/٣٥٩ بنحوه ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٠١٤، وأبو الشيخ (٤٩٩) مختصرا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ . قال : هو محمدٌ ﷺ ، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ . قال : مَلَكٌ يحفَظُه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن الحسينِ بنِ عليٍّ فى قولِه : ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ هو الشاهدُ مِن اللهِ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ . قال : المؤمنُ على بينةٍ مِن ربِّه .

**قولُه تعالى : ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾ .**

٣٢٥/٣ أخرَج أبو الشيخِ عن إبراهيمَ : ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ / كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾ . قال : ومِن قبلِه جاء بالكتابِ إلى موسى .

**قولُه تعالى : ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾ .**

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ . قال : الكفارُ أحزابٌ كلُّهم على الكفرِ[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ . قال : مِن اليهودِ والنصارَى .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٣٥٩، ٣٦٠، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٤.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٣٥٥، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٤.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٠٣.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، (١ وأبو الشيخِ ١) ، وابنُ مَرْدُويه ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن أبى موسى الأشْعَرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يسمعُ بى أحدٌ مِن هذه الأمةِ ، ولا يهودىٌّ ولا نصرانىٌّ ، فلم يؤمنْ بى ، إلا كان مِن أهلِ النارِ» . قال سعيدٌ : فقلتُ : ما قال النبىُّ ﷺ شيئًا إلا هو فى كتابِ اللهِ ، فوجَدتُ : ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما مِن أحدٍ يسمعُ بى من هذه الأمةِ ، ولا يهودىٌّ ولا نصرانىٌّ ، ولا يؤمنُ بى إلا دخَل النارَ» . فجعلتُ أقولُ : أين تَصْديقُها فى كتابِ اللهِ ؟ وقَلَّما سمِعتُ حديثًا عن النبىِّ ﷺ إلا وجَدتُ تَصْديقَه فى القرآنِ ، حتى وجَدْتُ هذه الآيةَ : ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾ . قال : الأحزابُ المِلَلُ كلُّها[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : ما بلَغنى حديثٌ عن رسولِ اللهِ ﷺ على وجهِه إلا وجَدتُ مِصْداقَه فى كتابِ اللهِ[٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «والذى نفسُ

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سعيد بن منصور (١٠٨٤ - تفسير) ، والطبرانى - كما فى المجمع ٨/ ٢٦١، ٢٦٢. وقال محقق سعيد بن منصور : سنده رجاله ثقات ، لكنه ضعيف ؛ للانقطاع بين سعيد بن جبير وأبى موسى ، وهو صحيح لغيره ؛ لمجيئه فى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة . وسيأتى .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٦٤، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٥، وليس فيهما ذكر ابن عباس ، والحاكم ٢/ ٣٤٢.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٥.

محمدٍ بيدِه ، لا يسمعُ بى أحدٌ مِن هذه الأمةِ ، ولا يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ ، ومات ولم يؤمنْ بالذى أُرسِلتُ به إلا كان مِن أصحابِ النارِ»[(١)] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ . قال : الكافرُ والمنافقُ . ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ فيسألُهم عن أعمالِهم ، ﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ : الذين كانوا يحفَظون أعمالَهم عليهم فى الدنيا ، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ حفِظوه ، شهِدوا به عليهم يومَ القيامةِ[(٢)] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ . قال : الملائكةُ[(٣)] .

**وأخرَج** أبو الشيخِ عن قتادةَ قال : الأشهادُ الملائكةُ ، يشهَدون على بنى آدمَ بأعمالِهم .

**وأخرَج** ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عمرَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن اللهَ يُدْنِى المؤمنَ حتى يضَعَ عليه كَنَفَه ، ويَسْتُرَه مِن الناسِ ، ويُقَرِّرَه بذنوبِه ، ويقولُ له : أتعرِفُ ذنبَ كذا ؟ أتعرِفُ ذنبَ كذا ؟ فيقولُ : أى ربِّ ، أعرفُ . حتى إذا قرَّره بذنوبِه ، ورأى فى نفسِه أنه قد هَلَك ، قال : فإنى قد سَتَرْتُها عليك فى

---

(١) الحديث عند مسلم (١٥٣) ولفظه : « لا يسمع بى أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ... » .

(٢) ابن جرير ١٢/٣٦٦ - ٣٦٨.

(٣) ابن جرير ١٢/٣٦٧ .

الدنيا ، وأنا أغفِرُها لك اليومَ . ثم يُعْطَى كتابَ حسناتِه ، وأما الكفارُ والمنافقون فيقولُ الأشهادُ : ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾»[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، من وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عمرَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «يأتى اللهُ بالمؤمنِ يومَ القيامةِ ، فيُقَرِّبُه منه حتى يجعلَه فى حجابِه مِن جميعِ الخلقِ ، فيقولُ له : اقرأْ . فيُعرِّفُه ذنبًا ذنبًا ، فيقولُ : أتعرِفُ أتعرِفُ ؟ فيقولُ : نعم نعم . فيلتفِتُ العبدُ يَمْنةً ويَسْرةً ، فيقولُ له الربُّ : لا بأسَ عليك يا عبدى ، أنت فى سِتْرى مِن جميعِ خلقى ، وليس بينى وبينَك اليومَ مَن يطَّلِعُ على ذنوبِك ، اذهَبْ فقد غفَرْتُها لك بحرفٍ واحدٍ من جميعِ ما أتيتَنى به . فيقولُ : يا ربِّ ، وما هو ؟ قال : [٢١٧ و] كنتَ لا ترجُو العفوَ مِن أحدٍ غيرى ، فهانتْ علىَّ ذنوبُك . وأما الكافرُ فيقرأُ ذُنوبَه على رءوسِ الأشْهادِ ، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن قتادةَ قال : كُنَّا نُحَدَّثُ أنه لا يُخْزَى يومئذٍ أحدٌ فيَخْفَى خِزْيُه على أحدٍ مِن الخلائقِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حزمٍ قال : هذا

---

(١) ابن المبارك (١٦٦) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٨٩، ١٩٠، والبخارى (٤٦٨٥) ، ومسلم (٢٧٦٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٤٢) ، وابن ماجه (١٨٣) ، وابن جرير ٥/ ١٤٥، ١٢/ ٣٦٨، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٦، والبيهقى (٤٧٢) .

(٢) الطبرانى - كما فى المجمع ٣٧/٧ . وقال الهيثمى : فيه القاسم بن بهرام ، وهو ضعيف .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٦٩.

كتابُ رسولِ اللهِ ﷺ [(١)] الذى كتبَه [(١)] لعمرِو بنِ حزمٍ حينَ بعَثه إلى اليمنِ ، فقال : « إن اللهَ كرِه الظلمَ ونهَى عنه ، وقال : ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ » [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : إن الرجلَ ليُصلِّى ويلعنُ نفسَه فى قراءتِه ، فيقولُ : ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ . وإنه لظالمٌ [(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . قال : هو محمدٌ ﷺ ، صَدَّتْ قريشٌ عنه الناسَ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ . يعنى : يرجُون بمكةَ غيرَ الإسلامِ دينًا [(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُواْ﴾ الآية .

٣٢٦/٣ /أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أخبَر اللهُ سبحانه أنه حالَ بينَ أهلِ الشركِ وبينَ طاعتِه فى الدنيا والآخرةِ ؛ أمَّا فى الدنيا فإنه قال : ﴿مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾ : وهى [(٤)] طاعتُه ، ﴿وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ﴾ . وأما فى الآخرةِ فإنه قال : ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ ۝٤٢ خَٰشِعَةً﴾ [(٥)] [القلم : ٤٢، ٤٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَا كَانُواْ

---

(١ - ١) سقط من : م .
(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٧.
(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٨ .
(٤) فى م : « فى » .
(٥) ابن جرير ١٢/ ٣٧١.

﴿يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ . قال : ما كانوا يستطيعون أن يسمَعوا خيرًا فيَنْتفِعوا به ، ولا يُبْصِروا خيرًا فيأخُذوا به[1] .

**قولُه تعالى** : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ . قال : غَبَنُوا أنفسَهم[2] .

**قولُه تعالى** : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَخْبَتُوا﴾ . قال : خافوا[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الإخْباتُ الإنابةُ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : الإخْباتُ الخشوعُ والتواضعُ[5] .

[6]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ﴾ . قال : اطمأنُّوا[6][7] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٠٤، وابن جرير ١٢/ ٣٧١.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٩.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٧٤، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٩.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٣٧٤.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٠٤، وابن جرير ١٢/ ٣٧٥.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل.

(٧) بعده فى م : « إلى ربهم » .
والأثر عند ابن جرير ١٢/ ٣٧٥.

**قولُه تعالى** : ﴿ ۞ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ﴾ . قال : الكافرُ . ﴿وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ﴾ . قال : المؤمنُ[1] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْيِ﴾ . قال : فيما ظهَر لنا[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى﴾ . قال : قد عرَفتُها وعرفتُ بها أمرَه ، وأنه لا إله إلا هو ، ﴿وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ﴾ . قال : الإسلامَ ، والهُدى ، والإيمانَ ، والحُكْمَ ، والنبوةَ[3] .

وأخرَج [4]ابنُ جريرٍ ، و[4] أبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ . قال : أما واللهِ لو استطاعَ نبيُّ اللهِ لألزَمها قومَه ، ولكنه لم يستطعْ ذلك ، ولم يَمْلِكْه[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرَأُ : (أَنُلْزِمُكُمُوها مِن شَطْرِ أنفُسِنا وأنتم لها

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٣٧٦.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٣٨١.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٨٣.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

كارهُون)[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ قال : فى قراءةِ أُبىٍّ : ( أَنُلْزِمُكُمُوها من شَطْرِ أنْفُسِنا وأنتم لها كارهُون)[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبىٍّ بنِ كعبٍ ، أنه قرَأ : ( أنُلزِمُكُمُوها من شَطْرِ قلوبِنا )[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنْ أَجْرِىَ﴾ . قال : جَزائى[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ . قال : قالوا له : يا نوحُ ، إن أحببتَ أن نَتَّبِعَك فاطرُدْهم ، وإلا فلن نَرْضَى أن نكونَ نحن وهم فى الأمرِ سواءً . وفى قولِه : ﴿إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ . قال : فيسألُهم عن أعمالِهم . ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾ التى لا يُفْنِيها شىءٌ ، فأكونَ إنما أدعُوكم لتتَّبعونى عليها لأُعْطِيَكم منها بملكِه لى عليها ، ﴿وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾ : لا أقولُ : اتَّبِعونى على عِلْمى بالغيبِ ، ﴿وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ﴾ نزَلْتُ مِن السماءِ برسالةٍ ، ما أنا إلا بشرٌ مثلُكم[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ﴾ . قال : حَقَّرتُموهم[٦] .

---

(١) سعيد بن منصور (١٠٨٥ – تفسير) ، وابن جرير ١٢/ ٣٨٤، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٣. وهى قراءة شاذة ، وينظر البحر المحيط ٥/٢١٧ .
(٢) ابن جرير ١٢/ ٣٨٣، ٣٨٤.
(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٨٤.
(٤) ابن جرير ١٢/ ٣٨٥.
(٥) ابن جرير ١٢/ ٣٨٥، ٣٨٧.
(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٣.

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا﴾ . قال : يعنى إيمانًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا﴾ . قال : ماريْتَنا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾ . قال : تكذيبًا بالعذابِ ، وأنه باطلٌ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَعَلَيَّ إِجْرَامِى﴾ . قال : عملى . ﴿وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ﴾ . أى : مما تعملون[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾ : وذلك حينَ دعَا عليهم نوحٌ عليه السلامُ ، قال : ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ [ نوح : ٢٦ ][3] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : إن نوحًا لم يَدْعُ على قومِه حتى نزَلت عليه الآيةُ : ﴿وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾ . فانقطَع عندَ ذلك رجاؤُه منهم ، فدَعا عليهم[4] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٣٨٨، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٤.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٣٨٨.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٤.

(٤) أحمد ص ٥١.

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : لمَّا اسْتَنْقَذَ اللهُ مِن أصلابِ الرجالِ وأرحامِ النساءِ كلَّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ ، قال : يا نوحُ إنه ﴿لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا / مَن قَدْ ءَامَنَ﴾[1] . ٣٢٧/٣

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن نوحًا عليه السلامُ كان يُضْرَبُ ، ثم يُلَفُّ في لِبَدٍ[2] ، فيُلْقَى في بيتِه ، يَرَون أنه قد ماتَ ، ثم يخرُجُ فيَدْعُوهم ، حتى إذا أَيِسَ مِن إيمانِ قومِه ، جاءه رجلٌ ومعه ابنُه وهو يتوكَّأُ على عصًا ، فقال : يا بُنيَّ ، انظُرْ هذا الشيخَ لا يَغُرَّنَّك . قال : يا أبتِ ، أمْكِنِّى مِن العصا . ثم أخَذ العصا ، ثم قال : ضَعْنى في الأرضِ . فوضَعه ، فمشَى إليه فضرَبه ، فشَجَّه مُوضِحَةً[3] في رأسِه ، وسالَت الدماءُ . قال نوحٌ عليه السلامُ : ربِّ قد تَرى ما يفعلُ بي عبادُك ، فإن يكُنْ لك في عبادِك حاجةٌ فاهْدِهم ، وإن يكُنْ غيرُ ذلك فصَبِّرْنى إلى أن تحكُمَ ، وأنت خيرُ الحاكمين . فأوحَى اللهُ إليه وآيَسه مِن إيمانِ قومِه ، وأخبَره أنه لم يَبْقَ في أصْلابِ الرجالِ ، ولا في أرحامِ النساءِ مؤمنٌ ، قال : يا نوحُ إنَّه ﴿لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ . يعني : لا تحْزَنْ عليهم ، ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ . قال : يا ربِّ ، وما الفُلْكُ ؟ قال : بيتٌ مِن خشبٍ يَجْرى على وجهِ الماءِ ، فأُغْرِقُ أهلَ معصيتى ، وأُطهِّرُ أرضِى منهم . قال : يا ربِّ ، وأين الماءُ ؟ قال : إنِّى على ما أشاءُ قديرٌ[4] .

---

(١) ابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٢٤.

(٢) اللِّبَد : الصوف . الوسيط (ل ب د) .

(٣) الموضحة : الشجة تبدى وضح العظام ، وهى التى تقشر الجلدة التى بين اللحم والعظم . الوسيط (و ض ح) .

(٤) ابن عساكر ٦٢/ ٢٤٧، ٢٤٨ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ . قال : فلا تحزَنْ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [٢]وابنُ أبى حاتمٍ[٢] ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ . قال : السفينةَ ، ﴿بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ . قال : كما نأمُرُك[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ . قال : بعينِ اللهِ ووَحْيِه[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ عن سفيانَ بنِ عُيَينةَ قال : ما وصَف اللهُ تبارك وتعالى به نفسَه فى كتابِه ، فقراءتُه تفسيرُه ، ليس لأحدٍ أن يُفَسِّرَه بالعربيةِ ولا بالفارسيةِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لم يَعْلَمْ نوحٌ عليه السلامُ كيف يصنعُ الفلكَ ، فأوحَى اللهُ إليه أن يصنعَها على مثلِ جُؤْجُؤِ[٦] الطائرِ[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ . يقولُ : لا تُراجِعْنى . تقدَّمَ إليه ألَّا يشفعَ لهم عندَه[٨] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : نَهَى اللهُ نوحًا

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٣٩١.

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢، ف ٢، م .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٩٢، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٦، والبيهقى (٦٨٢) نحوه .

(٥) البيهقى (٦٨٣) .

(٦) الجؤجؤ : عظام صدر الطائر . اللسان (جأجأ) .

(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٥.

(٨) ابن جرير ٦/ ٣٩٣.

عليه السلامُ أن يُراجعَه بعدَ ذلك في أحدٍ[(١)] .

**قولُه تعالى : ﴿وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ﴾ الآية .**

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وضَعَّفه الذهبيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كان نوحٌ عليه السلامُ مَكَث في قومِه ألفَ سنةٍ إلَّا خمسينَ عامًا يدعُوهم إلى اللهِ ، حتى كان آخِرُ زمانِه غرَس شجرةً ، فعَظُمَت وذَهَبت كلَّ مذهبٍ ، ثم قَطَعها ، ثم جَعَل يعملُها سفينةً ، ويَمُرُّون فيَسْألونه ، فيقولُ : أعملُها سفينةً . فيَسْخَرون منه ، ويقولون : تعملُ سفينةً في البرِّ ، وكيف تَجْرى ؟ قال : سوف تَعْلَمون . فلمَّا فرَغ منها وفارَ التَّنُّورُ ، وكثُر الماءُ في السِّكَكِ ، خَشِيَتْ أمُّ الصَّبِيِّ عليه ، وكانت تُحِبُّه حُبًّا شديدًا ، فخرَجَت إلى الجبلِ ، حتى بَلَغَت ثُلُثَه ، فلمَّا بلَغها الماءُ خرَجَت حتى اسْتَوَت على الجبلِ ، فلما بَلَغ الماءُ رقبتَها ، رَفَعَتْه بيدَيْها[(٢)] حتى ذَهَب بهما الماءُ ، فلو رَحِم اللهُ منهم أحدًا لرَحِم أمَّ الصبيِّ »[(٣)] .

**وأخرَج** أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «كانت سفينةُ نوحٍ عليه السلامُ لها أجنحةٌ ، وتحتَ الأَجْنحةِ أبوابٌ[(٤)] » .

**وأخرَج** ابنُ مَرْدُويه عن سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «سامٌ أبو العربِ ، وحامٌ أبو الحَبَشِ ، ويافِثُ أبو الرومِ »[(٥)] . وذُكِر أن طولَ السفينةِ كان

(١) ابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٢٦.
(٢) في الأصل ، ح ١: « بيديه » ، وفي ر ٢، م : « بين يديها » .
(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٩٤، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٢٧، والحاكم ٢/ ٥٤٧.
(٤) في م : « إيوان » .
(٥) الحديث عند أحمد ٢٩٢/٣٣، ٢٩٣، ٣٠٣ (٢٠٠٩٩، ٢٠١٠٠، ٢٠١١٤) ، والترمذي (٣٢٣٠، ٣٢٣١، ٣٩٣١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

ثلاثَمائةِ ذراعٍ ، وعرضُها خمسون ذراعًا ، وطولُها في السماءِ[1] ثلاثون ذراعًا ، وبابُها في عرضِها .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان طولُ سفينةِ نوحٍ ثلاثَمائةِ ذراعٍ ، وطولُها في السماءِ[1] ثلاثون ذراعًا[2] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نوحًا لمَّا أُمِر أن يصنعَ الفلكَ ، قال : يا ربِّ ، وأين الخشبُ ؟ قال : اغرسِ الشجرَ . فغرَس السَّاجَ[3] عشرينَ سنةً ، وكَفَّ عن الدعاءِ ، وكَفُّوا عن الاستهزاءِ ، فلمَّا أدرَك الشجرُ ، أمَره ربُّه فقطَعها وجَفَّفها ، فقال : يا ربِّ ، كيف أتَّخِذُ هذا البيتَ ؟ قال : اجعَلْه على ثلاثِ صورٍ ؛ رأسُه كرأسِ الدِّيكِ ، وجُؤْجُؤُه كجُؤْجُؤِ الطيرِ ، وذَنَبُه كذَنَبِ الدِّيكِ ، واجعَلْها مُطْبَقَةً ، واجعَلْ لها أبوابًا في جنبِها ، وشُدَّها بدُسُرٍ - يعني مساميرَ الحديدِ - وبعَث اللهُ جبريلَ فعلَّمه صنعةَ السفينةِ ، فكانوا يَمُرُّون به ويَسْخَرونَ منه ، ويقولون : ألا تَرَون إلى هذا المجنونِ يَتَّخِذُ بيتًا يسيرُ[4] به على الماءِ ، وأين الماءُ ؟! ويضحَكون ، وذلك قولُه : ﴿وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُواْ مِنْهُۚ﴾ . فجعَل السفينةَ ستَّمائةِ ذراعٍ[5] طولَها ، وستين[5] ذراعًا في الأرضِ ، وعرضُها ثلاثُمائةِ ذراعٍ[6] وثلاثةٌ وثلاثون[6] ، وأُمِر أن يَطْلِيَها بالقارِ ،

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٠٢٥/٦ بلفظ : « أربعمائة » .

(٣) الساج : شجر يعظم جدًّا ، ويذهب طولًا وعرضًا . اللسان (س و ج) .

(٤) في م : « ليسير » .

(٥ - ٥) في الأصل : « وطولها ستون » .

(٦ - ٦) في الأصل : « وثلاثون ذراع » .

ولم يكُنْ فى الأرضِ قارٌ ، ففَجَّر اللهُ له عينَ القارِ حيثُ ينحتُ السفينةَ تَغْلِى غليانًا حتى طَلاها ، فلمَّا فرَغ منها ، جعَل لها ثلاثةَ أبوابٍ وأطبَقَها ، فحمَل فيها السِّبَاعَ والدوابَّ ، فألْقَى اللهُ على / الأسدِ الحُمَّى ، وشَغَله بنفسِه عن الدوابِّ ، وجعَل الوحشَ والطيرَ فى البابِ الثانى ، ثم أطبَق عليها ، وجعَل ولدَ آدمَ أربعينَ رجلًا وأربعينَ امرأةً فى البابِ الأعلى ، ثم أطبَق عليهم ، وجعَل الدُّرَّةَ[1] معه فى البابِ الأعلى ؛ لضَعْفِها ألَّا تَطَأَها الدوابُّ[2] . ٣٢٨/٣

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن طولَ السفينةِ ثلاثُمائةِ ذراعٍ ، وعرضَها خمسونَ ذراعًا ، وطولَها فى السماءِ ثلاثون ذراعًا ، وبابَها فى عرضِها ، وذُكِر لنا أنها اسْتَقلَّت بهم فى عشرٍ خَلَوْنَ مِن رجبٍ ، وكانت فى الماءِ خمسينَ ومائةَ يومٍ ، ثم اسْتَقَرَّت بهم على الجُودِىِّ ، وأُهْبِطوا إلى الأرضِ فى عشرِ ليالٍ خَلَون مِن المحرمِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : كان طولُ سفينةِ نوحٍ عليه السلامُ ألفَ ذراعٍ ومائتَى ذراعٍ ، وعرضُها سِتُّمائةِ ذراعٍ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال الحواريُّون لعيسى ابنِ مريمَ : لو بعثتَ لنا رجلًا شهِد السفينةَ فحدَّثَنا عنها . فانطَلَق بهم حتى انتَهى إلى كَثيبٍ مِن

---

(١) الدرة : الببغاء الصغير . حياة الحيوان الكبرى ٤٧٨/١، والوسيط ( درر ) . وينظر الحيوان للجاحظ ١٥١/٥ وحاشيته .

(٢) ابن عساكر ٢٤٨/٦٢ .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٩٤.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٣٩٥، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٥.

ترابٍ ، فأخَذ كفًّا مِن ذلك الترابِ ، قال : أتدرون ما هذا ؟ قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : هذا كعبُ حامِ بنِ نوحٍ . فضرَب الكثيبَ بعصاه ، قال : قُمْ بإذنِ اللهِ . فإذا هو قائمٌ يَنْفُضُ الترابَ عن رأسِه قد شابَ ، قال له عيسى عليه السلامُ : هكذا هلكتَ ؟ قال : لا ، مِتُّ وأنا شابٌّ ، ولكنِّى ظننتُ أنها الساعةُ[1] ، فمِن ثَمَّ شِبْتُ . قال : حَدِّثْنا عن سفينةِ نوحٍ . قال : كان طولُها ألفَ ذراعٍ ومائتى ذراعٍ ، وعرضُها ستَّمائةِ ذراعٍ ، كانت ثلاثَ طبقاتٍ ؛ فطبقةٌ فيها الدوابُّ والوحشُ ، وطبقةٌ فيها الإنسُ ، وطبقةٌ فيها الطيرُ ، فلمَّا كَثُر أرواثُ الدوابِّ أوحَى اللهُ إلى نوحٍ : أن اغمِزْ ذَنَبَ الفيلِ . فغمَز ، فوَقَع منه خِنْزيرٌ وخنزيرةٌ ، فأقبَلا على الرَّوْثِ ، فلمَّا وقَع الفأرُ بخَرَزِ[2] السفينةِ يَقْرِضُه ، أوحَى اللهُ إلى نوحٍ : أن اضرِبْ بينَ عَيْنَى الأسدِ . فخرَج مِن مَنْخَرِه سِنَّورٌ وسِنَّورةٌ ، فأقبَلا على الفأرِ . فقال له عيسى عليه السلامُ : كيف عَلِم نوحٌ أن البلادَ قد غَرِقَت ؟ قال : بعَث الغرابَ يأتيه بالخبرِ ، فوجَد جِيفةً ، فوقَع عليها ، فدَعا عليه بالخوفِ ، فلذلك لا يَأْلَفُ البيوتَ ، ثم بعَث الحمامةَ ، فجاءت بوَرَقِ زيتونٍ بمِنْقارِها ، وطينٍ برِجْلَيها ، فعَلِم أن البلادَ قد غَرِقَت ، فطَوَّقَها الخُضرةَ التى فى عُنُقِها ، ودَعا لها أن تكونَ فى أُنْسٍ وأمانٍ ، فمِن ثَمَّ تألفُ البيوتَ . فقالوا : يا روحَ اللهِ ، ألا ننطلِقُ به[3] إلى أهالينا فيجلسَ معنا ويحدِّثَنا ؟ قال : كيف يَتْبَعُكم مَن لا رزقَ له ؟ ثم قال له : عُدْ بإذنِ اللهِ . فعاد ترابًا[4] .

---

(١) بعده فى ف ٢، ح ١، م : « قامت » .

(٢) فى ص ، ف ٢ : « بجرر » ، وفى م : « يخرب » ، وغير منقوطة فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢، ح ١ . والخرز من قولهم : قلفت السفينة . أى خرزت ألواحها بالليف ، وجعلت فى خللها القار . ينظر المخصص ٢٥/١٠ ( المجلد الثالث ) ، وتفسير ابن كثير ٢٥٣/٤ وحاشيته ، والتاج ( خرز ) .

(٣) فى م : « بنا » .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٣٩٥، ٣٩٦. وقال ابن كثير : وقد ذكر الإمام أبو جعفر بن جرير أثرًا غريبًا . فذكره .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان طولُ سفينةِ نوحٍ عليه السلامُ أربعَمائةِ ذراعٍ ، وعرضُها فى السماءِ ثلاثون ذراعًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : قال [(٢)]سلمانُ الفارسىُّ[(٢)] : عَمِل نوحٌ عليه السلامُ السفينةَ أربعَمائةِ سنةٍ ، وأنبَت السَّاجَ أربعينَ سنةً ، حتى كان طولُه أربعَمائةِ ذراعٍ ، والذِّراعُ إلى المَنْكِبِ[(٣)] .

وأخرَج[(٤)] ابنُ أبى حاتمٍ[(٤)] عن زيدِ بنِ أسلَمَ ، أن نوحًا عليه السلامُ مكَث يغرِسُ الشجرَ ويقطعُها ويُيَبِّسُها[(٥)] ، ثم مائةَ سنةٍ يعملُها[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبِ الأحبارِ ، أن نوحًا عليه السلامُ لمَّا أُمِرَ أن يصنعَ الفلكَ قال : يا ربِّ ، لستُ بنجارٍ . قال : بلى ، فإن ذلك بعَيْنِى ، فخُذِ القادومَ . فجعَلَت يَدُه لا تُخْطِئُ ، فجعَلوا يَمُرُّون به ويقولون : هذا الذى يزعُمُ أنه نبىٌّ قد صارَ نجَّارًا ! فعَمِلها أربعينَ سنةً[(٧)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سعيدِ بنِ مِينا ، أن كعبًا قال لعبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى : أخبِرْنى عن أولِ شجرةٍ نَبَتَت على الأرضِ . قال عبدُ اللهِ : السَّاجُ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٥.

(٢ - ٢) فى الأصل، ص، ف ٢، ح ١: « سليمان الفراسى »، وفى ف ١، ر ٢، م: « سليمان الفرائى ». والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى م : « المنكبين » .

والأثر عند ابن جرير ١٢/ ٤٠٠، ٤٠١.

(٤ - ٤) فى م : « ابن جرير » .

(٥) بعده فى الأصل : « مائة سنة » .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٦.

(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٧.

وهى التى عمِل منها نوحٌ السفينةَ . فقال كعبٌ : صَدَقْتَ[١] .

**قولُه تعالى** : ﴿مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٌ يُخۡزِيهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٌ يُخۡزِيهِ﴾ . قال : هو الغرَقُ ، ﴿وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ . قال : هو الخلودُ فى النارِ .

**قولُه تعالى** : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ . قال : نَبَع الماءُ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ . قال : إذا رأيتَ [٣]تنُّورَ أهلِك[٣] يخرُجُ منه الماءُ ؛ فإنه هَلاكُ قومِك[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : كان تنُّورًا مِن حجارةٍ ، كان لحواءَ حتى صار إلى نوحٍ عليه السلامُ ، فقيل له : إذا رأيتَ الماءَ يفورُ مِن التنورِ ، فاركَبْ أنت وأصحابُك[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان بينَ دعوةِ نوحٍ عليه السلامُ وبينَ هلاكِ قومِه ثلاثُمائةِ سنةٍ ، وكان فارَ التنورُ بالهندِ ، وطافَت سفينةُ نوحٍ عليه السلامُ بالبيتِ

---

(١) ابن عساكر ٦٢/ ٢٥١.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٤٠٦، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٨.

(٣ - ٣) فى الأصل، ص، ف ٢: «تنورًا» .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٤٠٤، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٩.

(٥) ابن جرير ١٢/ ٤٠٤.

أسبوعًا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ . قال : العينُ التى بالجزيرةِ ؛ عينُ الوردةِ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن علىٍّ بنِ أبى طالبٍ قال : / فار التنورُ مِن مسجدِ الكوفةِ مِن قِبَلِ أبوابِ كِنْدةَ[3] . ٣٢٩/٣

وأخرَج أبو الشيخِ عن حَبَّةَ العُرَنىِّ[4] قال : جاء رجلٌ إلى علىٍّ فقال : إنى قد اشتريتُ راحلةً ، وفرَغتُ مِن زادِى أُريدُ بيتَ المقدسِ لأُصلِّىَ فيه . (5فقال له علىٌّ : بِعْ راحلتَك ، وكُلْ زادَك ، وصلِّ فى هذا المسجدِ5) ؛ فإنه قد صلَّى فيه سبعونَ نبيًّا ، ومنه فارَ التنورُ . يعنى مسجدَ الكوفةِ .

وأخرَج أبو الشيخِ ، مِن طريقِ الشعبىِّ ، عن علىٍّ قال : والذى فَلَق الحبةَ ، وبَرَأ النَّسَمَةَ ، إن مسجدَكم هذا لرابعُ أربعةٍ مِن مساجدِ المسلمين ، ولركعتان فيه أحبُّ إلى اللهِ[6] مِن عشرٍ فيما سِواه ، إلا المسجدَ الحرامَ ، ومسجدَ رسولِ اللهِ ﷺ بالمدينةِ ، وإن مِن جانبِه الأيمنِ مُسْتَقْبَلَ القبلةِ فارَ التنورُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السَّرِىِّ[7] بنِ إسماعيلَ الهَمَذانىِّ[8] قال : لقد نَجَرَ نوحٌ

---

(١) أسبوعًا : سبع مرات . النهاية ٢/٣٣٦ .
والأثر عند ابن جرير ١٢/ ٤٠٦، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٩، والحاكم ٢/ ٣٤٢، ٣٤٣، وصححه الحاكم ، وتعقبه الذهبى فقال : النضر ضعفوه .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٩.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/٢٠٢٨ معلقا .

(٤) فى م : « العربى » . وينظر تهذيب الكمال ٥/ ٣٥١.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) سقط من : ف ١، ر ٢، م .

(٧) فى م : « السدى » . وينظر السير ١٧/٥٢٠، وطبقات الشافعية ٤/٣٨١ .

(٨) فى النسخ : « الهمدانى » . وقال عنه السبكى : رحل ، وسمع بالرى ، وهمذان ، والكوفة ، وبغداد .

سفينتَه فى وَسَطِ هذا المسجدِ - يعنى مسجدَ الكوفةِ - وفارَ التنورُ مِن جانبِه الأيمنِ ، وإن البَرِّيَّةَ منه لَعلى اثْنَى عشَرَ ميلًا مِن حيثُ ما جِئْتَه[(١)] ، ولصلاةٌ فيه أفضلُ مِن أربعٍ فى غيرِه إلا المسجدَين ؛ مسجدَ الحرامِ ، ومسجدَ الرسولِ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : التنُّورُ وجهُ الأرضِ . قيل له : إذا رأيتَ الماءَ على وجهِ الأرضِ فاركَبْ أنت ومَن معك . والعربُ تسمِّى وجهَ الأرضِ تنُّورَ الأرضِ[(٣)] .

وأخرَج [(٤)] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، و[(٤)] أبو الشيخِ ، عن عكرمةَ : ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ . قال : وجهُ الأرضِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن [٢١٧ظ] قتادةَ[(٦)] : ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ . قال : أعلى الأرضِ وأشرَفُها ، وكان عَلَمًا فيما بينَ نوحٍ وبينَ ربِّه عزَّ وجلَّ[(٧)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن بسطامَ بنِ مسلمٍ قال : قلتُ لمعاويةَ بنِ قُرَّةَ : إن قتادةَ إذا أتَى على هذه الآيةِ قال : هى أعلى الأرضِ وأشرَفُها . فقال : اللهُ أعلمُ ، أمَّا أنا فسمِعتُ منه بحديثَين ، فاللهُ أعلمُ ؛ قال بعضُهم : فارَ منه الماءُ . وقال بعضُهم :

---

(١) فى م : « جنبه » .

(٢) بعده فى م : « بالمدينة وإن من جانبه الأيمن مستقبل القبلة فار التنور » .

(٣) سعيد بن منصور (١٠٨٧ - تفسير) ، وابن جرير ١٢/ ٤٠١، ٤٠٢، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٩.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١، م .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/٢٠٢٩ معلقا .

(٦) فى م : « ابن عباس » .

(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٩.

فارَت منه النارُ . وفارَ التنورُ بكلِّ لغةِ التنورُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ : ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ . قال : طلَع الفجرُ ، قيل له : إذا طلَع الفجرُ فاركَبْ أنت وأصحابُك[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [2]وابنُ أبي حاتمٍ[2] ، وأبو الشيخِ ، عن عليٍّ : ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ . قال : تنوُّرُ الصبحِ[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ . قال : في كلامِ العربِ يقولون للذكرِ والأنثى : زوجان .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مسلمِ بنِ يَسارٍ قال : أُمِر نوحٌ عليه السلامُ أن يحملَ معه من كلٍّ زوجَين اثنين وملَكٌ معه ، فجعَل يقبضُ زوجًا زوجًا ، وبَقِي العنبُ ، فجاء إبليسُ فقال : هذا كلُّه لي . فنظَر نوحٌ عليه السلامُ إلى المَلَكِ فقال : إنه شريكُك ، فأحسِنْ شِرْكتَه . فقال : نعم ، ليَ الثلثان وله الثلثُ . قال : إنه شريكُك ، فأحسِنْ شِرْكتَه . فقال : لي النصفُ وله النصفُ . فقال إبليسُ : هذا كلُّه لي . فنظَر إلى المَلَكِ فقال : إنه شريكُك ، فأحسِنْ شِرْكتَه . قال : نعم ، ليَ الثلثُ وله الثلثان . قال : أحسَنْتَ ، وأنت[4] مِحْسانٌ ، أنت تأكُله عنبًا وتأكُله زبيبًا ، وتشرَبُه عصيرًا ثلاثةَ أيامٍ . قال مسلمٌ : فكانوا يَرَوْن أنه إذا شرِبه كذلك

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٤٠٣.

(٢ - ٢) في ح ١: « وابن المنذر » .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٤٠٣، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٢٨.

(٤) في م : « أني » .

فليس للشيطانِ فيه نصيبٌ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : لمَّا ركِب نوحٌ عليه السلامُ السفينةَ ، كُتِبَ له تَسْميةُ ما حمَل معه فيها ، فقال : إنكم قد كتَبْتُم الحَبَلَةَ[(٢)] ، وليست هلهنا . قالوا صدَقْتَ ، أخَذها الشيطانُ ، وسنُرسلُ مَن يأتى بها . فجِيءَ بها وجاء الشيطانُ معها ، فقيل لنوحٍ : إنه شريكُك فأحسِنْ شركتَه . فذكَر مثلَه ، وزادَ بعدَ قولِه : تشرَبُه عصيرًا : وتطبُخُه فيذهبُ ثُلُثاه ؛ [(٣)] خَبثُه وحظُّ[(٣)] الشيطانِ منه ، ويَبْقَى ثُلُثُه فتَشْرَبُه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ قال : لمَّا حمَل نوحٌ عليه السلامُ الأسدَ فى السفينةِ قال : يا ربِّ ، إنه يسألُنى الطعامَ ، مِن أين أُطْعمُه ؟ قال : إنى سوف أشغلُه[(٥)] عن الطعامِ . فسَلَّط اللهُ عليه الحُمَّى ، فكان نوحٌ عليه السلامُ يأتيه بالكَبْشِ فيقولُ : [(٦)] أوريا كُلْ[(٦)] . فيقولُ الأسدُ : أُه[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، وابنُ عساكرَ ، [(٨)] وابنُ النجّارِ ، فى « تاريخِهما »[(٨)] ، عن مجاهدٍ قال : مَرَّ نوحٌ عليه

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٠.

(٢) الحبلة ، بفتح الحاء والباء وربما سكنت : هى القضيب من شجر الأعناب أو الأصل . اللسان (ح ب ل) .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ف ٢: « ثلثا خبثه وحظ » ، وفى ف ١: « وخبثه وحظ » ، وفى ر ٢: « خبثه حظ » .

(٤) عبد الرزاق (١٧١١٩) .

(٥) فى ر ٢، م : « أعقله » .

(٦ - ٦) فى ف ١، ر ٢، م : « ادر يا كل » .

(٧) كذا ضبطت فى : ف ١، ر ٢، ح ١.

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

السلامُ بالأسدِ وهو فى السفينةِ فضرَبه برجلِه ، فخمَشَه الأسدُ ، فباتَ ساهرًا ، فشكا[1] نوحٌ مِن ذلك ، فأوحَى اللهُ إليه أنك ظلَمتَه ، وإنى لا أُحبُّ الظلْمَ[2] .

وأخرَج ابنُ عَدِىٍّ ، وابنُ عساكرَ ، من وجهٍ آخرَ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا : « مَرَّ نوحٌ بأسدٍ رابضٍ ، فضرَبه برِجْلِه ، فرفَع الأسدُ رأسَه ، فخمَشَ ساقَه ، فلم يَبِتْ ليلتَه منها[3] ؛ جعَلَت تضرِبُ عليه وهو يقولُ : يا ربِّ ، كلبُك عَقَرَنى . فأوحَى اللهُ إليه أن اللهَ لا يَرْضَى بالظلمِ ، أنتَ بدَأتَه »[4] . قال ابنُ عدىٍّ : هذا الحديثُ بهذا الإسنادِ باطلٌ ، وفيه جعفرُ بنُ أحمدَ الغافِقىُّ ، يَضَعُ الحديثَ .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : اسْتَصْعَبَت[5] على نوحٍ الماعزةُ أن تدخُلَ السفينةَ ، / فدَفَعها فى ذَنَبِها ، فمِن ثَمَّ انكسَر ذَنَبُها فصار معقوفًا[6] ، وبَدا حياؤُها[7] ، ومضَتِ النعجةُ حتى دخَلَت ، فمسَح على ذَنَبِها فسَتَر حَياءَها[8] . ٣٣٠/٣

وأخرَج أبو الشيخِ عن جعفرِ بنِ محمدٍ قال : أُمِرَ نوحٌ عليه السلامُ أن يحمِلَ معه مِن كلٍّ زوجَين اثنين ، فحمَل معه مِن التمرِ[9] العجوةَ واللَّوْنَ[10] .

---

(١) فى م : « فبكى » .

(٢) البيهقى (٧٤٨٠) ، وابن عساكر ٦٢/ ٢٥٥ ، وابن النجار ١/١٧ .

(٣) فى ف ١ ، ر ٢ ، م : « مما » .

(٤) ابن عدى ٢/ ٥٧٩ ، وابن عساكر ٦٢/ ٢٥٥ .

(٥) فى ف ١ : « استعصت » .

(٦) فى ف ١ : « موقوفا » .

(٧) الحياء ، ممدود : الفرج من ذوات الخف والظلف ، وجمعه أحيية . النهاية ١/٤٧٢ .

(٨) ابن عساكر ٦٢/٢٥٥ .

(٩) فى م : « اليمن » .

(١٠) فى ص ، ف ٢ ، م : « اللوز » . واللون : الدَّقَل ، وهو ضرب من النخل . اللسان (ل و ن) .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، وأبو الشيخِ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : لمَّا أُمِر نوحٌ عليه السلامُ أن يحمِلَ مِن كلٍّ زوجَين اثنَين ، قال : كيف أصنعُ بالأسدِ والبقرةِ ؟ وكيف أصنعُ بالعَنَاقِ والذئبِ ؟ وكيف أصنعُ بالحمامِ والهرِّ ؟ قال : مَن ألقَى بينَهما العداوةَ ؟ قال : أنت يا ربِّ . قال : فإنى أؤلِّفُ بينَهم حتى لا يَتضارُّون .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن خالدٍ قال : لمَّا حمَل نوحٌ فى السفينةِ ما حمَل ، جاءت العقربُ تَحْجِلُ قالت : يا نبىَّ اللهِ ، أدخِلْنى معك . قال : لا ، أنت تَلْدَغِينَ الناسَ وتُؤْذينهم . قالت : لا ، احمِلْنى معك ، فلك علىَّ ألَّا ألدَغَ مَن يصَلِّى عليك الليلةَ[1] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن قال حينَ يُمْسِى : صلَّى اللهُ على نوحٍ وعلى نوحٍ السلامُ . لم تَلْدَغْه عقربٌ تلك الليلةَ»[2] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عطاءٍ ، والضحاكِ ، أن إبليسَ جاء ليركبَ السفينةَ فدفَعه نوحٌ ، فقال : يا نوحُ ، إنى منظورٌ[3] ، ولا سبيلَ لك علىَّ . فعرَف أنه صادقٌ ، فأمَره أن يجلسَ على خَيْزُرانِ السفينةِ[4] ، وكان آدمُ قد أوصَى ولدَه أن يحمِلوا جسدَه [5]فى فُلكِ[5] نوحٍ ، فتوارَث الوصيةَ ولدُه حتى حمَلها نوحٌ ، فوضَع جسدَ آدمَ عليه السلامُ بينَ الرجالِ والنساءِ[6] .

---

(١) ابن عساكر ٦٢/ ٢٥٧.

(٢) ابن عساكر ٦٢/ ٢٥٦. وأخرجه ابن عدى ٢/ ٤٤٠ فى ترجمة بشر بن نمير ، وابن الجوزى فى الموضوعات ٣/ ١٦٨، وقال ابن الجوزى : هذا حديث لا يصح ، قال أحمد بن حنبل : بشر بن نمير ترك الناس حديثه . قال ابن حبان : والقاسم يروى عن الصحابة المعضلات .

(٣) فى م : «منظر» .

(٤) خيزران السفينة : سكّانها الذى تسكّن به عن الاضطراب ، وهو الدفة التى فى آخرها . معجم المصطلحات البحرية فى الكويت ص ٥٤ ، وينظر التاج (خ ز ر) .

(٥ - ٥) فى م : «فورثهم فى ذلك» .

(٦) ابن عساكر ٦٢/ ٢٥٧، ٢٥٨.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « مكايدِ الشيطانِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى العاليةِ قال : لمَّا رَسَت السفينةُ ؛ سفينةُ نوحٍ عليه السلامُ ، إذا هو بإبليسَ على كَوْثَلِ[1] السفينةِ ، فقال له نوحٌ عليه السلامُ : ويْلَك ، قد غرِق أهلُ الأرضِ مِن أجلِك . قال له إبليسُ : فما أصنعُ ؟ قال : تتوبُ . قال : فسَلْ ربَّك هل لى مِن توبةٍ ؟ فدَعا نوحٌ ربَّه ، فأوحَى إليه أن توبتَه أن يسجُدَ لقبرِ آدمَ . قال : قد جُعِلتْ لك توبةٌ . قال : وما هى ؟ قال : تسجُدُ لقبرِ آدمَ . قال : ترَكتُه حيًّا وأسجُدُ له ميِّتًا[2] !

وأخرَج النسائىُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن نوحًا عليه السلامُ نازَعه الشيطانُ فى عودِ الكَرْمِ فقال هذا : لى . وقال هذا : لى . فاصْطَلَحا على أن لنوحٍ ثُلُثَها وللشيطانِ ثُلُثَيها[3] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، [4] عن علىٍّ مرفوعًا : « إن نوحًا عليه السلامُ حمَل معه فى السفينةِ مِن جميعِ الشجرِ »[5] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ : أخبَرنا رجلٌ مِن أهلِ العلمِ ، أن نوحًا عليه السلامُ حمَل فى السفينةِ مِن الهدهدِ زوجَين ، وجعل أمَّ الهدهدِ فضلًا على زوجَين ، فماتَت فى السفينةِ قبلَ أن تظهَرَ الأرضُ ، فحمَلها الهدهدُ ، فطافَ بها الدنيا ليصيبَ لها مكانًا ليدفنَها فيه ، فلم يجِدْ طينًا ولا ترابًا ، فرحِمه ربُّه ، فحفَر لها فى قَفاه قبرًا ، فدفَنها فيه ، فذلك الريشُ الناتئُ فى قفا الهدهدِ موضعُ القبرِ ؛[4]

---

(١) الكوثل : مؤخر السفينة . اللسان ( ك ث ل ) .

(٢) ابن عساكر ٦٢/ ٢٥٩.

(٣) النسائى (٥٧٤٢) . وقال الألبانى : حسن الإسناد موقوف ، وهو بالإسرائيليات أشبه . ( صحيح سنن النسائى - ٥٢٨٤) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن عساكر ٢٦١/٦٢ .

[١] فلذلك[٢] نَتَأَ[٣] أقْفِيةُ الهداهدِ[٤] . وأخرَجه ابنُ عساكرَ[٥] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ[١] ، مِن طريقِ جويبرٍ ، ومقاتلٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أعطَى اللهُ نوحًا عليه السلامُ فى السفينةِ خَرَزَتَين ؛ إحْداهما بياضُها كبياضِ النهارِ ، والأخرى سوادُها كسوادِ الليلِ ، فإذا أمْسَوا غلَب سوادُ هذه بياضَ هذه ، وإذا أصْبَحوا غلَب بياضُ هذه سوادَ هذه ، على قدرِ الساعاتِ [١] الاثْنَى عشرَ ، فأولُ مَن قدَّر الساعاتِ [١] الاثْنَى عشرَ لا يزيدُ بعضُها على بعضٍ ، نوحٌ عليه السلامُ فى السفينةِ ليعرِفَ بها مواقيتَ الصلاةِ ، فسارت السفينةُ مِن مكةَ[٦] حتى أخَذَت إلى اليمنِ[٧] ، فبلَغَت الحبشةَ ، ثم عدَلَت حتى رَجَعت إلى جُدَّةَ ، ثم أخَذَت على الرومِ ، ثم جاوَزت الرومَ ، فأقبلَت راجعةً على جبالِ[٨] الأرضِ المقدسةِ ، وأوحَى اللهُ إلى نوحٍ عليه السلامُ أنها تَسْتَوى على رأسِ جبلٍ ، فعلِمت[٩] الجبالُ بذلك ، فتَطَلَّعَت لذلك ، وأخرَجت أُصُولَها مِن الأرضِ ، وجعل جُودِىٌّ يتواضعُ للهِ عزَّ وجلَّ ، فجاءت السفينةُ حتى جاوَزَت الجبالَ كلَّها ، فلما انتَهت إلى الجودىِّ اسْتَوتْ ورَسَت ، فشَكتِ الجبالُ إلى اللهِ ،

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ر ٢، م : « فذلك » .

(٣) فى م : « ثناء » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، ح ١.

(٥) ابن عساكر ٦٢/٢٦١ .

(٦) فى م : « مكانه » .

(٧) فى م : « اليمين » .

(٨) فى الأصل : « حبال » ، وفى م : « حيال » .

(٩) فى الأصل ، ح ١: « فعظمت » ، وفى م : « فعلت » .

فقالت : يا ربِّ ، إنا تَطَلَّعْنا وأخرَجْنا أُصُولَنا مِن الأرضِ لسفينةِ نوحٍ ، وخَنَس جوديٌّ فاسْتَوت سفينةُ نوحٍ عليه . فقال اللهُ : إنى كذلك ، مَن تواضَع لى رفعتُه ، ومَن ترفَّع لى وضَعتُه . ويقالُ : إن الجوديَّ مِن جبالِ الجنةِ . فلمَّا أن كان يومُ عاشوراءَ اسْتَوتِ السفينةُ عليه . وقال اللهُ : ﴿يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ﴾ . بلغةِ الحبشةِ ، ﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي﴾ [هود : ٤٤] . أى : أمْسِكى . بلغةِ الحبشةِ ، فابْتَلَعَت الأرضُ ماءَها ، وارتفَع ماءُ السماءِ حتى بلَغ عَنانَ السماءِ رجاءَ أن يعودَ إلى مكانِه ، فأوحَى اللهُ إليه : أن ارجِعْ فإنك رِجْسٌ وغضبٌ . فرجَع الماءُ ، فمَلُحَ وخَمَّ[1] وتَرَدَّد ، فأصابَ الناسَ منه الأذَى ، فأرسَل اللهُ الريحَ فجمَعه فى مواضعِ البحارِ ، فصار زُعاقًا[2] مالحًا لا يُنْتَفَعُ به ، وتَطَلَّع نوحٌ فنظَر ، فإذا الشمسُ قد طلَعَتْ وبدا له اليَدُ[3] مِن السماءِ ، وكان ذلك آيةَ ما بينَه وبينَ ربِّه عزَّ وجلَّ ؛ أمانٌ مِن الغرَقِ ، واليدُ[3] : القوسُ الذى يُسَمُّونه قَوْسَ قُزَحَ ، ونُهِى أن يقالَ : قَوْسُ قُزَحَ . لأن/ قُزَحَ شيطانٌ ، وهو قوسُ اللهِ ، وزعَموا أنه كان عليه[4] وترٌ وسهمٌ قبلَ ذلك فى السماءِ ، فلمَّا جعَله اللهُ تعالى أمانًا لأهلِ الأرضِ مِن الغرقِ ، نزَع اللهُ الوترَ والسهمَ ، فقال نوحٌ عليه السلامُ عندَ ذلك : رَبِّ ، إنك وعَدتنى أن تُنجىَ معى أهلى ، وغرَّقت[5] ابنى ، و﴿إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾ . قال : ﴿يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ﴾ .

٣٣١/٣

---

(١) فى ف ١ : « ذم » ، وفى م : « حم » . وخم اللحم : أنتن ، وأكثر ما يستعمل فى المطبوخ والمشوى ، وخمَّ اللبن ، غيَّره خبثُ رائحة السقاء . القاموس المحيط (خ م م) .

(٢) فى م : « زعاما » .

(٣) فى مصدر التخريج : « البذ » .

(٤) فى م : « عليه » .

(٥) فى م : « غرق » .

يقولُ : إنه ليس من أهلِ دينِك ؛ إنَّ عملَه كان غيرَ صالحٍ . قال : ﴿ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا﴾ . فبعَث نوحٌ عليه السلامُ مَن يأتيه بخبرِ الأرضِ ، فجاء الطيرُ الأهليُّ فقال : أنا . فأخَذها وختَم جناحَها فقال : أنتِ مختومةٌ بخاتمى ، لا تطيرين[1] أبدًا ، تنتفِعُ بك ذرِّيَّتى . فبعَث الغرابَ فأصابَ جيفةً فوقَع عليها ، فاحتبَس فلعَنه ، فمِن ثم يُقتلُ فى الحرمِ ، وبعَث الحمامةَ ، وهى القُمْرىُّ ، فذَهبت فلم تجدْ فى الأرضِ قرارًا ، فوقَعت على شجرةٍ بأرضِ سبأٍ ، فحمَلت ورقةَ زيتونٍ ، فرجَعت إلى نوحٍ فعلِم أنها لم تَستمكِنْ[2] من الأرضِ ، ثم بعَثها بعدَ أيامٍ فخرَجت حتى وقَعت بوادى الحرمِ ، فإذا الماءُ قد نضَبَ ، وأولُ ما نضَب موضعُ الكعبةِ ، وكانت طينتُها حمراءَ ، فخَضَّبتْ رجليها ، ثم جاءت إلى نوحٍ فقالت : البشرى ، استَمكِنِ الأرضَ . فمسَح يدَه على عنُقِها وطوَّقَها ، ووهَب لها الحمرةَ فى رجليها ، ودعا لها وأسكَنها الحرمَ ، وبارَك عليها ، فمِن ثَمَّ شُغِف[3] بها الناسُ ، ثم خرَج فنزَل بأرضِ الموْصلِ ، وهى قريةُ الثمانين ؛ لأنه نزَل فى ثمانين ، فوقَع فيهم الوباءُ فماتوا إلا نوحٌ وسامٌ وحامٌ ويافثُ ونساؤُهم ، وطُبِّقت الدنيا[4] منهم ، وذلك قولُه : ﴿وَجَعَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلۡبَاقِينَ﴾[5] [ الصافات : ٧٧] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن خالدٍ الزَّياتِ قال : بلَغنا أنَّ نوحًا ركِب السفينةَ أوَّلَ يومٍ من رجبٍ ، وقال لمن معَه من الجنِّ والإنسِ : صومُوا هذا اليومَ ؛ فإنَّه مَن صامَه

(١) فى م : « تطيرى » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢ : « تتمكن » .

(٣) فى م : « شفق » .

(٤) فى م : « الأرض » .

(٥) ابن عساكر ٦٢/٢٦٢ - ٢٦٤ من طريق إسحاق بن بشر .

منكم بُعِّدت عنه[(١)] النارُ مسيرةَ سنةٍ ، ومَن صام منكم سبعةَ أيامٍ أُغلِقتْ عنه أبوابُ النَّارِ[(٢)] السبعةُ ، ومَن صامَ منكم ثمانيةَ أيامٍ فُتِحت له أبوابُ الجنةِ الثمانيةُ ، ومَن صام منكم عشرةَ أيامٍ قال اللَّهُ له : سَل تُعطَه . ومَن صام منكم خمسةَ عشَرَ يومًا قال اللَّهُ له : استأنِفِ العملَ ، فقد غفَرتُ لك ما مضَى . ومَن زاد زادَه اللَّهُ . فصام نوحٌ فى السفينةِ رجَبَ وشعبانَ ورمضانَ وشوّالَ[(٣)] وذا القَعدةِ وذا الحِجَّةِ وعشرًا مِن المحرَّمِ ، فأرستِ السفينةُ يومَ عاشوراءَ ، فقال نوحٌ لمن معَه من الجنِّ والإنسِ : صوموا هذا اليومَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : ركِب نوحٌ عليه السلامُ فى السفينةِ فى عشرٍ خلونَ من رجبٍ ، ونزَل عنها[(٥)] فى عشرٍ خلَونَ من المحرَّمِ ، فصامَ هو وأهلُه مِن الليلِ إلى الليلِ[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ قال : لما حمَل نوحٌ فى السفينةِ من كلِّ شىءٍ حمَل الأسدَ ، وكان يؤذى أهلَ السفينةِ ، فأُلقيتْ عليه الحمَّى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى عبيدةَ[(٧)] قال : لما أُمِر نوحٌ أن يحمِلَ فى السفينةِ من كلٍّ زوجين اثنين ، لم يستطعْ أن يحمِلَ الأسدَ حتى أُلقيتْ

---

(١) فى الأصل : « منه » ، وفى مصدر التخريج : « عليه » .

(٢) فى م : « جهنم » .

(٣) فى م : « شوالًا » .

(٤) ابن عساكر ٦٢/ ٢٦٤.

(٥) فى ف ٢: « فيها » .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٢.

(٧) فى الأصل : « عبيد » .

عليه الحمَّى ، فحمَله فأدخَله[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ مِن طريقِ زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبيه ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لما حمَل نوحٌ فى السفينةِ مِن كلٍّ زوجين اثنين ، قال[(٢)] أصحابُه : وكيف نَطمَئِنُّ ومعنا الأسدُ ؟ فسلَّط اللَّهُ عليه الحمَّى ، فكانت أوَّلَ حمَّى نزَلت فى[(٣)] الأرضِ ، ثم شكَوا الفأرةَ فقالوا : الفُوَيسقةُ تُفسِدُ علينا طعامَنا ومتاعَنا . فأوحى اللَّهُ إلى الأسدِ فعطَس[(٤)] ، فخرَجت الهِرَّةُ منه فتخبَّأَتِ الفأرةُ منها »[(٥)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما كان نوحٌ فى السفينةِ ، قرَض الفأرُ حبالَ السفينةِ ، فشكا ذلك إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ ، فأوحى اللَّهُ إليه ، فمسَح جبهةَ الأسدِ فخرَج سِنَّوْرانِ ، وكان فى السفينةِ عَذِرةٌ ، فشكا نوحٌ إلى اللَّهِ ، فأوحى اللَّهُ إليه فمسَح ذنَبَ الفيلِ فخرَج خِنزيران فأكلا العَذِرةَ[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : تأذَّى أهلُ السفينةِ بالفأرِ فعطَس الأسدُ فخرَج من مَنخَرِه سِنَّوْرانِ ، ذكرٌ وأنثى ، فأكلا الفأرَ إلا ما أرادَ اللَّهُ أن يُبقىَ منه ، وتأذَّوا بأذى أهلِ السفينةِ ، فعطَس الفيلُ فخرَج مِن مَنخَرِه[(٧)] خنزيران ، ذكرٌ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٠.
(٢) بعده فى م : « له » .
(٣) سقط من : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، ف ٢، م .
(٤) فى الأصل : « بعطس » .
(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣١.
(٦) الحكيم الترمذى ٢/ ١٤ غير منسوب ، وابن جرير ١٢/ ٤٠٠، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣١.
(٧) فى ص ، ف ١: « منخريه » .

وأُنثى ، فأكلا أذى أهلِ السفينةِ . قال : ولمَّا أرادَ[1] أن يُدخِلَ الحمارَ السفينةَ أخَذ نوحٌ بأُذنَي الحمارِ ، وأخَذ إبليسُ بذنَبِه ، فجعَل نوحٌ يجذِبُه ، وجعَل إبليسُ يجذِبُه ، فقال نوحٌ : ادخُل شيطانُ . فدخَل الحمارُ ودخَل إبليسُ معَه ، فلمَّا سارتِ السفينةُ جلَس فى أذنابِها يتغنَّى ، فقال له نوحٌ : ويلَك ، مَن أذِن لك ؟ قال : أنتَ . قال : متى ؟ قال[2] : قلتَ للحمارِ : ادخُلْ[3] شيطانُ . فدخَلتُ بإذنِك .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أوَّلُ ما حمَل نوحٌ فى الفلكِ مِن الدوابِّ الدُّرَّةُ[4] ، وآخرُ ما حمَل الحمارُ ، [5]فلما دخَل الحمارُ[5] أدخَلَ صدرَه ، فتعلَّق إبليسُ / بذنَبِه فلم تستقلَّ[6] رجلاه ، فجعَل نوحٌ يقولُ : ويحَك ، ادخُلْ يا[7] شيطانُ . فينهضُ فلا يستطيعُ ، حتى قال نوحٌ : ويحَك ، ادخُلْ وإن كان الشيطانُ معَك . كلمةٌ زلَّت على لسانِه ، فلما قالها نوحٌ خلَّى الشيطانُ سبيلَه فدخَل ، ودخَل الشيطانُ معَه ، فقال له نوحٌ : ما أدخَلك يا عدوَّ اللَّهِ ؟ قال : ألم تَقُلِ : ادخُلْ وإن كان الشيطانُ معَك ؟ قال : اخرُجْ عنِّى . قال : ما لك بدٌّ من أن تَحمِلَنى . فكان ، فيما[8] يزعُمون ، فى ظهرِ الفلكِ[9] .

٣٣٢/٣

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ح ١ : « الله » .

(٢) بعده فى م : « أن » .

(٣) بعده فى م : « يا » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ف ١ ، ح ١ : « الذرة » . وينظر ما تقدم فى ص ٤٣ .

(٥ - ٥) سقط من : الأصل .

(٦) استقل الطائر فى طيرانه : نهض للطيران وارتفع فى الهواء . واستقلت السماء : ارتفعت . اللسان (ق ل ل) .

(٧) سقط من : ر ٢ ، ح ١ .

(٨) فى م : « كما » .

(٩) ابن جرير ١٢/ ٣٩٨ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مجاهدٍ قال : مكَثَ نوحٌ يدعو قومَه ألفَ سنةٍ إلا خمسين عامًا يدعُوهم إلى اللَّهِ ، يُسِرُّه إليهم ثم يَجهَرُ به لهم[(١)] ، ثم أعلَن - قال مجاهدٌ : الإعلانُ الصِّياحُ - فجَعَلوا يأخُذونه فيَخنُقونه حتى يُغشَى عليه فيسقطَ[(٢)] الأرضَ مغشِيًّا عليه ، ثم يُفيقُ فيقولُ : اللهمَّ اغفِرْ لقومى فإنهم لا يعلَمون . فيقولُ الرجلُ منهم لأبيه : يا أبتِ ، ما لهذا الشيخِ يصيحُ كلَّ يومٍ لا يَفْتُرُ ؟ فيقولُ : أخبرَنى أبى عن جدِّى أنه لم يزَلْ على هذا منذُ كان[(٣)] . فلمَّا دعَا على قومِه أمرَه اللَّهُ أن يصنعَ الفلكَ ، فصنَع السفينةَ فعمِلها فى ثلاثِ سنينَ ، كلَّما مرَّ عليه ملأٌ من قومِه سخِروا منه ، يَعْجَبُون من نجارتِه[(٤)] السفينةَ ، فلما فرَغ منها جعَل له ربُّه آيةً ؛ إذا رأيتَ التنورَ قد فار فاجعَلْ فى السفينةِ مِن كلٍّ زوجين اثنين ، وكان[(٥)] التنورُ فيما بلَغنا فى زاويةٍ من مسجدِ الكوفةِ ، فلمَّا فار التنورُ جعَل فيها كما[(٦)] أمَره اللَّهُ ، قال : يا ربِّ ، كيف بالأسدِ والفيلِ ؟ قال : سأُلقى عليهم الحمَّى ، إنها ثقيلةٌ . فحمَل أهلَه وبنيه وبناتِه وكنائنَه[(٧)] ، ودعا ابنَه ، فلما أبى عليه وفرَغ من كلِّ شىءٍ يُدخِلُه السفينةَ ، [(٨)]طبَّق السفينةَ[(٨)] الأخرى عليهم ، ولولا ذلك لم يبقَ فى السفينةِ شىءٌ إلا هلَك ، لشدةِ وقعِ الماءِ حينَ يأتى من السماءِ ، قال

---

(١) فى الأصل ، ر ٢: « إليهم » .

(٢) بعده فى ر ٢: « فى » .

(٣) فى ف ٢: « كذا وكذا » .

(٤) فى ف ١: « نجارة » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١: « فار » .

(٦) فى م : « كل ما » .

(٧) الكَنَّةُ ، بالفتح : امرأة الابن أو الأخ ، والجمع كنائن ، نادر ، كأنهم توهموا فيه فعيلة ونحوها مما يكسر على فعائل . اللسان (ك ن ن) .

(٨ - ٨) فى مصدر التخريج : « طين بالسفينة » .

اللَّهُ : ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ [القمر: ١١] . فكان قَدْرُ كلِّ قطرةٍ مثلَ ما يَجرى من فمِ القربةِ ، فلم يبقَ على ظهرِ الأرضِ شىءٌ إلا هلَك يومَئذٍ إلا ما فى السفينةِ ، ولم يدخُلِ الحرمَ منه شىءٌ[١] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ زيادِ بنِ سمعانَ ، عن رجالٍ سمَّاهم ، أن اللَّهَ أعقَم رجالَهم[٢] قبلَ الطوفانِ بأربعين عامًا ، وأعقَم نساءَهم ، فلم يتوالدوا أربعين عامًا منذُ يومِ [٢١٨و] دعا نوحٌ حتى أدرَك الصغيرُ فبلَغ[٣] الحنثَ ، وصارت للَّهِ عليهم الحجةُ ، ثم أرسَل[٤] السماءَ عليهم بالطوفانِ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ قال : يزعمُ الناسُ أن مَن أغرَق اللَّهُ مِن الوِلدانِ معَ آبائِهم ، وليس كذلك ، إنما الوِلدانُ بمنزلةِ الطيرِ وسائرِ مَن أغرَق اللَّهُ بغيرِ ذنبٍ ، ولكن حضَرت آجالُهم فماتوا لآجالِهم ، والمدرِكون[٦] من الرجالِ والنساءِ كان الغرقُ عقوبةً لهم[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، و[٨]عبدُ بنُ حميدٍ[٨] ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ[٩] ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : لما أصاب قومَ نوحٍ الغرقُ قام الماءُ على

---

(١) ابن عساكر ٦٢/ ٢٥٠.

(٢) فى الأصل : « أرحامهم » .

(٣) فى م : « وأدرك » .

(٤) بعده فى ر ٢، م : « الله » .

(٥) ابن عساكر ٦٢/ ٢٤٩.

(٦) فى ر ٢، ف ٢: « المذكورون » ، وفى ف ١: « المذكورين » .

(٧) ابن جرير ١٢/ ٤٢٤، ٤٢٥.

(٨ - ٨) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١: « ابن جرير » .

(٩) بعده فى الأصل ، ص ، ح ١: « وعبد بن حميد » .

رأسِ كلِّ جبلٍ خمسةَ عشرَ ذراعًا ، فأصاب الغرقُ امرأةً فى من أصاب ، معَها صبىٌّ لها فوضَعته على صدرِها ، فلمّا بلَغها الماءُ وضَعته على مَنكِبِها[1] ، فلما بلَغها الماءُ وضَعته على يدَيها ، فقال اللَّهُ : لو رحِمتُ أحدًا من أهلِ الأرضِ لرحِمْتُها ولكن حقَّ القولُ منِّى[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : بلَغنى أن نوحًا قال لجاريتِه : إذا فار تنُّورُكِ ماءً فأخبِرينى . فلما فرَغت من آخرِ خُبزِها فار التنورُ ، فذهَبت إلى سيدِها فأخبَرتْه ، فركِب هو ومَن معَه بأعلى السفينةِ[3] ، وفتَح اللَّهُ السماءَ بماءٍ منهمرٍ ، وفجَّر الأرضَ عيونًا[4] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ من [5]طريقِه : أخبرنا[5] عبدُ اللَّهِ العمرىُّ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : لما نبَع الماءُ من حولِ سفينةِ نوحٍ خرَج رجلٌ من تلك الأمةِ إلى فرعونٍ من فراعنتِهم فقال : إنَّ[6] هذا الذى تَزعُمون أنه مجنونٌ قد أتاكم بما كان يَعِدُكم . فجاء يسيرُ فى موكِبِه[7] وجماعةٍ من أصحابِه حتى وقَف من نوحٍ غيرَ بعيدٍ ، فقال لنوحٍ : ما تقولُ ؟ قال : قد أتاكم ما كنتم تُوعَدون . قال : ما علامةُ ذلك ؟ قال : اعطِفْ برأسِ بِرْذَوْنِك . فعطَف برذونَه فنبَع الماءُ من

---

(١) فى م : « منكبيها » .

(٢) ابن عساكر ٦٢/ ٢٥٣.

(٣) فى الأصل ، ف ٢: « الثلاثة » .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٩.

(٥ - ٥) فى ف ١: « طريق أبى » .

(٦) سقط من : م .

(٧) فى م : « موكب له » .

تحتِ قوائمِه ، فخرَج يرَكُضُ إلى الجبلِ هاربًا من الماءِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ عساكرَ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ قال : فار الماءُ من التنورِ من دارِ نوحٍ من تنورٍ تَختبِزُ فيه ابنتُه ، وكان نوحٌ يتوقَّعُ ذلك إذ جاءته ابنتُه فقالت : يا أبتِ ، قد فار الماءُ من التنورِ . فآمَن بنوحِ النجّارون كلُّهم[(٢)] إلا نجارًا واحدًا فقال له : أَعطِنى أجرى . قال : أُعطيكَ أجرَك على أن تركبَ معنا . قال : فإن ودًّا وسُواعًا[(٣)] ويغوثَ ويعوقَ[(٤)] ونسرًا سيُنجُونى . فأوحى اللَّهُ إليه أنِ ﴿ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ﴾ . وكان ممّن سبَق عليه القولُ امرأتُه وَالِقةُ ، وكنعانُ ابنُه ، فقال : يا ربِّ ، هؤلاءِ قد حمَلتُهم ، فكيف لى بالوحشِ والبهائمِ والسباعِ والطيرِ ؟ قال : أنا أحشُرُهم عليك . فبعَث جبريلَ فحشَرهم ، فجعَل يَضرِبُ بيديه على الزوجين ، فتقعُ[(٥)] يدُه اليمنى على الذكرِ ، واليسرى / على الأنثى ، فيُدخِلُه السفينةَ ، حتى أدخَل عدةَ ما أمَره اللَّهُ به ، فلما جمَعهم[(٦)] فى السفينةِ رأت البهائمُ والوحشُ والسباعُ العذابَ[(٧)] فجعَلتْ تَلْحَسُ قدمَ نوحٍ وتقولُ : احمِلْنا معَك . فيقولُ : إنما أُمِرت من كلِّ زوجين اثنين[(٧)] . ٣٣٣/٣

---

(١) ابن عساكر ٦٢/ ٢٥٢.

(٢) فى الأصل ، ف ٢، ح ١: « فحملهم » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، ف٢ ، ح١ ، م : « سواع » .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى م : « فجعل » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « حملهم » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن عساكر ٦٢/ ٢٥٢.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الزهرىِّ قال : إن اللَّهَ بعَث ريحًا فحمَل إليه من كلٍّ زوجين اثنين ؛ من الطيرِ والسباعِ والوحشِ والبهائمِ [(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ . قال : ذكرٌ وأنثى من كلِّ صنفٍ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : الذكرُ زوجٌ والأنثى زوجٌ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٤)] وأبو الشيخِ [(٤)] ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ﴾ . قال : [(٥)] العذابُ ؛ هى امرأتُه كانت فى [(٦)] الغابرين [(٥)(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحكمِ : ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ . قال : نوحٌ ، [(٨)] وثلاثةُ بنيه [(٨)] ، وأربعُ كنائنِه [(٩)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : حُدِّثْتُ أن نوحًا حمَل معه بنيه الثلاثةَ ، وثلاثَ نسوةٍ لبنيه ، وأصاب حامٌ زوجتَه فى السفينةِ ، فدعا نوحٌ أن تُغَيَّرَ نطفتُه ، فجاء بالسودانِ [(١٠)] .

---

(١) ابن عساكر ٦٢/ ٢٥٥.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٤٠٧، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٠.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٠.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١.

(٥ - ٥) فى الأصل : « ابنه ، غرق فى من غرق » . وهذا عند ابن جرير من قول الضحاك .

(٦) فى ف ١: « من » .

(٧) ابن جرير ٢/ ٤٠٩، ٤١٠.

(٨ - ٨) فى م : « وبنوه ثلاثة » .

(٩) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣١.

(١٠) ابن جرير ١٢/ ٤١١.

**وأخرَجَه** ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن أبى صالحٍ[(١)] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : حمَل نوحٌ معَه فى السفينةِ ثمانين إنسانًا ، أحدُهم جرهمٌ ، وكان لسانُه عربيًّا[(٢)] .

**وأخرَج** ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان معَ نوحٍ فى السفينةِ ثمانون رجلًا معَهم أهلوهم ، وكانوا فى السفينةِ مائةً وخمسين يومًا ، وإن اللَّهَ وجَّه السفينةَ إلى مكةَ فدارت بالبيتِ أربعين يومًا ، ثم وجَّهها إلى الجوديِّ فاستقرَّتْ[(٣)] عليه ، فبعَث نوحٌ الغرابَ ليأتيَه بالخبرِ ، فذهَب فوقَع على الجيَفِ فأبطَأ عليه ، فبعَث الحمامةَ فأتته بورقِ الزيتونِ ولطَّخت رجليها بالطينِ ، فعرَف نوحٌ أن الماءَ نضَب، فهبَط إلى أسفلِ الجوديِّ[(٤)] فابتنَى قريةً وسمَّاها ثمانين ، فأصبَحوا ذاتَ يومٍ وقد تَبَلْبَلتْ ألسنتُهم على ثمانين لغةً ، أحدُها اللسانُ العربيُّ ، فكان لا يَفقَهُ بعضُهم كلامَ بعضٍ ، وكان نوحٌ يُعبِّرُ عنهم[(٥)] .

**وأخرَج** ابنُ أبى الدنيا فى « مكايدِ الشيطانِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عمرَ قال : لما ركِب نوحٌ فى السفينةِ وحمَل فيها من كلٍّ زوجين اثنين كما أُمِر ، رأى فى السفينةِ شيخًا لم يعرِفْه ، فقال له : مَن أنت ؟ قال : إبليسُ ، دخَلتُ لأصيبَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٢.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٤١٢، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٠.

(٣) فى ص ، ر ٢، م : « فاستوت » .

(٤) فى الأصل : « الجبل » .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٠، ٢٠٣٢، ٢٠٣٧، وابن عساكر ٦٢/ ٢٦٧.

قلوبَ أصحابِك[(١)] فتكونَ قلوبُهم معى وأبدانُهم معَك . ثم قال : خَمْسٌ أُهلِكُ بهنَّ الناسَ ، وسأُحدِّثُك منهن بثلاثةٍ ولا أُحدِّثُك بالثِّنتينِ . فأُوحِى[(٢)] إلى نوحٍ : لا حاجةَ لك بالثلاثِ ، مُرْه يُحدِّثْكَ بالثنتين . قال : الحسدُ ؛ وبالحسدِ لُعِنتُ وجُعِلتُ شيطانًا رجيمًا ، والحرصُ ، [(٣)]أُبيحَ آدمُ[(٣)] الجنةَ كلَّها ، فأصَبتُ حاجتى منه بالحرصِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحكمِ قال : خرَج القوسُ[(٥)] قُزَحَ بعدَ الطوفانِ أمانًا لأهلِ الأرضِ أن يغرَقوا جميعًا .

**قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا﴾ الآية .**

أخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ قال : لما ركِب نوحٌ عليه السلامُ فى السفينةِ فجرَت[(٦)] به صرَّت[(٧)] به فخاف ، فجعَل ينادى : « إلاها أتقن » . قال : يا أللَّهُ أحسِنْ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ﴾ . قال : حين يَركَبُون ويُجرُون ويُرْسُون[(٨)] .

---

(١) فى الأصل : « أولادك وأصحابك » .

(٢) فى الأصل : « فأوحى الله » .

(٣ - ٣) فى ف ٢: « أبيح لآدم » ، وعند ابن عساكر : « أتيح آدم » .

(٤) ابن عساكر ٦٢/٢٥٨ ، ٢٥٩.

(٥) فى ف ٢: « قوس » .

(٦) فى ر ٢، ف ٢: « نخرت » ، وفى ف ١: « بخرت » .

(٧) فى ر ٢: « جرت » . وصَرَّ ، كفَرَّ ، يَصِرّ صَرًّا وصريرًا : صوّت وصاح شديدًا . التاج ( ص ر ر ) .

(٨) ابن جرير ١٢/ ٤١٥، ٤١٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : كان إذا أراد أن تُرسِىَ قال : باسمِ اللَّهِ . فأَرسَتْ ، وإذا أراد أن تجرىَ قال : باسمِ اللَّه . فجرَتْ[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقرَأُ : ( مَجراها ومَرساها )[٢] .

وأخرَج أبو يعلى ، والطبرانىُّ ، وابنُ السنىِّ ، وابنُ عدىٍّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه ، عن الحسينِ[٣] بنِ علىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أمانٌ لأُمَّتى من الغرقِ إذا رِكبوا فى الفلكِ[٤] أن يقولوا : باسمِ اللَّهِ الملكِ الرحمنِ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ، ﴿وما قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الزمر : ٦٧] »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « أمانٌ لأُمَّتى من الغرقِ إذا رِكبوا فى السُّفُنِ أن يقولوا : باسمِ اللَّهِ الملكِ ، ﴿وما قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ - الآية - ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ »[٦] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٤١٦.

(٢) سعيد بن منصور (١٠٨٩ - تفسير) ، والطبرانى (٨٦٨٢) . وهى قراءة شاذة قرأ بها ابن مسعود وعيسى الثقفى وزيد بن على والأعمش . ينظر البحر المحيط ٥/ ٢٢٥.

(٣) فى ص ، ف ٢، ح ١: « الحسن » .

(٤) فى ر ٢، ح ١، م : « السفن » .

(٥) أبو يعلى (٦٧٨١) ، والطبرانى فى الدعاء (٨٠٣) ، وابن السنى (٥٠٠) ، وابن عدى ٧/ ٢٦٥٥ ، ٢٦٥٦. وقال محقق أبى يعلى : إسناده تالف .

(٦) الطبرانى (١٢٦٦١) . وقال الهيثمى : فيه نهشل بن سعيد وهو متروك . مجمع الزوائد ١٠/ ١٣٢.

(١) وأخرَج أبو الشيخِ فى « الثوابِ » عن ابنِ عباسٍ رفَعه : « ما مِن رجلٍ يقولُ إذا ركِب السفينةَ : باسمِ اللَّهِ الملكِ الرحمنِ (٢) ، ﴿مَجْرِيهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ، ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ الآية . إلا أعطاه اللَّهُ أمانًا مِن الغرقِ حتى يخرُجَ منها » (١) .

قولُه تعالى : ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادة قال : كان اسمُ ابنِ نوحٍ الذى غرِق كنعانَ (٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٤) وأبو الشيخِ (٤) ، عن ابنِ عباسٍ / قال : هو ابنُه ، غيرَ أنَّه خالَفَه فى النيةِ والعملِ (٥) . ٣٣٤/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى جعفرٍ محمدِ بنِ علىٍّ فى قولِه : ( ونادى نوحٌ ابنَهَ ) (٦) . قال : هى بلغةِ طيِّئٍ ، لم يكنِ ابنَه ، وكان ابنَ امرأتِه (٧) .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) بعده فى م : « باسم الله » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٥.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٠٧، وسعيد بن منصور (١٠٩٤ - تفسير) ، وابن جرير ١٢/ ٤٤٩، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٤، ٢٠٣٩.

(٦) قال أبو حيان : وقرأ علىٌّ وعروة وعلى بن الحسين وابنه أبو جعفر وابنه جعفر : (ابنهَ) بفتح الهاء من غير ألف ، أى : ابنها ، مضافًا لضمير امرأته فاكتفى بالفتحة عن الألف . البحر المحيط ٥/ ٢٢٦.

(٧) ابن جرير ١٢/ ٤٢٦، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٤.

وأخرَج ابنُ الأنبارىّ فى « المصاحفِ » ، وأبو الشيخِ ، عن علىٍّ ، أنه قرَأ : ( ونادى نوحٌ ابنَها )[1] .

**قولُه تعالى** : ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ . قال : لا ناجِ إلا أهلُ السفينةِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن القاسمِ بنِ أبى بَزَّةَ فى قولِه : ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ﴾ . قال : بينَ ابنِ نوحٍ والجبلِ[2] .

وأخرَج الحاكمُ عن أبى ذرٍّ قال : سمِعت رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَثَلُ أهلِ بيتى مَثَلُ سفينةِ نوحٍ ، من ركِبَها نجا ، ومن تخلَّف عنها غَرِق[3] » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن حميدِ بنِ هلالٍ قال : جعَل نوحٌ لرجلٍ مِن قومِه جُعْلًا على أن يُعينَه على عملِ السفينةِ ، فعمِل معه حتى إذا فرَغ قال له نوحٌ : اخترْ[4] أىَّ ذلك شئت ؛ إما أن أوفِّيَك أجرَك ، وإما أن [5]يُنْجِيَك اللَّهُ[5] من القومِ الظالمين . قال : حتى أستأمِرَ قومى . فاستَأمَر قومَه فقالوا له : اذهَبْ إلى أجرِك فخُذْهُ . فأتاه فقال : أجرى . [6]فوفَّاه أجرَه[6] . قال : فما جاوَز ذلك الرجلُ إلى

---

(١) فى ف ١: « ابنه » . قال أبو حيان : وقرأ أيضًا علىّ وعروة : (ابنها) بفتح الهاء وألف . البحر المحيط ٥/ ٢٢٦.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٥.

(٣) بعده فى ح ١: « وهوى » .

والحديث عند الحاكم ٢/ ٣٤٣. ضعيف ( ضعيف الجامع - ٥٢٤٧) .

(٤) فى م : « خير » .

(٥ - ٥) فى ر ٢: « ينجيك » ، وفى م : « نوقيك » .

(٦ - ٦) سقط من : الأصل .

حيثُ يُنظَرُ إليه حتى أمَر اللَّهُ الماءَ بما أمَره به ، فأقبَل ذلك الرجلُ يخوضُ الماءَ ، فقال : خُذِ الذى جعَلْت لى . قال : لك ما رضِيتَ به . فغَرِقَ فى من غَرِقَ .

**قولُه تعالى** : ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان لِلَمَكَ يومَ ولَد نوحًا[1] اثنان وثمانون سنةً ، ولم يكنْ أحدٌ فى ذلك الزمانِ ينتهِى عن منكرٍ ، فبعَث اللَّهُ نوحًا إليهم وهو ابنُ أربعِمائةِ سنةٍ وثمانين سنةً ، ثم دعاهم فى نبوَّتِه مائةً وعشرين سنةً ، ثم أمَره بصَنعةِ[2] السفينةِ ، فصنَعها وركِبها وهو ابنُ ستِّمائةِ سنةٍ ، وغَرِق من غَرِق ، ثم مكَث بعدَ السفينةِ ثلاثَمائةٍ وخمسين سنةً ، فولَد نوحٌ سامَ ، وفى ولدِه بياضٌ وأُدمةٌ ، وحامَ وفى ولدِه سوادٌ وبياضٌ قليلٌ[3] ، ويافِثَ ، وفيهم الشُّقرةُ[4] والحُمرةُ ، وكنعانَ ، وهو الذى غرِق ، والعربُ تسميه يامَ[5] ، وأمُّ هؤلاء واحدةٌ ، وبجبلِ نَوْذَ[6] نَجَرَ نوحٌ السفينةَ ، ومن ثَمَّ بدَأ الطوفانُ ، فركِب نوحٌ السفينةَ معَه بنوه هؤلاء ، وكَنَائنُهُ[3] ؛ نساءُ بنيه هؤلاء ، وثلاثةٌ وسبعون من بنى شِيثَ ممن آمَن به ، فكانوا ثمانين فى السفينةِ ، وحمَل معه من كلٍّ زوجين اثنين ، وكان طولُ السفينةِ ثلاثَمائةِ ذراعٍ بذراعِ جدٍّ[7]

---

(١) فى الأصل ، م : « نوح » .

(٢) فى الأصل ، وتاريخ دمشق : « بصنع » .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى ف ٢ : « الصفرة » .

(٥) فى م : « بام » .

(٦) فى الأصل ، ر ٢ ، ف ١ : « نود » ، وفى ص ، ف ٢ : « بود » ، وفى م : « فور » . ونوذ جبل بسرنديب عنده مهبط آدم ، وهو أخصب جبل فى الأرض . معجم البلدان ٨٢٢/٤، والتاج ( ن و ذ ) .

(٧) فى الأصل : « أحد » .

أبى[(١)] نوحٍ ، وعرضُها خمسين[(٢)] ذراعًا ، وطولُها فى السماءِ ثلاثين ذراعًا ، وخرَج منها من الماءِ ستُّ أذرعٍ ، وكانت مُطبَقَةً ، وجعَل لها ثلاثةَ أبوابٍ بعضُها أسفلَ من بعضٍ ، فأرسَل اللَّهُ المطرَ أربعين ليلةً وأربعين يومًا ، فأقبَلتِ الوحشُ حينَ أصابَها المطرُ والدوابُّ والطيرُ كلُّها إلى نوحٍ وسُخِّرت له ، فحمَل فيها[(٣)] كما أمَره اللَّهُ من كلٍّ زوجين اثنين ، وحمَل معه جسدَ آدمَ ، فجعَله حاجزًا بينَ النساءِ والرجالِ ، فركِبوا فيها لعشرِ ليالٍ[(٤)] مضَين من رجبٍ ، وخرَجوا منها يومَ عاشوراءَ من المحرمِ ، فلذلك صام من صام يومَ عاشوراءَ ، وخرَج الماءُ مثلَ ذلك نصفين ؛ نصفٌ من السماءِ ونصفٌ من الأرضِ ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ . يقولُ : منصبٌّ ، ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ . يقولُ : شقَقنا الأرضَ ، ﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ [القمر : ١١، ١٢] . وارتفَع الماءُ على أطولِ جبلٍ فى الأرضِ خمسَ عشرةَ ذراعًا ، فسارت بهم السفينةُ ، فطافت بهم الأرضَ كلَّها فى ستةِ أشهرٍ لا تستقرُّ على شيءٍ ، حتى أتَتِ الحرمَ فلم تدخُلْه ، ودارَتْ بالحرمِ أسبوعًا ، ورُفِع البيتُ الذى بناه آدمُ[(٥)] ، رُفِعَ من الغرقِ ، وهو البيتُ المعمورُ ، والحجرُ الأسودُ على أبى قُبَيْسٍ ، فلما دارت بالحرمِ ذهبَت فى الأرضِ تسيرُ بهم حتى انتهَت إلى الجُودِيِّ ؛ وهو جبلٌ بالحِصنينِ[(٦)] من أرضِ المَوْصِلِ ، فاستقَرت بعدَ ستةِ أشهرٍ لتمامِ السنةِ ، فقيل بعدَ الستةِ أشهرٍ :

---

(١) فى الأصل : « بنى » .

(٢) فى ص ، ف ٢ : « خمسون » .

(٣) فى م : « منها » .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل : « إبراهيم » .

(٦) فى ر ٢، م : « بالحضين » ، وفى ح ١ : « بالحجين » .

﴿بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ . فلما استوَت على الجودِيِّ قيل : ﴿يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾ . يقولُ : احبِسى ماءَك ، ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ : نَشِفَتْه الأرضُ ، فصار ما نزَل من السماءِ هذه البحورَ التى ترَوْن فى الأرضِ ، فآخرُ ماءٍ بَقِىَ فى الأرضِ من الطوفانِ ماءٌ بحِسْمَى[(١)] ، بَقِى فى الأرضِ أربعين سنةً بعدَ الطوفانِ ثم ذهَب ، فهبَط نوحٌ إلى قريةٍ ، فبنَى كلُّ رجلٍ منهم بيتًا ، فسُمِّيت سوقَ الثمانين ، فغرِق بنو قابيلَ كلُّهم ، وما بينَ نوحٍ إلى آدمَ من الآباءِ كانوا على الإسلامِ ، ودعا نوحٌ على الأسدِ أن يُلقَى عليه الحُمَّى ، وللحمامةِ بالأنسِ ، وللغرابِ بشقاءِ المعيشةِ ، وتزوَّج نوحٌ امرأةً من بنى قابيلَ ، فولَدت له غلامًا فسمَّاه يوناطنَ ، فلما ضاقت بهم سوقُ الثمانين تحوَّلوا إلى بابلَ فبنَوْها ، وهى بينَ [(٢)]الفراتِ والصَّرَاةِ[(٢)] ، فكَثُروا[(٣)] بها حتى بلَغوا مائةَ ألفٍ وهم على الإسلامِ ، ولما خرَج نوحٌ من السفينةِ دفَن آدمَ ببيتِ المقدسِ[(٤)] .

٣٣٥/٣ وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو الشيخِ ،/ عن قتادةَ قال : بعَث نوحٌ الحمامةَ فجاءَت بورقِ الزيتونِ ، فأُعطِيَت الطوقَ الذى فى عنقِها وخضابَ رِجلَيْها[(٥)] .

---

(١) حِسْمَى : أرض ببادية الشام بينها وبين وادى القرى ليلتان . معجم البلدان ٢/ ٢٦٧.

(٢ - ٢) فى تاريخ دمشق : « العراق والفرات » . وأما الفرات فمعروف ، وأما الصراة فنهر بالعراق ، وهى العظمى والصغرى ، وقال الفيومى : نهر يخرج من الفرات ، ويمر بمدينة من سواد العراق تسمى النيل من أرض بابل ، ولا يسمى نهر الصراة حتى يجاوز النيل ، ثم يصب فى دجلة تحت مصب نهر الملك بقرب صرصر . المصباح المنير ، والتاج ( ص ر ى ) .

(٣) فى م : « فمكثوا » .

(٤) ابن سعد ١/ ٤٠ - ٤٢، وابن عساكر ٦٢/ ٢٤٥.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٠٤.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى سعيدٍ قال : خرَجتُ أريدُ أن أشربَ ماءَ المَرِّ ، [١] فمرَرْتُ بالفراتِ فإذا الحسنُ والحسينُ فقالا : يا أبا سعيدٍ ، أين تريدُ ؟ قلتُ : أشرَبُ ماءَ المَرِّ [١] . قالا : لا تشرَبْ ماءَ المَرِّ ؛ فإنه لما كان زمنُ الطوفانِ أمَر اللَّهُ الأرضَ أن تبلعَ ماءَها ، وأمَر السماءَ أن تُقلِعَ ، فاستعصَى عليه بعضُ البقاعِ فلعَنه [٢] ، فصار ماؤُه مُرًّا ، وترابُه سَبِخًا لا يُنبِتُ شيئًا [٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن إبراهيمَ التيميِّ قال : لما أُمِرت الأرضُ أن تَغِيضَ الماءَ غاضَتِ الأرضُ ما خلا أرضَ الكوفةِ فلُعِنت ، فسائرُ الأرضِ تَكْرِثُ [٤] على ثَوْرَين [٥] وأرضُ الكوفةِ على أربعٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ : ﴿يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ﴾ . قال : هو بالحبشةِ [٦] .

وأخرَج ابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ : ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ﴾ : بالحبشيةِ [٧] . قال : ازْرَدِيه [٨] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه فى قولِه : ﴿يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : ر ٢، ف ٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٦.

(٤) فى الأصل: « تكرب » ، وفى ف ١: « يكرب » . وكرثه الأمر والغم ، يكرثه ، بالكسر والضم ، كرثا : ساءه واشتد عليه ، وبلغ منه المشقة . التاج ( ك ر ث ) .

(٥) فى م : « نورين » .

(٦) فى ف ١: « بالحبشية » .

(٧) فى ف ٢: « بالحبشة » .

(٨) فى الأصل : « ازدريه » ، وفى ر ٢، ف ١: « ازدرديه » ، وفى ف ٢: « ازدردى » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٦.

مَآءَكِ﴾ . قال : اشرَبى ، بلغةِ الهندِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَـٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾ . قال : أمسِكى ، ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ . قال : ذهَب[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ . قال : نقَص[(٢)] ، ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ . قال : هلاكُ قومِ نوحٍ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : مرَّ النبىُّ ﷺ بأناسٍ من اليهودِ قد صاموا يومَ عاشوراءَ ، فقال : « ما هذا الصومُ ؟ » . فقالوا : هذا اليومُ الذى نجَّى اللَّهُ فيه موسى وبنى إسرائيلَ من الغرقِ ، وغرَّق فيه فرعونَ ، وهذا يومٌ استوَتْ فيه السفينةُ على الجودىِّ ، فصامه نوحٌ وموسى شكرًا للَّهِ . فقال النبىُّ ﷺ : « أنا[(٤)] أحقُّ بموسى وأحقُّ بصومِ هذا اليومِ » . فصامه وأمَر أصحابَه بالصومِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ الغفورِ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فى أولِ يومٍ من رجبٍ ركِب نوحٌ السفينةَ ، فصام هو وجميعُ من معَه ،

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٤٢١، ٤٢٢، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٦.

(٢) فى م : « نغض » .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٤٢١.

(٤) فى الأصل : « نحن » .

(٥) أحمد ٣٣٥/١٤ (٨٧١٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وجرَتْ بهم السفينةُ ستةَ أشهرٍ ، فانتهَى ذلك إلى المحرمِ ، فأرسَت السفينةُ على الجوديِّ يومَ عاشوراءَ ، فصام نوحٌ وأمَر جميعَ من معَه من الوحشِ والدوابِّ فصاموا شكرًا للَّهِ »[1] .

وأخرَج الأصبهانيُّ فى « الترغيبِ » عن أبى هريرةَ قال : يومُ عاشوراءَ اليومُ الذى تاب اللَّهُ فيه على آدمَ ، واليومُ الذى استوَتْ فيه سفينةُ نوحٍ على الجوديِّ ، واليومُ الذى فرَق اللَّهُ فيه البحرَ لبنى[2] إسرائيلَ ، واليومُ الذى وُلد فيه عيسى ، صيامُه يَعدِلُ سنةً مبرورةً .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لما استقَرَّت السفينةُ على الجوديِّ لبِث ما شاء اللَّهُ ، ثم إنه أُذِن له فهبَط على الجبلِ ، فدعا الغرابَ فقال : ائتنى بخبرِ الأرضِ . فانحدَر الغرابُ على الأرضِ وفيها الغرقى من قومِ نوحٍ ، فأبطَأ عليه فلعَنه ، ودعا الحمامةَ فوقَفتْ[3] على كفِّ نوحٍ فقال : اهبِطى فائتينى بخبرِ الأرضِ . فانحَدَر[4] فلم يلبَثْ إلا قليلًا حتى جاء[5] ينفُضُ ريشَه فى منقارِه فقال : اهبِطْ فقد [6]أَنْبَتِتِ الأرضُ[6] . قال نوحٌ : بارَك اللَّهُ فيكَ ، وفى بيتٍ يُؤْويكَ[7] ، وحبَّبكَ إلى الناسِ ، لولا أن يغلبَكَ الناسُ على نفسِك لدعَوتُ اللَّهَ أن يجعلَ رأسَكَ من ذهبٍ .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٤١٩، ٤٢٠. والحديث ذكره المصنف فى اللآلئ ٢/ ١١٦، ١١٧.

(٢) فى الأصل : « لموسى وبنى » .

(٣) فى الأصل : « فوقف » ، وفى ف ١: « فوقعت » ، وفى م : « فوقع » .

(٤) فى الأصل ، ف ٢: « فانحدرت » .

(٥) فى ف ٢: « جاءت » .

(٦ - ٦) فى ص ، ح ١: « نبتت » ، وفى ر ٢: « أنبتت » ، وفى م : « أبينت الأرض » .

(٧) فى ر ٢: « يوريك » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ قال: الجوديُّ جبلٌ بالجزيرةِ، تشامَخت الجبالُ يومَئذٍ من الغرقِ وتطاوَلت، وتواضَع هو للَّهِ، فلم يغرَقْ، وأرْسَت عليه سفينةُ نوحٍ[1].

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن عطاءٍ قال: بلَغنى أن الجبلَ تشامَخ فى السماءِ إلا الجوديَّ، فعرَف أن أمرَ اللَّهِ سيُدرِكُه، فسَكَن. قال: وبلَغنى[2] أن اللَّهَ تعالى استخبَأ أبا قُبَيْسٍ الركنَ الأسودَ[3].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال: الجوديُّ جبلٌ بالمَوْصلِ[4].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ قال: أبقاها اللَّهُ بباقِرْدَى[5] من أرضِ الجزيرةِ عبرةً وآيةً حتى رآها أوائلُ هذه الأمةِ، وكم من سفينةٍ قد كانت بعدَها فهلَكت[6].

قولُه تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ﴾ الآيات.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن الحسنِ قال: نادى نوحٌ ربَّه فقال: ربِّ إن ابنى من أهلى، وإنك قد وعَدْتنى أن تنجِىَ لى أهلى، وإن ابنى من أهلى[7].

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٤٢٢، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٧.

(٢) فى ص، ف ٢: «بلغنا».

(٣) أبو الشيخ (١١٨٩).

(٤) ابن جرير ١٢/ ٤٢٣.

(٥) فى م: «بالجودى». وقال ياقوت: بكسر القاف وفتح الدال وياء ممال الألف. كذا جاء اسمها فى الكتب، وأهلها يقولون: قَرْدَى. معجم البلدان ٤٧٦/١. ونص الزبيدى أيضًا على ضبطها بالكسر، وقال: قرية فى شرقى دجلة. التاج (بقرد). وضبطت فى معجم ما استعجم ٢٢٢/١، ٤٠٣/٢ باقَرْدَى. ضبط قلم.

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٧.

(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٨.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، (١) وابنُ جريرٍ (١) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما بغَت امرأةُ نبيٍّ قطُّ . وقولُه : ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ﴾ . يقولُ : إنه ليس من أهلِك الذين وعَدتُك[(٢)] أن أنجيَهم معَك[(٣)] .

**قولُه تعالى : ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ﴾ .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، (٤) من طريقِ الضحاكِ (٤) ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن نساءَ الأنبياءِ لا يَزنِينَ . وكان يقرؤُها : ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ﴾ . يقولُ : مسألتُك إيَّاىَ يا نوحُ عملٌ غيرُ صالحٍ لا أرضاه لك[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، مِن طريقِ سعيدٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : إنه لما / نهاه أن ٣٣٦/٣ يُراجِعَه فى أحدٍ ، كان العملُ غيرَ صالحٍ ؛ مراجعةَ ربِّه ، وفى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : ( (٦) أن تَسْأَلَنى (٦) ما ليس لك بِهِ علمٌ ) . وعن غيرِ قتادةَ : كان اسمُ ابنِ نوحٍ الذى غرِقَ كنعانَ . وقال قتادةُ : خالَف نوحًا فى النيَّةِ والعملِ .

وأخرَج [٢١٨ظ] أبو الشيخ عن أبى جعفرٍ الرازىِّ قال : سألتُ زيدَ بنَ أسلمَ : كيفَ تقرأُ هذا الحرفَ ؟ قال[(٧)] : ﴿عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ﴾ .

---

(١ - ١) سقط من : ر ٢، م .

(٢) فى ف ٢: « وعدتهم » .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣١٠، وابن جرير ١٢/ ٤٢٩، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٤، ٢٠٣٩، وابن عساكر ٦٢/ ٢٦٥.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، م .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٤٠.

(٦ - ٦) فى الأصل ، ح١، ف١، ف٢: « فلا تسألنى » ، وفى ص : « فلا تسئلنى » ، وفى ر ٢: « فلا تسلن » ، وفى م : « فلا تسألن » . والمثبت من البحر المحيط ٥/٢٢٩، قال أبو حيان : قيل : ويرجح كون الضمير فى أنه عائد على نداء نوح المتضمن السؤال أن فى مصحف ابن مسعود : ( إنه عمل غيرُ صالح أن تسألنى ما ليس لك به علم ) .

(٧) بعده فى ف ١: « له » .

(١) وأخرَج الحاكمُ فى « الكُنَى » عن أبى العاليةِ قال : سمِعتُ أُبىَّ بنَ كعبٍ يقرؤُها : ﴿إِنَّهُۥ عَمِلَ غَيْرَ صَٰلِحٍ﴾ (١) .

وأخرَج ابنُ المنذِرِ عن علقمةَ قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، (٢) من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ (٢) : ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ : يقولُ : سؤالُك عمَّا ليس لك بِهِ علمٌ[٣] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويَه ، مِن طريقِ شهرِ بنِ حوشبٍ ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقرأُ : « ( إِنه عَمِلَ غيرَ صالحٍ ) »[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والطبرانىُّ ،والحاكمُ ، وابنُ مردويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، من طريقِ شهرِ بنِ حوشبٍ ، عن أمِّ سلمةَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قرأَها[٥] : « ( إِنه عَمِلَ غيرَ صالحٍ ) »[٦] .

قال عبدُ بنُ حميدٍ : أمُّ سلَمةَ هى أسماءُ بنتُ يزيدَ ، كلا الحديثين عندِى

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

(٢ - ٢) سقط من : م ، وفى ر ٢: « عن ابن عباس » .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٤٣٤.

(٤) الطيالسى (١٧٣٦) ، وأحمد ٤٥/ ٥٤٩، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٨١ ( ٢٧٥٦٩، ٢٧٥٩٥، ٢٧٦٠٦) ، وأبو داود (٣٩٨٢) ، والترمذى (٢٩٣١) معلقًا . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٣٦٩) .

وهذه قراءة متواترة ، قرأ بها الكسائى ويعقوب ، وقرأ الباقون : ( عَمَلٌ غيرُ صالحٍ ) . النشر ٢/٢١٧ .

(٥) فى ف ١ : « أقرأها » .

(٦) أحمد ٤٤/١٣٦ (٢٦٥١٨) ، وأبو داود (٣٩٨٣) ، والترمذى ( ٢٩٣١، ٢٩٣٢) ، والطبرانى ٢٣/٣٣٥ (٧٧٤ - ٧٧٨) ، وأبونعيم ٨/ ٣٠١. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٣٧٠) .

واحدٌ[١] .

وأخرَج البخاريُّ في « تاريخِه » ، وابنُ مردُويه ، والخطيبُ ، من طرقٍ عن عائشةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرأُ : ( إنه عمِلَ غيرَ صالحٍ )[٢] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، عنِ النبيِّ ﷺ ، أنَّه قرَأ : « إنه عمِلَ غيرَ صالحٍ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : في بعضِ الحروفِ : ( إنه عمِلَ عملًا غيرَ صالحٍ )[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ( إنه عمِل غيرَ صالحٍ ) . قال : كان عملُه كفرًا باللَّهِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه قرَأ : ( إنه عمِلَ غيرَ صالحٍ ) . قال : معصيةَ نبيِّ اللَّهِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ . قال : بيَّنَ اللَّهُ لنوحٍ عليه السلامُ أنه ليسَ بابنِه[٤] .

---

(١) قوله : « كلا الحديثين عندى واحد » . من كلام أبى عيسى الترمذى . ينظر جامع الترمذى (٢٩٣١) . واختلف هل أم سلمة هى أم المؤمنين أو أسماء بنت يزيد ، ينظر تعليق الشيخ محمود شاكر على تفسير ابن جرير ١٥/ ٣٤٩، ٣٥٠، وتعليق محققى المسند ٤٤/١٣٦ - ١٣٨، وتعليقنا على مسند الطيالسى ٣/ ١٧١، ١٧٢ (١٦٩٩) .

(٢) البخارى ١/ ٢٨٦، ٢٨٧، والخطيب ٢/ ٢٨٩.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٤٢٩.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٤٢٧. وقال ابن جرير : وكان ابنه ؛ لأن الله تعالى ذكره أخبر نبيه محمدًا ﷺ أنه ابنه فقال : ﴿ ونادى نوح ابنه ﴾ . وغير جائز أن يخبر أنه ابنه فيكون بخلاف ما أخبر . تفسير ابن جرير ١٢/٤٣٣ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ : ﴿إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ . قال : أن تبلُغَ بك الجهالةُ ألَّا[(١)] أفِىَ بوعدٍ وعدتُك حتى تسألَنى . قال : فإنها خطيئةٌ . ﴿رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ المباركِ قال : لو أنَّ رجلًا اتَّقى مائةَ شيءٍ ولم يتقِ شيئًا واحدًا لم يكنْ من المتَّقين ، ولو تورَّعَ من مائةِ شيءٍ ولم يتورَّعْ من شيءٍ واحدٍ لم يكنْ ورِعًا ، ومَن كان فيه خَلَّةٌ من الجهلِ كان مِن الجاهلين ، أمَا سمِعت إلى ما قال نوحٌ عليه السلامُ : ﴿إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾ . قال اللَّهُ : ﴿إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الفضيلِ بنِ عياضٍ قال : بلَغنى أنَّ نوحًا عليه السلامُ لما سأَلَ ربَّه فقال : يا ربِّ إن ابنى من أهلى . فأوحَى اللَّهُ إليه : يا نوحُ ، إن سؤالَك إيَّاى : ﴿إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾ عملٌ غيرُ صالحٍ ، ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ . قال : فبلَغنى أنَّ نوحًا عليه السلامُ بكَى على قولِ اللَّهِ : ﴿إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ . أربعينَ عامًا[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن وُهَيبِ بنِ الوردِ الحضرميِّ قال : لمَّا عاتبَ اللَّهُ نوحًا عليه السلامُ فى ابنِه وأنزَل عليه : ﴿إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ . بكَى ثلاثَمائةِ عامٍ حتى صارَ تحتَ عينيه مثلُ الجدولِ من البكاءِ[(٤)] .

---

(١) فى ص ، ر ٢، ف ٢، م : « أنى لا » .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٤٣٦.

(٣) فى ص ، ف ٢: « يوما » .

(٤) أحمد ص ٥٠.

**قوله تعالى : ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ﴾ الآية .**

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا﴾ الآية . قال : أُهبِطوا واللَّهُ عنهم راضٍ ، وأهبِطوا بسلامٍ منَ اللَّهِ ، كانوا أهلَ رحمةٍ[١] من أهلِ ذلك الدهرِ ، ثم أخرَج منهم نسلًا بعدَ ذلك أممًا ؛ منهم مَن رُحِمَ ، ومنهم من عُذِّب . وقرأ : ﴿وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ﴾ . قال : إنما افترقتِ الأممُ من تلك العصابةِ التى خرَجت من ذلك الماءِ وسلِمَت .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ﴾ . قال : فما زالَ اللَّهُ يأخذُ لنا بسهمِنَا وحظِّنا ، و[٢] يذكُرنا من حيثُ لا نذكُرُ أنفسَنا ، كلَّما هلكت أمةٌ خلَقنا[٣] فى أصلابِ من ينجو بلطفِه ، حتى جعَلَنا فى خيرِ أمةٍ أُخرجت للناسِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ السنىِّ فى « الطبِّ النبوىِّ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : أوَّلُ شىءٍ[٤] غرَس نوحٌ عليه السلامُ حينَ خرَج من السفينةِ الآسُ[٥] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عثمانَ بنِ أبى العاتكةِ قال[٦] : أوّلُ شىءٍ تكلَّم بهِ نوحٌ عليه السلامُ حينَ استقرَّت به قدماه على الأرضِ حينَ خرَج من السفينةِ أن قال:

---

(١) فى ر ٢، م : « رحمته » .
(٢) بعده فى م : « كذلك » .
(٣) فى م : « جعلنا » .
(٤) فى الأصل : « شجرة » ، وفى ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١، م : « شجر » .
(٥) الآس : شجر دائم الخضرة ، بيض الورق ، أبيض الزهر أو ورديه ، عطرى ، وثماره لُبية سود ، تؤكل غضة ، وتجفف فتكون من التوابل ، وهو من فضيلة الآسيات . الوسيط ( أ أ س ) .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٤١.
(٦) فى ف ١، ر ٢: « إن » .

(١يا مور أتقن١) . كلمةٌ بالسريانيةِ ، يعنى : يا مولاىَ أصلحْ .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : لما غرّق اللَّهُ قومَ نوحٍ أوحَى إلى نوحٍ : إنِّى خلقتُ خلقًا بيدِى ، وأمرتُهم بطاعتى فعصَونى واستأثروا غضَبى ، فعذَّبتُ مَن لم يعصِنى من خلقى بذنبِ مَن عصانى ، فبى حلفتُ - وأىُّ شىءٍ مثلى ؟ - لا أعذِّبُ بالغرقِ العامَّةَ بعدَ هذا ، وإنى جعَلت قوسى أمانًا لعبادى وبلادى/ من الغرقِ إلى يومِ القيامةِ . وكانت القوسُ فيها سهمٌ ووترٌ ، فلمَّا فرَغ اللَّهُ مِن هذا القولِ إلى نوحٍ نزَع السهمَ والوترَ من القوسِ ، وجعَلها أمانًا لعبادِه وبلادِه من الغرقِ(٢) .

٣٣٧/٣

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن خُصيفٍ قال : لما هبَط نوحٌ من السفينةِ وأشرفَ من جبلِ حِسْمَى رأَى تلَّ حَرَّانَ بينَ نهرين ، فأتى حَرَّانَ فخطَّها ، ثم أتَى دمشقَ فخطَّها ، فكانت حرَّانُ أوَّلَ مدينةٍ خُطَّت بعدَ الطوفانِ ثم دمشقُ(٣) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن كعبِ الأحبارِ قال : أولُ حائطٍ وُضِعَ على وجهِ الأرضِ بعدَ الطوفانِ حائطُ حرَّانَ ودمشقَ ثم بابلَ(٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ

---

(١ - ١) فى الأصل ، ح ١: « يا مونا يقن » فى ص ، ف ٢: « بامورايقن » ، وفى ف ١: « يا نوراتقن » .
(٢) ابن عساكر ٦٢/ ٢٦٨.
(٣) ابن عساكر ١/ ١٢.
وقال ياقوت : فى كتب السير وأخبار نوح أن حسمى جبل مشرف على حرّان قرب الجودى ، وأن نوحًا نزل منه فبنى حرّان ، وهذا بعيد من جهتين ؛ إحداهما أن الجودى بعيد من حران بينهما أكثر من عشرة أيام ، والثانية أنه لا يعرف بالجزيرة جبل اسمه حسمى . معجم البلدان ٢/ ٢٦٨.
(٤) ابن عساكر ١/ ١١.

كعبٍ القرظيِّ قال : دخَل فى ذلك السلامِ والبركاتِ كلُّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ إلى يومِ القيامةِ ، ودخَل فى ذلك المتاعِ والعذابِ الأليمِ كلُّ كافرٍ وكافرةٍ إلى يومِ القيامةِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَۚ﴾ : يعنى ممَّن لم يُولَدْ أوجبَ اللَّهُ لهم البركاتِ لما سبَق لهم فى علمِ اللَّهِ مِن السعادةِ ، ﴿وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ﴾ : يعنى متاعَ الحياةِ الدنيا ، ﴿ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . لما سبَق لهم فى علمِ اللَّهِ من الشقاوةِ[2] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن كعبٍ قال : لم يزلْ بعدَ نوحٍ فى الأرضِ أربعةَ عشرَ يُدفعُ بهم العذابُ .

**قولُه تعالى** : ﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ : ﴿تِلْكَ﴾ : يعنى هذه ، ﴿مِنْ أَنۢبَآءِ﴾ : يعنى أحاديثَ[3] .

**وأخرَج** أبو الشيخِ عن السديِّ قال : ثم رجَع إلى محمدٍ ﷺ فقال : ﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ﴾ : يعنى العربَ ، ﴿مِن قَبْلِ هَٰذَاۖ﴾ : القرآنِ .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَاۖ﴾ . أى : من قبلِ القرآنِ ، وما علِمَ محمدٌ ﷺ

(١) ابن جرير ١٢/ ٤٣٨، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٤٢.
(٢) ابن جرير ١٢/ ٤٤٠.
(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٤٣.

وقومُه بما صنَع نوحٌ وقومُه لولا ما بيَّنَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ له فى كتابِه[(١)] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ﴾ الآيات .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ﴾ . أى : خلَقنى[(٢)] .

**وأخرَج** ابنُ عساكرَ عن الضحاكِ قال : أمسَك اللَّهُ عن عادٍ القطرَ ثلاثَ سنينَ ، فقال لهم هودٌ : ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ . فأبَوْا إلا تماديًا .

**وأخرَج** سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ فى « الطبقاتِ » ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن الشعبىِّ قال : خرَج عمرُ بنُ الخطابِ يستسقى فلم يزِدْ على الاستغفارِ حتى رجَع ، فقيل له : ما رأيناك استسقيتَ . قال : لقد طلبتُ المطرَ بمجاديحِ[(٣)] السماءِ التى يُستنزلُ بها المطرُ . ثم قرأ : ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ ، و ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾[(٤)] [ نوح: ١٠، ١١] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٤٤٢، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٤٣.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٤٤٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٤٤.

(٣) فى م : « بمخاديج » . والمجاديح : جمع مجدح ؛ نجم من النجوم ، قيل : هو الدَّبَران . وقيل : هو ثلاثة كواكب كالأثافى . تشبيهًا بالمجدح الذى له ثلاث شعب ، وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر ، فجعل الاستغفار مشبَّهًا بالأنواء مخاطبة لهم بما يعرفونه ، لا قولًا بالأنواء . النهاية ١/ ٢٤٣.

(٤) سعيد بن منصور (١٠٩٥ - تفسير) ، وابن سعد ٣/ ٣٢٠، وابن أبى شيبة ٢/ ٤٧٤، وابن المنذر فى الأوسط (٢٢١٧) ، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٤٥، والبيهقى ٣/ ٣٥١، ٣٥٢.

وأخرَج أبو الشيخِ عن هارونَ التيميِّ فى قولِه : ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ . قال : المطرَ لإبَّانِه .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ . قال : يُدِرُّ ذلك عليهم مطرًا ومطرًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾ . قال : [(١] شدَّةً إلى شدَّتِكم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾ . قال[١)] : ولدُ الولدِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ﴾ . قال : أصابتك بالجنونِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ﴾ . قال : أصابتك الأوثانُ بجنونٍ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ما يحمِلُك على ذمِّ آلهتِنا إلا أنه قد أصابَك منها سوءٌ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ قال : ما من أحدٍ يخافُ لصًّا عاديًا ، أو

(١ - ١) سقط من : م .
(٢) ابن جرير ١٢/ ٤٤٥، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٤٥.
(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٤٥.
(٤) ابن جرير ١٢/ ٤٤٧.
(٥) ابن جرير ١٢/ ٤٤٧، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٤٦.
(٦) عبد الرزاق ١/ ٣٠٤، وابن جرير ١٢/ ٤٤٨.

سبُعًا ضاريًا ، أو شيطانًا ماردًا ، فيتلوَ هذه الآيةَ : ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ﴾ . إلا صرَفه اللَّهُ عنه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ﴾ . قال : الحقُّ[1] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي مالكٍ في قولِه : ﴿عَذَابٍ غَلِيظٖ﴾ . قال : شديدٍ[2] .

وأخرَج [3]ابنُ جريرٍ ، و[3]ابنُ أبي حاتمٍ ، [4]وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ[4] في قولِه : ﴿كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ﴾ : المشركُ[5] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، [6]وأبو الشيخِ[6] ، عن السديِّ قال : ﴿كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ﴾ . قال : المُشَاقُّ[7] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن إبراهيمَ النخعيِّ : ﴿عَنِيدٖ﴾ . قال : مُناكِبٌ[8] عن الحقِّ .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٤٥٠.

(٢) ابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٤٧.

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٤ - ٤) في م : « عن السدى رضى الله عنه » .

(٥) ابن جرير ١٢/ ٤٥٢، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٤٠٧.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) في م : « الميثاق » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٤٨.

(٨) في الأصل : « ساكت » ، وفي ف ١، ر ٢: « متالب » ، وفي م : « تمالت » . ونكب فلان عن الصواب : عدل عنه . اللسان (ن ك ب) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ فى قولِه :﴿وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ . قال : لم يُبعثْ نبيٌّ بعدَ عادٍ إلا لُعِنتْ عادٌ على لسانِه[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ . قال : لعنةٌ أخرى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : تتابَعتْ عليهم لعنتان مِن اللَّهِ ؛ لعنةٌ فى الدنيا ، ولعنةٌ / فى الآخرةِ . ٣٣٨/٣

**قولُه تعالى** : ﴿ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ﴾ الآيات .

أخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ : ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : خلَقكم من الأرضِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ . قال : أعمَركم فيها[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ . قال : استخلَفكم فيها[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِى غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ . يقولُ : ما تزدادون أنتم إلا خسارًا[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ الخراسانيِّ : ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِى غَيْرَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٤٨.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٤٥٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٤٨.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٤٥٥.

تَخۡسِيرٖ﴾ . قال : ما تزيدُوننى[1] إلا شرًّا[2] وخُسْرانًا لكم تخسَرونه[3] .

وأخرَج أبو الشيخ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖ﴾ . قال : كان بقِى من أجَلِ قومِ صالحٍ عندَ عقرِ[4] الناقةِ ثلاثةُ أيامٍ فلم يُعذَّبوا حتى أكمَلوها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الآية . قال : نجّاه اللَّهُ برحمةٍ منه ، ونجّاه من خزيِ يومِئذٍ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ﴾ . قال : ميّتين[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ﴾ . قال : كأن لم يعيشوا فيها[7] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ﴾ . قال : كأن لم يَعمُروا فيها[8] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، والطستيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ﴾ .

---

(١) بعده فى ف ١، ر ٢، م : « بما تصنعون » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٤٩ .

(٤) فى ف ١: « عقران » .

(٥) ابن جرير ١٢/ ٤٥٨ .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/١٥١٦ (٨٦٨٩) .

(٧) ابن جرير ١٠/ ٣٢٦، ١٢/ ٤٦٥، وابن ابى حاتم ٦/ ٢٠٥٢ .

(٨) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٢ .

قال : كأن لم يكونوا فيها - يعنى فى الدنيا - حين عُذِّبوا ، ولم يَعمُروا فيها. قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ لبيدَ بنَ ربيعةَ وهو يقولُ[(١)] .

وغنيتُ سَبْتًا[(٢)] قبلَ مَجرَى[(٣)] داحسٍ[(٤)] لو كان للنفسِ اللجوجِ خُلودُ[(٥)]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ﴾ . قال : كأن لم ينعَموا فيها[(٦)] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ﴾ .

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن عثمانَ بنِ محصنٍ فى ضيفِ إبراهيمَ قال : كانوا أربعةً ؛ جبريلُ ، وميكائيلُ ، وإسرافيلُ ، ورافائيلُ[(٧)] .

**وأخرَج** أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه قرَأ : ( قالوا سلامًا قال سِلْمٌ[(٨)] ) : وكلُّ شىءٍ سلَّمَت عليه الملائكةُ فقالوا : سلامًا . قال : سِلْمٌ[(٨)] .

**قولُه تعالى** : ﴿فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾﴾ .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِعِجْلٍ

(١) شرح ديوان لبيد ص ٣٥.
(٢) فى النسخ : « شيئا » . وسبتا : دهرًا ، ويقال : إن السبت ثمانون سنة . المصدر السابق.
(٣) فى م : « نحرى » .
(٤) فى الأصل : « باحس » ، وفى ص ، ف ٢ ، ر ٢: « واحسن » ، وفى ف ١: « واحس » ، وفى ح ١: « واجس » . وداحس : فرس . المصدر السابق .
(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٢.
(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٣.
(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٤.
(٨) فى م : « سلام » . وبكسر السين وإسكان اللام من غير ألف قرأ حمزة والكسائى ، وقرأ الباقون بفتح السين واللام وألف بعدها . النشر ٢١٨/٢، وينظر البحر المحيط ١٣٩/٨ .

حَنِيذٍ﴾ . قال : نضيج[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَنِيذٍ﴾ . قال : مشوىٌّ[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ . قال : سميطٍ .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ . قال : الحنيذُ النضيجُ ، ما يُشوى بالحجارةِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ وهو يقولُ :

لهم راحٌ وفارُ المسكِ فيهمْ وشاويهمْ إذا شاءوا حنيذُ[٣]

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاك فى قولِه : ﴿بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ . قال : الحنيذُ الذى أُنضِج بالحجارةِ[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن شِمْرِ بنِ عطيةَ قال : الحنيذُ الذى قد[٤] شُوِى وهو يسيلُ منه الماءُ .

**قولُه تعالى : ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ﴾ الآية .**

أخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن كعبٍ قال : بلَغنا أنّ إبراهيمَ

(١) ابن جرير ١٢/ ٤٦٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٣.

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٧.

(٤) سقط من : ر ٢، م.

عليه السلامُ كان يُشرفُ على سَدُومَ فيقولُ : ويلَكِ سدومُ ، يومٌ ما لكِ . ثم قال : ﴿وَلَقَدْ[1] جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمًاۖ قَالَ سَلَٰمٌۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ : نضيجٍ ، وهو يحسَبُهم أضيافًا ، ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةًۚ قَالُواْ لَا تَخَفْ إِنَّآ[2] أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ . قال : ولدًا لولدٍ ، ﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ﴾ . فقال لها جبريلُ : ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ . فكلَّمهم إبراهيمُ فى أمرِ قومِ لوطٍ إذ كان فيهم إبراهيمُ ، قالوا : ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآۖ﴾ إلى قولِه : ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ﴾ . قال : ساءه مكانُهم لما رأى منهم[3] من الجمالِ ، ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ . قال : يومُ سوءٍ من قومى ، فذهَب بهم إلى منزلِه ، فذهبَتِ امرأتُه لقومِه ، فجاءه قومُه يُهْرَعون إليه ، قال : ﴿يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْۖ﴾ تزوَّجوهن ، ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ . قالوا : ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ . وجعَل الأضيافَ فى بيتِه ، وقعَد على بابِ البيتِ ، قال : ﴿لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : إلى عشيرةٍ تمنَعُ - فبلَغنى أنه لم يُبْعَثْ بعدَ لوطٍ رسولٌ إلا فى عزٍّ من قومِه - فلما رأَت الرسلُ ما قد لقِى لوطٌ فى سببِهم[4] ، قالوا : ﴿يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾ :

---

(١) فى النسخ : « لما » . والمثبت صواب القراءة .

(٢) بعده فى م : « رسل » .

(٣) فى ر ٢، م : « منه » .

(٤) فى م : « سيئتهم » .

٣٣٩/٣ إنا ملائكةٌ ، ﴿لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ/ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ﴾ . إلى قوله : ﴿أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ﴾ . فخرَج عليهم جبريلُ عليه السلامُ ، فضرَب وجوهَهم بجناحِه ضربةً فطمَسَ أعينَهم ، والطمسُ ذَهابُ الأعينِ ، ثم احتمَلَ جبريلُ وجهَ أرضِهم حتى سمِع أهلُ سماءِ الدنيا نُباحَ كلابِهم وأصواتَ دُيوكِهم ، ثم قلَبها عليهم ، قال : ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ﴾ . قال : على أهلِ بواديهم وعلى رعائِهم وعلى مسافِرِهم ، فلم يبقَ منهم أحدٌ .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا رأى إبراهيمُ أنه لا تصِلُ إلى العجلِ أيديهم نكِرَهم فخافَهم ، وإنما كان خوفُ إبراهيمَ أنهم كانوا في ذلك الزمانِ إذا همَّ أحدُهم (١) بامرئٍ سوءًا (١)(٢) لم يأكُلْ عندَه ، يقولُ : إذا تحرَّمتُ (٣) بطعامِه حرُم عليَّ أذاه . فخافَ إبراهيمُ أن يريدُوا بهِ سوءًا (٢) ، فاضطَرَبَتْ مفاصلُه وامرأتُه سارَةُ قائمةٌ تخدِمُهم ، وكان إذا أراد أن يُكرِمَ أضيافَه أقامَ سارَةَ لتخدِمَهم ، فضحِكت سارَةُ ؛ وإنما ضحِكت أنَّها قالت : يا إبراهيمُ ، وما تخافُ ؟ (٤) إنما هم (٤) ثلاثةُ نفرٍ وأنت وأهلُك وغِلمانُك . قال لها جبريلُ : أيتُها الضاحكةُ ، أمَا إنَّك ستلِدين غلامًا يُقالُ له : إسحاقُ . ومِن ورائِه غلامٌ يقالُ له : يعقوبُ . فأقبَلَت في صَرَّةٍ فصكَّت

---

(١ - ١) في ف ٢، م : « بأمر سوء » .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) في م : « أكرمت » .

(٤ - ٤) في م : « إنهم » .

وجهَها ، فأقبلت والهةً (١) تقولُ : يا (٢) ويلَتَاه (١) . ووضَعت يدَها على وجهِها استحياءً ، فذلك قولُه : ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات : ٢٩] . وقالت : ﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ . قال : لمَّا بُشِّرَ إبراهيمُ بقولِ اللَّهِ ، ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾ بإسحاقَ ، ﴿يُجَٰدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ . وإنما كان جدالُه أنه قال : يا جبريلُ ، أينَ تريدون ؟ وإلى مَن بُعِثتم ؟ قال : إلى قومِ لوطٍ ، وقد أُمِرنا بعذابِهم . فقال إبراهيمُ : إنَّ فيها لوطًا . قالوا : ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ﴾ [العنكبوت : ٣٢] . وكانت (٣) - زعَموا - تسمَّى والقةَ ، فقال إبراهيمُ : إن كان فيهم مائةُ مؤمنٍ تُعذِّبونهم ؟ قال جبريلُ : لا . قال : فإن كان فيهم تسعون مؤمنون تعذِّبُونهم ؟ فقال جبريلُ : لا . قال : فإن كان فيهم ثمانون مؤمنون تعذِّبونهم ؟ قال جبريلُ : لا . حتى انتهَى فى العددِ إلى واحدٍ مؤمنٍ ، قال جبريلُ : لا . فلمَّا لم يَذكُروا لإبراهيمَ أن فيها مؤمنًا واحدًا ، قال : إنَّ فيها لوطًا . قالوا : ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ﴾ (٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ ، أنَّ إبراهيمَ عليه السلامُ حينَ أخرَجه قومُه بعدَ ما ألقَوه فى النارِ خرَج بامرأتِه سارَةَ ومعَه أخوها لوطٌ ، وهما ابنا أخيه ، متوجِّهًا (٥) إلى أرضِ الشامِ ، ثم بلَغُوا مصرَ ، وكانت سارَةُ مِن أجملِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ف ١ ، م : « وا » .

(٣) بعده فى م : « فيما » .

(٤) ابن عساكر ٥٠/ ٣١٠، ٣١٥ .

(٥) فى ف ١ ، م : « فتوجها » .

الناسِ ، فلمَّا دخَلت مصرَ تحدَّث الناسُ بجمالِها وعَجِبوا له ، حتى بلَغ ذلك المَلِكَ ، (١) فدعا بها(٢) ، وسأَلَه ما هو منها ، فخافَ إن قال له : زوجُها . أن يقتلَه ، فقال : أنا أخوها(١) . فقال : زوِّجْنيها . فكان على ذلك حتى باتَ ليلةً ، فجاءه حُلمٌ فخنَقه وخوَّفه ، فكان هو وأهلُه فى خوفٍ وهولٍ حتى علِم أنه(٣) أُتِىَ من قِبَلِها ، فدعا إبراهيمَ فقال : ما حمَلك على أن تغُرَّنى ؛ زعَمتَ أنها أختُك ؟ فقال : إنِّى خِفتُ إن ذكَرْتُ أنها زوجتى أن يصيبَنى منك ما أكرهُ . فوهَب لها هاجرَ أمَّ إسماعيلَ ، وحمَلهم وجهَّزهم حتى استقرَّ قرارُهم على جبلِ إيليَا ، فكانوا بها حتى كثُرت أموالُهم ومواشيهم(٤) ، فكان بينَ رِعاءِ إبراهيمَ ورعاءِ لوطٍ جِوارٌ(٥) وقتالٌ ، فقال لوطٌ لإبراهيمَ : إن هؤلاءِ الرِّعاءَ قد فسَد ما بينَهم ، وكادت تضيقُ فيهم المراعى ، ونخافُ ألا تحمِلَنا هذه الأرضُ ، فإن أحببتَ أن أخِفَّ عنك خففتُ . قال إبراهيمُ : ما شئتَ ؛ إن شئتَ فانتقِلْ منها ، وإن شئتَ انتقَلْتُ عنك(٦) . قال لوطٌ : لا ، بل أنا أحقُّ أن أخِفَّ عنك . ففرَّ بأهلِه ومالِه إلى سهلِ الأُردنِّ ، فكان بها حتى أغارَ عليه أهلُ فلسطينَ ، فسبَوا أهلَه ومالَه ، فبلَغ ذلك إبراهيمَ فأغارَ عليهم بما كان عندَه مِن أهلِه ورقيقِه ، وكان عددُهم(٧) زيادةً على ثلاثِمائةٍ ، مَن(٨) كان مع إبراهيمَ ، فاستنقَذَ مِن أهلِ فلسطينَ مَن كان معَهم مِن

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ف ١ : « به » ، وفى م : « ببعلها » .

(٣) بعده فى م : « قد » .

(٤) فى م : « معايشهم » .

(٥) فى م : « جوار » .

(٦) فى م : « منك » .

(٧) فى ص : « عندهم » ، وفى ف ١ : « عدوهم » ، وفى ف ٢ : « عنده » .

(٨) فى ف ١ : « و » . ولعل الصواب : « ممن » .

أهلِ لوطٍ [(١]ومالِه[١)] ، حتى ردَّهم إلى قرارِهم ، ثم انصَرف إبراهيمُ إلى مكانِه ، وكان أهلُ سدومَ الذين فيهم لوطٌ قومٌ[(٢)] قد استغنَوا عن النساءِ بالرجالِ ، فلما رأى اللَّهُ [(٣]ما كان عند[٣)] ذلك بعَث الملائكةَ ليعذِّبوهم ، فأتَوا إبراهيمَ ، فلمَّا رآهم راعَه هيئتُهم وجمالُهم ، فسلَّموا عليه وجلَسُوا إليه ، فقامَ ليقرِّبَ إليهم قِرًى ، فقالوا : مكانَك . قال : بل دعُونى آتيكم بما ينبغى لكم ، فإنَّ لكم حقًّا ، لم يأتِنا أحدٌ أحقُّ بالكرامةِ منكم . فأمَر بعجلٍ سمينٍ فحُنِذ لَه - يعنى : شُوِى له - فقرَّب إليهم الطعامَ ، ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ . وسارَةُ وراءَ البابِ تسمعُ . قالوا : لا تخفْ إنا نبشِّرُك بغلامٍ عليمٍ[(٤)] مباركٍ . فبشَّرَ بِهِ امرأتَه سارَةَ ، فضحِكتْ وعجِبت[(٥)] : كيف يكونُ [(٦]له منِّى[٦)] ولدٌ وأنا عجوزٌ وهو[(٧)] شيخٌ كبيرٌ ؟ قالوا : أتعجبين مِن أمرِ اللَّهِ ، فإنه قادرٌ على ما يشاءُ ، وقد وهَبه اللَّهُ لكم فأبشِروا بهِ .

فقامُوا وقامَ معَهم إبراهيمُ ، فمشَوا معًا وسألَهم ، قال : أخبِرونى لِمَ بُعِثتُم ؟ وما خَطبُكم[(٨)] ؟ قالوا : إنا أُرسِلنا إلى أهلِ سدومَ لندمِّرَها ؛ فإنهم قومُ سَوءٍ قد

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، وفى تاريخ ابن جرير ونسخة من التفسير : « قوم سوء » ، وفى نسخ من التفسير كالمثبت ، وفى نسخة : « قوما » .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ ، وفى ر٢ ، م : « كان عند » .

(٤) فى ف١ ، ر٢ ، م : « حليم » .

(٥) قال ابن كثير : وهذا مخالف لهذا السياق ، فإن البشارة صريحة مرتبة على ضحكها . تفسير ابن كثير ٢٦٥/٤ .

(٦ - ٦) عند ابن جرير : « لسنى » .

(٧) فى م : « هذا » .

(٨) فى م : « دخل بكم » .

٣/٣٤٠ استغنَوا بالرجالِ عن النساءِ . قال إبراهيمُ : إنَّ فيها قومًا صالحين ، /فكيفَ يصيبُهم مِن العذابِ ما يصيبُ أهلَ عملِ السوءِ ؟ قالوا : وكم فيها ؟ قال : أرأيتُم إن كان (١) فيهم خمسون (١) رجلًا صالحًا ؟ قالوا : إذن لا نعذِّبُهم . قال : إن كان فيهم أربعون ؟ قالوا : إذن لا نعذِّبُهم . فلم يزلْ يَنقُصُ حتى (٢) بلَغ إلى عشَرةٍ ، ثم قال : فأهلُ بيتٍ ؟ قالوا : فإن كان فيها بيتٌ صالحٌ . قال : فلوطٌ وأهلُ بيتِه ؟ قالوا : إنَّ امرأتَه هواها معَهم ، فكيف يُصرَفُ (٣) عن أهلِ قريةٍ لم يتمَّ فيها أهلُ بيتٍ صالحين ؟ فلمَّا يئِسَ منهم إبراهيمُ انصَرف ، وثبَتوا (٤) إلى أهلِ سدومَ فدخَلوا على لوطٍ ، فلمَّا رأتهم امرأتُه أعجبَها حسنُهم (٥) وجمالُهم ، فأرسَلتْ إلى أهلِ القريةِ أنه قد نزَل بنا قومٌ لم (٦) نرَ قومًا (٦) قطُّ أحسنَ منهم ولا أجملَ ، فتسامعُوا بذلك فغشُوا دارَ لوطٍ مِن كلِّ ناحيةٍ ، وتسوَّروا عليهم الجدرانَ (٧) ، فلقِيَهم لوطٌ فقال : يا قومِ ، لا تفضَحونى فى ضيفى (٨) ، وأنا أزوِّجُكم بناتى ، فهُنَّ أطهرُ لكم . قالوا : لو كنَّا نريدُ بناتِك لقد عرَفْنا مكانَهن (٩) ، ولكن لابدَّ لنا مِن هؤلاء القومِ الذين نزَلوا بك ، خلِّ بينَنا وبينَهم واسلَمْ منا (١٠) . فضاقَ بِه الأمرُ فقال : ﴿لَوْ أَنَّ

---

(١ - ١) فى الأصل : « فيها خمسين » ، وفى ص ، ف ٢ ، ح ١ : « فيهم خمسين » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « و » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « صرف » .

(٤) فى م : « ذهبوا » ، وفى ابن جرير : « مضوا » .

(٥) فى ر ٢ : « هيبتهم » ، وفى م : « هيئتهم » .

(٦ - ٦) فى ف ١ : « يُرَ قوم » ، وفى م : « يُرَ » .

(٧) فى الأصل ، ر ٢ ، ونسختين من تاريخ ابن جرير : « الجدارات » ، وفى ح ١ : « الجدرات » .

(٨) فى ص ، ف ٢ : « قومى » ، وفى م : « بيتى » .

(٩) فى ح ١ : « محلهن » ، وفى م : « مكانك » .

(١٠) فى الأصل ، ف٢ ، ح١ : « لنا » .

لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ . فوجَد عليه الرسلُ في هذه الكلمةِ ، فقالوا : إنَّ ركنَك لشديدٌ ، ﴿وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ . ومسَح أحدُهم أعينَهم بجناحِه فطمَس أبصارَهم ، فقالوا : سُحِرنا ، انصرِفوا[1] بنا حتى نرجِعَ إليهم . فغشَّاهم الليلُ ، فكان مِن أمرِهم ما قصَّ اللَّهُ في القرآنِ ، فأدخَل ميكائيلُ[2] ، وهو صاحبُ العذابِ ، جناحَه حتى بلَغ أسفلَ الأرضِ ، ثم حمَل قُراهم[3] فقلَبها عليهم ، ونزَلت حجارةٌ مِن السماءِ ، فتتبَّعتْ مَن لم يكنْ منهم في القريةِ حيثُ كانوا ، فأهلَكهم اللَّهُ ونجا لوطٌ وأهلُه إلا امرأتَه[4] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن يزيدَ بنِ أبي يزيدَ البصريِّ [٢١٩ و] في قولِه : ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ﴾ . قال : لم يُرَ لهم أيدٍ[5] فنكِرَهم[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿نَكِرَهُمْ﴾ الآية . قال : كانوا إذا نزَل بهم ضيفٌ فلم يأكُلْ مِن طعامِهم ظنُّوا أنه لم يأتِ بخيرٍ ، وأنه يحدِّثُ نفسَه بشرٍّ ، ثم حدَّثوه عندَ ذلك بما جاءوا فيه ، فضحِكت امرأتُه[7] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : لمَّا تضيَّفتِ الملائكةُ إبراهيمَ قدَّم

---

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « انصرف » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ٢ ، ح ١ : « جبريل » .

(٣) في ف ١ : « قدارها » .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٥٢٠، وفي تاريخه ١/ ٣٠٤.

(٥) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، وابن أبي حاتم : « أيدى » ، وفي م : « أيديا » .

(٦) ابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٥٤.

(٧) عبد الرزاق ١/ ٣٠٥، ٣٠٦، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٥٤.

لهم العجلَ ، فقالوا : لا نأكلُه إلا بثمنٍ . قال : فكُلوا وأدُّوا ثمنَه . قالوا : وما ثمنُه ؟ قال : تسمُّون اللَّهَ إذا أكلتُم وتحمَدُونه إذا فرَغتم . قال : فنظَر بعضُهم إلى بعضٍ فقالوا : لهذا اتَّخذك اللَّهُ خليلًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ قال[1] : بعَث اللَّهُ الملائكةَ لتُهلِكَ قومَ لوطٍ ؛ أقبَلتْ تمشِي فى صورةِ رجالٍ شبابٍ ، حتى نزَلوا على إبراهيمَ فتضيَّفوه ، فلمَّا رآهم أجلَّهم ، فراغَ إلى أهلِه فجاءَ بعجلٍ سمينٍ ، فذبَحه ثم شواه فى الرَّضْفِ ، فهو الحنيذُ [2] حينَ شُوِى ، وأتاهم [2] فقعَد معَهم ، وقامت سارَةُ تخدمُهم ، فذلك حينَ يقولُ : ( وامرأتُه قائمةٌ وهو جالسٌ ) . فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ . فلمَّا قرَّبه إليهم قال : ألَا تأكلون ؟ قالوا : يا إبراهيمُ ، إنا لا نأكلُ طعامًا إلا بثمنٍ . قال : فإنَّ لهذا ثمنًا . قالوا : وما ثمنُه ؟ قال : تذكُرون اسمَ اللَّهِ على أوَّلِه ، وتحمَدونه على آخرِه . فنظَر جبريلُ إلى ميكائيلَ فقال : حُقَّ لهذا أن يتخذَه ربُّه خليلًا . ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ﴾ . يقولُ : لا يأكلون ، فزِع منهم وأوجسَ منهم خيفةً ، فلما نظَرت إليهم[3] سارَةُ أنه قد أكرَمهم وقامت هى تخدمُهم ، ضحِكتْ وقالت : عجبًا لأضيافِنا هؤلاء ، إنا نخدمُهم بأنفسِنا تَكرِمةً لهم وهم لا يأكلون طعامَنا ! قال لها جبريلُ : أبشِرى بولدٍ اسمُه إسحاقُ ، ومِن وراءِ إسحاقَ يعقوبَ . فضَربتْ وجهَها[4] عجبًا ، فذلك قولُه : ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ . وقالت : ﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ

---

(١) بعده فى ر ٢، م : « لما » .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١: « حين وافاهم » ، وفى ف ١: « وأتاهم » . وقبلها بياض بمقدار كلمة . وفى ر ٢: « حين واتاهم » ، وفى م : « وأتاهم » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٣) فى ر ٢، م : « إليه » .

(٤) فى تفسير ابن جرير : « جبهتها » ، وفى تاريخه : « جبينها » .

وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ . قالت سارةُ : ما آيةُ ذلك ؟ فأخذ بيدِه عودًا يابسًا فلواه بينَ أصابعِه فاهتزَّ أخضرَ ، فقال إبراهيمُ : هو للَّهِ إذن ذبيحًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن المغيرةِ قال : فى مصحفِ ابنِ مسعودٍ : ( وامرأتُه قائمةٌ وهو جالسٌ ) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ﴾ . قال : فى خدمةِ أضيافِ[(٢)] إبراهيمَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : لما أوجسَ إبراهيمُ خيفةً فى نفسِه[(٤)] ، حدَّثوه عندَ ذلك بما جاءوا فيه ، فضحِكت امرأتُه تعجُّبًا مما فيه قومُ لوطٍ من الغفلةِ ومما أتاهم مِن العذابِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَضَحِكَتْ﴾ . قال : فحاضَت وهى بنتُ ثمانٍ وتسعين سنةً[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَضَحِكَتْ﴾ . قال : حاضَتْ

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٨٠، ٤٨١، وفى تاريخه ١/ ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٧٢، ٢٧٣.
وقال ابن كثير ردًّا على ما ذهب إليه ابن جرير من كون الذبيح إسحاق : ليس ما ذهب إليه بمذهب ولا لازم ، بل هو بعيد جدًّا ، والذى استدل به محمد بن كعب القرظى على أنه إسماعيل أثبت وأصح وأقوى . تفسير ابن كثير ٧/ ٣٠، وينظر زاد المعاد ١/ ٧١ وما بعدها .

(٢) سقط من : ر٢ ، وفى الأصل : « ضيف » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٥.

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١: « فى ذلك » .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٠٦ ، وابن جرير ١٢/ ٤٧٤، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٤.

وكانت ابنةَ بضعٍ وتسعين سنةً ، وكان إبراهيمُ ابنَ مائةِ سنةٍ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ في قولِه : ﴿فَضَحِكَتْ﴾ . قال : حاضَتْ .

[(٢)] وأخرج أبو الشيخِ عن ابنِ عمرَ في قولِه : . قال : ﴿فَضَحِكَتْ﴾ . حاضت[(٢)] .

قال الشاعرُ :

إنِّي لآتي العُرسَ عندَ طُهورِها وأهجرُها يومًا إذا تَكُ[(٣)] ضاحكُ[(٤)]

٣٤١/٣ /وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الضحاكِ قال : كان اسمُ سارَةَ يسارةَ ، فلما قال لها جبريلُ عليه السلامُ : يا سارَةُ . قالت : إن اسمي يسارةُ ، فكيف تُسمِّيني سارَةَ ؟ قال الضحاكُ : يسارةُ : العاقِرُ التي لا تَلِدُ ، وسارةُ : الطالِقُ الرَّحِمَ التي تَلِدُ . فقال لها جبريلُ عليه السلامُ : كنتِ يسارةَ لا تحمِلين ، فصِرْتِ سارَةَ تحمِلين الولدَ وتُرْضِعينه . فقالت سارَةُ : يا جبريلُ ، نَقصْتَ اسمي . قال جبريلُ : إن اللَّهَ قد وعَدكِ بأن يجعلَ هذا الحرفَ في اسمِ ولدٍ مِن ولدِكِ في آخرِ الزمانِ ، وذلك أن اسمَه عندَ اللَّهِ حَيى[(٥)] ، فسمَّاه يحيى[(٦)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ في « فتوحِ مصرَ » ، [(٧)] مِن طريقِ الكلبيِّ ، عن أبي صالحٍ[(٧)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان حُسْنُ سارَةَ حسنَ حواءَ عليها

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٤٧٦.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) في م : « هي » .

(٤) ينظر روح المعاني ١٢/ ٩٨، وفتح القدير ٢/ ٥١٠ . والبيت من الطويل ، وفيه خرم ؛ وهو حذف أول متحرك من الوتد المجموع في أول البيت .

(٥) في النسخ : « ص » . وفي مصدر التخريج : « حسين » . والمثبت من تفسير القرطبي ٤/ ٧٥، ٧٦.

(٦) ابن عساكر ٦٩/ ١٨١.

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١.

السلامُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكَمِ في « فتوحِ مصرَ » عن عليٍّ بنِ أبي طالبٍ ، أن سارَةَ بنتُ ملِكٍ مِن الملوكِ ، وكانت قد أُوتِيَت حُسْنًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ . قال : هو ولدُ الولدِ[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج ابنُ الأنباريِّ في كتابِ « الوقفِ والابتداءِ » عن حسانَ بنِ الحُرِّ[(٥)] قال : كنتُ عندَ ابنِ عباسٍ فجاءَه رجلٌ مِن هذيلٍ ، فقال له ابنُ عباسٍ : ما فعَل فلانٌ ؟ قال : مات وترَك أربعةً مِن الولدِ وثلاثةً مِن الوراءِ . فقال ابنُ عباسٍ : ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ . قال : ولدُ الولدِ .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن الشعبيِّ في قولِه : ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ . قال : ولدُ الولدِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ضَمْرةَ بنِ حبيبٍ[(٦)] ، أن سارَةَ لـمَّا بشَّرها الرسلُ بإسحاقَ[(٧)] قال : بينما هي تمشي وتحدِّثُهم[(٨)] آنَسَتْ[(٩)] بالحيضةِ فحاضت قبلَ أن

---

(١) ابن عبد الحكم ص ١٠.

(٢) ابن عبد الحكم ص ١١.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٤٨٠، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٥٦.

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) ليس في : الأصل ، وفي ر ٢، ح ١، م : « أبجر » ، وفي ص ، ف ٢: « الجر » .

(٦) في الأصل : « جندب » .

(٧) في ص ، ف ٢، ح ١: « بالحق » .

(٨) بعده في ف ١، ر ٢، م : « حين » .

(٩) في ص ، ف ٢: « ألفت » . وآنس الشيء : أحسه . اللسان (أ ن س) .

تحمِلَ بإسحاقَ ، فكان مِن قولِها للرسلِ حين بشَّروها : قد كنتُ شابَّةً وكان إبراهيمُ شابًّا فلم أحبَلْ ، فحينَ كبِرْتُ وكَبِر أألِدُ ؟ قالوا : أتعْجَبين مِن ذلك يا سارَةُ ؟ فإن اللَّهَ قد صنَع بكم ما هو أعظمُ مِن ذلك ، إن اللَّهَ قد جعَل رحمتَه وبركاتِه عليكم أهلَ البيتِ ، إنه حميدٌ مجيدٌ[1] .

وأخرَج ابنُ [2]أبى حاتمٍ[2] ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ﴾ . قال : وهى يومَئذٍ ابنةُ سبعينَ ، وهو يومَئذٍ ابنُ تسعينَ سنةً[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه: ﴿بَعۡلِي﴾. قال : زوجى[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ضِرارِ بنِ مرَّةَ ، عن شيخٍ مِن أهلِ المسجدِ قال : بُشِّر إبراهيمُ بعدَ سبعَ عشرةَ ومائةِ سنةٍ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن زيدِ بنِ علىٍّ قال : قالت سارَةُ لـمَّا بشَّرتْها الملائكةُ عليهم السلامُ : ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٌ﴾ . فقالت الملائكةُ ترُدُّ على سارَةَ : ﴿أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ . قال : فهو كقولِه : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِۦ﴾ [الزخرف : ٢٨] . فمحمدٌ ﷺ وآلُه مِن عَقِبِ إبراهيمَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٥، ٢٠٥٦.

(٢ - ٢) فى م : « الأنبارى » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٦.

الإيمانِ » ، عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ في قولِه : ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ . قال : كنتُ عندَ ابنِ عباسٍ إذ جاءه رجلٌ فسلَّم عليه ، فقلتُ : وعليكم السلامُ ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه ومغفرتُه . فقال ابنُ عباسٍ : انتهِ إلى ما انتهتْ إليه الملائكةُ . ثم تلا : ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾[1] .

وأخرَج البيهقيُّ في « الشعبِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن سائلًا قام على البابِ وهو عندَ ميمونةَ فقال : السلامُ عليكم أهلَ البيتِ ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه[2] ومغفرتُه . فقال ابنُ عباسٍ : انتهُوا بالتحيةِ إلى ما قال اللَّهُ : ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ﴾[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، عن عطاءٍ قال : كنتُ عندَ ابنِ عباسٍ ، فجاء سائلٌ فقال : السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه ومغفرتُه ورضوانُه[4] . فقال ابنُ عباسٍ : ما هذا السلامُ ؟ وغَضِب حتى احمرَّت وَجْنَتاه ، إن اللَّهَ حدَّ السلامَ حدًّا ، ثم انتهَى ونهَى عمَّا وراءَ ذلك . ثم قرَأ : ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾[5] .

وأخرَج البيهقيُّ في « الشعبِ » عن ابنِ عمرَ ، أن رجلًا قال له : سلامٌ عليك ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه ومغفرتُه . فانتهَره ابنُ عمرَ وقال : حسْبُك إذا انتهَيْتَ إلى وبَرَكاتُه إلى ما قال اللَّهُ[6] .

(١) ابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٥٧، والحاكم ٢/ ٣٤٤، والبيهقي (٨٨٧٧) .
(٢) بعده في ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، م : « وصلواته » .
(٣) البيهقي (٨٨٧٨، ٨٨٧٩) بنحوه .
(٤) في م : « صلواته » .
(٥) البيهقي (٨٨٧٨) .
(٦) البيهقي (٨٨٨٠) .

قولُه تعالى : ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ﴾ . قال : الفرَقُ[1] . ﴿يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ﴾ . قال : يخاصمُنا[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ﴾. قال : الخَوْفُ . ﴿وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾ بإسحاقَ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾ . قال : حينَ أخبَروه أنهم أُرْسِلوا إلى قومِ لوطٍ ، وأنهم ليسوا إيَّاه يريدون ، ﴿يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ﴾ . قال : إنه قال لهم يومَئذٍ : أرأيْتم إن كان فيهم خمسون مِن المسلمين ؟ قال : إن كان فيهم خمسون لم نعذِّبْهم . قال : أربعون ؟ قال : أربعون . قال : ثلاثون ؟/ قال : ثلاثون . حتى بلَغوا[4] عشَرةً ، قال : فإن كان فيهم[5] عشَرةٌ ؟ قال : ما قومٌ لا يكونُ فيهم عشَرةٌ فيهم خيرٌ . قال قتادةُ : إنه كان في قريةِ لوطٍ أربعةُ آلافِ ألفِ إنسانٍ ، أو ما شاء اللَّهُ مِن ذلك[6] .

٣٤٢/٣

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ

(١) في م : « الغرق » .
(٢) ابن جرير ١٢/ ٤٨٧، ٤٨٨، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٥٨.
(٣) ابن جرير ١٢/ ٤٨٦، ٤٨٨، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٥٧.
(٤) في م : « بلغ » .
(٥) في الأصل ، ر ٢، م : « فيها » .
(٦) عبد الرزاق ١/ ٣٠٨، ٣٠٩.

لُوطٍ﴾ . قال : لمَّا جاء جبريلُ[(١)] إلى إبراهيمَ عليه السلامُ وأخبَره أنه مُهلِكٌ قومَ لوطٍ ، قال : أتُهْلِكُ قريةً فيها أربعُمائةِ مؤمنٍ ؟! قال : لا . قال : فثلاثُمائةِ مؤمنٍ ؟ قال : لا . قال : فمائتا[(٢)] مؤمنٍ ؟ قال : لا . قال : فمائةٌ ؟ قال : لا . قال : فخمسون مؤمنًا ؟ قال : لا . قال : فأربعون مؤمنًا ؟ قال : لا . قال : فأربعةَ عشَر مؤمنًا ؟ قال : لا . وظنَّ إبراهيمُ أنهم أربعةَ عشَرَ بامرأةِ لوطٍ ، وكان فيها ثلاثةَ عشرَ مؤمنًا ، وقد عرَف ذلك جبريلُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا جاءت الملائكةُ إلى إبراهيمَ قالوا لإبراهيمَ : إن كان فيها خمسةٌ يصلُّون رُفِع عنهم العذابُ[(٤)] .

**قولُه تعالى : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾﴾ .**

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : الحِلْمُ يجمَعُ لصاحبِه شرفَ الدنيا والآخرةِ ؛ ألم تسمَعِ اللَّهَ وصَف نبيَّه ﷺ بالحِلْمِ فقال : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ضَمْرةَ قال : الحِلْمُ أرفعُ مِن العقلِ ؛ لأن اللَّهَ عزَّ وجلَّ تسمَّى به .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عمرِو بنِ ميمونٍ قال : الأوَّاهُ الرحيمُ ، والحليمُ المسبِّحُ[(٥)] .

---

(١) بعده في م : « ومن معه » .

(٢) في النسخ : « مائتي » .

(٣) ابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٥٨.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٤٨٩، ٤٩٠، وفي تاريخه ١/ ٢٩٨.

(٥) في م : « الشيخ » .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾ . قال : كان إذا قال قال للَّهِ ، وإذا عمِل عمِل للَّهِ ، وإذا نوَى نوَى[1] للَّهِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : المنيبُ المُقْبِلُ إلى طاعةِ اللَّهِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : المنيبُ إلى اللَّهِ المطيعُ للَّهِ الذى أناب إلى طاعةِ اللَّهِ وأمرِه ، ورجَع عن[4] الأمورِ التى كان عليها قبلَ ذلك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : المنيبُ المخْلِصُ[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ . قال : ساء ظنًّا بقومِه ، وضاق ذَرْعًا بأضيافِه ، ﴿وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ . يقولُ : شديدٌ[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ساء ظنًّا بقومِه يتخوَّفُهم على أضيافِه ، وضاق ذَرْعًا بضيفِه[7] مخافةً عليهم[8] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٢) البيهقى (٦٨٩١) .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٩.

(٤) فى م : « إلى » .

(٥) بعده فى م : « فى عمله عز وجل » .

(٦) ابن جرير ١٢/ ٤٩٥، ٤٩٩، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦١.

(٧) فى م : « بأضيافه » .

(٨) عبد الرزاق ٢/ ٩٧ .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، والطستىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ . قال : يومٌ شديدٌ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ[1] :

هُمُ ضَرَبُوا قوانِسَ[2] خَيْلِ حُجْرٍ ... بِجَنْبِ الرَّدْهِ[3] فى يومٍ عَصِيبِ

وقال عدىُّ بنُ زيدٍ[4] :

فكنتُ لِزازَ[5] خَصمِك لم أُعرِّدْ[6] ... وقَدْ سَلَكُوك فى يومٍ عصيبِ[7]

**قولُه تعالى : ﴿وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ﴾ . قال : يُسْرِعون ، ﴿وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . قال : يأتون الرجالَ[8] .

---

(١) هو بشر بن أبى خازم ، والبيت فى ديوانه ص ٢٢.

(٢) قونس الفرس : ما بين أذنيه ، وقيل : عظم ناتئ ما بين أذنى الفرس . التاج (ق ن س) .

(٣) فى الأصل ، ف ٢: « الردى » ، وفى ص ، م : « الردء » . والرده : موضع فى بلاد قيس دفن فيه بشر بن أبى خازم الشاعر . معجم البلدان ٢/ ٧٧٤.

(٤) الأغانى ٢/ ١١١.

(٥) فى ص ، ف ٢: « لواو » ، وفى ف ١، ر ٢، ح ١: « لوار » ، وفى م : « لوانى » . والمثبت من الأغانى . يقال : جعلت فلانا لزازًا لفلان ، أى لا يدعه يخالف ولا يعاند . التاج (ل ز ز) .

(٦) فى ص ، ف ٢، ح ١: « أتوا » ، وفى ف ١، ر ٢، م : « أعود » . والمثبت من الأغانى . وعرد الرجل عن قرنه : إذا أحجم ونكل . التاج (ع ر د) .

(٧) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٧.

(٨) ابن جرير ١٢/ ٥٠١، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦١.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ﴾ . قال : يَسْعَوْن[1] إليه[2] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ﴾ . قال : يُقْبِلون إليه بالغضبِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ[3] :

أَتونا يُهْرَعون وهم أُسارَى سُيوفُهمُ على رُغْمِ الأُنوفِ[4]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ . يقولُ : يَنْكِحون الرجالَ[5] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي﴾ . قال : ما عرَض لوطٌ عليه السلامُ بناتِه على قومِه لا سِفاحًا ولا نِكاحًا ، إنما قال : هؤلاء بناتى نساؤُكم . لأن النبىَّ إذا كان بينَ ظَهْرَى قومٍ فهو أبوهم ، قال اللَّهُ فى القرآنِ : ( وأزواجُه أُمَّهاتُهم وهو أبوهم ) . فى قراءةِ أُبىٍّ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي﴾ . قال : لم يَكُنَّ بناتِه ولكن كنَّ مِن أُمَّتِه ، وكلُّ نبىٍّ أبو أُمَّتِه[7] .

---

(١) فى ف ١، ف ٢: « يسرعون » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦١.

(٣) هو مهلهل بن ربيعة ، والبيت فى اللسان والتاج (هـ ر ع) .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٦.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٢.

(٦) ينظر البحر المحيط ٧/ ٢١٢.

(٧) ابن جرير ١٢/ ٥٠٢، ٥٠٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٢.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إنما دعاهم إلى نسائِهم ، وكلُّ نبيٍّ أبو أُمَّتِه[1] .

وأخرَج ابنُ أبي الدنيا ، وابنُ عساكرَ ، عن السديِّ في قولِه : ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي﴾ . قال : عرَض عليهم نساءَ أُمَّتِه ، كلُّ نبيٍّ فهو أبو أُمَّتِه . وفي قراءةِ عبدِ اللَّهِ[2] : ( النبيُّ أولى بالمؤمنين مِن أنفسِهم وهو أبٌ لهم وأزواجُه أمهاتُهم )[3] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، مِن /طريقِ جويبرٍ ، ومقاتلٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لـمَّا سَمِعتِ الفسَقةُ بأضيافِ لوطٍ جاءوا إلى بابِ لوطٍ ، فأغلَق لوطٌ عليهم البابَ دونَهم ، ثم اطَّلَع عليهم فقال : ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي﴾ . يعرِضُ عليهم بناتِه بالنكاحِ والتزويجِ ، ولم يَعْرِضْها عليهم للفاحشةِ ، وكانوا كفارًا ، وبناتُه مسلماتٌ ، فلما رأَى البلاءَ وخاف الفَضِيحةَ عرَض عليهم التزويجَ ، وكان اسمُ ابنتَيْه إحداهما : رعوثا[4] ، والأخرى : رميثا[5] ، ويقالُ : زبوثا[6] . إلى قولِه : ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ . أي : يأمرُ بالمعروفِ وينْهَى عن المنكرِ ، فلما لم يتناهَوا ، ولم يَرُدَّهم قولُه ، ولم يَقْبلوا شيئًا مما عرَض عليهم مِن أمرِ بناتِه ، قال : ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ . يعنى : عشيرةً أو شيعةً تنصُرُني ، ٣٤٣/٣

(١) ابن جرير ١٢/ ٥٠٣، ٥٠٤، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٦٢.

(٢) ينظر البحر المحيط ٧/ ٢١٢.

(٣) ابن عساكر ٥٠/ ٣١٧. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٤) في ف ١، ر ٢: « رغوثا » .

(٥) في الأصل : « دمينة » .

(٦) غير منقوطة في الأصل ، وفي ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢: « ريوثا » . والمثبت كما في مصدر التخريج .

لـحُلْتُ بينَكم وبينَ هذا ، فكسَروا البابَ ودخَلوا عليه ، وتحوَّل جبريلُ في صورتِه التي يكونُ فيها في السماءِ ، ثم قال : يا لوطُ ، لا تخَفْ ، نحنُ الملائكةُ ، لن يَصِلوا إليك وأُمِرْنا بعذابِهم . فقال لوطٌ : يا جبريلُ ، الآنَ تُعذِّبُهم - وهو شديدُ الأسفِ عليهم - قال جبريلُ : موعدُهم الصبحُ ، أليسَ الصبْحُ بقريبٍ ؟ قال ابنُ عباسٍ : إن اللَّهَ يُعَبِّي العذابَ في أوَّلِ الليلِ إذا أراد أن يُعذِّبَ قومًا ، ثم يُعذِّبُهم في وجْهِ الصبحِ . قال : فهُيِّئَتِ الحجارةُ لقومِ لوطٍ في أوَّلِ الليلِ لتُرْسَلَ عليهم غُدْوةً[1] ، وكذلك عُذِّبت الأممُ ، عادٌ وثمودُ بالغَداةِ ، فلما كان عندَ وجْهِ الصبحِ عمَد جبريلُ إلى قرى لوطٍ بما فيها ؛ مِن رجالِها ، ونسائِها[2] ، وثمارِها ، وطيرِها ، فحواها وطواها ، ثم قلَعها مِن تُخُومِ[3] الثَّرَى ، ثم احتمَلها مِن تحتِ جَناحِه ، ثم رفَعها إلى السماءِ الدنيا ، فسَمِع سكانُ سماءِ الدنيا أصواتَ الكلابِ والطيرِ والرجالِ والنساءِ مِن تحت جَناحِ جبريلَ ، ثم أرْسَلها منكوسةً ثم أتْبَعها بالحجارةِ ، وكانت الحجارةُ للرُّعاةِ ، والتجارِ ، ومَن كان خارجًا عن مدائِنِهم[4] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : عرَض عليهم بناتِه تَزويجًا ، وأراد أن يَقِيَ أضيافَه بتزويجِ بناتِه[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ . قال : أمَرهم لوطٌ[6] بتزويجِ النساءِ وقال : ﴿هُنَّ أَطْهَرُ

---

(١) بعده في ف ٢، م : « الحجارة » .
(٢) في الأصل : « شبابها » .
(٣) التخوم : المعالم والحدود . ينظر النهاية ١/ ١٨٣.
(٤) ابن عساكر ٥٠/ ٣١٣.
(٥) ابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٦٣.
(٦) في م : « هود » .

لَكُمْ﴾[1].

وأخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ: ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِيٓ﴾. يقولُ: ولا تَفْضَحونى.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ: ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾. قال: رجلٌ يأمرُ بالمعروفِ وينْهَى عن المنكرِ[2].

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ: ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾. قال: يأمرُ بالمعروفِ وينْهَى عن المنكرِ.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾. قال: واحدٌ يقولُ: لا إلهَ إلا اللَّهُ[3].

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ، مثلَه.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن السديِّ فى قولِه: ﴿قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾. قال: إنما نريدُ الرجالَ. قال لوطٌ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾. يقولُ: إلى جندٍ شديدٍ لقاتَلْتُكم[4].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٠٦، وابن جرير ١٢/ ٥٠٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٣.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٣، والبيهقى (٢٠٥).

(٤) ابن جرير ١٢/ ٥٠٨، ٥٠٩، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٤.

شَدِيدٍ﴾ . قال : عشيرةٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، [(٢)]وابنُ عساكرَ[(٢)] ، عن قتادةَ : ﴿أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : العشيرةُ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عليٍّ ، أنه خطَب فقال : عشيرةُ الرجلِ للرجلِ خيرٌ مِن الرجلِ لعشيرتِه ، إنه إن كفَّ يدَه عنهم كفَّ يدًا واحدةً وكفُّوا عنه أيديًا[(٤)] كثيرةً ، مع مودَّتِهم وحِفاظِهم[(٥)] ونصرتِهم ، حتى لربما غَضِب الرجلُ للرجلِ وما يعرِفُه إلا بحسَبِه ، وسأتلو عليكم بذلك آياتٍ مِن كتابِ اللَّهِ تعالى . فتلا هذه الآيةَ : ﴿لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ . قال عليٌّ : والركنُ الشديدُ العشيرةُ ، فلم يكنْ للوطٍ عليه السلامُ عشيرةٌ ، فوالذى لا إلهَ غيرُه ، ما بعَث اللَّهُ نبيًّا بعدَ لوطٍ إلا فى ثَرْوةٍ[(٦)] مِن قومِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : بلَغنى أنه لم يُبْعَثْ نبيٌّ بعدَ لوطٍ إلا فى ثَرْوةٍ مِن قومِه حتى النبيُّ ﷺ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ ، أن هذه الآيةَ لما نزَلت : ﴿لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٤.
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢.
(٣) عبد الرزاق ١/ ٣١١، وابن جرير ١٢/ ٥٠٩، ٥١٠، وابن عساكر ٥٠/ ٣١٠.
(٤) فى الأصل ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « أيدى » ، وفى ص : « أيدية » .
(٥) فى الأصل : « حفظهم » ، وفى م : « حفاظتهم » . والحِفاظ : الذب عن المحارم والمنع عند الحروب ، وقيل : المحافظة على العهد ، والوفاء بالعقد ، والتمسك بالود . التاج (ح ف ظ) .
(٦) الثروة : العدد الكثير . النهاية ١/ ٢١٠.
(٧) ابن جرير ١٢/ ٥٠٩.

ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رَحِم اللَّهُ أخى لوطًا لقد كان يأوى إلى ركنٍ شديدٍ ، فلأىِّ شىءٍ استكان »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكر لنا أن نبىَّ اللَّهِ ﷺ كان إذا قرأ هذه الآيةَ قال : « رَحِم اللَّهُ لوطًا إن كان ليأوِى إلى ركنٍ شديدٍ » . وذُكِر لنا أن اللَّهَ لم يَبْعَثْ نبيًّا بعدَ لوطٍ إلا فى ثَرْوةٍ مِن قومِه ، حتى بعَث اللَّهُ نبيَّكم ﷺ فى ثَرْوةٍ مِن قومِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن وهبِ بنِ منبِّهٍ : قال لوطٌ عليه السلامُ : ﴿لَوۡ أَنَّ لِى بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ﴾ . فوجَد عليه الرسلُ وقالوا : يا لوطُ ، إن ركنَك لشديدٌ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما بعَث اللَّهُ نبيًّا بعدَ لوطٍ إلا فى عِزٍّ مِن قومِه[(٤)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « الأدبِ » ، والترمذىُّ وحسَّنه ، /وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مرْدُويه [٢١٩ظ] ، مِن طريقِ أبى سلَمةَ ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿أَوۡ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ﴾ . قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رَحِم اللَّهُ لوطًا كان يأوِى إلى ركنٍ شديدٍ - يعنى ٣٤٤/٣

(١) ابن جرير ١٢/ ٥١٠.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٥١٢، ٥١٣.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٥١٣، ٥٢٠، وفى تاريخه ١/ ٣٠٠.

(٤) سعيد بن منصور (١٠٩٨ - تفسير) .

اللَّهَ تعالى - فما بعَث اللَّهُ بعدَه نبيًّا إلا فى ثَرْوةٍ مِن قومِه »[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ مرْدُويه ، مِن طريقِ الأعرجِ ، عن أبى هريرةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « يَغْفِرُ اللَّهُ للوطٍ إن كان ليأوِى إلى ركنٍ شديدٍ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن أبيِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رَحِم اللَّهُ لوطًا إن كان ليأوِى إلى ركنٍ شديدٍ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ بشرٍ الأنصاريِّ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن الناسَ كانوا أنذَروا قومَ لوطٍ ، فجاءتهم الملائكةُ عشيةً فمرُّوا بناديهم ، فقال قومُ لوطٍ بعضُهم لبعضٍ : لا تُنَفِّروهم - ولم يَرَوْا قومًا قطُّ أحسنَ مِن الملائكةِ - فلما دخَلوا على لوطٍ عليه السلامُ راوَدُوه عن ضَيْفِه ، فلم يَزَلْ بهم حتى عرَض عليهم بناتِه فأبَوا ، فقالت الملائكةُ : ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ﴾ . قال : رسلُ ربِّى ؟ قالوا : نعم . قال لوطٌ : فالآنَ إذَنْ »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن حذيفةَ ابنِ اليمانِ قال : لما أُرْسِلت الرسلُ إلى قومِ لوطٍ ليُهْلِكوهم قيل لهم : لا تُهْلِكُوا قومَ لوطٍ حتى يشهَدَ عليهم[(٤)] لوطٌ ثلاثَ مراتٍ . وكان طريقُهم على إبراهيمَ

---

(١) البخارى (٦٠٥) ، والترمذى (٣١١٦) ، وابن جرير ١٢/ ٥١٠ - ٥١٢، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٤، والحاكم ٢/ ٥٦١. صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٤٧٢) .

(٢) سعيد بن منصور (١٠٩٧ - تفسير) ، والبخارى (٣٣٧٥) .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٠، ٢٠٦٦.

(٤) بعده فى ص ، ف ٢، ح : « نبيهم » .

خليلِ الرحمنِ قال : ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ﴾ . وكانت مجادلتُه إيَّاهم قال : أرأَيْتم إن كان فيهم خمسون مِن المؤمنين أتُهْلِكونهم ؟ قالوا : لا . قال : فأرْبعون ؟ قالوا : لا . حتى انتهَى إلى عشَرةٍ أو خمسةٍ . قال : فأتَوا لوطًا وهو فى أرضٍ له يعملُ فيها ، فحسِبَهم ضِيفانًا ، فأقبَل حتى أمسَى إلى أهلِه ، فمشَوا معه فالتفت إليهم فقال : ما ترَوْن ما يصنعُ هؤلاء ؟ قالوا : وما يصنَعون ؟ قال : ما مِن الناسِ أحدٌ شرٌّ منهم . فمشَوا معه حتى قال مثلَ[(١)] ذلك ثلاثَ مراتٍ ، فانتهَى بهم إلى أهلِه ، فانطلَقت عجوزُ السَّوْءِ امرأتُه ، فأتَت قومَه فقالت : لقد تضيَّف لوطٌ الليلةَ قومًا ما رأيتُ قطُّ أحسنَ ولا أطيبَ ريحًا منهم . فأقبَلوا إليه يُهْرَعون ، فدافَعوه بالبابِ حتى كادوا يَغْلِبون عليه ، فقال[(٢)] ملَكٌ بجَناحِه فسفَقه[(٣)] دونَهم ، وعلا الإجَّارَ[(٤)] وعَلَوا معه ، فجعَل يقولُ : ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ إلى قولِه : ﴿أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ . فقالوا : ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ﴾ . فذلك حينَ عَلِم أنهم رسلُ اللَّهِ ، وقال ملَكٌ بجناحِه فما غُشِى تلك الليلةَ بجناحِه أحدٌ إلا عَمِى ، فباتوا بشرٍّ ليلةٍ عُمْيًا ينتظِرون العذابَ ، فاستأذَن جبريلُ عليه السلامُ فى هلاكِهم فأُذِن له ، فاحتَمل الأرضَ التى كانوا عليها وأهوَى بها ، حتى سَمِع أهلُ سماءِ الدنيا ضُغاءَ[(٥)] كلابِهم ، وأوْقَد تحتَهم نارًا ثم قلَبها بهم ، فسمِعَت

---

(١) سقط من : ح ١، م .

(٢) العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال ، وتطلقه على غير الكلام واللسان ، فتقول : قال بيده : أى أخذ . وقال برجله : أى مشى ... وكل ذلك على المجاز والاتساع . النهاية ١٢٤/٤ .

(٣) سفق الباب سفقًا : رده ، والصاد لغة . التاج (س ف ق) .

(٤) الإجَّار : السطح الذى ليس حواليه ما يرد الساقط عنه . النهاية ١/ ٢٦.

(٥) فى ف ١: « ضعا » ، وفى م : « صغاء » . وضغا الكلب : صاح وصوت . اللسان (ض غ و) .

امرأتُه[(١)] الوجبةَ[(٢)] وهى معهم فالتفتَتْ فأصابَها العذابُ ، وتُبِعت سُفَّارُهم[(٣)] بالحجارةِ[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما جاءت رسلُ اللَّهِ لوطًا عليه السلامُ ظنَّ أنهم ضيفانٌ لقُوه[(٥)] ، فأدنَاهم[(٦)] حتى أقعَدهم قريبًا ، وجاء ببناتِه ، وهنَّ ثلاثةٌ ، فأقْعَدهنَّ بينَ ضِيفانِه وبين قومِه ، فجاءه قومُه يُهرَعون إليه ، فلما رآهم قال : ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ﴾ . قالوا : ﴿مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنۡ حَقّٖ وَإِنَّكَ لَتَعۡلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ . قال : ﴿لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ﴾ . فالتفَت إليه جبريلُ عليه السلامُ فقال : ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ﴾ . فلما دَنَوا طمَس أعينَهم ، فانطلَقوا عُمْيًا يركبُ بعضُهم بعضًا ، حتى إذا خرَجوا إلى الذين بالبابِ قالوا : جئناكم مِن عندِ أسحرِ الناسِ . ثم رُفِعت فى جوفِ الليلِ ، حتى إنهم ليسمَعون صوتَ الطيرِ فى جوِّ السماءِ ، ثم قُلِبَت عليهم ، فمن أصابَتْه الائتِفاكةُ أهلكَتْه ، ومَن خرَج منها أتْبَعَته حيثُ كان حجرًا فقتَلتْه ، فارْتحَل ببناتِه ، حتى إذا بلَغ مكانَ كذا مِن الشامِ ماتت ابنتُه الكبرى ، فخرَجت عندَها عينٌ ، ثم انطلَق حيثُ شاء اللَّهُ أن يبلُغَ فماتَت الصغرى ،

---

(١) فى م : « امرأة لوط » .

(٢) الوجبة : السقطة فى الهدة . النهاية ٥/ ١٥٤ .

(٣) قوم سُفَّار : أى ذوو سفر . التاج (س ف ر) .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٣٠٧، وابن جرير ١٢/ ٤٩٥، ٥١٨، وفى التاريخ ١/ ٢٨٩، ٢٩٩، ٣٠٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٠ .

(٥) فى م : « لقومه » .

(٦) فى ص ، ف ١، ف ٢، ح ١: « فأدنى بهم » .

فخرَجت عندَها عينٌ ، فما بقِى منهن إلا الوسطَى[1] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « العقوباتِ » عن ابنِ عباسٍ قال : أغلَق لوطٌ على ضيفِه البابَ ، فجاءوا فكسَروا البابَ ودخَلوا ، فطمَس جبريلُ أعينَهم فذهَبت أبصارُهم ، قالوا : يا لوطُ ، جئتنا بسحَرةٍ . فتوعَّدوه ، فأوجَس [2] فى نفسِه [2] خيفةً ، [3] قال : يذهبُ [3] هؤلاء ويذرونى [4] ؟ قال جبريلُ : لا تَخَفْ ، إنا رسلُ ربِّك ، إن موعدَهم الصبحُ . قال لوطٌ : الساعةَ ؟ قال جبريلُ : أليس الصبحُ بقريبٍ ؟ قال : الساعةَ ؟ فرُفِعت حتى سَمِع أهلُ السماءِ الدنيا نبيحَ الكلابِ ، ثم أُقْلِبت ورُمُوا بالحجارةِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ . يقولُ : سِرْ بهم[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ . قال : جوفِ الليلِ[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن / ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِقِطْعٍ﴾ . قال : سوادٍ مِن الليلِ[8] . ٣٤٥/٣

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٤، ٢٠٦٥، والحاكم ٢/ ٣٤٤.
(٢ - ٢) فى الأصل : « منهم » .
(٣ - ٣) فى ص : « قال فذهب » ، وفى م : « إذا قد ذهب » .
(٤) فى الأصل : « ويزوروني » ، وفى م : « يؤذونى » .
(٥) ابن أبى الدنيا (١٥٠) .
(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٥.
(٧) ابن جرير ١٢/ ٥٢٤.
(٨) ابن جرير ١٢/٥٢٤ بلفظ : « بطائفة من الليل » ، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٥.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ . قال : بطائفةٍ من الليلِ[١] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أَخبِرْنى عن قولِ اللَّهِ : ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ . ما القِطْعُ ؟ قال : آخرُ الليلِ سَحَرٌ[٢] ، قال مالكُ بنُ كِنانةَ[٣] :

ونائحةٍ تقومُ بقِطْعِ لَيْلٍ على رَجُلٍ أهانَتْه شَعُوبُ[٤]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ﴾ . قال : لا يتخَلَّفْ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ﴾ . قال : لا ينظُرْ وراءَه أحدٌ ، ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾[٦] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن هارونَ قال : فى حرفِ ابنِ مسعودٍ : ( فأسرِ بأهلِك بقِطعٍ من الليلِ إلا امرأتَك )[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : ذُكر لنا أنها كانت مع لوطٍ لما خرَج مِن القريةِ ، فسمِعت الصوتَ فالتفَتَتْ ، فأرْسَل اللَّهُ عليها حجرًا

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٠٩.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « بسحر » .

(٣) البيت فى تفسير القرطبى ٩/٨٠ باختلاف فى عجزه وقافيته .

(٤) الشَّعُوب : اسم المنية . التاج (ش ع ب) .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٥.

(٦) ابن جرير ١٢/ ٥٢٤، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٦.

(٧) ابن جرير ١٢/ ٥٢٥، وينظر المصاحف ص ٦٣، وهى قراءة شاذة .

فأهلَكها ، فهى معلومٌ مكانُها شاذَّةٌ عن القومِ ، وهى فى مصحفِ عبدِ اللَّهِ : ( ولقد وَفَّينا إليه أهلَه كلَّهم إلا عجوزًا فى الغبرِ ) . قال : ولما قيل له : ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ﴾ . (١) قال : إنى أريدُ أعجَلَ مِن ذلك . قال (١) : ﴿أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ (٢) .

(٣) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : قال لوطٌ : أهلِكوهم الساعةَ . قالوا : إنا لم (٤) نؤمرْ إلا بالصبحِ ، ﴿أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ (٣) ؟!

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قال لهم لوطٌ : أهلِكوهم الساعةَ . قال له جبريلُ عليه السلامُ : إن موعدَهم الصبحُ ، أليس الصبحُ بقريبٍ ؟! فأُنزِلت على لوطٍ : ﴿أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ . قال : فأمَره أن يسرِىَ بأهلِه بقِطْعٍ مِن الليلِ ولا يلتفتْ منهم أحدٌ إلا امرأتَه ، فسارَ فلما كانت الساعةُ التى أُهْلِكوا فيها ، أَدْخَل جبريلُ عليه السلامُ جَناحَه فرفَعها ، حتى سَمِع أهلُ السماءِ صياحَ الدِّيَكةِ ونُباحَ الكلابِ ، فجعَل عاليَها سافلَها وأمطَر عليها حجارةً مِن سجيلٍ ، وسمِعَت امرأةُ لوطٍ الهدَّةَ (٥) فقالت : واقوماه ! فأدرَكها حجرٌ فقتَلها (٦) .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/٢٠٦٦ وليس فيه قراءة ابن مسعود .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢. والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٧.

(٤) فى ح ١ ، م : « لن » .

(٥) الهدة : صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل . اللسان (هـ د د) .

(٦) ابن جرير ١٢/ ٥١٥، ٥١٦، وفى التاريخ ١/ ٣٠١، وابن أبى حاتم ٦/٢٠٦٧ مختصرًا .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى الجلْدِ[(١)] قال : رأيتُ امرأةَ لوطٍ قد مُسِخت حجرًا ، تحيضُ عندَ رأسِ كلِّ شهرٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾ . قال : لـمَّا أصبَحوا غدا جبريلُ على قريتِهم ففتَقها[(٣)] مِن أركانِها ، ثم أدْخَل جَناحَه ، ثم حمَلها على خوافى[(٤)] جناحَيه بما فيها ، ثم صَعِد بها إلى السماءِ حتى سَمِع أهلُ السماءِ نُباحَ كلابِهم ، ثم قلَبها ، فكان أوَّلَ ما سقَط منها سُرادِقُها[(٥)] ، فلم يُصِبْ قومًا ما أصابَهم ، إن اللَّهَ طمَس على أعينِهم ، ثم قلَب قريتَهم ، وأمطَر عليهم حجارةً مِن سجيلٍ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ قال : لما أصبَحوا نزَل جبريلُ عليه السلامُ فاقْتَلع الأرضَ مِن سبعِ أرَضين ، فحمَلها حتى بلَغ السماءَ الدنيا ، ثم أهوَى بها جبريلُ إلى الأرضِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ ، أن جبريلَ عليه السلامُ أتَى قريةَ لوطٍ فأدخَل يدَه تحتَ القريةِ ، ثم رفَعها ، حتى سَمِع أهلُ السماءِ الدنيا نُباحَ كلابِها[(٨)]

(١) فى الأصل ، ح ١: « الخلد » ، وفى م : « الحلة » .

(٢) ابن عدى ١/ ٢٠٤، وابن عساكر ٥٠/ ٣٢٦، ٣٢٧.

(٣) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « فنقلها » ، وفى ر ٢: « فخلعها » .

(٤) الخوافى : الريش الصغار التى فى جناح الطائر ، ضد القوادم ، واحدتها خافية . النهاية ٢/ ٥٧.

(٥) السرادق : هو كل ما أحاط بشىء من حائط أو مضرب أو خباء . النهاية ٢/ ٣٥٨.

(٦) ابن جرير ١٢/ ٥٣٤، ٥٣٥، وفى التاريخ ١/ ٣٠٥.

(٧) ابن جرير ١٢/ ٥٣٦، وفى التاريخ ١/ ٣٠٦.

(٨) فى م : « الكلاب » .

وأصواتَ دُيوكِها[(١)] ، [(٢)] ثم قلَبها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن وهبِ بنِ منبهٍ ، أن جبريلَ قلَع الأرضَ يومَ قومِ لوطٍ ، [٢] حتى سمِع أهلُ السماءِ نُباحَ الكلابِ وأصواتَ الدِّياكِ[٢] ، وأمطَر[(٣)] عليهم الكِبْريتَ والنارَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أن جبريلَ عليه السلامُ اجتثَّ مدينةَ قومِ لوطٍ مِن الأرضِ ، ثم رفَعها بجَناحِه حتى بلَغ بها حيثُ شاء اللَّهُ ، ثم جعَل عاليَها سافلَها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال : حُدِّثتُ أن اللَّهَ تعالى بعَث جبريلَ عليه السلامُ إلى المؤتفكةِ ؛ مؤتفِكَةِ قومِ لوطٍ ، فاحتَملها بجَناحِه ، ثم صَعِد بها حتى إن أهلَ السماءِ الدنيا[(٤)] ليسمَعون نُباحَ كلابِهم وأصواتَ دجاجِهم ، ثم أتْبَعها اللَّهُ بالحجارةِ ، يقولُ اللَّهُ تعالى : ﴿جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ . فأهلكها اللَّهُ ومَن حولَها من المؤتفكاتِ ، وكُنَّ خمسًا ؛ ضَبعةُ[(٥)] ، وصَعرةُ[(٦)] ، وعَمرةُ[(٧)] ،

(١) في م : « الدياك » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بعده في ح ١ ، م : « الله » .

(٤) سقط من : م .

(٥) في الأصل : « بيعة » ، وفي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « صنعة » . والمثبت من ابن جرير .

(٦) في الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « صغرة » ، وفي ف ١ : « صعوة » .

(٧) في الأصل ، ص ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « عصرة » ، وفي ف ١ : « عضوة » ، وفي ر ٢ : « عفرة » . والمثبت من ابن جرير . قال السهيلي : « وقد ذكِرت الأسماء الأخرى ولكن بتخليط لا يتحصل منه حقيقة » . ثم ذكَر الأقرب إلى الصواب وهو ما أثبتناه . التعريف والإعلام ص ١٦٢ .

ودُوما ، وسَدُومُ وهى القريةُ العظمى[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنها ثلاثُ قرًى ، فيها مِن العددِ ما شاء اللَّهُ أن يكونَ مِن الكثرةِ ، ذُكر لنا أنه كان فيها أربعةُ آلافِ ألفٍ ، وهى سَدُومُ ؛ قريةٌ بينَ المدينةِ والشامِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ . قال : مِن طينٍ . وفى قولِه : ﴿مُّسَوَّمَةً﴾ . قال : التسويمُ[٣] : بياضٌ فى حمرةٍ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ . قال : هى بالفارسيةِ سنگ و گلْ ؛ حجرٌ وطينٌ . وفى قولِه : ﴿مُّسَوَّمَةً﴾ . قال : معلَّمةً[٥] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ . قال : بالفارسيةِ أوَّلُها حجارةٌ وآخرُها طينٌ . وفى قولِه : ﴿مُّسَوَّمَةً﴾ . قال : معلَّمةً[٦] .

٣٤٦/٣ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ :/ ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ . قال : هى

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٥٣٧، وفى تاريخه ١/ ٣٠٦، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٧.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٨.

(٣) فى ح ١، م : « السوم » .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٨، ٢٠٦٩.

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٧٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٨، ٢٠٦٩.

(٦) ابن جرير ١٢/ ٥٢٦، ٥٣٠، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٨.

كلمةٌ أعجميةٌ عُرِّبت ؛ سنگ وگل[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾. قال : حجارةً فيها طينٌ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ ، وعكرمةَ في قولِه : ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ . قالا : مِن طينٍ منضودٍ ، مصفوفةً مسوَّمةً مطوَّقةً ، بها نضحٌ[(٢)] من حُمرةٍ ، ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ : لم يبرَأْ منها ظالمٌ بعدَهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ في قولِه : ﴿مَّنضُودٍ﴾ . قال : قد نُضِد بعضُه على بعضٍ . وفي قولِه : ﴿مُّسَوَّمَةً﴾ . قال : عليها سِيما خطوطٍ غُبْرٍ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ قال : حجارةٌ مسوّمةٌ لا تشاكِلُ حجارةَ الأرضِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ . قال : السماءِ الدنيا . قال : والسماءُ الدنيا اسمُها سِجِّيلٌ[(٥)] .

---

(١) بعده في ح ١: « حجر وطين » .

(٢) النضح : أثر الشيء . اللسان (ن ض ح) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٠٩، ٢/ ٣٩٦، وابن جرير ١٢/ ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٣١ - ٥٣٣.

(٤) ليست في مصدري التخريج ، وفي الأصل : « صفر » .

والأثر عند ابن جرير ١٢/ ٥٢٩، ٥٣١، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٦٩.

(٥) ابن جرير ١٢/ ٥٢٧، ٢٤/ ٦٣٥.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سابطٍ فى قولِه : ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ . قال : هى بالفارسيةِ[(١)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن مجاهدٍ ، أنه سُئل : هل بَقِىَ مِن قومِ لوطٍ أحدٌ ؟ قال : لا ، إلَّا رجلٌ بَقِى أربعين يومًا ، كان تاجرًا بمكةَ ، فجاءه حجرٌ ليصيبَه فى الحرمِ ، فقامت إليه ملائكةُ الحرمِ فقالوا للحجرِ : ارْجِعْ من حيثُ جئتَ ، فإن الرجلَ فى حرمِ اللَّهِ . فخرَج الحجرُ فوقَف خارجًا مِن الحرمِ أربعين يومًا بينَ السماءِ والأرضِ ، حتى قضَى الرجلُ تجارتَه ، فلما خرَج أصابه الحجرُ خارجًا مِن الحرمِ ، يقولُ اللَّهُ : ﴿وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ . يعنى : مِن ظالمى هذه الأمةِ ببعيدٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ . قال : يُرهِبُ بها قريشًا ؛ أن يصيبَهم ما أصاب القومَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ : ﴿وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ . يقولُ : مِن ظَلَمةِ العربِ ؛ إن لم يؤمنوا فيُعذَّبوا بها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ فى الآيةِ قال : كلُّ ظالمٍ فيما سَمِعْنا قد جُعِل بحذائِه حجرٌ يَنْتَظِرُ متى يؤْمَرُ أن يقعَ به ، فخوَّف الظَّلَمةَ فقال :

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٧٣.

(٢) ابن عساكر ٥٠/ ٣٢٦.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٥٣٢، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٩.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٠.

﴿وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ . قال : مِن ظالمى هذه الأمةِ . ثم يقولُ : واللَّهِ ما أجار اللَّهُ منها ظالمًا بعْدُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن محمدِ بنِ المنكدرِ ، ويزيدَ بنِ حفصةَ[3] ، وصفوانَ بنِ سليمٍ ، أن خالدَ بنَ الوليدِ كتَب إلى أبى بكرٍ الصديقِ ، أنه وجَد رجلًا فى بعضِ نواحى العربِ يُنكَحُ كما تُنكَحُ المرأةُ ، وقامت عليه بذلك البينةُ ، فاستشار أبو بكرٍ أصحابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال علىُّ بنُ أبى طالبٍ : إن هذا ذنبٌ لم يَعْصِ اللَّهَ به أمةٌ مِن الأممِ إلا أمةٌ واحدةٌ ، فصنَع اللَّهُ بها ما قد عَلِمتُم ، أرى أن تحْرِقَه بالنارِ . فاجتمَع أصحابُ النبىِّ ﷺ على أن يَحْرِقوه بالنارِ ، فكتَب أبو بكرٍ إلى خالدٍ : أنِ احرِقْه بالنارِ . ثم حرَقهم ابنُ الزبيرِ فى إمارتِه ، ثم حرَقهم هشامُ بنُ عبدِ الملكِ[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ربيعةَ بنِ أبى عبدِ الرحمنِ الرأيِ قال : عَذَّب اللَّهُ قومَ لوطٍ فرماهم بحجارةٍ مِن سجيلٍ ، فلا تُرْفَعُ تلك العقوبةُ عمَّن عَمِل عملَ قومِ لوطٍ .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٠.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٥٣٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٠.

(٣) هكذا فى النسخ وليس فى مصدرى التخريج هو وصفوان بن سليم ، ولعله يزيد بن خصيفة ، وهو ابن عبد الله بن خصيفة ، فداود بن بكر الذى فى إسناد ابن أبى الدنيا والبيهقى الراوى عن ابن المنكدر يروى عن يزيد بن خصيفة . انظر تاريخ البخارى ٦/ ٣٤٦، تهذيب الكمال ٢٢/ ١١٤ مع علل الرازى ٢٣٠٦ هو نفس الحديث مع ترجمة يزيد من تهذيب الكمال ٣٢/ ١٧٢ .

(٤) ابن أبى الدنيا (١٤٥) ، والبيهقى (٥٣٨٩) ، وفى السنن ٨/ ٢٣٢. وقال الحافظ : ضعيف جدًّا . الدراية ٢/ ١٠٣.

**قولُه تعالى**: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ الآيات.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ﴾. قال: رُخْصِ السِّعْرِ، ﴿وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾. قال: غلاءَ السِّعْرِ[1].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾. قال: رِزْقُ اللَّهِ[2].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾. يقولُ: حظُّكم من ربِّكم خيرٌ لكم[3].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾. يقولُ: طاعةُ اللَّهِ[4].

وأخرَج أبو الشيخِ عن الربيعِ فى قولِه: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾. قال: بقيَّتُه خيرٌ لكم.

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى قولِه: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾. قال: رزْقُ اللَّهِ خيرٌ لكم مِن بَخْسِكم الناسَ.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الأعمشِ فى قولِه: ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ﴾. قال: أقِراءتُك[5].

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٥٣٨.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٥٤٣.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣١١، وابن جرير ١٢/ ٥٤٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٢.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٥٤٢، ٥٤٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٢.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣١١، وابن جرير ١٢/ ٥٤٦، ٥٤٧، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٢.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الأحنفِ ، أن شعيبًا كان أكثرَ الأنبياءِ صلاةً[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿يَـٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ﴾ الآية . قال : نهاهم عن قطعِ هذه الدنانيرِ والدراهمِ ، فقالوا : إنما هى أموالُنا نفعَلُ فيها ما نشاءُ ؛ إن شِئْنا قطَعْناها ، وإن شِئْنا أحرقْناها ، وإن شِئْنا طرَحْناها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : عُذِّب قومُ شعيبٍ فى قَطْعِهم الدراهمَ ، وهو قولُه : ﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَـٰٓؤُاْ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن زيدِ بنِ /أسلمَ : ﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَـٰٓؤُاْ﴾ . قال : قَرْضَ الدراهمِ ، وهو من الفسادِ فى الأرضِ[(٤)] . ٣٤٧/٣

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : قطعُ الدراهمِ والدنانيرِ والمثاقيلِ التى قد جازت بينَ الناسِ وعرَفوها - مِن الفسادِ فى الأرضِ[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ربيعةَ بنِ أبى هلالٍ ، أن ابنَ الزبيرِ عاقَب فى قرضِ الدراهمِ .

---

(١) ابن عساكر - كما فى مختصره ١٠/ ٣١٠ .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٥٤٦.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٥٤٥، وفى تاريخه ١/ ٣٢٩.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٥٤٥، ٥٤٦، وفى تاريخه ١/ ٣٢٩.

(٥) عبد الرزاق (١٤٥٩٥) ، وابن سعد ٥/ ١٣٥، ١٣٧.

قوله تعالى : ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ . قال : يقولون : إنك لستَ بحليمٍ ولا رشيدٍ [(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ . قال : استهزاءً به [(١)] .

قوله تعالى : ﴿وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ . قال : الحلالَ [(١)] .

قوله تعالى : ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾ . يقولُ : لم أكنْ لأنهاكم عن أمرٍ وأَرْكبه [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مسروقٍ ، أن امرأةً جاءت إلى ابنِ مسعودٍ فقالت : أتنهى عن الواصلةِ ؟ قال : نعم . قالت : فلعلَّه فى بعضِ نسائِك . فقال : ما حفِظتُ إذن وصيةَ العبدِ الصالحِ : ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾ [(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن معاويةَ القُشَيرىِّ ، أن أخاه مالكًا قال : يا معاويةُ ، إن محمدًا أخَذ جيرانى ، فانطلِقْ إليه . فانطلَقتُ معه إليه ، فقال : دعْ لى جيرانى ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٤.

فقد كانوا أسلَموا . فأعرَض عنه ، فقال : أمَا واللَّهِ إن الناسَ يزعُمون أنك تأمُرُ بالأمرِ وتخالفُ إلى غيرِه . فقال : « أوَقد فعَلوها ، لئن فعلتُ ذلك لكان علىَّ وما كان عليهم »[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مالكِ بنِ دينارٍ ، أنه قرَأ هذه الآيةَ : ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ﴾ . قال : بلغنى أنه يُدعى يومَ القيامةِ بالمذكِّرِ الصادقِ ، فيوضَعُ على رأسِه تاجُ الملكِ ، ثم يُؤمَرُ به إلى الجنةِ ، فيقولُ : إلهى ، إنَّ فى مقامِ القيامةِ أقوامًا قد كانوا يُعينونى فى الدنيا على ما كنتُ عليه . قال : فيُفعَلُ بهم مثلَ ما فُعِل به ، ثم ينطلِقُ يقودُهم إلى الجنةِ لكرامتِه على اللَّهِ .

**قولُه تعالى** : ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن أبى إسحاقَ الفزاريِّ قال : ما أردتُ أمرًا قطُّ فتلوتُ عندَه هذه الآيةَ إلا عُزِم لى على الرشدِ : ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾ . قال : أرجِعُ[(٢)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن علىٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أوصِنى . قال : « قل : ربِّىَ اللَّهُ . ثم استقِمْ » . قلتُ : ربِّى اللَّهُ وما توفيقى إلا باللَّهِ ، عليه توكلتُ وإليه أُنيبُ . قال : « ليَهْنِكَ العلمُ أبا الحسنِ ، لقد شَرِبْتَ العلمَ شُرْبًا

---

(١) أحمد ٢١٨/٣٣ (٢٠٠١٤) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٥٤٩، ٥٥٠، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٤.

ونَهِلْتَه نَهَلًا » . فى إسنادِه محمدُ بنُ يونسَ الكُدَيمىُّ[(١)] .

**قولُه تعالى :** ﴿وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [٢٢٠و] وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ﴾ : لا يحمِلَنَّكم فِراقى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : ﴿شِقَاقِيٓ﴾ . قال : عداوتِى .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن شعيبًا قال لقومِه : يا قومِ اذكُروا قومَ نوحٍ وعادٍ وثمودَ ، وما قومُ لوطٍ منكم ببعيدٍ . وكان قومُ لوطٍ أقربَهم إلى شعيبٍ ، وكانوا أقربَهم عهدًا بالهلاكِ ، ﴿وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ﴾ لمن تاب إليه من الذنبِ ، ﴿وَدُودٌ﴾ . يعنى : يُحبُّه ثم يَقذِفُ له المحبةَ فى قلوبِ عبادِه ، فردُّوا عليه فقالوا : ﴿يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ . كان أعمى ، ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ﴾ . يعنى : عشيرتُك التى أنتَ منهم ، ﴿لَرَجَمْنَٰكَ﴾ . يعنى : لقتَلْناك ، ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ . قال : ﴿يَٰقَوْمِ أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ . قالوا : بل اللَّهُ . قال : فاتَّخَذْتم اللَّهَ وراءَكم ظِهريًّا . يعنى : تركتُم أمرَه وكذَّبتم نبيَّه ، غيرَ أن عِلْمَ ربى أحاط بكم ، ﴿إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : وكان بعدَ الشركِ أعظمُ ذنوبِهم تطفيفَ المكيالِ والميزانِ وبَخْسَ الناسِ أشياءَهم ، مع ذنوبٍ كثيرةٍ كانوا يأتُونها ، فبدأ شعيبٌ

---

(١) أبو نعيم ١/ ٦٥. ومحمد بن يونس الكديمى قال عنه ابن حبان : كان يضع على الثقات الحديث وضعا . المجروحين ٢/٣١٣ .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٥٥١، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٤، ٢٠٧٥.

فدَعاهم إلى عبادةِ اللَّهِ وكفِّ الظلمِ وتَرْكِ ما سوى ذلك[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن خَلفِ بنِ حوشبٍ قال : هلَك قومُ شعيبٍ مِن شعيرةٍ إلى شعيرةٍ ؛ كانوا يأخذون بالرَّزينةِ ويُعْطون بالخفيفةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ﴾ الآية . يقولُ : لا تحمِلنَّكم عداوتى على أن تتمادَوْا فى الضلالِ والكفرِ فيصيبَكم مِن العذابِ ما أصابهم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم بِبَعِيدٖ﴾ . قال : إنما كانوا حديثى عهدٍ قريبٍ بعدَ نوحٍ وثمودَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى ليلى الكِنْدِىِّ/ قال : أشرَف ٣٤٨/٣ عثمانُ على الناسِ من دارِه وقد أحاطوا به ، فقال : ﴿وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم بِبَعِيدٖ﴾ . يا قومِ لا تقتُلونى ؛ إنكم إن قتلتمونى كنتم هكذا . وشبَّك بينَ أصابعِه[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗاۖ﴾ . قال : كان أعمى ؛ وإنما عَمِى مِن بكائِه مِن حبِّ اللَّهِ

---

(١) ابن عساكر ٢٣/ ٧٠، ٧١، وقد سقط أول الأثر من المخطوط والمطبوع . وينظر مختصر ابن منظور ١٠/ ٣١٠، ٣١١.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٠.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٥.

(٤) عبد الرزاق ١/ ٣١٠، ٣١١، وابن جرير ١٢/ ٥٥١.

(٥) ابن أبى شيبة ١٤/ ٥٩٠، ٥٩١، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٥.

عزَّ وجلَّ[(١)] .

وأخرَج الواحدىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن شدَّادِ بنِ أوسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بكَى شعيبٌ عليه السلامُ مِن حبِّ اللَّهِ حتى عَمِى ، فردَّ اللَّهُ عليه بصرَه ، وأوحى اللَّهُ إليه : يا شعيبُ ، ما هذا البكاءُ ؟ أشَوقًا إلى الجنةِ أم خَوفًا مِن النارِ ؟ فقال : لا ، ولكن اعتقدْتُ حبَّك بقلبى ، فإذا نظَرْتُ إليك فما أبالى ما الذى تصنعُ بى . فأوحى اللَّهُ إليه : يا شعيبُ ، إن يكنْ ذلك حقًّا فهنيئًا لك لقائى يا شعيبُ ؛ لذلك أخدَمْتُك موسى بنَ عمرانَ كليمى »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًاۖ﴾ . قال : كان ضريرَ البصرِ[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًاۖ﴾ . قال : كان ضريرَ البصرِ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًاۖ﴾ . قال : كان أعمى ، وكان يُقالُ له : خطيبُ الأنبياءِ .

وأخرَج أبو الشيخ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًاۖ﴾ .

---

(١) ابن عساكر ٢٣/ ٧٢.

(٢) الواحدى - كما فى البداية والنهاية ١/ ٤٣٤- وابن عساكر ٩/١٩، ٧٣/٢٣. وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (٩٩٨) .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٦، والحاكم ٢/ ٥٦٨، والخطيب ١٠/ ٤٢٣، وابن عساكر ٢٣/ ٧١.

(٤ - ٤) سقط من : م .

قال : إنما أنت واحدٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ زيدٍ[(١)] فى قولِه : ﴿وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَ﴾ . قال : لولا أن نتَّقِىَ قومَك ورهطَك لَرجمناك .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : لو كان للوطٍ مثلُ أصحابِ شعيبٍ لجاهَد بهم قومَه[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن علىٍّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه خطَب فتلا هذه الآيةَ فى شعيبٍ : ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ . قال : كان مكفوفًا فنسبوه إلى الضَّعْفِ ، ﴿وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَ﴾ . قال علىٌّ : فواللَّهِ الذى لا إلهَ غيرُه ما هابوا جلالَ ربِّهم ، ما هابوا إلا العشيرةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّا﴾ . قال : نَبَذْتم أمرَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّا﴾ . يقولُ : [(٤)] فَضَاءً قصًى [(٤)][(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّا﴾ . يقولُ : لا تخافونه[(٦)] .

---

(١) فى الأصل : « عباس » . والأثر عند ابن جرير ١٢/٥٥٤ من قول ابن زيد .

(٢) سعيد بن منصور (١١٠٠ - تفسير ) .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٥٥٧، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٧.

(٤ - ٤) فى الأصل : « قضى قضى » ، وفى ف٢ : « قضى قضاء » ، وفى ص ، ح١ ، م ، وابن أبى حاتم : « قضاء قضى » . وعند ابن جرير : « قصًى » . وفضاء قصًى : مكان بعيدا . ينظر التاج ( ف ض ى ، ق ص ى ) .

(٥) ابن جرير ١٢/٥٥٥ ، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٧.

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٧.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ : ﴿وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ﴾ . قال : جعَلْتموه خلفَ ظهورِكم ، فلم تُطِيعوه ولم تخافوه[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ﴾ . قال : تهاوَنْتم به .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ﴾ . قال : الظِّهْرِيُّ الفَضْلُ ؛ مثلُ الجمَّالِ يحتاجُ معه إلى إبلٍ ظِهْرِيٍّ فضلٍ لا يَحْمِلُ عليها شيئًا إلا أن يحتاجَ إليها ، فيقولُ : إنما ربُّكم عندَكم هكذا ، إن احتَجْتُم إليه ، فإن لم تحتاجوا فليس بشيءٍ .

**قولُه تعالى : ﴿يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ الآيتين .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ . يقولُ : أضلَّهم ، فأوْرَدهم النارَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ . قال : فرعونُ يَمْضِى بين أيدى قومِه حتى يهجُمَ بهم على النارِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ﴾. قال : الورودُ الدخولُ[(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٨.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٥٦٢.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣١٢، وابن جرير ١٢/ ٥٦٢.

(٤) عبد الرزاق ١/ ٣١٣، وابن جرير ١٢/ ٥٦٢، ٥٦٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٠.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: الورودُ فى القرآنِ أربعةٌ؛ فى «هودٍ»: ﴿وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ﴾. وفى «مريمَ»: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]. وفيها أيضًا: ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ [مريم: ٨٦]. وفى «الأنبياءِ»: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]. قال: كلُّ هذا الدخولُ(١).

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [هود: ٦٠]: أُرْدِفوا وزِيدوا بلعنةٍ أُخرى، فتلك لعنتان، ﴿بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ﴾: اللعنةُ فى أثَرِ اللعنةِ(٢).

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ﴾. قال: لعنةُ الدنيا والآخرةِ(٣).

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى الآية قال: لم يُبْعَثْ نبيٌّ بعدَ فرعونَ إلا لُعِن على لسانِه، ويومَ القيامةِ يزيدُ لعنةً أخرى فى النارِ(٤).

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى «الوقفِ والابتداءِ»، والطستيُّ، عن ابنِ عباسٍ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له: أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ﴾. قال: بئس اللعنةُ بعدَ اللعنةِ. قال: وهل تعرِفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمعِتَ نابغةَ بنى ذبيانَ(٥) وهو يقولُ:

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٥٦٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨١ مختصرا.
(٢) ابن جرير ١٢/ ٥٦٤، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨١.
(٣) ابن جرير ١٢/ ٥٦٥، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨١.
(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨١.
(٥) ديوانه ص ٢١ .

لا تَقْذِفَنِّى برُكْنٍ لا كِفاءَ له وإن تَأَثَّفَكَ[1] الأعداءُ بالرِّفَدِ[2]

**قولُه تعالى**: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ﴾ الآية.

٣٤٩/٣ **أخرَج** ابنُ جرير، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ، /فى قولِه: ﴿مِنْهَا قَآئِمٌ﴾. يعنى: قرًى عامرةٌ، ﴿وَحَصِيدٌ﴾. يعنى: قرًى خامدةٌ[3].

**وأخرَج** أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ﴾. قال: قال اللَّهُ ذلك لنبيِّه ﷺ، ﴿قَآئِمٌ﴾: يُرَى مكانُه، ﴿وَحَصِيدٌ﴾: لا يُرى له أثرٌ، وقال فى آيةٍ أخرى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًۢا﴾ [مريم: ٩٨].

**وأخرَج** أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ: ﴿مِنْهَا قَآئِمٌ﴾: خاوٍ على عروشِه، ﴿وَحَصِيدٌ﴾: مُلْصَقٌ بالأرضِ.

**وأخرَج** أبو الشيخِ عن الضحاكِ: ﴿مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ﴾. قال: الحصيدُ الذى قد خُرِّب ودُمِّر.

**قولُه تعالى**: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ﴾ الآية.

**أخرَج** أبو الشيخِ عن الفضلِ بنِ مَرْوانَ فى قولِه: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ﴾. قال: نحنُ أغنى مِن أن نظلِمَ.

**وأخرَج** أبو الشيخِ عن أبى عاصمٍ: ﴿فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ﴾. قال:

---

(١) تأثفوه: تكنفوه واتبعوه وألحوا عليه. اللسان (أ ث ف).

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٦.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٥٦٧، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٢.

ما نفعتْ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ . يعنى : غيرَ تخسيرٍ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ . قال : تخسيرٍ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾. أى : هَلَكةٍ[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ . قال : وما زادوهم إلا شرًّا . وقرأ : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد : ١] . وقال : التبُّ الخُسرانُ والتَّتْبيبُ ؛ ما زادوهم غيرَ خُسْرانٍ . وقرأ : ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا﴾ [ فاطر : ٣٩] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ . قال : غيرَ تخسيرٍ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ بشرَ بنَ أبى خازمٍ[4] وهو يقولُ :

هُمُ جَدَعُوا الأُنُوفَ فأوْعَبُوها[5] وهُم تَرَكُوا بَنى سَعْدٍ تَبَابا[6]

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٥٦٩، ٥٧٠.
(٢) ابن جرير ١٢/ ٥٧٠، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٣.
(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٣.
(٤) ديوانه ص ٣٠ .
(٥) أوعبوها : استأصلوها بالجدع . النهاية ٥/ ٢٠٥.
(٦) الطستى - كما فى الإتفاق ٨٦/٢ .

**قولُه تعالى** : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ﴾ الآية .

**أخرَج** البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى موسى الأشعريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ سبحانه ليُمْلِى للظالمِ حتى إذا أخَذه لم يُفْلِته » . ثم قرأ : « وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ »[1] .

**وأخرَج** أبو الشيخِ عن أبى عمرانَ الجَوْنىِّ قال : لا يغرَّنَّكم طولُ النسيئةِ ولا حسنُ الطلبِ ، فإن أخْذَه أليمٌ شديدٌ .

**وأخرَج** ابنُ أبى داودَ عن سفيانَ قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : ( كذلك أَخْذُ ربِّكَ ) بغيرِ واوٍ[2] .

**وأخرَج** ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ ، أنه قرأها : ( وكذلك أخْذُ رَبِّكَ إذا أخَذَ القُرَى بظُلْمٍ ) .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : إن اللَّهَ حذَّر هذه الأمةَ سَطْوتَه بقولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ﴾[3] .

**قولُه تعالى** : ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَةً﴾ الآيتين .

---

(١) البخارى (٤٦٨٦) ، ومسلم (٢٥٨٣) ، والترمذى (٣١١٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٤٥) ، وابن ماجه (٤٠١٨) ، وابن جرير ١٢/ ٥٧٢، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٣، والبيهقى (٦٥) .

(٢) ابن أبى داود ص ٥٦.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٥٧٢.

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ﴾ . يقولُ : إنَّا سوف نَفى لهم بما وعَدناهم فى الآخرةِ ، كما وفَينا للأنبياءِ أنَّا ننصُرُهم[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ . قال : يومُ القيامةِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ[3] ، مثلَه[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : ذاك يومُ القيامةِ ، يجتمِعُ فيه الخلْقُ كلُّهم ، ويشهَدُه أهلُ السماءِ وأهلُ الأرضِ[5] .

**قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ .**

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ . قال : ذلك اليومُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ قال : كلامُ الناسِ يومَ القيامةِ السُّريانيةُ[6] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٥٧٣.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٧٠.

(٣) بعده فى الأصل : « قال يوم القيامة . وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد » . وينظر ابن أبى حاتم ٦/٢٠٨٣ .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٥٧٣، ٥٧٤.

(٥) ابن جرير ١٢/ ٥٧٤.

(٦) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٧٤.

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » عن عمرَ بنِ ذرٍّ ، أنه قرَأ : ( يومَ يأْتُون لا تَكَلَّمُ منهم دابَّةٌ إلا بإذنِه ) .

**قولُه تعالى : ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾﴾ .**

أخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لمَّا نزَلت : ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، فعلامَ نعمَلُ ؛ على شىءٍ قد فُرِغ منه ، أو على شىءٍ لم يُفْرَغْ منه ؟ قال : « بل على شىءٍ قد فُرِغ منه ، وجَرَتْ به الأقلامُ يا عمرُ ، ولكن كلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِق له »[(١)] .

**قولُه تعالى : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ﴾ الآيتين .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : هاتان من المُخَبَّآتِ ؛ قولُ اللَّهِ : ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ ، و﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ [المائدة : ١٠٩] . أما قولُه : ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ . فهم قومٌ مِن أهلِ الكبائرِ مِن أهلِ هذه القبلةِ يُعذِّبُهم اللَّهُ بالنارِ ما شاء بذنوبِهم ، ثم يأذَنُ فى الشفاعةِ لهم ، فيشْفَعُ لهم المؤمنون ، فيُخْرِجُهم مِن النارِ فيدخِلُهم الجنةَ ، فسمَّاهم أشقياءَ حينَ عذَّبهم فى النارِ ، فقال: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ/ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ . حينَ أَذِن فى الشفاعةِ لهم وأخرَجهم مِن النارِ وأدْخَلهم الجنة ٣٥٠/٣

(١) الترمذى (٣١١١) ، وأبو يعلى (٥٤٦٣، ٥٥٧١) ، وابن جرير ١٢/ ٥٧٧، ٥٧٨، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٤. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٨٦) .

وهم هم ، ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ﴾ . يعنى : بعدَ الشقاءِ الذى كانوا فيه ، ﴿فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ . يعنى : الذين كانوا فى النارِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويه ، عن قتادةَ ، أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ﴾ . فقال : حدَّثنا أنسٌ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « يخرُجُ قومٌ مِن النارِ » . ولا نقولُ كما قال أهلُ حروراءَ[2] .

وأخرَج ابنُ مَردُويه عن جابرٍ قال : قرأ رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ﴾ إلى قولِه : ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن شاء اللهُ أن يُخْرِجَ أناسًا مِن الذين شَقُوا مِن النارِ فيدخلَهم الجنةَ فعَل » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن خالدِ بنِ مَعدانَ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ . قال : إنها فى أهلِ التوحيدِ مِن أهلِ القبلةِ[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ . قال : إلا من استثْنى مِن أهلِ القبلةِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ الضُّريسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى نَضرةَ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ الأنصارىِّ ، أو عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أو رجلٍ مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/٢٠٨٥ - ٢٠٨٧.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٥٨٠. والحديث عند البخارى (٦٥٥٩) من طريق قتادة مطولا .

وأهل حروراء هم الخوارج ، وحروراء موضع بظاهر الكوفة ، وبه كان أول اجتماعهم وتحكيمهم حين خالفوا عليًّا رضى الله عنه وخرجوا عليه . وقولهم المقصود هنا أن من دخل النار من العصاة لا يخرج منها .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٥٨١، وابن أبى حاتم ٦/٢٠٨٧ واللفظ له .

فى قولِه: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ . قال: هذه الآيةُ قاضيةٌ على القرآنِ كلِّه. يقولُ: حيثُ كان فى القرآنِ: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ . تأتى عليه[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، والبيهقىُّ، عن أبى نضرةَ قال: ينتَهى القرآنُ كلُّه إلى هذه الآيةِ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ﴾ الآية. قال: هو فى الذين يَخْرُجون مِن النارِ فيدْخُلون الجنةَ. يقولُ: ﴿خَٰلِدِينَ﴾ فى الجنةِ ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ﴾ . يقولُ: إلا ما مكَثوا فى النارِ، حتى أُدْخِلوا الجنةَ[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سنانٍ قال: استَثْنى فى أهلِ التوحيدِ، ثم قال: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ . قال: لكلِّ جنةٍ سماءٌ وأرْضٌ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن السدىِّ فى قولِه: ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ . قال: سماءُ الجنةِ وأرضُها[٥] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣١٣، وابن جرير ١٢/ ٥٨١، والبيهقى (٣٣٦، ٣٣٧).
(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٧، والبيهقى (٣٣٦)، وفى الاعتقاد ص ٨٤، ٨٥.
(٣) ابن جرير ١٢/ ٥٨٥.
(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٥.
(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٦.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾ . قال : تُبَدَّلُ سماءٌ غيرُ هذه السماءِ ، وأرضٌ غيرُ هذه الأرضِ ، فما دامت تلك السماءُ وتلك الأرضُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : إذا كان يومُ القيامةِ أخَذ اللهُ السماواتِ السبعَ والأرَضين السبعَ فطَهَّرهن مِن كلِّ قَذَرٍ ودنَسٍ ، فصيَّرهن أرضًا بيضاءَ فضةً نورًا تلألأُ ، فصيَّرهن أرضًا للجنةِ ، والسماواتُ والأرضُ اليومَ فى الجنةِ كالجنةِ فى الدنيا ، فصيَّرهنَّ اللهُ على عَرْضِ الجنةِ ، ويضعُ الجنةَ عليها ، وهى اليومَ على أرضٍ زَعفرانيةٍ عن يمينِ العرشِ ، فأهلُ الشركِ خالدين فى جهنمَ ما دامت أرضًا للجنةِ[1] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « البعثِ والنشورِ » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ﴾ . قال : فقد شاء ربُّك أن يُخلِّدَ هؤلاءِ فى النارِ وأن يُخلِّدَ هؤلاءِ فى الجنةِ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ﴾ الآية . قال : فجاء بعدَ ذلك مِن مشيئةِ اللهِ ما نسَخها ، فأُنزِل بالمدينةِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا﴾ إلى آخرِ الآيةِ [النساء : ١٦٨]. فذهَب الرجاءُ لأهلِ النارِ أن يَخرجوا منها ، وأوجَب لهم خلودَ الأبدِ . وقولُه : ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ﴾ الآية . قال : فجاء بعدَ ذلك مِن مشيئةِ اللهِ ما نَسَخها ، فأُنزِل بالمدينةِ : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٢٠٨٦/٦ .

(٢) البيهقى (٦٦٥) .

﴿سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧] . فأوْجَب لهم خلودَ الأبدِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ . قال : استثْنى اللهُ ، أمرَ[1] النارَ أن تأكلَهم[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ قال : قال عمرُ : لو لبِث أهلُ النارِ فى النارِ كقَدْرِ رَمْلِ عالجٍ[3] ، لكان لهم يومٌ على ذلك يَخْرُجون فيه .

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهُويَه عن أبى هريرةَ قال : سيأتى على جهنمَ يومٌ لا يَبْقى فيها أحدٌ . وقرَأ : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ قال : ما فى القرآنِ آيةٌ أرْجى لأهلِ النارِ مِن هذه الآيةِ : ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ . قال : وقال ابنُ مسعودٍ : ليأتيَنَّ عليها زمانٌ تخْفِقُ أبوابُها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشعبىِّ قال : جهنمُ أسرعُ الدارين عُمْرانًا وأسرعُهما خرابًا[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ . قال : اللهُ أعلمُ بثُنَيَّتِه[4] على ما وقَعتْ[5] .

---

(١) فى مصدر التخريج : « قال : يأمر » .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٥٨٢.

(٣) العالج : ما تراكم من الرمل ودخل بعضه فى بعض . النهاية ٣/ ٢٨٧. وعالج : رمال معروفة بالبادية . التاج ( ع ل ج ) .

(٤) الثنية والثُّنيا : ما استثنى . اللسان (ث ن ى) .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣١٢، وابن جرير ١٢/ ٥٧٩، ٥٨٠، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٧.

[٢٢٠ظ] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : قد أخبَر اللهُ بالذى شاء لأهلِ الجنةِ فقال : ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ . ولم يُخبِرْنا بالذى يشاءُ لأهلِ النارِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى وائلٍ ، أنه كان إذا سُئل عن الشىءِ من القرآنِ قال : قد أصاب اللهُ به الذى أراد .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ والنشورِ » ، / عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ . قال : الزفيرُ الصوتُ الشديدُ فى الحلْقِ ، والشهيقُ الصوتُ الضعيفُ فى الصدرِ . وفى قولِه : ﴿غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ . قال : غيرَ مقطوعٍ . وفى لفظٍ : غيرَ منقطعٍ[(٢)] . ٣٥١/٣

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ . ما الزفيرُ ؟ قال : زفيرٌ كزفيرِ الحمارِ ، قال فيه أوسُ بنُ حَجَرٍ :

ولا عُذرَ إن لاقيتَ أسماءَ بعدَها ... فيُغْشى علينا إن فعَلْتَ وتُعْذَرُ

فتخبُرُها[(٣)] أنْ رُبَّ يومٍ وَقَفْتَهُ ... على هَضَبَاتِ السَّفْحِ تَبكِى وتَزْفِرُ

**قولُه تعالى : ﴿فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ﴾ .**

أخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : قامَ فينا رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « سَلُوا اللهَ العافيةَ ، فإنه لم يُعْطَ أحدٌ أفضلَ مِن معافاةٍ بعدَ يقينٍ ، وإياكم والرِّيبةَ ،

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٥٨٢، ٥٨٣.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٥٧٧، ٥٨٩، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٥، ٢٠٨٩، والبيهقى (٦٥٥).

(٣) فى الأصل، ر ٢، م : « فيخبرها ».

فإنه لم يُـؤْتَ أحدٌ أشدَّ[١] مِن ريبةٍ بعدَ كُفرٍ »[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾ . قال : ما قُدِّر لهم مِن خيرٍ وشرٍّ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ . قال : مُوَفُّوهم نصيبَهم مِن العذابِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى العاليةِ : ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ . قال : مِن الرزقِ[٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ تبارك وتعالى يُوفِّى كلَّ عبدٍ ما كتَب له مِن الرزقِ ، فأجمِلوا فى الطَّلَبِ ؛ دَعُوا ما حَرُم وخُذُوا ما حَلَّ » .

قولُه تعالى : ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ

---

(١) فى م : « أشر » .

(٢) الحديث عند أحمد ١/ ١٨٤، ٢١٠، ٢١٧ (٥، ٣٤، ٤٤)، والنسائى فى الكبرى (١٠٧١٥ - ١٠٧٢٠)، وابن ماجه (٣٨٤٩) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣١٠٤) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣١٣، وابن جرير ١٢/ ٥٩١، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٩.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٩.

﴿أُمِرْتَ﴾ الآية . قال : أمَر اللهُ نبيَّه ﷺ أن يستقيمَ على أمرِه ولا يطغَى فى نعمتِه[١] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ . قال : اسْتَقِمْ على القرآنِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : لمَّا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾ . قال : « شَمِّروا شَمِّروا » . فما رُئِى ضاحكًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾ . قال : آمَن .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن العلاءِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بدرٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَطْغَوْاْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ . قال : لم يُرِدْ بها أصحابَ محمدٍ ﷺ ، إنما عَنَى الذين يَجيئون مِن بعدِهم .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تَطْغَوْاْ﴾ . يقولُ : لا تَظْلِموا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَلَا تَطْغَوْاْ﴾ . قال : الطغيانُ خلافُ أمرِه وركوبُ معصيتِه[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [٢]وابنُ أبى حاتمٍ[٢] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ . قال : يعنى الركونَ إلى الشركِ[٣] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٩.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٦٠٠، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٠.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ﴾ . قال : لا تَميلوا[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ﴾ . قال : لا تُدْهِنوا[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ : أن تُطِيعوهم ، أوتَوَدُّوهم ، أو تَصْطَنِعوهم .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ . قال : لا ترضَوا أعمالَهم .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : خَصْلتان إذا صَلَحتا للعبدِ صَلَح ما سِواهما مِن أمرِه ؛ الطغيانُ فى النعمةِ ، والركونُ إلى الظَّلَمةِ[3] . ثم تَلا هذه الآيةَ : ﴿وَلَا تَطْغَوْاْ﴾ ، ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ .

**قولُه تعالى : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتم ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ . قال : صلاةَ المغربِ والغداةِ ، ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ . قال : صلاةَ العَتَمةِ[4] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٦٠١.

(٢) فى م : « تذهبوا » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٩.

(٣) فى م : « الظلم » .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٦٠٣، ٦٠٨، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ . قال : الفجرَ والعصرَ ، ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ . قال : هما زُلْفتان ؛ صلاةُ المغربِ وصلاةُ العشاءِ . قال : وقال رسولُ اللهِ ﷺ : « هُما زُلْفَتا الليلِ »[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ . قال : صلاةَ الفجرِ وصلاتَىِ العَشِىِّ . يعنى الظهرَ والعصرَ ، ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ . قال : المغربَ والعشاءَ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ . قال : ساعةً بعدَ ساعةٍ . يعنى صلاةَ العشاءِ الآخرةِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَسْتَحِبُّ تأخيرَ العشاءِ ، ويقرأُ : ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾[3] .

**قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، [4]ومحمدُ بنُ نصرٍ[4] ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . قال : الصلواتُ الخمسُ[5] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٦٠٤، ٦٠٩، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩١.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣١٤، وابن جرير ١٢/ ٦٠٢، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩١.

(٣) سعيد بن منصور (١١٠٣ - تفسير) ، وابن جرير ١٢/ ٦٠٨، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩١، والبيهقى ١/ ٤٥١.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١.

(٥) ابن جرير ١٢/ ٦١٣، ومحمد بن نصر فى تعظيم قدر الصلاة (٧١) ، وهو عنده عن أبى مسعود مرفوعًا .

٣٥٢/٣ وأخرَج /عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابِيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . قال : الصلواتُ الخمسُ ، ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ [الكهف : ٤٦] . قال : الصلواتُ الخمسُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، إني لَقِيتُ امرأةً في البستانِ ، فضَمَمْتُها إليَّ وقَبَّلْتُها وباشَرْتُها ، وفعلتُ بها كلَّ شيءٍ ، إلا أني لم أُجامِعْها . فسكَت رسولُ اللهِ ﷺ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ ، فدَعاه رسولُ اللهِ ﷺ فقرَأها عليه ، فقال عمرُ : يا رسولَ اللهِ ، أله خاصةً ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « بل للناسِ كافةً »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ حبانَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أن رجلًا أصابَ مِن امرأةٍ قُبلةً ، فأتَى النبيَّ ﷺ ، فذكَر ذلك له ، كأنه يسألُ عن كفارتِها ، فأُنزلت عليه : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . فقال الرجلُ : يا رسولَ اللهِ ، ألي هذه ؟ قال : « هي لمن عمِل بها مِن أُمَّتي »[(٣)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣١٤، وابن أبي شيبة ١٣/ ٣٧٢، ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٩٧، ٩٨) ، وابن جرير ١٢/٦١٢ - ٦١٤، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٩٢.

(٢) ابن حبان (١٧٣٠) . وقال محققه : إسناده حسن .

(٣) أحمد ٦/١٦٥ (٣٦٥٣) ، والبخارى (٥٢٦، ٤٦٨٧) ، ومسلم (٣٩/٢٧٦٣) ، والترمذى (٣١١٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٤٧) ، وابن ماجه (١٣٩٨، ٤٢٥٤) ، وابن جرير ١٢/ ٦٢١، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٩١، وابن حبان (١٧٢٩) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وهَنّادٌ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، (١) وابنُ حبانَ (١) ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إني وجَدْتُ امرأةً في بستانٍ ، ففعَلتُ بها كلَّ شيءٍ ، غيرَ أني لم أُجامِعْها ، قَبَّلْتُها ولَزِمْتُها ، ولم أفعلْ غيرَ ذلك ، فافعلْ بي ما شئتَ . فلم يَقُلْ له رسولُ اللهِ ﷺ شيئًا ، فذهَب الرجلُ ، فقال عمرُ : لقد ستَر اللهُ عليه ، لو ستَر على نفسِه ! فأَتْبَعه رسولُ اللهِ ﷺ بصرَه ، فقال : « رُدُّوه عليَّ » . فرَدُّوه ، فقرأ عليه : « ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ » الآية . فقال معاذُ بنُ جبلٍ : يا رسولَ اللهِ ، أله وحدَه أم للناسِ كافةً ؟ فقال : « بل للناسِ كافةً » [٢] .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي اليَسَرِ قال : أتَتْني امرأةٌ تَبْتاعُ تمرًا ، فقلتُ : إن في البيتِ تمرًا أطيبَ منه . فدخَلَتْ معي البيتَ ، فأهْوَيْتُ إليها فقبَّلْتُها ، فأتَيْتُ أبا بكرٍ فذكَرْتُ ذلك له ، فقال : اسْتُرْ على نفسِك وتُبْ . فأتَيْتُ عمرَ فذكَرتُ ذلك له ، فقال : اسْتُرْ على نفسِك وتُبْ ، ولا تُخْبِرْ أحدًا . فلم أصبِرْ ، فأتَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، فذَكَرْتُ ذلك له ، فقال : « أخَلَّفْتَ غازيًا في سبيلِ اللهِ في أهلِه بمثلِ هذا ؟ » . حتى تمنَّى أنه لم يكُنْ أسلَم إلا

---

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣١٤ ، وفي المصنف (١٣٨٢٩) ، وهناد ( ٨٩٠ ، ١٤١٣ ) ، وأحمد ٧/ ٣١٩ ، ٣٢٠ ( ٤٢٩٠ ، ٤٢٩١ ) ، ومسلم (٤٢/٢٧٦٣) ، وأبو داود (٤٤٦٨) ، والترمذي (٣١١٢) ، والنسائي في الكبرى ( ٧٣٢٢ ، ٧٣٢٤ ) ، وابن جرير ٦١٧/١٢ - ٦١٩ ، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٩٢ ، وابن حبان (١٧٢٨) ، والطبراني في الأوسط (٧٢٧٩) ، والبيهقي (٧٠٨٤) .

تلك الساعةَ ، حتى ظَنَّ أنه مِن أهلِ النارِ ، وأطْرَق رسولُ اللهِ ﷺ طويلًا ، حتى أوحَى اللهُ إليه : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ إلى قولِه : ﴿لِلذَّٰكِرِينَ﴾ . قال أبو اليَسَرِ : فأتَيْتُه فقَرأها علىَّ ، فقال أصحابُه : يا رسولَ اللهِ ، ألهذا خاصَّةً (١ أم للناسِ عامةً ؟١) قال : « بل للناسِ عامةً(٢) » .

و(*) أخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ خُزَيمةَ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى أمامةَ ، أن رجلًا أتَى النبىَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أقِمْ فىَّ حَدَّ اللهِ . مَرَّةً أو مَرَّتَين ، فأعرَض عنه ، ثم أُقِيمَت الصلاةُ ، فلما فرَغ قال : « أينَ الرجلُ ؟ » . قال : أنا ذا . قال : « أَتْمَمْتَ الوُضوءَ وصَلَّيتَ معنا آنِفًا ؟ » . قال : نعم . قال : « فإنك مِن خطيئتِك كما وَلَدَتْك أمُّك ، فلا تَعُدْ » . وأنزَل اللهُ حينَئذٍ على رسولِه : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ الآية(٣) .

وأخرَج أحمدُ ، (٤ والترمذىُّ ، والنسائىُّ ٤) ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، والدارَقطنىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : جاء رجلٌ إلى

---

(١ - ١) سقط من : م ، وفى ر ٢ : « أم للناس كافة » .

(٢) فى ر ٢ ، م : « كافة » .

والحديث عند الترمذى (٣١١٥) ، والبزار (٢٣٠٠) ، وابن جرير ١٢/ ٦٢٤، ٦٢٥. حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٨٩) .

(*) من هنا خرم فى المخطوط المشار إليه بالأصل وينتهى فى ص ١٥٥ .

(٣) أحمد ٣٦/ ٤٩١، ٦١٦ (٢٢١٦٣، ٢٢٢٨٦) ، ومسلم (٢٧٦٥) ، وأبو داود (٤٣٨١) ، والنسائى فى الكبرى (٧٣١٣ - ٧٣١٦) ، وابن خزيمة (٣١١) ، وابن جرير ١٢/ ٦٢٣، والطبرانى (٧٦٧٥) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢ ، ح ١.

النبيَّ ﷺ فقال : ما تَرى فى رجلٍ لَقِى[1] امرأةً لا يعرِفُها ، فليس يأتى الرجلُ مِن امرأتِه شيئًا إلا قد أتَى منها[2] ، غيرَ أنه لم يُجامِعْها ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ الآية . فقال له النبيُّ ﷺ : « تَوَضَّأْ وُضوءًا حَسَنًا ، ثم قُمْ فَصَلِّ » . قال معاذٌ : فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أله خاصَّةً أم للمؤمنين عامَّةً؟ قال : « بل للمؤمنين عامَّةً »[3] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ المنذرِ[4] ، والطبَرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : إن امرأةً جاءت تُبايِعُنى ، فأَدْخَلْتُها ، فأصَبْتُ منها ما دونَ الجماعِ . فقال : « لعلَّها مُغِيبةٌ[5] فى سبيلِ اللهِ » . قال : أجلْ[6] . فنزَل القرآنُ : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ الآية . فقال الرجلُ : أَلِيَ خاصَّةً أم للمؤمنين عامَّةً ؟ فضرَب عمرُ فى صدرِه وقال : لا ولا نُعْمَةَ عَيْنٍ[7] ، ولكن للمؤمنين عامَّةً . فضَحِك رسولُ اللهِ ﷺ وقال : « صَدَق عمرُ ، هى للمؤمنين عامَّةً »[8] .

---

(١) فى ص ، ف ٢، ح ١: « أتى » .

(٢) فى م : « فيها » .

(٣) أحمد ٣٦/ ٤٢٦ (٢٢١١٢) ، والترمذى (٣١١٣) ، والنسائى فى الكبرى (٧٣٢٨) ، وابن جرير ١٢/ ٦٢٣، والدار قطنى ١/ ١٣٤، والحاكم ١/ ١٣٥. ضعيف ( ضعيف سنن الترمذى - ٦٠٣) .

(٤) فى م : « جرير » .

(٥) المغيبة : التى غاب عنها زوجها . الوسيط (غ ى ب) .

(٦) فى م : « أظن ، قال ادخل فدخل » .

(٧) نعمة عين : أى قرة عين . النهاية ٥/ ٨٤ .

(٨) أحمد ٤/ ٨٣، ٨٤، ٢٥٠، ٢٥١ (٢٢٠٦، ٢٤٣٠) ، والطبرانى (١٢٩٣١) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «الأوسطِ»، وابنُ مَرْدُويه، عن ابنِ عباسٍ قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: إنى نِلْتُ مِن امرأةٍ ما دونَ نفسِها. فأنزَل اللهُ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ الآية(١).

وأخرَج البزارُ، وابنُ مَرْدُويه، والبيهقىُّ فى «الشعبِ»، عن ابنِ عباسٍ، أن رجلًا كان يُحِبُّ امرأةً، فاستأذَن النبىَّ ﷺ فى حاجةٍ، فأَذِن له، فانطَلَق فى يومٍ مَطِيرٍ، فإذا هو بالمرأةِ على غديرِ ماءٍ تغتسلُ، فلما جلَس منها مجلِسَ الرجلِ مِن المرأةِ، ذهَب يُحَرِّكُ ذَكَرَه، /فإذا هو كأنه هُدْبَةٌ، فندِم، فأتَى النبىَّ ﷺ فذكَر ذلك له، فقال له النبىُّ ﷺ: «صَلِّ أربعَ رَكَعاتٍ». فأنزَل اللهُ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ﴾ الآية(٢). ٣٥٣/٣

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن بُرَيدةَ قال: جاءت امرأةٌ مِن الأنصارِ إلى رجلٍ يبيعُ التمرَ بالمدينةِ، وكانت امرأةً حسناءَ جميلةً، فلما نظَر إليها أعجبَتْه وقال: ما أرَى عندى ما أَرضَى لك هلهنا، ولكن فى البيتِ حاجتُك. فانطلَقَتْ معه، حتى إذا دخَلَتْ أرادَها على نفسِها، فأَبَتْ وجعَلَت تُناشِدُه، فأصابَ منها مِن غيرِ أن يكونَ أفضَى إليها، فانطَلَق الرجلُ، وندِم على ما صنَع، حتى أتَى النبىَّ ﷺ فأخبَره، فقال: «ما حَملَك على ذلك؟» قال: الشيطانُ. فقال له: «صَلِّ معنا». ونزَل: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ﴾. يقولُ: صلاةَ الغداةِ، والظهرِ، والعصرِ، ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾: المغربَ والعشاءَ، ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾. فقال الناسُ: يا رسولَ اللهِ، لهذا خاصةً أم للناسِ عامةً؟

---

(١) الطبرانى (٥٦٦٣).

(٢) البزار (٢٢١٩ - كشف)، والبيهقى (٧٠٨٥). وقال الهيثمى: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٣٨/٧.

قال : « بل هى للناسِ عامةً » .

[1] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ قال : أقبَلَت امرأةٌ حتى جاءت إنسانًا يبيعُ الدقيقَ لتبتاعَ منه ، فدخَل بها البيتَ ، فلما خَلا له قبَّلها ، فسُقِط فى يدِه ، فانطَلق إلى أبى بكرٍ فذكَر ذلك له ، فقال : انظُرْ لا تكونُ امرأةَ رجلٍ غازٍ . [2] فانطلَق إلى عمرَ فذكَر ذلك له ، فقال له مثلَ ذلك ، وانطلَق أبو بكرٍ وعمرُ والرجلُ إلى النبىِّ ﷺ فذكَروا ذلك له ، فقال : « أبصِرْ ، لا تكونَنَّ امرأةَ رجلٍ غازٍ » [2] . فبينَما هم على ذلك ، نزَل فى ذلك : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾ . قيل لعطاءٍ : المكتوبةُ هى ؟ قال : نعم[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ النَّخَعىِّ قال : جاء فلانُ بنُ مُعَتِّبٍ - رجلٌ مِن الأنصارِ - فقال : يا رسولَ اللهِ ، دخَلَتْ علىَّ امرأةٌ ، فنِلْتُ منها ما ينالُ الرجلُ مِن أهلِه ، إلا أنى لم أُواقِعْها . فلم يَدْرِ رسولُ اللهِ ﷺ ما يُجيبُه ، حتى نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ . فدَعاه رسولُ اللهِ ﷺ فقرَأها عليه[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سليمانَ التَّيْمىِّ قال : ضَرَب رجلٌ على كَفَلِ[5] امرأةٍ ، ثم أتَى أبا بكرٍ وعمرَ فسَألَهما عن كفارةِ ذلك ، فقال كلٌّ منهما : لا أَدرِى . ثم أتَى النبىَّ ﷺ فسأله ، فقال : « لا أدرِى » . حتى أنزَل اللهُ : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾

(١) إلى هنا نهاية السقط من الأصل المشار إليه فى ص ١٥٢.
(٢ - ٢) سقط من النسخ . والمثبت من تفسير ابن جرير ، وقد سقط أيضا من بعض النسخ الخطية من تفسير ابن جرير كما هو مشار فى حاشيته .
(٣) ابن جرير ١٢/ ٦٢٦.
(٤) ابن جرير ١٢/ ٦٢٠، ٦٢١.
(٥) الكَفَل : العَجُزُ . ينظر اللسان (ك ف ل) .

الآية[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، عن يزيدَ بنِ رُومانَ ، أن رجلًا مِن بنى غَنْمٍ[٢] دخَلَتْ عليه امرأةٌ ، فقَبَّلها ووَضَع يدَه على دُبُرِها ، فجاء إلى أبى بكرٍ ، ثم إلى عمرَ ، ثم إلى النبىِّ ﷺ ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ﴾ إلى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ . فلم يَزَلِ الرجلُ الذى قَبَّل المرأةَ يَذْكُرُ ، فذلك قولُه : ﴿ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن يحيى بنِ جَعْدَةَ ، أن رجلًا أقبَل يريدُ أن يُبَشِّرَ النبىَّ ﷺ بالمطرِ ، فوجَد امرأةً جالسةً على غديرٍ ، فدَفَع فى صدرِها وجلَس بينَ رجلَيها ، فصار ذَكَرُه مثلَ الهُدْبَةِ ، فقام[٤] نادمًا ، حتى[٤] أتى النبىَّ ﷺ فأخبَره بما صنَع ، فقال له : « استغفرْ ربَّك وصَلِّ أربعَ ركَعاتٍ » . وتلَا عليه : « ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾ » الآيةَ[٥] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، والدارمىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، والبغوىُّ فى « معجمِه » ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سلمانَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ أخَذ غُصْنًا يابسًا مِن شجرةٍ ، فهَزَّه حتى تَحَاتَّ ورقُه ، ثم قال : « إن المسلمَ إذا توَضَّأ فأحسَنَ الوضوءَ ، ثم صلَّى الصلواتِ الخمسَ ، تَحَاتَّتْ[٦] خطاياه كما يَتَحاتُّ هذا

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٦٢٥، ٦٢٦.

(٢) فى م : « تميم » .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٦٢٧.

(٤ - ٤) فى م : « ثم » .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣١٥، وابن جرير ١٢/ ٦٢٣، ٦٢٤.

(٦) فى الأصل ص ، ح١ ، ر٢ : « تحات » . وتحات الشىء : تناثر . اللسان ( ح ت ت ) .

الورقُ » . ثم تلَا هذه الآيةَ : « ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبي مالكٍ الأشْعَرِيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « جُعِلَت الصلواتُ كَفَّاراتٍ لِما بينَهن ، فإن اللهَ قال : ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ »[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الصلواتُ كفاراتُ الخطايا » . واقرءوا إن شِئتُم : ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُّ صلاةٍ تَحُطُّ ما بينَ يَدَيْها مِن خطيئةٍ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، وأبو يَعْلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، بسندٍ صحيحٍ ، عن عثمانَ قال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ ، ثم قال : « مَن تَوَضَّأَ وُضوئي هذا ، ثم قام فصلَّى صلاةَ الظهرِ ، غُفِر له ما كان بينَها[(٥)] وبينَ صلاةِ الصبحِ ، ثم صلَّى العصرَ غُفِر له ما كان بينَها[(٥)] وبينَ صلاةِ الظهرِ ، ثم صلَّى المغربَ غُفِر له ما كان بينَها[(٥)] وبينَ صلاةِ العصرِ ، ثم

---

(١) الطيالسي (٦٨٧) ، وأحمد ٣٩/ ١١١، ١٢١ (٢٣٧٠٧، ٢٣٧١٦) ، والدارمي ١/ ١٨٣، وابن جرير ١٢/ ٦١٥، ٦٢١، والطبراني ( ٦١٥١، ٦١٥٢) ، وفي الصغير ٢/ ١٣٦، ١٣٧. وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٦١٤، والطبراني (٣٤٦٠) .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢، م .

(٤) أحمد ٣٨/ ٤٨٩، ٤٩٠ (٢٣٥٠٣) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٥) في ر ٢، م : « بينه » .

صلَّى العشاءَ غُفِر له ما كان بينَها[(١)] وبينَ صلاةِ المغربِ، ثم لعلَّه يَبِيتُ يتمرَّغُ ليلتَه، ثم إن قام فتَوَضَّأ وصَلَّى الصبحَ غُفِر له ما بينَها وبينَ صلاةِ العشاءِ، وهن الحسناتُ يُذْهِبْنَ السيئاتِ». قالوا: هذه الحسناتُ، فما الباقياتُ يا عثمانُ؟ قال: هن[(٢)] لا إلهَ إلا اللهُ، وسبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، واللهُ أكبرُ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ[(٣)].

وأخرَج البخاريُّ، ومسلمٌ، وابنُ مَرْدُويه، عن أبي هريرةَ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «أرأيتُم لو أن ببابِ أحدِكم نَهَرًا يغتسلُ فيه كلَّ يومٍ خمسَ مَرَّاتٍ، هل يُبْقِي مِن دَرَنِه شيئًا؟». قالوا: لا يا رسولَ اللهِ. قال: «كذلك الصلواتُ الخمسُ، يَمْحو اللهُ بهن الذنوبَ والخطايا»[(٤)].

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ مسعودٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إن اللهَ لا يَمْحُو السَّيِّئَ بالسَّيِّئِ، ولكنه يَمْحُو السَّيِّئَ بالحسَنِ»[(٥)].

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ، والطبرانيُّ، وابنُ مَرْدُويه، عن ابنِ عباسٍ، [(٦]عن النبيِّ ﷺ[٦)] قال: «لم أرَ شيئًا أحسنَ طَلَبًا، ولا أسرعَ[(٧)] إدْراكًا مِن حسنةٍ حديثةٍ

---

(١) في ر٢، م: «بينه».

(٢) في ر ٢، م: «هي».

(٣) بعده في م: «العلي العظيم».

والحديث عند أحمد ٥٣٧/١ (٥١٣)، والبزار (٤٠٥)، وأبو يعلى - كما في مجمع الزوائد ١/ ٢٩٧- وابن جرير ١٢/ ٦١٥، ٦١٦، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٩٢. وقال محققو المسند: إسناده حسن.

(٤) البخاري (٥٢٨)، ومسلم (٦٦٧).

(٥) أحمد ١٨٩/٦ (٣٦٧٢) مطولا. وقال محققوه: إسناده ضعيف. وقال الدارقطني: والصحيح موقوف. العلل ٥/ ٢٧١. وينظر ميزان الاعتدال ٢/ ٣٠٦.

(٦ - ٦) سقط من: م.

(٧) في م: «أحسن».

٣٥٤/٣

لسيِّئةٍ قديمةٍ ؛ ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ/ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن معاذٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال له : « يا معاذُ ، أتْبِعِ السيِّئةَ الحسنةَ تَمْحُها »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى ذَرٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أَوْصِنى . قال : « اتَّقِ اللهَ ، وإذا عمِلْتَ سيئةً فأتْبِعْها حسنةً تَمْحُها » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أمِن الحسناتِ لا إلهَ إلا اللهُ ؟ قال : « هى أفضلُ الحسناتِ »[(٣)] .

وأخرَج أبو يَعْلَى عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ [٢٢١ و] ﷺ : « ما قال عبدٌ : لا إلهَ إلا اللهُ . فى ساعةٍ مِن ليلٍ أو نهارٍ إلا طَلَسَتْ[(٤)] ما فى الصحيفةِ مِن السيئاتِ ، حتى تَسْكُنَ إلى مِثْلِها مِن الحسناتِ »[(٥)] .

وأخرَج البزارُ عن أنسٍ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، ماترَكْتُ مِن حاجةٍ ولادَاجَةٍ[(٦)] . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « تشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنى رسولُ اللهِ ؟ » . قال : نعم . قال : « فإن هذا يأتى على ذلك »[(٧)] .

---

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ٣٤٤، والطبرانى (١٢٧٩٨) . وقال الهيثمى : وفيه مالك بن يحيى بن عمرو النكرى وهو ضعيف وكذلك أبوه . مجمع الزوائد ٣٩/٧ .

(٢) أحمد ٣٦/ ٣١٣، ٣٨٠، ٣٨١ (٢١٩٨٨، ٢٢٠٥٩) . وقال محققوه : حديث حسن .

(٣) أحمد ٣٥/ ٢٨٤، ٣١٨، ٣١٩، ٤٢٥ (٢١٣٥٤، ٢١٤٠٣، ٢١٥٣٦) ، والبيهقى (٢٠٢) واللفظ له . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٤) طلس الشىءَ : طمسه ومحاه . الوسيط (ط ل س) .

(٥) أبو يعلى (٣٦١١) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٦) الداجة : ما صغر من الحوائج . الوسيط (د و ج) .

(٧) البزار (٣٠٦٧ - كشف) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَثَلُ الذى يعمَلُ الحسناتِ على إثْرِ السيئاتِ كمثَلِ رجلٍ عليه دِرْعٌ مِن حديدٍ ضَيِّقةٌ تكادُ تَخْنُقُه ، فكلما عَمِل حسنةً فُكَّ ، حتى تَنْحَلَّ[1] عُقَدُه كلُّها»[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : إن الصلواتِ مِن الحسناتِ ، وكفارةُ ما بينَ الأُولى إلى العصرِ صلاةُ العصرِ ، وكفارةُ ما بيـنَ صلاةِ العصرِ إلى المغربِ صلاةُ المغربِ ، وكفارةُ ما بيـنَ المغربِ إلى العَتَمةِ صلاةُ العَتَمَةِ ، ثم يأوِى المسلمُ إلى فراشِه لا ذنبَ له ما اجتُنِبَتِ الكبائرُ . ثم قرَأ : ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، و« الصغيرِ » عن علىٍّ قال : كنا مع النبىِّ ﷺ فى المسجدِ ننتظرُ الصلاةَ ، فقام رجلٌ فقال : إنى أصَبْتُ ذنبًا . فأعرَض عنه ، فلما قضَى النبىُّ ﷺ الصلاةَ قام الرجلُ فأعاد القولَ ، فقال النبىُّ ﷺ : « أليس قد صَلَّيتَ معنا هذه الصلاةَ ، وأحسَنْتَ لها الطُّهورَ ؟ » . قال : بلى . قال : « فإنها كفارةُ ذنبِك »[4] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ حبانَ ، عن عثمانَ بنِ عفانَ ، أنه قال : لأُحَدِّثَنَّكم حديثًا لولا آيةٌ فى كتابِ اللهِ ما حَدَّثْتُكموه . ثم قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن امرِئٍ يَتوضَّأُ فيُحْسِنُ الوضوءَ ، ثم يصلِّى الصلاةَ إلا غفَر اللَّهُ له ما

---

(١) فى ف ١: « تحل » ، وفى ر ٢، م: « يحل » .

(٢) الحديث عند أحمد ٥٤٣/٢٨ (١٧٣٠٧) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٣) الطبرانى (٨٧٣٨) . وقال الهيثمى : فيه ضرار بن صرد ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٢٢٩/١ .

(٤) الطبرانى (٧٥٦٠) ، وفى الصغير ٢/ ٥٢، ٥٣.

بينَه وبينَ الصلاةِ الأخرَى حتى يُصَلِّيَها » . قال مالكٌ : أُرَاه يريدُ هذه الآيةَ : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ [1] .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن واثلةَ بنِ الأسْقعِ قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى أصَبْتُ حَدًّا فأقِمْه علىَّ . فأعرَض عنه ، [2] ثم قال : يا رسولَ اللهِ ، أصَبتُ حدًّا فأقِمْه علىَّ . فأعرَض عنه [2] ، ثم أُقِيمت الصلاةُ ، فلما سَلَّم قال : يا رسولَ اللهِ ، إنى أصَبْتُ حَدًّا فأقِمْه علىَّ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « هل توضَّأْتَ حينَ [3] أقبَلْتَ ؟ » . قال : نعم . قال : « وصَلَّيتَ معنا ؟ » . قال : نعم . قال : « فاذهَبْ فإن اللَّهَ قد غفَر لك » [4] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أنسٍ قال : كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ ، فجاءه رجلٌ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى أصَبْتُ حَدًّا فأقِمْه علىَّ . فلم يسألْه عنه ، وحضَرَت الصلاةُ ، فصلَّى مع النبيِّ ﷺ ، فلمَّا قضَى الصلاةَ ، قام إليه الرجلُ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى أصَبْتُ حَدًّا فأقِمْ فىَّ [5] كتابَ اللَّهِ . قال : « أليس قد صَلَّيْتَ معنا ؟ » . قال : نعم . قال : « فإن اللَّهَ قد غفَر لك ذنبَك » [6] .

---

(١) مالك ١/ ٣٠، وابن حبان (١٠٤١) . والحديث عند البخارى (١٦٠) ، ومسلم (٢٢٧) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ٢، ح ١، م .

(٣) فى م : « ثم » .

(٤) ابن حبان (١٧٢٧) . وقال محققه : رجاله رجال الصحيح .

(٥) فى ر ٢، م : « على » .

(٦) البخارى (٦٨٢٣) ، ومسلم (٢٧٦٤) . والحديث ليس فى المسند ، ولم يورده الحافظ فى أطراف المسند ؛ فلعله ثابت فى بعض نسخ المسند وفى بعضها الآخر سقط منها ، أو هو وهم من المصنف .

قال النووى : الحد هنا معناه معصية من المعاصى الموجبة للتعزير ، وهى هنا من الصغائر ؛ لأنها كفرتها =

وأخرَج البزارُ ، وأبو يَعْلَى ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « مَثَلُ الصلواتِ الخمسِ كَمَثَلِ نَهَرٍ جارٍ عذْبٍ غَمْرٍ على بابِ أحدِكم يغتسلُ منه كلَّ يومٍ خمسَ مَرَّاتٍ ، فماذا يُبْقِينَ مِن دَرَنِه ؟ » . قال : ودَرَنُه إثْمُه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٢)]ومسلمٌ[(٢)] ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنما مَثَلُ الصلواتِ الخمسِ كَمَثَلِ نَهَرٍ جارٍ على بابِ أحدِكم يغتسلُ منه[(٣)] كلَّ يومٍ خمسَ مَرَّاتٍ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنما مَثَلُ الصلواتِ الخمسِ كَمَثَلِ نَهَرٍ جارٍ على بابِ أحدِكم يغتسلُ منه كلَّ يومٍ خمسَ مَرَّاتٍ ، فما يَبْقَى مِن دَرَنِه ؟ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَثَلُ الصلواتِ الخمسِ كمَثَلِ نَهَرٍ جارٍ على بابِ أحدِكم يغتسلُ منه كلَّ يومٍ[(٢)] خَمْسَ مراتٍ[(٢)] ، فماذا يُبْقِينَ مِن الدَّرَنِ ؟ »[(٥)] .

---

= الصلاة ، ولو كانت كبيرة موجبة لحد أو غير موجبة له لم تسقط بالصلاة ، فقد أجمع العلماء على أن المعاصى الموجبة للحدود لا تسقط حدودها بالصلاة . هذا هو الصحيح فى تفسير هذا الحديث . وحكى القاضى عن بعضهم : أن المراد بالحد المعروف ، قال : وإنما لم يحده لأنه لم يفسر موجب الحد ولم يستفسره النبى ﷺ عنه ، إيثارًا للستر ، بل استحب تلقين الرجوع عن الإقرار بموجب الحد صريحًا . صحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ٨١.

(١) البزار (٣٤٧ - كشف) ، وأبو يعلى (٣٩٨٨) ، ومحمد بن نصر فى تعظيم قدر الصلاة (٩٤) . وقال محقق مسند أبى يعلى ، ومحقق تعظيم قدر الصلاة : إسناده ضعيف .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى م : « فيه » .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٩، ومسلم (٦٦٨) .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٩.

وأخرَج أحمدُ، وابنُ خُزيمةَ، ومحمدُ بنُ نصرٍ، والطبرانيُّ في «الأوسطِ»، والحاكمُ وصحَّحه، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» بسندٍ صحيحٍ، عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أبي وقاصٍ قال: سمِعتُ سعدًا وناسًا مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ يقولون: كان رجلان أخَوان على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، وكان أحدُهما أفضلَ مِن الآخرِ، فتُوفِّيَ الذي هو أفضلُهما وعُمِّر الآخَرُ بعدَه أربعينَ ليلةً، ثم تُوفِّيَ، فذُكِر لرسولِ اللهِ ﷺ فَضْلُ الأوَّلِ على الآخَرِ، فقال: «ألم يَكُنْ يُصَلِّي؟». قالوا: بلى يا رسولَ اللهِ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما يُدْرِيكم ما بَلَغَتْ به صلاتُه». ثم قال عندَ ذلك: «إنما مَثَلُ الصلاةِ كمَثَلِ نَهَرٍ جارٍ ببابِ أحدِكم، غَمْرٍ، عذبٍ، يَقْتَحِمُ فيه كلَّ يومٍ خمسَ مَرَّاتٍ، فماذا تَرَوْنَ يُبْقِي مِن دَرَنِه؟»[1].

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبي أُمامةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ الصلواتِ الخمسِ/كمثَلِ نَهَرٍ عذبٍ، يَجرِي عندَ بابِ أحدِكم، يغتسِلُ فيه كلَّ يومٍ خمسَ مَرَّاتٍ، فماذا يَبْقَى عليه مِن الدَّرَنِ؟»[2]. ٣/٣٥٥

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن أبي بُرْدةَ[3]: سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «ما

---

(١) أحمد ٣/١١٥ (١٥٣٤)، وابن خزيمة (٣١٠)، ومحمد بن نصر (٨٤)، والطبراني (٦٤٧٦)، والحاكم ١/ ٢٠٠، والبيهقي (٢٨١٤). وقال محققو المسند: إسناده قوى على شرط مسلم.

(٢) الطبراني (٧٦٨٤). وقال الهيثمي: فيه عفير بن معدان وهو ضعيف جدًّا. مجمع الزوائد ١/ ٣٠٠.

(٣) في الأصل: «هريرة»، وفي م: «برزة». وأبو بردة هو ابن أبي موسى الأشعري، واسم أبي بردة عامر، وقيل: الحارث. وقيل: اسمه كنيته. ينظر تهذيب الكمال ٣٣/ ٦٦.

وإسناد الحديث يوهم أن أبا بردة صحابي، وهو ليس كذلك، فهو تابعي. ولعله سقط من الإسناد عبارة: عن جده. وهو أبو موسى الأشعري، أو تحرف: سعيد عن أبي بردة. إلى: سعيد بن أبي بردة. والله أعلم.

صَلَّيْتُ صلاةً إلا وأنا أرجو أن تكونَ كفَّارةً لما أمامَها »[١] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما مِن امرئٍ مسلمٍ تَحْضُرُه صلاةٌ مكتوبةٌ ، فيقومُ فيَتَوضَّأُ فيُحْسِنُ الوضوءَ ، ويُصلِّى فيُحْسِنُ الصلاةَ ، إلا غُفِر له ما بينَها وبينَ الصلاةِ التى كانت قبلَها مِن ذنوبِه »[٢] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ ، أنه سمِع رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « الصلواتُ الخمسُ [٣]كفَّاراتٌ لما[٣] بينَها » . ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ: « أرأيتَ لو أن رجلًا كان يَعْتَمِلُ ، فكان بينَ منزلِه ومُعْتَمَلِه خمسةُ أنهارٍ ، فإذا أتَى مُعْتَمَلَه عَمِل فيه ما شاء اللهُ ، فأصابه الوَسَخُ أو العَرَقُ ، فكلَّما مَرَّ بنهرٍ اغتَسَل ، ما كان ذلك يُبْقِى مِن دَرَنِه ؟ فكذلك الصلاةُ ، كلما عَمِل خطِيئةً ، ثم صلَّى صلاةً ، فدَعا واستغفَر ، غفَر اللهُ له ما كان قبلَها »[٤] .

وأخرَج البزارُ عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « الصلواتُ الخمسُ والجُمُعةُ إلى الجُمُعةِ كفاراتٌ لما بينَهنَّ ما اجْتُنِبتِ الكبائرُ »[٥] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، و« الصغيرِ » عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن للهِ تعالى مَلَكًا يُنادِى عندَ كلِّ صلاةٍ : يا بنى آدمَ ، قُوموا إلى نيرانِكم التى أوْقَدْتُموها على أنفسِكم فأَطْفِئُوها »[٦] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٩.

(٢) أحمد ٣٦/٥٧٤ (٢٢٢٣٧) ، والطبرانى (٨٠٣١) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وإسناده حسن .

(٣ - ٣) فى ح ١: « كفارة لما » ، وفى م : « كفارة ما » .

(٤) البزار (٣٤٤ - كشف) ، والطبرانى (٥٤٤٤) ، وفى الأوسط (١٩٨) ، وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن قريظ ذكره ابن حبان فى الثقات ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٨.

(٥) البزار (٣٤٧ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه زائدة بن أبى الرقاد وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٨.

(٦) الطبرانى (٩٤٥٢) ، وفى الصغير ٢/ ١٣٠ وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٠٥٧) .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الكبيرِ » عنِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أنه قال : « يُبْعَثُ مُنادٍ عندَ حَضْرةِ كلِّ صلاةٍ فيقولُ : يا بنى آدمَ ، قُومُوا فأَطْفِئوا عنكم ما أَوْقَدتُم على أنفسِكم . فيقومُون فيَتَطَهَّرون ويُصَلُّون ، فيُغْفَرُ لهم ما بينَهما[1] ، فإذا حضَرَت العصرُ فمِثْلُ ذلك ، فإذا حضَرَت المغربُ فمِثْلُ ذلك ، فإذا حضَرَت العَتَمةُ فمِثْلُ ذلك ، فيَنامُون فيُغْفَرُ لهم ، فمُدْلِجٌ فى خيرٍ ، ومُدْلِجٌ فى شَرٍّ »[2] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى أُمامةَ الباهليِّ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « الصلاةُ المكتوبةُ تكفِّرُ ما قبلَها إلى الصلاةِ الأخرى ، والجمُعةُ تكفِّرُ ما قبلَها إلى الجمُعةِ الأخرى ، وشهرُ رمضانَ يكفِّرُ ما قبلَه إلى شهرِ رمضانَ ، والحجُّ يكفِّرُ ما قبلَه إلى الحجِّ »[3] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى بَكْرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الصلواتُ الخمسُ ، والجمُعةُ إلى الجمُعةِ ، كفاراتٌ لما بينَهنَّ ما اجْتُنِبتِ الكبائرُ »[4] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ ، عن سلمانَ الفارسيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ: « المسلمُ يُصَلِّى وخَطاياه مرفوعةٌ على رأسِه ، كلما سجَد تَحاتَّتْ عنه ، فيَفرُغُ مِن صلاتِه وقد تَحاتَّتْ عنه خَطاياه »[5] .

---

(١) بعده فى المعجم الكبير : « ثم يوقدون فيما بين ذلك ، فإذا كان عند صلاة الأولى نادى مناد : يا بنى آدم ، قوموا فأطفئوا ما أوقدتم على أنفسكم . فيقومون فيتطهرون ويصلون فيغفر لهم ما بينهما » . وما فى النسخ موافق لما فى مجمع الزوائد .

(٢) الطبرانى (١٠٢٥٢) . وقال الهيثمى : وفيه أبان بن أبى عياش ، وثقه أيوب وسلم العلوى ، وضعفه شعبة وأحمد وابن معين وأبو حاتم . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٩ .

(٣) الطبرانى (٨٠١٦) . وقال الهيثمى : وفيه المفضل بن صدقة وهو متروك الحديث . مجمع الزوائد ١/ ٣٠٠.

(٤) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١/ ٣٠٠ - وقال الهيثمى : وفيه الخليل بن زكريا وهو متروك كذاب .

(٥) البزار (٢٥٠٨) ، والطبرانى (٦١٢٥) ، وفى الصغير ٢/ ١٣٦، ١٣٧. قال ابن أبى حاتم فى =

وأخرَج الطبرانيُّ في « الأوسطِ » عن ابنِ عمرَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « إن العبدَ إذا قامَ يُصَلِّي جُمِعَت ذنوبُه على رقبتِه ، فإذا ركَع تفرَّقَت »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ في « الأوسطِ » عن أبي الدرداءِ : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : « ما مِن مسلمٍ يُذْنِبُ ذنبًا ، فيتَوضَّأُ ، ثم يُصَلِّي ركعتَين أو أربعًا ، مفروضةً أو غيرَ مفروضةٍ ، ثم يستغفرُ اللهَ إلا غفَر اللهُ له »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن سلمانَ قال : الصلواتُ الخمسُ كفاراتٌ لما بينَهنَّ ما [(٣)] اجْتُنِب المقتلُ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ موقوفًا ، والبزارُ ، والطبرانيُّ ، عنه مرفوعًا قال : « الصلواتُ الحقائقُ كفاراتٌ لما بينَهنَّ ما اجْتُنِبت الكبائرُ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن أبي موسى قال : مَثَلُ الصلواتِ الخمسِ مَثَلُ نَهَرٍ جارٍ على بابِ أحدِكم يغتسِلُ منه كلَّ يومٍ خمسَ مرَّاتٍ ، فماذا يُبْقِينَ بعدُ عليه

---

= العلل بعد أن أورد الحديث مرفوعا : قال أبي : هذا خطأ ، إنما هو عن سلمان قوله ، وأشعث - وهو ابن أشعث السعداني ، أحد رجال الإسناد - مجهول لا يعرف . علل الحديث ١/ ١٢٤ .

(١) الطبراني (٧٣١٤) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٣٩٨) .

(٢) الطبراني (٥٠٢٦) .

(٣ - ٣) في الأصل ، ص ، ف ٢ : « اجتنب القتل » ، وفي م : « اجتنبت الكبائر » ، وفي مصنف ابن أبي شيبة : « اجتنب المقبل » . والمقتل هنا يعني الكبائر كما هو مفسر في حلية الأولياء .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٢/ ٢٨٨.

(٤) ابن أبي شيبة ٢/ ٣٨٨، والبزار (٣٤٦ - كشف) ، والطبراني (١٠٤١٦) ، وقال الهيثمي : وفيه صالح بن موسى وهو منكر الحديث . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٨، قال الدارقطني : والصحيح موقوف . العلل ٥/ ١٠١، ١٠٢ .

مِن دَرَنِه ؟[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الدرداءِ قال : مَثَلُ الصلواتِ الخمسِ مَثَلُ رجلٍ على بابِه نَهَرٌ يغتسِلُ منه كلَّ يومٍ خمسَ مَرَّاتٍ ، فماذا يُبْقِى ذلك مِن دَرَنِه ؟[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : تكْفيرُ كلِّ لِحاءٍ[٢] ركعتان[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ فى « الكبيرِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : تَحْتَرقون[٤] ، فإذا صَلَّوا الظُّهرَ غسَلَتْ ، ثم تَحْتَرقون[٤] ، فإذا صَلَّوا العصرَ غسَلَتْ ، ثم تَحْتَرقون[٤] ، فإذا صَلَّوا المغربَ غسَلَتْ . حتى ذكَر الصلواتِ كلَّهن[٥] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » و« الصغيرِ » عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « تَحْتَرقون تَحْتَرقون ، فإذا صَلَّيْتُم الصبحَ غسَلَتْها ، ثم تَحْتَرقون تَحْتَرقون ، فإذا صَلَّيْتُم الظُّهرَ غسَلَتْها ، ثم تَحْتَرقون تَحْتَرقون ، فإذا صَلَّيْتُم العصرَ غسَلَتْها ، ثم تَحْتَرقون تَحْتَرقون ، فإذا صَلَّيْتُم المغربَ غسَلَتْها ، ثم تَحْتَرقون تَحْتَرقون ، فإذا صَلَّيْتُم العشاءَ غسَلَتْها ، ثم تَنامُون فلا يُكْتَبُ عليكم[٦] حتى تَسْتَيْقِظوا »[٧] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٨.

(٢) اللِّحاء : اللعن والعَذْل ، من الملاحاة ، وهى المخاصمة والمشاتمة . ينظر اللسان ( ل ح ا ى ) .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٨، ٣٨٩.

(٤) فى م ، ومصنف ابن أبى شيبة : « يحترقون » .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٩، والطبرانى (٨٧٣٩) .

(٦) سقط من : م .

(٧) الطبرانى (٢٢٢٤) ، وفى الصغير ١/ ٤٧ . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الثلاثة إلا أنه موقوف فى الكبير ، ورجال الموقوف رجال الصحيح - ويعنى به الأثر السابق - ورجال المرفوع فيهم عاصم بن بهدلة =

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى عبيدةَ بنِ الجراحِ ، أنه قال : بادِروا السيئاتِ القديماتِ بالحسناتِ الحديثاتِ ، فلو أن أحدَكم أخطَأ ما بينَه وبينَ السماءِ والأرضِ ، ثم عمِل حسنةً لعَلَتْ فوقَ سيِّئاتِه حتى تَقْهَرَهن[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : استَعِينوا على السيئاتِ القديماتِ بالحسناتِ الحديثاتِ ، وإنكم لن تجدوا شيئًا أذهَبَ لسيئةٍ قديمةٍ مِن حسنةٍ حديثةٍ ، وتَصْديقُ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[2] .

٣٥٦/٣ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ/ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ . قال هم الذين يذكُرون اللهَ فى السراءِ والضراءِ ، والشدةِ والرخاءِ ، والعافيةِ والبلاءِ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : لمَّا نزَع الذى قَبَّلَ المرأةَ تَذَكَّر ، فذلك قولُه : ﴿ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ .

**قولُه تعالى : ﴿فَلَوْلَا كَانَ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ قال : أَقْرَأنى رسولُ اللهِ ﷺ : « ( فَلَوْلَا كانَ مِن القُرُونِ مِن قَبْلِكم أُولو بَقِيَّةٍ وأَحْلَامٍ يَنْهَون عن الفسادِ فى الأرضِ )[4] » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿فَلَوْلَا﴾ . قال : فهلَّا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أى

---

= وحديثه حسن . مجمع الزوائد ٢٩٩/١ .

(١) أحمد ص ١٨٤.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٣.

(٤) والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

لم يَكُنْ مِن قبلِكم مَن يَنْهَى عن الفسادِ فى الأرضِ إلا قليلًا[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ . يَسْتَقِلُّهم اللهُ مِن كلِّ قومٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ﴾ . قال : فى مُلكِهم وتجبُّرِهم وتركِهم الحقَّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٣)] ، وأبو الشيخِ ، مِن طريقِ ابنِ جريجٍ قال : قال ابنُ عباسٍ : ﴿أُتْرِفُوا فِيهِ﴾ : أُنْظِروا فيه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ﴾ : فى دنياهم ، وإن هذه الدنيا قد تَقَعَّدت[(٤)] أكثرَ الناسِ وأَلْهَتْهم عن آخرتِهم .

**قولُه تعالى : ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ﴾ الآية .**

أخرَج الطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والدَّيْلَمىُّ ، عن جريرٍ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُسْأَلُ عن تفسيرِ هذه الآيةِ : ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « وأهْلُها

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٦٢٩.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٦٣٠.

(٣) بعده فى م : « وابن أبى حاتم » .

(٤) فى ف ٢: « تفقدت » ، وفى م : « تعقدت » . وتقعد فلانا : حبسه عن حاجته وعاقه . الوسيط (ق ع د) .

يُنْصِفُ بعضُهم بعضًا »[١] .

وأخرَجه ابنُ أبى حاتمٍ ، والخرائطىُّ فى « مساوئِ الأخلاقِ » ، عن جريرٍ ، موقوفًا[٢] .

**قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ : ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ . قال : أهلَ دينٍ واحدٍ ؛ أهلَ ضلالةٍ ، أو أهلَ هُدًى[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ . قال : أهلُ الحقِّ وأهلُ الباطلِ ، ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ . قال : أهلَ الحقِّ ، ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ . قال : للرحمةِ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ . قال : إلا أهلَ رحمتِه فإنهم لا يَخْتَلِفون[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : لا يَزالون مُخْتلِفِين فى الهَوى[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ :

---

(١) الطبرانى (٢٢٨١) موقوفا ، والديلمى (٧٤٠٠) .

(٢) الخرائطى (٦٥٦) .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/٢٠٩٣ معلقا .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/٢٠٩٣.

(٥) عبد الرزاق ١/٣١٦.

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ . أى : اليهودُ ، والنصارى ، والمجوسُ ، والحنيفيةُ وهم الذين رحِم ربُّك ؛ الحنيفيةُ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : الناسُ مُخْتلِفون على أديانٍ شَتَّى ، ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ : غيرَ مختلِفين[2] ، ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ . قال : للاختلافِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ . قال : أهلُ الباطلِ ، ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾. قال : أهلَ الحقِّ ، ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾. قال : للرحمةِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ : ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ . قال : اختلافُ المِللِ ، ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ . قال : أهلَ القبلةِ ، ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ . قال : للرحمةِ[5] .

[6] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ : ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ . قال : فى الرزقِ[6][5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أهلُ رحمةِ اللهِ أهلُ الجماعةِ وإن تَفرَّقَت ديارُهم وأبدانُهم ، وأهلُ معصيتِه أهلُ فُرْقةٍ وإن اجتمَعَت

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٦٣٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٤.

(٢) فى ر ٢، م : «مختلف» .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٦٣٣، ٦٣٧، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٤، ٢٠٩٦ .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٦٣٣.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٤.

(٦ - ٦) سقط من : م .

ديارُهم وأبدانُهم، ولذلك خلَقهم، للرحمةِ والعبادةِ، ولم يَخْلُقْهم للاختلافِ[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾. قال: خلَقهم فريقَين فريقًا يُرْحَمُ فلا يَختلفُ، وفريقًا لا يُرْحَمُ يَختلفُ، وذلك قولُه: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾[(٢)] [هود: ١٠٥].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قريشٍ[(٣)] قال: كنتُ عندَ عمرِو بنِ عبيدٍ، فجاء رجلان فجلَسا فقالا: يا أبا عثمانَ، ما كان الحسنُ يقولُ فى هذه الآيةِ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾؟ قال: كان يقولُ: فريقٌ فى الجنةِ، وفريقٌ فى السعيرِ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾. قال: خلَق هؤلاءِ لجنتِه وهؤلاءِ للنارِ، وخلَق هؤلاءِ لرحمتِه وهؤلاءِ لعذابِه[(٤)].

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ أبى نجيحٍ، أن رجلَين اختصَما[(٥)] إلى طاوسٍ، فاختلَفا عليه، فقال: اختلَفْتُما علىَّ؟ فقال أحدُهما: لذلك خُلِقْنا. قال: كذَبْتَ. قال: أليس اللهُ يقولُ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٤.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٦٣٨، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٥.

(٣) قريش هو ابن أنس الأنصارى. ينظر تهذيب الكمال ٢٣/ ٥٨٥.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٦٣٧، ٦٣٨، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٥.

(٥) فى م: «تخاصما».

﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ ؟ قال : إنما خَلَقهم للرحمةِ والجماعةِ .

**قولُه تعالى** : ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ ؛ لتعْلَمَ - يا محمدُ - ما لقِيَتِ الرسلُ قبْلَك مِن أُممِهم[1] .

**وأخرَج** عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : فى هذه السورةِ[2] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى موسى الأشْعَرىِّ : ﴿وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : فى هذه السورةِ[3] .

**وأخرَج** أبو الشيخِ/ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه . ٣٥٧/٣

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : فى هذه الدنيا[4] .

**وأخرَج** أبو الشيخِ عن سعيدٍ قال : كان قتادةُ يقولُ : فى هذه السورةِ . وقال

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٦٤٣.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣١٦، وسعيد بن منصور (١١٠٨ - تفسير) ، وابن جرير ١٢/ ٦٤٤، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٦.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٦٤٣، ٦٤٤.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٦٤٦، ٦٤٧، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٦.

الحسنُ : فى الدنيا .

وأخرَج أبو الشيخِ ، مِن طريقِ أبى رجاءٍ ، عن الحسنِ : ﴿وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : فى هذه السورةِ .

**قولُه تعالى : ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ . أى : منازِلكم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جُريجٍ فى قولِه : ﴿ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ . قال : يقولُ : انتظِروا مواعيدَ الشيطانِ إيَّاكم ؛ على ما يُزَيِّنُ[(٢)] لكم . وفى قولِه : ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾ . قال : فيَقْضِى بينَهم بحُكمِه العَدْلِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ الضُّريسِ فى « فضائلِ القرآنِ » ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن كعبٍ قال : فاتحةُ التوراةِ فاتحةُ « الأنعامِ » ، وخاتمةُ التوراةِ خاتمةُ « هودٍ » : ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾ إلى قولِه : ﴿بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[(٤)] .

---

(١) ذكره ابن جرير ١٢/٥٥٩ ، ١٩/٤٧٧، ٢٠/٢١٣ ولم ينسبه ولم يسنده ، إلا فى الموضع الأخير فإنه أسنده إلى ابن عباس ، وابن أبى حاتم ٦/٢٠٩٧.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١: « زين » .

(٣) ابن جرير ١٢/٦٤٨، ٦٤٩.

(٤) ابن الضريس (١٩٩) ، وابن جرير ١٢/٦٤٩.

٢/٤

# [٢٢١ظ] / سورةُ يوسفَ

## مكيَّــةٌ

أخرَج النحاسُ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « يوسفَ » بمكةَ[1] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن (٢ابنِ الزبيرِ٢) قال : أُنزِلتْ سورةُ « يوسفَ » بمكةَ .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن رفاعةَ بنِ رافعٍ الزُّرَقِيِّ ، أنه خرَج هو وابنُ خالتِه معاذُ ابنُ عفراءَ حتى قَدِما مكةَ ، قال : وهذا قبلَ خروجِ الستةِ مِن الأنصارِ ، فأَتَيا النبيَّ ﷺ ، قال : فقلتُ : اعرِضْ عليَّ . فعرَض عليَّ الإسلامَ وقال : « مَن خلَق السماواتِ والأرضَ والجبالَ ؟ » . قلنا : اللهُ . قال : « فمن خلَقكم ؟ » . قلنا : اللهُ . قال : « فمن عَمِل هذه الأصنامَ التى تَعْبُدون ؟ » . قلنا : نحنُ . قال : « فالخالقُ أحقُّ بالعبادةِ أم المخلوقُ ؟! فأنتم أحقُّ أن يَعْبُدوكم ! وأنتم عَمِلْتموها ، واللهُ أحقُّ أن تَعْبُدوه مِن شيءٍ عَمِلْتموه ، وأنا أدْعُو إلى عبادةِ اللهِ ، وشهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنى رسولُ اللهِ ، وصلةِ الرحمِ ، وتَرْكِ العدوانِ بغَصْبِ[3] الناسِ » . قلنا : لو كان الذى تَدْعو إليه باطلًا لكان مِن معالى الأمورِ ومحاسنِ الأخلاقِ . فأَمْسِكْ راحلتَيْنا حتى نأتىَ البيتَ . فجلَس عندَه معاذُ ابنُ عفراءَ ، قال : فطُفْتُ وأَخرجْتُ سبعةَ أقداحٍ ، فجعلتُ له منها قَدَحًا ، فاستقبَلْتُ البيتَ فضربْتُ بها ،

---

(١) النحاس ص ٥٣٣.

(٢ - ٢) فى الأصل ، ر ٢: « الزبير » .

(٣) فى م : « وبغض » .

فضربْتُ فخرَج سبعَ مراتٍ ، فصِحْتُ : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأن محمدًا رسولُ اللهِ ، فاجتَمَع الناسُ علىَّ وقالوا : مجنونٌ ، رجلٌ صَبَأ . قلتُ : بل رجلٌ مؤمنٌ . ثم جئتُ إلى أعلى مكةَ فلما رآنى معاذٌ قال : لقد جاء رفاعةُ[1] بوجْهٍ ما ذهَب بمثلِه . فجئتُ وآمنتُ ، وعلَّمَنا رسولُ اللهِ ﷺ سورةَ « يوسفَ » ، و ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق : ١] ، ثم رَجَعْنا إلى المدينةِ[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عكرمةَ ، أن مُصْعَبَ بنَ عميرٍ لما قَدِم المدينةَ يعلِّمُ الناسَ القرآنَ والإسلامَ[3] ، بعَث إليهم عمرُو بنُ الجَمُوحِ : ما هذا الذى جِئْتُمونا به ؟ فقالوا : إن شئْتَ جئناك فأسمَعْناك القرآنَ . قال : نعم . فواعَدهم يومًا ، فجاء فقرَأ عليهم[4] القرآنَ : ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » مِن طريقِ الكلْبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن حَبْرًا مِن اليهودِ دخَل على رسولِ اللهِ ﷺ ، فوافَقه وهو يقرأُ سورةَ « يوسفَ » ، فقال : يا محمدُ ، مَن علَّمَكها ؟ قال : « اللهُ علَّمَنيها » . فعَجِب الحَبْرُ لما سمِع منه ، فرجَع إلى اليهودِ ، فقال لهم : واللهِ إن محمدًا ليقرأُ القرآنَ كما أُنزِل فى التوراةِ ، فانطلَق بنفرٍ منهم حتى دخَلوا عليه ، فعرَفوه بالصفةِ ، ونظَروا إلى خاتَمِ النبوةِ بيْنَ كتِفَيه ، فجعَلوا يستمعون إلى قراءتِه بسورةِ

(١) فى النسخ : « رافع » والمثبت من مصدر التخريج .
(٢) الحاكم ٤/ ١٤٩، ١٥٠.
(٣) سقط من : م .
(٤) فى م : « عليه » .

٣/٤

« يوسفَ » /فتعجَّبوا منه وأسلَموا عندَ ذلك[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن عبدِ اللهِ بنِ عامرِ بنِ ربيعةَ قال : سَمِعتُ عمرَ[٢] يقرأُ فى الفجرِ بسورةِ « يوسفَ »[٣] .

قولُه تعالى : ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [٤]وأبو الشيخِ[٤] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ . قال : إى واللهِ لمبينٌ بركتَه وهداه ورشدَه . وفى لفظٍ : يُبَيِّنُ اللهُ رشدَه وهداه[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ . قال : يُبيِّنُ حلالَه وحرامَه[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن خالدِ بنِ معدانَ ، عن معاذٍ ، أنه قال فى قولِ اللهِ : ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ . قال : بيَّنَ اللهُ الحروفَ التى سقَطتْ عن ألسنِ الأعاجمِ ، وهى ستةُ أحرفٍ[٧] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ .

---

(١) البيهقى ٦/ ٢٧٦.

(٢) فى ف ٢: « ابن عمر » ، وفى ر ٢: « عمرا » .

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٣، ٣٥٤.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢، م .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣١٧، وابن جرير ١٣/ ٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٠٩٩، ٨/ ٢٧٤٨.

(٦) ابن جرير ١٣/ ٥.

(٧) ابن جرير ١٣/ ٦.

أخرَج الطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مرْدُويه ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أحِبُّوا[1] العربَ لثلاثٍ ؛ لأني عربيٌّ ، والقرآنَ عربيٌّ ، وكلامَ أهلِ الجنةِ عربيٌّ »[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويه ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أنا عربيٌّ ، والقرآنُ عربيٌّ ، وكلامُ أهلِ الجنةِ عربيٌّ » .

وأخرَج الحاكمُ ، [3]والبيهقيُّ في « الشعبِ »[3] ، عن جابرٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ تلَا : ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ . ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أُلْهِم إسماعيلُ هذا اللسانَ العربيَّ إلهامًا »[4] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : نزَل القرآنُ بلسانِ قريشٍ ، وهو كلامُهم[5] .

**قولُه تعالى : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ﴾ .**

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قالوا : يا رسولَ اللهِ ، لو قصصْتَ علينا . فنزَلت : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾[6] .

---

(١) في ر ٢، م : « أحب » .

(٢) الطبراني (١١٤٤١) ، والحاكم ٤/ ٨٧، والبيهقي (١٤٣٣، ١٦١٠) . وقال الهيثمي : فيه العلاء ابن عمرو الحنفي ، وهو مجمع على ضعفه . مجمع الزوائد ١٠/ ٥٢.

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ر ٢، م .

(٤) الحاكم ٢/ ٤٣٩، والبيهقي (١٦١٨) . قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وتعقبه الذهبي بأن مدار الحديث على إبراهيم بن إسحاق وهو ممن يسرق الحديث .

(٥) ابن أبي حاتم ٧/ ٢٠٩٩.

(٦) ابن جرير ١٣/ ٧.

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهُويَه ، والبزارُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ قال : أُنزِل على النبيِّ ﷺ القرآنُ ، فتلا عليهم زمانًا ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، لو قصصْتَ علينا . فأنزَل اللهُ : ﴿الٓر تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ . هذه السورةَ ، ثم تلا عليهم زمانًا ، (١ فقالوا : يا رسولَ اللهِ : لو حدَّثتنا . فنزل : ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ الآية [الزمر : ٢٣] . كلُّ ذلك يأمرُهم بالقرآنِ ، قالوا : يا رسولَ اللهِ ، لو ذكَّرتنا ١) ، فأنزَل اللهُ : ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ (٢) [الحديد : ١٦] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه مِن طريقِ عونِ بنِ عبدِ اللهِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قالوا : يا رسولَ اللهِ ، لو قصصْتَ علينا . فنزَلت : ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عونِ بنِ عبدِ اللهِ قال : ملَّ أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ مَلَّةً ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، حدِّثْنا . فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ . ثم ملُّوا مَلَّةً أخرى ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، حدِّثْنا فوقَ الحديثِ ودونَ القرآنِ . يَعْنون القصصَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿الٓر تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ . هذه السورةَ ، فأرادوا الحديثَ ، فدلَّهم على أحسنِ الحديثِ ، وأرادوا القصصَ ،

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) إسحاق بن راهويه - كما في المطالب العالية (٤٠١٣) - والبزار (١١٥٢، ١١٥٣)، وأبو يعلى (٧٤٠)، وابن جرير ١٣/ ٨، ٩، وابن أبي حاتم ٧/ ٢٠٩٩، وابن حبان (٦٢٠٩)، والحاكم ٢/ ٣٤٥، وابن مردويه - كما في المطالب العالية (٤٠١٤) .

فدلَّهم على أحسنِ القصصِ[(١)] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)]ونصرٌ المقدسيُّ فى « الحجةِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ »[(٢)] ، عن خالدِ بنِ عُرْفُطةَ قال : كنتُ جالسًا عندَ عمرَ إذ أُتِىَ برجلٍ مِن عبدِ القيسِ ، فقال له عمرُ : أنت فلانٌ العبدىُّ ؟ قال : نعم . فضرَبه بقناةٍ معه ، فقال الرجلُ : ما لى يا أميرَ المؤمنين ؟ ! قال : اجْلِسْ . فجلَس فقرَأ عليه : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ إلى قولِه : ﴿لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ . فقرَأها عليه ثلاثًا وضرَبه ثلاثًا ، فقال له الرجلُ : ما لى يا أميرَ المؤمنين ؟ ! فقال : أنت الذى نسَخْتَ كتابَ دانيالَ[(٣)] . قال : مُرْنى بأمرِك أتَّبِعْه . قال : انطلِقْ فامْحُه بالحميمِ والصوفِ ، ثم لا تقرأْه ولا تُقْرِئْه أحدًا مِن الناسِ ، فلئن بلَغنى عنك أنك قرأْتَه أو أَقْرَأْتَه أحدًا مِن الناسِ لأُنهِكنَّك عقوبةً . ثم قال له : اجْلِسْ . فجلَس بينَ يديه . فقال : انطلَقْتُ أنا فانتسَخْتُ كتابًا مِن أهلِ الكتابِ ، ثم جئتُ به فى أديمٍ ، فقال لى رسولُ اللهِ ﷺ : « ما هذا فى يدِك يا عمرُ ؟ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، كتابٌ نسخْتُه لنزدادَ به عِلْمًا إلى علمِنا . فغَضِب رسولُ اللهِ حتى احمرَّتْ وَجْنتاه ، ثم نُودِى بالصلاةِ جامعةً ، فقالتِ الأنصارُ : أُغضِب نبيُّكم ، السلاحَ السلاحَ . فجاءوا حتى أحْدَقوا بمنبرِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : « يأيها الناسُ ، إنى قد أُوتيتُ جوامعَ الكلمِ وخواتيمَه ، واختُصِر لى اختصارًا ، ولقد أتيتُكم بها بيضاءَ نقيةً ،

(١) ابن جرير ١٣/ ٨. قال محقق جامع بيان العلم وفضله (١٩١٤) : حسن .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ٢، ح ١.

(٣) دانيال : نبى غير مرسل ، كان فى زمن بختنصر ، وكان من أعز الناس عنده وأحبهم إليه ، فوشوا به ، فألقاه وأصحابه فى الأخدود . التاج (د ن ل) .

فلا تتهوَّكوا ولا يغُرَّنَّكم المتهوِّكون[(١)] » . قال عمرُ : فقمتُ فقلتُ : رضِيتُ باللهِ ربًّا ، وبالإسلامِ دينًا ، وبك رسولًا . ثم نزَل رسولُ اللهِ ﷺ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ الضريسِ ، عن إبراهيمَ النخعىِّ قال : كان بالكوفةِ رجلٌ يطلُبُ كتبَ دانيالَ وذلك الضَّرْبَ ، فجاء فيه كتابٌ مِن عمرَ بنِ الخطابِ ، أن يُرْفَعَ[(٣)] إليه ، فلما قَدِم على عمرَ علاه بالدِّرَّةِ ، ثم جعَل يقرأُ عليه : ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ . حتى بلَغ : ﴿ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾. قال : فعرَفْتُ ما يريدُ ، فقلْتُ : يا أميرَ المؤمنين ، دَعْنى ، فواللهِ لا أَدَعُ عندى شيئًا مِن تلك الكتبِ إلا حرَّقْتُه . قال : فترَكه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ[(٥)] / جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾ . قال : مِن الكتبِ الماضيةِ ، وأمورِ اللهِ السالفةِ فى الأممِ ، ﴿وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ﴾ . أى مِن قبلِ هذا القرآنِ ﴿لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾[(٦)] . ٤/٤

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾ . قال : القرآنَ .

---

(١) التهوك كالتهور ، وهو الوقوع فى الأمر بغير رَوِيَّة ، والمتهوك : الذى يقع فى كل أمر . وقيل : هو التحيُّر . النهاية ٥/ ٢٨٢.

(٢) أبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤٢٦١) - وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٠، والضياء (١١٥) . قال الضياء عقب إسناده : ضعيف . وقال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطى ، ضعفه أحمد وجماعة . مجمع الزوائد ١/ ١٨٢.

(٣) فى م : « يدفع » .

(٤) عبد الرزاق (١٠١٦٦) ، وابن الضريس فى فضائل القرآن (٨٨) .

(٥) بعده فى ف ١: « نصر المقدسى و » .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٧.

قولُه تعالى : ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الكريمُ ابنُ الكريمِ ابنِ الكريمِ [(١)] ابنِ الكريمِ [(١)] ؛ يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عليهم الصلاةُ والسلامُ » [(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ . قال : رُؤْيا الأنبياءِ وَحْيٌ [(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبزارُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والعُقَيليُّ ، وابنُ حبانَ في « الضعفاءِ » ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مرْدُويه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، معًا في « دلائلِ النبوةِ » ، عن جابرِ ابنِ عبدِ اللهِ قال : جاء بستانيٌّ [(٤)] اليهوديُّ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا محمدُ ، أخبِرْني عن الكواكبِ التي رآها يوسفُ ساجدةً له ، ما أسماؤُها ؟ فسكَت رسولُ اللهِ ﷺ فلم يُجِبْه بشيءٍ ، فنزَل عليه جبريلُ ، فأخبرَه

---

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ف ٢، ر ٢.

(٢) أحمد ٩/٥٢٣ (٥٧١٢) ، والبخاري ( ٣٣٩٠، ٤٦٨٨) .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٩، ١٠، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٠١، والحاكم ٢/ ٤٣١.

(٤) جاء في مصادر التخريج : « بستاني » ، و « بستانة » ، و« بسنان » . وقال ابن حجر : وبستاني أورده ابن فتحون في « الذيل » في الباء الموحدة ، ورأيته في نسخة من تفسير ابن مردويه بضم الياء التحتانية بعدها سين مهملة ثم مثناة ثم ألف ثم نون مفتوحة بعدها ياء تحتانية ، ولعله أصوب . ينظر الإصابة ١/ ٢٨٩.

بأسمائِها ، فبعَث رسولُ اللهِ ﷺ إلى البستانىِّ اليهودىِّ فقال : « هل أنتَ مؤمنٌ إن أخبَرتُك بأسمائِها ؟ » . قال : نعم . قال : « حرثانُ[(١)] ، والطارقُ ، والذيالُ[(٢)] ، وذو الكنفانِ[(٣)] ، وقابسٌ ، ووثابٌ[(٤)] ، وعمودانُ[(٥)] ، والفليقُ[(٦)] ، والمصبحُ ، والضروحُ[(٧)] ، والفرعُ[(٨)] ، والضياءُ ، والنورُ ، رآها فى أُفُقِ السماءِ ساجدةً له ، فلما قصَّ يوسفُ على يعقوبَ قال : هذا أمرٌ مُشَتَّتٌ يَجْمَعُه اللهُ مِن بعدُ » . فقال اليهودىُّ : إى واللهِ ، إنها لأسماؤُها[(٩)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ . قال : إخوتُه . ﴿وَٱلشَّمْسَ﴾ . قال : أمُّه ، ﴿وَٱلْقَمَرَ﴾ . قال : أبوه ، ولأمِّه راحيلَ ثلثُ الحسنِ .

---

(١) فى البزار : « الخرتان » ، وفى المطالب : « خربان » ، وفى ابن أبى حاتم : « جربان » ، وفى العقيلى : « حرقان » ، وفى ابن حبان : « خراثال » ، وفى الحاكم «حدثان» ، وفى البيهقى : « حراثال » .

(٢) فى ابن حبان : « الديال » .

(٣) فى م : « الكفتان » ، وفى سعيد بن منصور ، والعقيلى ، والبيهقى : « الكنفات » ، وفى البزار : « الكفقان » .

(٤) فى م : « دثان » ، وفى ابن أبى حاتم : « دثاب » .

(٥) فى م : « هودان » ، وفى الحاكم : « العودان » .

(٦) فى ص ، ر ٢، ف ١، ح ١، م ، والمطالب ، وابن جرير ، والبيهقى : « الفيلق » .

(٧) فى البزار ، والمطالب ، وابن جرير ، وسعيد بن منصور ، والعقيلى ، وابن حبان : « الصروح » ، وفى الحاكم : « القروح » .

(٨) فى م : « الفريخ » .

(٩) سعيد بن منصور (١١١١ - تفسير) ، والبزار (٢٢٢٠ - كشف) ، وأبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤٠١٥) ، وابن جرير ١٣/ ١٠، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠١، والعقيلى ١/ ٢٥٩، وابن حبان ١/ ٢٥٠، ٢٥١، والحاكم ٤/ ٣٩٦، والبيهقى ٦/ ٢٧٧. كما أخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات ١/ ١٤٥، ١٤٦، وينظر تعليق العلامة المعلمى على الفوائد المجموعة ص ٤٦٤.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ . قال : الكواكبُ إخوتُه ، والشمسُ والقمرُ أبواه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ الآية . قال : رأى أبويه[2] [٢٢٢و] وإخوتَه سجودًا له[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : قال إخْوتُه وكانوا أنبياءَ : ما رَضِى أن يسجدَ له إخوتُه حتى سجَد له أبواه . حينَ بلَغهم[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ منبِّهٍ ، عن أبيه قال : كانت رُؤْيا يوسفَ عليه السلامُ ليلةَ القدرِ .

**قولُه تعالى : ﴿يَبُنَيَّ﴾ الآيتين .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ . قال : يَصْطفيك[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ ، مثلَه[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣١٧، وابن جرير ١٣/ ١٢.
(٢) فى الأصل ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م : « أباه » .
(٣) ابن جرير ١٣/ ١٢.
(٤) ابن جرير ١٣/ ١٣.
(٥) ابن جرير ١٣/ ١٥ عن عكرمة ولم يرفعه لابن عباس .
(٦) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٣.

فى قولِه : ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ . قال : عِبارةُ الرؤْيا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ . قال : تأويلُ العلمِ والحُلْمِ[(٢)] . قال : وكان يومَئذٍ أعبرَ الناسِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ﴾ . قال : فنعمتُه على إبراهيمَ أن نجَّاه مِن النارِ ، وعلى إسحاقَ أن نجَّاه مِن الذَّبْحِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ﴾ . قال : عِبْرةٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ . يقولُ : مَن سأل عن ذلك ، فهو هكذا ما قصَّ اللهُ عليكم وأنبأَكم به[(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/ ٨٢، وابن جرير ١٣/ ١٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٣.

(٢) عند ابن أبى حاتم : « الحكم » .

(٣) ابن جرير ١٣/ ١٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٣.

(٤) ابن جرير ١٣/ ١٦.

(٥) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٤، وفيه : « عبر » .

(٦) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٤.

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ . قال : مَن كان سائلًا عن يوسفَ وإخوتِه ، فهذا نبؤُهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ إسحاقَ قال : إنما قصَّ اللهُ على محمدٍ ﷺ خبرَ يوسفَ وبَغْىَ إخوتِه عليه ، وحسدَهم إيَّاه ، حينَ ذكَر رُؤْياه ، لـمَا رأى رسولُ اللهِ ﷺ من بَغْيِ قومِه عليه ، وحسدِهم إيَّاه ، حينَ أكرَمه اللهُ بنبوَّتِه ؛ ليتَأسَّى به[1] .

## قولُه تعالى : ﴿إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾.

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السديِّ قال : كان يعقوبُ نازلًا بالشامِ ، وكان ليس له همٌّ إلا يوسفُ وأخوه بنيامينُ ، فحسَده إخوتُه مما رأَوْا مِن حُبِّ أبيه له ، ورأى يوسفُ فى النومِ رُؤْيا أنَّ ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ﴾ ساجدين له ، فحدَّث أباه بها فقال له يعقوبُ : ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا﴾ . فبلَغ إخوةَ يوسفَ الرؤْيا فحسَدوه ، فقالوا : ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ﴾ بنيامينُ ﴿أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ كانوا عشرةً ، /﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾ . قالوا : فى ضلالٍ مِن أمْرِنا . ﴿ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ﴾ . يقولُ : تتوبون مما صنَعْتُم . ﴿قَالَ قَآئِلٞ مِّنْهُمْ﴾ وهو يهوذا : ﴿لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ﴾ . ٥/٤

فلما أجْمَعوا أمرَهم على ذلك أَتَوا أباهم فقالوا : ﴿يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۬نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ . قال : لن أُرْسِلَه معكم إنى ﴿أَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ

(١) ابن جرير ١٣/ ١٧.

عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ . فأرْسَلَه معهم ، فأخرَجوه وبه عليهم[(١)] كرامةٌ ، فلما بَرَزوا بهِ إلى البَرِّيَّةِ أظْهَروا له العداوةَ ، فجعَل يضرِبُه أحدُهم فيَسْتغيثُ بالآخرِ فيضربُه ، فجعَل لا يَرَى منهم رحيمًا ، فضرَبوه حتى كادوا يقتُلونه ، فجعَل يصيحُ ويقولُ : يا أبتاه ، يا يعقوبُ ، لو تعلمُ ما صنَع بابنِك بنو الإماءِ ! فلما كادوا يَقْتُلونه قال يهوذا : أليس قد أعْطَيتُمونى موثِقًا ألا تقتُلوه ؟! فانطلَقوا به إلى الجُبِّ ليَطْرحوه فيه ، فجعَلوا يُدْلُونه فى البئرِ ، فيَتَعلَّقُ بشفيرِ البئرِ ، فربَطوا يديه ، ونزَعوا قميصَه ، فقال : يا إخْوتاه ، رُدُّوا علىَّ قميصِى أتوارى به فى الجُبِّ . فقالوا له : ادْعُ الأحدَ عشرَ كوكبًا والشمسَ والقمرَ يُؤْنِسوك . قال : فإنى لم أرَ شيئًا .

فدَلَّوه فى البئرِ حتى إذا بلَغ نصفَها أَلْقَوْه إرادةَ أن يموتَ ، فكان فى البئرِ ماءٌ ، فسقَط فيه ، فلم يَضُرَّه ، ثم أوَى إلى صخرةٍ فى البئرِ فقام عليها ، فجعَل يَبْكى فناداه إخوتُه ، فظنَّ أنها رقَّةٌ أدْركتْهم فأجابهم ، فأرادوا أن يَرْضَخوه بصخرةٍ فيَقتُلوه ، فقام يهوذا فمنَعهم وقال : قد أعْطيتُمونى مَوثِقًا ألا تقتُلوه . فكان يهوذا يأتيه بالطعامِ . ثم إنهم رجَعوا إلى أبيهم ، فأخَذوا جَدْيًا مِن الغنمِ فذبَحوه ونضَحوا دمَه على القميصِ ، ثم أقْبَلوا إلى أبيهم عشاءً يَبْكون ، فلما سَمِع أصواتَهم فَزِع ، وقال : يا بَنِىَّ ، ما لكم ؟ هل أصابكم فى غنمِكم شىءٌ ؟ قالوا : لا . قال : فما فعَل يوسفُ ؟ ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ . يعنى : بمصدِّقٍ لنا ﴿وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾ .

---

(١) فى م : « عليه » .

فبكَى الشيخُ وصاح بأعلى صوتِه ، ثم قال : أين القميصُ ؟ فجاءوا بقميصِه وعليه دمٌ كَذِبٌ ، فأخَذ القميصَ وطرَحه على وجْهِه ، ثم بكَى حتى خُضِّبَ وجهُه مِن دمِ القميصِ ، ثم قال : إن هذا الذئبَ يا بَنِيَّ لرحيمٌ ، فكيف أكَل لحمَه ولم يُخَرِّقْ قميصَه ؟!

﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ﴾ . فتعلَّق يوسفُ بالحبْلِ فخرَج ، فلما رآه صاحبُ الدَّلْوِ ، دعا رجلًا مِن أصحابِه يقالُ له : بُشْرَى[(١)] فقال : ( يا بُشْرَایَ[(٢)] هذا غلامٌ ) . فسَمِع به إخوةُ يوسفَ فجاءوا فقالوا : هذا عبدٌ لنا آبقٌ ، ورطَنوا له بلسانِهم[(٣)] فقالوا : لئن أنكَرْتَ أنك عبدٌ لنا لنقتُلنَّك ، أتُرانا نَرْجِعُ بك إلى يعقوبَ وقد أخبَرْناه أن الذئبَ قد أكَلك ؟! قال : يا إخوتاه ، ارْجِعوا بي إلى يعقوبَ ، فأنا أضْمَنُ لكم رضاه ، ولا أذكرُ لكم هذا أبدًا . فأَبَوا ، [(٤)] فقال الغلامُ[(٤)] : أنا عبدٌ لهم . فلما اشتراه الرجلان فَرِقا من الرُّفْقةِ أن يقولا : اشترَيْناه . فيسألونهما[(٥)] الشَّرِكةَ فيه ، فقالا[(٦)] : نقولُ إن سألونا : ما هذا . نقولُ : هذا[(٧)] بضاعةٌ استبْضَعْناها أهلَ[(٨)] البئرِ . فذلك قولُه : ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾ ، ﴿وَشَرَوْهُ

---

(١) فى م : « بشراى » .

(٢) قرأها هكذا بإثبات ياء الإضافة وفتحها ؛ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . النشر ٢/ ٢٢٠.

(٣) فى الأصل : « بلسانه » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « فقالوا لغلام » .

(٥) فى ف ٢: « فيسألانهما » ، وفى ابن جرير : « فيسألونهم » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢: « فقالوا » .

(٧) فى م : « هذه » .

(٨) فى م : « على » .

بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ : كانت عشرينَ درهمًا ، وكانوا فى يوسفَ مِن الزاهدين .

فانطلَقوا به إلى مصرَ فاشتراه العزيزُ - ملكُ مصرَ - فانطلَق به إلى بيتِهِ ، فقال لامرأتِه : ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾ . فأحبَّتْه امرأتُه فقالت له : يا يوسفُ ، ما أحسنَ شعرَكَ ! قال : هو أوَّلُ ما يَتناثرُ مِن جسدِى . قالت : يا يوسفُ ، ما أحسنَ عينيكَ ! قال : هما أوَّلُ ما يَسيلانِ إلى الأرضِ مِن جسدِى . قالت : يا يوسفُ ، ما أحسنَ وجْهَك ! قال : هو للترابِ يأكلُه . قالت : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ ؛ هَلُمَّ لك - وهى بالقبطيةِ - ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ﴾ . قال : سيدى ، ﴿أَحْسَنَ مَثْوَاىَ﴾ فلا أخونُه فى أهلِه .

فلم تَزَلْ به حتى أَطْمَعَها[1] ، فهمَّت به وهمَّ بها[2] ، فدخَلا البيتَ ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ﴾ ، فذهَب ليحُلَّ سراويلَه ، فإذا هو بصورةِ يعقوبَ قائمًا

---

(١) فى ابن جرير : « أطعمته » .

(٢) اختلف المفسرون فى تفسير الهم ، وقد نسب بعضهم ليوسف ما لا يجوز نسبته لآحاد الفساق ، وجاء اختلافهم على قسمين ؛ القسم الأول منها لم يثبت نقله عمن نقل عنه بسند صحيح ، وهذا لا إشكال فى سقوطه ، وقسم ثبت عن بعض من ذكر ، ومن ثبت عنهم شىءٌ من ذلك ، فالظاهر أنه تلقاه عن الإسرائيليات ، وأما ما نقل عن السلف فلا يصح منها شىءٌ ؛ لأنها أقوال متكاذبة يناقض بعضها بعضا ، قال ابن تيمية : « والقرآن قد أخبر عن يوسف من الاستعصام والتقوى والصبر فى هذه القضية مالم يذكر عن أحد نظيره ، فلو كان يوسف قد أذنب لكان إما مصرًّا وإما تائبًا ، والإصرار ممتنع ، فتعين أن يكون تائبا ، والله لم يذكر عنه توبة فى هذا ولا استغفارًا كما ذكر عن غيره من الأنبياء ، فدل ذلك على أن ما فعله يوسف كان من الحسنات المبرورة والمساعى المشكورة ، كما أخبر الله عنه بقوله تعالى : ﴿إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾ . ينظر مجموع الفتاوى ١٥/ ١٤٨، ١٤٩، والبحر المحيط ٥/ ٢٩٥، وأضواء البيان ٣/ ٦٨.

فى البيتِ قد عضَّ على أُصبُعِه يقولُ : يا يوسفُ ، لا تواقِعْها ، فإنما مَثَلُك مَثَلُ الطيرِ فى جوِّ السماءِ لا يُطاقُ ، ومَثَلُك إذا وقَعْتَ عليها مَثَلُه إذا مات فوقَع على الأرضِ ؛ لا يستطِيعُ أن يَدْفَعَ عن نفسِه ، ومَثَلُك (١) ما لم تُواقِعْها (١) مَثَلُ الثَّوْرِ الصَّعْبِ الذى لم يُعْمَلْ عليه ، ومَثَلُك إذا واقَعْتَها مَثَلُه إذا مات فدخَل النملُ (٢) فى أصلِ قَرْنَيْه ، لا يستطيعُ أن يَدْفعَ عن نفسِه .

فربَط سراويلَه وذهبَ ليَخْرُجَ ، فأدركَتْه فأخَذتْ بمؤخَّرِ قميصِه مِن خلْفِه ، فخَرَقتْه حتى أخرَجتْه منه وسقَط ، وطرَحه يوسفُ واشتدَّ نحوَ البابِ ، وألفَيا سيدَها جالسًا عندَ البابِ ، هو وابنُ عمِّ المرأةِ ، فلما رأَتْه قالت : ﴿مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ، إنه راوَدَنى عن نفسِى ، فدفَعْتُه عنى ، فشقَقْتُ قميصَه . فقال يوسفُ : لا ، بل هى راودَتْنى عن نفسِى ، فأبَيْتُ وفرَرْتُ منها ، فأدرَكَتْنى فأخَذتْ بقميصِى فشقَّتْه علىَّ .

فقال ابنُ عمِّها : فى القميصِ تبيانُ الأمرِ ؛ انظُروا إن كان القميصُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فصدَقتْ وهو مِن الكاذبين ، وإن كان قُدَّ مِن دُبُرٍ فكذَبتْ وهو مِن الصادقين . فلما أُتِى بالقميصِ وجَده قد قُدَّ مِن دُبُرٍ ، فقال : ﴿إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ۝٢٨ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَاۚ / وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِۖ﴾ . يقولُ : لا تَعُودِى لذنبِكِ. ٦/٤

﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦۖ قَدْ شَغَفَهَا

(١ - ١) ليس فى النسخ ، والمثبت من ابن جرير .

(٢) فى النسخ : « الماء » . والمثبت من ابن جرير .

حُبًّا﴾ . والشَّغَافُ جِلْدةٌ على القَلْبِ يقالُ لها : لسانُ القلبِ[(١)] ، يقولُ : دخَل الحبُّ الجلدَ حتى أصاب القلبَ . ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ . يقولُ : بقولِهن ، ﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ ؛ يتَّكِئْن عليه ، ﴿وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾ وأُتْرُجًّا[(٢)] يأكُلْنه ، وقالت ليوسفَ : ﴿ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ . فلما خرَج ورأى النسوةُ يوسفَ ، أَعْظَمْنه وجعَلْن يَحْزُزْن أيديَهنَّ وهنَّ يَحْسَبْن أنهن يُقَطِّعْن الأُتْرُجَّ[(٣)] ، ويَقُلْن : ﴿حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ . قالت : ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ﴾ بعدَما كان قد حلَّ سراويلَه ثم لا أدْرِى ما بدا له .

قال يوسفُ : ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ﴾ . [(٤)] يقولُ : الحبسُ أحبُّ إلىَّ مما يدعوننى إليه[(٤)] مِن الزنى . ثم إن المرأةَ قالت لزوجِها : إن هذا العبدَ العِبْرانىَّ قد فضَحنى فى الناسِ ، إنه يَعْتذِرُ إليهم ويُخْبِرُهم أنى راوَدْتُه عن نفسِه ، ولستُ أُطِيقُ أن أعتذرَ بعذرِى ، فإما أن تأذنَ لى فأخرجَ فأعتذِرَ كما يعتذِرُ ، وإما أن تحبِسَه كما حبَسْتَنى . فذلك قولُه : ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ﴾ ، وهو شقُّ القميصِ ، وقَطْعُ الأيْدِى ، ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ .

﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ . غَضِب الملكُ على خبَّازِه ؛ بلَغه[(٥)] أنه يريدُ

---

(١) بعده فى الأصل : « أو لباس القلب » .

(٢) فى ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١: « أترنجا » . والأترج : شجر يعلو ناعم الأغصان والورق والثمر ، وثمره كالليمون الكبار ، وهو ذهبى اللون ، ذكى الرائحة ، حامض الماء ، وهو كثير ببلاد العرب ، ولا يكون برِّيًّا . الوسيط (أترج) .

(٣) فى ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١: « الأترنج » . وهى لغة فصيحة . ينظر تاج العروس (ت ر ج) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، م ، وابن جرير .

(٥) سقط من : م .

أن يَسُمَّه ، فحبَسه وحبَس الساقىَ وظنَّ أنه مالأه على السُّمِّ .

فلما دخَل يوسفُ السجنَ قال : إنى أَعْبُرُ الأحلامَ . فقال أحدُ الفتيَين لصاحبِه : هَلُمَّ فلْنُجرِّبْ قولَ[(١)] هذا العبدِ العِبْرانىِّ . فتراءَيا مِن غيرِ أن يكونا رأَيا شيئًا ، ولكنهما خَرَصا[(٢)] ، فعبَر لهما يوسفُ خَرْصَهما ، فقال الساقى : رأَيْتُنى أعصِرُ خمرًا . وقال الخبَّازُ : رأَيْتُنى أحمِلُ فوقَ رأسى خبزًا تأكلُ الطيرُ منه . قال يوسفُ : ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾ فى النومِ ﴿إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ فى اليقظةِ . ثم قال : ﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا﴾ ؛ فيُعادُ على مكانِه ، ﴿وَأَمَّا ٱلْـَٔاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ﴾ . ففزِعا وقالا : واللهِ ما رأَيْنا شيئًا . قال يوسفُ : ﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾: إنَّ هذا كائنٌ لا بدَّ منه . وقال يوسفُ عليه السلامُ للساقى : ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ . ثم إن اللَّهَ أرَى الملكَ رؤْيا فى منامِه هالَتْه ، فرأَى سبْعَ بقراتٍ سمانٍ يأكلُهن سبْعٌ عِجافٌ ، وسبْعَ سنبلاتٍ خُضْرٍ يأكلُهن سبْعٌ يابساتٌ ، فجمَع السَّحرةَ والكهنةَ والعافةَ ؛ وهم القافةُ[(٣)] ، والحازةَ[(٤)] ؛ وهم الذين يَزْجُرون الطيرَ ، فقصَّها عليهم ، فقالوا : ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ﴾ .

﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ﴾ .

قال ابنُ عباسٍ : لم يكنِ السجنُ فى المدينةِ ، فانطلَق الساقى إلى يوسفَ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٢) خرصا : كذبا . الوسيط (خ ر ص) .

(٣) القافة : جمع قائف ، وهو الذى يعرف الأنساب والآثار بفراسته . التاج (ق ى ف) .

(٤) عند ابن جرير : « الحزاة » ، وفى ابن أبى حاتم : « الحاحزة » . والحازة والحزاة : الكهان . يتكهنون بزجر الطير وسوقها ، فيتيمنون ويتشاءمون بصوت الطير أو اتجاه طيره .

فقال : ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَٰتٍ﴾ إلى قوله : ﴿لَعَلِّيٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ تأويلَها . قال : ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ﴾ . قال : هو أبقى له ، ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ . قال : مما تَرْفعون ، ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ . قال : العنبَ . فلما أتى الملِكَ الرسولُ وأخبَره قال : ﴿ٱئْتُونِي بِهِۦ﴾ . ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ﴾ فأمَره أن يخرُجَ إلى الملِكِ ، أبَى يوسفُ وقال : ﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ .

قال السديُّ : قال ابنُ عباسٍ : لو خرَج يوسفُ يومَئذٍ قبلَ أن يعلمَ الملِكُ بشأنِه ، ما زالت فى نفسِ العزيزِ منه حاجةٌ ؛ يقولُ : هذا الذى راوَد امرأتَه .

قال الملِكُ : ائتونى بهن . قال : ﴿مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ . قلن : ﴿حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ﴾ ، ولكنَّ امرأةَ العزيزِ أخبَرتْنا أنها راودَتْه عن نفسِه ، ودخَل معها البيتَ ، وحلَّ سراويلَه ، [٢٢٢ظ] ثم شدَّه بعدَ ذلك ، ولا تَدْرِى ما بدا له . فقالت امرأةُ العزيزِ : ﴿ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : تَبيَّنَ . ﴿أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ . قال يوسفُ وقد جيء به : ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ﴾ العزيزُ ﴿أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ فى أهلِه ، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ﴾ . فقالت امرأةُ العزيزِ : يا يوسفُ ، ولا حينَ حلَلْتَ السراويلَ ؟! قال يوسفُ : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ﴾ .

فلما وجَد الملِكُ له عذرًا قال : ﴿ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي﴾ . فاستَعْمَلَه على مصرَ ، فكان صاحبَ أمرِها ؛ هو الذى يلى البيعَ والأمرَ ، فأصاب الأرضَ الجوعُ ، وأصاب بلادَ يعقوبَ التى كان فيها ، فبعَث بَنِيه إلى مصرَ ، وأمسَك

( الدر المنثور ١٣/٨ )

بنيامينَ أخا يوسفَ ، فلما دخَلوا على يوسفَ ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ . فلما نظَر إليهم أخَذهم وأدخَلهم الدارَ ، (١ وأدخَل المَكُّوكَ ١) ، وقال لهم : أخبِرونى ، ما أمرُكم ، فإنى أُنكِرُ شأنَكم ؟ قالوا : نحنُ مِن أرضِ الشامِ . قال : فما جاء بكم ؟ قالوا : نمتارُ طعامًا . قال : كَذَبْتم ، أنتم عيونٌ ، كم أنتُم ؟ قالوا : نحنُ عشرةٌ . قال : أنتم عشرةُ آلافٍ ؛ كلُّ رجلٍ منكم أميرُ ألفٍ ، فأخبِرونى خبرَكم .

قالوا : إنا إخوةٌ ، بنو رجلٍ صدِّيقٍ ، وإنا كنَّا اثنى عشرَ فكان يُحِبُّ أخًا لنا ، وإنه ذهَب معنا إلى البَرِّيَّةِ فهلَك منا فيها ، وكان أحبَّنا إلى أبينا . قال : فإلى مَن يسكُنُ أبوكم بعدَه ؟ قالوا : إلى أخٍ له أصغرَ منه . قال : كيف تحدِّثونى أن أباكم صدِّيقٌ ، وهو يُحِبُّ الصغيرَ منكم دونَ الكبيرِ ؟ ائتونى بأخيكم هذا حتى أنظُرَ إليه ، ﴿فَإِن لَّمْ / تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ﴾ . قالوا : ﴿سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ﴾ . قال : فإنى أخشَى ألا تأتونى به ، فضَعُوا بعضَكم رهينةً حتى ترْجِعوا . فارْتَهن شمعونَ عندَه ، فقال لفِتْيَتِه وهو يَكِيلُ لهم : ﴿ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ إليَّ . ٧/٤

فلما رجَع القومُ إلى أبيهم ، كلَّموه فقالوا : يا أبانا ، إن ملكَ مصرَ أكرَمنا كرامةً ، لو كان رجلًا منا مِن بنى يعقوبَ ما أكرَمنا كرامتَه ، وإنه ارْتَهن شمعونَ وقال : ائتونى بأخيكم هذا الذى عطَف عليه أبوكم بعدَ أخيكم الذى هلَك حتى أنظُرَ إليه ، فإن لم تأتونى به فلا تَقْربوا بلادِى أبدًا . فقال لهم يعقوبُ : إذا أَتيتُم

(١ - ١) فى م : « دار الملك » . والمكوك اسم للمكيال ، ويختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه فى البلاد . النهاية ٤/ ٣٥٠.

ملكَ مصرَ فأَقْرِئوه منى السلامَ وقولوا : إن أبانا يصلِّى عليك ويدعو لك بما أَوْليتنا . ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ ، أَتَوا أباهم ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ . فقال أبوهم حين رأى ذلك : ﴿لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ﴾ . فحلَفوا له ، ﴿فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ﴾ قال يعقوبُ : ﴿ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ .

ورَهِب عليهم أن تُصِيبَهم العينُ إنْ دخَلوا مصرَ فيقالَ : هؤلاء لرجلٍ واحدٍ . قال : ﴿يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ﴾ . يقولُ : مِن طريقٍ واحدٍ . فلما دخَلوا على يوسفَ عرَف أخاه ، فأنزَلهم منزلًا وأجْرَى عليهم الطعامَ والشرابَ ، فلما كان الليلُ أتاهم بمُثُلٍ [1] ، قال : لِينَمْ كلُّ أخوين منكم على مثالٍ . حتى بَقِى الغلامُ وحدَه ، فقال يوسفُ : هذا ينامُ معى على فراشِى . فبات مع يوسفَ ، فجعلَ يشُمُّ ريحَه ويضمُّه إليه حتى أصبَح ، وجعَل يقولُ روبيلُ : ما رأَيْنا رجلًا مثلَ هذا إن نحنُ نَجَوْنا منه .

﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾ ، والأخُ لا يشعُرُ ، فلما ارْتَحلوا ﴿أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾ قبلَ أن تَرْتَحِلَ العيرُ : ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ . فانقطَعتْ ظهورُهم ، ﴿وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم﴾ يقولون : ﴿مَّاذَا تَفْقِدُونَ﴾ إلى قولِه : ﴿قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ . يقولُ : تأخُذونه فهو لكم . ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ

(١) المثل : جمع مثال ، وهو الفراش . اللسان (م ث ل) .

﴿قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ ، فلما بَقِي رحلُ الغلامِ قال : ما كان هذا الغلامُ ليأخُذَها . قالوا : واللهِ ، لا يُتْرَكُ حتى تنظُرَ[١] فى رحلِه ، ونذهبَ وقد طابت نفسُك[٢] . فأدْخَل يدَه فى رحلِه فاستخرَجها مِن رحلِ أخيه . يقولُ اللهُ : ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ . يقولُ : صنَعْنا ليوسفَ ، ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ . يقولُ : فى حكمِ الملكِ ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ . ولكن صنَعْنا لشأنِهم ؛ قالوا : ﴿فَهُوَ[٣] جَزَآؤُهُۥ﴾ . قال : فلما استخْرَجها مِن رحلِ الغلامِ انقطَعَتْ ظهورُهم وهلكوا وقالوا : ما يزالُ لنا منكم بلاءٌ يا بنى راحيلَ ، متى أخَذْتَ هذا الصُّواعَ ؟! قال بنيامينُ : بل بنو راحيلَ الذين لا يزالُ لهم منكم بلاءٌ ، ذهَبْتم بأخى فأهلَكْتُموه فى البرِّيَّةِ ، وما وضَعَ هذا الصُّواعَ فى رَحْلى إلا الذى وَضَع الدراهمَ فى رحالِكم . قالوا : لا تَذْكُرِ الدراهمَ فنؤخذَ[٤] بها . فوقَعوا فيه وشَتَموه ، فلما أدْخَلوهم على يوسفَ دعا بالصُّواعِ ، ثم نَقَر فيه ، ثم أدْناه مِن أذنِه ثم قال : إن صُواعى هذا ليُخْبِرُنى أنكم كنتم اثنى عشرَ أخًا ، وأنكم انطَلقْتم بأخٍ لكم فبِعْتُموه .

فلما سَمِعها بنيامينُ قام فسجَد ليوسفَ وقال : أيُّها الملِكُ ، سلْ صُواعَك هذا ، أحيٌّ أخى ذاك أم لا ؟ فنقَرها يوسفُ ثم قال : نعم هو حيٌّ ، وسوف تَراه . قال : اصنَعْ بى ما شئتَ ، فإنه إن عَلِم بى اسْتَنْقَذنى . فدخَل يوسفُ فبكَى ثم توضَّأ ، ثم خرَج . فقال بنيامينُ : أيُّها الملِكُ ، إنى أراك تَضْرِبُ بصُواعِك فيُخبِرُك بالحقِّ ، فسَلْه مَن صاحبُه ؟ فنقَر فيه ثم قال : إن صُواعى هذا غضبانُ ، يقولُ :

---

(١) فى م : « تنظروا » .

(٢) فى م : « نفوسكم » .

(٣) فى ف ١ : « فما » ، وفى م : « فهذا » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ر١ ، ح١ : « فتؤخذ » .

كيف تسألُنى مَن صاحبى وقد رأيتَ مع مَن كنتُ ؟ وكان بنو يعقوبَ إذا غَضِبوا لم يُطاقوا ، فغَضِب روبيلُ فقام فقال : أيُّها الملِكُ ، واللهِ لتترُكنَّا أو لأَصِيحَنَّ صيحةً لا تَبْقى امرأةٌ حاملٌ بمصرَ إلا طرَحتْ ما فى بطنِها . وقامت كلُّ شعرةٍ مِن جسدِ روبيلَ ، فخرَجتْ مِن ثيابِه ، فقال يوسفُ لابنِه[(1)] : مُرَّ إلى جنبِ روبيلَ فمسَّه . [(2)] وكان بنو يعقوبَ إذا غضِب أحدُهم فمَسَّه الآخرُ ذهَب غضبُه ، فمرَّ الغلامُ إلى جانبِه[(2)] فمَسَّه فذهَب غضبُه ، فقال روبيلُ : مَن هذا ؟! إن فى هذه البلادِ لَبزْرًا مِن بَزْرِ يعقوبَ . قال يوسفُ : ومَن يعقوبُ ؟ فغضِب روبيلُ فقال : يأيُّها الملِكُ ، لا تَذْكُرَنَّ يعقوبَ ، فإنه سَرِئُّ اللهِ ، ابنُ ذبيحِ اللهِ ، ابنِ خليلِ اللهِ . فقال يوسفُ : أنت إذن إن كنتَ صادقًا ، فإذا أَتيتُم أباكم فاقرءُوا عليه منى السلامَ ، وقولوا له : إن ملكَ مصرَ يَدْعو لك ألَّا تموتَ حتى تَرَى ابنَك يوسفَ ؛ حتى يعلمَ أبوكم أن فى الأرضِ صدِّيقين مثلَه .

فلما أَيِسوا منه وأخرَج لهم شمعونَ ، وقد كان ارْتَهَنه ، خلَوْا بينهم ﴿نَجِيًّا﴾ يتناجَوْن بينهم ، قال كبيرُهم ، وهو روبيلُ ، ولم يكن بأكبرِهم سنًّا ولكن كان كبيرَهم فى العلمِ : ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ . فأقام روبيلُ بمصرَ ، وأقبَل التسعةُ إلى يعقوبَ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، وفى ص ، ف ٢ ، ح ١ : « مرة » ، وبعده فى م : « مرة » ، وعلق عليها فى هامش ف ١ : « لعله لابنه أو لبعض بنيه » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

فأخبَروه الخبرَ ، فبكَى وقال : يا بَنِيَّ ، ما تذهبون مِن مرةٍ إلا نَقَصْتم واحدًا ؟! ذهَبْتم فنقَصْتم يوسفَ ، ثم ذهَبْتم الثانيةَ فنقَصْتم شمعونَ ، ثم ذهَبْتم الثالثةَ فنقَصْتم بنيامينَ وروبيلَ ، ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ / وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ ؛ مِن الغيظِ ، ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ . [(١)] قال : لا تزالُ تذكرُ يوسفَ [(١)] ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ : باليًا . ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾ : المَيِّتين . ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ .

٨/٤

قال : أتَى جبريلُ يوسفَ وهو فى السجنِ فسلَّم عليه ، وجاءه فى صورةِ رجلٍ حسنِ الوجهِ ، طيِّبِ الريحِ ، نَقِيِّ الثيابِ ، فقال له يوسفُ : أيُّها الملِكُ الحسنُ وجهُه ، الكريمُ على ربِّه ، الطيِّبُ ريحُه ، حدِّثْنى كيف يعقوبُ ؟ قال : حَزِن عليك حُزْنًا شديدًا . قال : فما بلَغ مِن حزنِه ؟ قال : حُزْنَ سبعين مُثْكَلَةً . قال : فما بلَغ مِن أجرِه ؟ قال : أجرَ سبعين شهيدًا . قال يوسفُ : فإلى مَن أوَى بعدِى ؟ قال : إلى أخيك بنيامينَ . قال : فتُرانى أَلقاه ؟ قال : نعم . فبكَى يوسفُ لِـمَا لَقِي أبوه بعدَه ، ثم قال : ما أُبالى بما لَقِيتُ إنِ اللَّهُ أرانِيه .

قال : فلما أخبَروه بدعاءِ الملِكِ أحسَّتْ نفسُ يعقوبَ وقال : ما يكونُ فى الأرضِ صدِّيقٌ إلا ابنى . فطَمِع وقال : لعلَّه يوسفُ . ثم قال : ﴿يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ بمصرَ ، ﴿وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ . قال : مِن

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، م .

فَرَجِ اللهِ أن يَرُدَّ يوسفَ . فلما رجَعوا إليه قالوا : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَـٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ﴾ بها كما كنتَ تُعْطِينا بالدراهمِ الجيِّدةِ ، ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ﴾ بفضلِ ما بينَ الجيادِ والرديئةِ .

قال لهم يوسفُ ورَحِمهم عندَ ذلك : ﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَـٰهِلُونَ﴾ قالوا : ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ ؟! قال : ﴿أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَـٰذَآ أَخِى قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ﴾ . فاعْتذَروا إليه وقالوا : ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَـٰطِـِٔينَ﴾ . قال : ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ . لا أذكرُ لكم ذنبَكم ، ﴿يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ .

ثم قال لهم : ما فعَل أبى بعدى ؟ قالوا : عَمِىَ مِن الحُزْنِ . فقال : ﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَـٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ . فقال يهوذا : أنا ذهَبْتُ بالقميصِ إلى يعقوبَ وهو متلَطِّخٌ بالدماءِ وقلتُ : إن يوسفَ قد أكَله الذئبُ ، وأنا اليومَ أذهَبُ بالقميصِ وأُخبِرُه أن يوسفَ حيٌّ فأُفْرِحُه كما أحزَنْتُه . فهو كان البشيرَ .

﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾ مِن مصرَ ، منطلقةً إلى الشامِ ، وجَد يعقوبُ ريحَ يوسفَ ، فقال لبنى بَنِيه : ﴿إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ . قال له بَنو بَنِيه : ﴿تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَـٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾ مِن شأنِ يوسفَ . ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ ؛ وهو يهوذا ، أَلْقى القميصَ على وجْهِه ، ﴿فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾ . قال يعقوبُ لبَنِيه : ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ؟! .

ثم حمَلوا أهلَهم وعيالَهم ، فلما بلَغوا مصرَ كلَّم يوسفُ الملِكَ الذى فوقَه

فخرَج معَه ، هو والمِلكُ يَتَلَقَّوْنهم ، فلما لَقِيهم قال : ﴿ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ . فلما دخَلوا على يوسفَ آوى إليه أبويه ؛ أباه وخالتَه ، ورفَعهما ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ . قال : السَّريرِ . فلما حضَر يعقوبَ الموتُ أوْصَى إلى يوسفَ أن يَدْفِنَه عندَ إبراهيمَ (١) وإسحاقَ (١) . فمات فنفَخ فيه المُرَّ (٢) ، ثم حمَله إلى الشامِ ، وقال يوسفُ عليه السلامُ : ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ﴾ . إلى قولِه : ﴿تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ .

قال ابنُ عباسٍ : هذا أوَّلُ نبيٍّ سأل اللَّهَ الموتَ . **أخرَجه** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ مُفرَّقًا فى السورةِ (٣) .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ : ثنا وكيعٌ : ثنا عمرُو بنُ محمدٍ العَنقزِىُّ (٤) ، عن أسباطَ ، عن السدىِّ (٥) .

وقال ابنُ أبى حاتمٍ : حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ سليمانَ بنِ الأشعثِ : ثنا

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) دواء كالصبر ؛ سمى به لمرارته ،نافع للسعال ، استحلابا فى الفم ، ولسع العقارب طلاءً ، ولديدان الأمعاء سفوفا ، ودخانه صالح لما يصلح إليه جرمه ، مانع من التعفن حتى إنه يمسك الميت ويحفظه من التغير والنتن . وله خواص كثيرة أودعها الأطباء فى كتبهم . ينظر حديقة الأزهار لأبى القاسم الغسانى ص ١٧٦، والموجز فى الطب لابن النفيس ص ٣٠٨، ٣١٤، وتاج العروس (م ر ر) .

(٣) ابن جرير ١٣/ ١٤، ١٨- ٢٠، ٢٩، ٣٤، ٣٦، ٤٣، ٤٧، ٥٧، ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٧٢، ٧٨- ٨١، ١٠٢، ١٠٣، ١١٩، ١٢٩، ١٣١، ١٣٣، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٩، ١٧٨، ١٨٣، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٤، ٢١٦، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣١٢، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٥، ٣٦٩، وابن أبى حاتم ٢١٠٢/٧ - ٢٢٠٥.

(٤) فى م : « العبقرى » .

(٥) ابن جرير ١٨/١٣ .

الحسينُ بنُ عليٍّ : ثنا عامرُ بنُ الفراتِ ، عن أسباطَ ، عن السديِّ به .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ﴾ . يعنى : بنيامينَ ، وهو أخو يوسفَ لأبيه وأمِّه . وفى قولِه : ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ . قال : العصبةُ ما بينَ العَشَرةِ إلى الأربعينَ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾. قال : العُصْبةُ الجماعةُ . وفى قولِه : ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : لفى خطا مِن رأيِه[2] .

## قولُه تعالى : ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ﴾ . قال : كنَّا نُحدَّثُ أنه رُوبيلُ ، وهو أكبرُ إخوتِه ، وهو ابنُ خالةِ يوسفَ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ﴾ . قال : هو شمعونُ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ . قال : قاله كبيرُهم الذى تخلَّف . قال : والجُبُّ بئرٌ بالشامِ ، ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾. قال : التقَطه ناسٌ مِن الأعرابِ[5] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٧/٢١٠٤ ، ٢١٠٥ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ١٩.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣١٧، وابن جرير ١٣/ ٢٠، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٦.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٦.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٢٢، ٢٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ . يعنى : الرَّكِيَّةِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : الجُبُّ البئرُ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ . قال : هى بئرٌ ببيتِ المقدسِ . يقولُ : فى بعضِ نواحِيها[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : الجُبُّ الذى جُعِل فيه يوسفُ عليه /السلامُ بحذاءِ طبرية ، بينَه وبينَها أميالٌ[4] . ٩/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أنه قرَأ : ( تَلتقِطْه بعضُ السَّيَّارةِ ) بالتاء[5] .

## قولُه تعالى : ﴿قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا﴾ الآيتين .

[٢٢٣و] أخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى قاسمٍ قال : قرَأ أبو رَزِينٍ : ( ما لَكَ لا تِئْمَنَّا على يوسُفَ ) . قال له عبيدُ بنُ نضلةَ : لحَنْتَ . قال : ما لَحَن مَن

---

(١) الركية : البئر مطوية - أى مبنية بالحجارة أو غيرها - أو غير مطوية ، وغير المطوية يقال لها : جُبٌّ وقليب . ولا يقال لها : بئر حتى تُطوى . ينظر فتح البارى ٦/ ٥١٦، والوسيط (ط و ى) .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٢٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٦.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٢، ٢٣.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣١٨، وابن جرير ١٣/ ٢١، ٢٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٧.

(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٧.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٢٣. وكذلك قرأ بها مجاهد وقتادة وأبو رجاء . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٧، والبحر المحيط ٥/ ٢٨٤.

قَرأ بلغةِ قومِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا [(٢)]يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ[(٢)]﴾ . [(٣)]قال : نسعَى ونَنْشَطُ ونَلْهُو[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن هارونَ قال : كان أبو عمرٍو يقرأُ : ( نرتعْ ونلعبْ )[(٣)] بالنونِ ، فقلتُ لأبى عمرٍو : كيف يقولون : ( نرتعْ ونلعبْ ) وهم أنبياءُ ؟! قال : لم يكونوا يومَئذٍ أنبياءَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ : هو ، يعنى بالياءِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ ، أنه قرَأ : ( يَرتَعِ ) . يعنى بالياءِ وكسرِ العينِ . قال : يرعَى غنمَه وينظُرُ ويعقِلُ ، فيعرفُ ما يعرِفُ الرجلُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ ،

---

(١) فى ف ٢: «تمنا» ، وفى م : «تتمنا» . وبها قرأ يحيى بن وثاب ولكن بتسهيل الهمزة بعد الكسرة . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٧، والبحر المحيط ٥/ ٢٨٥.

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م : «نرتع ونلعب» ، واختلفوا فى قوله تعالى : ﴿يرتع ويلعب﴾ فقرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف ويعقوب بالياء فيهما مع الجزم ، وقرأ ابن عامر وأبو عمرو بالنون فيهما مع الجزم ، وقرأ نافع وأبو جعفر بالياء فيهما وكسر العين من (يرتعِ) ، وقرأ ابن كثير بالنون فيهما وكسر العين من (نرتعِ) . النشر ٢/٢٢٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٣.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٢٥.

(٦) ابن جرير ١٣/ ٢٧.

(٧) ابن جرير ١٣/٢٨.

أنه قرَأ : ( نَرتعِ ) . يعنى بالنونِ وكسرِ العينِ . قال : يحفظُ بعضُنا بعضًا ؛ نتكالأُ ، نتحارسُ[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحكمِ بنِ عمرَ الرُّعَيْنِيِّ قال : بعَثنى خالدٌ القَسْرِيُّ إلى قتادةَ أسألُه عن قولِه : ( نرتَعْ ونلعَبْ ) . فقال قتادةُ : لا ، ( نَرتعِ ونَلعبْ ) . بكسرِ العينِ . ثم قال : الناسُ لا يَرْتَعون إنما ترتعُ الغنمُ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مُقاتلِ بنِ حَيَّانَ ، أنه كان يقرؤها : ( أَرْسِلْه مَعَنا غدًا نَلْهُو ونَلْعَبْ )[3] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » عن الأعرجِ ، أنه قرَأ : ( نرتعى ) بالنون والياءِ ، ( ويَلعَبْ ) بالياءِ .

**قولُه تعالى : ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ﴾ .**

أخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، والسِّلَفِيُّ فى « الطيورياتِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تُلَقِّنوا الناسَ فيكذِبوا ؛ فإن بنى يعقوبَ لم يعلَموا أن الذئبَ يأكُلُ الناسَ ، فلما لَقَّنَهم أبوهم كذَبوا ، فقالوا : أكَله الذئبُ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مِجْلَزٍ قال : لا ينبغى لأحدٍ أن يُلَقِّنَ ابنَه الشَّرَّ ، فإن بنى يعقوبَ لم يَدْرُوا أن الذئبَ يأكُلُ الناسَ حتى قال لهم أبوهم : إنى أخافُ أن يأكلَه الذئبُ[4] .

**قولُه تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ﴾ الآية .**

(١) ابن جرير ١٣/ ٢٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٧.

(٢) ينظر البحر المحيط ٥/ ٢٨٥ .

(٣) القراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٨.

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ﴾ الآية . قال : أُوحِى إلى يوسفَ عليه السلامُ وهو فى الجُبِّ : لتُنبِّئنَّ إخوتَك بما صنَعوا ، ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بذلك الوحيِ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ﴾ الآية . قال : أوحَى اللهُ إليه وَحْيًا وهو فى الجُبِّ أن سينَبِّئُهم بما صنَعوا ، ﴿وَهُمْ﴾ . أىْ : إخوتُه ، ﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾ بذلك الوحيِ ، فهَوَّن ذلك الوحىُ عليه ما صُنِع به[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ . قال : [3]لم يعلَموا بوحيِ اللَّهِ إليه[3] .

[4]وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابن زيدٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ . قال : لا يشعرون أنه أُوحِى إليه[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ . يقولُ : لا يشعُرون أنه يوسُفُ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما دخَل إخوةُ يوسفَ على يوسفَ فعرَفهم وهم له مُنْكِرون ، جِيءَ بالصُّواعِ ، فوضَعه على يدِه ، ثم

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٣١، ٣٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٩.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣١٨، وابن جرير ١٣/ ٣١، ٣٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٩.

(٣ - ٣) فى م : «لا يشعرون أنه أوحى إليه» .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٩، ٢١١٠.

(٤ - ٤) سقط من : م . ولم أجده فى التفسير .

(٥) ابن جرير ٣٣/١٣ .

نقَره فطَنَّ ، فقال : إنه ليُخْبِرُنى هذا الجامُ أنه كان لكم أخٌ مِن أبيكم يقالُ له : يوسفُ . (١)يُدْنيه دونَكم(١) ، وأنكم انطَلَقْتُم به فألقَيتُموه فى غَيابةِ الـجُبِّ ، فأتيتُم أباكم فقُلْتُم : إن الذئبَ أكَله . وجئتُم على قميصِه بدمٍ كذبٍ . فقال بعضُهم لبعضٍ : إن هذا الجامَ ليُخْبِرُه بخبرِكم . قال ابنُ عباسٍ : فلا نَرى هذه الآيةَ نزَلت إلا فى ذلك : ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾(٢) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لما أُلقِى يوسفُ فى الجُبِّ أتاه جبريلُ عليه السلامُ فقال له : يا غلامُ ، مَن ألْقاك فى هذا الجُبِّ ؟ قال : إخْوتى . قال : ولِم ؟ قال : لـمَودَّةِ أبى إيایَ حسَدونى . قال : تريدُ الخروجَ مِن هـٰهنا ؟ قال : ذاك إلى إلهِ يعقوبَ . قال : قُلْ : اللَّهمَّ إنى أسأَلُك باسمِك المكنونِ المخزونِ ، يا بديعَ السماواتِ والأرضِ ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ أن تغفرَ لى(٣) وترحمَنى ، وأن تجعلَ لى مِن أمرى فَرَجًا ومَخْرجًا ، وأن ترزُقَنى مِن حيثُ أحتسبُ ومِن حيثُ لا أحتسبُ . فقالها ، فجعَل اللهُ له مِن أمرِه فرجًا ومخرجًا ، ورزَقه مُلْكَ مصرَ مِن حيثُ لا يحتسبُ ، فقال النبىُّ ﷺ : « أَلِظُّوا بهؤلاءِ الكلماتِ ؛ فإنهن دعاءُ المُصْطفَين الأخيارِ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابن مَرْدُويه ، عن أبى بكرِ بنِ عَيَّاشٍ قال : كان يوسفُ عليه السلامُ فى الجُبِّ ثلاثةَ أيامٍ(٤) .

---

(١ - ١) فى م : «يدين دينكم» .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٣٣، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٦٢.

(٣) بعده فى م : «ذنبى» .

(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٧.

**قولُه تعالى** : ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ المنذرِ عن الشعبيِّ قال : جاءتِ امرأةٌ إلى شُرَيحٍ تخاصِمُ فى شىءٍ ، فجعَلت تَبْكِى ، فقالوا : يا أبا أمية ، أما تراها تبكى ؟ فقال : قد جاء إخوةُ يوسُفَ أباهم عشاءً يَبْكُون .

**وأخرَج** أبو الشيخِ/ عن الضحاكِ : ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا﴾ . قال : بمُصَدِّقٍ لنا . ١٠/٤

**وأخرَج** ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾ . قال : نزلَت على كلامِ العربِ ، كقولِك : لا تُصَدِّقْ بالصدقِ ولو كنتَ صادقًا .

**قولُه تعالى** : ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ﴾.

**أخرَج** عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ﴾ . قال : كان دَمَ سَخْلَةٍ[١] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِدَمٖ كَذِبٖۚ﴾ . قال : كان ذلك الدمُ كذِبًا لم يكنْ دمَ يوسُفَ ، كان دمَ سَخْلَةٍ[٢] .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أخَذوا ظَبْيًا فذبَحوه ، فلَطَّخوا به القميصَ ، فجعَل يعقوبُ عليه السلامُ يُقَلِّبُ القميصَ فيقولُ : ما أرَى به أثرَ نابٍ ولا ظُفُرٍ ، إن هذا لسبُعٌ رحيمٌ . فعرَف أنهم كذَبوه[٣] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣١٨، وابن جرير ١٣/ ٣٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١١.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٣٥، ٣٦.

(٣) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١١١.

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ﴾ . قال : لما أُتِى يعقوبُ بقميصِ يوسفَ عليه السلامُ فلم يَرَ فيه خَرْقًا ، قال : كذَبْتُم ، لو كان كما تقولون : أكَله الذئبُ . لخرَق القميصَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : لما جِىءَ بقميصِ يوسفَ عليه السلامُ إلى يعقوبَ عليه السلامُ ، جعَل يُقَلِّبُه فيرَى أثَرَ الدمِ ولا يرَى فيه شَقًّا ولا خَرْقًا ، فقال : يا بَنِىَّ ، واللهِ ما كنتُ أعهَدُ الذئبَ حليمًا إذ أكَل ابنى وأبقَى قميصَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشعبىِّ قال : ذبَحوا جَدْيًا ولَطَّخوه بدمِه ، فلما نظَر يعقوبُ إلى القميصِ صحيحًا ، عرَف أن القومَ كذَبوه ، فقال لهم : إن كان هذا الذئبُ لحليمًا ؛ حيثُ رحِم القميصَ ولم يرحَمِ ابنى[(٣)] !

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : لما أتَوا نبىَّ اللهِ يعقوبَ بقميصِه قال : ما أرَى أثَرَ سَبُعٍ ولا طَعْنٍ ولا خَرْقٍ[(٢)] .

وأخرَج أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ إبراهيمَ الجُرْجانىُّ فى « أماليه » عن ربيعةَ قال : لما أُتِى يعقوبُ عليه السلامُ فقيل : إن يوسفَ أكَله الذئبُ . دعا الذئبَ فقال : أكلتَ قُرَّةَ عينى وثَمَرةَ فؤادى ! قال : لم أفعلْ . قال : فمِن أين جئتَ ؟ وأين تريدُ ؟ قال : جئتُ مِن أرضِ مصرَ ، وأريدُ أرضَ جُرْجانَ . قال : فما يَغْنِيك

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٣٦، وابن أبى حاتم ٢١١١/٧ .
(٢) ابن جرير ١٣/ ٣٧.
(٣) ابن جرير ١٣/ ٣٧، ٣٨.

بها ؟ قال : سمِعتُ الأنبياءَ عليهم الصلاةُ والسلامُ قبلَك يقولون : مَن زَار حَميمًا أو قريبًا كتَب اللهُ له بكلِّ خُطْوةٍ ألفَ ألفِ[1] حسنةٍ ، وحَطَّ عنه ألفَ ألفِ[1] سيئةٍ ، ويرفعُ له ألفَ ألفِ[1] درجةٍ . فدَعا بَنِيه فقال : اكتُبوا هذا الحديثَ . فأبَى أن يُحَدِّثَهم ، فقال : ما لك لا تُحَدِّثُهم ؟ فقال : إنهم عُصاةٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مباركٍ قال : سُئِل ابنُ سيرينَ عن رجلٍ رأى فى المنامِ أنه يَسْتاكُ ، كلما أخرَج السِّواكَ رأى عليه دمًا . قال : اتَّقِ اللهَ ولا تكذبْ . وقرَأ : ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ﴾ . قال : أمَرَتْكم أنفسُكم[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ﴾ . يقولُ : بل زَيَّنَت لكم أنفسُكم أمرًا ، ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ . أى على ما تكذِبون[3] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الصبرِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن [4]حِبَّانَ بنِ أبى جَبَلَةَ[4] قال : سُئل رسولُ اللهِ ﷺ عن قولِه : ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ﴾ . قال : « لا شَكْوى فيه ؛ مَن بَثَّ لم[5] يصبِرْ »[6] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١١١ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٣٩، ٤٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١١، ٢١١٢، ٢١٨٤ .

(٤ - ٤) فى م : «حيان بن جبلة» . وينظر تهذيب الكمال ٥/ ٢٣٢ .

(٥) فى م : «ولم» .

(٦) ابن أبى الدنيا (١١٠) ، وابن جرير ١٣/ ٤٠، ٤١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٢ . وقال ابن كثير : هذا مرسل . تفسير ابن كثير ٤/ ٣٠٣ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ . قال : ليس فيه جَزَعٌ[1] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ قال : الصبرُ الجميلُ ، الذي ليس فيه شَكْوى إلا إلى اللهِ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الثوريِّ ، عن بعضِ أصحابِه[3] قال : يقالُ : ثلاثةٌ مِن الصبرِ ؛ ألَّا تُحدِّثَ بما يوجِعُك ، ولا بمصيبتِك ، ولا تزكِّي نفسَك[4] .

**قولُه تعالى : ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، [5]وابنُ أبي حاتمٍ[5] ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ في الآيةِ قال : جاءت سيارةٌ فنزَلت على الجُبِّ ، فأرسَلوا وارِدَهم ، فاسْتَقَى مِن الماءِ فاسْتَخْرَج يوسُفَ ، فاسْتَبْشَروا بأنهم أصابُوا غلامًا ، لا يعلَمون علمَه ولا منزلتَه عندَ ربِّه ، فزَهِدوا فيه فباعُوه ، وكان بيعُه حرامًا ، وباعُوه بدراهمَ معدودةٍ[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾ . يقولُ : فأرسَلوا رسولَهم فأدْلَى دَلْوَه ، فشَبِثَ[7]

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٣٨، وابن جرير ٣/ ٤٠، ٤١، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١١٢.
(٢) ابن أبي حاتم ٧/ ٢١١٢.
(٣) في م : «الصحابة» .
(٤) عبد الرزاق ١/ ٣١٩، وابن جرير ١٣/ ٤١.
(٥ - ٥) في الأصل ، م : «ابن المنذر» .
(٦) ابن جرير ١٣/ ٦٠، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١١٧.
(٧) غير واضحة في ص ، وفي ف ٢: «فتشبب» ، وفي م : «فتشبث» . وشَبِثَ بالشيء : تعلق به . التاج (ش ب ث) .

الغلامُ بالدَّلوِ ، فلما خرَج قال : ( يا بُشْرایَ[(١)] هذا غلامٌ ) . تباشَروا به حين استخْرَجوه ، وهى بئرٌ ببيتِ المقدسِ ، معلومٌ مكانُها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى رَوْقٍ فى قولِه: ( يا بُشْرایَ ) . قال : يا بِشارةً[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ أبى عبيدٍ قال : سمِعتُ الكسائىَّ يحدِّثُ عن حمزةَ عن الأعمشِ ، وأبى بكرٍ عن عاصمٍ ، أنهما قرأا : ﴿ يَـٰبُشْرَىٰ ﴾ . بإرسالِ الياءِ غيرِ مضافةٍ إليه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، / عن السدىِّ ١١/٤ فى قولِه : ﴿ يَـٰبُشْرَىٰ ﴾ . قال : كان اسمُ صاحبِه بُشرى . قال : يا بُشرى . كما تقولُ : يا زيدُ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿ يَـٰبُشْرَىٰ ﴾ . قال : كان اسمُه بُشرى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَأَسَرُّوهُ بِضَـٰعَةً ﴾ . يعنى : إخوةُ يوسفَ أسرُّوا شأنَه ، وكتَموا أن يكونَ أخاهم ، وكتَم يوسفُ ؛ مخافةَ أن يقتُلَه إخوتُه ، واختار البيعَ ، فباعه إخوتُه بثمنٍ بخسٍ[(٥)] .

---

(١) تقدم تخريج القراءة ص ١٨٨ .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٢٠، وابن جرير ١٣/ ٤٣، ٤٤، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٣.

(٣) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٣.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٤، ٤٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٣.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٩، ٥٢.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾ . قال : أسرُّوا بيعَه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾ . قال : أسَرَّه التجارُ بعضُهم من بعضٍ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾ . قال : صاحبُ الدلوِ ومَن معه ، فقالوا لأصحابِهم : إنا استبضَعْناه . [3]خِيفةَ أن يَستشرِكوهم[3] فيه إن علِموا به ، واتَّبَعهم إخوتُه يقولون للمُدلِى وأصحابِه : استوثِقوا منه لا يأبَقَنَّ . حتى وقَفوه بمصرَ ، فقال : مَن يبتاعُنى ويُبشَّرَ[4] ؟ فابتاعه الملكُ ، والملكُ مسلمٌ[5] .

## قولُه تعالى : ﴿وَشَرَوْهُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَشَرَوْهُ﴾ . قال : إخوةُ يوسفَ باعوه حينَ أخرَجه[6] المُدلى دَلوَه[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٢٠، وابن جرير ١٣/ ٤٨.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٨.

(٣ - ٣) فى م : «خفية أن يستشركوكم» .

(٤) فى م : «ويستسر» .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٦، ٤٧، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٤، ٢١١٧.

(٦) فى م : «أخرج» .

(٧) ابن جرير ١٣/ ٥١.

﴿وَشَرَوْهُ﴾ . قال : بيعَ بينَهم[1] ، ﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ . قال : حرامٍ ، لم يَحِلَّ لهم بيعُه ولا أكلُ ثمنِه[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ . قال : هم السيارةُ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ : ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ . قال : باعوه بثمنٍ حرامٍ ، كان بيعُه حرامًا وشراؤُه حرامًا[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ . قال : البخسُ هو الظلمُ ، وكان بيعُ يوسفَ عليه السلامُ وثمنُه حرامًا عليهم ، وبِيع بعشرين درهمًا[5] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه قضَى فى اللَّقيطِ أنه حرٌّ ، وقرَأ : ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ ، أنه كَرِه الشراءَ والبيعَ للبدويِّ ، وتلا هذه الآيةَ : ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ . قال : البخسُ القليلُ .

---

(١) فى م : «بينهما» .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٢، ٥٤.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٢.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥٤.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٥، ٥٧.

(٦) ابن جرير ١٣/٥١ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبيِّ قال : البخسُ القليلُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إنما اشتُرِى يوسفُ عليه السلامُ بعشرين درهمًا ، وكان أهلُه حينَ أُرسِل إليهم بمصرَ ثلاثَمائةٍ وتسعين إنسانًا ، رجالُهم أنبياءُ ونساؤُهم صِدِّيقاتٌ ، واللهِ ما خرَجوا مع موسى عليه السلامُ حتى بلَغوا ستَّمائةِ ألفٍ وسبعين ألفًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ﴾ . قال : عشرون درهمًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن نوفٍ الشاميِّ البِكاليِّ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج [(٥)] ابنُ أبى شيبةَ [(٥)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ﴾ . قال : اثنان وعشرون درهمًا لإخوةِ يوسفَ ، أحدَ عشرَ رجلًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطيةَ فى قولِه : ﴿دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ﴾ . قال : عشرون درهمًا ، كانوا عشرةً ، اقتَسموا درهمين

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٥.

(٢) ابن جرير ٥٦/١٣ مقتصرًا على أوله ، والطبرانى (٩٠٦٨) ، والحاكم ٢/ ٥٧٢. وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح إلا أن أبا عبيدة - يعنى ابن عبد الله بن مسعود - لم يسمع من أبيه . مجمع الزوائد ٣٩/٧ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٧، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٦.

(٤) ابن جرير ٥٧/١٣ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٥٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٦.

درهمين[(١)].

وأخرَج أبو الشيخِ عن نعيمِ بنِ أبى هندٍ : ﴿دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ﴾ . قال : ثلاثون درهمًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ﴾ . قال : البخسُ القليلُ ، ﴿دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ﴾ . قال : أربعون درهمًا[(٢)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ [٢٢٣ظ] المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾ . قال : إخوتُه زهِدوا فيه ، لم يعلَموا بنبوتِه ولا بمنزلتِه من اللهِ ومكانِه[(٣)].

**قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشۡتَرَىٰهُ﴾ .**

[(٤)]أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان اسمُ الذى اشتراه قُطْفيرَ[(٥)].

وأخرَج أبو الشيخِ عن شعيبِ الجبائىِّ ، أن اسمَ امرأةِ العزيزِ زليخةُ[(٤)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ قال : الذى

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٧، ٥٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٦.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٥، ٥٩، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٦.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٦٠، ٦١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٧.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ١، م .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٦١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٧.

اشتراه [(١]أطفيرُ بنُ روحيبَ[١)] ، وكان اسمُ امرأتِه راعيلَ بنتَ رعائيلَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما باع يوسفَ صاحبُه الذى باعه من العزيزِ - واسمُه مالكُ بنُ ذعرَ[(٣)] - فقال حينَ باعه : من أنت ؟ - وكان مالكٌ من مدينَ - فذكَر له يوسفُ مَن هو وابنُ مَن هو ، فعرَفه فقال : لو كنتَ أخبَرتنى لم أبِعْك ، ادعُ لى . فدعا له يوسفُ فقال : بارَك اللهُ لك فى أهلِك . قال : فحمَلتِ امرأتُه اثنى عشرَ بطنًا ، فى كلِّ بطنٍ غلامان[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ﴾ . قال : منزلتَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ ، مثلَه[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أفرَسُ الناسِ[(٦)] ثلاثةٌ ؛ العزيزُ/ حينَ تفرَّس فى يوسفَ فقال لامرأتِه : ﴿أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾ . والمرأةُ التى أتَت موسى فقالت لأبيها : ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾ [ القصص : ٢٦ ] . وأبو بكرٍ حينَ استخلَف عمرَ[(٧)] . ١٢/٤

---

(١ - ١) فى م : « أظيفر بن روحب » .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٦١، ٦٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٧.

(٣) فى الأصل وابن جرير : « دعر » . والمثبت موافق لبعض نسخ ابن جرير . وينظر التعريف والإعلام ص ١٤٤.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٦٢ مقتصرًا على أوله .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٦٣.

(٦) أفرس الناس : أجودهم وأصدقهم فراسة . التاج (ف ر س) .

(٧) سعيد بن منصور (١١١٣ - تفسير) ، وابن سعد ٣/ ٢٧٣، وابن أبى شيبة ١٤/ ٥٧٤، وابن جرير ١٣/ ٦٤، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٨، والطبرانى (٨٨٢٩، ٨٨٣٠) ، والحاكم ٢/ ٣٤٥.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : بلَغنا أن العزيزَ كان يلِى عملًا من أعمالِ الملكِ . وقال الكلبىُّ : كان خبَّازَه وصاحبَ شرابِه وصاحبَ دوابِّه[1] وصاحبَ السجنِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ . قال : عبارةِ الرؤيا[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ﴾ . قال : فعَّالٌ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ﴾ . قال : لغةٌ عربيةٌ[5] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ﴾ . قال : لِما يريدُ أن يبلُغَ يوسفُ .

**قولُه تعالى : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ﴾ الآية .**

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابن الأنبارىُّ فى كتابِ « الأضدادِ » ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى

---

(١) فى م : «دوائه» .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٢٢، بدون قول الكلبى .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٨٢، وابن جرير ١٣/ ٦٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٨.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٦٥، ٦٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٨.

(٥) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٨.

قولِه : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ﴾ . قال : ثلاثًا وثلاثين سنةً[(١)] .

[(٢)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ﴾ . قال : أربعين سنةً[(٢)(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ﴾ . قال : خمسًا وعشرين سنةً[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ﴾ . قال : ثلاثين سنةً[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ﴾ . قال : عشرين سنةً[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ﴾ . قال : [(٦)] ثمانىَ عشرةَ سنةً[(٤)(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ربيعةَ فى قولِه : [(٧)] ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ﴾ . قال : الحُلُمَ[(٤)(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٦٧، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٨، وابن الأنبارى ص ٢٢٤، والطبرانى (٦٨٢٩) .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ف ١، ح ١، م .
(٣) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٨.
(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٩.
(٥) ابن جرير ١٣/ ٦٨.
(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ر ٢: « ثمانية عشرة سنة » ، وفى ف ١، ف ٢، ح١ « ثمانية عشر سنة » ، وفى م : « عشر سنين » . والمثبت هو الصواب .
(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبىِّ قال : الأشُدُّ الحُلُمُ (١) ، إذا كُتِبت له الحسناتُ وكُتِبت عليه السيئاتُ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ . قال : هو الفقهُ والعلمُ والعقلُ قبلَ النبوةِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ . يقولُ : المهتدين[٤] .

**قولُه تعالى : ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا﴾ .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا﴾ . قال : هى امرأةُ العزيزِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ . قال : حينَ بلَغ مبلغَ الرجالِ[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى وائلٍ قال : قرَأها عبدُ اللهِ : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . بفتحِ الهاءِ والتاءِ ، فقلنا له : إن ناسًا يقرءونها : ( هيتُ لك ) ؟ فقال : دعونى ، فإنى أقرأُ كما أُقرِئْتُ ، أحبُّ إلىَّ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : ﴿هَيْتَ

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ٩/ ٦٦٤، ٢١/ ١٣٩، وابن أبى حاتم ١٤١٩/٥ (٨٠٨٨) .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٦٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٩.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٦٩.

(٥) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٠.

(٦) عبد الرزاق ١/ ٣٢٠، والبخارى (٤٦٩٢) وابن جرير ١٣/ ٧٧، ٧٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢١، والطبرانى (٨٦٨٠، ٨٦٨١) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٣٦٤.

لَكَ﴾ . بنصبِ الهاءِ والتاءِ ، ولا يهمزُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : أقرأنى رسولُ اللهِ ﷺ ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . يعنى : هَلُمَّ لك .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ كما يقرأُ عبدُ اللهِ : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . وقال : هَلُمَّ لك ؛ تدعوه إلى نفسِها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . قال : هَلُمَّ لك ، وهى بالقِبْطِيةِ[(٣)] .

[(٤]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . قال : وهى بالحَوْرانيةِ[٤)][(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . قال : هَلُمَّ لك ، وهى بالقِبْطِيةِ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٧٨، والحاكم ٢/ ٣٤٦. وقرأ بفتح الهاء والتاء من غير همز ؛ أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائى وخلف ويعقوب ، وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء ، وقرأ نافع وأبو جعفر وابن ذكوان بكسر الهاء وفتح التاء ، واختلف عن هشام فقرأ بكسر الهاء وفتح التاء مع الهمز ، وبكسر الهاء وضم التاء مع الهمز . ينظر النشر ٢/ ٢٢٠، ٢٢١.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٧١، ٧٣، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢١.

(٣) فى م : « بالحوارنية » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٧٢، ٤٧٣، وفيه : بالنبطية ، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢١.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٧١، ٧٢.

(٦) ابن جرير ١٣/ ٧٢.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . قال : [١] كلمةٌ بالسُّريانيةِ ، أىْ : عليك [١] .

وأخرَج [٢] ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . قال : تعالَ [٣] .

وأخرَج [٢] ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . قال : ألقَت نفسَها واستَلقَتْ له ودعَته إلى نفسِها ، وهى لغةٌ [٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . قال [٥] : لغةٌ عربيةٌ تدعوه بها إلى نفسِها [٦] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن يحيى بنِ وثَّابٍ ، أنه قرَأها : ( هِيتُ لك ) . يعنى بكسرِ الهاءِ وضمِّ التاءِ ؛ بمعنى : تهيَّأتُ لك .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : ( هِئتُ لك ) . مكسورةَ الهاءِ مضمومةَ التاءِ مهموزةً . قال : تهيَّأتُ لك [٧] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرنى عن قولِه

---

(١ - ١) فى م : « تعال » .
والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٧٢ .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .
(٣) ابن جرير ١٣/ ٧٠، وأبو الشيخ ، كما فى فتح البارى ٨/ ٣٦٤.
(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢١.
(٥) بعده فى م : «ألقت بنفسها واستلقت له» .
(٦) ابن جرير ١٣/ ٧٣، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢١.
(٧) ابن جرير ١٣/ ٧٤، ٧٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢١.

عزَّ وجلَّ : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . قال : تهيَّأْتُ لك ، قمْ فاقضِ حاجتَك . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك؟ قال : نعمْ ، أما سمِعتَ أُحَيْحةَ الأنصاريَّ وهو يقولُ :

به أَحمِى[1] المصابَ إذا دعانى[2] إذا ما قيل للأبطالِ هَيْتا[3]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى وائلٍ ، أنه كان يقرأُ : ( هِئتُ لك ) . رفعٌ ، أىْ : تهيَّأْتُ لك[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، (٥) وأبى عبدِ الرحمنِ ، مثلَه[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ(٥) ، عن زرِّ بنِ حُبَيشٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . نصبًا ، أىْ : هلمَّ لك . وقال أبو عبيدٍ : كذلك كان الكسائىُّ يَحكيها ، قال : هى لغةٌ لأهلِ نجدٍ وقَعت إلى الحجازِ ، معناها : تعالَه[6] .

١٣/٤ وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن/ عبدِ اللهِ بنِ عامرٍ اليَحْصَبىِّ ، أنه قرَأها : ( هِيتَ لك ) . بكسرِ الهاءِ وفتحِ التاءِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ رَبِّىٓ﴾ . قال : سيِّدى ، يعنى : زوجَ المرأةِ[7] .

---

(١) فى الأصل : «أحجى» .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « دعا لى » ، وفى م : «دعال» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٧.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٧٥.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ر ٢، م .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٧٢، ٧٤.

(٧) ابن جرير ١٣/ ٧٩، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٢.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى بكرِ بنِ عيَّاشٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ رَبِّىٓ﴾ . قال : يعنى زوجَها .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما همَّت به تزيَّنت ، ثم استَلْقَت على فراشِها ، وهَمَّ بها ، وجلَس بينَ رجليها يحُلُّ ثيابَه[(١)] ، فنُودِىَ من السماءِ : يا بنَ يعقوبَ ، لا تكنْ كطائرٍ نُتِف ريشُه ، فبَقِىَ لا ريشَ له . فلم يتعِظْ على النداءِ شيئًا ، حتى رأى برهانَ ربِّه ؛ جبريلَ عليه السلامُ فى صورةِ يعقوبَ ، عاضًّا على إصبعَيْه ، ففزِع فخرَجت شهوتُه من أناملِه ، فوثَب إلى البابِ فوجَده مغلقًا ، فرفَع يوسفُ رجلَه فضرَب بها البابَ الأدنى ، فانفرَج له ، واتَّبَعَتْه فأدرَكَته ، فوضَعت يديها فى قميصِه ، فشقَّته حتى بلَغت عَضَلةَ ساقِه ، فألْفَيا سيدَها لدى البابِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِل عن همِّ يوسفَ عليه السلامُ ؛ ما بلَغ ؟ قال : حلَّ الهِمْيانَ - يعنى : السراويلَ - وجلَس منها مجلسَ الخاتنِ ، فصِيحَ به : يا يوسفُ ، لا تكنْ كالطيرِ له ريشٌ فإذا زنَى قعَد ليس له ريشٌ[(٣)] .

---

(١) فى ص ، ف ٢، ر ٢، م : « تبانه » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٢١، وسعيد بن منصور (١١١٦ - تفسير)، وابن جرير ١٣/٨٧ - ٨٩، وابن أبى حاتم ٧/٣١٢٣، ٣١٢٦، ٣١٢٧، والحاكم ٢/٣٤٦.

(٣) ابن جرير ١٣/٨٣، ٨٥، ٨٧، وأبو نعيم ١/ ٣٢٣، ٣٢٤.

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ . قال : طمِعت فيه وطمِع فيها[(١)] ، وكان من الطمعِ أن همَّ أن يحلَّ التِّكةَ ، فقامت إلى صنمٍ مكللٍ بالدرِّ والياقوتِ فى ناحيةِ البيتِ ، فستَرته بثوبٍ أبيضَ بينَها وبينَه ، فقال : أىَّ شىءٍ تصنعين ؟! فقالت : أستحِى من إلهى أن يرانى على هذه الصورةِ[(٢)] . فقال يوسفُ عليه السلامُ : تستحين من صنمٍ لا يأكلُ ولا يشربُ ، ولا أستحى أنا من إلهى الذى هو قائمٌ على كلِّ نفسٍ بما كسَبت ؟! ثم قال : لا تنالينها منِّى أبدًا . وهو البرهانُ الذى رأَى[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ . قال : حلَّ سراويلَه حتى بلَغ ثُنَّتَه[(٤)] ، وجلَس منها مجلسَ الرجلِ من امرأتِه ، (٥ فمُثِّل له يعقوبُ عليه السلامُ ، فضرَب بيدِه على صدرِه ، فخرَجت شهوتُه من أناملِه ٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ . قال : (٦ مُثِّل له يعقوبُ ، فضرَب بيدِه على صدرِه ، فخرَجت شهوتُه من أناملِه ٦) .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « السوءة » .

(٣) أبو نعيم ٣/ ١٨١ .

(٤) الثنة : ما بين السرة والعانة من أسفل البطن . النهاية ١/ ٢٢٤ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢ .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٣٢١ ، وابن جرير ١٣/ ٨٣ - ٨٥ ، ٩٣ ، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٣ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٩٠ ، ٩١ ، وابن أبى حاتم ٧/ ٣١٢٣ ، والحاكم ٢/ ٣٤٦ .

(١) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ . قال(١) : رأَى صورةَ أبيه يعقوبَ فى وسطِ البيتِ ، عاضًّا على إبهامِه ، فأدبَر هاربًا قال : وحقِّك يا أبَه ، لا أعودُ أبدًا(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ . قالا : حلَّ السراويلَ ، وجلَس منها مجلسَ الخاتِنِ ، فرأَى صورةً فيها وجهُ يعقوبَ عاضًّا على أصابعِه ، فدفَع صدرَه ، فخرَجت الشهوةُ من أناملِه ، فكلُّ ولدِ يعقوبَ قد وُلِد له اثنا عشرَ(٣) إلا يوسفَ ؛ فإنه نُقِص بتلك الشهوةِ ولدًا ، ولم يولَدْ له غيرُ أحدَ عشرَ(٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ . قال : تمثَّل له يعقوبُ ، فضرَب فى صدرِ يوسفَ ، فطارت شهوتُه من أطرافِ أناملِه ، فوُلِد لكلِّ ولدِ يعقوبَ اثنا عشرَ ذكَرًا غيرَ يوسفَ لم يولَدْ له إلا غلامان(٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ . قال : رأَى يعقوبَ عاضًّا على إصبعِه يقولُ : يوسفُ ، يوسفُ(٦) .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٤.

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « ولدا » .

(٤) بعده فى م : « ولدا » . والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٨٥ ، ٩٢ ، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٥.

(٥) ابن جرير ١٣/٩٢- ٩٤ ، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٥.

(٦) ابن جرير ١٣/ ٩١ ، ٩٢ وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٤.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : رأَى آيةً مِن آياتِ ربِّه ، حجَزه اللَّهُ بها عن معصيتِه . ذُكِر لنا أنه مُثِّل له يعقوبُ عاضًّا على إصبعيه وهو يقولُ له : يا يوسفُ ، أتهُمُّ بعملِ السفهاءِ وأنت مكتوبٌ فى الأنبياءِ ؟! فذلك البرهانُ ، فانتزَع اللَّهُ كلَّ شهوةٍ كانت فى مفاصلِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)] وأبو الشيخِ [(٢)] ، عن محمدِ بنِ سيرينَ فى قولِه : ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ . قال : مُثِّل له يعقوبُ عليه السلامُ عاضًّا على إصبعيه ، يقولُ : يوسفَ بنَ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ خليلِ الرحمنِ ، اسمُك فى الأنبياءِ وتعملُ عملَ السفهاءِ ؟![(٣)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : رأَى صورةَ يعقوبَ فى الجدرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، [(٢)] وابنُ المنذرِ [(٢)] ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : زعَموا أن سقفَ البيتِ انفرَج ، فرأى يعقوبَ عاضًّا على إصبَعَيه[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٨٩، ٩٠، ٩٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٤.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٩٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٤.

(٤) فى ص ، ف ٢، ح ١، م : «الجدار» .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٣٢١، وابن جرير ١٣/ ٩٣.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٩١.

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ . قال : لما همَّ قيل له : يوسفُ ، ارفَعْ رأسَك . فرفَع رأسَه فإذا هو بصورةٍ فى سقفِ البيتِ تقولُ : يا يوسفُ[1] ، أنت مكتوبٌ فى الأنبياءِ . فعصَمه اللَّهُ عزَّ وجلَّ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، /وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ قال : رأَى صورةَ يعقوبَ فى سقفِ البيتِ يقولُ : يوسفُ ، يوسفُ[2] . ١٤/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ الزهرىِّ ، أن حميدَ بنَ عبدِ الرحمنِ أخبَره أن البرهانَ الذى رأى يوسفُ - يعقوبُ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، عن القاسمِ بنِ أبى بَزَّةَ قال : نودى : يا بنَ يعقوبَ ، لا تكونَن كالطيرِ له ريشٌ فإذا زنَى قعَد ليس له ريشٌ . فلم يعرِضْ للنداءِ وقعَد ، فرفَع رأسَه فرأَى وجهَ يعقوبَ عاضًّا على إصبعِه ، فقام مرعوبًا استحياءً من أبيه[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن علىِّ بنِ بذيمةَ[5] قال : كان يولَدُ لكلِّ رجلٍ منهم اثنا عشرَ اثنا عشرَ ، إلا يوسفَ عليه السلامُ وُلِد له أحدَ عشرَ ؛ من أجلِ ما خرَج من شهوتِه[4] .

---

(١) بعده فى م : « يا يوسف » .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٩٦.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٩٢.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٩٤.

(٥) فى الأصل : « ربيعة » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن شِمْرِ بنِ عطيةَ قال : نظَر يوسفُ إلى صورةِ يعقوبَ عاضًّا على إصبعِه يقولُ : يا يوسفُ . فذاك حيثُ كفَّ وقام(١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : يزعمون أنه مُثِّل له يعقوبُ عليه السلامُ ، فاستحيا منه(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن الأوزاعيِّ قال : كان ابنُ عباسٍ يقولُ فى قولِه : ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ . قال : رأَى آيةً من كتابِ اللَّهِ نهَته ، مُثِّلت له فى جِدارِ الحائطِ(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال : البرهانُ الذى رأَى يوسفُ عليه السلامُ ، ثلاثُ آياتٍ من كتابِ اللَّهِ ؛ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَـٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار : ١٠ - ١٢] ، وقولُ اللَّهِ : ﴿وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ [٢٢٤و] شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس : ٦١ ، ٦٢] ، وقولُ اللَّهِ : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد : ٣٣](٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : رأَى فى البيتِ فى ناحيةِ الحائطِ مكتوبًا : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٩٦.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٩٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٤.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٩٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٥، ٢١٢٦.

فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾[(١)] [الإسراء : ٣٢].

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : لما خلَا يوسفُ وامرأةُ العزيزِ ، خرَجت كفٌّ بلا جسدٍ بينَهما ، مكتوبٌ عليه بالعبرانيةِ : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد : ٣٣] . ثم انصرفتِ الكفُّ وقاما مقامَهما ، ثم رجَعتِ الكفُّ بينَهما ، مكتوبٌ عليها بالعبرانيةِ : ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار : ١٠ - ١٢] . ثم انصرَفَت الكفُّ وقاما مَقامَهما ، فعادت الكفُّ الثالثةَ ، مكتوبٌ عليها : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء : ٣٢] . وانصَرفت الكفُّ وقاما مَقامَهما ، فعادت الكفُّ الرابعةَ ، مكتوبٌ عليها بالعبرانيةِ : ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة : ٢٨١] . فولَّى يوسفُ عليه السلامُ هاربًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ . قال : آياتِ ربِّه ؛ رأَى تِمثالَ الملكِ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ قال : لما دخَل يوسفُ عليه السلامُ معها البيتَ ، وفى البيتِ صنمٌ من ذهبٍ قالت : كما أنت حتى أغطىَ الصنمَ ؛ فإنى أستحِى منه . فقال يوسفُ : هذه تستحِى من الصنمِ ! أنا أحقُّ أن أستحىَ من اللهِ . فكفَّ عنها وترَكها[(٣)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٩٨.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٩٩.

(٣) أبو نعيم ٣/ ١٩٨.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ بنِ جابرٍ فى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ﴾ . قال : الزنا والثناءَ القبيحَ[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ . قال : الذين لا يعبدون مع اللَّهِ شيئًا .

**قولُه تعالى : ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ﴾ الآية .**

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ﴾ . قال : استبَق هو والمرأةُ البابَ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يحيى بنِ زكريا بنِ أبى زائدةَ قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : ( ووجَدا سيدَها )[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : السيدُ الزوجُ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا﴾ . قال : زوجَها ، ﴿لَدَا ٱلۡبَابِۚ﴾ . قال : عندَ البابِ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن نوفٍ الشاميِّ قال : ما كان يوسفُ عليه السلامُ يريدُ أن يذكرَه ، حتى قالت : ﴿مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٦.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٢٢، وابن جرير ١٣/ ١٠١، ١٠٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٦.

(٣) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٧.

(٤) ابن جرير ١٣/ ١٠٢.

(٥) ابن جرير ١٣/ ١٠٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٧.

سُوٓءًا﴾ ؟ فغضِب يوسفُ عليه السلامُ وقال : ﴿هِىَ رَٰوَدَتۡنِى عَن نَّفۡسِىۚ﴾[(1)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . قال : القيدُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : عثَر يوسفُ عليه السلامُ ثلاثَ عثراتٍ ؛ حينَ همَّ بها فسُجِن ، وحين قال : اذكُرنى عندَ ربِّك . فلبِث فى السجنِ بضعَ سنين ؛ فأنساه الشيطانُ ذكرَ ربِّه ، وحينَ قال : إنكم لسارقون . قالوا : إن يسرِقْ فقد سرَق أخٌ له من قبلُ .

**قولُه تعالى** : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۡ أَهۡلِهَآ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ . قال : حَكَم حاكمٌ[(2)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۡ/ أَهۡلِهَآ﴾ قال : صبىٌّ فى المهدِ[(3)] . ١٥/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۡ أَهۡلِهَآ﴾ . قال : صبىٌّ أنطَقه اللَّهُ كان فى الدارِ[(4)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، عن

---

(١) ابن جرير ١٣/ ١٠٤، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٧.

(٢) ابن جرير ١٣/ ١١٠.

(٣) ابن جرير ١٣/ ١٠٧، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٨.

(٤) ابن جرير ١٣/ ١٠٦.

النبيِّ ﷺ قال : « تكلَّم أربعةٌ وهم صغارٌ ؛ ابنُ ماشطةِ ابنةِ[1] فرعونَ ، وشاهدُ يوسفَ ، وصاحبُ جريجٍ ، وعيسى ابنُ مريمَ »[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبي هريرةَ قال : عيسى ، وصاحبُ يوسفَ ، وصاحبُ جريجٍ ، تكلَّموا في المهدِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ[4] ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ . قال : كان[5] صبيًّا في مهدِه[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ . قال : كان[5] رجلاً ذا لحيةٍ[7] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ . قال : كان من خاصةِ الملكِ[8] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ

---

(١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٥/ ٣٠، ٣٢ ( ٢٨٢١، ٢٨٢٢) ، وابن جرير ١٣/ ١٠٥، والبيهقي ٢/ ٣٨٩. وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٣) ابن جرير ١٣/ ١٠٥.

(٤) في م : « جريج » .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢.

(٦) في م : « المهد » .
والأثر عند ابن جرير ١٣/ ١٠٦ .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٣٢٢، وابن جرير ١٣/ ١٠٧، ١٠٩، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٢٨.

(٨) ابن جرير ١٣/ ١٠٧.

﴿مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ . قال : رجلٌ له [(١)] فهمٌ وعلمٌ [(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ . قال : ابنُ عمٍّ لها كان حكيمًا [(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنه رجلٌ حكيمٌ من أهلِها ، قال : القميصُ يقضى بينَهما ؛ ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ﴾ إلى آخرِه [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ ، مثلَه [(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ . قال : ليس بإنسىٍّ ولا جانٍّ ، هو خلقٌ من خلقِ اللَّهِ . وفى لفظٍ قال : قميصُه مشقوقٌ من دبرٍ ، فتلك الشهادةُ [(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الشعبىِّ قال : كان فى قميصِ يوسفَ ثلاثُ آياتٍ ؛ حينَ قُدَّ قميصُه من دبرٍ ، وحين أُلقِىَ على وجهِ أبيه فارتدَّ بصيرًا ، وحين جاءوا على قميصِه بدمٍ كذبٍ ، عرَف أن الذئبَ لو أكَله خرَّق قميصَه [(٦)] .

---

(١ - ١) فى الأصل : « فهم وحلم » ، وفى م : « عقل وفهم » .
والأثر عند ابن جرير ١٣/ ١١٠، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٩.

(٢) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٩.

(٣) ابن جرير ١٣/ ١٠٩، ١١٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٩.

(٤) ابن جرير ١٣/ ١٠٨.

(٥) ابن جرير ١٣/ ١١٠، ١١١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٨، ٢١٢٩.

(٦) ابن جرير ١٣/ ٣٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١١، ٢١٢٩.

**قولُه تعالى** : ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ ، [١] وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ . قال : عن هذا الأمرِ والحديثِ [١] ، ﴿وَاسْتَغْفِرِى لِذَنبِكِ﴾ أيتُها المرأةُ [٢] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ . قال : لا تذكُرْه [٣] .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَاسْتَغْفِرِى لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ . قال : حِلمًا [٤] .

**قولُه تعالى** : ﴿۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ [٥] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : [٦] ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . قال : غلَبها [٧] .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه [٦] : ﴿شَغَفَهَا﴾ . قال : قتَلها حبُّ يوسفَ ؛ الشَّغَفُ [٨] : الحبُّ القاتلُ ، والشَّعَفُ [٨] : حبٌّ دونَ

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٠، ٢١٣١.

(٣) ابن جرير ١٣/ ١١٣، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٠.

(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٠.

(٥) فى م : « أبى حاتم » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

(٧) ابن جرير ١٣/ ١١٦.

(٨) فى الأصل : « السعف » ، وفى ص ، ف ٢، ر ٢: « الشغف » .

ذلك ، والشَّغافُ : حجابُ القلبِ[1] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرنى عن قولِه : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . قال : الشَّغافُ فى القلبِ فى النياطِ ؛ قد امتلأَ قلبُها مِن حبِّ يوسفَ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ نابغةَ بنى ذبيانَ وهو يقولُ[2] :

وفى الصدرِ حبٌّ دونَ ذلك داخلٌ دُخولَ[3] الشَّغافِ غيَّبَتْه الأضالِعُ[4]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . قال : قد عَلِقها[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ ، أنه كان يقرؤُها : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . قال : بطَنها حبًّا . قال : وأهلُ المدينةِ يقولون : بطَنَها حبًّا[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . قال : المشْغوفُ[7] المحبُّ ، والمَشعوفُ[8] المجنونُ[9] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣١.

(٢) ديوانه ص ٤٥ ، وفيه : وقد حال همٌّ . بدلا من : وفى الصدر حب .

(٣) فى النسخ : « وحول » . والمثبت من الديوان ومصدر التخريج .

(٤) مسائل نافع (٢٤٦) .

(٥) ابن جرير ١٣/ ١١٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣١.

(٦) ابن جرير ١٣/ ١١٧، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣١.

(٧) فى الأصل : « المسعوف » ، وفى م : « الشغوف » .

(٨) فى الأصل : « المسعوف » ، وفى ر ٢، ح ١، م : « المشغوف » .

(٩) فى م : « المحبوب » .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ١١٦، ١١٧، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣١.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ النخَعىِّ ، أنه كان يقرؤُها : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . ويقولُ : الشَّغَفُ : شغفُ الحبِّ[1] ، [2]والشعفُ : شعفُ[2] الدابَّةِ حينَ تُذعَرُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى رجاءٍ[3] ، أنه قرَأ : ( قَدْ شَعَفها حُبًّا ) . بالعينِ المهملةِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . قال : هو الحبُّ اللازقُ بالقلبِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ قال : الشَّغافُ جلدةٌ رقيقةٌ تكونُ على القلبِ بيضاءُ ؛ حبُّه خرَق ذلك الجلدَ حتى وصَل إلى القلبِ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ قال : إن الشغفَ والشعفَ مختلفان ؛ فالشعفُ فى البغضِ ، والشغفُ فى الحبِّ[7] .

١٦/٤ وأخرَج /ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدٍ العبادانىِّ[8] قال : قال رجلٌ ليوسفَ : إنى أحبُّك . فقال له يوسفُ : لا أريدُ أن يحبَّنى أحدٌ غيرُ اللَّهِ ؛ مِن حبِّ أبى أُلقِيتُ فى

---

(١) فى ص ، ف ٢، ح ١: « القلب » .

(٢ - ٢) فى ف ١، ح ١، م : « الشغف شغف » .

(٣) فى م : « العالية » .

(٤) ابن جرير ١٣/ ١١٩.

(٥) ابن جرير ١٣/ ١١٨.

(٦) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣١، ٢١٣٢.

(٧) ابن جرير ١٣/ ١٢١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٢.

(٨) فى ف ١: « العبدانى » .

الجُبِّ ، ومِن حبِّ امرأةِ العزيزِ أُلقِيتُ فى السجنِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . قال : دخل حبُّه[٢] فى شَغافِها[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . قال : دخَل حبُّه تحتَ الشَّغافِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . يقولُ : هلَكتْ عليه حبًّا[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الأعرجِ ، أنه قرَأ : ( قد شَعَفَها حبًّا ) . بالعينِ المُهملةِ ، وقال : ﴿شَغَفَهَا﴾ . يعنى بالمُعجَمةِ ، إذا كان هو يُحبُّها[٦] .

**قولُه تعالى** : ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ . قال : بحديثِهن[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى‌حاتمٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ . قال :

---

(١) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٢.
(٢) فى الأصل : « حبها » .
(٣) ابن جرير ١٣/ ١١٦.
(٤) ابن جرير ١٣/ ١١٥.
(٥) ابن جرير ١٣/ ١١٨.
(٦) ابن جرير ١٣/ ١١٩.
(٧) ابن جرير ١٣/ ١٢٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٢.

بعمَلِهن[(١)] . وقال : كلُّ مكرٍ فى القرآنِ فهو عملٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٣)]وأبو الشيخِ[(٣)] ، [(٤)]عن ابنِ عباسٍ[(٤)] فى قولِه : ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ . قال : هيَّأت لهن مجلِسًا ، وكان سُنَّتُهم إذا وضَعوا المائدةَ ، أعطَوا كلَّ إنسانٍ سِكِّينًا يأكلُ بها ، ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ﴾ . قال : فلمَّا خرَج عليهن يوسفُ ، ﴿أَكْبَرْنَهُۥ﴾ . قال : أعظَمْنَه ونظَرن إليه ، وأقبَلن يَحزُزْنَ[(٥)] أيديَهن بالسكاكينِ وهن يَحسبْنَ أنهن يُقطِّعن الطعامَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويَه[(٧)] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ . قال : أعطَتهنَّ أُتْرُنْجًا[(٨)] ، وأعطَتْ كلَّ واحدةٍ منهن سِكِّينًا ، فلما رأَينَ يوسفَ أكبَرنَه وجعلْنَ يُقطِّعنَ أيديَهن وهن يَحسبْنَ أنهن يُقطِّعْن الأُتْرُنْجَ[(٨)] .

وأخرَج مسددٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : المُتْكـأُ الأُتْرُنْجُ . وكان يَقرؤُها خفيفةً[(٩)] .

---

(١) فى ص : « بعلمهن » .

(٢) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٢.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢، م .

(٥) فى الأصل : « يجزرن » .

(٦) ابن جرير ١٣/ ١٣٢، ١٣٤ بنحوه ، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٢، ٢١٣٤- ٢١٣٦.

(٧) فى الأصل : « المنذر » .

(٨) ابن جرير ١٣/ ١٢٥، ١٣٤.

(٩) مسدد - كما فى المطالب العالية (٤٠١٨) - وابن جرير ١٣/ ١٢٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٢. وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٨.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[1] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مُتَّكَـًٔا﴾ . [2]قال : طعامًا[3] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن وجهٍ آخَرَ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مُتَّكَـًٔا﴾[2] . قال : هو الأُتْرُنْجُ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن وجهٍ ثالثٍ عن مجاهدٍ قال : من قرَأ : ﴿مُتَّكَـًٔا﴾ شدَّها ، فهو الطعامُ ، ومَن قرَأ : ( مُتْكًا ) . خفَّفَها ، فهو الأُتْرُنْجُ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سلَمةَ بنِ تَمَّامٍ أبى عبدِ اللَّهِ الشَّقَرِىِّ[5] قال : ﴿مُتَّكَـًٔا﴾ بكلامِ الحَبَشِ ؛ يُسمُّون التُّرُنْجَ مُتُكًا[6] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبانِ بنِ تَغْلبَ ، أنه كان يَقرأُ[7] : ( وأعتدَت لهن مُتْكًا ) . مُخَفَّفةً ، قال : الأُتْرُنْجَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ . [8]قال : طعامٌ وشرابٌ وتكاءٌ[8] .

---

(١) بعده فى الأصل ، ر ٢، م : « من وجه آخر » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢، م .

(٣) ابن جرير ١٣/ ١٢٧.

(٤) فى ر ٢: « الأترج » .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ١٢٧، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٣.

(٥) فى الأصل ، م : « القسرى » ، وفى ر ٢: « القشرى » . وينظر تهذيب الكمال ١١/ ٢٦٨.

(٦) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٢، ٢١٣٣.

(٧) فى م : « يقرؤها » .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ١٢٣، ١٢٦، وعنده : « متكأ » .

[١] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿مُتَّكَـٔٗا﴾ [١] . قال : كلُّ شيءٍ يُقطَعُ بالسكينِ [٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ ، مثلَه [٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [٤] وابنُ أبى حاتمٍ [٤] ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ قال : أعطَتْهُن تُرُنْجًا وعسلًا ، فكنَّ يَحْزُزْن التُّرُنْجَ بالسكينِ ، ويأكلنَ بالعسلِ ، فلما قيل له : ﴿ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ﴾ . خرَج ، ﴿فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ﴾ أعظَمْنَه [٥] وتَهَيَّمْن به [٥] ، حتى جعَلْن يَحزُزْن أيديَهن بالسكينِ وفيها التُّرُنْجُ ، ولا يَعقِلْن ، لا يَحسبْن إلا أنهن يَحزُزْن الأُتْرُنْجَ ، قد ذهَبت عقولُهن مما رأَين ، وقلن : ﴿حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ : ما هكذا يكونُ البشرُ ؛ ما هذا إلا مَلَكٌ كريمٌ [٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ دُرَيدِ بنِ مجاشعٍ ، عن بعضِ أشياخِه قال : قالت للقَيِّم : أَدخِلْه عليهن وأَلبِسْه ثيابًا بِيضًا ، فإن الجميلَ أحسنُ ما يكونُ فى البياضِ . فأَدخَلَه عليهن وهن يَحزُزْن ما فى أيدِيهن ، فلما رَأَينه حزَزْن أيديَهن وهن لا يَشعُرْن مِن النظرِ إليه ، فنظَرْن إليه مُقبلاً ، ثم أَومَأَتْ إليه : أن ارجِعْ . فنظَرْن إليه مدبرًا وهن يَحزُزْن أيديَهن بالسكاكينِ لا يَشعُرْن بالوجعِ مِن نظرِهن إليه ، فلما خرَج نظَرْن إلى أيدِيهن وجاء الوجعُ ، فجعَلْن يُوَلْوِلْن ، وقالت لهن :

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٣.

(٣) ابن جرير ١٢٨/١٣ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٥ - ٥) فى الأصل : « ويهمن به » ، وعند ابن جرير وابن أبى حاتم « وبهتن » .

(٦) ابن جرير ١٣/ ١٢٩، ١٣١، ١٣٤، ١٤٠، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٤، ٢١٣٥، ٢١٣٧.

أنتُنَّ من ساعةٍ واحدةٍ هكذا صنعتُنَّ ، فكيف أصنعُ أنا ؟! ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ من طريقِ عبدِ العزيزِ بنِ الوزيرِ بنِ الكُمَيتِ بنِ زيدِ بنِ الكُمَيتِ الشاعرِ قال : حدثنى أبى ، عن جدِّى قال : سمِعتُ جدِّى الكُمَيتَ يقولُ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ . قال : أَمْنَيـنَ . وأنشَد فى ذلك :

لما رأَته الخيلُ من رأسِ شاهقٍ[2] صَهَلن وأَمنَين[3] المنيَّ[4] المُدَفَّقا[5]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عبدِ الصمدِ بنِ علىِّ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ . قال : لما خرَج عليهن يوسفُ حِضْنَ مِن الفَرَحِ ، وقال الشاعرُ :

نَأتى النساءَ لدى[6] أطهارِهنَّ ولا نَأتى النساءَ إذا أَكْبرنَ إكبارًا[7]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ/ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ . قال : أعظَمْنه ، ﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ . قال : حزًّا بالسكينِ حتى ألقَينها ، ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ . قال : ١٧/٤

(١) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٤، ٢١٣٥.
(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١: « شاهقة » .
(٣) فى م : « أكبرن » .
(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١.
(٥) ذكره الشوكانى فى فتح القدير ٣/ ٢٤.
(٦) عند ابن جرير : « على » .
(٧) ابن جرير ١٣/ ١٣٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٤، ٢١٣٥.

معاذَ اللَّهِ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، والخطيبُ فى « تالى التلخيصِ » ، عن أَسِيدِ بنِ يزيدَ ، أن فى مصحفِ عثمانَ : ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ . ليس فيها ألفٌ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى الحُوَيرِثِ الحنفىِّ ، أنه قرَأها : ( ما هذا بِشِرًى[٣] ) . أى : ما هذا بمُشتَرًى[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ . قال : قلن : ملَكٌ من الملائكةِ . مِن حُسنِه[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [٦] زيدِ بنِ أسلمَ [٦] قال : لما قرَرْن وطابت أنفسُهن ، قالت لقيِّمِها : آتِهن تُرُنْجًا وسكاكينَ[٧] . فأتاهن بهن ، فجعَلن يُقطِّعْن ويأكُلْن ، فقالت لهن[٨] : هل لكنَّ فى النظرِ إلى يوسفَ ؟ قلن : ما شئتِ . فأمَرت قيِّمَها فأدخَله عليهن ، فلما رأَيْنه جعَلْن يقطِّعْن أصابعَهن[٩] مع الأُترُنْجِ وهن لا يشعُرْن ،

---

(١) ابن جرير ١٣/ ١٣٠، ١٣١، ١٣٥، ١٣٩، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٦.

(٢) ابن أبى داود فى المصاحف ص ٣٨.

(٣) فى الأصل ، م : « بشرا » .

(٤) ابن جرير ١٣/ ١٤٠.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٢٢، ٣٢٣، وابن جرير ١٣/ ١٤١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٧.

(٦ - ٦) فى م : « يزيد بن أساس » .

(٧) فى م : « سكينا » .

(٨) سقط من : ر ٢، م .

(٩) فى الأصل : « أيديهن » .

ولا يجِدْن ألمًا مما رأَيْن من حُسنِه ، فلما ولَّى عنهن قالت : هذا الذى لُمتُنَّنى فيه ، فلقد رأيتُكن تقطِّعْن أيديَكن وما تشعُرْن . قال : فنظَرْن إلى أيديهن فجعَلن يَصِحن ويَبكين . قالت : فكيف أصنعُ أنا[1] ؟! فقلْن : ﴿حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ ، وما نرَى عليكِ من لومٍ بعدَ الذى رأَيْنا[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن منبهٍ ، عن أبيه قال : مات من النسوةِ اللاتى قطَّعن أيديَهن تسعَ عشرةَ امرأةً كَمَدًا[3] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، والحاكمُ ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « أُعطِىَ يوسفُ [4]وأمُّه[4] شَطْرَ الحسنِ »[5] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [6]وابنُ المنذرِ[6] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، [7]والطبرانىُّ[7] ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أُعطِىَ يوسفُ وأمُّه ثلثَ الحُسنِ[8] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى [٢٢٤ظ] « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كان وجهُ يوسفَ مثلَ

---

(١) سقط من : م .
(٢) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٧.
(٣) فى ر ٢: « كيدًا » .
(٤ - ٤) سقط من : ف ١. وليس فى المسند وابن أبى حاتم .
(٥) أحمد ٢١/ ٤٤١ (١٤٠٥٠)، وابن جرير ١٣/ ١٣٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٦، والحاكم ٢/ ٥٧٠. وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .
(٦ - ٦) سقط من : م .
(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢.
(٨) ابن جرير ١٣/ ١٣٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٦، والطبرانى (٨٥٥٥ - ٨٥٥٧) .

البرقِ ، وكانت المرأةُ إذا أتَتْه لحاجةٍ غَطَّى[(١)] وجهَه مخافةَ أن تُفْتَتَنَ به[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أوتِىَ يوسفُ عليه السلامُ وأمُّه ثلثَ حسنِ خَلْقِ الناسِ[(٣)] ؛ فى الوجهِ والبياضِ وغيرِ ذلك[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : كان يوسفُ عليه السلامُ إذا سار فى أزِقَّةِ مصرَ يُرَى[(٥)] تلألُؤُ وجهِه على الجدرانِ[(٦)] ، كما [(٧)]يُرَى تلألُؤُ[(٧)] الماءِ والشمسِ على الجدرانِ[(٦)] .

وأخرَج [(٨)]ابنُ جريرٍ[(٨)] عن الحسنِ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « أُعطِىَ يوسُفُ وأمُّه ثلثَ حسنِ أهلِ الدنيا ، وأُعطِىَ الناسُ الثلُثين »[(٩)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : قسَّم اللَّهُ الحُسنَ عشَرةَ أجزاءٍ ؛ فجعَل منها ثلاثةَ أجزاءٍ فى حواءَ ، وثلاثةَ أجزاءٍ فى سارةَ ، وثلاثةَ أجزاءٍ فى يوسفَ ، وجزءًا فى سائرِ الخلقِ ، فكانت سارةُ من أحسنِ نساءِ أهلِ[(٥)] الأرضِ ،

---

(١) فى م : « ستر » .

(٢) الحكيم الترمذى ١/ ٢٧٩، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٦، والطبرانى (٨٥٥٧) .

(٣) فى م : « الإنسان » .

(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٦، والطبرانى (٨٥٥٧) .

(٥) سقط من : م .

(٦) فى ف ١، ح ١: « الجدرات » ، وفى ر ٢: « الجدارات » .

(٧ - ٧) فى م : « يتلألأ » .

(٨ - ٨) فى م : « أبو الشيخ » .

(٩) ابن جرير ١٣/ ١٣٦.

وكانت من أشدِّ النساءِ[(١)] غَيرةً[(٢)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ربيعةَ الجُرَشيِّ قال: قُسِم الحُسنُ نصفين؛ فجُعِل ليوسفَ وسارةَ النصفُ، وقُسِم النصفُ الآخرُ بينَ سائرِ الناسِ[(٣)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الحسنِ قال: قُسِم الحُسنُ ثلاثةَ أثلاثٍ[(٤)]؛ فأُعطِىَ يوسفُ الثلثَ، وقُسِم الثلُثان بينَ الناسِ، فكان أحسنَ الناسِ[(٥)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، عن عكرمةَ قال: كان فضلُ حسنِ يوسفَ على الناسِ، كفضلِ القمرِ ليلةَ البدرِ على نجومِ السماءِ.

وأخرَج الحاكمُ عن كعبٍ قال: قسَم اللَّهُ ليوسفَ من الجمالِ الثلُثين، وقسَم بينَ عبادِه الثلثَ، وكان يُشبهُ آدمَ يومَ خلَقه اللَّهُ، فلمَّا عصَى آدمُ نُزِع منه النورُ والبهاءُ والحُسنُ، ووُهِب له ثلثٌ مِن الجمالِ مع التوبةِ، فأعطَى اللَّهُ ليوسفَ ذلك الثلُثين، وأعطاه تأويلَ الرؤيا، وإذا تبسَّم رأَيتَ النورَ فى ضواحكِه[(٦)].

**قولُه تعالى: ﴿فَٱسۡتَعۡصَمَ﴾.**

---

(١) فى ف ١، ف ٢: «الناس».

(٢) ابن عساكر ٦٩/ ١٨١.

(٣) ابن جرير ١٣/ ١٣٦، ١٣٧، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٦.

(٤) فى م: «أقسام».

(٥) ابن جرير ١٣/ ١٣٧، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٦.

(٦) الحاكم ٢/ ٥٧٢، ٥٧٣. وهذا اللفظ هو لفظ الذهبى فى مختصر المستدرك، ولفظ الحاكم أطول منه، قال الذهبى: والسند واه.

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱسْتَعْصَمَ﴾ . قال : امتَنَع[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَٱسْتَعْصَمَ﴾ . قال : فاستعصَى[2] .

**قولُه تعالى** : ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ الآية .

أخرَج سُنَيدٌ فى « تفسيرِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عيينةَ قال : إنما يوفَّقُ من الدعاءِ للمقدورِ ، أمَا ترَى يوسفَ قال : ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ ؟ فلمَّا قال : ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ . أتاه جبريلُ فكشَف له عن الصخرةِ فقال : ما ترَى ؟ قال : أرَى نملةً تقضِمُ . قال : يقولُ ربُّك : أنا لم أنسَ هذه ، أنساك ؟! أنا حبَستُك ، أنتَ قلتَ : ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾ . قال : إلَّا يكنْ منك أنت القُوَى[4] والمنعةُ ، لا يكنْ منِّى ولا عندى[3] .

١٨/٤ وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى /قولِه : ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ . يقولُ : أتَّبِعْهن[5] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ١٤٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٧.

(٢) ابن جرير ١٣/ ١٤٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٨.

(٤) فى ف ١: « التقوى » .

(٥) فى ح ١، ف ٢، « آتيهن » .
والأثر عند ابن جرير ١٣/ ١٤٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٨.

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ . قال : أطاوِعْهن .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عمرِو بنِ مرةَ قال : مَن أتى ذنبًا عمدًا أو خطأً ، فهو جاهلٌ حينَ يأتيه ، ألا ترَى إلى قولِ يوسفَ : ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَٰهِلِينَ﴾ ؟! قال : فقد عرَف يوسفُ أن الزنَى حرامٌ ، وإن أتاه كان جاهلاً .

**قولُه تعالى** : ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ المنذرِ عن بكرِ بنِ عبدِ[1] اللَّهِ قال : دخَلت امرأةُ العزيزِ على يوسفَ ، فلمَّا رأَته عرَفته ، وقالت : الحمدُ للَّهِ الذى صيَّر العبيدَ بطاعتِه ملوكًا ، وجعَل الملوكَ بمعصيتِه عبيدًا .

**قولُه تعالى** : ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِه : ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْءَايَٰتِ﴾ . قال : ما سألنى عنها أحدٌ قبلَك ، من الآياتِ : قدُّ القميصِ ، وأثرُها فى جسدِه ، وأثرُ السكينِ ، وقالت امرأةُ العزيزِ : إن أنت لم تسجُنْه ليُصَدقَنَّه الناسُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : مِن الآياتِ : شقٌّ فى القميصِ ، وخَمْشٌ فى الوجهِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا

---

(١) فى م : « عبيد » . وينظر تهذيب الكمال ٤/ ٢١٦.

(٢) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٩.

(٣) ابن جرير ١٣/ ١٤٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٩.

رَأَوُا۟ ٱلْءَايَـٰتِ﴾ . قال : قدُّ القميصِ مِن دُبُرٍ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَـٰتِ﴾ . قال : مِن الآياتِ كلامُ الصبيِّ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : الآياتُ ؛ حزُّهن أيديَهن ، وقدُّ القميصِ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ قال : قال رجلٌ ذو رأيٍ منهم للعزيزِ : إنك متى ترَكت هذا العبدَ يَعتذرُ إلى الناسِ ويَقصُّ عليهم أمرَه ، وامرأةٌ فى بيتِها لا تخرجُ إلى الناسِ ، عذَروه وفضَحوا أهلَك . فأمَر به فسُجِن .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)] وابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : عُوقِبَ يوسفُ ثلاثَ مراتٍ ؛ أمَّا أولُ مرةٍ فبالحبسِ ، لما كان من همِّه بها ، والثانيةُ لقولِه : ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ . ﴿فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ عُوقِبَ بطولِ الحبسِ ، والثالثةُ حيثُ قال : ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ﴾ . فاستَقبَل فى وجهِه : ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ . قال : سبعَ سنين[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ١٤٨.

(٢ - ٢) سقط من : ص، ف ٢، ح ١، م.

(٣) ابن جرير ١٣/ ١٤٩، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٠، ٢١٧٧، والحاكم ٢/ ٣٤٦.

(٤) ابن جرير ١٣/ ١٥١.

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ في كتابِ « الوقفِ والابتداءِ » ، والخطيبُ في « تاريخِه » ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ ، عن أبيه قال : سمِع عمرُ[1] رجلاً يقرأُ هذا الحرفَ : ( لَيَسْجُنُنَّهُ عتَّى[2] حِينٍ ) . فقال له عمرُ : مَن أقرَأك هذا[3] ؟ قال : ابنُ مسعودٍ . فقال عمرُ : ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ . ثم كتَب إلى ابنِ مسعودٍ : سلامٌ عليك ، أما بعدُ ، فإن اللَّهَ أنزَل القرآنَ فجعَله قرآنًا عربيًّا مبينًا ، وأنزَله بلغةِ هذا الحيِّ من قريشٍ ، فإذا أتاك كتابي هذا فأقْرِئِ الناسَ بلغةِ قريشٍ ، ولا تُقرِئْهم بلغةِ هُذَيلٍ[4] .

**قولُه تعالى : ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ﴾ . قال : أحدُهما خازنُ الملكِ على طعامِه ، والآخرُ ساقِيه على شرابِه[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ ، مثلَه[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ قال في قولِه : ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ﴾ . قال : غلامان كانا للملكِ الأكبرِ الريَّانِ بنِ الوليدِ ؛ كان أحدُهما على شرابِه ، والآخرُ على بعضِ أمرِه ، في سَخْطةٍ سَخِطها

---

(١) ليس في : الأصل ، ف ١.

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « حتى » . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٨.

(٣) بعده في م : « الحرف » .

(٤) الخطيب ٣/ ٤٠٦.

(٥) ابن أبي حاتم ٧/ ٢١٤١.

(٦) ابن جرير ١٣/ ١٥٢.

عليهما ، اسمُ أحدِهما مجلثُ[(١)] ، والآخرُ [(٢)]نبوُ ، ونبوُ[(٢)] الذى كان على الشرابِ ، فلمَّا رأياه قالا : يا فتى ، واللَّهِ لقد أحببْناك حينَ رأيناك[(٣)] .

قال ابنُ إسحاقَ : فحدَّثنى عبدُ اللَّهِ بنُ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ ، أن يوسفَ قال لهما حينَ قالا له ذلك : أَنشُدُ كما اللَّهَ ألَّا تُحِبَّانى ، فواللَّهِ ما أحبَّنى أحدٌ قطُّ إلا دخَل علىَّ مِن حبِّه بلاءٌ ؛ لقد أحبَّتنى عمَّتى فدخَل علىَّ مِن حبِّها بلاءٌ ، ثم أحبَّنى أبى فدخَل علىَّ بحبِّه بلاءٌ ، ثم أحبَّتنى زوجةُ صاحبى هذا[(٤)] فدخَل علىَّ بحبِّها إيایَ بلاءٌ ، فلا تحبَّانى بارَك اللَّهُ فيكما . فأبيَا إلا حبَّه وإلْفَه حيثُ كان ، وجعَلا[(٥)] يُعجبُهما ما يَرَيان مِن فهمِه وعقلِه ، وقد كانا رأيَا حينَ أُدخِلا السجنَ رؤيا ؛ فرأى مجلثُ أنه يَحمِلُ[(٦)] فوقَ رأسِه خبزًا تأكلُ الطيرُ منه ، ورأى نبوُ أنه يعصِرُ خمرًا ، فاستفتَيَاه فيهما[(٧)] وقالا له : ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ إن فعَلتَ . فقال لهما : ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾ . يقولُ : فى نومِكما[(٨)] ، ﴿إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا﴾ . ثم دعاهما إلى اللَّهِ وإلى الإسلامِ فقال: ﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ : أىٌّ[(٩)]

---

(١) فى م : « مجلب » . وينظر البداية والنهاية ١/ ٤٧٤.

(٢ - ٢) فى ص ، ف ٢، ح ١: « نبو وهو » ، وفى م : « نبوا » .

(٣) ابن جرير ١٣/ ١٥١، ١٥٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٢.

(٤) سقط من : م .

(٥) فى م : « جعل » .

(٦) فى م : « رأى » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢، ح ١ ، م : « فيها » .

(٨) فى ص ، ف ٢: « يومكما » .

(٩) ليس فى : الأصل ، ف ١.

خيرٌ؛ أن تعبُدوا إلهًا واحدًا أم آلهةً متفرقةً لا تُغنى عنكم شيئًا ؟! ثم قال لمجلث : أمَّا أنت فتُصلَبُ فتأكلُ الطيرُ من رأسِك . وقال لنبوَ : أمَّا أنت فترَدُّ على عملِك ويَرضى عنك صاحبُك ،/ ﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾[1] . ١٩/٤

وأخرَج وكيعٌ فى « الغررِ » عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : قال يوسفُ عليه السلامُ : ما لَقِىَ أحدٌ فِي الحبِّ ما لَقِيتُ ؛ أحبَّنى أبى فأُلقِيتُ فى الجُبِّ ، وأحبَّتنى امرأةُ العزيزِ فأُلقِيتُ فى السجنِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ . قال : عنبًا[2] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، من طرقٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : ( إنى أرانى أعْصِرُ عِنبًا ) . وقال : واللَّهِ لقد أخذتُها مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ هكذا[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ . يقولُ : أعصرُ عِنبًا ، وهو بلغةِ أهلِ عُمانَ ، يسمُّون العنبَ خمرًا[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ﴾ . قال :

(١) ابن جرير ١٣/ ١٥٤، ١٦٤، ١٦٨، وابن أبى حاتم ٢١٤٢/٧- ٢١٤٤، ٢١٤٦، ٢١٤٧.

(٢) ابن جرير ١٣/ ١٥٥.

(٣) البخارى ١/ ٢٧٤، ٢٧٥، وابن جرير ١٣/ ١٥٤، وابن أبى حاتم ٢١٤٢/٧ مختصرًا. وينظر البحر المحيط ٣٠٨/٥.

(٤) ابن جرير ١٣/ ١٥٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٢.

عبارتِه[(١)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٢)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٢)] ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ . قال : هو بلغةِ أهلِ عُمانَ . وفى قولِه : ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ . قال : كان إحسانُه فيما ذُكِر لنا أنه كان يُعزِّى حزينَهم ويُداوِى مريضَهم ، ورأَوا منه عبادةً واجتهادًا فأحبُّوه . وقال : لمَّا انتهى يوسفُ إلى السجنِ ، وجَد فيه قومًا قد انقطَع رجاؤُهم ، واشتدَّ بلاؤُهم ، وطال حُزنُهم ، فجعَل يقولُ : أبشِروا ، اصبِروا تؤجَروا ، إن لهذا أجرًا ، إن لهذا ثوابًا . فقالوا : يا فتى ، بارَك اللَّهُ فيك ، ما أحسنَ وجهَك ، [(٣)]وأحسنَ خلقَك[(٣)] ، وأحسنَ خُلُقَك ! لقد بُورِك لنا فى جوارِك ، [(٢)]ما نُحبُّ[(٢)] أنَّا كنا فى غيرِ هذا منذُ حُبِسنا ؛ لما تخبرُنا مِن الأجرِ والكفارةِ والطهارةِ ، فمَن أنت يا فتى ؟ قال : أنا يوسفُ ، ابنُ صفىِّ اللَّهِ يعقوبَ ، ابنِ ذبيحِ اللَّهِ إسحاقَ ، ابنِ خليلِ اللَّهِ إبراهيمَ ، عليهم الصلاةُ والسلامُ . وكانت عليه محبةٌ ، وقال له عاملُ[(٤)] السجنِ : يا فتى ، واللَّهِ لو استطَعتُ لخلَّيتُ سبيلَك ، ولكن سأُحسِنُ جوارَك ، وأُحسِنُ إسارَك ، فكن فى أىِّ بيوتِ السجنِ شئتَ[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : دعا يوسفُ لأهلِ السجنِ فقال :

---

(١) ابن جرير ١٣/ ١٥٦.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٤) فى ف ١: «أهل» .

(٥) ابن جرير ١٣/ ١٥٧، ١٥٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٣.

اللهم لا تُعَمِّ عليهم الأخبارَ ، وهوِّن عليهم مَرَّ الأيامِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن الضحاكِ ، أنه سُئِل عن قولِه : ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ : ما كان إحسانُ يوسفَ ؟ قال : كان إذا مرِض إنسانٌ فى السجنِ قام عليه ، وإذا ضاق عليه المكانُ أوسَع له ، وإذا احتاج جمَع له[1] .

قولُه تعالى : ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ﴾ الآية .

أخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾ . قال : كرِه العبارةَ كلَّها ، فأجابهما بغيرِ جوابِهما ؛ ليُريَهما أن عندَه علمًا ، وكان الملكُ إذا أراد قتلَ إنسانٍ ، صنَع له طعامًا معلومًا فأرسَل به إليه ، فقال يوسفُ : ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾ إلى قولِه : ﴿يَشْكُرُونَ﴾ . فلم يدَعْه صاحبُ الرؤيا حتى يَعبُرَ لهما ، فكَرِهَ العبارةَ فقال : ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ﴾ إلى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ . قال : فلم يَدَعَاه ، فعبَر لهما[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ الآية .

أخرَج[3] الترمذىُّ وحسَّنه ، والحاكمُ[3] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن

---

(١) سعيد بن منصور (١١٢٤ - تفسير) ، وابن جرير ١٣/ ١٥٦، ١٥٧، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٤٣، والبيهقى (٩٥٧٩) .

(٢) ابن جرير ١٣/ ١٦١، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٤٧.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢.

أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الكريمَ ابنَ الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريمِ ، يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عليهم السلامُ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن أبى الأحوصِ قال : فاخَر أسماءُ بنُ خارجةَ الفزاريُّ رجلاً فقال : أنا ابنُ[(٢)] الأشياخِ الكرامِ . فقال عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ : ذاك يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ ذبيحِ اللَّهِ ابنِ إبراهيمَ خليلِ اللَّهِ[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ عن عمرَ ، أنه استأذَن عليه رجلٌ فقال : استأذِنوا لابنِ الأخيارِ . فقال عمرُ : ائْذَنوا له . فلما دخَل قال : مَن أنت ؟ قال : فلانُ بنُ فلانِ ابنِ فلانٍ . فعَدَّ رجالًا مِن أشرافِ الجاهليةِ ، فقال له عمرُ : أنت يوسفُ بنُ يعقوبَ ابنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ ؟! قال : لا . قال : ذاك ابنُ[(٢)] الأخيارِ وأنت ابنُ[(٤)] الأشرارِ ، إنما تعدُّ علىَّ[(٥)] جبالَ[(٦)] أهلِ النارِ[(٧)] .

وأخرَج[(٨)] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يجعلُ الجدَّ أبًا ويقولُ : مَن شاء لاعَنَّاه عندَ الحجرِ ، ما ذكَر اللَّهُ جدًّا ولا جدةً ، قال اللَّهُ إخبارًا عن يوسفَ : ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾[(٩)] .

---

(١) الترمذى (٣١١٦) ، والحاكم ٢/ ٣٤٦، ٥٧٠، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٤. حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٩٠) .
(٢) فى م : « من » .
(٣) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٥، والحاكم ٢/ ٥٧١.
(٤) فى م : « فى » .
(٥) فى م : « لى » .
(٦) فى ص ، ف ٢: « صال » ، وفى مصدر التخريج : « رجال » .
(٧) الحاكم ٢/ ٣٤٧.
(٨) بعده فى ف ١: « عبد الرزاق و » .
(٩) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٤، ٢١٤٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا﴾ . قال : أن جعَلَنا أنبياءَ ، ﴿وَعَلَى ٱلنَّاسِ﴾ . قال : أن بعَثَنا[1] رسُلًا إليهم[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ﴾ . قال : إن المؤمنَ ليشكرُ ما به مِن نعمةِ اللَّهِ ، ويشكرُ ما [3]بالناسِ من نعمِ اللَّهِ[3] ؛ ذُكِر لنا أن أبا الدرداءِ كان/ يقولُ : يا رُبَّ شاكرِ نعمةَ غيرِ مُنعِمٍ عليه لا يَدرى ، ويا رُبَّ حاملِ فقهٍ غيرُ فقيهٍ[4] . ٢٠/٤

**قولُه تعالى** : ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ﴾ الآيتين .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : لـمَّا عرَف نبىُّ اللَّهِ يوسفُ أن أحدَهما مقتولٌ ، دعاهما إلى حظِّهما مِن ربِّهما ، وإلى نصيبِهما مِن آخرتِهما[5] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ﴾ : يوسفُ يقولُه[5] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ . قال : أُسِّس الدينُ على الإخلاصِ للَّهِ وحدَه لا شريكَ له[6] .

---

(١) فى م : « جعلنا » .

(٢) ابن جرير ١٣/ ١٦٣، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٥.

(٣ - ٣) فى م : « فى الناس من نعمة الله » .

(٤) ابن جرير ١٣/١٦٣ مختصرا ، وهو عند ابن أبى حاتم ٧/٢١٤٥ بتمامه .

(٥) ابن جرير ١٣/ ١٦٤.

(٦) ابن جرير ١٣/ ١٦٥، ١٦٦.

[١] وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ . قال : القَولُ[١][٢] .

**قولُه تعالى : ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : أتاه فقال : رأيتُ فيما يرى النائمُ أنِّى غرَست حَبَلةً[٣] مِن عنبٍ ، فنبَتَت فخرَج فيه عناقيدُ فعصَرْتُهن ، ثم سقَيْتُهن الملِكَ[٤] . فقال : تمكثُ فى السجنِ ثلاثةَ أيامٍ ، ثم تَخرجُ فتسقيه خمرًا[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا﴾ . قال : سيدَه[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ما رأى صاحِبا[٧] يوسفَ شيئًا ، إنما تحالما[٨] ليجرِّبا علمَه ، فلمَّا أوَّلَ رؤياهما قالا : إنما كنا نلعبُ ولم نرَ شيئًا . فقال : ﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ . يقولُ : وقَعَت العبارةُ ، فصار الأمرُ على ما عبَر يوسفُ[٩] .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى م ، ر ٢ : « العدل » .

(٣) فى الأصل : « حبات » ، وفى ر ٢ ، م : « حبة » . والحَبَل : شجر العنب . اللسان (ح ب ل) .

(٤) فى الأصل : « الأمير » .

(٥) ابن جرير ١٣/ ١٥٥.

(٦) ابن جرير ١٣/ ١٦٦.

(٧) بعده فى م : « سجن » .

(٨) ف ١ ، ر ٢ : « تحاكما » ، وفى م : « تحاكما إليه » .

(٩) ابن جرير ١٣/ ١٦٧، ١٦٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٨.

وأخرَج [٢٢٥و] أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن [(١)] أبى مِجلَزٍ [(١)] قال : كان أحدُ اللذَين قَصَّا على يوسفَ الرؤيا كاذبًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ . قال : عندَ قولِهما : ما رأينا رؤيا ، إنما كنا نلعبُ . قال : قد وقَعتِ الرُّؤيا على ما أوَّلتُ [(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ قال : قال يوسفُ للخبازِ : إنك تُصلَبُ فتأكلُ الطيرُ من رأسِك . وقال لساقِيه : أمَّا أنت . فترُدُّ على عملِك . فذُكِر لنا أنهما قالا حينَ عبَر : لم نرَ شيئًا . قال : ﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ ، أنه قرَأ : ( أمَّا أحدُكما فيُسقَى ربَّه خمرًا ) [(٣)] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ سابطٍ : ﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ . قال : عندَ ملِكِ الأرضِ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ : يعنى بذلك الملِكَ [(٤)] .

---

(١ - ١) فى الأصل : « حلدة » ، وفى ص ، ف ٢ : « مجلز » .

(٢) ابن جرير ١٣/ ١٦٩.

(٣) وهى أيضا قراءة الجحدرى . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٨، والبحر المحيط ٥/ ٣١١.

(٤) ابن جرير ١٣/ ١٧٠.

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ التيميِّ قال : لـمَّا انتُهِيَ به إلى بابِ السجنِ قال له : أوصِنى بحاجتِك . قال : حاجتى أن تَذكُرَنى عندَ ربِّك ؛ سِوى[1] الربِّ الذى مَلك يوسفَ[2] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ﴾ . قال : إنما عبارةُ الرؤيا بالظنِّ ، فيُحِقُّ اللَّهُ ما يشاءُ ويُبطِلُ ما يشاءُ[3] .

**وأخرَج** ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « العقوباتِ » ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو لم يَقلْ يوسفُ الكلمةَ التى قال ، ما لبِثَ فى السجنِ طولَ ما لبِثَ ؛ حيثُ يَبتغِى الفرجَ مِن عندِ غيرِ اللَّهِ »[4] .

**وأخرَج** عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ مرسَلًا[5] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لولا أنه - يعنى يوسفَ - قال الكلمةَ التى قال ، ما لَبِث فى السجنِ طولَ ما لَبِث »[6] .

**وأخرَج** [7]ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه[7] ، عن أبى هريرةَ قال :

---

(١) فى ص ، ف ٢، م : « ينوى » .

(٢) ابن جرير ١٣/ ١٧٠، ١٧١ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ١٧١ .

(٤) ابن أبى الدنيا (١٦٠) ، وابن جرير ١٣/ ١٧٣، والطبرانى (١١٦٤٠) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ١٦٧. وقال الهيثمى : وفيه إبراهيم بن يزيد القرشى المكى وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ٤٠ .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١، م .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٣٢٣، وابن جرير ١٣/ ١٧٢ .

(٧ - ٧) فى ف ٢: « أحمد فى الزهد ، وابن جرير ، وابن المنذر » .

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رحِمَ اللَّهُ يوسفَ ، لو لم يَقلْ : ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ . ما لبِثَ فى السجنِ طولَ ما لَبِث »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : ذُكِر لنا أن نبيَّ اللَّهِ ﷺ قال : « رحِمَ اللَّهُ يوسفَ ، لولا كلمتُه ما لبِثَ فى السجنِ طولَ ما لبِثَ ؛ قولُه : ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ » . ثم يَبكى[(٢)] الحسنُ ويقولُ[(٣)] : نحن إذا نزَل بنا أمرٌ فزِعنا إلى الناسِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن نبيَّ اللَّهِ ﷺ قال : « لولا أن يوسفَ استشفَع على ربِّه ، ما لبِثَ فى السجنِ طولَ ما لبِثَ ؛ ولكن إنما عُوقِب[(٥)] باستشفاعِه على ربِّه »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أنسٍ قال : أُوحِىَ إلى يوسفَ : مَن استنقَذَك من القتلِ حينَ همَّ إخوتُك أن يقتُلوك ؟! قال : أنت يا ربِّ . قال : فمَن استنقَذَك مِن الجُبِّ إذ ألقَوْك فيه ؟! قال : أنت يا ربِّ . قال : فمَن استنقَذَك مِن المرأةِ إذ همَمْتَ بها ؟! قال : أنت يا ربِّ . قال : فما لك[(٧)] نَسِيتَنى وذكَرْتَ آدميًا ؟! قال :

---

(١) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٨.

(٢) فى م : « بكى » .

(٣) فى م : « قال » .

(٤) أحمد ص ٨٠، وابن جرير ١٣/ ١٧٣، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٨.

(٥) فى ص ، ف ٢: « عوتب » .

(٦) ابن جرير ١٣/ ١٧٣، ١٧٤.

(٧) فى ص ، ف ٢، ر ٢: « بالك » .

جَزَعًا ، وكلمةٌ تكلَّم بها لسانى . قال : فوعِزَّتى ، لأخلِّدَنَّك[(١)] السجنَ بضعَ سنين . فلبِثَ فيه سبعَ[(٢)] سنينَ[(٣)] .

٢١/٤ وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو /الشيخِ ، عن الحسنِ قال : لمَّا قال يوسفُ للساقى : ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ . قيل له : يا يوسفُ ، اتخَذْتَ من دونى وكيلاً ؟! لأُطيلَنَّ حبْسَك[(٤)] . فبكَى يوسفُ وقال : يا ربِّ ، تشاغَل قلبى من كثرةِ البلوَى فقلتُ كلمةً[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ . قال يوسفُ للذى نجا مِن صاحبَيِ السِّجنِ : اذكُرْنى للملِكِ . فلم يذكرْه حتى رأَى الملِكُ الرؤيا ، وذلك أنَّ يوسفَ أَنساه الشيطانُ ذكرَ ربِّه ، وأمَره بذكرِ[(٦)] الملِكِ وابتغاءِ الفرَجِ مِن عندِه ، فلبِث فى السِّجنِ بضعَ سنينَ عقوبةً لقولِه : ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى

(١) فى ف ١: « لأخلونك » .
(٢) فى م : « بضع » .
(٣) عبد الله فى زوائد الزهد ص ٨١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٩، ٢١٥٠.
(٤) فى الأصل ، ونسخة من ابن جرير : « سجنك » .
(٥) ابن جرير ١٣/ ١٧٢ عن مالك بن دينار ، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٩.
(٦) فى الأصل : « بذلك » ، وفى ص ، ف ٢: « أن يذكر » .
(٧) ابن جرير ١٣/ ١٦٩، ١٧٠، ١٧٤، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٨، ٢١٤٩.

قولِه : ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ . قال : بلَغنا أنه لبِث فى السِّجنِ سبعَ[1] سنينَ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : أصابَ أيوبَ عليه السلامُ البلاءُ سبعَ سنينَ ، وتُرِك يوسفُ عليه السلامُ فى السجنِ سبعَ سنين ، وعُذِّب بُخْتُنصَّر حُوِّل[3] فى السباعِ سبعَ سنينَ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ . قال : اثنتَىْ عشْرةَ سنةً[5] .

وأخرَج ابنُ مردويَه ، من طريقِ أبى بكرِ بنِ عياشٍ ، عن الكلبىِّ قال : قال يوسفُ عليه السلامُ كلمةً واحدةً ، حُبِس بها سبعَ سنينَ . قال أبو بكرٍ : وحُبِس قبلَ ذلك خمسَ سنينَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن طاوسٍ ، والضحاكِ فى قولِه : ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ . قالا : أربعَ عشْرةَ سنةً[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : البضعُ ما بينَ الثلاثِ إلى التسعِ[6] .

---

(١) فى ص ، ف ٢: « بضع » .
(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٢٣، وابن جرير ١٣/ ١٧٥.
(٣) فى م : « خون » ، وابن جرير : « يجول » .
(٤) عبد الرزاق ١/ ٣٢٣، وأحمد ص ٤٢، وابن جرير ١٣/ ١٧٥، ١٧٦.
(٥) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٠.
(٦) فى الأصل ، ف ١، ر ٢: « السبع » .
والأثر عند ابن جرير ١٣/ ١٧٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : البضعُ ما بينَ الثلاثِ إلى التسعِ[(١)] .

وأخرَج ابن جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : البضعُ دونَ العشرِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مردويَه عن ابنِ عباسٍ قال : عثَر يوسفُ عليه السلامُ ثلاثَ عثَراتٍ ؛ قولَه : ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ ، وقولَه لإخوتِه : ﴿إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ ، وقولَه : ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ . فقال له جبريلُ عليه السلامُ : ولا حينَ همَمْتَ ؟ فقال : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ﴾ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ قال : ذهَب يوسفُ عليه السلامُ وهو ابنُ سبعَ عشرةَ ، ولبِث فى الجُبِّ سبعًا ، [(٣)]وفى السِّجنِ سبعًا[(٣)] ، وجمَع الطعامَ فى سبعٍ ، فيُرَون أنَّه التقَى هو وأبوه عندَ ذلك .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى المَليحِ قال : كان من دعاءِ يوسفَ عليه السلامُ فى السِّجنِ : اللهمَّ إن كان خلَق[(٤)] وجهى عندَك ، فإنِّى أتقرَّبُ إليك بوجهِ يعقوبَ أن تجعلَ لى فرجًا ومخرجًا ويُسرًا ، وترزقَنى من حيثُ لا أحتسبُ .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن أبى[(٥)] عبدِ اللَّهِ مؤذِّنِ

---

(١) ابن جرير ١٣/ ١٧٦. وفيه : عن أبى قتادة ، والصواب : قتادة ؛ لأن أبا هلال الراسبى يروى عن قتادة ، وذكره ابن كثير عن قتادة ٤/ ٣١٧.

(٢) ابن جرير ١٣/ ١٧٦.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) الخلَق : البالى . التاج (خ ل ق) .

(٥) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

الطائفِ قال : جاء جبريلُ عليه السلامُ إلى يوسفَ عليه السلامُ فقال : يا يوسفُ ، اشتدَّ عليك الحبسُ ؟ قال : نعم ، قال : قل : اللهمَّ اجعلْ لى مِن كلِّ ما أهمَّنى وكرَبنى مِن أمرِ دنيایَ وأمرِ آخرتى فرجًا ومخرجًا ، وارزقْنى مِن حيثُ لا أحتسبُ ، واغفرْ لى ذنبى ، وثبِّت رجائى ، واقطَعْه من سواك حتى لا أرجوَ أحدًا غيرَك[1] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : قال يوسفُ عليه السلامُ للساقِى : ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ . أىْ : الملِكِ الأعظمِ ، ومَظلِمتى وحبسِى فى غيرِ شىءٍ . قال : أفعلُ . فلمَّا خرَج الساقى رُدَّ ما كان عليه ، ورضِى عنه صاحبُه ، وأنساه الشيطانُ ذكرَ الملِكِ ، الذى أمَره يوسفُ عليه السلامُ أن يذكرَه له ، فلبِث يوسفُ عليه السلامُ بعدَ ذلك فى السجنِ بضعَ سنين ، ثم إنَّ الملِكَ ريَّانَ بنَ الوليدِ ، رأى رؤياه التى أُرِى فيها ، فهالَته وعرَف أنها رؤيا واقعةٌ ، ولم يدرِ ما تأويلُها ، فقالَ للملأِ حولَه مِن أهلِ مملكتِه : ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ﴾ . فلمَّا سمِع نَبو[2] من الملِكِ ما سمِع منه ، ومسألتَه عن تأويلِها ، ذكَر يوسفَ عليه السلامُ ، وما كان عبَر له ولصاحبِه ، وما جاء مِن ذلك على ما قال من قولِه ، فقال : ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ﴾[3] .

---

(١) عبد الله بن أحمد ص ٧٩.

(٢) بعده فى ح ١: « الساقى » .

(٣) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٠، ٢١٥١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ . (١) يقولُ : مشتَبِهةٌ(٢) .

وأخرَج أبو يعلَى ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ (١) . قال : هى(٣) الأحلامُ الكاذبةُ(٤) .

(٥) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ ، مثلَه(٥) .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ . قال : (١) أهاويلُها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ . قال(١) : أخلاطُ أحلامٍ(٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ . قال : بعدَ حينٍ(٧) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، والحسنِ ، وعكرمةَ ، وعبدِ اللَّهِ بنِ كثيرٍ ،

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٣/ ١٧٩.

(٣) فى الأصل : « من » .

(٤) أبو يعلى (٢٦٦٧) ، وابن جرير ١٣/ ١٨٠.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ١٨٠.

(٦) عبد الرزاق ١/ ٣٢٤، وابن جرير ١٣/ ١٨٠.

(٧) عبد الرزاق ١/ ٣٢٤، وابن جرير ١٣/ ١٨١، ١٨٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥١.

والسديِّ ، مثلَه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ . قال : بعدَ سنينَ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى/ حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ . يقولُ : بعدَ سنينَ[3] . ٢٢/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ ، أنه قرَأ : ﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ . قال : بعدَ أُمَّةٍ من الناسِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : ( وَادَّكَرَ بَعْدَ أَمَهٍ ) . بالفتحِ والتخفيفِ[5] ، يقولُ : بعدَ نسيانٍ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، والحسنِ ، وقتادةَ ، ومجاهدٍ ، والضحاكِ ، أنهم قرءوا : ( بَعْدَ أَمَهٍ )[7] . أى : بعدَ نسيانٍ[8] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حميدٍ قال : قرَأ مجاهدٌ : ( وَادَّكَرَ بَعْدَ أَمْهٍ ) . مجزومةً

---

(١) ابن جرير ١٣/ ١٨٣، ١٨٤.

(٢) ابن جرير ١٣/ ١٨٣.

(٣) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥١.

(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٢.

(٥) وهى كذلك قراءة زيد بن على والضحاك وقتادة وأبى رجاء وشبيل بن عزرة والضبعى وربيعة بن عمرو : (بعد أَمَهٍ) بفتح الهمزة وتخفيف الميم مفتوحة وتنوين الهاء مكسورة وهى شاذة . البحر المحيط ٥/ ٣١٤. وينظر المحتسب ١/ ٣٤٤ .

(٦) ابن جرير ١٣/ ١٨٤، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٢.

(٧) فى النسخ : « أمة » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨) ابن جرير ١٣/ ١٨٥، ١٨٦. وليس فيه عن الحسن.

مخفَّفةً[١] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن هارونَ قال : فى قراءةِ أُبيٍّ بنِ كعبٍ : ( أنا آتيكم بتأويلِه )[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، [٣]عن الحسنِ[٣] ، أنَّه كان يقرأُ : ( أنا آتيكم بتأويلِه )[٢] . فقيلَ له : ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم﴾ . قال : أهوَ كان يُنَبِّئُهم[٤] ؟!

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ﴾ الآية . قال : أمَّا السِّمانُ فسِنونَ فيها خِصبٌ ، وأمَّا السبعُ العِجافُ فسنونَ مُجدِبةٌ ، ﴿وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ﴾ : هى السنونَ المخاصيبُ ، تُخرِجُ الأرضُ نباتَها وزرعَها وثمارَها ، ﴿وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ﴾ . المُحولُ الجُدوبُ ، لا تُنبِتُ شيئًا[٥] .

**قولُه تعالى : ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ﴾ الآيات .**

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لقد عجِبتُ من يوسفَ وصبرِه[٦] وكرمِه - واللهُ

---

(١) وهى كذلك قراءة عكرمة وشبيل بن عزرة : (بعد أَمْهٍ) بسكون الميم ، مصدر أمه على غير قياس . البحر المحيط ٥/ ٣١٤.

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ١٨٦.

(٢) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٨، والبحر المحيط ٥/ ٣١٤.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٢. بلفظ : « نبيهم » .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٢٤، وابن جرير ١٣/ ١٨٨، ١٩١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٢، ٢١٥٣.

(٦) فى الأصل : « خيره » .

يغفرُ له - حينَ سئلَ عن البقراتِ العجافِ والسمانِ ، ولو كنتُ مكانَه (١) ما أخبرتُهم حتى أشترطَ عليهم أن يخرِجُونى ، ولقد عجِبتُ من يوسفَ وصبرِه وكرمِه (١) - واللهُ يغفرُ له - حينَ أتاهُ الرسولُ ، (١) ولو كنتُ مكانَه (١) لبادرتُهم البابَ ، ولكنَّه أرادَ أن يكونَ له العُذرُ » (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : لم يرضَ يوسفُ عليه السلامُ أن أفتاهم بالتأويلِ حتى أمَرهم بالرفقِ ، فقال : ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ﴾ . لأنَّ الحبَّ إذا كان فى سنبلِه لا يُؤكلُ (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ﴾ . قال : أرادَ يوسفُ عليه السلامُ البقاءَ (٤) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ﴾ . قال : فى بعضِ القراءةِ الأولى : ( هو أبقى له لا يؤكلُ ) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ﴾ . قال : هنَّ (٥) السنونَ المُحولُ الجُدوبُ (٦) .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٢٣، وابن جرير ١٣/ ٢٠٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٦.

(٣) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٣.

(٤) ابن جرير ١٣/ ١٩٠، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٣.

(٥) فى ص ، ف ١، ف ٢، ح ١: « هى » .

(٦) فى ف ١: « الجدب » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٣٢٤، وابن جرير ١٣/ ١٩١، ١٩٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٤.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أنَّ يوسفَ عليه السلامُ فى زمانِه كان يَصنعُ لرجلٍ طعامَ اثنين ، فيقرِّبُه إلى الرجلِ فيأكلُ نصفَه ويدَعُ نصفَه ، حتى إذا كان يومًا قرَّبه له فأكَله ، فقال يوسفُ عليه السلامُ : هذا أولُ يومٍ من السبعِ الشدادِ[(١)] .

وفى قولِه : ﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾ . يقولُ : يأكلْنَ ما كنتم اتَّخذتم فيهنَّ من القوتِ ، ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ . أىْ : مما تدَّخِرون .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ . يقولُ : تخزُنون . وفى قولِه : ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ . يقولُ : الأعنابَ والدُّهنَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ﴾ . يقولُ : يصيبُهم فيه غيثٌ ، ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ . يقولُ : يعصِرون فيه العنبَ ، ويعصِرون فيه الزيتَ ، ويعصرون من[(٣)] كلِّ الثمراتِ[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ . قال : يحتلِبون[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ

---

(١) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٤.

(٢) ابن جرير ١٣/ ١٩٢، ١٩٥، ١٩٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٤، ٢١٥٥.

(٣) سقط من : ف ٢، وفى ح ١: « فيه » .

(٤) ابن جرير ١٣/ ١٩٤، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٤، ٢١٥٥.

(٥) سعيد بن منصور (١١٢٧ - تفسير) ، وابن جرير ١٣/ ١٩٥، ١٩٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٥.

يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ﴾ . قال : يغاثُ الناسُ بالمطرِ ، ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ الثمارَ والأعنابَ والزيتونَ مِن الخَصْبِ ، وهذا علمٌ آتاه اللهُ علْمَه لم يكنْ فيما سُئلَ عنه[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ﴾ الآية . قال : زادَهم يوسفُ عليه السلامُ علمَ سَنةٍ لم يَسألوه عنه[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]ابنُ جريرٍ[(٣)] ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ﴾ . قال : أخبرَهم بشىءٍ لم يسألوه عنه ، وكان اللهُ تعالى قد علَّمه إيَّاه ، ﴿فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ﴾ بالمطرِ ، ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ السِّمسِمَ دُهنًا ، والعنبَ خمرًا ، والزيتونَ زيتًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ﴾ . قال : بالمطرِ ، ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ . قال : يعصِرون أعنابَهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ : [٢٢٥ ظ] ﴿فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ﴾ . قال : بالمطرِ ، ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ . قال : الزيتَ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ١٩٣، ١٩٥، وابن أبى حاتم ٧/٢١٥٤، ٢١٥٥.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٢٤، وابن جرير ١٣/ ١٩٥.

(٣ - ٣) فى م : « ابن المنذر » .

(٤) ابن جرير ١٣/ ١٩٤.

(٥) ابن جرير ١٣/ ١٩٣، ١٩٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عليِّ بنِ أبى[1] طلحةَ قال : كان ابنُ عباسٍ يقرأُ : ( وفيه تعصِرون ) بالتاءِ[2] ، يعنى : تحلِبون[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ عبدانَ المروزىِّ ، عن عيسى ابنِ عبيدٍ ، عن عيسى بنِ عمرَ[4] الثقفىِّ قال : /سمِعتُه يقرأُ : (فيه يُغاثُ الناسُ وفيه [5]يُعصَرون ) برفعِ الياءِ[5][6] ، يعنى : الغياثَ [7]والمطرَ[7] . ثم قرأ : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ : ١٤] . ٢٣/٤

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ﴾ الآيات .

أخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردويَه ، عن أبى هريرةَ قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ » . فقال : « لو كنتُ أنا لأسرَعتُ الإجابةَ وما ابتغيتُ العُذرَ »[8] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف . النشر ٢/ ٢٢٢.

(٣) فى م : « تحتلبون » .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ١٩٥، ١٩٦.

(٤) فى ف ١: « عمرو » ، وم : « عمير » . وينظر تهذيب الكمال ٢٣/ ١٣.

(٥ - ٥) فى م : « تعصرون بالتاء » . قرأ بها أيضًا عيسى بن عمر . ينظر البحر المحيط ٥/ ٣١٦ .

(٦) وهى كذلك قراءة جعفر بن محمد والأعرج . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٨، والبحر المحيط ٥/ ٣١٦ .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ٢: « بالمطر » .

(٨) أحمد ١٤/ ١٢١، ٢٢٨ ، ١٥/ ٢٥، ٢٦ ( ١٣٩٢ ، ٨٥٥٤ ، ٩٠٦٠) ، وابن جرير ١٣/ ٢٠٠، ٢٠١ ، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٥، ٢١٥٦، والحاكم ٢/ ٣٤٦، ٣٤٧، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ١٦٨. وقال محققو المسند : صحيح .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « يرحمُ اللهُ يوسفَ إن كان لذا أناةٍ حليمًا ، لو كنتُ أنا المحبوسَ ثم أُرسِل إليَّ لخرجتُ سريعًا »[(١)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردويَه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « عجِبتُ لصبرِ أخي يوسفَ وكرمِه - واللهُ يغفرُ له - حيثُ أُرسل إليه ليُستفتَى في الرؤيا ، ولو كنتُ أنا لم أفعلْ حتى أخرُجَ ، وعجِبتُ لصبرِه وكرمِه - واللهُ يغفرُ له - أُتِيَ ليخرُجَ فلم يخرُجْ حتى أخبَرهم بعذرِه ، ولو كنتُ أنا لبادرتُ البابَ ، ولكنه أحبَّ أن يكونَ له العذرُ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ في « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « رحِم اللهُ أخي يوسفَ ، لو أنا أتاني الرسولُ بعدَ طولِ الحبسِ لأسرعتُ الإجابةَ ، حينَ قال : ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ﴾ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ﴾ . قال : أرادَ يوسفُ عليه السلامُ العذرَ قبلَ أن يخرُجَ من السِّجنِ .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢٠٠، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢/ ١١٨. وضعفه الألباني في السلسلة الصحيحة ٤/ ٤٨٥.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٠٢، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٥٦، والطبراني (١١٦٤٠)، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ١٦٨/٢ وعند ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة ، ليس فيه ابن عباس . وقال الهيثمي : فيه إبراهيم بن يزيد القرشي المكي وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ٤٠.

(٣) أحمد ص ٨٠.

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما جمَع الملِكُ النسوةَ قال لهنَّ : أنتنَّ راودتنَّ يوسفَ عن نفسِه ؟ ﴿قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ . قال يوسفُ : ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ [1] . فغمَزه جبريلُ عليه السلامُ فقال : ولا حينَ همَمْتَ بها ؟! فقال : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : تبيَّن [3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، وقتادةَ ، والضحاكِ ، وابنِ زيدٍ ، والسديِّ ، مثلَه [4] .

وأخرَج الحاكمُ فى « تاريخِه » ، وابنُ مردويَه ، [5] والديلميُّ [5] ، عن أنسٍ ، أنَّ

---

(١) إن الرأى القائل بأن قوله تعالى : ﴿ ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب ﴾ . من كلام يوسف عليه السلام - قد ذهب بعض المفسرين إلى غيره ؛ فقد استظهره ابن كثير وأبو حيان اعتمادًا على أن سياق الكلام كله من كلام امرأة العزيز بحضرة الملك ، ولم يكن يوسف عليه السلام عندهم بل بعد ذلك أحضره الملك . وهذا القول هو الأشهر والأليق والأنسب بسياق القصة ومعانى الكلام . ينظر البحر المحيط ٥/ ٣١٧، ٣١٨، وتفسير ابن كثير ٤/ ٣٢٠.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢١٠، ٢١١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٧، ٢١٥٨، والبيهقى (٧٢٩٠).

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٠٤، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٦.

(٤) ابن جرير ١٣/٢٠٤- ٢٠٦.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢، ح ١.

رسولَ اللهِ ﷺ قرأ هذه الآيةَ : « ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ » . قال : « لما قالَها يوسفُ عليه السلامُ ، قال له جبريلُ عليه السلامُ : يا يوسفُ ، اذكرْ هَمَّك . قال : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ﴾ »[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي الهُذَيلِ قال : لما قال يوسفُ عليه السلامُ : ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ . قال له جبريلُ عليه السلامُ : ولا يومَ همَمْتَ بما همَمْتَ به ؟! فقال : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : لما قال يوسفُ عليه السلامُ : ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ . قال الملَكُ - وطعَن في جنبِه - يا يوسفُ ، ولا حينَ همَمْتَ ؟! قال : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ﴾[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن حكيمِ بنِ جابرٍ[4] في قولِه : ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ . قال : قال له جبريلُ : ولا حينَ حلَلْتَ السراويلَ ؟! فقال عندَ ذلك : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾[5] .

وأخرَج [6]ابنُ جريرٍ[6] ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ

---

(١) الديلمي ٢/٢٤٤ موقوفًا على أنس .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢١٢.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢١٤.

(٤) في الأصل : « حزام » .

(٥) سعيد بن منصور (١١٢٨ - تفسير) ، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٥٨.

(٦ - ٦) في م : « ابن المنذر » .

﴿أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ . قال : هو قولُ يوسفَ لمليكِه حينَ أراه اللهُ عذْرَه[(١)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : أراد يوسفُ عليه السلامُ العذرَ قبلَ أن يخرُجَ من السجنِ ، فقال : ﴿ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْئَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ ؛ ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ . قال ابنُ جريجٍ : وبينَ هذا وبينَ ذلك ما بيْنَه . قال : وهذا مِن تقديمِ القرآنِ وتأخيرِه[(٢)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ . قال : يوسفُ يقولُه ؛ لم أخُنْ سيِّدى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ . قال : هذا قولُ يوسفَ عليه السلامُ ، لم يخنِ العزيزَ فى امرأتِه ، قال : فقال له جبريلُ عليه السلامُ : ولا حيثُ[(٤)] حلَلْتَ السراويلَ ؟ ! فقال يوسفُ عليه السلامُ : ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(٥)] .

[(٦)] وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ . قال : قال له جبريلُ عليه السلامُ : اذكُرْ همَّكَ . قال : ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢١٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٧.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٠٢.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٠٨.

(٤) فى م : « حين » .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٢٠٨، ٢١٣.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .
والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٢١٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ . قال : فقال له الملَكُ أو جبريلُ : ولا حينَ همَمْتَ بها ؟ ! فقال يوسفُ /عليه السلامُ : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾[1] . ٢٤/٤

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ . فقال له الملَكُ أو جبريلُ : ولا حينَ همَمْتَ بها ؟ ! فقال يوسفُ عليه السلامُ : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ . قال : فقال له الملَكُ : ولا حينَ همَمْتَ ؟ ! فقال : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن الملَكَ الذى كان مع يوسفَ عليه السلامُ قال : اذكُرْ ما همَمْتَ به . قال : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ . قال : خشِى نبىُّ اللهِ أن يكونَ زكَّى نفسَه ، فقال : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ﴾ الآية[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من وجهٍ آخرَ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢١١، ٢١٢.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢١٤، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٨.

(٣) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٨.

نَفۡسِيٓۖ﴾ . قال : يعنى هَمَّتَه التى همَّ بها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ العزيزِ بنِ عميرٍ قال : النفسُ أمَّارةٌ بالسوءِ ، فإذا جاءَ العزمُ مِن اللهِ كانت هى التى تدعُوك[(٢)] إلى الخيرِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ﴾ .

أخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ » ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : فأتاه الرسولُ فقال : ألْقِ عنكَ ثيابَ السِّجنِ ، والبَسْ ثيابًا جُدُدًا ، [(٣)]وقمْ إلى[(٣)] الملِكِ . فدعا له أهلُ السِّجنِ - وهو يومَئذٍ ابنُ ثلاثين سنةً - فلما أتاه رأى غلامًا حدَثًا ، فقال : أيعلمُ هذا رؤيایَ ولا يعلمُها السحرةُ والكهنةُ ؟! وأقعَده قُدَّامَه وقال له : لا تخَفْ . وألبسَه طوقًا من ذهبٍ وثيابَ حريرٍ ، وأعطاه دابَّةً مُسْرَجَةً مزيَّنةً كدابةِ الملِكِ ، وضُرِب بالطبلِ بمصرَ : إنَّ يوسفَ خليفةُ الملِكِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ﴾ . قال : أتَّخِذْه[(٥)] لنفسى[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٨.

(٢) فى م : « تدعو » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ٢، ح ١: « ثم أتى » .

(٤) ابن عبد الحكم ص ١٣.

(٥) فى ص ، ف ٢: « أعده » .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٢١٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٩.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن [(١] زيدٍ العمِّىِّ [١)] قال : لما رأى يوسفُ عليه السلامُ عزيزَ مصرَ قال : اللهمَّ إنى أسألُك بخيرِك من خيرِه ، وأعوذُ بعزَّتِك من شرِّه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى ميسرةَ قال : لما رأى العزيزُ لَبَقَ يوسفَ وكَيْسَه وظُرفَه دعاه ، فكان يتغدَّى معَه ويتعشَّى دونَ غِلمانِه ، فلما كان بينَه وبينَ المرأةِ ما كان ، قالت : لمَ تُدنى هذا من بينِ غلمانِك ؟! مُرْه فليتغدَّ[(٣)] مع الغلمانِ . قال له : اذهبْ فتغدَّ مع الغلمانِ . فقال له يوسفُ : أترغبُ أن تأكلَ معى ؟ أنا واللَّهِ يوسفُ بنُ يعقوبَ نبىِّ اللَّهِ ، ابنِ إسحاقَ ذبيحِ اللَّهِ[(٤)] ، ابنِ إبراهيمَ خليلِ اللَّهِ[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال الملِكُ ليوسفَ : إنِّى أحبُّ أن تخالطَنى فى كلِّ شىءٍ إلا فى أهلى ، وأنا آنَفُ أن تأكلَ معى . فغضِب يوسفُ عليه السلامُ فقال : أنا أحقُّ أن آنَفَ ؛ أنا[(٦)] ابنُ إبراهيمَ خليلِ اللَّهِ ، وأنا ابنُ إسحاقَ ذبيحِ اللَّهِ ، وأنا ابنُ يعقوبَ

(١ - ١) فى ف ٢، ح ١: « يزيد القمى » .

(٢) ابن أبى شيبة ٤٤٧/١٠ بلفظ : « وأعوذ بقوتك من شره » .

(٣) فى ص ، ف ٢، ح ١: « فليقعد » .

(٤) قال ابن قيم الجوزية : وإسماعيل هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وأما القول بأنه إسحاق فباطل بأكثر من عشرين وجهًا ، وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول : هذا القول إنما هو متلقى عن أهل الكتاب مع أنه باطل بنص كتابهم ، فإن فيه : إن الله أمر إبراهيم أن يذبح ابنه بكره ، وفى لفظ : وحيده ، ولا يشك أهل الكتاب مع المسلمين أن إسماعيل هو بكر أولاده . زاد المعاد ٧١/١، وينظر تفسير ابن كثير ٧/ ٣٠.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٢١٧.

(٦) فى ص ، ف ١، ف ٢، ح ١: « إنى » .

نبىِّ اللَّهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : أسلمَ الملِكُ الذى كان معه يوسفُ عليه السلامُ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ قال : استعمَلنى عمرُ على البحرينِ ، ثم نزَعنى وغرَّمنى اثنىْ عشَرَ ألفًا ، ثم دعانى بعدُ إلى العملِ فأبَيتُ ، فقال : ولِمَ وقد سأَلَ يوسفُ عليه السلامُ العملَ وكان خيرًا منك ؟! فقلتُ : إنَّ يوسفَ عليه السلامُ نبىٌّ ابنُ نبىٍّ ابنِ نبىٍّ ابنِ نبىٍّ ، وأنا ابنُ أميمةَ ، وأنا أخافُ أن أقولَ بغيرِ عِلمٍ[(٣)] ، وأن أُفتىَ بغيرِ علمٍ ، وأن يُضربَ ظهرِى ، ويُشتَمَ عِرضِى ، ويؤخَذَ مالى[(٤)] .

وأخرَج الخطيبُ فى « رواةِ مالكٍ » عن جابرٍ قال : كان يوسفُ عليه السلامُ لا يشبَعُ ، فقيل له : ما لك لا تشبعُ وبيدِك خزائنُ الأرضِ ؟! قال : إنِّى إذا شبِعتُ نسيتُ الجائعَ .

وأخرَج وكيعٌ فى « الغررِ » ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن الحسنِ قال : قيل ليوسفَ عليه السلامُ : تجوعُ وخزائنُ الأرضِ بيدِك ؟ قال : إنى أخافُ أن أشبعَ فأنسَى الجياعَ[(٥)] .

---

(١) سعيد بن منصور (١١٢٩ - تفسير ) ، وابن أبى حاتم ٢١٥٩/٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٢٢.

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « حلم » .

(٤) ابن أبى حاتم ٢١٦٠/٧ مقتصرًا على أوله ، والحاكم ٢/ ٣٤٧.

(٥) فى ح ١ : « الجائع » ، وفى م : « الجيعان » .
والأثر عند البيهقى (٥٦٨٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن شيبةَ بنِ نعامةَ الضبىِّ فى قولِه : ﴿ٱجۡعَلۡنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ﴾ . يقولُ : على جميعِ الطعامِ ، ﴿إِنِّى حَفِيظٌ﴾ لما استودَعتنى ، ﴿عَلِيمٌ﴾[1] بسنينِ المجاعةِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ٱجۡعَلۡنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ﴾ . قال : كان لفرعونَ خزائنُ كثيرةٌ غيرَ الطعامِ ، فأسلمَ سلطانه كلَّه له ، وجعَل القضاءَ إليه ؛ أمرُه وقضاؤُه نافذٌ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنِّى حَفِيظٌ﴾ . قال : لما وَلِيتُ ، ﴿عَلِيمٌ﴾ بأمرِه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ . قال : حفيظٌ للحسابِ[4] ، عليمٌ بالألسُنِ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الأشجعىِّ ، مثلَه[6] .

**قولُه تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا

(١) فى م : « عليهم » .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢١٩، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٦٠.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢١٨.

(٤) فى الأصل : « للحسنات » .

(٥) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٦٠ .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٢١٩.

لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : (١) ملَّكناه فيما (١) يكونُ فيها ، ﴿حَيْثُ يَشَآءُ﴾ مِن تلك الدنيا ، يصنَعُ فيها ما يشاءُ ، فوِّضَت إليه . قال : ولو شاء أن يجعلَ فرعونَ من تحتِ يدَيه ، ويجعلَه مِن /فوقَ لفعلَ (٢) . ٤/٢٥

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الفضيلِ بنِ عياضٍ قال : وقَفت امرأةُ العزيزِ على ظهرِ الطريقِ حتى مرَّ يوسفُ عليه السلامُ فقالت : الحمدُ للَّهِ الذى جعَل العبيدَ ملوكًا بطاعتِه ، وجعَل الملوكَ عبيدًا بمعصيتِه (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ إسحاقَ قال : ذكَروا أنَّ إطفيرَ (٤) هلَك فى تلك الليالى ، وأنَّ الملِكَ الريَّانَ زوَّج يوسفَ عليه السلامُ امرأتَه راعيلَ ، فقال لها حينَ أُدخِلتْ عليه : أليسَ هذا خيرًا مما كنتِ تريدين ؟ فقالت : أيُّها الصِّديقُ ، لا تلمْنى ، فإنى كنتُ امرأةً كما ترى حسناءَ جَمْلاءَ (٥) ، ناعمةً فى مُلكٍ ودنيا ، وكان صاحبى لا يأتى النساءَ ، وكنتَ كما جعَلك اللَّهُ فى حسنِك وهيئتِك ، فغلَبتنى نفسى على ما رأيت . فيزعُمون أنه وجَدها عذراءَ ، فأصابَها فولَدتْ له رجلين (٦) .

وأخرَج أبو الشيخِ ، عن (٧) عبدِ اللَّهِ (٧) بنِ منبهٍ ، عن أبيه قال : تعرَّضتِ امرأةُ

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٢١، وابن أبي حاتم ٧/٢١٦١ .

(٣) ابن أبي حاتم ٧/٢١٦٢ .

(٤) فى الأصل ، ر ٢، م : « أطيفر » ، وفى ص ، ف ٢، ح ١: « أطيفير » .

(٥) فى ف ٢، ح ١: « جميلة » . والجملاء : الجميلة المليحة . اللسان (ج م ل) .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٢٢٠، ٢٢١، وابن أبي حاتم ٧/٢١٦١ .

(٧ - ٧) فى الأصل ، ر ٢: « عبد العزيز » . وينظر تهذيب الكمال ٣١/ ١٤١.

العزيزِ ليوسفَ عليه السلامُ فى الطريقِ حينَ مرَّ بها ، فقالت : الحمدُ للَّهِ الذى جعَل الملوكَ بمعصيتِه عبيدًا ، وجعَل العبيدَ بطاعتِه ملوكًا ، فعرَفها فتزوَّجها فوجَدها بِكرًا ، وكان صاحبُها مِن قبلُ لا يأتى النساءَ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : أصابتِ امرأةَ العزيزِ حاجةٌ فقيل لها : لو أتيتِ يوسفَ بنَ يعقوبَ فسألْتِيه . فاستشارت الناسَ فى ذلك فقالوا : لا تفعلى ، فإنَّا نخافُ عليكِ . قالت : كلا ، إنِّى لا أخافُ ممن يخافُ اللَّهَ . فدخَلت عليه فرأَته فى مُلكِه ، فقالت : الحمدُ للَّهِ الذى جعَل العبيدَ ملوكًا بطاعتِه . ثم نظَرت إلى نفسِها فقالت : الحمدُ للَّهِ الذى جعَل الملوكَ عبيدًا بمعصيتِه . فقضَى لها جميعَ حوائجِها ، ثم تزوَّجها فوجَدها بكرًا ، فقال لها : أليس هذا أجملَ مما أردتِ ؟ قالت : يا نبىَّ اللَّهِ ، إنِّى ابتُليتُ فيك بأربعٍ ؛ كنتَ أجملَ الناسِ كلِّهم ، وكنتُ أنا أجملَ أهلِ زمانى ، وكنتُ بكرًا ، وكان زوجى عِنِّينًا[(1)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أنَّ يوسفَ عليه السلامُ تزوَّج امرأةَ العزيزِ فوجَدها بكرًا ، وكان زوجُها عِنِّينًا .

**قولُه تعالى : ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ﴾ .**

**أخرَج** [(2)]الحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ أبى الدنيا فى « الفرجِ » ، و[(2)]**البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ »** ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، **أنه قال :**

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ١٨١، ٣/ ٣٥.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢.

« اطلُبوا الخيرَ دهرَكم كلَّه ، وتعرَّضوا لنفحاتِ رحمةِ اللَّهِ ، فإنَّ للَّهِ عزَّ وجلَّ نفحاتٍ مِن رحمتِه يصيبُ بها من يشاءُ من عبادِه ، واسألوا اللَّهَ أن يسترَ عوْراتِكم ويؤمِّنَ روعاتِكم »[1] .

**قولُه تعالى : ﴿وَلَأَجْرُ ٱلْأَخِرَةِ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مالكِ بنِ دينارٍ [٢٢٦ و] قال : سألتُ الحسنَ فقلتُ : يا أبا سعيدٍ ، قولُه : ﴿وَلَأَجْرُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾ . ماهيه ؟ قال : يا مالكُ ، اتقَوا المحارمَ ؛ خمَصت بطونُهم ، تركُوا المحارمَ وهم يشتهُونها[2] .

**قولُه تعالى : ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ إخوةَ يوسفَ لما دخَلوا عليه فعرَفهم وهم له منكرون ، جاء بُصواعِ الملِكِ الذى كان يشربُ فيه فوضَعه على يدِه ، فجعَل ينقُرُه ويطِنُّ ، وينقُرُه ويطِنُّ ، فقال : إنَّ هذا الجامَ ليخبرُنى عنكم خبرًا ، هل كان لكم أخٌ من أبيكم يقالُ له يوسفُ ، وكان أبوه يحبُّه دونَكم ، وإنكم انطلَقتُم بِهِ فألقيتمُوه فى الجبِّ ، وأخبَرتم أباكم أن الذئبَ أكَله ، وجئتُم على قميصِه بدمٍ كذبٍ ؟ قال : فجعَل بعضُهم ينظُرُ إلى بعضٍ ، ويعجَبون : إنَّ هذا الجامَ ليخبرُ خبرَكم ، فمِن أينَ يعلمُ هذا[3] ؟

---

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٩٣، وابن أبى الدنيا ص ١١، والبيهقى (٣٠٦) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٩٠٢) . وينظر السلسلة الضعيفة (٢٧٩٨) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢١٦٢/٧ (١١٧٢٨) .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٣٣، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٦٢.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ[1] أبى الجلدِ قال : قال يوسفُ عليه السلامُ لإخوتِه : إنَّ أمرَكم ليَريبُنى ، كأنكم جواسيسُ . قالوا : يأَيُّها العزيزُ ، إنَّ أبانا شيخٌ صدِّيقٌ ، وإنا قومٌ صدِّيقون ، وإنَّ اللَّهَ يُحيِى بكلامِ الأنبياءِ القلوبَ ، كما يُحيِى وابلُ السماءِ الأرضَ ، ويقولُ لهم وفى يدِه الإناءُ وهو يقرَعُه القَرْعةَ : كأنَّ هذا يخبرُ عنكم بأنكم جواسيسُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عونٍ قال : قلتُ للحسنِ : تُرى يوسفَ عرَف إخوتَه ؟ قال : لا واللَّهِ ، ما عرَفهم حتى تعرَّفوا إليه[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ . قال : لا يعرِفونه[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن وهبٍ قال : لما جعَل يوسفُ عليه السلامُ ينقُرُ الصاعَ[4] ويخبرُهم ، قام إليه بعضُ إخوتِه فقال : أنشُدُك باللَّهِ ألّا[5] تكشفَ لنا عورةً .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱئۡتُونِى بِأَخٖ لَّكُم مِّنۡ

---

(١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) ابن أبى حاتم ٢١٦٣/٧ .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٢٥، وابن جرير ١٣/ ٢٢٤، وابن أبى حاتم ٢١٦٣/٧ .

(٤) فى ف ٢، ر ٢: « الصواع » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ٢ : « أن » .

﴿أَبِيكُمْ﴾ . قال : يعني بنيامينَ ، وهو أخو يوسفَ لأبيه وأمِّه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾ . قال : خيرُ مَن يَضِيفُ بمصرَ[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]ابنُ المنذرِ[(٣)] عن ابنِ جريجٍ[(٤)] في قولِه : ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾ . قال : خيرُ[(٥)] المُضِيفين .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾ . قال يوسفُ عليه السلامُ : أنا خيرُ من / يَضِيفُ بمصرَ[(٦)] . ٢٦/٤

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن إبراهيمَ ، أنه كان يقرأُ : ( وقال لِفتيتِه )[(٧)] . [(٨)]وعن الحسنِ ، أنه كان يقرأُ : ﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ﴾[(٩)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ( وقال لِفتيتِه )[(٨)] . أي : لغِلمانِه ، ﴿اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ﴾ . أي : أوراقَهم[(١٠)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢٢٥، وابن أبي حاتم ٢١٦٣/٧ .

(٢) ابن أبي حاتم ٢١٦٤/٧ .

(٣ - ٣) في م : « ابن جرير » .

(٤) بعده في م : « عن مجاهد » .

(٥) سقط من : ص، ف ١، ف ٢، ح ١.

(٦) ابن جرير ١٣/ ٢٢٥.

(٧) هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر ، وعاصم في رواية أبي بكر وأبي جعفر ويعقوب ، وقرأ حمزة والكسائي وخلف وعاصم في رواية حفص «لفتيانه» . النشر ٢/ ٢٢٢.

(٨ - ٨) سقط من : م .

(٩) سعيد بن منصور ( ١١٣٠، ١١٣١ - تفسير) .

(١٠) ابن جرير ١٣/ ٢٢٧، وابن أبي حاتم ٢١٦٥/٧ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ إسحاقَ قال : كان منزلُ يعقوبَ وبَنِيه فيما ذكَر لى بعضُ أهلِ العلمِ بالعَرَباتِ[١] ، من أرضِ فلسطينَ بغَورِ الشامِ . وبعضٌ يقولُ : كان بالأولاجِ[٢] ، من ناحيةِ شعبٍ أسفلَ من حِسْمَى[٣] . وكان صاحبَ باديةٍ له بها شاءٌ وإبلٌ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن المغيرةِ ، عن أصحابِ عبدِ اللَّهِ : ( فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا يَكْتَلْ )[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ : ( فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا يَكْتَلْ ) له بعيرًا .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مغيرةَ ، عن أصحابِ عبدِ اللَّهِ : ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَـٰفِظًا﴾ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن علقمةَ ، أنه كان يقرَأُ : ( رِدَّتْ إِلينَا ) . بكسرِ الراءِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَا نَبْغِى هَـٰذِهِۦ بِضَـٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ . يقولُ : ما نبغى وراءَ هذا ، هذه أوراقُنا رُدَّت

---

(١) فى ص ، ف ٢ : « الغربان » . والعربات : بالتحريك جمع عرابة ، وهى بلاد العرب ، وعربات : طريق فى جبل بطريق مصر . معجم البلدان ٣/٦٢٣ .

(٢) فى الأصل ، ف١ ، ف٢، ر٢، ح١، م : « بالادلاج » . والأولاج : مكان بنواحى حسمى . ينظر معجم البلدان ١/٤٠٧ .

(٣) حسمى : قال ابن السكيت : حسمى لجُذام جبال وأرض بين أيلة ، وجانب تيه بنى إسرائيل . معجم البلدان ٢/ ٣١٧.

(٤) ابن أبى حاتم ٧/٢١٦٥ .

(٥) قرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء ، وقرأ الباقون بالنون . التيسير ص ١٠٥، والنشر ٢/ ٢٢٢.

إلينا ، وقد أُوفِي لنا الكيلُ ، ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ . أى : حِمْلَ بعيرٍ[١] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ . قال : حِمْلَ حمارٍ . قال : وهى لغةٌ . قال أبو عبيدٍ : يعنى مجاهدٌ أنَّ الحمارَ يقالُ له فى بعضِ اللغاتِ : بعيرٌ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ﴾ . قال : [٣]تَهلِكوا جميعًا . وفى قولِه : ﴿فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ﴾ . قال : عهدَهم[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ﴾ . قال[٣] : إلا أن تُغلَبوا حتى لا تُطيقوا ذلك[٥] .

**قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ﴾ الآيتين .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ﴾ . قال : رهِب يعقوبُ عليهم العينَ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ﴾ . قال : خشِى عليهم العينَ[٧] .

(١) ابن جرير ١٣/ ٢٣٣، ٢٣٤، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٦٦.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٣٤.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٣٥، وابن أبى حاتم ٧/٢١٦٧ .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٢٣٥، ٢٣٦، وابن أبى حاتم ٧/٢١٦٧ .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٢٣٧، وابن أبى حاتم ٧/٢١٦٨ ، وسقط من إسناد ابن أبى حاتم ذكر ابن عباس .

(٧) ابن جرير ١٣/ ٢٣٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ﴾ . قال : خشِى يعقوبُ على ولدِه العينَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ﴾ . قال : خافَ عليهم العينَ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ﴾ . قال : كانوا قد أُوتوا صورًا وجمالًا ، فخشِىَ عليهم أنفُسَ الناسِ[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ النخعىِّ فى قولِه : ﴿وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ﴾ . قال : أحبَّ يعقوبُ أن يلقَى يوسفُ أخاه فى خَلوةٍ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا حَاجَةٗ فِي نَفۡسِ يَعۡقُوبَ قَضَىٰهَاۚ﴾ . قال : خيفةَ العينِ على بَنِيه[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلۡمٖ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ﴾ . قال : إنه لعاملٌ بما علِمَ ، ومَن لا يعملُ لا يكونُ عالمًا[6] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢٣٨.
(٢) ابن أبى حاتم ٧/٢١٦٨ .
(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٢٥، وابن جرير ١٣/ ٢٣٧، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٦٨، ٢١٦٩ .
(٤) سعيد بن منصور (١١٣٣ - تفسير) . بلفظ : أحب يعقوب أن يلقى أخوة يوسف يوسف فى خلوة .
(٥) ابن جرير ١٣/ ٢٣٩، وابن أبى حاتم ٧/٢١٦٩ .
(٦) ابن جرير ١٣/ ٢٤٠، وابن أبى حاتم ٧/٢١٧٠ ، دون قوله : « ومن لا يعمل لا يكون عالمًا» .

**قوله تعالى** : ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ الآيات .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ . قال : ضمَّه إليه وأنزَله معَه . وفى قولِه : ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ . قال : فلا تحزنْ ولا تيأسْ . وفى قولِه : ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ﴾ . قال : لما قضَى حاجتَهم وكالَ لهم طعامَهم . وفى قولِه : ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ﴾ . قال : هو إناءُ المِلِكِ الذى يشربُ منه . ﴿فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾ قال : فى متاعِ أخيه[(١)] .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ﴾ . قال : هو الصُّواعُ ، وكلُّ شىءٍ يُشرَبُ منه فهو صُواعٌ[(٢)] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، عن مجاهدٍ قال : السقايةُ والصواعُ شىءٌ واحدٌ يشربُ منه يوسفُ[(٣)] .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : السقايةُ إناؤُه الذى يَشرَبُ فيه ، وكان من فضةٍ[(٢)] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ قال : السقايةُ هو الصواعُ ، وكان كأسًا من ذهبٍ فيما يَذكُرون[(٤)] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ١٣/٢٤٢- ٢٤٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٧٠، ٢١٧١.

(٢) ابن أبى حاتم ٧/٢١٧١ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٤٥، وابن أبى حاتم ٧/٢١٧١ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٤٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٧١.

﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ﴾ . قال : كانت العيرُ حميرًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ منده فى « غرائبِ شعبةَ » ، وابنُ مردويَه ، والضياءُ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ . قال : شىءٌ يشبهُ المكُّوكَ من فضةٍ ، كانوا يشرَبون فيه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، والطَّستىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرنى عن قولِه : ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ . قال : الصواعُ الكأسُ الذى يُشرَبُ فيه . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أما سمِعتَ الأعشى وهو يقولُ[(٣)] :

لَهُ دَرْمَكٌ[(٤)] فى رأسِهِ ومَشَاربٌ وقِدرٌ وطبَّاخٌ وصاعٌ ودَيْسَقُ[(٥)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ . قال : /هو المكُّوكُ الفارسىُّ الذى يَلتقِى طرفاه ، كانت تَشرَبُ فيه الأعاجمُ[(٦)] . ٢٧/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢٤٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٧٢، ٢١٧٣ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٤٩، وابن أبى حاتم ٢١٧٣/٧ ، وابن منده ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٣٥٩ - والضياء ٩٥/١٠ (٩٣).

(٣) اللسان (د س ق) ، (درمك) . وهو فى ديوانه ص ٢١٧ مركب من بيتين :

له درمك فى رأسه ومشارب ومسك وريحان وراح تصفق
وحور كأمثال الدمى ومناصف وقدر وطباخ وصاع وديسق

(٤) الدرمك : الدقيق الناعم . النهاية ٢/ ١١٤.

(٥) الديسق : خوان من فضة ، والخبز الأبيض ، والطست . اللسان (د س ق) .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٢٥٠، وابن أبى حاتم ٢١٧٣/٧ .

قال : كان مِن فضَّةٍ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ . قال : كان مِن نُحاسٍ[٢] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ . بضمِّ الصادِ مع الألفِ[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، عن أبى هريرةَ ، أنه كان يقرأُ : ( صَاعَ الملِكِ )[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن يحيى بنِ يعمَرَ ، أنه كان يقرؤُها : ( صُوغَ الملِكِ ) . بالغينِ المعجمةِ . قال : كان صِيغَ مِن ذهبٍ أو فضةٍ ، سقايتُه التى كان يشرَبُ فيها[٤] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن أبى رجاءٍ ، أنه قرَأ : ( نفقدُ صَوْعَ الملِكِ ) . بعينٍ غيرِ معجمةٍ ، وصادٍ مفتوحةٍ[٥] .

وأخرَج عن عبدِ اللَّهِ بنِ عونٍ ، أنه كان يقرأُ : ( صُوعَ الملِكِ ) . بصادٍ مضمومةٍ[٥] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢٥٠.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٥١، ٢٥٢.

(٣) سعيد بن منصور (١١٣٦ - التفسير) . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٩، والبحر المحيط ٥/ ٣٣٠.

(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٧٣. وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٩، والبحر المحيط ٥/ ٣٣٠.

(٥) ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٩، والبحر المحيط ٥/ ٣٣٠.

وأخرَج عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه كان يقرأُ : (صُياعَ المِلكِ ) [1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ﴾ . قال : حِمْلُ حمارٍ طعامٌ ، وهى لغةٌ [2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿حِمۡلُ بَعِيرٖ﴾ . أى : وِقْرُ بعيرٍ [2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ﴾ . يقولُ : كفيلٌ [3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، ومجاهدٍ ، وقتادةَ ، والضحاكِ ، مثلَه [4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ﴾ . قال : الزعيمُ هو المؤذِّنُ الذى قال : ﴿أَيَّتُهَا ٱلۡعِيرُ﴾ [5] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ

---

(١) كذا فى النسخ وتفسير القرطبى ٩/ ٢٣٠. والذى فى مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٨ والبحر المحيط فيما نقله عن صاحب اللوامح عن سعيد : (صُواغ) . وذكر فيما نقله عن ابن عطية ، عن سعيد - أبو حيان قراءة أخرى هى : (صِواع) . البحر المحيط ٥/ ٣٣٠.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٥٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٧٣، ٢١٧٤ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٥٣.

(٤) ابن جرير ١٣/٢٥٣- ٢٥٥.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٢٥٣، وابن أبى حاتم ٢١٧٤/٧ .

الأزرقِ قال له : أخبِرنى عن قولِه : ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ . ما الزعيمُ ؟ قال : الكفيلُ . قال فيه فروةُ بنُ مُسَيْكٍ :

أكونُ زعيمَكمْ فى كلِّ عامٍ        بجيشٍ جحْفلٍ لجَبٍ لُهَامِ

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ . يقولُ : ما جئنا لنعصِىَ فى الأرضِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ﴾ . قال : عرَفوا الحكمَ فى حكمِهم فقالوا : ﴿جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ﴾ . وكان الحكمُ عندَ الأنبياءِ ، يعقوبَ وبَنِيه عليهم السلامُ ، أن يُؤخَذَ السارقُ بسرقتِه عبدًا ، يُستَرَقُّ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبىِّ قال : أخبَروه بما يُحكمُ فى بلادِهم ، أنه مَن سرَق أُخِذ عبدًا ، فقالوا : ﴿جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِۦ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ﴾ الآية . قال : ذُكِر لنا أنه كان كلَّما فتَح متاعَ رجلٍ ، استغفَر تأثُّمًا مما صنَع ، حتى بقِىَ متاعُ الغلامِ ، قال : ما أظنُّ أنَّ هذا

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢٥٦، وابن أبى حاتم ٢١٧٤/٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٦٦، وابن أبى حاتم ٢١٧٤/٧ .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٢٦، وابن جرير ٢٥٨/١٣ عن معمر قال : بلغنا ولم يذكر الكلبى .

أخَذ شيئًا . قالوا : بلى ، فاستَبْرِه[1] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ . قال : كذلك صنَعنا ليوسفَ ، ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ . يقولُ : فى سلطانِ الملِكِ . قال : كان فى دينِ ملِكِهم أنه مَن سرَق أُخِذتْ منه السرقةُ ومثلُها معَها من مالِه ، فيعطيه المسروقَ[2] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ . يقولُ : فى سلطانِ الملِكِ[3] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ فى الآيةِ قال : دينُ الملِكِ لا يُؤخَذُ بِهِ من سرَق أصلًا ، ولكنَّ اللَّهَ كاد لأخيه حتى تكلَّموا بما تكلَّموا بِهِ فأخَذهم بقولِهم ، وليس فى قضاءِ الملِكِ[4] .

**وأخرَج** عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ . قال : لم يكنْ ذلك فى دينِ الملِكِ ؛ أن يأخُذَ مَن سرَق عبدًا[5] .

---

(١) فاستبره : من الاستبراء سهلت همزتها وحذفت للأمر وأصلها : فاستبرئه : أى : اطلب آخر أمره لقطع الشبهة . وقد تكون فاستَبِرْه . أى : فاختبره . والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٣٢٥ ، ٣٢٦، وابن جرير ١٣/ ٢٥٩، ٢٦٠، وابن أبى حاتم ٢١٧٥/٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٦٣، ٢٦٤، وابن أبى حاتم ٢١٧٦/٧ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٦٤، وابن أبى حاتم ٢١٧٦/٧ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٦٥.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٢٦، وابن جرير ١٣/ ٢٦٤، ٢٦٥، وابن أبى حاتم ٢١٧٦/٧ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبيِّ قال : كان حُكمُ المِلِكِ ، أنَّ مَن سرَق ضاعفَ عليه الغُرْمَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ . قال : إلا بعلَّةٍ ، كادَها اللَّهُ ليوسفَ عليه السلامُ ، فاعتلَّ بها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ مالكِ [٢٢٦ ظ] ابنِ أنسٍ قال : سمِعتُ زيدَ بنَ أسلمَ يقولُ في هذه الآيةِ : ﴿نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ﴾ . قال : بالعلمِ ؛ يرفَعُ اللَّهُ بهِ مَن يشاءُ في الدنيا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ﴾ . قال : يوسفُ وإخوتُه أوتوا علمًا ، فرفَعنا يوسفَ فوقَهم في العلمِ درجةً[(٤)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، ٢٨/٤ /والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ﴾ . قال : يكونُ هذا أعلمَ من هذا ، وهذا أعلمَ من هذا ، واللَّهُ فوقَ كلِّ عالمٍ[(٥)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٢٦، وابن جرير ١٣/ ٢٦٥ ، عن معمر قال : بلغنا . ولم يذكر الكلبي .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٦٢، ٢٦٣ وفيه : « فعلة » . بدلًا من : « بعلة » ، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٧٦ .

(٣) ابن أبي حاتم ٧/ ٢١٧٦، ٢١٧٧ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٦٧.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٢٦٨، ٢٦٩، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٧٧ ، والبيهقي (٢٣٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كنا عندَ ابنِ عباسٍ فحدَّث بحديثٍ ، فقال رجلٌ : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ . فقال ابنُ عباسٍ : بئسَ ما قلتَ ، اللَّهُ العليمُ الخبيرُ هو فوقَ كلِّ عالمٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : سأَلَ رجلٌ عليًّا عن مسألةٍ ، فقال فيها ، فقال الرجلُ : ليس هكذا ، ولكنْ كذا وكذا . قال عليٌّ : أصبتَ وأخطأتُ ، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ . قال : علمُ اللَّهِ فوقَ كلِّ عالمٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ . قال : اللَّهُ أعلمُ مِن كلِّ أحدٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : ليس عالمٌ إلا فوقَه عالمٌ ، حتى ينتهىَ العِلمُ إلى اللَّهِ[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[(٥)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٢٦، ٣٢٧، وسعيد بن منصور (١١٣٧ - تفسير) ، وابن جرير ١٣/ ٢٦٩، وابن أبى حاتم ٢١٧٧/٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٦٩.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٦٩، وابن أبى حاتم ٢١٧٧/٧ ، والبيهقى (٢٣٧) .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٧٠.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(١)قال : يعنى اللَّهُ بذلك نفسَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ . قال : هكذا حتى يَنتهىَ العلمُ إلى اللَّهِ(١) ؛ منه بدَأ وإليه يعودُ . وفى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : ( وفوقَ كلِّ(٢) عالمٍ عليمٌ )(٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ ، وأبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ . قالا : هو ذلك أيضًا ، يوسفُ وإخوتُه هو فوقَهم فى العلمِ .

**قولُه تعالى** : ﴿ ۞ قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ . قال : يَعْنون يوسفَ(٤) .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كان أوَّلَ ما دخَل على يوسفَ مِن البلاءِ فيما بلَغنى ، أنَّ عمَّتَه ، وكانت أكبرَ ولدِ إسحاقَ ، وكانت إليها مِنْطَقةُ إسحاقَ ، فكانوا يتوارثُونها بالكِبَرِ ، وكان يعقوبُ حينَ وُلِد له يوسفُ ، قد حضَنَتْه عمَّتُه ، فكان معَها وإليها ، فلم يحبَّ أحدٌ شيئًا مِن الأشياءِ كحبِّها إيَّاه ، حتى إذا ترعْرَعَ وقَعتْ نفسُ يعقوبَ عليه ، فأتاها فقال : يا أُخيَّةُ ، سلِّمى إلىَّ يوسفَ ، فواللَّهِ ما أقدِرُ على أن يغيبَ عنى ساعةً . قالت :

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) وبعده فى ر ٢، ح ١: «ذى». والقراءة شاذة. ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٩، وفيه قراءة عبد الله : (وفوق كل ذى علم عالم)، والبحر المحيط ٥/ ٣٣٣.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٧١، وابن أبى حاتم ٢١٧٧/٧ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٧٢.

فواللهِ ما أنا بتاركتِه ، فدعْه عندى أيامًا أنظرْ إليه ، لعلَّ ذلك يُسليني عنه . فلما خرَج يعقوبُ مِن عندِها ، عمَدت إلى مِنْطقةِ إسحاقَ فحزَمتها على يوسفَ من تحتِ ثيابِه ، ثم قالت : فقدتُ مِنْطقةَ إسحاقَ ، فانظروا مَن أخَذها ومَن أصابَها . فالتُمِستْ ، ثم قالت : اكشفُوا أهلَ البيتِ . فكشفُوهم فوجَدُوها مع يوسفَ ، فقالت : واللَّهِ إنه لى لَسَلَمٌ أصنَعُ فيه ما شئتُ . فأتاها يعقوبُ فأخبَرتْه الخبرَ ، فقال لها : أنتِ وذاكِ ، إن كان فعَل ذلك فهو سَلَمٌ لكِ ، ما أستطيعُ غيرَ ذلك . فأمسَكتْه فما قدَرَ عليه حتى ماتتْ ، فهو الذى يقولُ إخوةُ يوسفَ حينَ صنَع بأخيه ما صنَع : ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : سرَق مُكحُلةً لخالتِه .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطيةَ قال : سرَق فى صباه مِيلين مِن ذهبٍ .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ . قال : « سرَق يوسفُ عليه السلامُ صنمًا لجدِّه أبى أمِّه من ذهبٍ وفضةٍ ، فكسَره وألقاه على الطريقِ ، فعيَّره إخوتُه بذلك » .

[2] وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ . قال : سرَق يوسفُ صنمًا لجدِّه أبى أمِّه من ذهبٍ أو فضةٍ ، فكسَره وألقاه فى الطريقِ ، فعيَّره بذلك إخوتُه[2][3] .

---

(١) ابن إسحاق - كما فى تفسير ابن كثير ٣٢٧/٤ - وابن جرير ١٣/ ٢٧٤، وابن أبى حاتم ٢١٧٨/٧.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٧٢، ٢٧٣، وابن أبى حاتم ٢١٧٧/٧ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ قال : كانت أمُّ يوسفَ أمَرتْ يوسفَ أن يسرِقَ صنمًا لخالِه كان يعبُدُه ، وكانت مسلمةً[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : سَرِقتُه التى عابوه بها ؛ أخَذ صنمًا كان لأبى أمِّه ، وإنما أرادَ بذلك الخيرَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : كان يوسفُ غلامًا صغيرًا مع أمِّه عندَ خالٍ له ، وهو يلعَبُ مع الغلمانِ ، فدخَل كنيسةً لهم فوجَد تمثالًا لهم صغيرًا من ذهبٍ ، فأخَذه . قال : وهو الذى عيَّره إخوتُه بهِ ؛ ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطيةَ فى الآيةِ قال : كان يوسفُ عليه السلامُ معَهم على الخِوانِ ، فأخَذ شيئًا من الطعامِ فتصدَّق بهِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ ، أنه سئِلَ : كيف أخافَ يوسفُ أخاه بأخذِ الصُّواعِ ، وقد كان أخبَره أنه أخوه ، وأنتم تزعُمون أنه لم يزلْ متنكِّرًا لهم يكايدُهم حتى رجَعوا ؟! فقال : إنَّه لم يعترِفْ له بالنسبِ ، ولكنَّه قال : أنا أخوك مكانَ أخيك الهالكِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾ . قال : أسرَّ فى نفسِه قولَه : ﴿أَنتُمْ شَرٌّ

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢٧٣.
(٢) ابن أبى حاتم ٧/٢١٧٨ .
(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٤٢، ٢٤٣.

﴿مَّكَانًاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾[(١)] .

وأخرَج /ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿شَرٌّ مَّكَانًا﴾ . قال : يوسفُ يقولُه ، ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ . قال : تقولون[(٢)] . ٢٩/٤

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » عن شيبةَ قال : لما لقِى يوسفُ أخاه قال : هل تزوَّجتَ بعدِى ؟ قال : نعم . قال : وما شغَلك الحزنُ علىَّ ؟ قال : إنَّ أباك يعقوبَ قال لى : تزوَّجْ لعلَّ اللَّهَ أن يذرأَ منك ذريَّةً يُثقِّلون - أو قال : يُسكِّنون - الأرضَ بتسبيحةٍ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ إسحاقَ : ﴿فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ﴾ . قال : أيِسُوا منه ورأَوا شدَّته فى أمرِه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿خَلَصُواْ نَجِيًّاۖ﴾ . قال : وحدَهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَالَ كَبِيرُهُمۡ﴾ . قال : شِمْعُونُ الذى تخلَّف

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢٧٦، وابن أبى حاتم ٢١٧٩/٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٧٧، وابن أبى حاتم ٢١٨٠/٧ .

(٣) عبد الرزاق (١٠٣٨٩) . وفيه : « عن نسيبة » .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٨١.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٢٨٢، وابن أبى حاتم ٢١٨١/٧ .

أكبرُهم عقلًا ، وأكبرُ منه فى الميلادِ رُوبيلُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ . قال : هو روبيلُ ، وهو الذى كان نهاهم عن قتلِه ، وكان أكبرَ القومِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي﴾ . قال : أقاتلُ بسيفى حتى أُقتلَ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن وهبٍ قال : إنَّ شَمْعانَ كان أشدَّ بنى يعقوبَ بأسًا ، وإنه كان إذا غضِب قام شعرُه وانتفَخ ، فلا يُطفِئُ غضبَه شىءٌ إلا أن يمسَّه أحدٌ من آلِ يعقوبَ ، وإنه كان قد أغار مرَّةً على أهلِ قريةٍ فدمَّرهم ، وإنه غضِب يومَ أُخِذ بنو يعقوبَ بالصُّواعِ غضبًا شديدًا حتى انتفَخ ، فأمَر يوسفُ عليه السلامُ ابنَه أن يمسَّه ، فسكَن غضبُه وبرَد ، وقال : قد مسَّنى يدٌ من آلِ يعقوبَ .

**قولُه تعالى : ﴿ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ﴾ الآيات .**

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : ( إِنَّ ابْنَكَ سُرِّقَ )[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : قال يعقوبُ عليه السلامُ لبنيه : ما يدرى هذا الرجلُ أنَّ السارقَ يؤخذُ بسرقتِه إلا بقولِكم . فقالوا : ﴿وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾ : لم نشهدْ أنَّ السارقَ يؤخذُ بسرقتِه إلا وذاك الذى علِمنا[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢٨٣، وابن أبى حاتم ٧/٢١٨١ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٨٤، وابن أبى حاتم ٧/٢١٨١ .

(٣) وبها قرأ أيضا أبو رزين والكسائى فى رواية ، والقراءة شاذة ، ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٩، وابن جرير ١٣/ ٢٨٧، ٢٨٨، والبحر المحيط ٥/ ٣٣٧.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٨٧، ٢٨٨.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إبراهيمَ ، أنه كرِه أن يكتُمَ[1] الرجلُ شهادتَه ، فإذا استُشهِد شهِد ، ويقرَأُ : ﴿وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ﴾ . قال : لم نعلمْ أنه سيسرِقُ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ﴾ . قال : ما كنا نعلمُ أنَّ ابنَك يسرقُ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ﴾ . قال : يقولون : ما كنا نظنُّ أن ابنَك يسرِقُ[5] .

[6]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾ . قال : يَعنون مصرَ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ . قال : مصرَ . وفى قولِه : ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ومصدر التخريج : « يكتب » .

(٢) ابن أبى حاتم ٢١٨٢/٧ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٩٠ ، وابن أبى حاتم ٢١٨٣/٧ .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٢٧ ، وابن جرير ١٣/ ٢٩٠ ، وابن أبى حاتم ٢١٨٣/٧ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٢٩١ .

﴿جَمِيعًا﴾ . قال : بيوسفَ وأخيه ورُوبيلَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا﴾ . قال : بيوسفَ وأخيه وكبيرِهم الذى تخلَّف .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى روقٍ قال : لما احتبَس يوسفُ عليه السلامُ أخاه بسببِ السرقةِ ، كتَب إليه يعقوبُ عليه السلامُ : مِن يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ خليلِ اللَّهِ إلى يوسفَ عزيزِ فرعونَ ، أمَّا بعدُ ، فإنا أهلُ بيتٍ موكَّلٌ بنا البلاءُ ، إنَّ أبى إبراهيمَ عليه السلامُ أُلقِىَ فى النارِ فى اللَّهِ فصبَرَ ، فجعَلها اللَّهُ عليه برْدًا وسلامًا ، وإنَّ أبى إسحاقَ عليه السلامُ قُرِّب للذبحِ فى اللَّهِ فصبَرَ ، ففدَاه اللَّهُ بذِبحٍ عظيمٍ ، وإنَّ اللَّهَ كان وهَب لى قُرَّةَ عينٍ فسَلَبنيه ، فأذهَبَ حزنُه بصرى ، وأيبَسَ لحمِى على عظمِى ، فلا ليلى ليلٌ ، ولا نهارى نهارٌ ، والأسيرُ الذى فى يديك بما ادُّعى عليه من السَّرَقِ أخوه لأمِّه ، فكنتُ إذا ذكَرتُ أسفى عليه قرَّبتُه منِّى فسلَّى عنِّى بعضَ ما كنتُ أجِدُ ، وقد بلَغنى أنك حبَسته بسببِ سرقةٍ ، فخلِّ سبيلَه ، فإنِّى لم ألِدْ سارقًا وليس بسارقٍ ، والسلامُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى الجلدِ قال : قال له أخوه : يأيُّها العزيزُ ، لقد ذهَب لى أخٌ ما رأيتُ أحدًا أشبَهَ بِهِ منك ، لكأنَّه الشمسُ . فقال له يوسفُ عليه السلامُ : اسألْ إلهَ يعقوبَ أن يرحمَ صباكَ ، وأن يردَّ إليك أخاك .

**قولُه تعالى:** ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢٩٢، وابن أبى حاتم ٧/٢١٨٤ .

(٢) ابن أبى حاتم ٧/٢١٨٥ . وقال ابن كثير عن هذا الأثر وشبهه : لا يصح . تفسير ابن كثير ٤/ ٣٣٠.

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ . قال : يا حَزَنَا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ . قال : يا حَزَنَا على يوسفَ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ . قال : يا جزَعَا[3] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن يونسَ قال : لما ماتَ سعيدُ بنُ الحسنِ حزِنَ عليه الحسنُ حُزنًا شديدًا ، فكُلِّم الحسنُ فى ذلك فقال : / ما سمِعتُ اللَّهَ عابَ على يعقوبَ عليه السلامُ الحزنَ[4] . ٣٠/٤

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : كان منذُ خرَج يوسفُ مِن عندِ يعقوبَ إلى يومَ رجَع ، ثمانون سنةً لم يفارقِ الحزنُ قلبَه ، ودموعُه تجرى على خدَّيْه ، ولم يزلْ يبكى حتى ذهَب بصرُه ، واللَّهِ ما على الأرضِ يومئذٍ خليقةٌ أكرَمُ على اللَّهِ من يعقوبَ[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لم يُعطَ أحدٌ الاسترجاعَ غيرَ هذه الأمةِ ، ولو أُعطِيَها أحدٌ لأعطِيَها

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢٩٣، ٢٩٤، وابن أبى حاتم ٧/٢١٨٥ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٩٤.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٩٤، وابن أبى حاتم ٧/٢١٨٥ .

(٤) ابن سعد ٧/ ١٨٧، وابن أبى شيبة ١٣/ ٩٠، ٥٠٣.

(٥) عبد الله بن أحمد ص ٨٤، وابن جرير ١٣/ ٣١٣، ٣٥٩.

يعقوبُ ، ألا تسمَعون إلى قولِه : ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأحنفِ بنِ قيسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « إنَّ داودَ قال : يا ربِّ ، إنَّ بنى إسرائيلَ يسألونَك بإبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ ، فاجعَلْنى لهم رابعًا . فأوحَى اللَّهُ إليه : إنَّ إبراهيمَ أُلقِىَ فى النارِ بسببى فصبَرَ ، وتلك بليَّةٌ لم تنَلْك ، وإنَّ إسحاقَ بذَل مهجةَ دمِه فى سببى فصبَرَ ، وتلك بليَّةٌ لم تنَلْك ، وإنَّ يعقوبَ أخذتُ منه حبيبَه حتى ابيضَّتْ عيناه من الحزنِ فصبَرَ ، وتلك بليَّةٌ لم تنَلْك »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ . قال : حزينٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ » عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ [٢٢٧ و] بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ . ما الكظيمُ ؟ قال : المغمومُ ، قال فيه قيسُ بنُ زهيرٍ :

فإنْ أكُ كاظِمًا لُمصابِ شأسٍ  فإنِّى اليومَ منطلِقٌ لسانِى

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ . قال : كظَم الحزنَ[(٤)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٢٧، وابن جرير ٢/ ٧٠٨، ١٣/ ٢٩٥، وابن أبى حاتم ٢١٨٥/٧ .

(٢) ابن أبى حاتم ٢١٨٦/٧ وقال ابن كثير : وهذا مرسل ، وفيه نكارة ، فإن الصحيح أن إسماعيل هو الذبيح ، ولكن على بن زيد بن جدعان له مناكير وغرائب كثيرة . والله أعلم . تفسير ابن كثير ٤/ ٣٢٩.

(٣) ابن جرير ١٤/ ٢٥٦.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٩٦، وابن أبى حاتم ٢١٨٧/٧ .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ . قال : كظَم على الحزنِ ، فلم يقلْ إلا خيرًا . وفى لفظٍ : يردِّدُ حزنَه فى جوفِه ولم يتكلَّمْ بسوءٍ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ الخراسانيِّ فى قولِه : ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ . قال : فهو مكروبٌ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿كَظِيمٌ﴾ . قال : مكروبٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ قال : الكظيمُ الكَمِدُ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ . قال : مكمودٌ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ قال : الكظيمُ الذى لا يتكلَّمُ ، بلَغ بهِ الحزنُ حتى كان لا يكلِّمُهم[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ليثِ بنِ أبى سُليمٍ ، أنَّ جبريلَ عليه السلامُ دخَل على يوسفَ عليه السلامُ فى السجنِ فعرَفه ، فقال له : أيُّها الملَكُ الكريمُ على ربِّه ، هل لك علمٌ بيعقوبَ ؟ قال : نعم . قال : ما فعَل ؟ قال : ابيضَّتْ

(١) ابن المبارك (٤٦٨) ، وعبد الرزاق ١/ ٣٢٧، وابن جرير ١٣/ ٢٩٧، وابن أبى حاتم ٢١٨٧/٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٩٧.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٩٧، وابن أبى حاتم ٢١٨٧/٧ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٩٦.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٢٩٨.

عيناه من الحزنِ عليك . قال : فماذا بلَغ من حزنِه ؟ قال : حزنُ سبعين مُثْكَلَةٍ . قال : هل له على ذلك من أجرٍ ؟ قال : نعم ، أجرُ مائةِ شهيدٍ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ ليثٍ عن ثابتٍ البنانيِّ ، مثلَه سواءً[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ ليثِ بنِ أبى سُليمٍ عن مجاهدٍ قال : حُدِّثتُ أنَّ جبريلَ عليه السلامُ أتَى يوسفَ عليه السلامُ وهو بمصرَ فى صورةِ رجلٍ ، فلما رآه يوسفُ عليه السلامُ عرَفه ، فقام إليه فقال : أيُّها الملَكُ الطيِّبُ ريحُه ، الطاهرُ ثيابُه ، الكريمُ على ربِّه ، هل لك بيعقوبَ من علمٍ ؟ قال : نعم . قال : فكيف هو ؟ قال : ذهَب بصرُه . قال : وما الذى أذهبَ بصرَه ؟ قال : الحزنُ عليك . قال : فما أُعطِىَ على ذلك ؟ قال : أجرَ سبعين شهيدًا[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى جعفرٍ قال : دخَل جبريلُ على يوسفَ فى السجنِ ، فقال له يوسفُ : يا جبريلُ ، ما بلَغ حزنُ أبى ؟ قال : حزنَ سبعين ثَكْلَى . قال : فما بلَغ أجرُه من اللَّهِ ؟ قال : أجرَ مائةِ شهيدٍ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن خلفِ بنِ حوشبٍ ، مثلَه[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : لما أتَى جبريلُ عليه السلامُ يوسفَ عليه

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٣٠٩، وابن أبى حاتم ٢١٨٦/٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٣١١، ٣١٢.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٣٠٩، ٣١٠.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٣١٠.

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٢.

السلامُ بالبشرَى وهو فى السجنِ قال : هل تعرفُنى أيُّها الصِّدِّيقُ ؟ قال : أرى صورةً طاهرةً ، ورُوحًا طيبةً لا تُشبِهُ أرواحَ الخاطئين . قال : فإنِّى رسولُ ربِّ العالمين ، وأنا الروحُ الأمينُ . قال : فما الذى أدخَلك إلى مَدخلِ المذنبين ، وأنت أطيبُ الطيبين ، ورأسُ المقرَّبين ، وأمينُ ربِّ العالمين ؟ قال : ألم تعلمْ يا يوسفُ ، أنَّ اللَّهَ يطهِّرُ البيوتَ بطهرِ النبيين ؟ وأنَّ الأرضَ التى يدخُلونها هى أطهرُ[1] الأرَضين ؟ وأنَّ اللَّهَ قد طهَّر بك السجنَ وما حولَه ياطهِرَ الطاهرين وابنَ المطهَّرين ؟ إنما يُتطهَّرُ بفضلِ طُهرِك وطُهرِ آبائك الصالحين المخلَصين . قال : كيف تسمِّينى بأسماءِ الصِّديقِين وتَعُدُّنى مِن المَخْلَصين ، وقد دخلتُ مَدْخَلَ المُذْنِبين ، وسُمِّيتُ بالضَّالِّين المُفْسدين ؟ قال : لَمْ يَفْتِنْ قلبَك الحزنُ ؟ ولم يُدَنِّسْ حرِّيتَك الرِّقُّ ، ولم تُطِعْ/ سيدتَك فى معصيةِ ربِّك ، فلذلك سَمَّاك اللَّهُ بأسماءِ الصِّديقِين ، وعَدَّك مع المُخْلَصين ، وألحَقك بآبائِك الصالحين . قال : هل لك علمٌ بيعقوبَ ؟ قال : نعم ، وهَب اللَّهُ له الصبرَ الجميلَ ، وابتَلاه بالحزنِ عليك فهو كظيمٌ . قال : فما قَدْرُ حزنِه ؟ قال : قدرُ سبعينَ ثَكْلَى . قال : فماذا له مِن الأجرِ ؟ قال : قَدْرُ[2] مائةِ شهيدٍ[3] .

٣١/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : أتَى جبريلُ عليه السلامُ يوسُفَ عليه السلامُ وهو فى السجنِ ، فسَلَّم عليه ، فقال له يوسفُ : أيُّها المَلَكُ الكريمُ على

---

(١) فى م : « أطيب » .

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « أجر » .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٣١٠ ، ٣١١ ، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٠ . وينظر ما تقدم ص٣٠٢ حاشية (٢) .

ربِّه ، الطَّيِّبُ رِيحُه ، الطاهرُ ثيابُه ، هل لك علمٌ بيعقوبَ ؟ قال : نعم ، ما أشدَّ حزنَه ! قال : ماذا له مِن الأجرِ ؟ قال : أجرُ سبعينَ ثَكْلَى[1] . قال : أفتُرانى لاقِيَه ؟ قال : نعم . فطابَت نفسُ يوسفَ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ ، عن النبيِّ ﷺ ، أنه سُئِل : ما بَلَغ وَجْدُ يعقوبَ على ابنِه ؟ قال : « وَجْدَ سبعينَ ثَكْلَى » . قيل : فما كان له مِن الأجرِ ؟ قال : « أجرُ مائةِ شهيدٍ ، وما ساءَ ظَنُّه باللَّهِ ساعةً مِن ليلٍ [3]ولا[3] نهارٍ »[4] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عمرِو بنِ دينارٍ ، أنه أُلْقِى على يعقوبَ عليه السلامُ حزنُ سبعينَ ثَكْلَى[5] ، ومكَث[6] فى ذلك الحزنِ ثمانينَ عامًا .

**قولُه تعالى : ﴿قَالُواْ تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ . قال : لا تزالُ تذكرُ يوسفَ ، ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ . قال : دَنِفًا مِن المرضِ ، ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَـٰلِكِينَ﴾ . قال : المَيِّتِين[7] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ

(١) فى مصدر التخريج : «شهيدا» .
(٢) ابن جرير ١٣/٣١٢ ، ٣١٣ .
(٣ - ٣) فى م : «أو» .
(٤) ابن جرير ١٣/٣٠٨ .
(٥) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : «مثكل» .
(٦) فى ص ، ف٢ ، : «سكت» .
(٧) ابن جرير ١٣/٢٩٩ ، ٣٠١ ، وابن أبى حاتم ٧/٢١٨٧ ، ٢١٨٨ .

فى قولِه : ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾ . قال : لا تزالُ تذكرُ يوسفَ ، لا تَفْتُرُ من حُبِّه ، ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ . قال : [١] الحَرَضُ ما دونَ الموتِ ، ﴿أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ﴾. قال : الموتُ [٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾ . قال : لا تزالُ تذكرُ يوسفَ . وفى قولِه : ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ . قال [١] : هَرِمًا ، ﴿أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ﴾ . قال : أو تموتَ [٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [٤] وابنُ جريرٍ [٤] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحّاكِ : ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ . قال : الحَرَضُ الشىءُ البالى ، ﴿أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ﴾ . قال : المَيِّتِين [٥] .

وأخرَج [٦] ابنُ الأنبارىِّ ، و [٦] الطَّسْتىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾ . قال : لا تزالُ تذكرُ يوسفَ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٣/٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، وابن أبى حاتم ٧/٢١٨٧ ، ٢١٨٨ .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٢٧، وابن جرير ١٣/ ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٥ .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ .

(٥) ابن جرير ١٣/٣٠٣ ، وابن أبى حاتم ٧/٢١٨٨ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف٢ .

لَعَمْرُك ما تَفْتَا تَذَكَّرُ خالدًا وقد غَالَه ما غالَ تُبَّعَ مِن قَبْلُ[(١)]

قال : أخبِرْني عن قولِه : ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ . قال : الحَرَضُ المُدْنَفُ الهالِكُ مِن شدةِ الوَجَعِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

أمِنْ ذِكْرِ ليلَى أنْ نَأَتْ غَرْبَةٌ[(٢)] بها كأنَّك حَمٌّ للأطِبَّاءِ مُحْرَضُ[(٣)]

**قولُه تعالى : ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ .**

أخرَج ابنُ جريرٍ عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ الإيامىِّ قال : ثلاثةٌ لا تَذْكُرْهنَّ ، واجتنبْ ذِكْرَهن ؛ لا تَشْكُ مرضَك ، ولا تَشْكُ مصيبتَك ، ولا تُزَكِّ نفسَك . قال : وأُنبِئْتُ أن يعقوبَ عليه السلامُ دخَل عليه جارٌ له ، فقال : يا يعقوبُ ، ما لى أَراك قد انْهَشَمْتَ وفَنِيتَ ولم تبلُغْ مِن السِّنِّ ما بلَغ أبوك ؟ قال : هشَمَنى وأفْنانى ما ابتلانى اللَّهُ به مِن هَمِّ يوسفَ وذِكْرِه . فأوحَى اللَّهُ إليه : يا يعقوبُ ، أَتَشْكُونى إلى خَلْقى ؟ فقال : يا ربِّ ، خطيئةٌ أخطأْتُها فاغْفِرْها لى . قال : فإنى قد غَفَرْتُ لك . فكان بعدَ ذلك إذا سُئل قال : ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[(٤)] .

---

(١) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٨٥ .

(١) فى الأصل ، ر٢ : «غربية» ، وفى ص ، ف٢ ، م : «قرية» . والغربة : النوى والبعد . اللسان (غ ر ب) .

(٣) مسائل نافع ص٥٢ .

(٤) ابن جرير ١٣/٣٠٨ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن مسلمِ بنِ يسارٍ ، يرفَعُه إلى النبيِّ ﷺ قال : « مَن بَثَّ لم يصبِرْ » . ثم قرأ : « ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ »[1] .

[2]وأخرَج ابنُ مندَه في « المعرفةِ » عن مسلمِ بنِ يسارٍ ، عن سعدِ[3] بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن بثَّ فلم يصبِرْ » . ثم قرَأ : « ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ »[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويَه ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يعمَرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن بثَّ لم يصبِرْ » . ثم قرَأ: «﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾».

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، عن النبيِّ ﷺ قال : « من بثَّ لم يصبرْ » . ثم قرأ : « ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ »[2][5] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مِن كُنُوزِ البرِّ إخفاءُ الصدقةِ ، وكِتْمانُ المصائبِ والأمراضِ ، ومَن بَثَّ لم يصبِرْ »[6] .

---

(١) عبد الرزاق ١/٣٢٧ ، ٣٢٨ ، وابن جرير ١٣/٣١٣ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، م .

(٣) في ح١ : «سعيد» .

(٤) ابن منده - كما في الإصابة ٣/٨٢ .

(٥) بعده في ف٢ ، م : «وأخرج ابن عدى والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «من بث لم يصبر» . ثم قرأ : ﴿إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله﴾» .

(٦) ابن عدى ٣/١٠٨٨ ، ٥/١٩٣٤ ، والبيهقى (١٠٠٤٧-١٠٠٥٠) . قال أبو زرعة : حديث باطل . علل ابن أبى حاتم ٢/٣٣٢ ، وينظر المجروحين ٢/١٣٧ ، ١٣٨ .

وأخرَج البيهقىُّ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن العلاءِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ يعقوبَ قال : بلَغنى أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ثلاثٌ مِن كُنُوزِ البِرِّ ؛ كِتْمانُ الصدقةِ ، وكِتْمانُ المصيبةِ ، وكِتْمانُ المرضِ »[1] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » وضعَّفه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أصبَح حزينًا على الدنيا أصبَح ساخِطًا على ربِّه ، ومَن أصبَح يشكو مصيبةً نزَلت به فإنما يشكو اللَّهَ ، ومَن تَضَعْضَعَ لغَنِىٍّ لينالَ مِن دُنياه ، أحبَط اللَّهُ ثُلُثَىْ عملِه ، ومَن أُعطِى القرآنَ فدخَل النارَ فأبعَده اللَّهُ »[2] .

وأخرَج البيهقىُّ وضعَّفه عن ابنِ مسعودٍ ، مثلَه مرفوعًا .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والبيهقىُّ ، عن أبى الدرداءِ قال : ثلاثٌ مِن مِلاكِ أمرِك ؛ ألَّا تشكوَ مصيبتَك ، وألَّا تُحدِّثَ بوَجَعِك ، وألَّا تُزَكِّىَ نفسَك /بلسانِك[3] . ٣٢/٤

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والبيهقىُّ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : وَجَدْتُ فى التوراةِ أربعةَ أسطرٍ متواليةٍ ؛ مَن شَكا مصيبتَه فإنما يَشْكُو ربَّه ، ومَن تَضَعْضَع لغنىٍّ ذهَب ثُلُثا دِينِه ، ومَن حَزِن على ما فى يدِ غيرِه فقد سَخِط قضاءَ ربِّه ، ومَن قرَأ كتابَ اللَّهِ فظَنَّ ألَّا يُغْفَرَ له ، فهو من المستهزئين بآياتِ اللَّهِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن الحسنِ البصرىِّ قال : مَن ابْتُلِى ببلاءٍ ،

---

(١) البيهقى (١٠٠٥١) .

(٢) البيهقى (١٠٠٤٤) .

(٣) أحمد ص ١٤٣ ، والبيهقى (١٠٠٤٢) .

(٤) أحمد ص ٨٥ ، والبيهقى (١٠٠٤٣) .

فكتَمَه ثلاثًا لا يَشْكو إلى أحدٍ ، أتاه اللَّهُ برحمتِه[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ ، أن يعقوبَ عليه السلامُ كان قد سقَط حاجِباه على عينَيْه مِن الكِبَرِ ، فكان يرفعُهما بخِرْقةٍ ، فقيل له : ما بَلَغ بك هذا ؟ قال : طولُ الزمانِ ، وكثرةُ الأحزانِ . فأوحَى اللَّهُ إليه : يا يعقوبُ ، أتشكُونى ؟ قال : يا ربِّ ، خطيئةٌ أخطأْتُها ، فاغفرْ لى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن نضرِ[(٣)] بنِ عربىٍّ قال : بلَغنى أن يعقوبَ عليه السلامُ لما طالَ حزنُه على يوسفَ ، ذهَبَت عَيْناه مِن الحزنِ ، فجعَل العُوَّادُ يدخلون عليه فيقولون : السلامُ عليك يا نبىَّ اللَّهِ ، كيف تَجِدُك ؟ فيقولُ : شيخٌ كبيرٌ قد ذهَب بصرِى . فأوحَى اللَّهُ إليه : يا يعقوبُ ، شَكَوتَنى إلى عُوَّادِك ؟! قال : أىْ ربِّ ، هذا ذنبٌ عمِلتُه لا أعودُ إليه . فلم يَزَلْ بعدُ يقولُ : ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي﴾ . قال : هَمِّى[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبوالشيخِ ، عن الحسنِ فى

---

(١) ابن أبى الدنيا فى المرض والكفارات (٢٢٧) ، والبيهقى (١٠٠٥٢) .

(٢) عبد الرزاق ٣١٩/١ ، وأحمد ص ٨٤ ، وابن جرير ٣٠٨/١٣ ، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٨٩.

(٣) فى ر٢ ، م : «نصر» .

(٤) ابن أبى حاتم ٢١٨٦/٧ .

(٥) بعده فى ر٢ : «وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن الحسن فى قوله : ﴿إنما أشكو بثى﴾ قال : همى» .
والأثر عند ابن جرير ٣٠٦/١٣ .

قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي﴾ . قال : حاجتى[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ . يقولُ : أعلمُ أن رُؤْيا يوسفَ صادقةٌ ، وأنى سأسجُدُ له[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، [(٣)]والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ »[(٣)] ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَدَّادٍ قال : سمِعتُ نشيجَ عمرَ بنِ الخطابِ ، وإنى لفى آخِرِ الصفوفِ فى صلاةِ الصبحِ ، وهو يقرأُ : ﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[(٤)] .

[(٣)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقىُّ ، عن عَلْقمةَ بنِ[(٥)] وقَّاصٍ قال : صلَّيتُ خلفَ عمرَ بنِ الخطابِ العشاءَ ، فقرَأ سورةَ « يوسفَ » ، فلما أتَى على ذكْرِ يوسفَ عليه السلامُ نَشَج حتى سمِعتُ نَشِيجَه وأنا فى مُؤَخَّرِ الصفوفِ[(٣)(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن يعقوبَ عليه السلامُ لم تَنزلْ به شدَّةُ بلاءٍ قَطُّ إلا أتاه حُسْنُ ظنِّه باللَّهِ مِن وراءِ

---

(١) ابن جرير ٣٠٦/١٣ .

(٢) ابن جرير ٣٠٧/١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٨٩/٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف٢ .

(٤) عبد الرزاق (٢٧١٦) ، وسعيد بن منصور (١١٣٨ - تفسير) ، وابن سعد ١٢٦/٦ ، وابن أبى شيبة ٧/١٤ ، والبيهقى (٢٠٥٧) .

(٥) بعده فى م ، وعبد الرزاق : «أبى» . وينظر تهذيب الكمال ٣١٣/٢٠ .

(٦) عبد الرزاق (٢٧٠٣) ، والبيهقى (٢٠٥٨) .

بلائِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عبدِ الرزاقِ قال : بلَغَنا أن يعقوبَ عليه السلامُ قال : يا ربِّ ، أذهَبْتَ ولدى ، وأذهَبْتَ بَصَرى ! قال : بلى ، وعِزَّتى وجَلالى[(٢)] ، إنى لأرحَمُك ، ولأَرُدَّنَّ عليك بصرَك وولدَك ، وإنما ابتلَيتُك بهذه البَلِيَّةِ لأنك ذبَحْتَ جَمَلًا فشَوَيتَه ، فوجَد جارُك ريحَه فلم تُنِلْه .

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهُويه فى « تفسيرِه » ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الفرجِ بعدَ الشدةِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » [٢٢٧ ظ] وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كان ليعقوبَ عليه السلامُ أخٌ مُؤاخٍ ، فقال له ذاتَ يومٍ : يا يعقوبُ ، ما الذى أذهَب بصرَك ؟ وما الذى قَوَّسَ ظهرَك ؟ قال : أمَّا الذى أذهَب بَصرى فالبكاءُ على يوسفَ ، وأمَّا الذى قَوَّس ظَهْرِى فالحُزْنُ على بنيامينَ[(٣)] . فأتاه جبريلُ عليه السلامُ فقال : يا يعقوبُ ، إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ يُقرِئُك السلامَ ويقولُ لك : أما تَستَحِى ؛ تَشْكُونى إلى غيرِى ؟! قال يعقوبُ عليه السلامُ : ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ . فقال جبريلُ عليه السلامُ : [(٤)]اللَّهُ أعلمُ[(٤)] بما تَشْكُو يا يعقوبُ . ثم قال يعقوبُ : أما تَرحَمُ الشيخَ الكبيرَ ؟ أذهَبْتَ بَصَرى ، وقَوَّسْتَ ظَهرِى ، فارْدُدْ علىَّ رَيْحانَتى ،

---

(١) ابن جرير ١٣/٣٠٧ ، وابن أبى حاتم ٧/٢١٨٩ .

(٢) بعده فى م : «و» .

(٣) فى الأصل : «ابن» ، وفى ص ، ر٢ ، والبيهقى : «ابن يامين» ، وفى المستدرك : «ابنى يامين» .

(٤ - ٤) سقط من : ر٢ .

أشُمَّه شَمَّةً قبلَ الموتِ ، ثم اصنعْ بى ما أردتَ . فأتاه جبريلُ عليه السلامُ فقال : يا يعقوبُ ، إن اللَّهَ يُقْرِئُك السلامَ ويقولُ لك : أَبْشِرْ ، ولْيفرَحْ قلبُك ، فوعِزَّتى لو كانا مَيِّتَين لَنَشَرْتُهما لك ، فاصنَعْ طعامًا للمساكينِ ، فإنَّ أحَبَّ عبادِى إلىَّ (١) الأنبياءُ و(١) المساكينُ ، وتَدْرِى لِم أَذْهَبْتُ بَصَرَك وقَوَّسْتُ ظهرَك ، وصنَع إخوةُ يوسفَ به ما صنَعوا ؟ إنكم ذبَحْتُم شاةً ، فأتاكم مسكينٌ وهو صائمٌ ، فلم تُطْعِموه منها شيئًا . فكان يعقوبُ عليه السلامُ إذا أراد الغداءَ أمَر مُنادِيًا فنادَى : (١) ألَا مَن أرادَ الغداءَ مِن المساكينِ فلْيَتَغَدَّ مع يعقوبَ . وإذا كان صائمًا ، أمَر مُناديًا فنادَى (١) : ألَا مَن كان صائمًا مِن المساكينِ فَلْيُفْطِرْ مع يعقوبَ (٢) .

**قولُه تعالى : ﴿يَـٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن النضرِ (٣) بنِ عربىٍّ قال : بلَغنى أن يعقوبَ عليه السلامُ مكَث أربعةً وعشرينَ عامًا لا يَدْرِى أحىٌّ يوسفُ أم مَيِّتٌ ، حتى تَـمَثَّل (٤) له مَلَكُ الموتِ فقال له : مَن أنت ؟ قال : أنا مَلَكُ الموتِ . قال : أَنْشُدُك بإلهِ يعقوبَ ، هل قَبَضْتَ رُوحَ يوسفَ ؟/ قال : لا . فعندَ ذلك قال : ﴿يَـٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ . فخرَجوا إلى مصرَ ، فلما دخَلوا عليه ٣٣/٤

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى الدنيا ص ١٥ ، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٨٨، والطبرانى (٦١٠٥) ، والحاكم ٢/ ٣٤٨ ، والبيهقى (٣٤٠٣) . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب فيه نكارة . تفسير ابن كثير ٤/ ٣٣٠ .

(٣) فى م : «النصر» .

(٤) فى م : «تخلل» .

لم يَجِدُوا كلامًا أرَقَّ مِن كلامٍ اسْتَقْبَلوه به ، فقالوا : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ﴾ . قال : مِن رحمةِ اللَّهِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحّاكِ ، مثلَه[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ﴾ . قال : مِن فَرَجِ اللَّهِ ؛ يُفَرِّجُ عنكم الغَمَّ الذى أنتم فيه[3] .

**قولُه تعالى : ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ﴾ . أى : الضُّرُّ فى المعيشةِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : [5] ﴿وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ﴾ . قال : دراهمَ ، ﴿مُّزۡجَىٰةٖ﴾ . قال : كاسدةٍ غيرِ طائلٍ[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، [7] وابنُ المنذرِ[7] ، وابنُ[5]

---

(١) ابن أبى حاتم ٧/٢١٨٩ .

(٢) عبد الرزاق ١/٣٢٨ ، وابن جرير ١٣/٣١٤ ، وابن أبى حاتم ٧/٢١٩٠ .

(٣) ابن جرير ١٣/٣١٥ .

(٤) ابن أبى حاتم ٧/٢١٩٠ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى م : «طائلة» .

والأثر عند ابن جرير ١٣/٣١٨ ، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٩١.

(٧ - ٧) سقط من : م .

(١أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه١) : ﴿بِبِضَٰعَةٍ مُّزۡجَىٰةٍ﴾ . قال : رَثَّةِ المتاعِ ؛ خَلَقِ الحبلِ والغِرارةِ[٢] والشيءِ[٣] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿بِبِضَٰعَةٍ مُّزۡجَىٰةٍ﴾ . قال : الوَرِقُ الرَّديئةُ الزُّيوفُ ، التي لا تَنْفُقُ حتى يُوضَعَ منها[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ في قولِه : ﴿بِبِضَٰعَةٍ مُّزۡجَىٰةٍ﴾ . قال : قليلةٍ[٥] .

(١وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عكرمةَ في قولِه : ﴿بِبِضَٰعَةٍ مُّزۡجَىٰةٍ﴾ . قال : دراهمَ زُيُوفٍ١) .

وأخرَج (٦ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ٦) ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، وعكرمةَ في قولِه : ﴿بِبِضَٰعَةٍ مُّزۡجَىٰةٍ﴾ . قال أحدُهما : ناقصةٍ . وقال الآخرُ : فُسُولٍ[٧] رديئةٍ[٨] .

---

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) الغرارة : الجوالق . اللسان (غ ر ر) .

(٣) عبد الرزاق ٣٢٨/١ ، وسعيد بن منصور (١١٤١ - تفسير) ، وابن جرير ٣١٨/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٩١/٧ .

(٤) ابن جرير ٣١٧/١٣ ، ٣١٨ ، وابن أبي حاتم ٢١٩١/٧ .

(٥) سعيد بن منصور (١١٣٩ - تفسير) .

(٦ - ٦) في الأصل : «سعيد بن منصور وابن المنذر» .

(٧) في الأصل ، ف٢ ، م : «فلوس» . والفسول : يقال : أفسل فلان على فلان متاعه ، إذا أرذله ، وأفسل عليه دراهمه ، إذا زيفها . اللسان (ف س ل) .

(٨) ابن جرير ٣١٨/١٣ ، ٣١٩ ، وابن أبي حاتم ٢١٩١/٧ ، ٢١٩٢ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ فى قولِه : ﴿بِبِضَٰعَةٍ مُّزۡجَىٰةٍ﴾ . [1]قال : متاعُ الأعرابِ ؛ الصوفُ والسمنُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿بِبِضَٰعَةٍ مُّزۡجَىٰةٍ﴾[1] . قال : الحَبَّةُ[3] الخضراءُ ، وصَنَوْبَرٌ ، وقطنٌ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بِبِضَٰعَةٍ مُّزۡجَىٰةٍ﴾ . قال : بِبُعَيْراتٍ وبَقَراتٍ عِجافٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿مُّزۡجَىٰةٍ﴾ . قال : كاسدةٍ[5] .

وأخرَج ابنُ النجارِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِبِضَٰعَةٍ مُّزۡجَىٰةٍ﴾ . قال : سَوِيقِ المُقْلِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مالكِ بنِ أنسٍ ، أنه سُئل عن أجرِ الكَيَّالِين : أيُؤخَذُ مِن المُشترِى ؟ قال : الصوابُ - والذى يقعُ فى قلبى - أن يكونَ على البائعِ ، وقد قال إخوةُ يوسفَ : ﴿فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ﴾ . وكان يوسُفُ عليه السلامُ هو الذى يَكِيلُ[6] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ٣١٩/١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٩١/٧ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « حبة » .

(٤) ابن جرير ٣١٩/١٣ ، ٣٢٠ ، وابن أبى حاتم ٢١٩١/٧ .

(٥) ابن جرير ٣٢٢/١٣ .

(٦) ابن أبى حاتم ٢١٩٢/٧ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ قال : فى مصحفِ عبدِ اللَّهِ : ( فأَوْفِ لَنا الكَيْلَ وأَوقِرْ رِكَابَنا )[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سفيانَ بنِ عُيينةَ ، أنه سُئل : هل حَرُمتِ الصدقةُ على أحدِ الأنبياءِ قبلَ النبىِّ ﷺ ؟ فقال : ألم تسمعْ قولَه : ﴿فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الأنبياءُ عليهم السلامُ لا يأْكُلون الصدقةَ ، إنما كانت دراهمَ نفايةً لا تجوزُ بينَهم ، فقالوا : تَجَوَّزْ عَنَّا ولا تَنْقُصْنا مِن السعرِ [3]من أجلِ[3] ردىءِ دراهِمنا[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[5] ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ﴾ . قال : ارْدُدْ علينا أخانا[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، أنَّ رجلًا قال له : تصدَّقْ علىَّ تَصَدَّقَ اللَّهُ عليك بالجنةِ . فقال : وَيْحَك ، إن اللَّهَ لا يتصدَّقُ ، ولكنَّ اللَّهَ يَجْزِى الـمُتَصدِّقِين[7] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، أنه سُئل : أيُكْرَهُ أن يقولَ

---

(١) ابن جرير ٣٢٠/١٣ ، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) ابن جرير ٣٢٥/١٣ .

(٣ - ٣) فى م : «لأجل» .

(٤) ابن جرير ٣٢٥/١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٩٢/٧ ، ٢١٩٣ .

(٥) بعده فى الأصل : «وابن أبى حاتم» .

(٦) ابن جرير ٣٢٥/١٣ ، ٣٢٦ .

(٧) ابن أبى حاتم ٢١٩٣/٧ .

الرجلُ فى دُعائِه : اللهمَّ تَصَدَّقْ علىَّ ؟ فقال : نعم ، إنما الصدقةُ لمَن يبتغى الثوابَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ثابتٍ البُنَانىِّ قال : قيل لبنى يعقوبَ : إن بمصرَ رجلًا يُطْعِمُ المسكينَ ويملأُ حِجْرَ اليتيمِ . قالوا : ينبغى أن يكونَ هذا مِنَّا أهلَ البيتِ . فنظَروا فإذا هو يوسفُ بنُ يعقوبَ[1] .

قولُه تعالى : ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن الأعمشِ قال : قرَأ يحيى بنُ وَثَّابٍ : ( إنَّك لأَنْتَ يوسفُ ) بهمزةٍ واحدةٍ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ قال : فى حرفِ عبدِ اللَّهِ : ( قال أنا يوسفُ وهذا أخى بينى وبينَه قُرْبَى قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ) .

وأخرَج أبو الشيخِ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ [3]وَيَصْبِرْ﴾ . قال : مَن يتَّقِ[3] الزِّنى ، ويَصبِرْ على العُزُوبةِ : ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : مكتوبٌ فى الكتابِ الأوَّلِ أن الحاسدَ لا يَضُرُّ بحَسَدِه إلا نفسَه ، ليس ضارًّا مَن حسَد ، وأن الحاسدَ يَنْقُصُه حَسَدُه ، وأن المحسودَ/ إذا صبَر نجَّاه اللَّهُ بصبرِه ؛ لأن اللَّهَ يقولُ : ٣٤/٤

---

(١) ابن أبى حاتم ٢١٩٣/٧ ، ٢١٩٤ (١١٩٣٨) .

(٢) وبها قرأ ابن كثير وأبو جعفر ، وقرأ الباقون بهمزتين على الاستفهام ، وهم على أصولهم تسهيلا وتحقيقا وفصلا . ينظرالنشر ١/ ٢٨٩.

(٣ - ٣) سقط من : م .

﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[١] .

**قولُه تعالى** : ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ[٢] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ : وذلك بعدَما عرَّفهم نفسَه ، لَقُوا رجلًا حليمًا لم يَبُثَّ ولم يُثَرِّبْ عليهم أعمالَهم[٣] .

**قولُه تعالى** : ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَا تَثْرِيبَ﴾ . قال : لا تَعْيِيرَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا تَثْرِيبَ﴾ . قال : لا إباءَ[٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : لما افْتَتَح[٥] رسولُ اللَّهِ ﷺ مكةَ ، التفَت إلى الناسِ فقال : « ماذا تقولون ، وماذا تظنُّون ؟ » . فقالوا : ابنُ عمٍّ كريمٌ . فقال : « ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لما فتَح مكةَ ، صعِد المنبرَ ، فحمِد اللَّهَ وأثنَى عليه ، ثم قال : « يا أهلَ مكةَ ، ماذا تظُنُّون ، ماذا

---

(١) ابن أبى حاتم ٢١٩٤/٧ .

(٢) بعده فى ف١ : «وابن المنذر» .

(٣) ابن جرير ٣٣٠/١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٩٤/٧ .

(٤) ابن أبى حاتم ٢١٩٥/٧ .

(٥) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « استفتح » .

تقولون؟ » . قالوا : نَظُنُّ خيرًا ونقولُ خيرًا فى ابنِ عمٍّ كريمٍ ، قد قَدَرْتَ . قال : « فإنى أقولُ كما قال أخى يوسفُ : ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ » .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لمَّا فتَح مكةَ ، طافَ بالبيتِ وصلَّى ركعتَين ، ثم أتَى الكعبةَ فأخَذ بعِضادَتَى البابِ ، فقال : « ما[1] تقولون ، وما[1] تظنون ؟ » . قالوا : نقولُ : ابنُ أخٍ وابنُ عمٍّ ، حليمٌ رحيمٌ . فقال : « أقولُ كما قال يوسفُ : ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ » . فخرَجوا كأنما نُشِروا مِن القبورِ فدخَلوا فى الإسلامِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن عطاءٍ الخُراسانىِّ قال : طَلَبُ الحوائجِ إلى الشبابِ أسهلُ منها عندَ[3] الشيوخِ ، ألم تَرَ إلى قولِ يوسفَ : ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ ! وقال يعقوبُ عليه السلامُ : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ [يوسف : ٩٨] ![4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى عِمْرانَ الجَوْنِىِّ قال : أمَا واللَّهِ ، ما سمِعْنا بعَفْوٍ قَطُّ مثلَ عَفْوِ يوسفَ[4] .

**قولُه تعالى : ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا﴾ .**

أخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : لـمَّا كان مِن

---

(١) فى م : «ماذا» .

(٢) البيهقى ٥/٥٧ ، وفى السنن ٩/١١٨ .

(٣) فى ح١ ، م : «إلى» .

(٤) ابن أبى حاتم ٧/٢١٩٥ .

أمرِ إخوةِ يوسفَ ما كان ، كتَب يعقوبُ إلى يوسفَ وهو لا يعلمُ أنه يوسفُ : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، مِن يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ إلى عزيزِ آلِ فرعونَ ، سلامٌ عليك ، فإنى أحمَدُ إليك اللَّهَ الذى لا إلهَ إلا هو ، أما بعدُ ، فإنا أهلُ بيتٍ ، مُولَعٌ بنا أسبابُ البلاءِ ؛ كان جَدِّى إبراهيمُ خليلُ اللَّهِ أُلقِى فى النارِ فى طاعةِ ربِّه ، فجعَلها اللَّهُ عليه بَرْدًا وسَلَامًا ، وأمَر اللَّهُ جَدِّى أن يَذبحَ له[(١)] أبى ، ففداه اللَّهُ بما فدَاه به ، وكان لىَ ابنٌ ، وكان مِن أحبِّ الناسِ إلىَّ ففقَدْتُه ، فأذهَب حزنى عليه نورَ بَصَرِى ، وكان له أخٌ مِن أمِّه ، كنتُ إذا ذكَرْتُه ضَمَمْتُه إلى صَدْرِى ، فأَذهَب عنِّى [(٢)] بعضَ وَجْدِى [(٢)] ، وهو المحبوسُ عندَك فى السرقةِ ، وإنِّى أُخْبِرُك أنى لم أسرِقْ ولم أَلِدْ سارقًا . فلما قرَأ يوسفُ عليه السلامُ الكتابَ بكَى وصاح وقال : ﴿ٱذْهَبُواْ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا﴾[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أنسٍ[(٤)] ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال فى قولِه : ﴿ٱذْهَبُواْ بِقَمِيصِى هَٰذَا﴾ : « إن نُمرودَ لما ألقَى إبراهيمَ فى النارِ ؛ نزَل إليه جبريلُ بقميصٍ مِن الجنةِ وطِنْفِسَةٍ مِن الجنةِ ، فألبَسه القميصَ وأقعَده على الطِّنْفِسَةِ ، وقعَد معه يتحدَّثُ ، فأوحَى اللَّهُ إلى النارِ : ﴿كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا﴾ [الأنبياء: ٦٩] . ولولا أنه قال : ﴿وَسَلَٰمًا﴾ . لآذاه البَرْدُ و[(٥)] لقتَله البردُ »[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رجلٌ للنبىِّ ﷺ : يا خيرَ البشرِ .

---

(١) فى ر٢ : «ولده» .
(٢ - ٢) سقط من : م .
(٣) ينظر ما تقدم فى ص ٣٠٢ حاشية (٢) .
(٤) فى الأصل : « ابن عباس » ، وفى م : « الحسن » . والمثبت موافق لما فى مصدر التخريج .
(٥) فى ف١ ، ف٢ ، ح١ : «أو» .
(٦) أخرجه ابن عساكر ١٨٨/٦ من حديث أنس .

فقال : « ذاك يوسفُ ، صِدِّيقُ اللَّهِ ، ابنُ يعقوبَ إسرائيلِ اللَّهِ ، ابنِ إسحاقَ ذبيحِ اللَّهِ ، ابنِ إبراهيمَ خليلِ اللَّهِ ، إن اللَّهَ كسَا إبراهيمَ ثوبًا مِن الجنةِ ، فكَساه إبراهيمُ إسحاقَ ، فكساه إسحاقُ يعقوبَ ، فأخَذه يعقوبُ فجعَله فى قصبةِ حديدٍ ، وعلَّقه فى عُنُقِ يوسفَ ، ولو علِم إخوتُه إذ ألقَوه فى الجُبِّ لأخَذوه ، فلما أراد اللَّهُ أن يَرُدَّ يوسفَ على يعقوبَ - وكان بينَ رُؤْياه وتعبيرِها أربعون سنةً - أمَر البشيرَ أن يُبَشِّرَه مِن ثَمانِ مراحلَ ، فوجَد يعقوبُ ريحَه ، فقال : ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ . فلما ألْقاه على وجهِه ارتدَّ بصيرًا ، وليس شىءٌ يقَعُ مِن الجنةِ على عاهةٍ مِن عاهاتِ الدنيا إلا أبْرَأَها بإذنِ اللَّهِ تعالى » .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن المُطَّلِبِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ حَنْطَبٍ قال : لما أُلقِىَ إبراهيمُ فى النارِ كَساه اللَّهُ تعالى قميصًا من قُمُصِ[1] الجنةِ ، فكَساه إبراهيمُ إسحاقَ ، وكَساه إسحاقُ يعقوبَ ، وكَساه يعقوبُ يوسفَ ، فطَواه وجعَله فى قصبةِ فضةٍ ، فجعَله فى عُنُقِه وكان فى عُنُقِه حينَ أُلقِىَ فى الجُبِّ ، وحينَ سُجِن ، وحينَ دخَل عليه إخوتُه ، وأخرَج القميصَ مِن القصبةِ فقال : ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا﴾ . فشَمَّ يعقوبُ عليه السلامُ ريحَ الجنةِ وهو بأرضِ كَنْعانَ ، بفلسطينَ[2] ، فقال : ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾[3] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَأْتُونِى / بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾﴾ . ٤/٣٥

**وأخرَج** ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كان أهلُه حينَ

---

(١) سقط من : ف١ ، ف٢ ، ر٢ .

(٢) فى م : «بأرض فلسطين» .

(٣) ابن أبى حاتم ٧/٢١٩٦ .

أرسَل إليهم فأتَوا مصرَ ثلاثةً وتسعينَ[(١)] إنسانًا ؛ رجالُهم أنبياءُ ، ونساؤُهم صِدِّيقاتٌ ، واللَّهِ ما خرَجوا مع موسى عليه السلامُ [٢٢٨و] حتى بلَغوا ستَّمائةِ ألفٍ وسبعينَ ألفًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : خرَج يعقوبُ عليه السلامُ إلى يوسفَ عليه السلامُ بمصرَ فى اثنين وسبعينَ مِن ولدِه وولدِ ولدِه ، فخرَجوا منها مع موسى عليه السلامُ وهم سِتُّمائةِ ألفٍ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾ . قال : لمّا[(٤)] خرَجَت العيرُ هاجَت ريحٌ ، فجاءت يعقوبَ بريحِ قميصِ يوسفَ ، قال : ﴿إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ : تُسَفِّهون . قال : فوجَد ريحَه مِن مسيرةِ ثمانيةِ[(٥)] أيامٍ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ . قال : وَجَد ريحَه مِن مسيرةِ عشَرَةِ أيامٍ[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ف٢ : «سبعين» .
(٢) ابن أبى حاتم ٢١٩٦/٧ .
(٣) ابن أبى حاتم ٢٢٠١/٧ .
(٤) ليس فى : الأصل ، م .
(٥) فى ص ، ف٢ : «عشرة» .
(٦) عبد الرزاق ٣٢٩/١ ، وابن جرير ٣٣٣/١٣ ، ٣٣٧ ، وابن أبى حاتم ٢١٩٧/٧.
(٧) ابن أبى حاتم ٢١٩٧/٧ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئل مِن كم وجَد يعقوبُ عليه السلامُ ريحَ القميصِ ؟ قال : وجَده مِن مسيرةِ ثمانينَ فرسخًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ قال : وجَد ريحَ قميصِه[(٢)] مِن مسيرةِ شهرٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : وجَد يعقوبُ عليه السلامُ ريحَ يوسفَ مِن مسيرةِ ستةِ أيامٍ[(١)] .

[(٣)] وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : وجَد ريحَه مِن مسيرةِ سبعةِ أيامٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ . يقولُ : تُجَهِّلون[(٤)] .

وأخرَج [(٥)] ابنُ جريرٍ ، و[(٥)] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ قال : تُكَذِّبون[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ . قال : تُهَرِّمون ؛ يقولون : قد ذهَب عقلُك[(٧)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٢١٩٧/٧ .

(٢) فى م : «يوسف» .

(٣ - ٣) سقط من : ف٢ .

(٤) ابن جرير ٣٣٧/١٣ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٣٣٧/١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٩٨/٧ .

(٧) ابن جرير ٣٤٠/١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٩٨/٧ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : المُفَنَّدُ الذى ليس له عقلٌ . يقولون : لا يعقِلُ . قال : وقال الشاعرُ :

* مَهْلًا[1] فإنَّ مِن العُقُولِ[2] مُفَنَّدَا[3] *

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الربيعِ فى قولِه : ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ . قال : لولا أن تُحَمِّقُون .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾ . يقولُ : خطئِك القديمِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾ . يقولُ : جنونِك[5] القديمِ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن [7]ابنِ جريجٍ[7] فى قولِه : ﴿لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾. قال : حُبِّك القديمِ[8] .

**قولُه تعالى :** ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : «ولا» .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : «العقل» .

(٣) ابن جرير ٣٣٩/١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٩٨/٧ .

(٤) ابن جرير ٣٤٢/١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٩٨/٧ .

(٥) فى ف١ : «حبك» .

(٦) ابن أبى حاتم ٢١٩٨/٧ .

(٧ - ٧) فى النسخ : «مجاهد» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨) ابن جرير ٣٤٣/١٣ .

ﭐﻟۡﺒَﺸِﻴﺮُ﴾ . قال : البشيرُ البريدُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ﴾ . قال : البشيرُ يهوذا بنُ يعقوبَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سفيانَ قال : البشيرُ هو يهوذا . قال : وكان ابنُ مسعودٍ يقرأُ : ( وجاء البشيرُ من بينِ يدَيِ العيرِ )[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : لمّا جاء البشيرُ إلى يعقوبَ عليه السلامُ قال : ما وجدْتُ عندَنا شيئًا ، وما اختبزنا منذُ سبعةِ أيامٍ ، ولكن هوَّن اللَّهُ عليك سكرةَ الموتِ .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ الزهدِ » ،[(٦)] وابنُ أبى حاتمٍ[(٦)] ، عن لقمانَ الحنفىِّ قال : بلغَنا أن يعقوبَ عليه السلامُ لما أتاه البشيرُ قال له : ما أدرى ما أُثيبُك[(٧)] اليومَ ، ولكن هوَّن اللَّهُ عليك سكرةَ الموتِ[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/٣٤٣ ، ٣٤٤ ، وابن أبى حاتم ٧/٢١٩٩ .

(٢) ابن جرير ١٣/٣٤٤ .

(٣) ابن جرير ١٣/٣٤٤ ، وابن أبى حاتم ٧/٢١٩٩ .

(٤) بعده فى الأصل : «وابن المنذر» .

(٥) ابن جرير ١٣/٣٤٥ ، وابن أبى حاتم ٧/٢١٩٩ . وقراءة ابن مسعود شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، م .

(٧) فى ص ، ف٢ : «آتيك» ، وفى ف١ : «أتيتك» .

(٨) ابن أبى حاتم ٧/٢١٩٩ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : لما أن جاء البشيرُ إلى يعقوبَ فألقَى عليه القميصَ قال : على أيِّ دينٍ خلَفتَ[1] يوسفَ ؟ قال : على الإسلامِ . قال : الآنَ تَمَّتِ النعمةُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن فَرقدٍ[3] قال : لما بعَث يوسفُ القميصَ إلى يعقوبَ ؛ أخَذه فشَمَّه ، ثم وضَعه على بَصَرِه ، فرَدَّ اللَّهُ عليه بَصَرَه ، ثم حمَلوه إليه ، فلما دخَلوا ويعقوبُ مُتَّكِئٌ على ابنٍ له يقالُ له : يَهوذا . اسْتَقْبَله يوسفُ عليه السلامُ فى الجنودِ والناسِ ، فقال يعقوبُ : يا يَهوذا ، هذا فرعونُ مصرَ ؟ قال : لا يا أبتِ ، ولكنْ هذا ابنُك يوسفُ ، قيل له : إنك قادِمٌ . فتَلَقَّاك فى أهلِ مملكتِه والناسِ . فلما لَقِيَه ، ذهَب يوسفُ ليَبْدَأَه بالسلامِ ، فمُنِع[4] ذلك ؛ ليعلمَ أن يعقوبَ أكرَمُ على اللَّهِ منه ، فاعْتَنَقه وقَبَّلَه وقال : السلامُ عليك أيُّها الذاهبُ بالأحزانِ عنِّى[5] .

٣٦/٤ وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ قال : إن يعقوبَ عليه السلامُ /لَقِى مَلَكَ الموتِ فقال : هل قَبَضْتَ نفسَ يوسفَ فيمَن قَبَضْتَ ؟ قال : لا . فعندَ ذلك قال : ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وأبو الشيخِ ، عن عمرَ بنِ

---

(١) بعده فى م : «عليه» .

(٢) ابن أبى حاتم ٢١٩٩/٧ .

(٣) فى م : «ابن زيد» .

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ر٢ ، م : «من» .

(٥) ابن أبى حاتم ٢١٩٦/٧ ، ٢١٩٧ .

يونسَ اليَمَامِيِّ قال : بلَغنى أن يعقوبَ كان أحبَّ أهلِ الأرضِ إلى مَلَكِ الموتِ ، وأن ملَكَ الموتِ اسْتأذَن ربَّه فى أن يأتىَ يعقوبَ ، فأذِن له ، فجاءه ، فقال له يعقوبُ : يا مَلَكَ الموتِ ، أسألُك بالذى خلَقَك ، هل قَبَضْتَ نفسَ يوسفَ فى مَن قَبَضْتَ مِن النفوسِ ؟ قال : لا . قال له مَلَكُ الموتِ : يا يعقوبُ ، ألا أُعَلِّمُك كلماتٍ ، لا تسألُ اللهَ شيئًا إلا أعْطاك ؟ قال : بلى . قال : قُلْ : يا ذا المعروفِ الذى لا ينقطعُ أبدًا ، ولا يُحْصِيه غيرُك . فَدَعا بها يعقوبُ فى تلك الليلةِ ، فلم يَطْلُعِ الفجرُ حتى طُرِح القميصُ على وجهِه فارتدَّ بصيرًا[١] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ حسنٍ ، أنه حدَّث أن مَلِكًا مِن ملوكِ العمالقِ ، خطَب إلى يعقوبَ بنتَه وفيه[٢] ، فأرسَل إليه يعقوبُ أن المرأةَ المسلمةَ المَعْزوزةَ لا تَحِلُّ للكافرِ الأَغْرَلِ ، فغضِب ذلك الملكُ فقال : لأَقْتُلَنَّه ولأَقْتُلَنَّ ولدَه . فبعَث إليهم جيشًا ، فغَزا يعقوبَ ومعه بَنوه ، فجلَس لهم على تَلٍّ مرتفعٍ ، ثم قال : أىْ بَنِىَّ ، أىُّ ذلك أحَبُّ إليكم ؛ أن تقتُلوهم بأيدِيكم قَتْلًا ، أو يَكْفِيَكهم[٣] اللهُ ؟ فإنى قد سألتُ اللهَ ذلك فأَعْطانيه . قالوا : نقتُلُهم بأيدِينا ، هو أشْفَى لأنفسِنا . قال : أىْ بَنِىَّ ، أوَ تُقِيلون[٤] كفايةَ اللهِ ؟ قال : فدَعا اللهَ عليهم يعقوبُ ، فخُسِف بهم .

**قولُه تعالى** : ﴿قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا﴾ الآيتين .

---

(١) عبد الله بن أحمد ص ٧٨. وفيه : «سمعت يحيى بن سليم عمن ذكره قال : كان يعقوب .....» .

(٢) كذا فى : الأصل ، ر ٢، وفى ص ، ف ٢، : «دنية» ، وفى ف ١، ح ١: «دنيه» ، وفى م : «رقية» .

(٣) فى ص ، ف ٢: «يكفيكم» ، وفى م : «يكفيكموهم» .

(٤) فى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، م : «تقبلون» .

أخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ في قولِه : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ . قال : إن يعقوبَ أخَّر بَنِيه إلى السَّحَرِ [1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ . قال : أخَّرَهم إلى السَّحَرِ ، وكان يُصلِّي بالسَّحَرِ .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ سُئل : لِمَ أخَّر يعقوبُ بَنِيه في الاستغفارِ ؟ قال : «أخَّرهم إلى السَّحَرِ ؛ لأن دعاءَ السَّحَرِ مُسْتَجابٌ» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال النبيُّ ﷺ في قصِّه : «قولُ [2] أخي [3] يعقوبَ لبَنِيه [4] : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ . يقولُ : حتى تأتيَ ليلةُ الجمعةِ» [5] .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه ، والحاكمُ [6] وصحَّحه [6] ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء عليُّ بنُ أبي طالبٍ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : بأبي أنت وأمِّي ،

---

(١) سعيد بن منصور (١١٤٤ - تفسير) ، وابن جرير ١٣/ ٣٤٧، وابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٠٠، والطبراني (٤٥٤٨) . وقال الهيثمي : فيه عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ١٥٥.

(٢) في الأصل : «هو قوله» ، وفي ف ١: «هو قول» .

(٣) في الأصل : «أخر» .

(٤) في الأصل : «بنيه» .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٣٤٨. وينظر الأثر التالي .

(٦ - ٦) زيادة من : م .

تَفَلَّتَ هذا القرآنُ مِن صَدْرِى ، فما أَجِدُنى أَقْدِرُ عليه ؟ فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : «يا أبا الحسنِ ، أفلا أُعَلِّمُك كلماتٍ ينفعُك اللهُ بهن ، وينفعُ بهن مَن عَلَّمْتَه ، ويُثَبِّتُ ما تعلَّمتَ فى صدرِك؟» . قال : أجَلْ يا رسولَ اللهِ ، فعَلِّمْنى . قال : «إذا كان[١] ليلةُ الجمعةِ ، فإن استطعتَ أن تقومَ فى[٢] ثُلُثِ الليلِ الآخِرِ[٣] ؛ فإنها[٤] ساعةٌ مشهودةٌ ، والدعاءُ فيها مُسْتجابٌ ، وقد قال أخى يعقوبُ لبَنِيه : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ . يقولُ : حتى تأتِىَ ليلةُ الجمعةِ . فإن لم تستطِعْ ، فقُمْ فى وَسَطِها ، فإن لم تستطِعْ ، فقُمْ فى أوَّلِها ، فصَلِّ أربعَ رَكَعاتٍ ، تقرأُ فى الركعةِ الأُولى بـ« فاتحةِ الكتابِ » وسورةِ « يسٓ » ، وفى الركعةِ الثانيةِ بـ « فاتحةِ الكتابِ » و« حمٓ الدخانِ » ، وفى الركعةِ الثالثةِ بـ«فاتحةِ الكتابِ» و«الم تنزيلُ السجدةِ» ، وفى الركعةِ الرابعةِ بـ«فاتحةِ الكتابِ» و « تباركَ » المفصلِ ، فإذا فَرَغْتَ مِن التشهدِ ، فاحمَدِ اللهَ ، وأحْسِنِ الثناءَ على اللهِ ، وصَلِّ علىَّ [٥]وأحْسِنْ[٥] ، وعلى سائرِ النبيِّين ، واستغفِرْ للمؤمنين والمؤمناتِ ، ولإخوانِك الذين سَبَقوك بالإيمانِ ، ثم قُلْ فى آخرِ ذلك : اللهمَّ ارحَمْنى بتَرْكِ المعاصى أبدًا ما أَبقَيتَنى ، وارْحَمْنى أن أَتَكَلَّفَ ما لا يَعْنِينى ، وارزُقْنى حُسْنَ النظرِ فيما يُرْضِيك عنِّى ، اللهمَّ بديعَ السماواتِ والأرضِ ، ذا الجلالِ والإكرامِ والعزةِ التى لا تُرامُ ، أسألُك يا أللهُ ، يا رحمنُ ، بجلالِك ونورِ وجهِك ، أن تُلْزِمَ قلبى حفظَ كتابِك كما عَلَّمْتَنى ،

---

(١) فى م ، ومستدرك الحاكم : «كانت» .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى م : «الأخير» .

(٤) فى الأصل ، ر ٢، م : «فإنه» .

(٥ - ٥) سقط من : م .

وارزُقْنى أن أَتْلُوَه على النحوِ الذى يُرْضِيك عنِّى ، اللهمَّ بديعَ السماواتِ والأرضِ ، ذا الجلالِ والإكرامِ والعزةِ التى لا تُرامُ ، أسألُك يا أللهُ ، يا رحمنُ ، بجلالِك ونورِ وجهِك أن تُنَوِّرَ بكتابِك بَصَرى ، وأن تُطْلِقَ به لسانى ، وأن تُفَرِّجَ به عن قلبى ، وأن تشرحَ به صَدْرِى ، وأن تغسِلَ[1] به بدَنى ، فإنه لا يُعِينُنى على الحقِّ غيرُك ، ولا يُؤتِيه إلا أنت ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العلىِّ العظيمِ . يا أبا الحسنِ ، تفعلُ ذلك ثلاثَ جُمَعٍ أو خمسًا أو سبعًا ، يُجابُ[2] بإذنِ اللهِ ، والذى بَعَثنى بالحقِّ ما أخطَأ مؤمنًا قط » . قال ابنُ عباسٍ : فواللهِ ما [3]لبِث علىٌّ[3] إلا خمسًا أو سبعًا ، حتى جاء رسولَ اللهِ ﷺ فى مِثْلِ ذلك المجلسِ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى كنتُ فيما خَلا لا آخُذُ [4]إلا أربعَ[4] آياتٍ ونحوَهن ، فإذا قرَأْتُهن على نفسى تَفَلَّتْنَ ، وأنا أتعَلَّمُ اليومَ أربعينَ آيةً ونحوَها ، فإذا قرَأْتُها على نفسى فكأنما كتابُ اللهِ بينَ عينىَّ ، ولقد كنتُ أسمعُ الحديثَ ، فإذا رَدَّدْتُه تَفَلَّت ، وأنا اليومَ أسمعُ/ الأحاديثَ ، فإذا تحَدَّثْتُ بها لم أَخْرِمْ[5] منها حرفًا . فقال له رسولُ اللهِ ﷺ عندَ ذلك : «مؤمنٌ وربِّ الكعبةِ ، أبا الحسنِ»[6] .

٣٧/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عمرِو بنِ قيسٍ فى قولِه : ﴿سَوْفَ

---

(١) كذا فى النسخ . وفى جامع الترمذى : «تعمل» ، وفى مستدرك الحاكم : «تشغل» .

(٢) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٣ - ٣) فى الأصل ، م : «مكث على» ، وفى ص ، ف ٢، ح ١ : «أتت عليه» .

(٤ - ٤) فى م : «الأربع» .

(٥) أى : لم أدع . النهاية ٢/ ٢٧.

(٦) الترمذى (٣٥٧٠) ، والحاكم ١/ ٣١٦. وقال الذهبى : هذا حديث منكر شاذ . وقال الألبانى : منكر . السلسلة الضعيفة (٣٣٧٤) .

أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ . قال : فى صلاةِ الليلِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : إن اللهَ لما جمَع ليعقوبَ شَمْلَه ببَنِيه ، وأقرَّ عينَه ، خلا ولدُه نَجِيًّا ، فقال بعضُهم لبعضٍ : أَلَسْتُم قد علِمْتُم ما صَنَعْتُم ، وما لقِى منكم الشيخُ ، (٢وما لَقِى منكم يوسفُ ؟ قالوا : بلى . قالوا[(٣)] : فيغرُّكم عفوُهما عنكم ، فكيف لكم بربِّكم؟ واستقام أمرُهم على أن أتَوا الشيخَ٢) ، فجلَسُوا بينَ يدَيْه ، ويوسفُ إلى جنبِ أبيه قاعدٌ ، قالوا : يا أبانا ، أتَيناك فى أمرٍ لم نأتِك فى مثلِه قَطُّ ، ونزَل بنا أمرٌ لم ينزِلْ بنا مثلُه . حتى حرَّكوه - والأنبياءُ أرحمُ البَرِيَّةِ - فقال : ما لكم يا بَنِيَّ ؟ قالوا : ألستَ قد علِمْتَ ما كان مِنَّا إليك ، وما كان مِنَّا إلى أخينا يوسفَ ؟ قالا : بلى . قالوا : أفلسْتُما قد عفوتُما ؟ قالا : بلى . قالوا : فإنَّ عَفْوَكما لا يُغْنِى عَنَّا شيئًا إن كان اللهُ لم يعفُ[(٤)] عَنَّا . قال : فما تُريدون يا بَنِيَّ ؟ قالوا : نريدُ أن تدعوَ اللهَ ، فإذا جاءك الوحيُ[(٥)] مِن عندِ اللهِ بأنه قد عَفَا (٢عمَّا صنَعْنا٢) ، قَرَّتْ أَعْيُنُنا واطمَأَنَّتْ قلوبُنا ، وإلا فلا قُرَّةَ عينٍ فى الدنيا لنا أبدًا . قال : فقام الشيخُ فاستقبلَ القبلةَ ، وقامَ يوسفُ خلفَ أبيه ، وقامُوا خلفَهما أذلةً خاشعينَ ، فدعَا وأمَّن يوسفُ ، فلم يُجَبْ فيهم عشرينَ سنةً ، حتى إذا كان رأسُ العشرينَ ، نزَل جبريلُ على يعقوبَ عليهما السلامُ فقال : إن اللهَ بَعَثنى أُبَشِّرُك بأنه قد أجابَ دعوتَك فى وَلَدِك ، وأنه قد عَفا عما صنَعُوا ، وأنه قد

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٣٤٧، ٣٤٨.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١: «قال» . وسقط من : ف ١، ر ٢.

(٤) فى م : «يغن» .

(٥) سقط من : م .

اعْتَقَدَ مواثيقَهم من بعدِك على النبوةِ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : لمَّا جمَع اللهُ ليعقوبَ بَنِيه ، قال ليوسفَ : [(٢)]يا يوسفُ[(٢)] حدِّثْنى ، ما صنَع بك إخوتُك ؟ قال : فابتَدَأ يحدِّثُه ، فغُشِى عليه جَزَعًا ، فقال : يا أبتِ ، إن هذا من أهونِ ما صنَعوا بى . فقال لهم يعقوبُ : يا بَنِىَّ ، أما لكم مَوْقِفٌ بينَ يَدَىِ اللهِ تَخافُون أن يسألَكم عما صنَعْتُم ؟ قالوا : يا أبانا ، قد كان ذاك فاسْتَغْفِرْ لنا . وقال : وقد كان اللهُ تبارك وتعالى عَوَّد يعقوبَ إذا سأَله حاجةً أن يُعْطِيَها إياه فى أولِ يومٍ أو فى الثانى أو الثالثِ لا محالةَ ، فقال : إذا كان السَّحَرُ ، فأَفِيضُوا عليكم مِن الماءِ ، ثم البَسوا ثيابَكم التى تَصُونونها ، ثم هَلُمُّوا إلىَّ . ففعَلوا فجاءوا ، فقامَ يعقوبُ [٢٢٨ظ] أمامَهم ويوسفُ خلفَه ، وهم خلفَ يوسفَ إلى أن طَلَعَت الشمسُ ، لم تنزِلْ عليهم التوبةُ ، ثم اليومَ الثانىَ ، ثم اليومَ الثالثَ ، فلمَّا كانت الليلةُ الرابعةُ نامُوا[(٣)] ، فجاءهم يعقوبُ ، فقال : يا بَنِىَّ ، نِمْتم[(٤)] واللهُ عليكم ساخِطٌ ؟! فقومُوا . فقامَ وقاموا عشرينَ سنةً يطلُبون إلى اللهِ الحاجةَ ، فأوحَى اللهُ إلى يعقوبَ : إنِّى قد تُبْتُ عليهم وقَبِلْتُ توبتَهم . قال : ياربِّ ، النبوةَ . قال : قد أخَذْتُ ميثاقَهم فى النبيِّين .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عائشةَ قال : ما تِيبَ على ولدِ يعقوبَ إلا بعدَ عشرينَ سنةً ، وكان أبوهم بينَ أيديهم ، فما تِيبَ عليهم حتى نزَل جبريلُ فعَلَّمه

(١) ابن جرير ١٣/ ٣٦٧، ٣٦٨.

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢، م .

(٣) فى ص ، ف ١، ف ٢: «قاموا» .

(٤) فى م : «تنامون» .

هذا الدعاءَ : يا رجاءَ المؤمنين ، لا تَقْطَعْ رجاءَنا ، يا غِياثَ المؤمنين ، أَغِثْنا ، يا مانِعَ المؤمنين ، امْنَعْنا ، يا [(١] مُحِبَّ التوَّابين [١)] ، تُبْ علينا . قال : فأَخَّرَه إلى السَّحَرِ ، فدَعا به ، فتِيبَ عليهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الليثِ بنِ سعدٍ ، أن يعقوبَ وإخوةَ يوسفَ أقامُوا عشرينَ سنةً يطلُبون فيما فعَل إخوةُ يوسفَ بيوسفَ ، لا يُقْبَلُ ذلك منهم ، حتى لَقِىَ [(٢)] جبريلُ يعقوبَ ، فعَلَّمه هذا الدعاءَ : يا رجاءَ المؤمنين ، لا تُخَيِّبْ رجائى ، ويا غَوْثَ المؤمنين ، أَغِثْنى ، ويا عونَ المؤمنين ، أَعِنِّى ، يا حبيبَ التَّوَّابِين ، تُبْ علىَّ . فاسْتُجِيب لهم [(٣)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ إلى قولِه : ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ [(٤] ءَامِنِينَ﴾ . قال [(٥] هو : سوف [٥)] أستغفرُ لكم ربِّى إن شاء اللهُ [٤)] . وبينَ هذا وبينَ ذاك ما بينَه . قال : وهذا مِن تقديمِ القرآنِ وتأخيرِه . قال أبو عبيدٍ : ذهَب [(٦)] ابنُ جريجٍ إلى أن الاستثناءَ فى قولِه : ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ . [(٧] مِن كلامِ يعقوبَ حينَ قال لهم : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ . استَثْنَى فقال : ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٧)] ، وليس من

(١ - ١) فى ر ٢: « حبيب التوابين » ، وفى م : « مجيب التائبين » .

(٢) فى ص ، ف ٢، ح ١: «أتى» .

(٣) ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٠٠ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) فى م : «يوسف» .

(٦) فى ص ، ف ٢، ح ١: «يذهب» ، وفى ف ٢: «فذهب» .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ٢. وفى م : «من كلام يعقوب عليه السلام» .

كلامِ يوسفَ حينَ قال : ادخُلوا مصرَ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى عِمْرانَ الجَوْنىِّ قال : ما قَصَّ اللهُ علينا نبأَهم يُعَيِّرُهم بذلك ؛ إنهم لأنبياءُ مِن أهلِ الجنةِ ، ولكن قَصَّ علينا نبأَهم لئلا يَقْنَطَ عبدُه[2] .

**قولُه تعالى** : ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ﴾ الآيتين .

أخرَج أبو الشيخِ عن أبى هريرةَ قال : دخَل يعقوبُ مصرَ فى مُلْكِ يوسفَ ، وهو ابنُ مائةٍ وثلاثينَ[3] سنةً ، وعاشَ فى مُلْكِه ثلاثينَ سنةً ، وماتَ يوسفُ وهو ابنُ مائةٍ[4] وعشرينَ سنةً[4] . قال أبو هريرةَ : وبلَغَنى أنه كان عُمْرُ إبراهيمَ خليلِ اللهِ مائةً وخمسةً وتسعينَ سنةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾ . قال : أبوه وأمُّه ، ضَمَّهما[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن وهبٍ فى قولِه : ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ . قال : أبوه وخالتُه ، وكانت تُوفِّيَت أمُّ يوسفَ فى نِفاسِ أخيه بنيامينَ[5] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٣٥١. قال ابن جرير : والصواب من القول فى ذلك عندنا ما قاله السدى ، وهو أن يوسف قال ذلك لأبويه ومن معهما من أولادهما وأهاليهم قبل دخولهم مصر حين تلقاهم ؛ لأن ذلك فى ظاهر التنزيل كذلك ، فلا دلالة تدل على صحة ما قال ابن جريج ،ولا وجه لتقديم شىء من كتاب الله عن موضعه أو تأخيره عن مكانه إلا بحجة واضحة .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٣٦٨، ٣٦٩.

(٣) فى م : « ثمانين » .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١: « عشر سنين » .

(٥) ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٠١.

وأخرَج أبو الشيخِ عن سفيانَ بنِ عُيينةَ : ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ﴾ . قال : كانت الخالةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ[1] ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : /﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ . قال : السريرِ[2] . ٣٨/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ . قال : السريرِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ . قال : مَجْلِسِه[4] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ[5] عن عديِّ بنِ حاتمٍ في قولِه : ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ . قال : كان[6] تحيةَ مَن كان قبلَكم ، [7]فأعطاكم اللهُ السلامَ مكانَها[7][8] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ . قال : كانت[9] تحيةُ من كان قبلَكم السُّجُودَ ، بها يُحَيِّي بعضُهم بعضًا ، وأعطَى اللهُ هذه الأمةَ السلامَ تحيةَ أهلِ

(١) بعده في م : « وأبو الشيخ » .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٣٥٤، وابن أبي حاتم ٢٢٠١/٧ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٣٥٣.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٣٥٤، وابن أبي حاتم ٢٢٠٢/٧ وفيه : عبد الرحمن بن زيد عن أبيه .

(٥) بعده في م : « وأبو الشيخ » .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١: « كانت » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) ابن أبي حاتم ٢٢٠٢/٧ .

(٩) في ف ١: «كان» .

الجنةِ ؛ كرامةً مِن اللهِ عَجَّلها لهم ونعمةً منه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ . قال : ذلك السجودُ تَشْرِفةً ، كما سجَدَت الملائكةُ تَشْرِفةً لآدمَ ؛ وليس بسُجُودِ عبادةٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ . قال : بلَغَنا أن أبويه وإخوتَه سجَدوا ليوسفَ إيماءً برءُوسِهم ؛ كهيئةِ الأعاجمِ ، وكانت تلك تحيتَهم كما يصنعُ[(٣)] ناسٌ اليومَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ ، وسفيانَ قالا : كانت تلك تحيتَهم[(٤)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «العقوباتِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الايمانِ» ، عن سَلْمانَ الفارسىِّ قال : كان بينَ رُؤْيا يوسفَ و[(٥)] تأويلِها ، أربعونَ سنةً[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابن جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ ، عن عبد اللهِ بنِ شَدَّادٍ قال : كان بينَ رُؤْيا يوسفَ وتأويلِها أربعونَ سنةً ، وإليه ينتهِى أقصَى

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٢٨، وابن جرير ١٣/ ٣٥٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٠٢ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٣٥٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٠٢ .

(٣) بعده فى م : «ذلك» .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٣٥٥، ٣٥٦.

(٥) بعده فى م : «بين» .

(٦) ابن أبى شيبة ١١/ ٨٢، ٨٣، وابن أبى الدنيا (١٥٧) ، وابن جرير ١٣/ ٣٥٧، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٠٢، والحاكم ٤/ ٣٩٦، والبيهقى (٤٧٨٠) .

الرُّؤْيا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : بينَهما خمسةٌ وثلاثونَ عامًا[2] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن الحسنِ قال : كان بينَ الرؤيا والتأويلِ ثمانونَ[3] سنةً[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن الفضيلِ بنِ عياضٍ قال : كان بينَ فراقِ يوسفَ حِجرَ[5] يعقوبَ إلى أن الْتَقَيا ثمانونَ سنةً[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ قال : كان بينَهما سبعٌ وسبعونَ[7] سنةً .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وابنُ عبدِ الحكمِ فى «فتوحِ مصرَ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن الحسنِ ، أن يوسفَ أُلْقِىَ فى الـجُبِّ وهو ابنُ سبعَ عشرَةَ سنةً ، ولقِىَ أباه بعدَ ثمانينَ سنةً ، وعاشَ بعدَ ذلك ثلاثًا وعشرينَ سنةً ، وماتَ وهو ابنُ مائةٍ وعشرينَ سنةً[8] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/ ٨٢، وابن جرير ١٣/ ٣٥٨، والبيهقى (٤٧٨١) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢٢٠٢/٧ .

(٣) فى الأصل ، ح ١: «ثلاثون» .

(٤) عبد الله بن أحمد ص ٨٤.

(٥) فى م : «بن» .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٣٥٩، ٣٦٠، والحاكم ٢/ ٥٧٢.

(٧) فى ص ، ف ٢، ح ١: « تسعون » .

(٨) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٦٤، وأحمد ص ٨٠، ٨١، وابن عبد الحكم ص ١٩، وابن جرير ١٣/ ٣٦٠، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٠٢، والحاكم ٥٧١/٢ وفيه : «وألقى فى الجب وهو ابن اثنتى عشرة سنة» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن زيادٍ[(١)] يرفَعُه قال : «لَبِث يوسفُ فى العبوديةِ بضعةً وعشرينَ سنةً» .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن حُذيفةَ قال : كان بينَ فراقِ يوسفَ يعقوبَ إلى أن لَقِيَه سبعونَ سنةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن علىِّ بنِ أبى طلحةَ فى قولِه : ﴿وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾ . قال : [(٢)]من فلسطينَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾ . قال[(٢)] : كان يعقوبُ وبنوه بأرضِ كنعانَ ، أهلَ مواشٍ وبَرِّيَّةٍ[(٤)] .

وأخرَج[(٥)] ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾ . قال : كانوا أهلَ باديةٍ وماشيةٍ ، وبلَغنا أن بينَهم يومَئذٍ ثمانينَ فرسخًا ، وقد[(٦)] فارَقه قبلَ ذلك ببضعٍ وسبعينَ[(٧)] سنةً .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾ . قال :

---

(١) فى الأصل : «سماك » ، وفى ف ١: « نهار » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، م .

(٣) ابن أبى حاتم ٢٢٠٣/٧ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٣٦٢، وابن أبى حاتم ٢٢٠٣/٧ .

(٥) بعده فى ص ، ف ٢، ح ١: «ابن جرير و» .

(٦) بعده فى م : «كان» .

(٧) فى الأصل : «ثمانين» .

لَطَف ليوسفَ[(١)] ، وصَنَع له حينَ أخرَجه مِن السجنِ ، وجاء بأهلِه مِن البدوِ ، ونزَع مِن قلبِه نَزْغَ الشيطانِ وتحريشَه على إخوتِه .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ثابتٍ البُنانيِّ قال : لـمَّا قدِم يعقوبُ على يوسفَ ، تَلَقَّاه يوسفُ على العَجَلِ ، ولبِس حِليةَ الملوكِ ، وتَلَقَّاه فرعونُ إكرامًا ليوسفَ ، فقال يوسفُ لأبيه : إن فرعونَ قد أكْرَمَنا ، فقُلْ له . فقال له يعقوبُ : لقد بُورِكْتَ يا فرعونُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سفيانَ الثوريِّ قال : لـمَّا التقَى يوسفُ ويعقوبُ ، عانَق كلُّ واحدٍ منهما صاحبَه وبكَى . فقال يوسفُ : يا أبتِ ، بكَيْتَ عليَّ حتى ذهَب بصرُك ، ألم تعلمْ أن القيامةَ تجمَعُنا ؟! قال : بلى يا بُنَيَّ ، ولكن خَشِيتُ أن يُسْلَبَ دينُك ، فيُحالَ بيني وبينَك .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ثابتٍ البُنانيِّ قال : لـمَّا حضَرَ يعقوبَ الموتُ قال ليوسفَ : إنى أسألُك خَصْلتَين وأُعطِيك خَصْلتَين ؛ أسألُك أن تعفوَ عن إخوتِك ولا تُعاقِبَهم بما صنَعوا بك ، وأسألُك إذا أنا مِتُّ أن تحمِلَنى فتَدْفِنَنى مع آبائى إبراهيمَ وإسحاقَ ، وأُعْطِيك أن تُغْمِضَنى عندَ الموتِ ، وأن أُدْخِلَ ابنَيْن لك فى الأسْباطِ . فلمّا وضَع يوسفُ يدَه على وجهِ أبيه ليُغْمِضَه ، فتَح عينَيه ، ثم قال : يا بُنَيَّ ، إن هذا مِن الأبناءِ للآباءِ عندَ اللهِ عظيمٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى بكرِ بنِ عَيَّاشٍ قال : لـمَّا ماتَ يعقوبُ النبىُّ عليه السلامُ ، أُقيم عليه النَّوائحُ أربعةَ أشهرٍ .

---

(١) فى ر ٢ ، م : «بيوسف» .

٣٩/٤ /وأخرج أحمدُ في «الزهدِ» عن مالكِ بنِ دينارٍ ، أن يعقوبَ عليه السلامُ لمَّا نُقِل قال لابنِه يوسفَ عليه السلامُ : أدخِلْ يدَك تحتَ صُلْبي ، فاحلِفْ لي بربِّ يعقوبَ لَتَدْفِنَنِّي مع آبائي ؛ فإنِّي قد أشرَكْتُهم في العملِ ، فأَشْرِكْني معهم في قُبُورِهم . فلمَّا تُوفِّي يعقوبُ ، فعَل ذلك يوسفُ ؛ (١حمَله من مصرَ١) ، حتى أتَى به أرضَ كنعانَ ، فدفَنه معهم .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن (٢أبي الأعيَسِ٢) قال : لـمَّا قال يوسفُ : ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ﴾ إلى قولِه : ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ . شكَر اللهُ له ذلك ، فزادَ في عُمُرِه ثمانينَ عامًا[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، مِن طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ في الآيةِ قال : اشتاقَ إلى لقاءِ اللهِ ، وأحبَّ أن يَلْحَقَ به وبآبائِه ، فدعا اللهَ أن يتوفَّاه وأن يُلْحِقَه بهم .

قال ابنُ عباسٍ : ولم يسأَلْ نبيٌّ قطُّ الموتَ غيرَ يوسفَ ، فقال : ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ﴾ الآية .

قال ابنُ جريجٍ : وأنا أقولُ : في بعضِ القرآنِ مِن الأنبياءِ مَن قال : « تَوفَّني »[٤] .

---

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ر ٢، م .

(٢ - ٢) في ص ، ف ٢: «أبي الأعبس» ، وفي ف ١: «أبي الأعنس» ، وفي ر ٢: «أبي الأعيش» ، وغير منقوطة في الأصل . وفي ح ١، م : «الأعمش» . وينظر تهذيب التهذيب ٦/ ١٨٨.

(٣) ابن أبي حاتم ٧/٢٢٠٣ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٣٦٥. وهذه اللفظة لم ترد في القرآن إلا عن يوسف عليه السلام .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ما سأل نبىٌّ الوفاةَ غيرَ يوسفَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِالصَّٰلِحِينَ﴾ . يقولُ : تَوفَّنى على طاعتِك ، واغفِرْ لى إذا تَوفَّيتَنى[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحّاكِ فى قولِه : ﴿وَأَلْحِقْنِى بِالصَّٰلِحِينَ﴾ . قال : يعنى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِالصَّٰلِحِينَ﴾ . قال : يعنى أهلَ الجنةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : لـمَّا أُوتِىَ يوسفُ مِن الملكِ ما أُوتِى ، تاقَت نفسُه إلى آبائِه ، قال : ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ﴾ إلى قولِه : ﴿وَأَلْحِقْنِى بِالصَّٰلِحِينَ﴾ . قال : بآبائِه إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : لـمَّا قدِم على يوسفَ أبواه[(٥)] وإخوتُه ، وجمَع اللهُ شَمْلَه وأقرَّ عينَه[(٦)] - وهو يومَئذٍ مغموسٌ فى بيتِ[(٧)] نعيمٍ مِن الدنيا - اشتاقَ إلى آبائِه الصالحين ؛ إبراهيمَ وإسحاقَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٧/٢٢٠٤ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٣٦٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٧/٢٢٠٤ .

(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٠٥، ٢٢٠٦ ، وفيه : وهب بن منبه عن أبيه .

(٥) فى م : «أبوه» .

(٦) فى م : «عينيه» .

(٧) سقط من : م .

ويعقوبَ ، فسأل اللهَ القَبْضَ[(١)] ، ولم يتمَنَّ الموتَ أحدٌ قطُّ ؛ نبيٌّ ولا غيرُه إلّا يوسفَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ ، أن يوسفَ عليه السلامُ لـمَّا حضَرَته الوفاةُ قال : يا إخوتاه ، إنِّى لم أنتصِرْ مِن أحدٍ ظلَمنى فى الدنيا ، وإنِّى كنتُ أُحِبُّ أن أُظْهِرَ الحسنةَ وأُخْفِىَ السيئةَ ، فذاك زادى من الدنيا ، يا إخوتاه ، إنِّى أشرَكْتُ آبائى فى أعمالِهم ، فأَشْرِكونى معهم فى قُبُورِهم . وأخَذ عليهم بالميثاقِ[(٣)] ، فلم يفعَلوا حتى بعَث اللهُ موسى ، فسأل عن قبرِه ، فلم يجِدْ أحدًا يُخْبِرُه إلا امرأةً يقالُ لها : شارَحُ بنتُ شيرا بنِ يعقوبَ ، فقالت : أَدُلُّك عليه على أن أشترِطَ عليك . قال : ذلك لكِ . قالت : أصِيرُ شابةً كلَّما كبِرْتُ . قال : ذلك لكِ . قالت : وأكونُ معك فى درجتِك يومَ القيامةِ . فكأنه امتَنَع ، فأُمِر أن يُمضِىَ لها ذلك ، ففعَل ، فدَلَّته عليه فأخرَجه ، فكانت كلَّما كانت مثلَ[(٤)] بنتِ خمسين سنةً ، صارت مثلَ ابنةِ ثلاثين سنةً ، حتى عُمِّرت (٥)عمرَ نِسْرَيْنِ(٥) ؛ ألفٌ وستُّمائةِ سنةٍ ، أو ألفٌ وأربعُمائةٍ[(٦)] ، حتى أدرَكها سليمانُ بنُ داودَ عليهما السلامُ فتزوَّجها[(٧)] .

---

(١) فى ص ، ف ٢ : «الفيض» .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٣٦٥، ٣٦٦، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٠٥ .

(٣) فى م : «الميثاق» .

(٤) ليس فى : الأصل ، م . وفى ح ١ : «ما كانت» .

(٥ - ٥) فى الأصل : «ستين» ، وفى ر ٢ : «نسرين» .

(٦) بعده فى ف ١ ، م : «سنة» .

(٧) ابن أبى حاتم ٧/٢٢٠٥ .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ قال : إن اللهَ حينَ أمرَ موسى عليه السلامُ بالسيرِ ببنى إسرائيلَ ، أمَره أن يحتملَ معه عظامَ يوسفَ عليه السلامُ ، وألَّا يُخَلِّفَها بأرضِ مصرَ ، وأن (١) يسيرَ بها (١) حتى يضَعَها بالأرضِ المقدسةِ ، فسأَلَ موسى عمَّن (٢) يعرِفُ موضعَ قبرِه ، فما وجَد إلا عجوزًا مِن بنى إسرائيلَ ، فقالت : يا نبىَّ اللهِ ، أنا (٣) أعرِفُ مكانَه ، إن أنت أخرَجْتَنى معك ولم تُخَلِّفْنى بأرضِ مصرَ دَلَلْتُك عليه .[٢٢٩و] قال : أفعلُ . وقد كان موسى وعَد بنى إسرائيلَ أن يسيرَ بهم إذا طلَع القمرُ (٤) ، فدَعا ربَّه أن يؤخِّرَ طلوعَه حتى يَفْرُغَ مِن أمرِ يوسفَ ، ففعَل ، فخرجَت به العجوزُ حتى أَرَتْه إياه فى ناحيةٍ مِن النيلِ فى الماءِ ، فاسْتَخْرَجه موسى صندوقًا مِن مَرْمَرٍ ، فاحْتَمَله (٥) .

قولُه تعالى : ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓاْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ . قال : هم بنو يعقوبَ إذ يَمْكُرون بيوسفَ (٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ (٧) ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾ . يعنى

---

(١ - ١) فى ف ١: «يسير» ، وفى ر ٢: «يسيرها» .
(٢) فى ص : «عن» ، وفى ف ٢: «من» ، وفى ح ١: «ممن» .
(٣) فى الأصل : ر ٢، م : «إنى» .
(٤) فى ف ١، م : «الفجر» .
(٥) ابن أبى حاتم ٢٧٦٨/٨ مختصرًا .
(٦) ابن جرير ١٣/ ٣٧٠، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٠٦ ، وفيه عن عطاء الخراسانى من قوله .
(٧) بعده فى م : «وابن المنذر» .

محمدًا ﷺ ، يقولُ : ما كنتَ لدَيْهم وهم يُلْقُونه فى غَيابةِ الجُبِّ ، ﴿وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ بيوسفَ[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحّاكِ ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ﴾ . قال : كم مِن آيةٍ فى السماءِ ؛ يعنى شمسَها وقمرَها ونجومَها وسحابَها ، وفى الأرضِ ؛ ما فيها من الخلقِ والأنهارِ والجبالِ والمدائنِ والقصورِ .

٤٠/٤ وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى / حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : فى مصحفِ عبدِ اللهِ : ( وكأيِّنْ من آيةٍ فى السماواتِ والأرضِ يمشُون عليها ) . والسماءُ والأرضُ آيتان عظيمتان[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ . قال : سَلْهم ؛ مَن خلَقهم ، ومَن خلَق السماواتِ والأرضَ ؟ فيقولون[3] : اللهُ . فذلك إيمانُهم وهم يعبُدون غيرَه[4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ . قال : كانوا يعلَمون أن اللهَ ربُّهم وهو خالقُهم وهو رازقُهم ، وكانوا مع ذلك يُشْرِكون[5] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٣٧٠.
(٢) ابن جرير ١٣/ ٣٧٢، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٠٧ .
(٣) فى ص ، ف ٢، ح ١: «فسيقولون» .
(٤) ابن جرير ١٣/ ٣٧٣، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٠٧ .
(٥) سعيد بن منصور (١١٤٦- تفسير) ، وابن جرير ١٣/ ٣٧٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ . قال : إيمانُهم قولُهم : اللهُ خَلَقَنا و[1] يرزقُنا ويُميتُنا ، فهذا إيمانٌ مع شِرْكِ عبادتِهم غيرَه[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [3]وأبو الشيخِ[3] ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ . قال : كانوا يُشْرِكون به فى تَلبيتِهم ؛ يقولون : لَبَّيك اللهمَّ لَبَّيك ، لَبَّيك لا شريكَ لك ، إلَّا شريكًا هو لك ، تَمْلِكُه وما مَلَك[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ . قال : ذاك المنافقُ ، يعملُ بالرياءِ وهو مُشرِكٌ بعملِه .

**قولُه تعالى** : ﴿أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ . قال : تَغْشاهم[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ . قال : وقيعةٌ[6] تَغْشاهم[7] .

---

(١) بعده فى م : «هو» .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٣٧٤، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٠٧ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، م .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٣٧٦.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٣٧٧، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٠٨ .

(٦) فى م : «واقعة» .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٣٢٩، وابن جرير ١٣/ ٣٧٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٠٩ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿غَٰشِيَةٌ﴾ . قال : عقوبةٌ مِن عذابِ اللهِ[1] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾ . قال : دَعْوتى[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ ، مثلَه[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾ . قال : صَلاتى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾ . قال : أمرِى وسُنَّتى ومِنْهاجى[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ . أى : على هُدًى ، ﴿أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٣٧٨، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٠٩ .

وبعده فى ص ، ف ٢، ح ١: «وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس مثله» .

(٢) ابن أبى حاتم ٧/٢٢٠٩ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٣٧٩.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٣٧٩، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٠٩ .

رِجَالًا نُّوحِىٓ[1] إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ : أى : ليسوا مِن أهلِ السماءِ كما قُلْتُم[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ[3] إِلَيْهِم﴾. قال : إنهم قالوا : ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٩١] . وقولُه : ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ۝١٠٣ وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ . وقولُه : ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾ ، وقولُه : ﴿أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ . وقولُه : ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟﴾ مَن[4] أهلَكْنا ؟ قال : كلُّ ذلك قال لقريشٍ : أفلم يَسيروا فى الأرضِ فيَنْظُروا فى آثارِهم فيَعْتَبروا ويَتَفكَّروا[5] ؟

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ[6] إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ . قال : ما نعلمُ أن اللهَ أرسَل رسولًا قطُّ إلا مِن أهلِ القرى ؛ لأنهم كانوا أعلمَ وأحلمَ[7] مِن أهلِ العمودِ[8] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، م : «يوحى» . وسقط من : ف ٢. وبالياء - مبنيًّا للمفعول - قرأ السبعة غير عاصم فى رواية حفص عنه فقرأ بالنون . ينظر السبعة لابن مجاهد ص ٣٧٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢١٠.

(٣) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : «يوحى» ، وغير منقوطة فى الأصل ، وسقط من : ف ٢.

(٤) فى الأصل ، م : « كم » .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٣٨١.

(٦) فى النسخ : «يوحى» .

(٧) فى م : «أحكم» .

(٨) أهل العماد : أهل الأخبية ؛ وهم الذين لا ينزلون غيرها ، ويقال لهم : أهل العمود أيضًا . التاج (ع م د) .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٣٨٠، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢١٠ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ .قال : فيَنْظُروا كيف عذَّب[1] اللهُ قومَ نوحٍ ، وقومَ لوطٍ ، وقومَ صالحٍ ، والأممَ التى عذَّب[2] .

**قولُه تعالى** : ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾ الآية .

أخرَج أبو عبيدٍ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ عُروةَ ، أنه سأل عائشةَ عن قولِ اللهِ : ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ . قال : قلتُ : أَكُذِبوا أم كُذِّبوا ؟ قالت عائشة : بل ( كُذِّبوا ) . يعنى : بالتشديدِ . قلتُ : واللهِ لقد استَيْقَنوا أن قومَهم كَذَّبوهم ، فما هو بالظَّنِّ . قالت : أجلْ ، لَعَمْرى لقد استَيْقَنوا بذلك . فقلتُ : لعلَّها : ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ مخففةً ؟ قالت : معاذَ اللهِ ، لم تكنِ الرسلُ لِتَظُنَّ ذلك بربِّها[3] . قلتُ : فما هذه الآيةُ ؟ قالت : هم أتباعُ الرسلِ الذين آمنوا بربِّهم[4] وصَدَّقوهم ، وطالَ عليهم البلاءُ ، واسْتَأْخَر عنهم النصرُ ، حتى إذا اسْتَيْأَسَ الرسلُ ممن كَذَّبهم مِن قومِهم[5] ، وظَنَّتِ الرسلُ أن أتباعَهم قد

---

(١) فى الأصل ، ر ٢: «كان عذاب» .

(٢) ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢١٠ .

(٣) قال الحافظ : وهذا ظاهر فى أنها أنكرت القراءة بالتخفيف بناء على أن الضمير للرسل ، وليس الضمير للرسل على ما بينته ، ولا لإنكار القراءة بذلك معنى بعد ثبوتها ، ولعلها لم يبلغها ممن يرجع إليه فى ذلك . فتح البارى ٨/ ٣٦٧، ٣٦٨. وينظر مجموع الفتاوى ١٥/ ١٧٦ - ١٨٣ .

وقرأ بالتخفيف عاصم وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف العاشر ، والباقون بالتشديد . ينظر السبعة ص ٣٥٠، والنشر ٢/ ٢٢٢.

(٤) فى ف ١، ر ٢، ح ١: «بهم» .

(٥) فى م : «قومه» .

كَذَّبوهم ، جاءهم نصرُ اللهِ عندَ ذلك[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي مُلَيكةَ ، أن ابنَ عباسٍ قرَأها عليه : ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ . مخففةً ، يقولُ : أُخْلِفُوا . وقال ابنُ عباسٍ : وكانوا بَشَرًا . وتلا : ﴿حَتَّىٰ /يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة : ٢١٤] . قال ابنُ أبي مُلَيكةَ : فذهَب ابنُ عباسٍ إلى أنهم يَئِسوا وضَعُفُوا ، فظَنُّوا أنهم قد أُخْلِفَوا . قال ابنُ أبي مُلَيكةَ : وأخبَرني عروةُ عن عائشةَ أنها خالَفَت ذلك وأَبَتْه ، وقالت : [2]واللهِ[2] ما وعدَ اللهُ رسولَه مِن شيءٍ إلا علِم أنه سيكونُ قبلَ أن يموتَ ، ولكنه لم يَزَلِ البلاءُ بالرسلِ حتى ظَنُّوا أن مَن معهم مِن المؤمنين قد كَذَّبوهم ، وكانت تقرؤُها : (وظَنُّوا أنَّهم قد كُذِّبوا) . مُثَقَّلةً للتكذيبِ[3] .

٤١/٤

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ عروةَ ، عن عائشةَ ، أن النبيَّ ﷺ قرَأ : ( وظنُّوا أنَّهم قد كُذِّبوا ) بالتشديدِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ عَمْرةَ ، عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، أنه قرَأ : ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ . مخفَّفةً .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،

---

(١) البخارى (٤٦٩٥)، والنسائى (١١٢٥٥)، وابن جرير ١٣/ ٣٩٥، ٣٩٦ وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢١١ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٣٩٥، والطبرانى (١١٢٤٥)، والأثر عند البخارى (٤٥٢٤، ٤٥٢٥) .

وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ . مخفَّفةً . قال : يَئِس الرسلُ مِن قومِهم أن يَستجِيبُوا لهم ، وظنَّ قومُهم أن الرسلَ قد كذَبوهم فيما جاءوا[1] به ، ﴿جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا﴾ . قال : جاء الرسلَ نصرُنا[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن تميمِ بنِ حَذْلَمٍ[3] قال : قرأتُ على ابنِ مسعودٍ القرآنَ ، فلم يأخُذْ علىَّ إلا حرفين ، ( وكُلٌّ آتُوه داخِرين ) ، فقال : ﴿أَتَوۡهُ﴾ . مخفَّفةً . وقرأتُ عليه : ( وظَنُّوا أنهم قدْ كُذِّبُوا ) . فقال : ﴿كُذِبُواْ﴾ . مخفَّفةً . قال : استيأَس الرسلُ مِن إيمانِ قومِهم أن يُؤمنوا لهم ، وظنَّ قومُهم حينَ أبطَأ الأمرُ أنَّهم قد كُذِبوا[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ أبى الأحوصِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : حفِظْتُ عن رسولِ اللهِ ﷺ فى سورةِ « يوسفَ » : ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ . خفيفةً[5] .

---

(١) فى م : «جاءوهم» .

(٢) سعيد بن منصور (١١٤٧ - تفسير ) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٥٧) ، وابن جرير ١٣/ ٣٨٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢١٢.

(٣) فى الأصل : «جدام» ، وفى ف ١: «حدام» ، وفى ص ، ف ٢، م: «حرام» . وتنظر ترجمته فى تهذيب الكمال ٤/ ٣٢٨.

(٤) عبد الرزاق ١/ ٣٢٩، وسعيد بن منصور (١١٥٠- تفسير ) ، وابن جرير ١٣/ ٣٩٠، ٣٩١، والطبرانى (٨٦٧٥) .

(٥) فى الأصل ص ، ف ٢: «مخففة» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ربيعةَ بنِ كُلثومٍ قال : حدَّثنى أبى ، أن مسلمَ بنَ يسارٍ سأل سعيدَ بنَ جبيرٍ ، فقال : يا أبا عبدِ اللهِ ، آيةٌ قد بلَغتْ منى كلَّ مبلَغٍ : ( حتى إذا استيْأَس الرسلُ وظنُّوا أنهم قد كُذِّبوا ) . مثقَّلةً[(١)] . فهذا الموتُ أن تَظُنَّ[(٢)] الرسلُ أنهم قد كُذِّبوا ، أو نَظُنَّ[(٣)] أنهم قد كُذِبوا ، مخفَّفةً . فقال سعيدُ ابنُ جبيرٍ : حتى إذا استَيأَس الرسلُ مِن قومِهم أن يَستَجيبوا لهم ، وظنَّ قومُهم أن الرسلَ كذَبتهم ، جاءَهم نصرُنا . فقام مسلمٌ إلى سعيدٍ فاعتنَقَه ، وقال : فرَّج اللهُ عنك كما فرَّجْتَ عنى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ بنِ[(٥)] أبى حُرَّةَ[(٦)] الجَزَرىِّ قال : صنَعْتُ طعامًا فدعوْتُ ناسًا من أصحابِنا ، منهم سعيدُ بنُ جبيرٍ ، والضحاكُ بنُ مُزاحمٍ ، فسأل* فتًى مِن قريشٍ سعيدَ بنَ جبيرٍ ، فقال : يا أبا عبدِ اللهِ ، كيف تقرأُ هذا الحرفَ ؟ فإنى إذا أتيتُ عليه تمنَّيْتُ أنى لا أقرأُ هذه السورةَ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ . قال : نعم ؛ حتى إذا استَيأَس الرسلُ مِن قومِهم أن يُصَدِّقوهم ، وظنَّ المرسَلُ إليهم أن الرسلَ قد كُذِبُوا . فقال الضحاكُ : لو رَحَلْتُ فى هذه إلى اليمنِ لكان قليلًا[(٧)] .

---

(١) سقط من : م ، وتفسير ابن جرير .

(٢) فى ص : «يظن» ، وفى م : «نظن» .

(٣) فى ص ، ف ٢ : «تظن» ، وفى ح ١ : «يظن» .

(٤) ابن جرير ١٣/‏٣٨٨ ، ٣٨٩ .

(٥) فى م : «عن» .

(٦) فى ص ، ف ٢ : « جمرة » ، وفى ر ٢ ، ح ١ ، م : «حمزة» . وتنظر ترجمته فى الجرح والتعديل ٢/‏٩٦ .

(*) من هنا خرم فى المخطوط ف ١ ، وبه ينتهى الجزء الثانى منه .

(٧) ابن جرير ١٣/‏٣٨٧ ، ٣٨٨ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، أنه قرَأها : ( كَذَبُوا ) . بفتحِ الكافِ ، والتخفيفِ[1] . قال : استيأَس الرسلُ أن يُعذِّبَ قومُهم ، وظنَّ قومُهم أن الرسلَ قد كَذَبوا ، ﴿جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ . قال : جاء الرسلَ نصرُنا . قال مجاهدٌ : قال فى « المؤمنِ » : ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [ غافر: ٨٣]. قال : قولُهم : نحنُ أعلمُ منهم ولن نُعذَّبَ . وقولُه : ﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ . قال : حاق بهم ما جاءت به رسلُهم مِن الحقِّ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ( فنُنْجِى مَن نشاءُ )[3] . قال : فنُنَجِّى الرسلَ ومن نشاءُ ، ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ . وذلك أن اللهَ بعَث الرسلَ فدَعَوْا[4] قومَهم ، فأخبَروهم أنه : مَن أطاع اللهَ نجَا ، ومن عصاه عُذِّب وغَوَى[5] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ . قال : العذابُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن نصرِ بنِ عاصمٍ ، أنه قرَأ : ( فنَجَا مَن نَشاءُ )[6] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى بكرٍ ، أنه قرَأ : ﴿فَنُجِّىَ[7] مَن نَّشَآءُ﴾ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السُّدِّىِّ : ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا﴾ . قال : عذابُنا[8] .

---

(١) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص٧٠ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٣٩٨.

(٣) هى قراءة ابن كثير ونافع وأبى عمرو وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف العاشر ، وقرأ الباقون : ﴿ فنُجِّى ﴾ بنون واحدة وتشديد الجيم . ينظر السبعة لابن مجاهد ص ٣٥٢، والنشر ٢/ ٢٢٢.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١: «يدعوا» ، وفى ر ٢، م : «يدعون» . والمثبت من تفسير ابن جرير .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٠٠، ٤٠١.

(٦) وهى قراءة شاذة ، قرأ بها ابن محيصن . ينظر الإتحاف ص١٦٢ .

(٧) فى م : «فننجى» .

(٨) فى الأصل ، م : «عذابه» .

**قولُه تعالى** : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، (١) وابنُ المنذرِ (١) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ . قال : يوسفَ وإخوتِه(٢) .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ . قال : معرفةٌ ، ﴿لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ . قال : لذوى العقولِ(٣) .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ﴾ : والفِرْيةُ الكذبُ ، ﴿وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ . قال : القرآنُ يصدِّقُ الكتبَ التى كانت قبلَه مِن كتبِ اللهِ التى أنزَلها قبلَه على أنبيائِه ؛ كالتوراةِ(٤) ، والإنجيلِ ، والزبورِ ، يصدِّقُ ذلك كلَّه ، ويَشهدُ [٢٢٩ظ] عليه أن جميعَه حقٌّ مِن عندِ اللهِ ، ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ : فصَل اللهُ به بينَ حرامِه وحلالِه ،/ وطاعتِه ومعصيتِه(٥) . ٤٢/٤

**وأخرَج** ابنُ السنىِّ ، والديلمىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا عَسُر على المرأةِ ولادتُها ، أُخِذ إناءٌ نظيفٌ وكُتِب عليه : ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ [الأحقاف : ٣٥] . و ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٠٢، وابن أبى حاتم ٧/٢٢١٣ .

(٣) ابن أبى حاتم ٧/٢٢١٣ .

(٤) فى م : «فالتوراة» .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٠٣.

يَرَوْنَهَا﴾ إلى آخر الآيةِ [النازعات : ٤٦] . و﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الْأَلْبَابِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . ثم يُغْسَلُ[1] ، وتُسْقَى المرأةُ منه ، ويُنضَحُ على بطنِها وفرجِها »[2] .

(١) في م : «تغسل» .

(٢) ابن السنى (٦١٩) . وضعفه محققه .

# *سورةُ الرَّعدِ

أخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ قال : سورةُ « الرعدِ » نزَلت بمكةَ[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : سورةُ « الرعدِ » مكيةٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الرعدِ » بالمدينةِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ قال : نزَل بالمدينةِ « الرعدُ » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : سورةُ « الرعدِ » مدنيةٌ ، إلا آيةً مكيةً : ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ [ الرعد : ٣١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والمروزيُّ فى « الجنائزِ » ، عن جابرِ بنِ زيدٍ قال : كان يُستحَبُّ إذا حُضِر الميتُ أن يُقرأَ عندَه سورةُ « الرعدِ » ؛ فإن ذلك يخفِّفُ عن الميتِ ، وإنه أهونُ لقبضِه ، وأيسرُ لشأنِه[2] .

قولُه تعالى : ﴿الٓمٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ .

---

* من هنا يبدأ الجزء الثالث من المخطوط المشار إليه بالرمز ف ١.

(١) النحاس ص ٥٣٥.

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣٧.

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿الٓمٓرۚ﴾ . قال : أنا اللهُ أَرَى[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : [2]﴿الٓمٓرۚ﴾ ؛ فواتحُ يَفْتَتِحُ بها كلامَه[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [4]وابنُ المنذرِ[4] ، عن مجاهدٍ[2] فى قولِه : ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : التوراةِ والإنجيلِ ، ﴿وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : القرآنُ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : الكتبِ التى كانت قبلَ القرآنِ ، ﴿وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾ . أى : هذا القرآنُ[5] .

**قولُه تعالى : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : إن فلانًا يقولُ : إنها على عَمَدٍ . يعنى السماءَ . فقال : اقرأْها : ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ . أى : لا تَرَوْنها[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٠٥.

(٢ - ٢) سقط من : م.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٠٦.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢، ح ١.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٠٦، ٤٠٧.

(٦) ابن جرير ١٣/ ٤٠٩، ابن أبى حاتم ٧/٢٢١٦ .

عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ . قال : وما يُدْرِيك ، لعلها بعَمَدٍ لا تَرَوْنها[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ . يقولُ : لها عَمَدٌ ولكن لا تَرَوْنها . يعنى : الأعمادَ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إياسِ بنِ معاويةَ فى قولِه : ﴿رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ . قال : السماءُ مَقْبِيَّةٌ[3] على الأرضِ مثلُ القبَّةِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : السماءُ على أربعةِ أملاكٍ ، كلُّ زاويةٍ مُوكَّلٌ بها مَلَكٌ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ . قال : هى بعمدٍ لا تَرَوْنها[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ ، وقتادةَ ، أنهما كانا يقولان : خلَقها بغيرِ عمدٍ ، قال لها : قُومى . فقامت[7] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤١٠.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٣١.

(٣) فى الأصل ، وابن جرير : «مقببة» . يقال : قَبَّى الشيءَ : قوَّسه . و تَقَبَّى الشيءُ : صار كالقبة . الوسيط (ق ب و) .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤١١.

(٥) ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢١٥، ٢٢١٦ .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٤٠٩، وابن أبى حاتم ٧/٢٢١٦ .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٣٣١، وابن جرير ١٣/ ٤٠٩، ٤١٠، وابن أبى حاتم ٧/٢٢١٦ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن معاذٍ قال : فى مصحفِ أُبيٍّ : ( بغيرِ عَمَدٍ تَرَوْنَه ) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . قال : أجلٍ معلومٍ ، وحدٌّ لا يُقْصَرُ دونَه ولا يُتَعدَّى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . قال : الدنيا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ . قال : يَقْضِيه وحدَه[2] .

وأخرَج [3]ابنُ جريرٍ ، و[3] أبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ . قال : إن اللهَ إنما أنزَل كتابَه وبعَث رسلَه ؛ ليُؤْمَنَ بوعدِه وليُستيقَنَ بلقائِه[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرَ بنِ عبدِ اللهِ مولى غُفْرَةَ ، أن كعبًا قال لعمرَ بنِ الخطابِ : إن اللهَ جعَل مسيرةَ ما بينَ المشرقِ والمغربِ خمسَمائةِ سنةٍ ؛ فمائةُ سنةٍ فى المشرقِ لا يسكُنُها شىءٌ مِن الحيوانِ ؛ لا جنٌّ ، ولا إنسٌ ، ولا دابةٌ ، ولا شجرةٌ ، ومائةُ سنةٍ فى المغربِ بتلك المنزلةِ ، وثلاثُمائةٍ فيما بينَ المشرقِ والمغربِ يسكُنُها الحيوانُ[5] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤١٢.
(٢) ابن جرير ١٣/ ٤١٢، وابن أبى حاتم ٢٢١٧/٧ .
(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .
(٤) ابن جرير ٤١٣/١٣ .
(٥) ابن أبى حاتم ٢٢١٨/٧ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو : الدنيا مسيرةُ خَمسِمائةِ عامٍ ؛ أربعُمائةِ عامٍ خرابٌ ، ومائةٌ عُمرانٌ[1] ، فى أيدى المسلمين مِن ذلك مسيرةُ سنةٍ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : ما العِمارةُ فى الدنيا فى الخرابِ إلا كفسطاطٍ فى الصحْراءِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى الـجَلْدِ قال : الأرضُ أربعةٌ وعشرون ألفَ فرسخٍ ؛ فالسودانُ اثنا عشرَ ألفًا ، والرومُ ثمانيةٌ ، ولفارسَ/ ثلاثةٌ ، وللعربِ ألفٌ[4] . ٤٣/٤

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن خالدِ بنِ مُضَرِّبٍ قال : الأرضُ مسيرةُ خمسِمائةِ سنةٍ ؛ ثلاثُمائةٍ عُمرانٌ[1] ، ومائتان خرابٌ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن حسانَ بنِ عطيةَ قال : سَعةُ الأرضِ مسيرةُ خمسِمائةِ سنةٍ ؛ البحارُ ثلاثُمائةٍ ، ومائةٌ خرابٌ ، ومائةٌ عمرانٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأرضُ سبعةُ أجزاءٍ ؛ ستةُ أجزاءٍ فيها يأْجوجُ ومأْجوجُ ، وجزءٌ فيه سائرُ الخلقِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لى أن الأرضَ أربعةٌ وعشرون ألفَ

---

(١) فى ف ١، م : «عمار» .

(٢) ابن أبى حاتم ٢٢١٨/٧ .

(٣) فى ف ١، م : «البحر» .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢١٨، وأبو نعيم ٤/ ٧٠.

(٤) ابن أبى حاتم ٢٢١٨/٧ .

فَرْسخٍ ؛ اثنا عشرَ ألفًا منه أرضُ الهندِ ، وثمانيةُ آلافٍ الصينُ ، وثلاثةُ آلافٍ المغربُ ، وألفٌ العربُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مُغيثِ بنِ سُمَىٍّ قال : الأرضُ ثلاثةُ أثلاثٍ ؛ ثلثٌ فيه الناسُ والشجرُ ، وثلثٌ فيه البحورُ ، وثلثٌ هواءٌ .

**قوله تعالى : ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ .**

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : إن اللهَ تبارك وتعالى حينَ أراد أن يخلُقَ الخلْقَ ، خلَق الريحَ ، فتَسَحَّبت[(١)] الريحُ الماءَ[(٢)] ، فأبْدَت عن حَشَفةٍ[(٣)] ، فهى تحتَ الأرضِ ، ومنها دُحِيتِ الأرضُ حيثُ ما شاء فى العرضِ والطولِ ، فكانت تَميدُ ، فجعلَ الجبالَ الرواسىَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن علىٍّ بنِ أبى طالبٍ قال : لما خلَق اللهُ الأرضَ ، قمَصَتْ[(٤)] وقالت : أى ربِّ ، تجعلُ علىَّ بنى آدمَ يَعْملون علىَّ الخطايا ، ويَجعَلون علىَّ الخبَثَ ؟ فأرْسَل اللهُ فيها مِن الجبالِ ما تَرَوْن وما لا تَرَوْن ، فكان إقرارُها كاللَّحمِ تَرَجْرَجُ[(٥)] .

---

(١) فى الأصل : « فتسبحت » وفى ص ، ف ٢: «فسفحت» ، وفى ر ٢: «فنسجت» ، وفى ح ١: «فسحت» ، وفى م : «فنشجت» . والمثبت من المستدرك ٢/ ٥١٢، حيث أخرج الحاكم هذا الأثر بنحوه وفيه : « ..... أرسل الريح فتسحبت الماء ....» .

(٢) زيادة من المستدرك يقتضيها السياق . وينظر مصنف عبد الرزاق (٩٠٨٩) ، وأخبار مكة ١/ ٣٢، وتفسير ابن جرير ٢/ ٥٥٣.

(٣) يقال للجزيرة فى البحر التى لا يعلوها الماء : حَشَفة . وجمعها حِشاف ، إذا كانت صغيرة مستديرة . اللسان (ح ش ف) .

(٤) قمصت : نفرت وأعرضت . اللسان (ق م ص) .

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٩٦.

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عطاءٍ قال : أوَّلُ جبلٍ وُضِع في الأرضِ أبو قُبَيسٍ[(١)] .

**قولُه تعالى** : ﴿جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِۖ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِۖ﴾ . قال : ذكرٌ وأنثى مِن كلِّ صنفٍ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ﴾. أي : يُلْبِسُ الليلَ النهارَ[(٢)] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ . قال : يريدُ الأرضَ الطيبةَ العَذِيَةَ[(٣)] التي تُخْرِجُ نباتَها بإذنِ ربِّها ، تُجاوِرُها السَّبَخَةُ القبيحةُ المالحةُ التي لا تُخْرِجُ ، وهما أرضٌ واحدةٌ وماؤُهما شيءٌ مِلْحٌ وَعذبٌ ، ففُضِّلت إحداهما على الأخرى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ليس في الأرضِ ماءٌ إلا ما نزَل مِن السماءِ ، ولكنْ عروقٌ في الأرضِ تُغَيِّرُه ، فمن أراد أن يَعودَ المِلْحُ عذبًا فليُصْعِدِ

---

(١) ابن أبي شيبة ١٤/ ٩١، وابن أبي حاتم ٧/ ٢٢١٨ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤١٥.

(٣) في النسخ وتفسير ابن أبي حاتم : «العذبة» . والمثبت من تفسير ابن جرير . والعذية : الأرض الطيبة التربة البعيدة من المياه والسباخ . اللسان (ع ذ ى)

(٤) ابن جرير ١٣ / ٤١٧، وابن أبي حاتم ٧/ ٢٢١٩ .

الماءَ مِن الأرضِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ . قال : السَّبَخةُ ، والعَذِيَةُ[(٢)] ، والمالِحُ ، والطَّيِّبُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾. قال : قرًى متجاوراتٌ ، قريبٌ بعضُها مِن بعضٍ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ : ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ . قال : فارسُ ، والأهوازُ ، والكوفةُ ، والبصرةُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ . قال : الأرضُ تُنبِتُ حُلوًا ، والأرضُ تُنْبِتُ حامضًا ، وهى متجاوراتٌ ، تُسقَى بماءٍ واحدٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ . قال : الأرضُ الواحدةُ يكونُ فيها الخَوْخُ ، والكُمَّثْرَى ، والعنبُ الأبيضُ والأسودُ ، وبعضُه أكثرُ[(٥)] حَمْلًا مِن بعضٍ ، وبعضُه حلوٌ وبعضُه حامضٌ ، وبعضُه أفضلُ مِن بعضٍ[(٦)] .

وأخرَج الفِريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

---

(١) ابن أبى حاتم ٧/٢٢١٩ .

(٢) فى النسخ : «العذبة» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤١٦.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤١٨.

(٥) فى الأصل ، ر ٢، م : «أكبر» .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٤١٩.

حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن البراءِ بنِ عازبٍ فى قولِه : ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ . قال : الصِّنوانُ ما كان أصلُه واحدًا وهو متفرِّقٌ ، وغيرُ صنوانٍ: التى تَنْبُتُ وحدَها . وفى لفظٍ : ﴿صِنْوَانٌ﴾ : النخلةُ فى النخلةِ ملتصقةٌ ، ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ : النخلُ المتفرِّقُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿صِنْوَانٌ﴾. قال : مجتمِعُ النخيلِ فى أصلٍ واحدٍ ، ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ . قال : النخلُ المتفرِّقُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَـٰوِرَٰتٌ﴾ . قال : طَيِّبُها عَذِيُها[(٣)] ، وخبيثُها السِّباخُ . وفى قولِه : ﴿وَجَنَّـٰتٌ مِّنْ أَعْنَـٰبٍ﴾ . قال : جناتٌ وما معها . وفى قولِه : ﴿صِنْوَانٌ﴾ . قال : النخلتان وأكثرُ فى أصلٍ واحدٍ ، ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ : وحدَها ، (تُسْقَىٰ بماءٍ واحدٍ)[(٤)] . قال : ماءِ السماءِ ، كمَثَلِ صالحِ بنى آدمَ وخبيثِهم ، أبوهم واحدٌ ، وكذلك النخلةُ ، أصلُها واحدٌ وطعامُها مختلِفٌ ، وهو يَشْرَبُ بماءٍ واحدٍ[(٥)] .

---

(١) سعيد بن منصور (١١٥٣ - تفسير) ، وابن جرير ١٣/ ٤٢٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٠، ٢٢٢١.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٢٣، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٠ .

(٣) فى النسخ ومصدرى التخريج: «عذبها» . والمثبت هو الصواب كما تقدم .

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف وأبو جعفر : (تسقى) بالتاء ، وقرأ عاصم وابن عامر ويعقوب : ﴿يسقى﴾ بالياء . النشر ٢/٢٢٣ .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤١٧، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٨، ٤٢٩، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٠، ٢٢٢١.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بن جبيرٍ فى قولِه: ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ . قال : مجتمِعٌ وغيرُ مجتمعٍ . (تُشقَى[1] بماءٍ واحدٍ ونفضلُ بعضَها على بعضٍ فى الأُكُلِ ) . قال : العنبُ الأبيضُ والأسودُ والأحمرُ ، والتينُ الأبيضُ والأسودُ ، والنخلُ الأحمرُ والأصفرُ[2] .

٤٤/٤ /وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿صِنْوَانٌ﴾ . قال : ثلاثُ نخْلاتٍ فى أصلٍ واحدٍ ، كمَثَلِ ثلاثةٍ مِن بنى أبٍ وأمٍّ يتفاضلون فى العملِ ، كما يتفاضلُ ثمرُ هذه النخْلاتِ الثلاثِ فى أصلٍ واحدٍ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : هذا[4] مَثَلٌ ضرَبه اللهُ عزَّ وجلَّ لقلوبِ بنى آدمَ ، كانتِ الأرضُ فى يدِ الرحمنِ طينةً واحدةً ، فسطَحها وبطَحها ، فصارتِ الأرضُ قِطَعًا متجاورةً[5] ، فيَنْزِلُ عليها الماءُ مِن السماءِ ، فتُخرِجُ هذه زهرتَها وثمرَها وشجرَها ، وتُخْرِجُ نباتَها ، وتُحيِى موتَها[6] ، وتُخْرِجُ هذه سَبَخَها ومِلْحَها وخَبثَها ، وكلتاهما تُسقَى بماءٍ واحدٍ ، فلو كان الماءُ مالحًا قيل : إنما استَسبَخت[7] هذه مِن قِبَلِ الماءِ . كذلك الناسُ خُلِقوا مِن آدمَ ، فينزِلُ عليهم مِن السماءِ تذكرةٌ ؛ فتَرِقُّ قلوبٌ فتخشَعُ وتخضَعُ ، وتقسُو قلوبٌ فتلهُو وتسهُو

---

(١) فى م : «يسقى» .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٢٣، ٤٣٠.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٢٦.

(٤) سقط من : ف ١، ر ٢، م .

(٥) فى الأصل ص ، ف ٢: «متجاورات» .

(٦) فى ف ١، ر ٢، ف ٢: «موتاها» ، وفى تفسير ابن جرير : «مواتها» ، ولعله الصواب .

(٧) فى ف ١: «استحيت» ، وفى م : «استبخت» .

وتَجْفُو . قال الحسنُ : واللهِ ما جالَس القرآنَ أحدٌ إلا قام مِن عندِه بزيادةٍ أو نقصانٍ ؛ قال اللهُ تعالى : ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[1] [الإسراء : ٨٢] .

وأخرَج عبدُ [٢٣٠و] الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿صِنْوَانٌ﴾ . قال : الصِّنوانُ النخلةُ التى يكون فيها نخلتان وثلاثٌ أصلُهن واحدٌ . قال : وحدَّثنى رجلٌ أنه كان بينَ عمرَ بنِ الخطابِ وبينَ العباسِ قولٌ ، فأَسرَع إليه العباسُ ، فجاء عمرُ إلى النبىِّ ﷺ ، فقال : يا نبىَّ اللهِ ، ألم تَرَ عباسًا فعَل بى وفعَل ، فأردْتُ أن أُجيبَه ، فذكرتُ [٢]مكانَه منك[٢] ، فكفَفْتُ عنه . فقال : « يرحمُك اللهُ ، إن عمَّ الرجلِ صِنْوُ أبيه »[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « لا تُؤْذونى فى العباسِ ؛ فإنه بقيةُ آبائى ، وإن عمَّ الرجلِ صِنْوُ أبيه »[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ ، وابنِ أبى مليكةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال لعمرَ : « يا عمرُ ، أما علِمْتَ أن عمَّ الرجلِ صِنْوُ أبيه ؟ »[٤] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وضعَّفه الذهبىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « يا علىُّ ، الناسُ مِن شجرٍ شتَّى ، وأنا وأنت

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٢٦.

(٢ - ٢) فى ف ١ ، م : «مكانك منه» .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٣١، وابن جرير ١٣/ ٤٢٥.

والمرفوع منه : « إن عم الرجل صنو أبيه » أصله فى صحيح مسلم (٩٨٣) من طريق الأعرج عن أبى هريرة .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٢٥.

يا عليُّ من شجرةٍ واحدةٍ » . ثم قرَأ النبيُّ : « ﴿وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ »[1] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه قرَأ : ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ بالنونِ[1] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾ . قال : « الدَّقَلُ ، والفارسىُّ[2] ، والحُلْوُ ، والحامضُ »[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾ . قال : هذا حامضٌ ، وهذا حلوٌ ، وهذا دَقَلٌ ، وهذا فارسىٌّ[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ : ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾ . قال : هذا حلوٌ ، وهذا مرٌّ ، وهذا حامضٌ ، كذلك بنو آدمَ ؛ أبوهم واحدٌ ، ومنهم المؤمنُ والكافرُ .

**قولُه تعالى : ﴿۞ وَإِن تَعْجَبْ﴾ الآية .**

---

(١) الحاكم ٢/ ٢٤١.

(٢) الدقل : أردأ أنواع التمر . اللسان (د ق ل) . والفارسى من أنواع التمر . ينظر تحفة الأحوذى ٤/ ١٢٩، ١٣٠.

(٣) الترمذى (٣١١٨) ، وابن جرير ١٣/ ٤٣١، حسن ( صحيح سنن الترمذى - ٢٤٩٣) .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٣٠، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢١ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ . قال : إن تَعْجَبْ يا محمدُ من تكذيبِهم إيَّاك ﴿فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : إن تعجبْ مِن تكذيبِهم ، وهم رأَوْا مِن قدرةِ اللهِ وأمرِه ، وما ضرَب لهم مِن الأمثالِ ، وأَراهم من حياةِ الموتى والأرضِ الميتةِ ، فتَعَجَّبْ مِن قولِهم : ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ . أَوَلا يَرَوْن أنه خلَقهم مِن نطفةٍ ؟[2] فالخلقُ من نطفةٍ[2] أشدُّ مِن الخلْقِ مِن ترابٍ وعظامٍ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ . قال : عجِب الرحمنُ مِن تكذيبِهم بالبعثِ[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [5]والخطيبُ[5] ، عن الحسنِ قال : إن الأغلالَ لم تُجْعَلْ فى أعناقِ أهلِ النارِ لأنهم أَعْجَزوا الربَّ ، ولكنها جُعِلت فى أعناقِهم لكى إذا طَغَى بهم اللهبُ أَرْسَبَتْهم فى النارِ[6] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٧/٢٢٢١ .

(٢ - ٢) سقط من ف ١، ر ٢، م .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٣٢، ٤٣٣ وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢١ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٣٠، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٢ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٧٠، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٢ .

**قولُه تعالى : ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ ﴾ الآية .**

**أخرَج** عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾ . قال : بالعقوبةِ قبلَ العافيةِ ، ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾. (١) قال : العقوباتُ(١)(٢) .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾ . قال : هؤلاء مشركو العربِ ، استعجَلوا بالشرِّ قبلَ الخيرِ ، فقالوا : ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال : ٣٢] . ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾(١) . قال : وقائعُ اللهِ فى الأممِ فيمن خلا قبلَكم(٣) .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ : ما أصاب القرونَ الماضيةَ مِن العذابِ(٤) .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، (٥)وابنُ جريرٍ(٥) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ . قال :

---

(١ - ١) سقط من ف ١، ر ٢، م .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٣١، ٣٣٢، وابن جرير ١٣/ ٤٣٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٣.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٣٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٣ .

(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٣ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م .

الأمثالُ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشَّعبيِّ في قولِه : ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ . قال : القِردةُ والخنازيرُ هي المَثُلاتُ[٢] .

**قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ﴾ الآية .**

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ :/ [٣] ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ﴾ . يقول : ولكنَّ ربَّك[٤] . ٤٥/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ[٣] : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾. قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لولا عفوُ اللهِ وتجاوزُه ما هَنَأ أحدًا العيشُ ، ولولا وعيدُه وعقابُه لاتَّكل كلُّ أحدٍ»[٥] .

**قولُه تعالى : ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ﴾ . قال : هذا قولُ مشركى العربِ . قال اللهُ : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ؛ لكلِّ قومٍ داعٍ يَدْعوهم إلى اللهِ[٦] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٣٦، وابن أبى حاتم ٢٢٢٣/٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٣٦.

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، ر ٢، م .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٣٧.

(٥) ابن أبى حاتم ٢٢٢٤/٧ .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٤٣٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ . قال : داعٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ . قال : المنذِرُ محمدٌ ﷺ ، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ؛ نبيٌّ يَدْعوهم إلى اللهِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ . قال : محمدٌ المنذِرُ ، والهادى اللهُ عزَّ وجلَّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ . [(٤)] يقولُ : أنت يا محمدُ منذرٌ ، وأنا هادى كلِّ قومٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[(٤)] . قال : المنذِرُ النبيُّ ﷺ ، واللهُ عزَّ وجلَّ هادى كلِّ قومٍ[(٦)] .

[(٧)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ ، مثلَه[(٧)] .

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٤٣، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٥ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٣٩، ٤٤٠، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٥ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٣٩، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٤ .

(٤ - ٤) سقط من ف ١، م .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٤٠.

(٦) ابن جرير ١٣/ ٤٣٩.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل، ف ١، ر ٢، م .
والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٤٤٠.

(١) وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : إنما أنت منذرٌ وهادٍ لكلِّ قومٍ (١) . وفى لفظٍ : رسولُ اللهِ هو المنذِرُ وهو الهادى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، وأبى الضحى فى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ . قالا : محمدٌ هو المنذِرُ وهو الهادى (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، (٣) وأبو نعيم فى « المعرفةِ » (٣) ، والدَّيْلمىُّ ، وابنُ عساكرَ ، (٣) وابنُ النجارِ (٣) ، (٤) عن ابنِ عباسٍ (٤) قال : لما نزَلت : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ . وضَع رسولُ اللهِ ﷺ يدَه على صدرِه ، فقال : « أنا المنذِرُ » . وأومَأ بيدِه إلى مَنكِبِ علىٍّ ، فقال : « أنت الهادى يا علىُّ ، بك يَهْتدى المهتدون مِن بعدِى » (٥) .

(٦) وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن يَعْلَى بنِ مُرَّةَ قال : قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ . فقال : « أنا المنذرُ ، وعلىٌّ الهادِ » (٦) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى بَرْزةَ الأَسْلَمىِّ : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ﴾ » . ووضَع يدَه على صدرِ نفسِه ، ثم وضَعها على صدرِ علىٍّ ويقولُ : « لكلِّ قومٍ هادٍ » .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢ ، م .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٣٨.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢، م .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٤٣، وأبو نعيم ١/ ١٠٥ (٣٤٤) ، وابن عساكر ٤٢/ ٣٥٩. وقال ابن كثير : وهذا الحديث فيه نكارة شديدة . تفسير ابن كثير ٤/ ٣٥٦ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢، م .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « المنذِرُ أنا ، والهادى علىُّ بنُ أبى طالبٍ »[١] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ . قال : رسولُ اللهِ ﷺ المنذِرُ ، وأنا الهادى . وفى لفظٍ : الهادى رجلٌ مِن بنى هاشمٍ . يعنى نفسَه[٢] .

**قولُه تعالى** : ﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاك : ﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ . قال : [٣]كلُّ أنثى من خلقِ اللَّهِ[٣][٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ . قال[٣] : يعلمُ ذكرًا هو أو أنثى ، ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ﴾ . قال : هى المرأةُ تَرَى الدمَ فى حَملِها[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ﴾ . قال : خروجُ الدمِ ، ﴿وَمَا تَزۡدَادُ﴾ . قال :

---

(١) الضياء المقدسى ١٠/ ١٥٩.

(٢) عبد الله بن أحمد ٢/٣٠٦ (١٠٤١) ، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٤، والطبرانى (١٣٦١) ، والحاكم ٣/ ١٢٩، وابن عساكر ٤٢/ ٣٥٩. قال الذهبى معقبا على تصحيح الحاكم : بل كذبٌ ، قبح الله واضعه . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف ، وفى متنه نكارة .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٤٩.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٤٧، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٦ .

استمساكه[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ . قال : أن ترَى الدمَ في حملِها ، ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ . قال : في التسعةِ أشهرٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ . قال : ما تزدادُ على تسعةٍ ، وما نقَص[٣] مِن التسعةِ . قال الضحاكُ : وضَعَتْني أمي وقد حمَلتني في بطنِها سنتين ، وولَدتْني وقد خرَجت ثَنِيَّتي[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ . قال : ما دون تسعةِ أشهرٍ ، ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ : فوقَ التسعةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ . يعني السِّقْطَ ، ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ . يقولُ : ما زادَت في الحملِ على ما غاضت حتى ولَدْته تمامًا ، وذلك أن مِن النساءِ مَن تَحمِلُ عشرَةَ أشهرٍ ، ومنهن مَن تحمِلُ تسعةَ أشهرٍ ، ومنهن مَن تزيدُ في الحملِ ، ومنهن مَن تَنْقُصُ ، فذلك الغَيْضُ والزيادةُ التي ذكَر اللهُ ، وكلُّ ذلك بعلمِه تعالى[٤] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٤٦.

(٢) ابن أبي حاتم ٧/٢٢٢٦ .

(٣) في ف ١، م : «تنقص» ، وفي ف ٢: «ينقص» .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٤٥، وابن أبي حاتم ٧/٢٢٢٨ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ قال : ما دونَ التسعةِ أشهرٍ فهو غَيْضٌ ، وما فوقَها فهو زيادةٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عائشةَ قالت : لا يكونُ الحملَ أكثرَ من سنتين قدرَ ما يتحوَّلُ ظِلُّ[(٢)] مِغْزَلٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : ما غاضَتِ الرحمُ بالدمِ يومًا إلا زاد فى الحملِ يومًا ، حتى تَستكمِلَ تسعةَ أشهرٍ طاهرًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ . قال : السِّقْطُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ/ فى الآيةِ قال : إذا رأَتِ الدمَ ، خَسَّ الولدُ ، وإذا لم تَرَ الدمَ ، عظُم الولدُ[(٦)] . ٤٦/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مكحولٍ قال : الجنينُ فى بطنِ أمِّه لا يَطْلُبُ ، ولا يَحْزَنُ ، ولا يَغْتَمُّ ، وإنما يأتِيه رزقُه فى بطنِ أمِّه مِن دمِ حَيْضَتِها ، فمن ثَمَّ لا تحيض

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٤٨، ٤٤٩، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٧ .

(٢) فى ص ، ف ٢، ح ١، م : «فلكة» .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٥٠.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٤٨، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٧ .

(٥) ابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٧ .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٤٤٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٦.

الحاملُ ، فإذا وقَع إلى الأرضِ استهلَّ ، واستهلالُه [٢٣٠ظ] استنكارًا[1] لمكانِه ، فإذا قُطِعت سُرَّتُه ، حوَّل اللهُ رزْقَه إلى ثَدْيِ أمِّه ، حتى لا يَطْلُبَ ، ولا يَغْتَمَّ ، ولا يَحْزَنَ ، ثم يصيرُ طفلًا يتناولُ الشيءَ بكفِّه فيأكلُه ، فإذا هو بلَغ قال : أنَّى لى بالرزقِ ؟ يا وَيْحَك ! غذَّاك وأنت فى بطنِ أمِّك ، وأنت طفلٌ صغيرٌ ، حتى إذا اشْتَدَدْتَ وعَقَلْتَ قلتَ : أنَّى لى بالرزقِ ؟! ثم قرَأ مكحولٌ : ﴿يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ الآية[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾ . أى : بأجلٍ ، حفِظ أرزاقَ خَلْقِه وآجالَهم ، وجعَل لذلك أجلًا معلومًا[3] .

**قولُه تعالى : ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ﴾ الآيتين .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ﴾. قال : السرُّ والعلانيةِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ﴾. قال : مَن أسرَّه وأعلَنه عندَه سواءٌ ، ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ

---

(١) فى الأصل : « استنكاره » .

(٢) ابن أبى حاتم ٢٢٢٧/٧ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٥٢، وابن أبى حاتم ٢٢٢٨/٧ .

(٤) ابن أبى حاتم ٢٢٢٨/٧ .

بِٱلَّيۡلِ﴾ : راكبٌ رأسَه فى المعاصِى، ﴿وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ . قال : ظاهرٌ بالنهارِ بالمعاصى[1] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سَوَآءٞ مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ﴾ . قال : كلٌّ ذلك عندَه سواءٌ ، السرُّ عندَه علانيةٌ ، والظلمةُ عندَه ضَوْءٌ[2] .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : يعلمُ مِن السرِّ ما يعلَمُ مِن العلانيةِ ، ويعلَمُ مِن العلانيةِ ما يعلَمُ مِن السرِّ ، ويعلَمُ مِن الليلِ ما يعلَمُ مِن النهارِ ، ويعلَمُ مِن النهارِ ما يعلَمُ مِن الليلِ[3] .

**وأخرَج** أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ . قال : الظاهرُ[4] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۭ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ . قال : هو صاحبُ رِيبةٍ مُسْتَخْفٍ بالليلِ ، وإذا خرَج بالنهارِ أَرَى النَّاسَ أنه برىءٌ مِن الإثمِ[5] .

**قولُه تعالى : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ﴾** الآية .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٥٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٩.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٥٥، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٨ .

(٣) ابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٨ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٥٤.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٥٣، ٤٥٤، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٩ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الكبيرِ » ، وابنُ مرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، مِن طريقِ عطاءِ بنِ يسارٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن أَرْبِدَ بنَ قيسٍ ، وعامرَ بنَ الطُّفَيلِ ، قَدِما المدينةَ على رسولِ اللهِ ﷺ ، فانتَهيا إليه وهو جالسٌ ، فجلسا بينَ يَدَيْه ، فقال عامرٌ : ما تَجْعَلُ لى إن أسلَمتُ ؟ قال النبىُّ ﷺ : « لكَ ما للمسلمين وعليكَ ما عليهم » . قال : أتجعلُ لى إن أسلَمتُ الأمرَ مِن بعدِك ؟ قال : « ليس لكَ ولا لقومِك ، ولكن لك أَعِنَّةُ الخيلِ »[1] . قال : فاجعَلْ لى الوبَرَ ولك المدَرَ[2] . فقال النبىُّ ﷺ : « لا » . فلما قفَّى[3] من عندِه قال : لأملأنَّها عليك خيلًا ورجالًا[4] . قال النبىُّ ﷺ : « يمنَعُك اللهُ » . فلما خرَج أَرْبِدُ وعامرٌ ، قال عامرٌ : يا أَرْبِدُ ، إنى سأُلْهِى محمدًا عنك بالحديثِ ، فاضْرِبْه بالسيفِ ؛ فإن الناسَ إذا قتلتَ محمدًا لم يَزِيدوا على أن يَرْضَوا بالديَةِ ويكرهوا الحربَ ، فسنُعْطِيهم الديةَ . فقال أَرْبِدُ : أفعَلُ . فأقبلا راجعَيْن ، فقال عامرٌ : يا محمدُ ، قمْ معى أكلِّمْك . فقام معه فخَلَيا إلى الجدارِ ، ووقَف معه[5] عامرٌ يكلِّمُه وسلَّ أَرْبِدُ السيفَ ، فلما وضَع يدَه على سيفِه يَبِستْ على قائمِ السيفِ ، [6]فلم يَستطِعْ[6] سلَّ سيفِه ، وأبطأ أَرْبِدُ على عامرٍ بالضربِ ، فالتفَت رسولُ اللهِ ﷺ ،

---

(١) الأعنة جمع عِنان ، وهو السير الذى تمسك به الدابة . اللسان (ع ن ن) .

(٢) إنما عنَى بالمدر المدنَ أو الحضرَ ، لأن مبانيها إنما هى بالمدر ، وهو قطع الطين اليابس المتماسك ، وعنَى بالوبر الأخبيةَ لأن أبنية البادية بالوبر ، وهو صوف الإبل والأرانب ونحوها . ينظر التاج (م د ر ، و ب ر) .

(٣) أى ذهب موليًا . اللسان (ق ف و) .

(٤) فى الأصل ، ف ٢، ح ١: «رجلًا» .

(٥) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ف ٢: « به » .

(٦ - ٦) فى م : « فلا يستطيع » .

فرأى أَرْبِدَ وما يصنعُ ، فانصرَف عنهما . وقال عامرٌ لأَرْبِدَ : ما لك حشَمْتَ[(١)] ؟! قال : وضَعْتُ يَدِى على قائمِ السيفِ فيَبِست . فلما خرَج عامرٌ وأَرْبِدُ مِن عندِ رسولِ اللهِ ﷺ ، حتى إذا كانا بحَرَّةٍ ؛ حَرّةِ واقمٍ ، نزَلا ، فخرَج إليهما سعدُ بنُ معاذٍ وأُسيدُ بنُ حُضيرٍ فقال : اشخَصا يا عَدوَّىِ اللهِ ، لعَنكما اللهُ . وقَع[(٢)] بهما . فقال عامرٌ : من هذا يا سعدُ ؟ فقال سعدٌ : هذا أُسيدُ بنُ حُضيرِ الكتائبِ[(٣)] . قال : أمَا واللهِ ، إن كان حُضيرٌ صديقًا لى . حتى إذا كانا بالرَّقْمِ[(٤)] أرْسَل اللهُ على أَرْبِدَ صاعقةً فقتَلَته ، وخرَج عامرٌ حتى إذا كان بالجَرِيبِ[(٥)] أَرْسَل اللهُ عليه قَرْحةً فأدْرَكه الموتُ ، فأنزَل اللهُ : ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ . إلى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾ . قال : المعقِّباتُ مِن أمرِ اللهِ ، يَحْفظُون محمدًا ﷺ . ثم ذكَر أرْبِدَ وما قتَله ، فقال : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾

---

(١) فى ص ، ف ٢ ، ح ١ : «يبست» . وحشمت من الحشمة ، وهى الحياء والانقباض . اللسان (ح ش م) .

(٢) فى م : « ووقع » .

(٣) فى الأصل ، ومعجم الطبرانى : « الكاتب » . وحضيرُ الكتائب من سادات العرب ، وكان فارس الأوس فى حروبهم مع الخزرج . ينظر أسد الغابة ١/ ١١١ ، وسير أعلام النبلاء ١/ ٣٤٠ .

(٤) موضع بالمدينة . معجم البلدان ٢/ ٨٠١ .

(٥) فى ص : «بالحرب» ، وفى ر ٢ ، م ، ودلائل النبوة : «بالخريب» ، وفى ف ٢ : « بالحرة » ، وفى ح ١ : «بالخرب» ، وفى تفسير ابن أبى حاتم : «بالجريد» . وفى معجم الطبرانى : «بالحرّ ، ثم» وهى محرفة عن « بالخُرَيم » كما فى المعجم الأوسط (٩١٢٧) ، ومجمع الزوائد . والخريم ثنية بين جبلين بين الجار والمدينة ، وقيل : بين المدينة والروحاء . أما الجريب فهو واد عظيم يصب فى بطن الرُّمَّة من أرض نجد . ينظر معجم البلدان ٢/ ٦٧ ، ٤٣١ .

إلى قولِه : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ﴾ . قال : هذه للنبىِّ ﷺ خاصةً[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : عن أمرِ اللهِ ، يحفظُونه من بينِ يديه ومن خلْفِه[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : ذلك الحفظُ من أمرِ اللهِ بأمرِ اللهِ .

٤٧/٤ وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،/ وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : الملائكةُ ، ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : بإذنِ اللهِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : الملائكةُ[(٥)] .

---

(١) ابن أبي حاتم ٢٢٣٢/٧ – عن عطاء بن يسار من كلامه وليس فيه ابن عباس – والطبراني (١٠٧٦٠)، وفى الأوسط (٩١٢٧)، وأبو نعيم (١٥٧). وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير بنحوه، وفى إسنادهما عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٤٢/٧ .

(٢) ابن أبى حاتم ٢٢٢٩/٧ – عن أبى الجوزاء من كلامه، ليس فيه ابن عباس – والطبرانى (١٢٧٨٩) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢٢٣٢/٧ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٥٨، وابن أبى حاتم ٢٢٣٢/٧ .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٥٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ الآية . قال : الملائكةُ مِن أمرِ اللهِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : الملائكةُ ، ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : حِفْظُهم إيَّاه [2]من أمرِ[2] اللهِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : بأمرِ اللهِ . قال : وفى بعضِ القراءةِ : (يحفَظُونه بأمرِ اللهِ)[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ الآية . يعنى : ولىُّ الشيطانِ[5] ، يكونُ عليه الحُرَّاسُ يَحْفظُونه مِن بينِ يَدَيْه ومِن خلْفِه ، يقولُ اللهُ : يحفَظُونه مِن أمرى ؟! فإنى إذا أردْتُ بقومٍ سوءًا فلا مردَّ له[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ الآية . قال : الملوكُ يتَّخِذون الحرسَ ؛ يَحْفظُونه مِن أمامِه ومِن خلْفِه ، وعن يمينِه وعن شمالِه ، يَحْفظُونه مِن القتلِ ، ألم تسمَعْ أن اللهَ تعالى يقولُ : ﴿وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ﴾ . [7]أى : إذا أراد سوءًا[7]

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٦٤.

(٢ - ٢) فى م : «بأمر» .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٦٣.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٦٤. وهى قراءة شاذة قرأ بها على بن أبى طالب وابن عباس وعكرمة وزيد بن على وجعفر بن محمد . وينظر المحتسب ١/ ٣٥٥، والبحر المحيط ٥/ ٣٧٢.

(٥) فى م : « السلطان » .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٥.

(٧ - ٧) سقط من : م .

لم يُغْنِ الحَرَسُ عنه شيئًا[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : هؤلاءِ الأمراءُ[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : هم الملائكةُ ، تُعقِّبُ بالليلِ والنهارِ تكتُبُ على ابنِ[٣] آدمَ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : الحَفَظَةُ[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ مِن وجهٍ آخَرَ ، عن مجاهدٍ فى قولِهِ : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : الملائكةُ تَعاقَبُ[٦] الليلَ والنهارَ[٧] ، وبلَغنى أن النبىَّ ﷺ قال : « يَجتمِعون فيكم عندَ صلاةِ العصرِ وصلاةِ الصبحِ » . ﴿مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ﴾ . مثلُ[٨] قولِه : ﴿عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ﴾ [ق : ١٧] ، الحسناتُ مِن بين يَدَيْه ، والسيئاتُ مِن خلفِه ،

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٦٠، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٩، ٢٢٣٠، ٢٢٣٣ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٦١.

(٣) فى م : «بنى» .

(٤) ابن أبى حاتم ٧/٢٢٣٠ .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٦٣.

(٦) فى م : «تعقب» .

(٧) بعده فى م : « تكتب على ابن آدم » .

(٨) فى م : «مثله» .

الذى على يمينِه يكتُبُ الحسناتِ ، والذى على يسارِه (١ يكتُبُ السيئاتِ ، والذى على يمينِه يكتُبُ بغيرِ شهادةِ الذى على يسارِه ، والذى على يسارِه ١) لا يكتُبُ إلا بشهادةِ الذى على يمينِه ، فإن مشَى كان أحدُهما أمامَه والآخرُ وراءَه ، وإن قعَد كان أحدُهما على يمينِه والآخرُ على يسارِه ، وإن رقَد كان أحدُهما عندَ رأسِه والآخرُ عندَ رجلَيْه ، ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : يَحْفَظُون عليه .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : هم الكرامُ الكاتبون ؛ حفظةٌ مِن اللهِ على بنى[٢] آدمَ ، أُمِروا به .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : مِن الجنِّ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : ملائكةٌ يَحْفَظُونه مِن بينِ يَدَيه ومِن خلفِه ، فإذا جاء قَدَرُه[٤] خَلَّوا عنه[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : ما مِن عبدٍ إلا به مَلَكٌ موكَّلٌ بحفظِه فى نومِه ويَقَظَتِه من الجنِّ والإنسِ والهوامِّ ، فما منها شىءٌ يأتيه يريدُه إلا قال :

---

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢) فى م : «ابن» .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٦٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٣٢ .

(٤) فى الأصل : «قدر الله» .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٣٢، وابن جرير ١٣/ ٤٥٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٣٢ .

وراءَك . إلا شيئًا يأذَنُ اللهُ فيه فيصيبُه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٢)] وأبو الشيخِ[(٢)] عن كعبِ الأحبارِ قال : لو تجلَّى لابنِ آدمَ كلُّ سَهْلٍ وحَزْنٍ ، لرأى على كلِّ شيءٍ من ذلك شياطينَ ، لولا أن اللهَ وكَّل بكم ملائكةً يَذُبُّون عنكم فى مطعمِكم ومشربِكم وعوراتِكم ، إذنْ لتُخُطِّفتم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى مِجْلَزٍ قال : جاء رجلٌ من مرادٍ إلى علىٍّ وهو يصلِّى ، فقال : احترسْ فإن ناسًا مِن مرادٍ يريدون قتلَك . فقال : إن مع كلِّ رجلٍ ملكين يَحفظانِه مما لم يُقَدَّرْ ، فإذا جاء القَدَرُ خلَّيا بينَه وبينَه ، وإن الأجلَ جُنَّةٌ حصينةٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى أمامةَ قال : ما مِن آدمىٍّ إلا ومعه ملَكٌ يذودُ[(٥)] عنه ، حتى يُسْلِمَه للذى قُدِّر له[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : ليس مِن عبدٍ إلا له معقباتٌ مِن الملائكةِ ؛ ملكان يكونان معه فى النهارِ ، فإذا جاء الليلُ صَعِدا ، وأَعْقَبهما ملكان ، فكانا معه ليلَه حتى يُصْبِحَ ، يَحْفظُونه مِن بينِ يَدَيْه ومِن خلْفِه ، ولا يصيبُه شىءٌ

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٦٠.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢، م .

(٣) فى م : «لتخطفتكم» .

والأثر عند ابن جرير ١٣ /٤٦٦، وأبى الشيخ (٤٩٦) .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٦٦.

(٥) فى ف ١: «يذب» .

لم يُكْتَبْ عليه ؛ إذا غَشِى مِن ذلك شىءٌ دفعاه عنه ، ألم تَرَه يَمُرُّ بالحائطِ ، فإذا جاز سقَط ؟ فإذا جاء الكتابُ خلَّوا بينَه وبينَ ما كُتِب له ، وهم من أمرِ اللهِ ؛ أمَرهم أن يَحْفَظُوه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : فى قراءةِ أُبىِّ بنِ كعبٍ : ( له مُعَقِّباتٌ مِن بينِ يدَيه ورقيبٌ مِن خلفِه يحفظُونه مِن أمرِ اللهِ )[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (له مُعقِّباتٌ مِن بينِ يدَيه ورقباءُ مِن خلفِه مِن أمرِ اللهِ يَحْفَظُونه)[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الجارودِ بنِ أبى سَبْرةَ قال : سَمِعنى ابنُ عباسٍ أقرأُ : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ . فقال : ليست هناك ، ولكن : (له مُعَقِّباتٌ مِن بينِ /يدَيه ورقيبٌ مِن خلفِه)[(٣)] . ٤٨/٤

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن علىٍّ : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ . قال : ليس مِن عبدٍ إلا ومعه ملائكةٌ يَحْفظُونه مِن أن يقعَ عليه حائطٌ ، أو يَتردَّى فى بئرٍ ، أو يأكلَه سَبُعٌ ، أو غَرَقٍ ، أو حَرَقٍ ، فإذا جاء القَدَرُ ، خلَّوا بينه[(٤)] وبينَ القَدَرِ[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٥٩، وهى قراءة شاذة . قال أبو حيان بعد أن ذكر هذه القراءة والتى تليها : وينبغى حمل هذه القراءة على التفسير لا أنها قرآن ؛ لمخالفتها سواد المصحف الذى أجمع عليه المسلمون . البحر المحيط ٣٧٢/٥ .

(٢) سعيد بن منصور (١١٥٩- تفسير ) ، وابن جرير ١٣/ ٤٦٣، وابن أبى حاتم ٢٢٣٠/٧ .

(٣) سعيد بن منصور (١١٦٠- تفسير ) ، وابن جرير ١٣/ ٤٦٣، ٤٦٤، وابن أبى حاتم ٢٢٣٠/٧ .

(٤ - ٤) فى ف ٢: «وبينه» .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « مكائدِ الشيطانِ » ، والطبرانىُّ ، والصابونىُّ فى « المائتين » ، عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « وُكِّل بالمؤمنِ ستون وثلاثُمائةِ ملَكٍ ، يَدْفَعون عنه ما لم يُقَدَّرْ عليه مِن ذلك ، للبصَرِ سبعةُ أملاكٍ [٢٣١ و] يَذُبُّون عنه كما يُذَبُّ عن قَصْعةِ العسلِ مِن الذبابِ فى اليومِ الصائفِ ، وما لو بدا لكم لرأَيْتموه على كلِّ سَهْلٍ وجبلٍ ، كلُّهم[1] باسطٌ يَدَيْه ، فاغرٌ فاه ، وما لو وُكِل العبدُ فيه[1] إلى نفسِه طرفةَ عينٍ ، لاختطَفَتْه الشياطينُ »[2] .

وأخرَج أبو داودَ [3]فى « القدرِ »[3] ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ عساكرَ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : لكلِ عبدٍ حفظةٌ يَحْفَظُونه ، لا يَخِرُّ عليه حائطٌ ، أو يَتَردَّى فى بئرٍ ، أو تصيبُه دابةٌ ، حتى إذا جاء القَدَرُ الذى قُدِّر له خَلَّت عنه الحفظةُ ، فأصابه ما شاء اللهُ أن يصيبَه . وفى لفظٍ لأبى داودَ : ليس مِن الناسِ أحدٌ إلا وقد وُكِّل به ملَكٌ ، فلا تريدُه دابةٌ ولا شىءٌ إلا قال : اتَّقِهْ اتَّقِهْ . فإذا جاء القَدَرُ خُلِّى عنه[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن كِنانةَ العدوىِّ قال : دخَل عثمانُ بنُ عفانَ على رسولِ اللهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أخبِرْنى عن العبدِ ، كم معه مِن مَلَكٍ ؟ فقال : « ملَكٌ على[5] يمينِك ؛ على حسناتِك ، وهو أميرٌ[6] على الذى على الشمالِ ، إذا

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى الدنيا - كما فى كنز العمال (١٢٧٩) - والطبرانى (٧٧٠٤) . وقال الهيثمى : فيه عفير بن معدان ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٢٠٩.

(٣ - ٣) فى ص ، ف ٢: « وابن المنذر » .

(٤) أبو داود - كما فى كنز العمال (١٥٦٢) ، وابن عساكر ٤٢/ ٥٥١.

(٥) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ف ١، م : « عن » .

(٦) فى ف ١، ح ١، م : « أمين » .

عَمِلْتَ حسنةً كُتِبت عشرًا ، فإذا عَمِلتَ سيئةً قال الذى على الشمالِ للذى على اليمينِ : أكتُبُ ؟ قال : لا ، لعلَّه يستغفِرُ اللهَ ويتوبُ . فإذا قال ثلاثًا ، قال : نعم ، اكتُبْ ، أراحنا اللهُ منه فبئسَ القرينُ ، ما أقلَّ مراقبتَه للهِ ، وأقلَّ استحياءَه منه[(١)] ! يقولُ اللهُ : ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق : ١٨] ، وملكان من بينِ يديك ومِن خلْفِك ، يقولُ اللهُ : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . وملَكٌ قابضٌ على ناصيتِك ، فإذا تواضَعْتَ للهِ رفَعك ، وإذا تجبَّرْتَ على اللهِ قصَمك ، وملَكان على شفَتَيك ليس يَحْفَظان عليك إلا الصلاةَ على النبيِّ ﷺ ، ومَلَكٌ قائمٌ على فِيك[(٢)] لا يَدَعُ أن تَدْخُلَ الحيةُ فى فيك ، وملَكان على عينَيك ، فهؤلاء عشَرةُ أملاكٍ على كلِّ بنى آدمَ ، يَنزِلون ملائكةُ الليلِ على ملائكةِ النهارِ ؛ لأن ملائكةَ الليلِ سوَى ملائكةِ النهارِ ، فهؤلاء عشرون ملَكًا على كلِّ آدميٍّ ، وإبليسُ بالنهارِ ، وولدُه بالليلِ »[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ . قال : لا يُغَيِّرُ ما بهم مِن النعمةِ حتى[(٤)] يَعْمَلوا بالمعاصى[(٤)] ، فيرفعُ اللهُ عنهم النعمَ .

---

(١) فى ف ٢: «من الله» ، وفى مصدر التخريج : «منا» .

(٢) فى الأصل : « قلبك » .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٥٦، ٤٥٧ . وقال ابن كثير : غريب جدًّا . تفسير ابن كثير ٤/ ٣٦٠ .

(٤ - ٤) فى الأصل : «يعملون المعاصى» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى كتابِ « العرشِ » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويه ، عن عليٍّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ : « يقولُ اللهُ : وعزَّتى وجلالى وارتفاعى فوقَ عرشى ما مِن أهلِ قريةٍ ، ولا أهلِ بيتٍ ، ولا رجلٍ بباديةٍ ، كانوا على ما كَرِهْتُ مِن معصيتى ، ثم تحوَّلوا عنها إلى ما أحبَبْتُ مِن طاعتى ، إلا تحوَّلتُ لهم عما يَكْرَهون مِن عذابى إلى ما يُحِبُّون مِن رحمتى ، (١) وما من أهلِ بيتٍ ، ولا قريةٍ ، ولا رجلٍ ببادية ، كانوا على ما أحبَبْتُ مِن طاعتى ، ثم تحوَّلوا عنها إلى ما كَرِهْتُ مِن معصيتى ، إلا تحوَّلتُ لهم عما يُحِبُّون مِن رحمتى (١) إلى ما يَكْرَهون مِن غضبى » (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ قال : أتى عامرُ بنُ الطفيلِ وأرْبِدُ بنُ ربيعةَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال له عامرٌ : ما تَجْعَلُ لى إن أنا (٣) اتَّبعْتُك ؟ قال : « أنت فارسٌ ، أُعطِيك أَعِنَّةَ الخيلِ » . قال : قَطُّ ؟ قال : « فما تَبْغِى ؟» . قال : لىَ الشرقُ ولك الغربُ . (٤) قال : « لا » . قال : (٤) لىَ الوَبَرُ ولك المدَرُ . قال : « لا » . قال : لأملأنَّها إذنْ عليك خيلًا ورجالًا . قال : « يمنعُك اللهُ ذلك (٥) وابنا قَيْلَةَ » . يريدُ (٥) الأوسَ والخزرجَ ، فخرجا ، فقال عامرٌ لأَرْبِدَ : إن كان الرجلُ لنا لمُمَكِّنًا ، لو قتَلْناه ما انتطَحَتْ فيه عَنْزان ،

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ .

(٢) ابن أبى شيبة (١٩) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) فى م : « وأبناء قبيلة تدعى » .

ولرَضُوا بأن نَعْقِلَه لهم ، وأحبُّوا السِّلْمَ وكَرِهوا الحربَ إذا رأَوا أمرًا قد وقَع . فقال الآخرُ : إن شئتَ . فتشاوروا ، وقال : ارْجِعْ ، فأنا أشغَلُه عنك بالمجادلةِ ، وكنْ وراءَه فاضْرِبْه بالسيفِ ضربةً واحدةً . فكانا كذلك ؛ واحدٌ وراءَ النبيِّ ﷺ ، والآخرُ قال : اقْصُصْ علينا[(١)] قصصَك . قال : « ما تقولُ ؟ » . قال : قرآنَك . فجعَل يُجادِلُه ويستَبْطِئُه ، حتى قال له : ما لك حشَمْتَ ؟ قال : وضَعْتُ يدِى على قائمِ السيفِ فيَبِسَتْ ، فما قَدَرْتُ على أن أُحْلِيَ ولا أُمِرَّ[(٢)] ، [(٣)]ولا أُحرِّكَها[(٣)] . فخرجا ، فلما كانا بالحَرَّةِ سَمِع بذلك سعدُ بنُ معاذٍ وأُسيدُ بنُ حُضيرٍ ، فخرجا إليه على كلِّ واحدٍ منهما لأْمتُه ، ورمحُه بيدِه ، وهو متقلِّدٌ سيفَه ، فقالا لعامرِ بنِ الطفيلِ : يا أعورُ الخبيثَ ، أنت الذى تشترطُ على رسولِ اللهِ ﷺ ؟ ! لولا أنك فى أمانٍ مِن رسولِ اللهِ ﷺ ، ما رِمْتَ[(٤)] المنزلَ حتى نَضرِبَ[(٥)] عنقَك . فقال : مَن هذا ؟ قالوا : أُسيدُ بنُ حُضيرٍ . قال : لو كان أبوه حيًّا لم يَفْعَلْ بى هذا . ثم قال عامرٌ لأرْبدَ : اخرُجْ أنت يا أَرْبدُ إلى ناحيةِ / عَدَنَةَ[(٦)] ، وأخرجُ أنا إلى نَجْدٍ[(٧)] فنَجمَعُ الرجالَ فنلتقِى عليه . فخرَج أَرْبدُ حتى ٤٩/٤

---

(١) فى ف ١: «عليك» ، وفى ح ١، م : « على » .

(٢) فى النسخ : « أمرى » ، والمثبت من مصدر التخريج ، يقال : فلان ما يُمِرُّ وما يُحْلِى . أى : ما يضر وما ينفع ، وقولهم : ما أمَرَّ فلان وما أَحْلَى . أى ما أتى بكلمة ولا فعلة مرة ولا حلوة . التاج (م ر ر) .

(٣ - ٣) فى ف ١: «تحركها ولا أحركها» ، وفى م : «فجعل يحركها ولا تتحرك» .

(٤) رام يَرِيم : إذا برح ، وما رِمت المكان وما رِمت منه . أى ما برحته . ينظر اللسان (ر ى م) .

(٥) فى ف ١، ح ١: « يضرب » ، وفى م : «ضربت» .

(٦) فى النسخ «عذبه» . وهو خطأ فإن «عَذْبَة» موضع على ليلتين من البصرة فيه مياه طيبة . وأما عَدَنَةُ فهو موضع بنجد . معجم البلدان ٣/ ٦٢٣، ٦٢٤.

(٧) فى النسخ «محمد» . والمثبت من مصدر التخريج .

إذا كان بالرَّقَمِ بعَث اللهُ سحابةً مِن الصَّيِّفِ[(١)] فيها صاعقةٌ فأحرَقتْه ، وخرَج عامرٌ حتى إذا كان بوادى الجَرِيبِ[(٢)] أرْسَل اللهُ عليه الطاعونَ ، فجعل يَصيحُ : يا آلَ عامرٍ ، أغُدَّةٌ كغُدَّةِ البعيرِ تقتُلُنى ، وموتٌ أيضًا فى بيتِ سَلُولية . وهى امرأةٌ مِن قيسٍ ، فذلك قولُه : ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ﴾ إلى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . هذا مقدَّمٌ ومؤخَّرٌ؛ لرسولِ اللهِ ﷺ تلك المعقِّباتُ مِن أمرِ اللهِ ، [(٣)]وقال لهذين[(٣)] : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ ، حتى بلَغ : ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾ [الرعد : ١٣، ١٤] .

وقال لَبِيدٌ فى أخيه أَرْبدَ وهو يَبْكيه[(٤)] :

أخشى على أَرْبدَ الحتوفَ ولا ... أَرْهَبُ نوءَ السِّماكِ[(٥)] والأَسَدِ

فجَّعنى الرعدُ والصواعِقُ بالـ ... ـفارسِ يَوْمَ الكريهةِ النَّجِدِ[(٦)]

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ

---

(١) الصَّيِّف والصَّيْف : المطر الذى يجىء فى الصيف ، أو هو المطر الذى يقع بعد فصل الربيع . التاج (ص ى ف) .

(٢) فى الأصل : « ذى الحربه » ، وفى ص ، ف ١، ف ٢، ح ١: «الجريد» ، وفى ر ٢، م : « الحريد » . وينظر ما تقدم ص ٣٨٢ .

(٣ - ٣) سقط من ف ١، م .

(٤) شرح ديوان لبيد ص ١٥٨.

(٥) فى ف ١، م : « السماء » . والسماك نجم معروف ، والنوء سقوط النجم من المنازل ، والأنواء ثمانية وعشرون نجما ، وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحرّ والبرد إلى الساقط منها ، فتقول : مطرنا بنوء كذا . التاج (ن و أ ، س م ك) . والقول بالأنواء منهى عنه ، كما فى صحيح البخارى ( ٨٤٦، ٤١٤٧، ٧٥٠٣) ، ومسلم (٧١) من حديث زيد بن خالد . وينظر أبجد العلوم ٢/ ٥٥٦.

(٦) النجدة : الشدة . اللسان (ن ج د) .

والأثر عند ابن جرير ١٣/٤٦٧- ٤٧٠.

يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ . قال : إنما يجىءُ التغييرُ مِن الناسِ ، والتيسيرُ مِن اللهِ ، فلا تغيِّروا ما بكم مِن [١] نعمِ اللهِ [١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إبراهيمَ قال : أوْحى اللهُ إلى نبىٍّ مِن أنبياءِ بنى إسرائيلَ أن قُلْ لقومِك : إنه ليس مِن أهلِ قريةٍ ، ولا أهلِ بيتٍ يكونون على طاعةِ اللهِ فيتحوَّلون منها [٢] إلى معصيةِ اللهِ ، إلا تحوَّل اللهُ مما يُحِبُّون إلى ما يَكْرَهون . ثم قال : إن تصديقَ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ قال : بلَغنا [٤] أن نبيًّا مِن الأنبياءِ لما أسرع قومُه فى المعاصى قال لهم : اجْتَمِعوا إلىَّ لأُبلِّغَكم رسالةَ ربى . فاجتمَعوا إليه وفى يدِه فَخَّارةٌ ، فقال : إن اللهَ تبارك وتعالى يقولُ لكم : إنكم قد عَمِلْتم ذنوبًا بلَغتِ السماءَ ، وإنكم إلَّا تتوبوا منها وتَنْزِعوا عنها أَكسِرْكم كما تُكْسَرُ هذه . فألقاها فانكسَرت وتفرَّقَت ، ثم قال : وأفرِّقُكم حتى لا يُنْتَفَعَ بكم ، ثم أبعثُ عليكم مَنْ لا حظَّ له فينتقِمُ لى منكم ، ثم أكونُ الذى أنتقِمُ لنفسى بعدُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : إن الحَجّاجَ [٥] عقوبةٌ ، فلا تَستقْبِلوا

---

(١ - ١) فى ر ٢: «النعمة» ، وفى ف ١: «نعمة الله» .

(٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٣٢.

(٤) فى ف ١، م : «بلغنى» .

(٥) يعنى : الحجاج بن يوسف الثقفى .

عقوبةَ اللهِ بالسيفِ ، ولكن استقْبِلُوها بتوبةٍ وتضرُّعٍ واستكانةٍ .

وأخرَج أبو الشيخ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : كلما أحدَثْتم ذنبًا ، أحدَث اللهُ لكم مِن سلطانِكم عقوبةً .

وأخرَج أبو الشيخ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : قرأتُ فى بعضِ الكتبِ : إنى أنا اللهُ مالكُ[1] الملوكِ ، قلوبُ الملوكِ بيدِى ، فلا تَشْغَلوا قلوبَكم بسبِّ الملوكِ ، وادْعونى أُعَطِّفْهم عليكم .

وأخرَج أبو الشيخ عن السدىِّ : ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ . قال : هو الذى يُولِيهم[2] ، فينصُرُهم ويُلْجِئُهم إليه .

**قولُه تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ .**

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ . قال : خوفًا للمسافرِ ؛ يخافُ أذاه ومشقَّتَه ، وطمعًا للمقيمِ ؛ يطمعُ فى رزقِ اللهِ ، ويَرْجو بركةَ المطرِ ومنفعتَه[3] .

وأخرَج أبو الشيخ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ . قال : خوفًا لأهلِ البحرِ ، وطمعًا لأهلِ البرِّ .

وأخرَج أبو الشيخ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا

---

(١) فى ف ١: «ملك» .

(٢) فى م : « تولاهم » .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٣٣، وابن جرير ١٣/ ٤٧٥.

وَطَمَعًا﴾ . قال : الخوفُ ما يُخافُ مِن الصواعقِ ، والطمعُ الغَيْثُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى جَهْضَمٍ موسى بنِ سالمٍ مولى ابنِ عباسٍ ، قال : كتَب ابنُ عباسٍ إلى أبى الجَلْدِ يسأَلُه عن البَرْقِ ، فقال : البَرْقُ الماءُ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾ . قال شعيبٌ الجَبَائىُّ[(٣)] : فى كتابِ اللهِ ؛ الملائكةُ حملةُ العرشِ ، أسماؤُهم فى كتابِ اللهِ الحَيَّاتُ ، لكلِّ مَلَكٍ وجهُ إنسانٍ وأسدٍ ونَسْرٍ ، فإذا حرَّكوا أجنحَتهم فهو البَرْقُ . قال أميةُ بنُ أبى الصَّلتِ[(٤)] :

رَجُلٌ وثَوْرٌ تحتَ رِجْلِ يمينِه والنَّسْرُ للأُخْرَى ولَيْثٌ مُرْصِدُ

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾ . قال : ملائكةٌ تمصَعُ بأجنحتِها ، فذلك البَرْقُ ، زعَموا أنها تُدْعَى الحَيَّاتِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ مسلمٍ قال : بلَغنا أن البَرْقَ مَلَكٌ[(٥)] له أربعةُ وجوهٍ ؛ وجهُ إنسانٍ ، ووجْهُ ثَوْرٍ ، ووجْهُ نَسْرٍ ، ووجْهُ أسدٍ ، فإذا مصَع بذنَبِه فذلك البَرْقُ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : البَرْقُ

(١) أبو الشيخ (٧٩٣) .
(٢) ابن جرير ١/ ٣٦٤، ١٣/ ٤٧٥.
(٣) فى م : «الجيانى» . وينظر الأنساب ١٧/٢ .
(٤) ديوانه ص ٢٩.
(٥) سقط من : ف ١، م .
(٦) ابن أبى حاتم – كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٣٦٣، والبداية والنهاية ١/ ٨٧.

مَصْعُ مَلَكٍ يسوقُ السحابَ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « المطرِ » ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : البَرْقُ مَلَكٌ يترايَا[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، /وأبو الشيخِ ، [٣]والخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ »[٣] ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، من طرقٍ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : البَرْقُ مخارِيقُ[٤] مِن نارٍ بأيدِى ملائكةِ السحابِ ، يَزْجُرون به السحابَ[٥] . ٤/٥٠

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ قال : البَرْقُ مخاريقُ يَسوقُ به الرعدُ السحابَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ قال : البَرْقُ اصطِفاقُ البَرَدِ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [٧]وأبو الشيخِ فى كتابِ « العظمةِ »[٧] ، عن كعبٍ قال : البَرْقُ تَصْفيقُ المَلَكِ البَرَدَ ، لو ظهَر لأهلِ الأرضِ لصُعِقوا[٨] .

---

(١) ابن جرير ١/ ٣٦٤.

(٢) ابن أبى الدنيا (١٢٤) ، وأبو الشيخ (٧٨٠) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢.

(٤) المخاريق جمع مِخراقٌ ، وهو المنديل أو نحوه يلف ليضرب به أو يُفزَّع ، وهو هنا آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه . التاج (خ ر ق) .

(٥) ابن جرير ١/ ٣٦٢، وابن أبى حاتم ١/٥٥ (١٩٠) ، وأبو الشيخ (٧٧١) ، والخرائطى (٥٦٥- المنتقى ) ، والبيهقى ٣/ ٣٦٣.

(٦) ابن أبى حاتم ١/٥٥ (١٩١) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ٢.

(٨) ابن أبى حاتم ١/٥٦ (١٩٣) ، وأبو الشيخ (٧٨١) .

وأخرَج الشافعيُّ عن عروةَ بنِ الزبيرِ قال : إذا رأى أحدُكم البَرْقَ (١أو الوَدْقَ ١) ، فلا يُشِرْ إليه ، (٢وليَصِفْ ولْينْعَتْ ٢) .

**قولُه تعالى : ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ . قال : الذى فيه الماءُ[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « المطرِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن الغفاريِّ[٤] : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن اللهَ يُنْشِئُ السحابَ ، فينطِقُ أحسنَ النُّطقِ ، ويضحَكُ أحسنَ الضَّحكِ » . قال إبراهيمُ بنُ سعدٍ : النطقُ الرعدُ ، والضَّحِكُ البَرْقُ[٥] .

[٢٣١ظ] وأخرَج العُقيليُّ وضعَّفه ، وابنُ مرْدُويه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُنشئُ اللهُ السحابَ ، ثم يُنزِلُ فيه الماءَ ، فلا شىءَ أحسنُ مِن ضَحكِه ، ولا شىءَ أحسنُ مِن منطِقِه ، ومنطِقُه الرعدُ ، وضَحِكُه البَرْقُ »[٦] .

---

(١ - ١) سقط من ر٢ . والوَدْق : المطر ؛ شديده وهينه . اللسان ( و د ق ) .

(٢ - ٢) فى الأصل : «أو ليصف أو لينعت» ، وفى ف ١ : «وليبصق ولينفث» .
والأثر عند الشافعى ١/ ٣٤٠ (٤٩٦ - شفاء العى ) .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٧٦.

(٤) فى م : «أبو ذر الغفارى» .

(٥) أحمد ٣٩/ ٩١ (٢٣٦٨٦) ، وابن أبى الدنيا (٩١) ، وأبو الشيخ (٧٢٢) ، والبيهقى (٩٨٨) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح ، وجهالة الغفارى لا تضر .

(٦) العقيلى ١/ ٣٥.

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن عمرِو بنِ بِجادٍ الأشعريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « اسمُ السحابِ عندَ اللهِ العَنانُ ، والرعدُ مَلَكٌ يَزْجُرُ السحابَ ، والبَرْقُ طَرَفُ[1] مَلَكٍ يقالُ له : روفيلُ[2] » .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أن خزيمةَ بنَ ثابتٍ - وليس بالأنصاريِّ - سأل رسولَ اللهِ ﷺ عن منشأ السحابِ فقال : « إن ملكًا موكَّلٌ بالسحابِ يَلُمُّ القاصيةَ ، ويلحَمُ[3] الدانيةَ ، فى يدِه مِخْراقٌ ، فإذا رفَع بَرَقتْ ، وإذا زجَر رعَدتْ ، وإذا ضرَب صَعَقتْ » .

**قولُه تعالى : ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾ .**

أخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : أقبَلت يهودُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا : يا أبا القاسمِ ، إنا نسألُك عن خمسةِ أشياءَ ، فإن أنبأْتَنا بهنَّ عرَفْنا أنك نبيٌّ واتَّبعْناك. فأخَذ عليهم ما أخَذ إسرائيلُ على بَنِيه إذ قال: ﴿ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [يوسف : ٦٦] . قال : «هاتُوا» . قالوا : أخبِرْنا عن علامةِ النبيِّ ؟ قال : « تنامُ عيناه ولا ينامُ قلبُه » . قالوا : أخبِرْنا كيف تُؤْنِثُ المرأةُ ، وكيف تُذْكِرُ ؟ قال : « يَلْتقِى الماءان ، فإذا علا ماءُ الرجلِ ماءَ المرأةِ أَذْكَرَتْ ، وإذا علا ماءُ المرأةِ ماءَ الرجلِ آنَثَتْ » . قالوا : أخبِرْنا عما حرَّم إسرائيلُ على نفسِه ؟ قال : « كان يَشْتكِى عِرْقَ

---

(١) بعده فى الإصابة : «سوط» .

(٢) فى الأصل : «روفتل» ، وفى ف ١ ، م : «روقيل» . ينظر الإتقان ٤/ ٢٦٤.

والحديث عند ابن مردويه - كما فى الإصابة ٤/ ٦٠٦. وقال الحافظ: فى إسناده الكديمى وهو ضعيف ، وفيه من لا يعرف أيضًا .

(٣) فى الأصل ، ح ١: «يلجم» .

النَّسا ، فلم يَجِدْ شيئًا يلائمُه إلا ألبانَ كذا وكذا - يعنى الإبلَ - فحرَّم لحومَها » . قالوا : صدَقْتَ . قالوا : أخبِرْنا ، ما هذا الرعدُ ؟ قال : « مَلَكٌ مِن ملائكةِ اللهِ موكَّلٌ بالسحابِ ، بيدَيْه مِخْراقٌ مِن نارٍ ، يزجُرُ به السحابَ يَسُوقُه حيثُ أمَره اللهُ » . قالوا : فما هذا[1] الصوتُ الذى نسمَعُ ؟ قال : « صوتُه » . قالوا : صَدقْتَ ، إنما بَقِيتْ واحدةٌ ، وهى التى نتابعُك إن أخبَرْتنا ؛ إنه ليس مِن نبىٍّ إلا له مَلَكٌ يأتيه بالخبرِ ، فأخْبِرْنا مَن صاحبُك ؟ قال : « جبريلُ » . قالوا : جبريلُ ! ذاك يَنْزِلُ بالحربِ والقتالِ والعذابِ ، عدوُّنا ! لو قلْتَ : ميكائيلُ . الذى يَنْزِلُ بالرحمةِ والنباتِ والقَطْرِ[2] لكان . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[3] [البقرة : ٩٧] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « المطرِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، والخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : الرعدُ مَلَكٌ ، والبَرْقُ[4] ضَرْبُه السحابَ بمِخْراقٍ مِن حديدٍ[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والخرائطىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الرعدُ مَلَكٌ يسوقُ السحابَ بالتسبيحِ كما يسوقُ الحادى الإبلَ بحُدائِه[6] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «ذا» .

(٢) فى ف ١ ، م : «المطر» .

(٣) أحمد ٤/٢٨٥ (٢٤٨٣) ، والترمذى (٣١١٧) ، والنسائى فى الكبرى (٩٠٧٢) ، وابن أبى حاتم ١/ ٥٤، ٥٥ (١٨٥) ، ٣/ ٧٠٤، ٧٠٥ (٣٨١٦-٣٨١٨) ، وأبو الشيخ (٧٦٩) ، والضياء ١٠/٦٩ (٦١) . صحيح ( صحيح سنن الترمذى - ٢٤٩٢) . وينظر السلسلة الصحيحة (١٨٧٢) .

(٤) فى الأصل : «الصاعقة البرق» .

(٥) ابن أبى الدنيا (١٢٦) ، وابن جرير ١/ ٣٦٣، والبيهقى ٣/ ٣٦٣، والخرائطى (٥٦٥- منتقى) .

(٦) أبو الشيخ (٧٧٥) ، والخرائطى (٥٦٦- منتقى ) .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، وابنُ أبى الدنيا فى « المطرِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان إذا سَمِع صوتَ الرعدِ قال : سبحانَ الذى سبَّحْتَ له . وقال : إن الرعدَ مَلَكٌ يَنْعِقُ بالغيثِ كما يَنْعِقُ الراعى بغنمِه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : الرعدُ مَلَكٌ مِن الملائكةِ اسمُه الرعدُ ، وهو الذى تَسمعون صوتَه ، والبَرْقُ سَوْطٌ[2] مِن نورٍ يَزْجُرُ به المَلَكُ السحابَ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : الرعدُ مَلَكٌ اسمُه الرعدُ ، وصوتُه هذا تسبيحُه ، فإذا اشتدَّ زَجْرُه ، احتَكَّ السحابُ واضْطَرَم[4] من خوفِه ، فتخرُجُ الصواعقُ مِن بينِه .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : الرعدُ مَلَكٌ يزجُرُ السحابَ بالتسبيحِ والتكبيرِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ قال : ما خلَق اللَّهُ شيئًا أشدَّ سَوْقًا / مِن السحابِ ، مَلَكٌ يسوقُه ، والرعدُ صوتُ المَلَكِ يزجُرُ به ، والمَخاريقُ يسوقُه بها . ٥١/٤

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[6] ، أنه سُئل عن الرعدِ فقال :

---

(١) البخارى (٧٢٢) ، وابن أبى الدنيا (٩٤) ، وابن جرير ١/ ٣٦٠. ضعيف الإسناد . ( ضعيف الأدب المفرد - ١١٢) .

(٢) فى ص ، ف ١، ف ٢، ر٢، م : «صوت» .

(٣) ابن جرير ١/ ٣٥٨.

(٤) فى ص ، ر ٢، ف ١، ف ٢، ح ١، م : «اصطدم» . وفى تفسير بن جرير ١/ ٣٥٨: «اضطرب» .

(٥) أبو الشيخ (٧٧٨) .

(٦) فى الأصل : «عمر» .

مَلَكٌ[(١)] وَكَّله اللَّهُ بسياقِ[(٢)] السحابِ ، فإذا أراد اللَّهُ أن يسوقَه إلى بلدةٍ ، أمَره فساقَه ، فإذا تفرَّق عليه زجَره بصوتِه حتى يجتمعَ ، كما يَرُدُّ أحدُكم رِكابَه[(٣)] . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : الرعدُ مَلَكٌ يُنْشِئُ السحابَ ، ودَوِيُّه صوتُه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ في قولِه : ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾ . قال : هو مَلَكٌ يُسَمَّى الرعدَ ، وذلك الصوتُ تَسْبيحُه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والخرائطيُّ ، وأبو الشيخِ ، عن أبي صالحٍ : ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾ . قال : مَلَكٌ مِن الملائكةِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذِرِ ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن عكرمةَ قال : إن الرعدَ مَلَكٌ مِن الملائكةِ ، قد وُكِّل بالسحابِ يَسوقُها كما يسوقُ الراعي الإبلَ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ في « العظمةِ » ، عن شهرِ ابنِ حوشبٍ قال : إن الرعدَ مَلَكٌ يزجُرُ السحابَ كما يَحُثُّ الراعي الإبلَ ، فإذا

---

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ .

(٢) في ص ، ف ١ ، ف ٢ : «بسياقة» .

(٣) في ص ، ف ٢ : «إلى ركابه» .

(٤) ابن جرير ١٣/٣٥٧ .

(٥) أبو الشيخ (٧٧٠) .

(٦) البيهقي ٣/٣٦٣ .

شَذَّت سحابةٌ ضَمَّها ، فإذا اشتدَّ غضبُه طارَ مِن فِيهِ النارُ ، فهى الصواعقُ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، أن رجلًا سألَه عن الرعدِ فقال : مَلَكٌ يُسَبِّحُ بحمدِه .

وأخرَج الخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » عن ابنِ عباسٍ قال : الرعدُ الـمَلَكُ ، والبرقُ الماءُ[٢] .

وأخرَج الخرائطىُّ عن عكرمةَ قال : الرعدُ مَلَكٌ يزجُرُ السحابَ بصوتِه[٣] .

وأخرَج الخرائطىُّ عن مجاهدٍ ، مثلَه .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن عمرِو بنِ أبى عمرٍو[٤] ، عن الثقةِ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « هذا سحابٌ يُنشِئُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ ، فيُنْزِلُ اللَّهُ منه الماءَ ، فما مِن مَنْطِقٍ أحسنَ مِن مَنْطِقِه ، ولا مِن ضِحْكٍ أحسنَ مِن ضَحِكِه » . وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْطِقُه الرعدُ ، وضَحِكُه البَرْقُ »[٥] .

[٦]وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ قال : الرعدُ مَلَكٌ يُسيِّرُ السحابَ ، ويأمرُه بما يُريدُ أن يمطرَ[٦] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن ربَّكم

---

(١) ابن جرير ١/ ٣٥٧، وأبو الشيخ (٧٧٧) .

(٢) الخرائطى (٥٦٣ - منتقى ) .

(٣) الخرائطى (٥٦٤ - منتقى ) .

(٤) فى ص ، ف ٢: «عمر» . ينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ١٦٨.

(٥) أبو الشيخ (٧٢٧) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

والأثر عند أبى الشيخ (٧٧٦) .

يقولُ : لو أن عبادى أطاعُونى لأَسْقَيْتُهم المطرَ بالليلِ ، وأطلعتُ عليهم الشمسَ بالنهارِ ، ولم أُسْمِعْهم صوتَ الرعدِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، والخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا سمِع صوتَ الرعدِ والصواعقِ ، قال : « اللهمَّ لا تَقْتُلْنا بغضبِك ، ولا تُهْلِكْنا بعذابِك ، وعافِنا قبْلَ ذلك »[(٢)] .

وأخرَج [(٣)] ابنُ المُنذرِ ، و[(٣)] ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى هريرةَ ، يرفعُ الحديثَ ، أنه كان إذا سمِع الرعدَ قال : « سبحانَ مَن يُسَبِّحُ الرعدُ بحمدِه »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه[(٥)] عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا هَبَّت الريحُ أو سَمِع صوتَ الرعدِ ، تَغَيَّر لونُه ، حتى عُرِف ذلك فى وجهِه ، ثم يقولُ للرعدِ: « سبحانَ مَن سَبَّحْتَ له ». ويقولُ للريحِ: « اللهمَّ اجعَلْها رحمةً، ولا تجعَلْها عذابًا».

وأخرَج الشافعىُّ عن المُطَّلِبِ بنِ حَنْطَبٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان إذا بَرَقَت السماءُ أو رَعَدَت ، عُرِف ذلك فى وجهِه ، فإذا أَمْطَرت سُرِّى عنه[(٦)] .

---

(١) أحمد ٣٢٧/١٤ (٨٧٠٨) ، والحاكم ٢٥٦/٤ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) أحمد ٤٧/١٠ (٥٧٦٣) ، والبخارى (٧٢١) ، والترمذى (٣٤٥٠) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٧٦٤) ، وأبو الشيخ (٧٨٥) ، والحاكم ٤/ ٢٨٦. والخرائطى (٥٦٠- منتقى ) . ضعيف ( ضعيف سنن الترمذى - ٦٨٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٠٤٢) .

(٣ - ٣) ليس فى : ص ، ف ١ ، ف٢، ر٢، ح١، م .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٧٧، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٢/ ١٨٤.

(٥) بعده فى م : «وابن جرير» .

(٦) الشافعى ٣٤٢/١ (٥٠٠ - شفاء العى) . وقال محققه : مرسل ، إسناده ضعيف جدًا .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا سمِعتُم الرعدَ فاذكُروا اللَّهَ ؛ فإنه لا يُصِيبُ ذاكرًا »[١] .

وأخرَج أبو داودَ فى « مراسيلِه » عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبى جعفرٍ ، أن قومًا سمِعوا الرعدَ فكَبَّروا ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « إذا سمِعتُم الرعدَ فسَبِّحوا ولا تُكَبِّروا »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان إذا سمِع الرعدَ قال : سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه ، سبحانَ اللَّهِ العظيمِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عليٍّ ، أنه كان إذا سمِع صوتَ الرعدِ قال : سبحانَ مَن سَبَّحْتَ له[٤] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، وابنُ المنذرِ ، والخرائطيُّ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ ، أنه كان إذا سمِع الرعدَ ترَك الحديثَ ، وقال : سبحانَ الذى يُسبِّحُ الرعدُ بحمدِه والملائكةُ مِن خيفتِه . ثم يقولُ : إن هذا لَوعيدٌ[٥] لأهلِ الأرضِ شديدٌ[٦] .

---

(١) الطبرانى (١١٣٧١)، وأبو الشيخ (٧٨٦). وقال الهيثمى: فيه يحيى بن كثير أبو النضر، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ١٣٦.

(٢) أبو داود (٥٦٢) ط دار الجنان ، مؤسسة الكتب الثقافية .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢١٥.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٧٧.

(٥) فى ر ٢: «الرعد» ، وفى م : «الوعيد» .

(٦) مالك ٢/ ٩٩٢، وابن أبى شيبة ١٠/ ٢١٥، وأحمد ص ٢٠١، والبخارى (٧٢٣)، والخرائطى (٥٦١- منتقى )، وأبو الشيخ (٧٨٧) . صحيح ( صحيح الأدب المفرد - ٥٥٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىٍّ بنِ حسينٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنما الرعدُ وعيدٌ مِن اللَّهِ ، فإذا سمِعتُموه فأمسِكوا عن الحديثِ » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مَن سمِع صوتَ الرعدِ فقال : سبحانَ الذى[1] يُسَبِّحُ الرعدُ بحمدِه والملائكةُ مِن خِيفتِه ، وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ . فإن أصابَتْه صاعقةٌ فعلىَّ دِيَتُه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى زكريا قال : بلَغنى أنه مَن سمِع صوتَ الرعدِ فقال : سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه . لم تُصِبْه صاعقةٌ[3] .

٥٢/٤ وأخرَج الخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » عن أحمدَ بنِ داودَ /قال : بينَما سليمانُ بنُ داودَ عليهما السلامُ يمشِى مع أبيه وهو غلامٌ ، إذ سمِع صوتَ الرعدِ ، فَخَرَّ فلَصِق بفَخِذِ أبيه داودَ ، فقال : يا بُنَىَّ ، هذا صوتُ مُقَدِّماتِ رحمتِه ، فكيف لو سمِعتَ صوتَ مُقَدِّماتِ غضبِه[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن كعبٍ قال : مَن قال حينَ يسمعُ الرعدَ : سبحانَ مَن يُسبِّحُ الرعدُ بحمدِه والملائكةُ مِن خِيفتِه . ثلاثًا ، عُوفِى مما يكونُ فى ذلك الرعدِ[5] .

---

(١) فى الأصل ، م : «من» .

(٢) سعيد بن منصور (١١٦٥- تفسير ) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢١٥، وابن جرير ١٣/ ٤٧٨، وأبو الشيخ (٧٨٩) .

(٤) الخرائطى (٥٦٢- منتقى ) .

(٥) أبو الشيخ (٧٨٨) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبى هريرةَ قال : كُنَّا جلوسًا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فسمِع الرعدَ ، فقال : « أَتَدْرُون ما يقولُ ؟ » . فقلنا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « فإنه يقولُ : موعدُك لَمدينةُ[1] كذا » .

وأخرَج مسلمٌ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بينَما رجلٌ فى فَلَاةٍ مِن الأرضِ ، فسمِع صوتًا فى سَحابةٍ : اسْقِ حديقةَ فلانٍ . فتَنَحَّى ذلك السحابُ فأَفْرَغ ماءَه فى حَرَّةٍ[2] ، فإذا شَرْجَةٌ[3] مِن تلك الشِّرَاجِ قد اسْتَوْعَبَت ذلك الماءَ كلَّه ، فتَتَبَّع الماءَ ، فإذا رجلٌ قائمٌ فى حديقةٍ يُحَوِّلُ الماءَ بِمِسْحاتِه[4] ، فقال له : يا عبدَ اللَّهِ ، ما اسمُك ؟ فقال : فلانٌ - للاسمِ الذى سمِع فى السحابةِ - فقال له : [5]يا عبدَ اللَّهِ[5] ، لِمَ سألْتَنى عن اسْمِى ؟ قال : سمِعتُ فى السحابِ الذى هذا ماؤه : اسْقِ حديقةَ فلانٍ . لاسْمِك ، فما تصنعُ فيها ؟ قال : أمَّا إذ قُلْتَ هذا فإنى أنظرُ إلى ما يخرُجُ منها فأتَصدَّقُ بثُلُثِه ، وآكُلُ أنا وعيالى ثُلُثًا ، وأَرُدُّ فيه ثُلُثَه »[6] .

**قولُه تعالى :** ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ﴾ الآية .

**أخرَج** النسائىُّ ، والبزارُ ، وأبو يَعْلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

---

(١) فى ف ١: «المدينة» .

(٢) الحرة : أرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت . الوسيط (ح ر ر) .

(٣) الشرجة : مسيل الماء من الحرة إلى السهل . النهاية ٢/٤٥٦ .

(٤) المسحاة : المجرفة من الحديد ، والميم زائدة ؛ لأنه من السحو : الكشف والإزالة . النهاية ٢/٣٤٩ ، ٤/٣٢٨ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) مسلم (٢٩٨٤) .

حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، والطبرانيُّ في « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث رجلًا مِن أصحابِه إلى رأسٍ مِن رُؤساءِ المشركين يَدْعُوه إلى اللَّهِ ، فقال المشركُ : هذا الإلهُ الذى تَدْعُونى إليه أمِن ذَهَبٍ هو ، أم مِن فضةٍ ، أم مِن نُحاسٍ ؟ فتعاظَم مقالتَه ، فرجَع إلى النبيِّ ﷺ فأخبَره ، فقال : « ارجِعْ إليه » . فرجَع إليه ، فأعادَ عليه القولَ الأولَ ، فرجَع ، فأعادَه الثالثةَ ، فبينَما هما يتراجَعان الكلامَ بينَهما ، إذ بعَث اللَّهُ سحابةً حيالَ رأسِه ، فرعَدَت وأَبْرَقَت ، ووقَعَت منها صاعقةٌ ، فذهَبَت بقِحْفِ رأسِه ، فأنزَل اللَّهُ تعالى : ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والخرائطيُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ صُحَارٍ العَبْدِيِّ ، أنه بلَغه أن نبيَّ اللَّهِ ﷺ بعَث إلى جَبَّارٍ يَدْعُوه ، فقال : أرأيتَكم[2] ربَّكم أذَهَبٌ هو ، أم فضةٌ هو ، ألؤلؤٌ هو ؟ قال : فبينَما هو يجادِلُهم إذ بعَث اللَّهُ سحابةً ، فرعَدَت[3] ، فأرسَل اللَّهُ عليه صاعقةً ، فذهَبَت بقِحْفِ رأسِه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾[4] .

---

(١) النسائى فى الكبرى (١١٢٥٩) ، والبزار (٢٢٢١- كشف ) ، وأبو يعلى ( ٣٣٤١، ٣٣٤٢، ٣٤٦٨) ، وابن جرير ١٣/ ٤٨٠، والطبرانى (٢٦٠٢) ، والبيهقى ٦/ ٢٨٣. وقال محقق مسند أبى يعلى : إسناده صحيح .

(٢) فى م ، ومصدرى التخريج : «أرأيتم» .

(٣) بعده فى ح ١: «وأبرقت» ، وبعده عند الخرائطى : «وبرقت» .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٧٩، والخرائطى (٥٦٨- منتقى ) .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : جاء يهودىٌّ[(١)] إلى النبىِّ ﷺ ، فقال : أخبِرْنى عن ربِّك ؛ مِن[(٢]أىِّ شىءٍ[٢)] هو ؛ أمِن[(٣)] لؤلؤٍ ، أم من ياقوتٍ ؟ فجاءت صاعقةٌ فأخَذَتْه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن علىٍّ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : يا محمدُ ، حدِّثْنى عن إلهِك هذا الذى تَدْعُو إليه ؛ أياقوتٌ هو ، أذَهَبٌ هو ، أم ما هو ؟ فنزَلت على السائلِ صاعقةٌ فأحْرَقَته ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى كعبٍ المَكِّىِّ قال : قال خبيثٌ مِن خُبثاءِ قريشٍ : أخبِرونا عن ربِّكم ؛ مِن ذَهَبٍ هو ، أم مِن فضةٍ ، أم مِن نُحاسٍ ؟ فقَعْقَعَت السماءُ قَعْقَعَةً ، فإذا قِحْفُ رأسِه ساقطٌ [٢٣٢و] بينَ يدَيه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَاعِقَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والخرائطىُّ ، عن قتادةَ ذُكِر لنا أن رجلًا أنكَر القرآنَ ، وكذَّب النبىَّ ﷺ ، فأرسَل اللَّهُ عليه صاعقةً فأهْلَكَته ، فأنزَل اللَّهُ فيه : ﴿وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ﴾ الآية[(٦)] .

---

(١) فى ف ١، م : « رجل » .

(٢ - ٢) فى م : « ذهب » .

(٣) فى م : « أم من » .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٧٩.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٨٠.

(٦) ابن جرير ١٣/ ٤٨١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ﴾ . قال : نزَلت فى عامرِ بنِ الطُّفَيلِ ، وفى أربدَ بنِ قيسٍ ، أقبَل عامرٌ فقال : إن لى حاجةً . فقال له النبىُّ ﷺ : « اقترِبْ » . فاقترَب حتى حنَى[1] على النبىِّ ﷺ ، وسَلَّ أرْبدُ بعضَ سيفِه ، فلمَّا رأى النبىُّ ﷺ بَريقَه ، تَعوَّذَ بآيةٍ مِن القرآنِ كان يَتعوَّذُ بها ، فأيبَس اللَّهُ يدَ أرْبدَ على السيفِ ، وأرسَل عليه صاعقةً فاحْترَق ، فذلك قولُ أخيه[2] :

أخشى على أرْبدَ الحتوفَ ولا أرْهَبُ نَوْءَ السِّماكِ والأسَدِ
فجَّعَنى الْبرقُ والصواعقُ بالـ فارسِ يومَ الكريهةِ النَّجِدِ[3]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والخرائطىُّ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن أبى عِمْرانَ الجَوْنىِّ قال : إن بحورًا مِن النارِ دونَ /العرشِ يكونُ منها[4] الصَّواعقُ[5] . ٥٣/٤

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ قال : الصَّواعقُ نارٌ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ قال : الصَّواعقُ مِن نارِ السَّمومِ ، وهذا صوتُ الحُجُبِ التى بحرُها[7] ما بينَنا وبينَه مِن الحجابِ ، يسوقُ[8] السحابَ .

---

(١) فى النسخ : « جثى » . والمثبت من مصدر التخريج .
(٢) هو لبيد بن ربيعة وينظر ما تقدم ص ٣٩٣ .
(٣) ابن جرير ٤٨١/١٣ .
(٤) فى ف ١، م : «فيها» .
(٥) أبو الشيخ (٧٧٩) .
(٦) أبو الشيخ (٧٩٢) .
(٧) فى ص ، ح ١: « يجرها » ، وفى ر ٢: «يجريها» .
(٨) فى ص ، ف ١: «فوق» .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : لم أسمَعْ أحدًا ذهَب البرقُ ببَصَرِه ؛ لقولِ اللَّهِ : ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ﴾ [البقرة : ٢٠] . والصواعقُ تحرِقُ ؛ لقولِ اللَّهِ : ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ أبى نجيحٍ قال : رأيتُ صاعقةً أصابَت نخلتَين بعَرَفةَ ، فأَحْرَقَتْهما .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى جعفرٍ قال : الصاعقةُ تُصِيبُ المؤمنَ والكافرَ ، ولا تُصِيبُ ذاكرًا للَّهِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن نصرِ بنِ عاصمٍ الثقفىِّ قال : مَن قال : سبحانَ شديدِ[1] المحالِ . لم تُصِبْه صاعقةٌ[2] .

**قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾ .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ . قال : شديدُ القوةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ . قال : شديدُ المَكْرِ ، شديدُ العداوةِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ . قال : شديدُ

---

(١) فى ف ١ ، م : «الله شديد» ، وفى ر ٢ : «الله الشديد» .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : «عقوبة» .

(٣) فى م : «القوة» .

الحَوْلِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عليٍّ : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ . قال : شديدُ الأَخْذِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ . قال : شديدُ الانتقامِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ . قال : شديدُ الحقدِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ . أى : شديدُ القوةِ والحيلةِ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخ عن السدىِّ : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ . قال : الحَوْلِ والقوةِ .

**قولُه تعالى : ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ . قال : التوحيدُ ؛ لا إلهَ إلا اللَّهُ[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٨٤.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٨٣.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٣٣، وابن جرير ١٣/ ٤٨٤.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٨٦.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ . قال : شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ ؛ ليست تنبغى لأحدٍ غيرِه ، لا ينبغى أن يقالَ : فلانٌ إلهُ بنى فلانٍ[2] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن علىٍّ فى قولِه : ﴿إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ﴾ . قال : كالرجلِ العطشانِ يَمُدُّ يدَه إلى البئرِ ليرتفعَ الماءُ إليه ، وما هو ببالغه[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ﴾ . قال : يدعو الماءَ بلسانِه ، ويُشِيرُ إليه بيدِه ، فلا يأتيه أبدًا ، كذلك لا يستجيبُ مَن هو دونَه[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ﴾ . وليس ببالغه حتى يَتمزَّعَ عُنقُه ويَهْلِكَ عَطَشًا ، قال اللَّهُ : ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾ .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٣٤، والفريابى - كما فى الدعاء للطبرانى (١٥٨٠) - وابن جرير ١٣/ ٤٨٥، والبيهقى (٢٠٤) .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٨٦.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٨٨.

فهذا مَثَلٌ ضَرَبه اللَّهُ ؛ إن هذا الذى يَدْعُون مِن دونِ اللَّهِ ، هذا الوَثَنُ وهذا الحَجَرُ لا يستجيبُ له بشىءٍ فى الدنيا ، ولا يسوقُ إليه خيرًا ، ولا يدفَعُ عنه سوءًا حتى يأتيَه الموتُ ، كمَثَلِ هذا الذى يَبْسُطُ ذراعَيه إلى الماءِ ليبلغَ فاه ، ولا يبلُغُ فاه ولا يَصِلُ ذلك إليه حتى يموتَ عَطَشًا(١) .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ الآية . قال : الرجلُ يقعُدُ على شَفَةِ البئرِ ، فيَبسُطُ كَفَّيه إلى قَعْرِ البئرِ ليتناولَ بهما ، فيَدُه لا تبلغُ الماءَ ، والماءُ لا يَنْزُو إلى يدِه ، فكذلك لا ينفعُهم ما كانوا يَدْعُون مِن دونِ اللَّهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن بُكَيرِ بنِ معروفٍ قال : لما قَتَل قابيلُ أخاه ، جعَله اللَّهُ بناصيتِه فى البحرِ ، ليس بينَه وبينَ الماءِ إلا أُصْبُعٌ ، وهو يَجِدُ بَرْدَ الماءِ مِن تحتِ قدَمَيه ولا ينالُه ، وذلك قولُ اللَّهِ : ﴿إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ﴾ . فإذا كان الصيفُ ، ضرَب عليه سَبْعَ حِيطانٍ مِن سَمُومٍ ، وإذا كان الشتاءُ ، ضَرَب عليه سَبْعَ حِيطانٍ مِن ثَلجٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ﴾ . قال : هذا مَثَلُ المشركِ الذى عبَد مع اللَّهِ غيرَه ، فمَثَلُه كمَثَلِ الرجلِ العطشانِ الذى ينظرُ إلى خيالِه فى الماءِ مِن بعيدٍ ، وهو يريدُ أن يتناولَه ولا يقدِرُ عليه(٢) .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٩٠.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٨٩، ٤٩٠، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٣٠.

**قوله تعالى** : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ / وَٱلْآصَالِ﴾ . قال : ظِلُّ المؤمنُ ٥٤/٤ يسجُدُ طوعًا[1] وهو طائعٌ للَّهِ ، وظِلُّ الكافرِ يسجُدُ طوعًا[1] وهو كارِهٌ[2] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ . قال : أمَّا المؤمنُ فيسجُدُ طائعًا ، وأمَّا الكافرُ فيسجُدُ كارِهًا ؛ يسجُدُ ظِلُّه[3] .

**وأخرَج** أبو الشيخِ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : الطائعُ المؤمنُ . والكارِهُ ظِلُّ الكافرِ .

**وأخرَج** أبو الشيخِ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : يسجُدُ مَن فى السماواتِ طوعًا ، ومَن فى الأرضِ طوعًا وكَرْهًا .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : مَن دخَل طائعًا هذا ﴿طَوْعًا﴾ ، و : ﴿كَرْهًا﴾ مَن لم يدخُلْ إلا بالسيفِ[3] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مُنْذِرٍ[4] قال : كان ربيعُ ابنُ خُثَيمٍ إذا سجَد فى سجدةِ « الرعدِ » ، قال : بل طَوْعًا يا ربَّنا[3] .

---

(١) فى ف ١، م : «كرها» .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٩٢.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٩١.

(٤) فى مصدر التخريج : «سفيان» . ومنذر هو ابن يعلى الثورى . ينظر تهذيب الكمال ٩/ ٧٠، ٢٨/ ٥١٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَظِلَـٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾ . يعنى : حينَ يَفِىءُ ظِلُّ أحدِهم عن يمينِه أو شمالِه(1) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَظِلَـٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن ظِلالَ الأشياءِ كلِّها تسجُدُ للَّهِ . وقرَأ : ﴿سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ﴾ [النحل : ٤٨] . قال : تلك الظِّلالُ تسجُدُ للَّهِ(1) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَظِلَـٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾ . قال : ظِلُّ الكافرِ يُصَلِّى وهو لا يُصلِّى .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : إذا طَلَعَت الشمسُ سجَد ظِلُّ كلِّ شىءٍ نحوَ المغربِ ، فإذا زالَت الشمسُ سجَد ظِلُّ كُلِّ شىءٍ نحوَ المشرقِ حتى تغيبَ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿وَظِلَـٰلُهُم﴾ . قال : أَلا تَرى إلى الكافرِ ؟ فإن ظلالَه ، جسدُه كلُّه أعضاؤُه للَّهِ مطيعةٌ غيرَ قلبِه .

**قولُه تعالى** : ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أنسٍ قال : قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّا نكونُ عندَك على حالٍ ، فإذا فارَقْناك كنا على غيرِه ، فنخافُ أن يكونَ ذلك النفاقَ . قال : « كيف أنتم وربَّكم ؟ » . قالوا : اللَّهُ ربُّنا فى السرِّ والعلانيةِ . قال : « كيف أنتم ونبيَّكم ؟ » . قالوا : أنت نبيُّنا فى السرِّ والعلانيةِ . قال : « ليس ذاكم بالنفاقِ » .

---

(1) ابن جرير ١٣/ ٤٩٢.

قولُه تعالى : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ . قال : المؤمنُ والكافرُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ . قال : أمَّا الأعمى والبصيرُ فالكافرُ والمؤمنُ ، وأمَّا الظُّلماتُ والنورُ فالهُدَى والضلالةُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : ﴿خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ﴾ فحمَلَهم ذلك على أن شَكُّوا فى الأوثانِ[2] ؟

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ﴾ . قال : ضُرِبَت مثلًا[3] .

وأخرَج [4]أبو يعلى ، و[4]ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه تعالى : ﴿أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ﴾ . قال : أخبَرنى ليثُ بنُ أبى سُلَيمٍ ، عن أبى محمدٍ ، عن حُذَيفةَ بنِ اليمانِ ، عن أبى بكرٍ - إمَّا حضَر ذلك حُذَيفةُ مِن النبيِّ ﷺ مع أبى بكرٍ ، وإمَّا حدَّثه إياه أبو بكرٍ - عن النبيِّ ﷺ قال : « الشِّرْكُ فيكم أخفَى مِن دَبيبِ النملِ » . قال أبو

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٩٤.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٩٥.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٩٦.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

بكرٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، وهل الشِّرْكُ إلا ما عُبِد مِن دونِ اللَّهِ ، أو ما دُعِي مع اللَّهِ ؟! قال : « ثَكِلَتْك أُمُّك ، الشِّرْكُ فيكم أخفَى مِن دَبيبِ النملِ ، أَلا أُخبِرُك بقولٍ يُذْهِبُ صِغارَه وكِبارَه ؟ أو قال : صغيرَه وكبيرَه ؟ » . قال : بلى . قال : « تقولُ كلَّ يومٍ ثلاثَ مراتٍ : اللهمَّ إنى أعوذُ بك أن أُشْرِكَ بك وأنا أعلمُ ، وأستغفرُك لِما لا أعلمُ . والشِّرْكُ أن تقولَ : أعْطانى اللَّهُ وفلانٌ . والنِّدُّ أن يقولَ الإنسانُ : لولا فلانٌ ، قتَلنى فلانٌ »[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » عن مَعْقِلِ بنِ يسارٍ قال : انطلقتُ مع أبى بكرٍ الصديقِ إلى النبىِّ ﷺ ، فقال : « يا أبا بكرٍ ، لَلشِّرْكُ فيكم أخفَى مِن دَبيبِ النملِ » . فقال أبو بكرٍ : وهل الشِّرْكُ إلا مَن جعَل مع اللَّهِ إلهًا آخَرَ ؟ فقال النبىُّ ﷺ : « والذى نفسى بيدِه لَلشِّرْكُ فيكم أخفَى مِن دَبيبِ النملِ ، ألا أَدُلُّك على شىءٍ إذا قلتَه ذهَب عنك قليلُه وكثيرُه ؟» . قال : « قُل : اللهمَّ إنى أعوذُ بك أن أُشْرِكَ بك وأنا أعلمُ ، وأستغفرُك لِما لا أعلمُ »[(٢)] .

**قولُه تعالى** : ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ الآية . قال : هذا مَثَلٌ ضَرَبه اللَّهُ ، احتَمَلت منه القلوبُ على قَدْرِ يقينِها وشَكِّها ؛ فأمَّا الشَّكُّ فلا ينفعُ معه العملُ ، وأما اليقينُ فينفعُ اللَّهُ به أهلَه ، وهو قولُه : ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾ [(٣)]وهو الشكُّ[(٣)] ،

(١) أبو يعلى (٥٨) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) البخارى (٧١٦) صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٥١) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِۚ﴾ ، وهو اليقينُ ، وكما يُجْعَلُ الحُلِيُّ فى النارِ ، فيؤخَذُ خالِصُه ويُترَكُ/ خبيثُه فى النارِ ، فكذلك يَقْبَلُ اللَّهُ اليقينَ ويترُكُ ٥٥/٤ الشَّكَّ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا﴾ . قال : الصغيرُ قَدْرَ صِغرِه ، والكبيرُ قدرَ كِبرِه[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : هذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ بينَ الحقِّ والباطلِ ، يقولُ : احتَمَل السيلُ ما فى الوادى مِن عُودٍ ودِمْنةٍ ، ( ومما تُوقِدون عليه فى النارِ )[٣] فهو الذهبُ والفضةُ والحليةُ ، والمتاعُ : النُّحاسُ[٤] والحديدُ ، وللنُّحاسِ والحديدِ خَبَثٌ ، فجعَل اللَّهُ مثَلَ خبثِه كزَبَدِ الماءِ ، فأمَّا ما ينفعُ الناسَ فالذهبُ والفضةُ ، وأمَّا ما ينفعُ الأرضَ فما شرِبَتْ مِن الماءِ فأنْبَتَت ، فجعلَ ذلك مَثَلَ العملِ الصالحِ الذى يَبْقَى لأهلِه ، والعملِ السَّيئِ يَضْمَحِلُّ عن أهلِه كما يذهَبُ هذا الزَّبَدُ ، فكذلك الهُدَى والحقُّ جاء مِن عندِ اللَّهِ ، فمَن عمِل بالحقِّ كان له ، وبَقِى كما يَبْقَى ما ينفعُ الناسَ فى الأرضِ ، وكذلك الحديدُ لا

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٩٨.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٠٣.

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، وأبو بكر عن عاصم : ( توقدون ) بالتاء ، وقرأ حمزة والكسائى وخلف ، وحفص عن عاصم : ﴿يوقدون﴾ بالياء . النشر ٢/ ٢٢٣.

(٤) فى الأصل ، ح ١: « والنحاس » .

يُستطاعُ[(١)] أن يُعْمَلَ منه [٢٣٢ظ] سِكِّينٌ ولا سَيْفٌ حتى يُدْخَلَ النارَ ، فتأكُلَ خَبَثَه ، فيَخْرُجَ جَيِّدُه فيُنْتَفَعَ به ، كذلك يَضْمَحِلُّ الباطلُ إذا كان يومُ القيامةِ ، وأُقيم الناسُ ، وعُرِضَت الأعمالُ ، فيُرْفَعُ الباطلُ ويَهْلِكُ ، وينتفِعُ أهلُ الحقِّ بالحقِّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن طريقِ السدىِّ ، عن أبى مالكٍ ، وعن أبى صالحٍ ، [(٣)] عن ابنِ عباسٍ ، و[(٣)] من طريقِ مُرَّةَ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا﴾ الآية . قال : فمَرَّ السَّيْلُ على رأسِه مِن الترابِ والغُثاءِ حتى استقَرَّ فى القَرارِ وعليه الزَّبَدُ ، فضرَبَته الريحُ ، فذهَب الزَّبَدُ جُفاءً إلى جوانبِه ، فيَبِس فلم ينفعْ أحدًا ، وبقِى الماءُ الذى ينتفِعُ به الناسُ ، فشَرِبوا منه وسَقَوا أنعامَهم[(٤)] ، فكما ذهَب الزَّبَدُ فلم ينفَعْ ، فكذلك الباطلُ يَضْمَحِلُّ يومَ القيامةِ فلا ينفعُ أهلَه ، وكما نَفَع الماءُ فكذلك ينفعُ الحقُّ أهلَه ، هذا مَثَلٌ ضَرَبه اللَّهُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ . قال : هذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ للمؤمنِ والكافرِ ، ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا﴾ . قال[(٥)] : جرَى الوادى وامتلأ بقَدْرِ ما يحملُ ، ﴿فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا﴾ . قال : زَبَدَ الماءِ ، (وَمِمَّا تُوقِدُونَ عَلَيْهِ فى النارِ) . قال : زَبَدُ ما تُوقِدون عليه مِن

(١) فى م : «يستطيع» .
(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٩٨، ٤٩٩.
(٣ - ٣) سقط من : م .
(٤) فى ف ١: «البهائم» .
(٥) فى م : « حتى » .

ذلك حِلْيةٌ ، وما سَقَط فهو مِثْلُ زَبَدِ الماءِ ، وهو مَثَلٌ ضُرِب للحقِّ والباطلِ ، فأمَّا خَبَثُ الحديدِ والذهبِ وزَبَدُ الماءِ فهو الباطلُ ، وما يَصْفو[1] من الحليةِ والماءِ والحديدِ فمَثَلُ الحقِّ .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ قال : ضرَب اللَّهُ مَثَلَ الحقِّ والباطلِ ، فضرَب مَثَلَ الحقِّ السَّيْلَ الذى يَمْكُثُ فى الأرضِ فينفعُ الناسَ ، ومَثَلَ الباطلِ مَثَلَ الزَّبَدِ الذى لا ينفعُ الناسَ ، ومَثَلَ الحقِّ مَثَلَ الحُلِىِّ الذى يُجْعَلُ فى النارِ ، فما خَلَصَ منه انتفَع به أهلُه ، وما خَبُث منه فهو مَثَلُ الباطلِ ، عُلِم ألَّا ينفعَ الزَّبَدُ وخَبَثُ الحُلِىِّ أهلَه ، فكذلك الباطلُ لا ينفعُ أهلَه[2] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا﴾ . قال : الصغيرُ بصِغَرِه والكبيرُ بكِبَرِه ، ﴿فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًاۚ﴾ . قال : عاليًا ، ( ومِمَّا توقِدُون). إلى قولِه : ﴿فَيَذْهَبُ جُفَآءًۖ﴾ ، والجُفاءُ ما يَتعلَّقُ بالشجرِ ، ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِۚ﴾ . هذه ثلاثةُ أمثالٍ ضَرَبها اللَّهُ فى مَثَلٍ واحدٍ ، يقولُ : كما اضْمَحَلَّ هذا الزَّبَدُ فصار جُفَاءً لا يُنْتَفَعُ به ، ولا تُرْجَى بَرَكتُه ، كذلك يَضْمَحِلُّ الباطلُ عن أهلِه ، وكما مَكَث هذا الماءُ فى الأرضِ ، فأَمْرَعَتْ ورَبَتْ بَرَكتُه وأخرَجَتْ نباتَها ، كذلك يَبْقَى الحقُّ لأهلِه ، وقولُه : ( وَمِمَّا تُوقِدُونَ عَلَيهِ فِى النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ ) . [3]كما يَبْقَى[3] خالصُ هذا الذهبِ والفضةِ حينَ أُدْخِل النارَ ، فذهَب خَبَثُه ، كذلك يَبْقَى

---

(١) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، م : « تصنعوا » .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٠٣.

(٣ - ٣) فى ف ٢، ح ١: «كابتغاء» .

الحقُّ لأهلِه ، وكما اضْمَحَلَّ خَبَثُ هذا الذهبِ والفضةِ حينَ أُدخِل فى النارِ ، كذلك يَضْمَحِلُّ الباطلُ عن أهلِه ، وقولُه : ﴿أَوْ مَتَـٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾ . يقولُ : هذا الحديدُ وهذا الصُّفْرُ حينَ أُدخِل النارَ وذهَبَت بخَبَثِه ، كذلك يَبْقَى الحقُّ لأهلِه كما يَبقى خالِصُهما[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ . قال : الكبيرُ بقَدَرِه والصغيرُ بقَدَرِه ، ﴿زَبَدًا رَّابِيًا﴾ . قال : رَبَا فوقَ الماءِ الزَّبَدُ ، (ومِمَّا تُوقِدون عليه فى النَّارِ) . قال : هو الذهبُ ، إذا أُدْخِل النارَ بَقِىَ صَفْوُه ، وذَهَب ما كان فيه مِن كَدَرٍ ، وهذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ للحقِّ والباطلِ ، ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾ . يَتَعلَّقُ بالشجرِ ولا يكونُ شيئًا ، هذا مَثَلُ الباطلِ ، ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . هذا يُخْرِجُ النباتَ ، وهو[2] مَثَلُ الحقِّ ، ﴿أَوْ مَتَـٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾ . قال : المتاعُ الصُّفْرُ والحديدُ[3] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾. قال : بمِلْئِها ما أطاقت ، ﴿فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا﴾ . قال : انقضَى الكلامُ ، ثم استَقْبَل فقال : ( ومِمَّا تُوقِدُون عليه فى النَّارِ ابْتِغاءَ حِلْيةٍ أو مَتاعٍ

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٠١.

(٢) فى م : «هذا» .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٣٤، ٣٣٥، وابن جرير ١٣/ ٥٠٢.

زَبَدٌ مِثْلُه ) . قال : فالمتاعُ الحديدُ والنُّحاسُ والرَّصاصُ وأَشْباهُه ، ﴿زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾ . قال : خَبَثُ ذلك الحديدِ / والحليةِ [(١)]مثلُ زَبَدِ[(١)] السَّيْلِ ، ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾ ٥٦/٤ مِن الماءِ ، ﴿فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِۚ﴾ . وأمَّا الزَّبَدُ ﴿فَيَذْهَبُ جُفَآءًۖ﴾ . قال : جمودًا فى الأرضِ ، قال : فذلك[(٢)] مَثَلُ الحقِّ والباطلِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ الآية . قال : ابتغاءَ حليةِ الذهبِ والفضةِ ، أو متاعِ الصُّفْرِ والحديدِ . قال : كما أُوقِد على الذهبِ والفضةِ والصُّفْرِ والحديدِ فخَلَص خالِصُه ، كذلك بَقِى الحقُّ لأهلِه فانتفَعوا به[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عُيينةَ فى قولِه : ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا﴾ . قال : أنزَل مِن السماءِ قرآنًا فاحْتَمَلته عقولُ الرجالِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰۚ﴾ . قال : الحياةُ والرزقُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰۚ﴾ . قال : هى الجنةُ[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢، ح ١.

(٢) فى م : «فكذلك» .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٠٠، ٥٠١.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٩٩.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٠٥.

فَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ قال : قال لنا[1] شَهْرُ بنُ حوشبٍ : ﴿سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ﴾ : ألَّا يُتَجاوزَ له عن شيءٍ[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن فَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ قال : قال لى إبراهيمُ النخَعِيُّ : يا فرقدُ ، أتَدْرِى ما سوءُ الحسابِ ؟ قلتُ : لا . قال : هو أن يُحاسَبَ الرجلُ بذَنْبِه كلِّه لا يُغْفَرُ له منه شيءٌ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذِرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : ﴿سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ﴾ : أن يؤخَذَ العبْدُ بذُنُوبِه كلِّها فلا يُغْفَرُ له منها ذنبٌ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى الجوزاءِ فى الآيةِ قال : ﴿سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ﴾ : المناقشةُ بالأعمالِ[4] .

**قولُه تعالى : ﴿ ۞ أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ﴾ . قال : هؤلاء قومٌ انتفَعوا بما سمِعوا مِن كتابِ اللَّهِ وعَقَلوه ووَعَوْه ، ﴿كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ﴾ . قال : عن الحقِّ ، فلا يُبْصِرُه ولا يَعْقِلُه ، ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ ، فبَيَّنَ مَن هم فقال : ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ﴾[5] .

---

(١) فى م : «لى» .

(٢) سعيد بن منصور (١١٦٦ - تفسير ) ، وابن جرير ١٣/٥٠٥

(٣) سعيد بن منصور (١١٦٧ - تفسير ) ، وابن جرير ١٣/ ٥٠٦.

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/ ٤٤، وابن جرير ١٣/ ٥٠٨.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٠٦.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ . يعنى : مَن كان له لُبٌّ أو عقلٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : إنما عاتَب اللَّهُ أُولى الألبابِ ؛ لأنه يُحِبُّهم ، ووَجَدْتُ ذلك فى آيةٍ مِن كتابِ اللَّهِ : ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ .

**قولُه تعالى** : ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ﴾ : فعليكم بالوفاءِ بالعهدِ ، ولا تنقُضوا الميثاقَ ، فإن اللَّهَ قد نَهَى عنه ، وقَدَّم فيه أشدَّ التقدِمةِ ، وذكَره فى بضعٍ وعشرينَ آيةً ؛ نَصيحةً لكم ، وتَقْدِمةً إليكم ، وحُجَّةً عليكم ، وإنما تَعْظُمُ الأمورُ بما عَظَّمها اللَّهُ عندَ أهلِ الفهمِ وأهلِ العقلِ وأهلِ العلمِ باللَّهِ ، وذُكِر لنا أن النبىَّ ﷺ كان يقولُ فى خُطبتِه : « لا إيمانَ لـمَن لا أمانةَ له ، ولا دينَ لمَن لا عهدَ له »[(١)] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦ﴾ الآية .

أخرَج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن البِرَّ والصلةَ ليُخَفِّفانِ سوءَ الحسابِ[(٢)] يومَ القيامةِ » . ثم تلَا رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ »[(٣)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٠٧. والجزء المرفوع عند أحمد ١٩/ ٣٧٥، ٢٠/ ٣٢، ٣٣، ٤٢٣ (١٢٣٨٣، ١٢٥٦٧، ١٣١٩٩) من طريق قتادة عن أنس مرفوعًا . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٢) فى م : «العذاب» .

(٣) الخطيب ١/ ٣٨٥، ٣٨٦، وابن عساكر ٣٦/ ٢٤٣. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٩٨٤).

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ . يعنى : مِن إيمانٍ بالنبيِّين وبالكتبِ كلِّها ، ﴿وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ﴾ . يعنى : يخافُون فى قطيعةِ ما أمَر اللَّهُ به أن يوصَلَ ، ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ﴾ . يعنى : شِدَّةَ الحسابِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن نبيَّ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ : « اتَّقُوا اللَّهَ وصِلُوا الأرحامَ ؛ فإنه أبقَى لكم فى الدنيا وخيرٌ لكم فى الآخرةِ » . وذُكِر لنا أن رجلًا مِن خَثْعَمٍ أتَى النبيَّ ﷺ وهو بمكةَ ، فقال : أنت الذى تزعُمُ أنك رسولُ اللَّهِ ؟ قال : « نعم » . قال : فأىُّ الأعمالِ أحبُّ إلى اللَّهِ ؟ قال : « الإيمانُ باللَّهِ » . قال : ثم مَهْ ؟ قال : « ثم[1] صِلَةُ الرحمِ » . وكان عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو يقولُ : إن الحليمَ ليس مَن ظُلِم ثم حَلُمَ حتى إذا هَيَّجه قومٌ اهْتاجَ ، ولكنَّ الحليمَ مَن قَدَر ثم عفَا ، وإن الوَصولَ ليس مَن وُصِلَ ثم وَصَلَ ، فتلك مُجازاةٌ ، ولكنَّ الوَصولَ مَن قُطِع ثم وَصَل وعَطَف على مَن لم[2] يَصِلْه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ . قال : بَلَغَنا أن النبيَّ ﷺ قال : « إذا لم تَمْشِ إلى ذى رَحِمِك بِرِجْلِك ، ولم تُعْطِه مِن مالِك ، فقد قطَعْتَه »[3] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ﴾ الآية .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ .

(٢) فى ف ١ ، م : «لا» .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥١٥ .

أخرَج [(١] ابنُ أبى حاتمٍ [١)]، وأبو الشيخِ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : /﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟﴾. يعنى : على أمرِ اللَّهِ، ﴿ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾. يعنى : ابتغاءَ رضا ربِّهم، ﴿وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾. يعنى : وأتمُّوها، ﴿وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾. يعنى : مِن الأموالِ، ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾. يعنى : فى حقِّ اللَّهِ وطاعتِه، ﴿وَيَدْرَءُونَ﴾. يعنى : يَدْفَعون، ﴿بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾. يعنى : يَرُدُّون معروفًا على مَن يُسِيءُ إليهم، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾. يعنى دارَ الجنةِ. ٥٧/٤

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن الضحاكِ : ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾. قال : يَدْفَعون بالحسنةِ السيئةَ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾. قال : يَدْفَعون الشرَّ بالخيرِ، لا يُكافِئون الشرَّ بالشرِّ، ولكن يَدْفَعونه بالخيرِ [(٢)].

**قولُه تعالى : ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾.**

أخرَج ابنُ جريرٍ [(٣)]، وابنُ أبى حاتمٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو [(٤)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «إن فى الجنةِ قَصْرًا يقالُ له : عَدْنٌ. حولَه البُروجُ والمُروجُ، له خمسةُ آلافِ بابٍ، عندَ كلِّ بابٍ خمسةُ آلافِ خَيْرةٍ [(٥)]، لا يدخُلُه - أو لا

(١ - ١) فى م، ف ١ : «ابن جرير».
(٢) ابن جرير ١٣/٥٠١.
(٣) بعده فى م : «وابن المنذر».
(٤) فى م، ف ١ : «عمر».
(٥) فى م : «حيرة»، وابن جرير : «حبرة». والخيرة من النساء : الكريمة النسب، الشريفة الحسب، الحسنة الوجه، الحسنة الخُلُق، الكثيرة المال، التى إذا ولدت أنجبت - يعنى كان ولدها نجيبا. التاج (خ ى ر).

يَشكُنُه - إلا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شهيدٌ أو إمامٌ عادلٌ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : قَرأ عمرُ على المنبرِ : ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ﴾ . فقال : يأيُّها الناسُ ، هل تَدْرُون ما جناتُ عَدْنٍ ؟ قَصْرٌ فى الجنةِ له عشَرَةُ آلافِ بابٍ ، على كلِّ بابٍ خمسةٌ وعشرونَ ألفًا مِن الحورِ العينِ ، لا يدخُلُه إلا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهيدٌ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهَنَّادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ﴾ . قال : بُطْنانُ الجنةِ . يعنى وَسَطَها[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ﴾ وما يُدْريك ما جناتُ عدنٍ ؟! قَصْرٌ مِن ذهبٍ ، لا يدخُلُه إلا نبىٌّ أو صِدِّيقٌ أو شهيدٌ أو حَكَمٌ عَدْلٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ﴾ . قال : مدينةٌ وسَطَ الجنةِ ، فيها الرسلُ والأنبياءُ والشهداءُ وأئمةُ الهُدَى ، والناسُ حولَهم بعدُ ، والجناتُ حولَها[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١١/ ٥٦٣، ١٣/ ٥١٢، وابن أبى حاتم فى العلل ٢/ ٤٣٦ .

(٢) بعده فى ف ١، م : «وابن جرير» .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٦.

(٤) عبد الرزاق ١/ ٣٣٥، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٦، وهناد (٤٨) .

(٥) سعيد بن منصور (١١٦٨- تفسير ) .

(٦) ابن جرير ١١/ ٥٦٣، ٥٦٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أن عمرَ قال لكعبٍ : ما عَدْنٌ ؟ قال : هو قَصْرٌ في الجنةِ ، لا يدخُلُه إلا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شهيدٌ أو حَكَمٌ عَدْلٌ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن عليٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « جنةُ عَدْنٍ قَضِيبٌ غَرَسه اللَّهُ بيدِه ، ثم قال له : كُنْ . فكان » .

**قولُه تعالى** : ﴿يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : يدخُلُ الرجلُ الجنةَ فيقولُ : أين أمي ، أين ولدي ، أين زوجتي[1] ؟ فيقالُ : لم يَعْمَلوا مثلَ عملِك . فيقولُ : كنتُ أعمَلُ لي ولهم . ثم قرأ : ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ﴾ . يعني : مَن آمَن بالتوحيدِ بعدَ هؤلاء ، ﴿مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ﴾ يدخُلون معهم ، ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ . قال : يدخُلون عليهم على مقدارِ كلِّ يومٍ مِن أيامِ الدنيا ثلاثَ مراتٍ ، معهم التُّحَفُ مِن اللَّهِ ما [2]ليس في جناتِهم[2] ، يقولون لهم : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ . [3]يعني : على أمرِ اللَّهِ[3] ، ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ . يعني دارَ الجنةِ .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ﴾ . قال : مَن آمَن في الدنيا[4] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي مِجْلَزٍ في الآيةِ قال : علِم اللَّهُ أن المؤمنَ يُحِبُّ أن

---

(١) في الأصل : «زوجي» .

(٢ - ٢) في م : «ليس لهم في جنات عدن» .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥١١.

يجمعَ اللَّهُ له[(١)] أهلَه وشَمْلَه [٢٣٣و] فى الدنيا ، فأَحَبَّ أن يجمعَهم له فى الآخرةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنه قرأ : ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ﴾ حتى ختَم الآيةَ . قال : إنه لفى خيمةٍ مِن دُرَّةٍ مُجَوَّفةٍ ، ليس فيها صَدْعٌ ولا وَصْلٌ ، طولُها فى الهواءِ ستونَ مِيلًا ، فى كلِّ زاويةٍ منها أهلٌ ومالٌ ، لها أربعةُ آلافِ مِصْراعٍ مِن ذهبٍ ، يقومُ على كلِّ بابٍ منها سبعونَ ألفًا مِن الملائكةِ ، مع كلِّ مَلَكٍ هديةٌ مِن الرحمنِ ، ليس مع صاحبِه مثلُها ، لا يَصِلون إليه إلا بإذنٍ ، بينَه وبينَهم حِجابٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : أَخَسُّ أهلِ الجنةِ منزلًا يومَ القيامةِ[(٢)] له قَصْرٌ مِن دُرَّةٍ جوفاءَ[(٣)] ، فيها سبعةُ آلافِ غُرْفةٍ ، لكلِّ غرفةٍ [(٤)]سبعةُ آلافِ[(٤)] بابٍ ، يدخُلُ عليه مِن كلِّ بابٍ سبعونَ ألفًا مِن الملائكةِ بالتحيةِ والسلامِ .

[(٥)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عاصمٍ قال : لقِىَ ابنَ سيرينَ رجلٌ فقال : حيَّاك اللَّهُ . فقال : إنَّ أفضلَ التحيةِ تحيةُ أهلِ الجنةِ ؛ السلامُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى

---

(١) سقط من : ص ، ف ٢ ، ح ١ .

(٢) بعده فى ف ١ : «من» .

(٣) فى ف ٢ : «مجوفة» .

(٤ - ٤) فى ف ١ ، م : «سبعون ألف» .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

عِمْرانَ الجَوْنيِّ في قولِه : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ﴾ . قال : على دينِكم ، ﴿فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾ . قال : فنعْمَ ما أعْقَبَكم اللَّهُ مِن الدنيا الجنةُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ﴾ . قال : صبَروا عن فضولِ الدنيا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ النضرِ[2] الحارثيِّ : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ﴾ . قال : على الفقرِ في الدنيا .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ في « الحليةِ » ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو / قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أولُ مَن يدخُلُ الجنةَ مِن خلقِ اللَّهِ فقراءُ المهاجرين ؛ الذين تُسَدُّ بهم الثُّغُورُ ، ويُتَّقَى بهم المَكارِهُ ، ويموتُ أحدُهم وحاجتُه في صدرِه لا يستطيعُ لها قضاءً ، فيقولُ اللَّهُ لِمَن يشاءُ مِن ملائكتِه : ائْتُوهم فحَيُّوهم . فتقولُ الملائكةُ : ربَّنا ، نحن سكانُ سمائِك وخِيرتُك مِن خلقِك ، أفتأمُرُنا أن نأتيَ هؤلاء فنُسَلِّمَ عليهم ؟! قال اللَّهُ : إن هؤلاء عبادي كانوا يعبُدونى[3] ولا يُشْرِكون بى شيئًا ، وتُسَدُّ بهم الثغورُ ، ويُتَّقَى بهم المَكارِهُ ، ويموتُ أحدُهم وحاجتُه في صَدْرِه لا يستطيعُ لها قضاءً . فتأتِيهم الملائكةُ عندَ ذلك ، فيَدْخُلون عليهم مِن كلِّ بابٍ : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا

٥٨/٤

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٣٥، وابن جرير ١٣/ ٥١٣، ٥١٤.

(٢) سقط من ف ١، وفى ف ٢، م : «نصر» . ينظر الجرح والتعديل ٨/ ١١٠.

(٣) بعده فى م : « فى الدنيا » .

صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى أُمامةَ قال : إن المؤمنَ ليكونُ مُتَّكِئًا على أريكتِه إذا دخَل الجنةَ ، وعندَه سِماطانِ[(٢)] مِن خَدَمٍ ، وعندَ طَرَفِ السِّماطَين بابٌ مُبَوَّبٌ ، فيُقْبِلُ المَلَكُ يَستأذِنُ ، فيقولُ أقْصَى الخدمِ للذى يَليه : مَلَكٌ يَستأْذِنُ . ويقولُ الذى يَليه للذى يَليه : مَلَكٌ يَستأذِنُ . حتى يَبْلُغَ المؤمنَ ، فيقولُ : ائذَنوا له . فيقولُ أقربُهم إلى المؤمنِ : ائذَنوا[(٣)] . ويقولُ الذى يَلِيه للذى يَليه : ائذَنُوا . حتى يَبْلُغَ أقصاهم الذى عندَ البابِ فيَفْتَحَ له ، فيدخُلُ فيُسَلِّمُ عليه ثم يَنْصَرِفُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يأتى أُحُدًا كلَّ عامٍ ، فإذا تَفَوَّه[(٥)] الشِّعْبَ سَلَّم على قُبُورِ الشهداءِ فقال : « ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ إبراهيمَ قال : كان النبىُّ ﷺ يأتى قُبُورَ الشهداءِ على رأسِ كلِّ حولٍ ، فيقولُ : « ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ » . وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ[(٦)] .

---

(١) أحمد ١١/ ١٣١ (٦٥٧٠) ، والبزار (٢٤٥٧) ، وابن حبان (٧٤٢١) ، والحاكم ٢/ ٧١، ٧٢، وأبو نعيم ١/ ٣٤٧، والبيهقى (٤٢٥٩) . وقال محققو المسند : إسناده جيد .

(٢) السماط : الصف . التاج (س م ط) .

(٣) بعده فى ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١: «له» .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥١٢، ٥١٣، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٣٧٤.

(٥) فى الأصل ، ح ١: «تفرد» . و تفوه : دخل . اللسان (ف و ه) .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٥١٣.

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : قال لى عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ : لا تُؤَاخِيَنَّ قاطعَ رحمٍ ؛ فإنى سمِعتُ اللَّهَ لعَنهم فى سورتَين من القرآنِ ؛ فى سورةِ « الرعدِ » وسورةِ « محمدٍ » ﷺ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ . قال : سوءُ العاقبةِ .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِى ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ فى قولِه : ﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِى ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ﴾ . قال : [(١)]كزادِ الراعى[(٢)] ، يزوِّدُه أهلُه الكفَّ من التمرِ ، أو الشىءَ من الدقيقِ ، أو الشىءَ يَشربُ عليه اللبنَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِى ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ﴾ . قال[(١)] : كان الرجلُ يخرُجُ فى الزمانِ الأولِ فى إبلِه أو غنَمِه ، فيقولُ لأهلِه : مَتِّعُونى . فيُمَتِّعُونه فِلقةَ[(٤)] الخبزِ أو التمرِ ، فهذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ للدنيا .

---

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢) فى ر ٢: «الراكب» .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥١٧.

(٤) فى ف ١، م : «فلقلة» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَتَٰعٌ﴾ . قال : قليلٌ ذاهبٌ[1] .

وأخرَج الترمذىُّ وصحَّحه[2] ، [3]والحاكمُ[3] ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : نامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على حصيرٍ ، فقامَ وقد أثَّرَ فى جَنْبِه ، فقلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، لو اتَّخَذْنا لك[4] . فقال : « ما لى وللدنيا ، ما أنا فى الدنيا إلا كراكبٍ اسْتَظَلَّ تحتَ شجرةٍ ثم راحَ وترَكَها »[5] .

[6]وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : ما مثَلُ الدنيا من أولِها إلى آخرِها إلا كرجلٍ[7] نام فرأى رؤيا تُعْجبُه ، ثم استيقَظ فلم يرَ شيئًا .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن المستوردِ[8] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما الدنيا فى الآخرةِ إلا كمثَلِ ما يَجعلُ أحدُكم أُصبُعَه هذه فى اليمِّ ، فلْينظُرْ بمَا يرجعُ » . وأشار بالسَّبَّابةِ[6][9] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآيتين .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥١٦، ٥١٧.

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح ٢.

(٤) بعده فى مصدرى التخريج : «وطاء» .

(٥) الترمذى (٢٣٧٧) ، والحاكم ٤/ ٣١٠. صحيح (صحيح سنن الترمذى -١٩٣٦) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢.

(٧) فى ح ١: «كمثل رجل» .

(٨) فى الأصل ، ح ١: «المسور» .

(٩) مسلم (٢٨٥٨) ، والترمذى (٢٣٢٣) ، والنسائى - كما فى تحفة الأشراف ٣٧٦/٨ - وابن ماجه (٤١٠٨) .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾ . أى : مَن تابَ . وفى قولِه : ﴿وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : هَشَّتْ إليه واسْتأْنَسَت به[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . يقولُ : إذا حُلِف لهم باللَّهِ صَدَّقوا ، ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ . قال : تَسْكُنُ القلوبُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ . قال : بمحمدٍ ﷺ وأصحابِه[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لأصحابِه حينَ نزَلت هذه الآيةُ : ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ : « هل تَدْرُون ما معنى ذلك ؟ » . قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « مَن أحَبَّ اللَّهَ ورسولَه ، وأحَبَّ[3] أصحابى » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن علىٍّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لمَّا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ . قال : « ذاك مَن أَحَبَّ اللَّهَ ورسولَه ، وأحَبَّ أهلَ بيتى صادقًا غيرَ كاذبٍ ، وأحَبَّ المؤمنين شاهدًا وغائبًا ، ألا بذكرِ اللَّهِ يَتَحابُّون » .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥١٨.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥١٩.

(٣) ليس فى : الأصل .

**قولُه تعالى : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : فَرَحٌ وقُرَّةُ عينٍ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهَنَّادٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [٢] وأبو الشيخِ [٢] ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : نِعْمَ ما لهم[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : غِبْطَةٌ لهم[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : حُسْنَى لهم ، وهى كلمةٌ مِن كلامِ العربِ[٥] .

٤/٥٩ وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ / فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : هذه كلمةٌ عربيةٌ ، يقولُ الرجلُ : طُوبَى لك . أى : أَصَبْتَ[٦] خيرًا[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : الخيرُ والكرامةُ الذى أعْطاهم اللَّهُ[٧] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٢١، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٢.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) هناد (١٢١) ، وابن جرير ١٣/ ٥٢٠.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥٢٠.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٢١.

(٦) فى ص ، ف ٢: «أصيب» ، وم : «أحببت».

(٧) ابن جرير ١٣/ ٥٢١، ٥٢٢.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ[١]، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾. قال: الجنةُ[٢].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾. قال: الجنةُ[٢].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: طوبى اسمُ الجنةِ بالحبشيةِ[٣].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال: لما خلَق اللَّهُ الجنةَ وفرَغ منها قال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾. وذلك حينَ أعْجَبَتْه[٢].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن سعيدِ بنِ مَشْجوحٍ قال: طوبى اسمُ الجنةِ بالهنديةِ[٣].

[٤]وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال: طوبى اسمُ الجنةِ بالهنديـةِ[٤].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ قال: طوبى: اسمُ شجرةٍ فى الجنةِ[٥].

---

(١) بعده فى ف ١، م: «وابن أبى حاتم».
(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٢٣.
(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٢٢.
(٤ - ٤) ليس فى: الأصل، ح ١.
(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٢٣، ٥٢٤.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : ﴿طُوبَىٰ﴾ : شجرةٌ فى الجنةِ ، يقولُ اللَّهُ لها : تَفَتَّقِى لعبدى عما شاء . فتَتَفتَّقُ[1] له عن الخيلِ بسُرُوجِها ولُجُمِها ، وعن الإبلِ برحالِها وأَزِمَّتِها ، وعما شاء من الكِسْوةِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ معاويةَ بنِ قُرَّةَ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « طُوبَى شجرةٌ غرَسَها اللَّهُ بيدِه ، ونَفَخ فيها مِن روحِه ، تَنْبُتُ بالحُلِىِّ والحُـلَلِ ، وإنَّ أغْصانَها لتُرَى مِن وراءِ سُورِ الجنةِ »[3] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [4]وابنُ حبانَ[4] ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ والنشورِ » ، عن عُتْبةَ بنِ عبدٍ قال : جاء أعرابىٌّ إلى النبىِّ ﷺ فقال : [5]ما حوضُك الذى تَحدَّثُ عنه ؟ فقال : « هو كما بينَ صنعاءَ إلى بُصرَى ، ثم يُمِدُّنى اللَّهُ بكُراعٍ[6] لا يَدرى بشرٌ ممن خُلِق أىَّ[7] طرفَيْه » . فقال الأعرابىُّ : فيها[5] فاكهةٌ ؟ قال : « نعم ، فيها شجرةٌ تُدْعَى طُوبَى ، هى تُطابقُ[8] الفردوسَ » . قال :

---

(١) فى الأصل : «فتفتق» ، وم : «فتنفتق» .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٣٦، وابن أبى الدنيا (٥٥) ، وابن جرير ١٣/ ٥٢٤.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٢٨. موضوع (ضعيف الجامع - ٣٦٣٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٨٣٠) .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، م .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م : « يا رسول الله فى الجنة » . وهو موافق لبعض المصادر .

(٦) الكراع هنا : طرف من ماء الجنة . النهاية ٤/١٩٥ .

(٧) فى الأصل ، والمعجم الأوسط : «أين» . والمثبت من ابن حبان .

(٨) فى النسخ : «نطاق» . والمثبت من مصادر التخريج .

أىَّ شَجَرِ أَرْضِنا تُشْبِهُ ؟ قال : « ليس تُشْبِهُ شيئًا من شجرِ أرضِك ، ولكن أتيتَ الشامَ ؟ » . قال : لا . قال : « فإنها تُشْبِهُ شجرةً بالشامِ تُدْعَى الجَوْزَةَ ، تَنْبُتُ على ساقٍ واحدةٍ[1] ، ثم ينتشرُ[2] أعلاها » . قال : ما عِظَمُ أصْلِها ؟ قال : « لو ارْتَحَلْتَ جَذَعَةً مِن إبلِ أهْلِك ما أحَطْتَ[3] بأصْلِها حتى تَنْكسِرَ تَرْقُوَتاها هَرَمًا » . قال : فهل فيها عِنَبٌ ؟ قال : « نعم » . قال : ما عِظَمُ العُنقودِ منه ؟ قال : « مسيرةَ شهرٍ للغرابِ الأبْقَعِ »[4] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويه ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، طُوبَى لمَن رآك وآمَن بك ؟ قال : « طوبى لمَن رآنى وآمَن بى ، [5] ثم طُوبَى ثم طُوبَى ثم طوبى [5] لمَن آمَن بى ولم يَرَنى » . قال رجلٌ : وما طُوبَى ؟ قال : « شجرةٌ فى الجنةِ مسيرةَ مائةِ عامٍ ، [6] ثيابُ أهلِ الجنةِ [6] تخرُجُ مِن أكْمامِها »[7] .

---

(١) فى النسخ : « واحد » . والمثبت من ابن جرير .

(٢) فى ف ١: «تنتشر» ، وم : «ينشر» .

(٣) فى الأصل ، ر ٢: «أحاطت» .

(٤) فى الأصل : «الذى لا يقع» . والأبقع : ما خالط بياضه لون آخر . النهاية ١/ ١٤٥ .

والحديث عند أحمد ٢٩/١٩١ (١٧٦٤٢) ، وابن جرير ١٣/ ٥٢٨، وابن حبان (٦٤٥٠) ، والطبرانى ١٧/ ١٢٦، ١٢٨ (٣١٢، ٣١٣) ، وفى الأوسط (٤٠٢) ، والبيهقى (٣٠٠، ٣٠١) . وقال محققو المسند : إسناده قابل للتحسين .

(٥ - ٥) فى الأصل : «ثم طوبى» ، وفى ص ، ف ١، ف ٢: «ثم طوبى ثم طوبى» .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١، م .

(٧) أحمد ١٨/٢١١ (١١٦٧٣) ، وأبو يعلى (١٣٧٤) ، وابن جرير ١٣/ ٥٢٩، وابن حبان =

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا[(١)] فى « صفةِ الجنةِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما منكم مِن أحدٍ يدخُلُ الجنةَ إلا انْطُلِق به إلى طُوبَى ، فتُفتحُ له أكمامُها ، فيأخُذُ[(٢)] مِن أىِّ ذلك شاء ؛ إن شاء أبيضَ ، وإن شاء أحمرَ ، وإن شاء أخضرَ ، وإن شاء أصفرَ ، وإن شاء أسودَ ، مثلَ شَقائقِ النُّعْمانِ[(٣)] وأَرَقَّ وأحسنَ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ سيرينَ قال : طوبَى شجرةٌ فى الجنةِ أصلُها فى حجرةِ علىٍّ ، وليس فى الجنةِ حجرةٌ إلا وفيها غصنٌ مِن أغصانِها .

وأخرَج[(٥)] ابنُ جريرٍ ، و[(٥)] ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى جعفرٍ - رجلٍ مِن أهلِ الشامِ - قال : إن ربَّك أخَذ لؤلؤةً فوضَعها ، ثم دَمْلَجَها ، ثم فَرَشها وَسطَ الجنةِ ، ثم قال لها : امْتَدِّى حتى تَبْلُغى مَرْضَاتى . ففعَلَت ،[(٦)] ثم أخَذ شجرةً فغرَسَها وَسطَ اللؤلؤةِ ، ثم قال لها[(٦)] :

---

= (٧٤١٣) ، والخطيب ٤/ ٩٠، ٩١. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف دون قوله : «طوبى لمن رآنى وآمن بى ، وطوبى لمن آمن بى ولم يرنى» . فحسن لغيره .

(١) فى ف ١ ، م : «شيبة» .

(٢) بعده فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «له» .

(٣) هو هذا الزهر الأحمر المعروف . ويقال له : الشَّقِرُ . أصله من الشقيقة وهى الفرجة بين الرمال . وإنما أضيفت إلى النعمان بن المنذر ملك العرب ؛ لأنه نزل شقائق رمل قد أنبتت هذا الزهر ، فاستحسنه ، فأمر أن يحمى له ، فأضيفت إليه ، وسميت شقائق النعمان ، وغلب اسم الشقائق عليها . النهاية ٢/ ٤٩٢، ٤٩٣ .

(٤) ابن أبى الدنيا (١٤٩) . وقال محققه : إسناده منكر .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ .

(١امْتَدِّى (٢حتى تبلغى مرضاتى٢) . ففعَلَت١) ، فلما اسْتَوت تَفَجَّرَت مِن أُصولِها أنهارُ الجنةِ ، وهى طُوبى(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن فَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ قال : أوحَى اللَّهُ إلى عيسى ابنِ مريمَ فى الإنجيلِ : يا عيسى ، جِدَّ فى أمرى ولا تَهْزِلْ(٤) ، واسمَعْ قولى وأَطِعْ أمرى ، يابنَ البكرِ البتُولِ ، إنى خلقتُك مِن غيرِ فَحْلٍ ، وجعَلتُك وأمَّك آيةً للعالمين ، فإيَّاى فاعبُدْ ، وعلىَّ فتوكَّلْ ، وخُذِ الكتابَ بقوةٍ . قال عيسى : أى ربِّ ، أىَّ كتابٍ(٥) آخُذُ بقوةٍ ؟ قال : خُذْ كتابَ(٦) الإنجيلِ بقوةٍ ، ففَسِّرْه لأهلِ السُّرْيانيةِ ، وأخبِرْهم أنى أنا اللَّهُ لا إلهَ إلا أنا الحىُّ القيومُ البديعُ الدائمُ الذى لا أزولُ ، فآمِنوا باللَّهِ وبرسولِه النبىِّ الأمىِّ الذى يكونُ فى آخرِ الزمانِ ، فصَدِّقوه واتَّبِعوه ، صاحبِ الجَمَلِ والمِدْرعةِ والهِراوةِ والتاجِ(٧) ، الأكْحَلِ(٨) العينِ ، المَقْرُونِ الحاجبَين ، صاحبِ الكساءِ ، الذى إنما نَسْلُه مِن المبارَكةِ - يعنى خديجةَ - يا عيسى ، لها بيتٌ مِن لؤلؤٍ [٢٣٣ظ] مِن قَصَبٍ مُوصَلٍ بالذهبِ ، لا يُسْمَعُ فيه أذًى ولا نَصَبٌ ، لها ابنةٌ - يعنى فاطمةَ - ولها ابنانِ يُسْتَشْهَدان - يعنى الحسنَ والحسينَ - طُوبَى

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف ٢ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٢٥.

(٤) فى ف ١: «تمتر» .

(٥) فى الأصل : «كتابك» .

(٦) فى الأصل : «كتابى» .

(٧) المدرعة : جبة مشقوقة المقدم ، ولا تكون إلا من صوف . والهراوة : العصا . والتاج : العمامة . ينظر التاج (د ر ع ، هـ ر و ) ، والنهاية ١٩٨/١ .

(٨) فى ص ، ف ١ ، ف٢ ، ر ٢ ، م : « الأنجل » .

لِمَن سمِع كلامَه وأدرَك زمانَه وشهِد أيامَه . قال عيسى : يا ربِّ ، وما طُوبى ؟ قال : شجرةٌ /فى الجنةِ ، أنا غرَسْتُها بيدىَّ وأَسْكَنْتُها ملائكتى ، أصلُها مِن رضوانٍ ، وماؤُها من تَسْنيمٍ » . ٤/٦٠

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : طوبى شجرةٌ[1] فى الجنةِ ، حَمْلُها أمثالُ ثُدِىِّ النساءِ ، فيه حُلَلُ أهلِ الجنةِ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « العزاءِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن خالدِ بنِ مَعْدانَ قال : إن فى الجنةِ شجرةً يقالُ لها : طُوبى . ضُرُوعٌ كلُّها ، تُرْضِعُ صبيانَ أهلِ الجنةِ ، فمَن ماتَ مِن الصبيانِ الذين يَرضعُون رَضَع مِن طُوبى ، وإنَّ سِقْطَ المرأةِ يكونُ فى نَهَرٍ مِن أنهارِ الجنةِ يَتَقلَّبُ فيه حتى تقومَ القيامةُ ، فيُبْعَثُ ابنَ أربعينَ سنةً .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن شَهْرِ بنِ حوشبٍ قال : طوبى شجرةٌ فى الجنةِ ، كلُّ شجرةٍ فى الجنةِ منها ، أغْصانُها مِن وراءِ سورِ الجنةِ[2] .

[3]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن شِمْرِ بنِ عطيةَ فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : هى شجرةٌ فى الجنةِ يقالُ لها : طُوبى[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : إن فى الجنةِ شجرةً يقالُ لها : طُوبى . يسيرُ الراكبُ فى ظِلِّها مائةَ عامٍ لا[4] يَقْطَعُها ؛ زَهْرُها رِياطٌ[5] ،

(١) سقط من : ف ١، م .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٢٤.

(٣-٣) سقط من : ف ١، م .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٥٢٤.

(٤) فى م : «ما» .

(٥) الرياط : ثياب لينة رقيقة . التاج (ر ى ط) .

وورَقُها بُرُودٌ[١] ، وقُضْبانُها عَنبرٌ ، وبَطْحاؤُها ياقوتٌ ، وتُرابُها كافورٌ ، ووَحْلُها مِسْكٌ ، يَخْرُجُ مِن أصلِها أنهارُ الخمرِ واللبنِ والعسلِ ، وهي مجلِسٌ مِن مجالسِ أهلِ الجنةِ ، ومُتَحَدَّثٌ بينَهم ، فبينَما هم في مَجْلِسِهم ، إذ أَتَتْهم ملائكةٌ مِن ربِّهم يَقُودُون نُجُبًا[٢] مَزمومةً بسلاسلَ مِن ذهبٍ ، وُجوهُها كالمصابيحِ مِن حُسْنِها ، ووَبَرُها كخَزِّ المِرْعِزَّى مِن لِينِه[٣] ، عليها رِحالٌ ألواحُها مِن ياقوتٍ ، ودُفوفُها مِن ذهبٍ ، وثيابُها مِن سندسٍ وإسْتَبْرَقٍ ، فيُنِيخُونَها ويقولون : ربُّنا أرسَلَنا إليكم لتَزوروه . فيَرْكَبونها ، فهي أسرعُ مِن الطائرِ ، وأوطأُ مِن الفِراشِ ، نُجُبًا مِن غيرِ مَهَنةٍ ، يسيرُ الرجلُ إلى جنبِ أخيه وهو يُكَلِّمُه ويُناجيه ، لا تصيبُ أُذُنُ راحلةٍ منها أُذُنَ صاحبتِها ، ولا بَرْكُ راحلةٍ بَرْكَ صاحبتِها[٤] ، حتى إن الشجرةَ لتَتَنَحَّى عن طُرُقِهم[٥] ؛ لئلَّا تفرِّقَ بينَ الرجلِ وأخيه ، فيأتُون إلى الرحمنِ الرحيمِ ، فيُسْفِرُ لهم عن وَجْهِه الكريمِ حتى ينظُروا إليه ، فإذا رَأَوْه قالوا : اللهمَّ أنتَ السلامُ ، ومنك السلامُ ، وحُقَّ لك الجلالُ والإكرامُ . ويقولُ عزَّ وجلَّ عندَ ذلك : أنا السلامُ ، ومني السلامُ ، وعليكم حَقَّتْ رحمَتي ومَحَبَّتي ، مرحبًا بعباديَ الذين خشُوني بغيبٍ وأطاعوا أمري . فيقولون : ربَّنا ، إنا لم نَعْبُدْك حَقَّ عبادتِك ، ولم نَقْدُرْك حقَّ قَدْرِك ، فأْذَنْ لنا في السجودِ قُدَّامَك . فيقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : إنها ليست بدارِ

---

(١) البرود واحدها البُرد ، وهو نوع من الثياب . النهاية ١/١١٦ .

(٢) في الأصل : «بختا» ، وفي ص ، ف ٢: «شيئًا» ، وفي م : «خيما» .

(٣) المِرْعِزُّ والمِرْعِزَّى والمِرْعِزاء والمَرْعِزَّى والمَرْعِزاء : الزغب الذي تحت شعر العنز . اللسان (ر ع ز) .

(٤) البرك : الصدر ، وقيل : هو ما ولي الأرض من جلد صدر البعير إذا برك . اللسان (ب ر ك) .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١: «طريقهم»

نَصَبٍ ولا عبادةٍ ، ولكنها دارُ مُلْكٍ ونعيمٍ ،وإنى قد رفَعْتُ عنكم نَصَبَ العبادةِ ، فسَلُونى ما شئتُم ، فإن لكلِّ رجـلٍ منكم أُمْنِيَّتَه . فيَسْألونه ، حتى إن أقصرَهم أمنيَّةً ليقولُ : ربِّ ، تنافَس أهلُ الدنيا فى دُنياهم فتضايَقوا فيها ، ربِّ فآتِنى كلَّ شىءٍ كانوا فيه مِن يومِ خَلَقْتَها إلى أن انْتهَت الدنيا . فيقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : لقد قَصَرَتْ بك أمنيَّتُك ، ولقد سألتَ دونَ منزلتِك ، هذا لك منى ، وسأُتْحِفُك بمنزلتى ؛ لأنه ليس فى عطائى نَكَدٌ ولا تَصْرِيدٌ[1] . ثم يقولُ : اعرِضوا على عبادى ما لم تَبْلُغْ أمانيُّهم[2] ، ولم يَخْطُرْ لهم على بالٍ . فيَعْرِضون عليهم حتى تَقْصُرَ بهم أمانيُّهم التى فى أنفسِهم ، فيكونُ فيما يَعْرِضون عليهم بَرَاذِينُ مُقَرَّنَةٌ ؛ على كلِّ أربعةٍ منهم سريرٌ مِن ياقوتةٍ واحدةٍ ، على كلِّ منها قُبَّةٌ مِن ذهبٍ مُفْرَغَةٌ ، فى كلِّ قبةٍ منها فُرُشٌ مِن فُرُشِ الجنةِ مُظاهَرَةٌ ، فى كلِّ قبةٍ منها جاريتان مِن الحورِ العينِ ، على كلِّ جاريةٍ منهن ثوبانِ مِن ثيابِ الجنةِ ، وليس فى الجنةِ ألوانٌ إلا وهو فيهما ، ولا رِيحٌ طيبةٌ[3] إلا وقد عَبِقَتا به ، يَنْفُذُ ضَوْءُ وجوهِهما غِلَظَ القُبَّةِ ، حتى يَظُنَّ مَن يَراهما أنهما مِن دونِ القُبَّةِ ، يُرى مُخُّهما مِن فوقِ سُوقِهما كالسلكِ الأبيضِ مِن ياقوتةٍ حمراءَ ، يَرَيان له مِن الفضلِ على صحابتِه[4] كفضلِ الشمسِ على الحجارةِ أو أفضلَ ، ويَرى هو لهما مثلَ ذلك ، ثم يَدْخُلُ إليهما فيُحيِّيانِه ويُقَبِّلانِه ويُعَانِقانِه ، ويقولان له : واللَّهِ ما ظننَّا أن اللَّهَ يَخْلُقُ مثلَك . ثم يأمُرُ اللَّهُ الملائكةَ

---

(١) التصريد : التقليل . اللسان (ص ر د) .

(٢) بعده فى الأصل : «التى فى أنفسهم» .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ : «طيب» .

(٤) فى ف ١ ، م : «صاحبته» .

فيَسيرون بهم صَفًّا فى الجنةِ ، حتى يَنْتَهِىَ كلُّ رجلٍ منهم إلى منزلتِه التى أُعِدَّت له[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، عن محمدِ بنِ علىِّ بنِ الحسينِ ابنِ فاطمةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن فى الجنةِ شجرةً يقالُ لها : طُوبَى . لو سَخَّر[(٢)] الراكبُ الجوادَ [(٣)]أن يسيرَ[(٣)] فى ظِلِّها لسارَ فيه مائةَ عامٍ قبلَ أن يقطعَه ، وورقُها بُرُودٌ خُضْرٌ ، وزَهْرُها رِياطٌ صُفْرٌ ، وأقْناؤُها[(٤)] سُنْدُسٌ وإسْتبرقٌ ، وثمرُها حُللٌ خُضْرٌ[(٥)] ، وصَمْغُها زنْجَبيلٌ وعسلٌ ، وبَطْحاؤُها ياقوتٌ أحمرُ وزُمُرُّدٌ أخضرُ ، وتُرَابُها مِسْكٌ وعنبرٌ وكافورٌ أصفرُ ، وحَشِيشُها زعفرانٌ [(٦)]مونِعٌ والألَنْجُوجُ[(٦)] ، يَأْجُجان من غيرِ وقودٍ ، يتفجَّرُ مِن أصلِها أنهارٌ ؛ السَّلْسَبِيلُ والـمَعِينُ و[(٧)] الرحيقُ ، وظِلُّها مَجْلِسٌ مِن مجالسِ أهلِ الجنةِ يَأْلَفُونه ،

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٢٥، ٥٢٦. قال ابن كثير : هذا أثر غريب عجيب . تفسير ابن كثير ٤/ ٣٠٧٨.

(٢) فى ص ، ر ٢: «يسخر» ، وفى م : «يسير» .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى ف ١: « أفنانها » ، وفى م : « أقتادها » . والأقناء : واحدها قِنْو ، وهو العِذق بما فيه من الرُّطَب . الوسيط ( ق ن و ) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١: «حمر» .

(٦ - ٦) فى النسخ : « منبع والأجوج » ، وفى الشريعة : « منير والأجوج » . والمثبت من مصادر التخريج . والمونع : اسم فاعل من أينع ، وهو ما أدرك ونضج . والألنجوج : هو العود الذى يُتَبخر به . يقال : ألنجوج ويَلَنْجوج وأَلَنْجَج ، والألف والنون زائدتان ، كأنه يَلَجُّ فى تضوع رائحته وانتشارها . النهاية ١/٦٢، ٥/٣٠٢، ٣٠٣ .

(٧) فى النسخ : «فى» . والمثبت من مصادر التخريج .

ومُتَحَدَّثٌ يَجْمَعُهم ، فبينما هم يومًا فى ظِلِّها يتحدَّثون ، إذ جاءتْهم ملائكةٌ يقودُون نُجُبًا[١] جُبِلَتْ مِن الياقوتِ ، ثم نُفِخ فيها الرُّوحُ ، مَزْمُومةً بسلاسلَ مِن ذهبٍ ، كأنَّ وُجُوهَها المصابيحُ نَضارةً ، ووَبَرُها خَزٌّ أحمرُ ومِرْعِزٌّ أبيضُ[٢] مُخْتَلطانِ[٣] ، لم يَنْظُرِ الناظِرون إلى مثلِه حُسْنًا وبهاءً ، ذُلُلًا[٤] مِن غيرِ مَهانَةٍ ، ⁽٥⁾نُجُبًا من غيرِ رياضةٍ⁽٥⁾ ، عليها رِحالٌ ألواحُها مِن الدُّرِّ والياقوتِ ، مُفَضَّضَةٌ باللؤلؤِ والمَرْجانِ ،/ فأناخُوا إليهم تلك النَّجائبَ ، ثم قالوا لهم : ربُّكم يُقْرِئُكم السلامَ ويَسْتَزِيرُكم ؛ لِتَنْظُروا إليه ويَنْظُرَ إليكم ، وتُحَيُّونَه ويُحَيِّيكم ، وتُكَلِّمونَه ويُكَلِّمُكم ، ويَزِيدُكم مِن فضلِه وسَعَتِه ، إنه ذو رحمةٍ واسعةٍ وفضلٍ عظيمٍ . فيتحَوَّلُ كلُّ رجلٍ منهم على راحلتِه ، حتى انطَلَقوا صَفًّا واحدًا مُعْتَدِلًا ، لا يَفُوتُ منه شىءٌ شيئًا[٦] ؛ ولا تفُوتُ أُذُنُ ناقةٍ أُذُنَ صاحبتِها ، ولا بَرْكَةُ[٧] ناقةٍ بَرْكَةَ[٧] صاحبتِها ، ولا يَمُرُّون بشجرةٍ مِن أشجارِ[٨] الجنةِ إلا أتْحَفَتْهم بثَمَرِها ، ورَحَلَت لهم عن طريقِها ؛ كراهيةَ أن ينثَلِمَ صَفُّهم ، أو تُفَرِّقَ بينَ رجلٍ ورَفيقِه ،

٦١/٤

---

(١) فى الأصل : «نجائب» .

(٢) ليس فى : الأصل . وفى باقى النسخ : « أحمر » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٣) فى النسخ : «يخترطان» .

(٤) فى ص ، ف ٢ ، ح ١ : «ذللها» ، وفى ف ١ ، م : «ولا» .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) فى ر ٢ : «برك» . والبرك والبِرْكة بمعنى الصدر . اللسان (ب ر ك) .

(٨) فى الأصل ، ر ٢ : «شجر» .

فلمَّا دَفَعوا إلى الجبارِ تعالى ، سَفَرَ لهم عن وَجْهِه الكريمِ ، وتَجَلَّى لهم في عظمتِه العظيمُ ، يُحَيِّيهم[1] بالسلامِ ، فقالوا : ربَّنا أنتَ السلامُ ، ومنك السلامُ ، لك حقُّ الجلالِ والإكرامِ . قال لهم ربُّهم : إني[2] أنا السلامُ ، ومنِّي السلامُ ، ولي حقُّ الجلالِ والإكرامِ ، فمرحبًا بعبادى الذين حَفِظوا وَصِيَّتى ، ورَعَوْا عَهْدِى ، وخافونى بالغيبِ ، وكانوا مِنِّى على كلِّ حالٍ مُشْفِقينَ . قالوا : أمَا وعِزَّتِك وعظمتِك وجلالِك وعُلُوِّ مكانِك ما قَدَرْناك حقَّ قَدْرِك ، ولا أَدَّيْنا إليك كلَّ حقِّك ، فأْذَنْ لنا بالسجودِ لك . قال لهم ربُّهم : إني قد وضَعْتُ عنكم مُؤْنةَ العبادةِ ، وأَرَحْتُ لكم أبدانَكم ، طالما نَصَبْتُم لىَ الأبدانَ ، وأَعنَيْتُم[3] لىَ الوجوهَ ، فالآنَ أَفْضَيْتُم[4] إلى رَوْحِى ورَحْمتى وكَرامتى ، (٥)فسَلُونى ما شئتُم ، وتمنَّوْا علىَّ أمانِيَّكم ، فإنى لن أجزِيَكم[6] اليومَ بقدرِ أعمالِكم ، ولكنْ بقدْرِ رحمَتى وكرامَتى(٥) ، وطَوْلِى وجَلالى ، وعُلُوِّ مَكانى ، وعَظَمةِ شأنى . فما يَزالون فى الأمانىِّ والعَطايا والمواهبِ ، حتى إن المُقَصِّرَ منهم فى أمنيتِه ليتَمَنَّى مثلَ جميعِ الدنيا منذُ يومِ خَلَقَها اللَّهُ إلى يومِ يُفْنِيها ، قال لهم ربُّهم : لقد قَصَرْتُم فى أَمانِيِّكم ورَضِيتُم بدونِ ما يَحِقُّ لكم ، فقد أوجَبْتُ لكم ما سألتُم وتمنَّيْتُم ، وألحقْتُ بكم

---

(١) فى ص ، ف ٢ ، ح ١ : «تحيتهم» .

(٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) فى النسخ : «أعنتم» . والمثبت من مصادر التخريج . وعنت الوجوه : نصبت له وعملت له . اللسان (ع ن و) .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «أفضتم» .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) فى ص ، ف ٢ : «آجركم» .

وزِدْتُكم ما قَصَرَتْ عنه أمانِيُّكم ، فانظُروا إلى مواهبِ ربِّكم [١] الذى وهَب لكم [١] . فإذا بقِبَابٍ فى الرفيقِ الأعلى ، وغُرَفٍ مَبْنِيَّةٍ مِن الدُّرِّ والمَرْجانِ ، أبوابُها مِن ذهبٍ ، وسُرُرُها مِن ياقوتٍ ، وفُرُشُها مِن سُنْدُسٍ وإسْتَبْرَقٍ ، ومَنابِرُها مِن نورٍ ، يَفُورُ مِن أبوابِها وأعْراصِها [٢] نورٌ مثلُ شُعاعِ الشمسِ ، عندَه مثلُ الكوكبِ الدُّرِّيِّ فى النهارِ المُضِىءِ ، وإذا بقُصورٍ شامخةٍ فى أعلَى عِلِّيِّينَ مِن الياقوتِ يَزْهَرُ نورُها ، فلولا أنه مُسَخَّرٌ [٣] إذنْ لالْتَمَع الأبصارَ ، فما كان مِن تلك القُصورِ مِن الياقوتِ الأبيضِ فهو مَفْرُوشٌ بالحريرِ الأبيضِ ، وما كان منها مِن الياقوتِ الأحمرِ فهو مَفْرُوشٌ بالعَبْقَرِىِّ الأحمرِ [٤] ، وما كان منها مِن الياقوتِ الأخضرِ فهو مَفْرُوشٌ بالسُّنْدُسِ الأخضرِ ، وما كان منها مِن الياقوتِ الأصفرِ فهو مَفْرُوشٌ بالأُرْجُوانِ الأصفرِ ، مُبَوَّبَةٌ [٥] بالزُّمُرُّدِ الأخضرِ والذَّهَبِ الأحمرِ والفِضَّةِ البيضاءِ ، قَواعِدُها وأَرْكانُها مِن الجَوْهرِ ، وشُرُفُها قِبابٌ مِن لؤلؤٍ ، وبُرُوجُها غُرَفٌ مِن المَرْجانِ ، فلما انصرَفوا إلى ما أعْطاهم ربُّهم ، قُرِّبَتْ لهم بَرَاذِينُ مِن ياقوتٍ أبيضَ ، منفوخٌ فيها الروحُ ، يَجنُبُها الوِلدانُ المُخَلَّدون، بيدِ كلِّ وليدٍ منهم حَكَمَةُ [٦] بِرْذَوْنٍ مِن تلك البَرَاذِينِ، ولُجُمُها وأَعِنَّتُها مِن فضةٍ بيضاءَ منظومةٍ بالدُّرِّ والياقوتِ ، سُرُوجُها

---

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : «الذى وهبكم» ، وفى م : «التى وهبكم» .

(٢) فى الأصل ، ف ١ : « أعراضها » . والأعراص والعِرَاص والعَرَصات جمعٌ واحدُه العَرْصة ، وهى كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء . التاج ( ع ر ص ) .

(٣) فى ص ، ف ٢ ، ر ٢ : « سخر » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م . وعبقر : قرية باليمن يوشى فيها الثياب والبسط ، ثيابها فى غاية الحسن والجودة ، فصارت مثلا لكل منسوب إلى شىء رفيع . التاج (عبقر) .

(٥) كذا فى النسخ . وفى صفة الجنة والترغيب : « مموه » ، وفى الشريعة : « مبثوثة » . وفى تفسير ابن كثير : « منزه » .

(٦) الحكمة : حديدة فى اللجام تكون على أنف الفرس وحنكه ، تمنعه من مخالفة راكبه . اللسان ( ح ك م ) .

سُرُرٌ مَوْضُونةٌ مَفْرُوشةٌ بالسُّنْدُسِ والإسْتَبْرقِ ، فانْطَلَقَت بهم تلك البَرَاذِينُ تَزُفُّ[(١)] بهم وتَطَأُ[(٢)] رياضَ الجنةِ ، فلما انْتَهَوا إلى منازِلِهم ، وَجَدوا الملائكةَ قُعُودًا على منابرَ مِن نورٍ ، يَنْتَظِرُونهم ليَزُوروهم ويُصافِحُوهم ويُهَنِّئُوهم كرامةَ ربِّهم ، فلما دخَلوا قُصورَهم وجَدوا فيها جميعَ ما تَطاوَلَ[(٣)] به عليهم ربُّهم مما سألوا وتَمَنَّوا ، وإذا على بابِ كلِّ قصرٍ مِن تلك القصورِ أربعةُ جِنانٍ ؛ جنتانِ[(٤)] ذواتا أفنانٍ ، وجنتانِ مدهامَّتانِ ، وفيهما عينانِ نَضَّاختانِ ، وفيهما من كلِّ فاكهةٍ زوجانِ ، وحورٌ مقصوراتٌ فى الخيامِ ، فلما تَبَوَّءوا منازلَهم واسْتَقَرُّوا قَرارَهم ، قال لهم ربُّهم : هل وجَدْتُم ما وعَد ربُّكم حَقًّا ؟ قالوا : نعم وربِّنا . قال : هل رَضِيتُم ثوابَ ربِّكم ؟ قالوا : ربَّنا رَضِينا ، فارْضَ عنا . قال : برِضَاىَ عنكم حَلَلْتُم دَارِى ، ونَظَرْتُم إلى وَجْهِى ، وصافَحْتم[(٥)] ملائكتى ، فهَنِيئًا هَنِيئًا لكم ، عطاءً غيرَ مَجْذوذٍ ، ليس فيه تَنْغِيصٌ ولا تَصْرِيدٌ . فعندَ ذلك قالوا : الحمدُ للهِ الذى أذهَب عنا الـحَزَنَ ، وأحلَّنا دارَ الـمُقامةِ مِن فضلِه ، لا يمسُّنا فيها نَصَبٌ ، ولا يمسُّنا فيها لُغوبٌ ، إن ربَّنا لغفورٌ شكورٌ »[(٦)] .

---

(١) تزف بهم : تسرع بهم . التاج (ز ف ف) .

(٢) فى الأصل : « نظر » ، وفى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « نظن » ، وفى تفسير ابن كثير : « يبطن » ، وفى صفة الجنة : « تبصر بهم » ، وفى الشريعة : « تطوف » ، وفى الترغيب : « تنظر » .

(٣) تطاول : تفضل . اللسان ( ط و ل ) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ .

(٥) فى ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : « صافحتكم » .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٧٩/٤ ، ٣٨٠ عن وهب من قوله ، وأخرجه ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٥٤) ، والآجرى فى الشريعة (٦٢٦) عن محمد بن على . وقال ابن كثير : وهذا مرسل ضعيف غريب جدًّا ، وفيه ألفاظ منكرة ، وأحسن أحواله أن يكون من بعض كلام التابعين أو من كلام بعض السلف ، فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعًا وليس كذلك ، والله أعلم . البداية والنهاية ٤١٠/٢٠ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن زيادٍ[(١)] مولى بنى مَخْزومٍ قال : سمِعتُ أبا هريرةَ يقولُ : إن فى الجنةِ لشجرةً يسيرُ الراكبُ فى ظلِّها مائةَ عامٍ لا يقطَعُها ، واقرءوا إن شئتُم : ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة : ٣٠] . فبلَغ ذلك كعبًا فقال : صدَق ؛ والذى أنزل التوراةَ على موسى ، والفرقانَ على محمدٍ ، لو أن رجلًا ركِب حِقَّةً أو جَذَعَةً[(٢)] ثم دارَ بأصلِ تلك الشجرةِ ما بَلَغها حتى يسقُطَ[(٣)] هَرِمًا ، إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ غَرَسها بيدِه ، ونفَخ فيها مِن رُوحِه ، وإن أَفْنانَها[(٤)] مِن وراءِ سُورِ الجنةِ ، وما فى الجنةِ نَهَرٌ إلا يخرُجُ مِن أصلِ تلك الشجرةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مُغيثِ بنِ سُمَىٍّ قال : طُوبى شجرةٌ فى الجنةِ ، لو أن رجلًا ركِب قَلُوصًا جَذَعًا أو جَذَعةً ، ثم دارَ بها لم يَبْلُغِ المكانَ الذى ارتَحلَ منه حتى يموتَ هَرِمًا ، وما مِن أهلِ الجنةِ منزلٌ إلا غصنٌ مِن تلك الشجرةِ مُتَدَلٍّ[(٥)] عليهم ، فإذا أرادوا أن يأكُلوا مِن الثمرةِ/ تَدَلَّى إليهم فيأكُلون ما شاءوا ، ويجِىءُ الطيرُ فيأكُلون منه قَدِيدًا وشَوِيًّا[(٦)] ما شاءوا ، ثم يطيرُ[(٧)] . ٦٢/٤

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى صالحٍ قال : طُوبى شجرةٌ فى الجنةِ ، لو أن راكبًا

---

(١) فى ف ١، م : «زيد» .

(٢) الحِقة : وهو من الإبل ما دخل فى السنة الرابعة إلى آخرها . وأصل الجذع من أسنان الدواب ، وهو ما كان منها شابا فتيا ، فهو من الإبل ما دخل فى السنة الخامسة ، ومن البقر والمعز ما دخل فى السنة الثانية ، ومن الضأن ما تمت له سنة . النهاية ١/ ٢٥٠.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١: «سقط» .

(٤) فى ر ٢: «أغصانها» .

(٥) فى ف ١: «ينزل» .

(٦) فى ص ، ف ١، ف ٢: «مشويا» ، وفى تفسير ابن جرير : «شواء» .

(٧) ابن جرير ١٣/ ٥٢٧.

رِكِب حِقَّةً أو جَذَعَةً فأطافَ بها ، ما بلَغ[1] الموضعَ الذى رِكِب فيه حتى يَقتُلَه الهَرَمُ[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عمرَ قال : ذُكِر عندَ [٢٣٤و] النبىِّ ﷺ طُوبَى ، فقال النبىُّ ﷺ : « يا أبا بكرٍ ، هل بَلَغك ما[3] طُوبَى ؟ » . قال : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « طُوبَى شجرةٌ فى الجنةِ لا يعلمُ طولَها إلا اللَّهُ ، فيسيرُ الراكبُ تحتَ غُصْنٍ مِن أغصانِها سبعينَ خريفًا ، ورقُها الحُلَلُ ، يقعُ عليها الطيرُ كأمثالِ البُخْتِ » . قال أبو بكرٍ : إن ذلك الطيرَ ناعمٌ ! قال : « أَنْعَمُ منه مَن يأكُلُه ، وأنت منهم يا أبا بكرٍ إن شاء اللَّهُ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « طُوبَى شجرةٌ فى الجنةِ غرَسها اللَّهُ بيدِه ، ونفَخ فيها مِن روحِه ، وإن أغصانَها لتُرَى مِن وراءِ سُورِ الجنةِ ، تُنْبِتُ الحُلِىَّ ، والثمارُ مُتَهدِّلةٌ[4] على أفْواهِها » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهَنَّادُ بنُ السَّرِىِّ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مُغِيثِ بنِ سُمَىٍّ قال : طُوبَى شجرةٌ فى الجنةِ ليس فى الجنةِ دارٌ إلا يُظِلُّها غصنٌ مِن أغصانِها ، فيه مِن ألوانِ الثَّمَرِ ، ويقَعُ عليها طيرٌ أمثالُ البُخْتِ ، فإذا اشتَهى الرجلُ طائرًا دَعاه فيقعُ على خِوانِه ، فيأكُلُ مِن أحدِ جانبَيه شِواءً ، والآخرِ قَدِيدًا ، ثم يعودُ طائرًا[5] فيطيرُ

---

(١) بعده فى م : «ذلك» .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٩٩، ٥٤٤.

(٣) سقط من : م .

(٤) فى ف ١: «مهدلة» ، وفى ح ١، م : «منهدلة» .

(٥) ليس فى : الأصل .

فيذهَبُ[(١)] .

[(٢)] وأخرَج ابنُ أبى الدنيا [(٣)] فى « العزاءِ » [(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن خالدِ بنِ مَعْدانَ قال : إن فى الجنةِ لشجرةً يقالُ لها : طُوبَى . كلُّها ضُرُوعٌ ، فمَن ماتَ مِن الصبيانِ الذين يرضَعون ، رضَع مِن طُوبَى [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : غِبْطةٌ ، ﴿وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ . قال : حُسْنُ مَرْجِعٍ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ . قال : حُسنُ مُنْقَلَبٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ ، مثلَه[(٤)] .

**قولُه تعالى : ﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن رسولَ اللَّهِ ﷺ زمنَ الحديبيةِ حينَ صالَح قريشًا ، كتَب فى الكتابِ : « بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ » . فقالت قريشٌ : أما الرحمنُ فلا نعرِفُه . وكان أهلُ الجاهليةِ يَكْتُبون : باسمِك اللهمَّ . فقال أصحابُه : دَعْنا[(٥)] نقاتِلْهم . فقال : « لا[(٦)] ، ولكن اكتُبوا كما

---

(١) سعيد بن منصور (١١٧٠ - تفسير ) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ٩٨، ٩٩، وهناد (١٢٠ ) ، وابن جرير ١٣/ ٥٢٥.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢، ح ١.

(٤) ابن جرير ١٣ / ٥٢٩.

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢.

(٦) فى الأصل : «بلى» .

يُريدون »[١] .

وأخرَج ابنُ جرير ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ قال : هذا لمَّا كاتَب رسولُ اللَّهِ ﷺ قريشًا فى الحديبيةِ ، كتَب : « بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ » . فقالوا : لا نكتبُ الرحمنَ ، وما نَدْرِى ما الرحمنُ ! ولا نكتُبُ إلا : باسمِك اللهمَّ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ﴾ الآية[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ . قال : توبتى .

**قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا﴾ الآية .**

أخرَج الطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، [٣]وابنُ مَرْدُويه[٣] ، [٤]والضياءُ فى « المختارةِ »[٤] ، عن ابنِ عباسٍ قال : قالوا للنبىِّ ﷺ : إن كان كما تقولُ ، فأَرِنا أشياخَنا الأُوَلَ مِن الموتَى نكلِّمْهم ، وأفْسِحْ[٥] لنا هذه الجبالَ جبالَ مكةَ التى قد ضَمَّتْنا . فنزَلت : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عطيةَ العَوْفىِّ قال : قالوا لمحمدٍ ﷺ : لو سَيَّرتَ لنا جبالَ مكةَ حتى تتَّسعَ فنَحْرُثَ فيها ، أو قَطَّعْتَ لنا

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٣٠، ٥٣١.

(٢) ابن جرير ١٣ /٥٣١، وفيه : عن ابن جريج عن مجاهد .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٥) فى مصدرى التخريج : « افتح » .

(٦) الطبرانى (١٢٦١٧) ، والضياء ٩ / ٥٥٦، ٥٥٧.

الأرضَ كما كان سليمانُ يقطعُ لقومِه بالريحِ ، أو أَحْيِيتَ لنا الموتى كما كان عيسى يُحْيِى الموتى لقومِه . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ الآية ، إلى قولِه : ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ . قال : أفلم يَتَبيَّنِ الذين آمَنوا ؟ قالوا : هل تَرْوِى هذا الحديثَ عن أحدٍ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ ؟ قال : عن أبى سعيدٍ الخدريِّ ، عن النبيِّ ﷺ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، مِن طريقِ العَوْفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال المشركون مِن قريشٍ لرسولِ اللَّهِ ﷺ : لو وسَّعْتَ لنا أوديةَ مكةَ ، وسَيَّرْتَ جبالَها فاحترَثْناها ، وأحيَيْتَ مَن ماتَ منا ، وقَطِّعْ به الأرضَ ، أو كَلِّمْ به الموتى . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا﴾ الآية[2] .

وأخرَج أبو يَعْلى ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، وابنُ مَرْدُويه ، عن الزبيرِ بنِ العوامِ قال : لما نزَلت : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء : ٢١٤] . صاحَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على أبى قُبَيسٍ : « يا آلَ عبدِ منافٍ ، إنى نذيرٌ » . فجاءته قريشٌ ، فحَذَّرهم وأنذَرهم ، فقالوا : تزعُمُ أنك نبيٌّ يوحَى إليك ، وأن سليمانَ سُخِّرَت له الريحُ والجبالُ ، وأن موسى سُخِّر له البحرُ ، وأن عيسى كان يُحْيِى الموتى ، فادْعُ اللَّهَ أن يُسَيِّرَ عنا هذه الجبالَ ، ويُفَجِّرَ لنا/ الأرضَ أنهارًا ، ٦٣/٤ فنَتَّخِذَها محارثَ ، فنزرعَ ونأكلَ ، وإلَّا فادعُ اللَّهَ أن يُحيىَ لنا موتانا[3] فنكلِّمَهم

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ١٩١، وتفسير ابن كثير ٣٨٢/٤ - وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ١٩١.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٣١، ٥٣٢.

(٣) فى ف ٢، ر ٢، م : «الموتى» .

ويكلِّمونا ، وإلَّا فادعُ اللَّهَ أن يجعلَ هذه الصخرةَ التى تحتَك ذهبًا ، فننحتَ[1] منها ، وتُغنيَنا عن رحلةِ الشتاءِ والصيفِ ، فإنَّك تزعُمُ أنك كهيئتِهم . فبينَا نحنُ حولَه ، إذ نزَل عليه الوحىُ ، فلما سُرِّى عنه قال : « والذى نفسى بيدِه لقد أعطانى[2] ما سألتم ، ولو شئتُ لكانَ ، ولكنَّه خيَّرنى بينَ أن تدخُلوا بابَ الرحمةِ فيؤمنَ مؤمنُكم ، وبينَ أن يكِلَكم إلى ما اختَرتم لأنفسِكم فتضِلُّوا عن بابِ الرحمةِ ولا يؤمنَ مؤمنُكم ، فاخترتُ بابَ الرحمةِ ويؤمنُ مؤمِنُكم ، وأخبَرنى إنْ أعطاكم ذلك ثم كفَرتم أنه معذِّبُكم[3] عذابًا لا يعذِّبُه أحدًا من العالمين » . فنزَلت : ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْأَيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [الإسراء: ٥٩] . حتَّى قرأَ ثلاثَ آياتٍ . ونزَلت : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ الآية[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ أنَّ هذه الآيةَ : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ مكيَّةٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ الآية . قال : قولُ كفارِ قريشٍ لمحمدٍ ﷺ : سيِّرْ جبالَنا تتسعْ لنا أرضُنا فإنها ضيِّقةٌ ، أو قرِّبْ لنا الشامَ فإنا نتَّجِرُ إليها ، أو أخرِجْ لنا آباءَنا من

---

(١) بعده فى الأصل : «مكانها فتغنينا» .

(٢) بعده فى ف ١ ، ر ٢ ، م : «الله» .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، م : «يعذبكم» .

(٤) أبو يعلى (٦٧٩) ، وابن مردويه – كما فى تخريج الكشاف ٢/ ١٩٠ . وقال محقق مسند أبى يعلى : إسناده ضعيف .

القبورِ نكلِّمْهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قالوا : سيِّرْ بالقرآنِ الجبالَ ، قطِّعْ بالقرآنِ الأرضَ ، أخرِجْ به موتانا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : قال كفارُ مكَّةَ لمحمدٍ ﷺ : سيِّرْ لنا الجبالَ كما سُخِّرتْ لداودَ ، وقطِّعْ لنا الأرضَ كما قُطِّعتْ لسليمانَ ؛ فاغدُ بها شهرًا ورُحْ بها شهرًا ، أو كلِّمْ لنا الموتَى كما كان عيسى يكلِّمُهم . يقولُ : لم أُنزِلْ بهذا كتابًا ، ولكن كان شيئًا أعطيتُه أنبيائى ورسُلى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ [(٤)]فى « المصنَّفِ »[(٤)] ، [(٥)]وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٥)] ، عن الشعبىِّ قال : قالت قريشٌ لرسولِ اللَّهِ ﷺ : إن كنتَ نبيًّا كما تزعُمُ فباعِدْ جبلَىْ[(٦)] مكَّةَ أخشَبَيْها هذين مسيرةَ أربعةِ أيامٍ أو خمسةٍ ، فإنَّها ضيقةٌ ؛ حتى نَزْرَعَ فيها و[(٧)] نرعَى ، وابعثْ لنا آباءنا من الموتَى حتى يُكلِّمونا ويُخبِرونا أنَّك نبىٌّ ، و[(٨)]احمِلْنا إلى الشامِ أو إلى اليمنِ أو إلى الحِيرةِ ، حتى نذهبَ ونجىءَ فى ليلةٍ كما زعَمْتَ أنَّك فعَلته . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٣٢.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٣٢، ٥٣٣.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٣٤، ٥٣٥.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢.

(٦) فى الأصل : «بين جبال» ، وفى ف ١: «جبل» ، وفى م : «عن» .

(٧) فى ف ١، ر ٢، م : «أو» .

(٨) فى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م : «أو» .

قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج ابنُ[(٢)] إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ . لا يصنعُ من ذلك[(٣)] إلا ما يشاءُ ، ولم يكنْ لِيفعَلَ[(٤)] .

**قولُه تعالى** : ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾ .

أخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ أنه كان يقرأُ : ( أَفَلَمْ يتبيَّنِ[(٥)] الَّذِينَ آمَنُوا )[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : ( أَفَلَمْ يَتَبَيَّنِ الَّذِينَ آمَنُوا ) ، فقيل له : إنَّها فى المصحفِ : ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾ ، فقال : أظنُّ الكاتبَ كتَبها وهو ناعسٌ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عليٍّ ، أنه كان يقرأُ : ( أفلم يَتَبَيَّنِ الَّذِين آمَنُوا )[(٨)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٠١، ٣٠٢.

(٢) سقط من : ف ١، ر ٢، م .

(٣) فى ص ، ف ٢، ح ١: «ذلكم» .

(٤) ابن إسحاق (١/ ٣٠٨، ٣٠٩- سيرة ابن هشام ) .

(٥) فى ف ١، ر ٢، م : «ييأس» . وقراءة : ( يتبين ) شاذة غير متواترة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٧١ .

(٦) أبو عبيد ص ١٧٤، وسعيد بن منصور (١١٧٢- تفسير ) .

(٧) ابن جرير ١٣/ ٥٣٧، ٥٣٨.

قال الزمخشرى : وهذا ونحوه مما لا يصدق فى كتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وكيف يخفى مثل هذا حتى يبقى ثابتا بين دفتى الكتاب وكان متقلبا فى أيدى أولئك الأعلام المحتاطين فى دين الله ... هذه والله فرية ما فيها مرية . الكشاف ٢/ ٣٦٠. وقال القرطبى : وهو باطل عن ابن عباس ؛ لأن مجاهدًا وسعيد بن جبير حكيا الحرف عن ابن عباس على ما هو فى المصحف . تفسير القرطبى ٩/ ٣٢٠. وقال أبو حيان : وأما قول من قال : إنما كتبه الكاتب وهو ناعس فسوى أسنان السين . فقول زنديق ملحد . البحر المحيط ٥/٣٩٣ .

(٨) ابن جرير ١٣/ ٥٣٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَفَلَمْ يَاْيْئَسِ﴾ . يقولُ : يعلَمْ[(١)] .

وأخرَج الطَّستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿أَفَلَمْ يَاْيْئَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ . قال : أفلمْ يعلَمْ ، بلغةِ بنى مالكٍ . قال : وهلْ تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ مالكَ بنَ عَوفٍ يقولُ :

لَقَدْ يئِسَ الأقوامُ أنِّى أنا ابنُه وإنْ كنتُ عن أرضِ العشيرةِ نائيا[(٢)]

[(٣)] وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن أبى صالحٍ قال فى قولِه : ﴿أَفَلَمْ يَاْيْئَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ . قال : أفلم يعلمْ ، بلغةِ هَوازنَ . وأنشَدَ لمالكِ بنِ عوفٍ النَّصْرىِّ[(٤)] :

أقولُ لهم بالشِّعبِ إذ يَأْسِروننى[(٥)] ألمْ تيأسُوا[(٦)] أنِّى ابنُ فارسِ زَهدمِ[(٣)(٧)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَفَلَمْ يَاْيْئَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ . قال : أفلمْ يعلَمِ الذين آمنوا[(٨)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿أَفَلَمْ يَاْيْئَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ . قال : ألم

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٣٨، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٢.

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٠.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢.

(٤) فى ر ٢، ح ١، م : «النضرى» . ينظر تفسير القرطبى ٩/ ٣٢٠.

(٥) فى الأصل، ف ١، م : «ييئسوننى» ، وفى ح ١: «يياسوننى» ، وفى تفسير القرطبى ٩/ ٣٢٠ «ييسروننى» وهى رواية . وينظر تفسير ابن جرير ١٣/ ٥٣٥.

(٦) فى م : «تعلموا» .

(٧) ابن الأنبارى - كما فى الإتقان ٢/ ١٠٧.

(٨) ابن جرير ١٣/ ٥٣٨.

يعرفِ[1] الذين آمنوا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ زيدٍ : ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾ : أفلم يعلَمْ . ومِن الناسِ مَن يقرؤها : ( أفلم يتبيَّنْ ) . وإنما هو كالاستنقاهِ[2] ، أفلم يعلمُوا[3] أنَّ اللَّهَ يفعَلُ ذلك ؟ لم ييأسُوا مِن ذلك وهم يعلمون أنَّ اللَّهَ لو شاءَ فعَل ذلك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى العاليةِ : ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ . قال : قد يئِسَ الذين آمنوا أن يُهدَوا ، ولو شاءَ اللَّهُ لهدَى الناسَ جميعًا .

**قولُه تعالى : ﴿وَلَا يَزَالُ﴾ الآية .**

أخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه[4] ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ . قال : السَّرايا[5] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ/ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ . قال : سريَّةٌ ، ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ . قال : أنتَ يا محمدُ ، ﴿حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾ . قال : فتحُ مكَّةَ[6] . ٦٤/٤

(١) فى ر ٢: «يعلم» .
(٢) فى م : «كالاستنقاء» . والاستنقاه : الاستفهام . التاج ( ن ق هـ ) .
(٣) فى ف ١: «يفعلوا يعلموا» ، وفى م : «يعقلوا ليعلموا» .
(٤) فى ر ٢: «المنذر» .
(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٤٠.
(٦) الطيالسى - كما فى تفسير ابن كثير ٣٨٣/٤، وابن جرير ١٣/ ٥٤٠، والبيهقى ٤/ ١٦٨.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبي سعيدٍ في قولِه : ﴿تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ . قال : سريَّةٌ مِن سرايا رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ﴿أَوْ تَحُلُّ﴾ [١]يا محمدُ[١] ﴿قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن مجاهدٍ قال : القارعةُ السرايا ، ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ . قال : الحديبيةُ ، ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾ . قال : فتحُ مكَّةَ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ في قولِه : ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية . قال : نزَلتْ بالمدينةِ في سرايا النبيِّ ﷺ ، [٣]﴿أَوْ تَحُلُّ﴾ أنتَ يا محمدُ ﴿قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ . قال : نكبةٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ العَوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ . قال : عذابٌ من السماءِ ، ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ . يعني : نزولَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بهم وقتالَه إيَّاهم[٤] .

---

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٤٢، ٥٤٣، والبيهقي ٤/ ١٦٨.

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٥٤٠، ٥٤١.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥٤١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ . قال : أو تحُلُّ القارعةُ قريبًا من دارِهم ، ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾ . قال : يومُ القيامةِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : كان رجلٌ خلفَ النبيِّ ﷺ يحاكِيه ويلمِصُه[(٢)] ، فرآه النبيُّ ﷺ فقال : « كذلك فكُنْ » . فرجَع إلى أهلِه فلُبِط[(٣)] به مغشيًّا عليه[(٤)] شهرًا ، ثم أفاقَ حينَ أفاقَ وهو كما حاكَى رسولَ اللَّهِ ﷺ .

قولُه تعالى : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ . قال : يعنى بذلك نفسَه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ . قال : اللَّهُ تعالى قائمٌ بالقسطِ والعدلِ[(٦)] على كلِّ نفسٍ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٤٣، ٥٤٤.

(٢) فى ف ١: «يلمظه» ، وفى ر ٢: «يلمضه» ، وفى م : «يلمطه» . ويلمصه : أى يحكيه ويريد عيبه بذلك . النهاية ٤ / ٢٧١.

(٣) لُبِط به : أى صرع وسقط إلى الأرض . النهاية ٤/ ٢٢٦.

(٤) ليس فى : ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ ، م .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٤٦، ٥٤٧.

(٦ - ٦) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : [٢٣٤ظ] ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾. قال : ذلكم ربُّكم تعالى قائمٌ على بنى آدمَ بأرزاقِهم وآجالِهم[1].

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحّاكِ فى قولِه : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ . قال : اللَّهُ عزَّ وجلَّ القائمُ على كلِّ نفسٍ بما كسَبت ؛ على رزقِها وعلى عملِها . وفى لفظٍ : قائمٌ على كلِّ برٍّ وفاجرٍ ، يرزقُهم ويكلؤُهم ، ثم يُشرِكُ بِهِ منهم من أشرَك ، ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ﴾ . يقولُ : آلهةً معَه ، ﴿قُلْ سَمُّوهُمْ﴾ . ولو سمَّوا آلهةً لكذَبوا وقالوا فى ذلك غيرَ الحقِّ ؛ لأنَّ اللَّهَ واحدٌ ليس له شريكٌ ، ﴿أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . يقولُ : لا يعلمُ اللَّهُ فى الأرضِ إلهًا غيرَه ، ﴿أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ . يقولُ[2] : أم بباطلٍ من القولِ وكذبٍ[3].

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ . يعنى بذلك نفسَه ، يقولُ : ﴿قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ﴾ على كلِّ برٍّ وفاجرٍ ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ ، وعلى رزقِهم ، وعلى طعامِهم ، فأنا على ذلك وهم عبيدى ، ثم جعَلوا لى شركاءَ ، ﴿قُلْ سَمُّوهُمْ﴾ ، ولو سمَّوهم كذَبوا وقالوا فى ذلك ما لا يعلمُ اللَّهُ ، هل[4] مِن إلهٍ غيرُ اللَّهِ ؟! فذلك قولُه : ﴿أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٤٦.

(٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٣) ابن جرير ١٣/٥٤٧- ٥٤٩.

(٤) سقط من : ف ١، م ، وفى ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١: «قل» ، وفى تفسير ابن جرير : «ما» .

﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ربيعةَ الجُرَشىِّ ، أنه قام فى الناسِ يومًا فقال : اتَّقُوا اللَّهَ فى السرائرِ وما تُرخَى عليه الستورُ ، ما بالُ أحدِكم ينزِعُ عن الخطيئةِ للنَّبَطِىِّ يمرُّ بهِ والأمةِ من إمائِه ، واللَّهُ تعالى يقولُ : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ . ويحكم ! فأجِلُّوا مقامَ اللَّهِ ، ما يأمَنُ أحدُكم أن يمسَخَه قردًا أو خنزيرًا بمعصيتِه إيَّاه ، فإذا هو خزىٌ فى الدنيا وعقوبةٌ فى الآخرةِ . فقال رجلٌ من القومِ : واللَّهِ الذى لا إلهَ إلا هو ليكونَنَّ ذاك يا ربيعةُ . فنظَر القومُ مَن الحالفُ ، فإذا هو عبدُ الرحمنِ بنُ غَنْمٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ . قال : بظنٍّ ، ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ﴾ . قال : قولُهم[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ . قال : الظاهرُ من القولِ هو الباطلُ[3] .

**قولُه تعالى** : ﴿۞ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ﴾ . قال : نعتُ الجنةِ ، ليس للجنةِ مَثَلٌ .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٤٧، ٥٤٨.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٤٩، ٥٥٠.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٤٩.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ التيميِّ فى قولِه : ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾ . قال : لذَّتُها دائمةٌ فى أفواهِهم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن خارجةَ بنِ مصعبٍ قال : كفَرت الجَهْميَّةُ بآياتٍ من /القرآنِ ، قالوا : إنَّ الجنةَ تنفَدُ . ومَن قال : تنفدُ . فقد كفَر بالقرآنِ ؛ قال اللَّهُ تعالى : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ﴾ [ص : ٥٤] . وقال : ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الواقعة : ٣٣] . فمَن قال : إنها تنقطعُ . فقد كفَر . وقال : ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ . فمَن قال : إنها تنقطعُ . فقد كفَر . وقال : ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾ . فمَن قال : إنها لا تدومُ . فقد كفَر .

٤/٦٥

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : ما مِن شيءٍ من ثمارِ الدنيا أشبَهَ بثمارِ الجنةِ من المَوزِ ؛ لأنك لا تطلبُه فى صيفٍ ولا شتاءٍ إلا وجَدتَه ؛ قال اللَّهُ تعالى : ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾ .

**قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ . قال : أولئك أصحابُ محمدٍ ﷺ ، فرِحُوا بكتابِ اللَّهِ وبرسولِه ﷺ وصدَّقوا بِهِ ، ﴿وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ﴾ ، يعنى اليهودَ والنصارى والمجوسَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ . قال : هذا مَن آمنَ برسولِ اللَّهِ

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٥٦.

ﷺ مِن أهلِ الكتابِ ؛ يفرحون بذلك . وقرأ : ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ﴾ [يونس : ٤٠] . ﴿وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ﴾ . قال : الأحزابُ الأممُ ؛ اليهودُ والنصارى والمجوسُ ، منهم مَن آمَن بِه ، ومنهم مَن أنكَره(١) .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ . قال : مِن أهلِ الكتابِ ، ﴿مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ﴾ . قال : بعضَ القرآنِ(٢) .

**وأخرَج** عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه :﴿وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ﴾ . قال : إليه مصيرُ كلِّ عبدٍ(٣) .

**قولُه تعالى** : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ﴾ الآية .

**أخرَج** أبو الشيخِ عن الضحّاكِ فى قولِه : ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾. قال : من أحدٍ يمنعُك من عذابِ اللَّهِ .

**قولُه تعالى** : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ قتادةَ ، عن الحسنِ ، عن سمُرةَ قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن التَّبتُّلِ . وقرأ قتادةُ : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٥٧.
(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٥٦.
(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٣٧، وابن جرير ١٣/ ٥٥٦، ٥٥٧.

وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سعدِ بنِ هشامٍ قال : دخَلتُ على عائشةَ فقلتُ : إنِّى أريدُ أن أتبتَّلَ . قالت : لا تفعَلْ ، أما سمِعتَ اللَّهَ يقولُ : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ ؟

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ ، عن أبى أيوبَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أربعٌ من سننِ المرسلين ؛ التعطُّرُ[2] ، والنكاحُ ، والسواكُ ، والحياءُ[3] » .

وأخرَجه عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » بلفظِ : « الختانُ ، والسواكُ ، والتعطرُ[2] ، والنكاحُ - من سنَّتى »[4] .

[5]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ . يقولُ : لكلِّ كتابٍ ينزلُ مِن السماءِ أجلٌ ، فيمحُو اللَّهُ من ذلك ما يشاءُ ويُثْبِتُ ، وعندَه أمُّ الكتابِ[5] .

**قولُه تعالى : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ الآية .**

---

(١) ابن ماجه (١٨٤٩) ، والطبرانى (٦٨٩٣) . صحيح ( صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٩٩) .

(٢) فى ص : «القطر» ، وفى ف ٢: «الفطر» .

(٣) فى الأصل : «الحتان» ، وفى ف ١: «الحب» ، وفى م : «الختان» ، وعند ابن أبى شيبة : «الحناء» .
والحديث عند ابن أبى شيبة ١/ ١٧٠، وأحمد ٣٨/ ٥٥٣، ٥٥٤ (٢٣٥٨١) ، والترمذى (١٠٨٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ١٨٤) .

(٤) عبد الرزاق (١٠٣٩٠) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .
والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٥٥٨، ٥٥٩.

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : قالتْ قريشٌ حينَ أُنزلَ : ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ : ما نراكَ يا محمدُ تملِكُ من شىءٍ ، ولقد فُرِغ من الأمرِ . فأُنزلتْ هذه الآيةُ تخويفًا ووعيدًا لهم ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ : إنّا إنْ شئنا أحدَثنا له مِن أمرِنا ما شئنا ، ويُحدِثُ اللَّهُ فى كلِّ رمضانَ ، فيمحو اللَّهُ ما يشاءُ ويُثْبِتُ مِن أرزاقِ الناسِ ومصائبِهم ، [١] وما يُعطيهم [١] وما يَقسِمُ لهم [٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، [٣] وابنُ نصرٍ [٣] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ . قال : يَنزلُ اللَّهُ فى كلِّ شهرِ رمضانَ إلى سماءِ الدنيا ؛ يدُبِّرُ أمرَ السنةِ إلى السنةِ [١] فى ليلةِ القدرِ [١] ، فيمحو ما يشاءُ ويثبتُ ، إلا الشِّقوةَ والسعادةَ ، والحياةَ والمماتَ [٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ : هو الرجلُ يعملُ الزمانَ بطاعةِ اللَّهِ ، ثم يعودُ لمعصيةِ اللَّهِ فيموتُ [٥] على ضلالِه ، فهو الذى يمحُو . والذى يثبتُ ؛ الرجلُ يعملُ بمعصيةِ اللَّهِ وقد سبَق له خيرٌ حتى يموتَ وهو فى طاعةِ اللَّهِ [٦] .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٦٨، ٥٦٩.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢، ح ١، م .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٣٣٨، وابن جرير ١٣/ ٥٥٩، ٥٦٠، والبيهقى (٣٦٦٦) .

(٥) فى الأصل : «فيعود» .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٥٦٤، ٥٦٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ﴾ . قال : من أحدِ الكتابين ، هما كتابان يمحو اللَّهُ ما يشاءُ من أحدِهما ويُثبِتُ ، ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ . أى : جملةُ الكتابِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ للَّهِ لوحًا محفوظًا مسيرةَ خمسِمائةِ عامٍ ، من دُرَّةٍ بيضاءَ ، له دفَّتان من ياقوتٍ ، والدَّفَّتان لوحان ، للَّهِ كلَّ يومٍ ثلاثٌ وستون لحظةً ، يمحو ما يشاءُ ويُثبِتُ ، وعندَه أُمُّ الكتابِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ [3] أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والطبرانىُّ ، عن[3] أبى /الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ يَنزِلُ فى[4] ثلاثِ ساعاتٍ يَبْقَيْنَ من الليلِ فيَفتحُ[5] الذِّكرَ فى الساعةِ الأولى منها ، ينظُرُ فى الذِّكرِ الذى لا ينظُرُ فيه أحدٌ غيرُه ، فيمحو ما يشاءُ ويُثْبِتُ ، ثم يَنزِلُ فى الساعةِ الثانيةِ إلى جنةِ عدنٍ ، وهى دارُه التى لم تَرَها عينٌ ولم تخطُرْ على قلبِ بشرٍ ، لا يَسكنُها من بنى آدمَ غيرُ ثلاثةٍ : النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقين والشهداءِ ، ثم يقولُ : طوبَى لمن دخَلكِ[6] . ثم يَنزِلُ فى الساعةِ الثالثةِ إلى السماءِ الدنيا بروحِه وملائكتِه فتَنتفِضُ ، فيقولُ : قومِى

٦٦/٤

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٦٢، والحاكم ٢/ ٣٤٩.
(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٧٠، ٥٧١.
(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .
(٤) فى ح ١: «من» .
(٥) فى ص ، ف ٢، ح ١، م : «فينسخ» .
(٦) فى ف ١: «ذلك» ، وفى م : «نزلك» .

بعزَّتى . ثم يَطَّلِعُ إلى[1] عبادِه فيقولُ : هل مِن مستغفرٍ فأَغفرَ له ؟ هل من داعٍ فأجيبَه ؟ حتى يُصلَّى الفجرُ » . وذلك قولُه : ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء : ٧٨] . يقولُ[2] : « يشهَدُه اللَّهُ وملائكةُ الليلِ وملائكةُ النهارِ »[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مردُويه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عمرَ ، سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ إلا الشِّقوةَ[4] والسعادةَ ، والحياةَ والموتَ »[5] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن الكلبىِّ فى الآيةِ قال : « يمحو من الرزقِ ويَزيدُ فيه ، ويَمحُو من الأجلِ ويَزيدُ فيه » . فقيل له : من حدَّثك بهذا ؟ قال : أبو صالحٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ رِئابٍ[6] الأنصارىِّ ، عن النبىِّ ﷺ[7] .

---

(١) فى الأصل ، ف ١: «على» .

(٢) القائل : شيخ ابن جرير ، موسى بن سهل . ينظر ابن جرير ١٥/٣٤ .

(٣) ابن جرير ١٣/٥٧٠، ١٥/ ٣٤، والطبرانى فى الأوسط (٨٦٣٥)، وفى الدعاء (١٣٥) . وقال الهيثمى : فيه زيادة بن محمد الأنصارى وهو منكر الحديث . مجمع الزوائد ١٠/١٥٤ .

(٤) فى الأصل : «الشقاوة» .

(٥) الطبرانى (٩٤٧٢) . وقال الهيثمى : « فيه محمد بن جابر اليمامى وهو ضعيف من غير تعمد كذب » . مجمع الزوائد ٧/ ٤٣.

(٦) فى الأصل ، ف ١، ف ٢، م: « رباب »، وفى ر ٢: « ثابت » . وينظر الجرح والتعديل ٢/ ٤٩٢.

(٧) ابن سعد ٣/ ٥٧٤، وابن جرير ١٣/ ٥٦٥، ٥٦٦، وابن مردويه - كما فى الإصابة ١/ ٤٣٤.

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ سُئِلَ عن قولِه : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ . قال : « ذلك كلَّ ليلةِ القَدْرِ ، يرفعُ ويَجبُرُ[(١)] ويرزقُ ، غيرَ الحياةِ والموتِ[(٢)] ، والشقاوةِ والسعادةِ ؛ فإنَّ ذلك لا يُبدَّلُ[(٣)] » .

وأخرَج ابنُ مردُويه ، وابنُ عساكرَ ، عن عليٍّ ، أنه سأَلَ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن هذه الآيةِ فقال له : « لأُقِرَّنَّ عينَيك بتفسيرِها ، ولأُقِرَّنَّ عينَ أمَّتى بعدِى بتفسيرِها ؛ الصدقةُ على وجهِها ، وبرُّ الوالدين ، واصطناعُ المعروفِ ، يُحوِّلُ الشقاءَ سعادةً ، ويَزيدُ فى العمرِ ، ويَقى مصارعَ السَّوْءِ » .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : لا يَنفعُ الحذَرُ من القدَرِ ، ولكنَّ اللَّهَ يمحو بالدعاءِ ما يشاءُ مِن القَدَرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قيسِ بنِ عُبَادٍ قال : العاشرُ من رجبٍ ، هو يومٌ يمحو اللَّهُ فيه ما يشاءُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن قيسِ ابنِ عُبَادٍ قال : للَّهِ أمرٌ فى كلِّ ليلةِ العاشرِ من أشهرِ الحُرُمِ ؛ أما العشرُ من الأضحى ، فيومُ النحرِ ، وأما العشرُ من المُحَرَّمِ ، فيومُ عاشوراء ، وأما العشرُ من رجبٍ ، ففيه ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ . قال : ونسيتُ ما قال

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ٢: «يجير» ، وفى م : «يخفض» . ويجبر : يغنى . التاج (ج ب ر) .

(٢) فى الأصل : «الممات» .

(٣) فى ف ٢: «يبدله» ، وفى م : «يزول» .

(٤) الحاكم ٢/ ٣٤٩، ٣٥٠.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٧١.

فى ذى القَعدةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ[(٢)]، عن عمرَ بنِ الخطابِ، أنه قال وهو يطوفُ بالبيتِ : اللهمَّ إن كنتَ كتبْتَ علىَّ شِقْوةً أو ذنبًا فامحُه ؛ فإنَّك تمحو ما تشاءُ وتُثبِتُ، وعندَك أمُّ الكتابِ، فاجعَلْه سعادةً ومغفرةً[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ »، وابنُ أبى الدنيا[(٤)] فى « الدعاءِ »، عن ابنِ مسعودٍ قال : ما دعا عبدٌ قطُّ بهذِه الدعواتِ، إلا وسَّع اللَّهُ له فى معيشتِه ؛ يا ذا المنِّ ولا يُمَنُّ عليه، يا ذا الجلالِ والإكرامِ، يا ذا الطَّولِ[(٥)] والإنعامِ[(٥)]، لا إلهَ إلا أنتَ، ظهيرَ[(٦)] اللاجئين، وجارَ المستجيرين، ومأمنَ الخائفين، إن كنتَ كتَبتنى عندَك فى أمِّ الكتابِ شقيًّا فامحُ عنِّى اسمَ الشقاءِ، وأَثبِتْنى عندَك سعيدًا، وإن كنتَ كتَبتنى عندَك فى أمِّ الكتابِ محرومًا مقتَّرًا علىَّ رزقى، فامحُ حِرمانى ويسِّرْ رزقى، وأَثْبِتْنى عندَك سعيدًا موفَّقًا للخيرِ ؛ فإنك تقولُ فى كتابِك الذى أنزَلتَ : ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[(٧)] .

---

(١) البيهقى ( ٣٧٤١، ٣٧٤٢) .

(٢) بعده فى ف ٢ : «وابن أبى حاتم» .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٦٣، ٥٦٤.

(٤) فى الأصل : «حاتم» .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م .

(٦) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م، وابن أبى شيبة : «ظهر» . والظهير : المعين . اللسان ( ظ هـ ر ) .

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٣١، ٣٣٢.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن السائبِ بنِ مهجانَ[(١)] من أهلِ الشامِ وكان قد أدركَ الصحابةَ ، قال : لما دخَل عمرُ الشامَ ، حمِد اللَّهَ وأثنَى عليه ، ووعَظ وذكَّر ، وأمَر بالمعروفِ ونهَى عن المنكرِ ، ثم قال : إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قام فينا خطيبًا كقيامى فيكم ، فأمَر بتقوى اللَّهِ ، وصلةِ الرحمِ ، وصلاحِ ذاتِ البينِ ، وقال : « عليكم بالجماعةِ ؛ فإنَّ يدَ اللَّهِ على الجماعةِ ، وإنَّ الشيطانَ مع الواحدِ ، وهو من الاثنينِ أبعدُ ، لا يَخْلُونَّ رجلٌ بامرأةٍ ؛ فإنَّ الشيطانَ ثالثُهما ، ومن ساءته سيئتُه وسرَّته حسنتُه ، فهو أمارةُ المسلمِ المؤمنِ ، وأمارةُ المنافقِ الذى لا تَسوءُه سيئتُه ولا تَسرُّه حسنتُه ؛ إن عمِل خيرًا لم يَرْجُ مِن اللَّهِ فى ذلك ثوابًا ، وإن عمِل شرًّا لم يَخَفْ مِن اللَّهِ فى ذلك الشرِّ عُقوبةً ، وأجمِلوا فى طلبِ الدنيا ؛ فإنَّ اللَّهَ قد تكفَّل بأرزاقِكم ، وكلٌّ سيتِمُّ[(٢)] له عملُه الذى كان عاملًا ، استعِينُوا اللَّهَ على أعمالِكم ؛ فإنَّه يمحُو ما يشاءُ ويُثبِتُ وعندَه أُمُّ الكتابِ » . صلى اللهُ على نبيِّنا محمدٍ وآلِه ، وعليه السلامُ ورحمةُ اللَّهِ ، السلامُ عليكم . قال البيهقىُّ : هذه خُطبةُ عمرَ بنِ الخطابِ على أهلِ الشامِ ، أثَرَها عن رسولِ اللَّهِ ﷺ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه ، [(٤)] والدَّيلمىُّ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أبو رومىٍّ من شرِّ أهلِ زمانِه ، وكان لا يَدَعُ شيئًا من المحارمِ إلا ارتكَبه ، وكان النبىُّ ﷺ يقولُ :

---

(١) فى ص : «علحان» ، وفى ف ٢ : «علجان» ، وفى ح ١ : «ملحان» ، وفى م : «ملجان» . ينظر الجرح والتعديل ٤/ ٢٤٤.

(٢) فى ف ١ : «مقسم» ، وفى مصدر التخريج : «ميسر» .

(٣) البيهقى (١١٠٨٥) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢.

« لئن رأيتُ أبا روميٍّ فى بعضِ أزقَّةِ المدينةِ لأضربنَّ عنُقَه » . / وإنَّ بعضَ أصحابِ ٦٧/٤ النبيِّ ﷺ أتاه ضَيفٌ[(١)] له ، فقال لامرأتِه : اذهبى إلى أبى روميٍّ فخذِى لنا منه بدرهم طعامًا حتى ييسِّرَه اللَّهُ . فقالت له : إنك لتبعَثُنى إلى أبى روميٍّ وهو من أفسقِ أهلِ المدينةِ ؟! فقالَ : اذهبى ، فليسَ عليكِ منه بأسٌ إن شاءَ اللَّهُ . فانطلَقتْ إليه فضرَبتْ عليه [٢٣٥و] البابَ ، فقال : مَن هذا ؟ فقالت : فلانةُ . قال : ما كنتِ لنا بزوَّارةٍ ! ففتَح لها البابَ فأخَذها بكلامٍ رَفَثٍ ، ومدَّ يدَه إليها ، فأخَذها[(٢)] رِعْدةٌ شديدةٌ ، فقال لها : ما شأنُك ؟ قالت : إنَّ هذا عملٌ ما عَمِلتُه قطُّ . قال أبو روميٍّ : ثكِلَتْ أبا روميٍّ أمُّه ، هذا عملٌ عمِلَه منذُ هو[(٣)] صغيرٌ لا تأخذُه رِعْدةٌ ولا يُبالى ، على أبى روميٍّ عهدُ اللَّهِ ، إن عادَ لشىءٍ من هذا أبدًا . فلمَّا أصبَحَ غدا على النبيِّ ﷺ فقال : « مرحبًا بأبى روميٍّ » . وأخَذ يوسِّعُ له المكانَ ، وقال : « يا أبا روميٍّ ، ما عمِلتَ البارحةَ ؟ » . فقال : ما عسى أن أعملَ يا نبىَّ اللَّهِ ؟ أنا شرُّ أهلِ الأرضِ . فقال النبىُّ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ قد حوَّل مكتبَكَ إلى الجنةِ » . فقال : « ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ »[(٤)] .

وأخرَج يعقوبُ بنُ سفيانَ ، وأبو نعيمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أبو روميٍّ من شرِّ أهلِ زمانِه ، وكان لا يدعُ شيئًا من المحارمِ إلا ارتكَبه ، فلمَّا [(٥)]أصبَح غدا[(٥)] على النبيِّ ﷺ ، فلما رآهُ النبيُّ ﷺ من بعيدٍ قال : « مرحبًا بأبى روميٍّ » . وأخَذ

(١) فى ص ، ف ٢ : «ضين» .

(٢) فى ر ٢ : «فأخذتها» .

(٣) فى الأصل : «وهو» .

(٤) الديلمى (٦٥٠٤) .

(٥ - ٥) فى ف ١ : «عدى» ، وفى م : «غدا» .

يوسِّعُ له المكانَ ، فقال له : « يا أبا روميٍّ ، ما عمِلت البارحةَ ؟ » . قال : ما عسَى أن أعملَ يا نبيَّ اللَّهِ ؟ أنا شرُّ أهلِ الأرضِ . فقال له النبيُّ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ قد جعَل[1] مكتبَك إلى الجنةِ ، فقال : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ الْكِتَٰبِ﴾ »[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ . قال : اللَّهُ يُنزِلُ كلَّ شيءٍ يكونُ في السنةِ في ليلةِ القدرِ ، فيمحُو ما يشاءُ من الآجالِ والأرزاقِ والمقاديرِ ، إلا الشقاءَ والسعادةَ ؛ فإنهما ثابتان[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن منصورٍ قال : سألْتُ مجاهدًا فقلتُ : أرأيتَ دعاءَ أحدِنا يقولُ : اللهمَّ إن كان اسمِي في السعداءِ فأثبتْه فيهم ، وإن كان في الأشقياءِ فامحُه منهم ، واجعلْه في السعداءِ ؟ فقال : حسنٌ . ثم لقيتُه بعدَ ذلك بحولٍ أو أكثرَ من ذلك ، فسألْتُه عن ذلك ، فقال : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان : ٣، ٤] . قال : يعني[4] في ليلةِ القدرِ ، ما يكونُ في السنةِ من رزقٍ أو مصيبةٍ ، ثم يقدِّمُ[5] ما يشاءُ ويؤخِّرُ ما يشاءُ . فأما كتابُ الشقاءِ والسعادةِ ، فهو ثابتٌ لا يُغيَّرُ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَآءُ

---

(١) في ر ٢، م : «حول» .

(٢) يعقوب بن سفيان ، كما في الإصابة ٧/١٤٤، وأبو نعيم ، كما في أسد الغابة ٦/١١٤ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٦١.

(٤) في مصدر التخريج : «يقضى» .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١، ح ١: «يقدر» .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٥٦١، ٥٦٢.

وَيُثْبِتُ﴾ . قال : إلا الحياةَ والموتَ ، والشقاءَ والسعادةَ ؛ فإنَّهما لا يتغيران[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن شقيقٍ[(٢)] أبي وائلٍ قال : كان مما يكثرُ أن يدعوَ بهؤلاءِ الدعواتِ : اللهمَّ إن كنتَ كتَبتنا أشقياءَ فامحُنا واكتُبْنا سعداءَ ، و[(٣)] إن كنتَ كتَبتنا سعداءَ فأثبِتْنا ؛ فإنك تمحُو ما تشاءُ وتُثبتُ ، وعندَك أمُّ الكتابِ[(٤)] .

وأخرَج [(٥)] ابنُ أبي شيبةَ ، و[(٥)] ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقولُ : اللهمَّ إن كنتَ كتَبتَنى فى السعداءِ ، فأَثْبِتْنى فى السعداءِ ، وإن كنتَ كتَبتَنى فى الأشقياءِ ، فامحُنى من الأشقياءِ وأثبِتْنى فى السعداءِ ؛ فإنك تمحُو ما تشاءُ وتثبتُ ، وعندَك أمُّ الكتابِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن كعبٍ ، أنه قال لعمرَ : يا أميرَ المؤمنين ، لولا آيةٌ فى كتابِ اللَّهِ ، لأنبَأْتُك بما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ . قال : وما هى ؟ قال : قولُ اللَّهِ : ﴿يَمْحُوا ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : يقولُ : أنسَخُ ما شئتُ ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ح ١ : «يغيران» .
والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٥٦١.

(٢) بعده فى ف ١ ، ر ٢ ، م : «بن» . وينظر تهذيب الكمال ١٢/ ٥٤٨.

(٣) فى الأصل : «أو» .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥٦٣.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢ ، م .

(٦) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٣١ ، ٣٣٢ ، وابن جرير ١٣/ ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، والطبرانى (٨٨٤٧) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح إلا أن أبا قلابة لم يدرك ابن مسعود . مجمع الزوائد ١٠/ ١٨٥ .

(٧) ابن جرير ١٣/ ٥٦٥.

وأَصنَعُ فى الآجالِ[(١)] ما شئتُ ؛ إن[(٢)] شئتُ زِدتُ فيها ، وإن شئتُ نَقَصتُ . ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ . قال : جملةُ الكتابِ وعلمُه ، يعنى بذلك ما يَنسَخُ منه وما يُثبِتُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤)]والبيهقىُّ[(٤)] فى « المدخَلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ﴾ . قال : يُبدِّلُ اللَّهُ ما يشاءُ من القرآنِ فيَنسَخُه ، ويُثبِتُ ما يَشاءُ فلا يُبدِّلُه ، ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ . [(٥)]يقولُ : وجملةُ ذلك عندَه فى أمِّ الكتابِ[(٥)] ؛ الناسخُ والمنسوخُ ، وما يُبدِّلُ وما يُثبِتُ ، كلُّ ذلك فى كتابٍ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ﴾ . قال : هى مثلُ قولِه : ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا[(٧)] نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ﴾ [البقرة : ١٠٦] . وقولُه : ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ . أى : جملةُ الكتابِ وأصلُه[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ

(١) فى مصدر التخريج : « الأفعال » .

(٢) فى ف ١ ، ر ٢ ، م : «وإن» .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٦٥ ، ٥٧٢ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، وفى ف ١ : «وأبو الشيخ» .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، وابن أبى حاتم ، كما فى فتح البارى ١٣/ ٥٢٣ .

(٧) فى ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : «ننساها» ، وهى قراءة ، ينظر ما تقدم فى ١/ ٥٤٢ .

(٨) ابن جرير ١٣/ ٥٦٧ .

مَا يَشَآءُ﴾ مما يُنزِّلُ على الأنبياءِ ، ﴿وَيُثْبِتُ﴾ ما يشاءُ مما يُنزِّلُ على الأنبياءِ ، ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ لا يُغيَّرُ ولا يُبدَّلُ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ : ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ . قال : ينسَخُ ، ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : الذِّكْرُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ . قال : يمحو الآيةَ بالآيةِ ، ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : أصلُ الكتابِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ / فى قولِه : ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ . قال : أجلُ بنى آدمَ فى كتابٍ ، ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ . قال : مَن جاءَ أجلُه ، ﴿وَيُثْبِتُ﴾ . قال : مَن لم يَجِئْ أجلُه بعدُ ، فهو يَجرى إلى أجلِه[2] . ٦٨/٤

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ﴾ رزقَ هذا الميِّتِ ، ﴿وَيُثْبِتَ﴾ رزقَ هذا المخلوقِ الحيِّ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ . قال : يُثبتُ فى البطنِ الشقاءَ والسعادةَ وكلَّ شىءٍ هو كائنٌ ، فيقدِّمُ[3] منه ما يشاءُ ويؤخِّرُ ما يشاءُ[4] .

وأخرَج الحاكمُ عن أبى الدرداءِ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قرأ : « ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٦٧.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٦٨.

(٣) فى مصدر التخريج : «فيغفر» .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥٦٩.

يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ﴾ » . مخفَّفةً[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ . قال : الذِّكرُ[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ : ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ . قال : الذكرُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن سَيّارٍ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سأَلَ كعبًا عن أمِّ الكتابِ ، فقال : عَلِمَ اللَّهُ ما هو خالقٌ ، وما خلْقُه عاملون . فقال لعِلمِه : كنْ كتابًا . فكان كتابًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ . يقولُ : عندَه الذى لا يبدَّلُ .

**قولُه تعالى : ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ﴾** [(٦)] الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِه[(٦)] : ﴿نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَاۚ﴾ . قال : ذَهابُ العلماءِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، [(٧)] ونعيمُ بنُ حمادٍ فى « الفتنِ »[(٧)] ، وابنُ

(١) الحاكم ٢/ ٢٤٢.
(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٧٢، ٥٧٣.
(٣ - ٣) ليس فى : الأصل، ف ١.
(٤) فى ص، ف ١، ف ٢: «يسار». ينظر تهذيب الكمال ١٢/ ٣١٧.
(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٣٨ بدون ذكر «سيار»، وابن جرير ١٣/ ٥٧٢.
(٦ - ٦) ليس فى : الأصل.
(٧ - ٧) سقط من: ص، ف ٢، ح ١.

جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قال : موتُ علمائِها وفقهائِها ، وذَهابُ خيارِ أهلِها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قال : موتُ العلماءِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قال : كان عكرمةُ يقولُ : هو قبضُ الناسِ . وكان الحسنُ يقولُ : هو ظهورُ المسلمين على المشركين[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قال : أو لم يرَوا أنَّا نفتحُ لمحمدٍ الأرضَ بعدَ الأرضِ[(٤)] ؟!

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . يعنى بذلك ما فتَح اللَّهُ على محمدٍ ﷺ ، فذلك نُقصانُها[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ

---

(١) نعيم بن حماد (٦٩٠) ، وابن جرير ١٣/ ٥٧٨، ٥٧٩، والحاكم ٢/ ٣٥٠، وتعقبه الذهبى فقال : طلحة بن عمرو ، قال أحمد : متروك .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٧٩.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٣٩، وابن جرير ١٣/ ٥٧٥، ٥٧٨.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥٧٤.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٧٥.

أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَاۚ﴾ . قال : يعنى أنَّ نبىَّ اللَّهِ ﷺ كان يُنتقَصُ له ما حولَه من الأرَضين ، ينظرون إلى ذلك فلا يَعتبِرون . وقال اللَّهُ فى سورةِ « الأنبياءِ » : ﴿نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآۚ أَفَهُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٤] . قال : بل نبىُّ اللَّهِ ﷺ وأصحابُه هم الغالبون[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطيةَ فى الآيةِ قال: نقَصها اللَّهُ من المشركين للمسلمين .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَاۚ﴾ . قال : نفَتحُها لك مِن أطرافِها.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَاۚ﴾ . قال : أو لم يَرَوْا أنَّا نفتحُ لمحمدٍ أرضًا بعدَ أرضٍ ؟!

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَاۚ﴾ . يقولُ : نُقصانُ أهلِها وبرَكتِها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : إنما تَنقُصُ الأنفسُ والثمراتُ ، وأما الأرضُ فلا تَنقُصُ .

(١) سعيد بن منصور (١١٧٥ - تفسير ) ، وابن جرير ١٣/ ٥٧٥. وقال محقق سعيد بن منصور : سنده ضعيف جدًّا .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٧٧.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، (١) وابنُ جريرٍ (١) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبيِّ فى الآيةِ قال : لو كانت الأرضُ تَنقُصُ ، لضاقَ عليك حُشُّكَ [٢] ، ولكن تَنقُصُ الأنفسُ والثمراتُ [٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : هو الموتُ ، لو كانت الأرضُ تنقُصُ ، لم نَجِدْ مكانًا نَجلسُ فيه [٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِى الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قال : أو لم يَرَوا إلى القريةِ تَخْرَبُ حتى يكونَ العُمْرانُ فى ناحيةٍ منها [٤] ؟

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قال : خرابُها [٥] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مالكٍ : ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قال : القريةُ التى تَخْرَبُ ناحيةٌ منها [٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾ . ليس أحدٌ يَتعقَّبُ حكمَه فيَردُّه ، كما يَتعقَّبُ أهلُ الدنيا بعضُهم حكمَ بعضٍ فيردُّه .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) الحُش : موضع قضاء الحاجة . التاج (ح ش ش) .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٧٧.

(٤) سقط من : ف١ .
والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٥٧٦.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٧٦.

(٦) سعيد بن منصور (١١٧٦- تفسير ) .

**قولُه تعالى : ﴿فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًاۖ﴾ الآية .**

٦٩/٤ أخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبيُّ ﷺ / يدعو [(١)] بهذا الدعاءِ [(١)] : « ربِّ أعِنِّى ولا تُعِنْ علىَّ ، وانصُرْنى ولا تَنصُرْ علىَّ ، وامكُرْ لى ولا تَمكُرْ علىَّ ، واهدِنى ويَسِّرِ الهُدى إلىَّ ، وانصُرْنى على مَن بغَى علىَّ » [(٢)] .

**قولُه تعالى : ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ قال : قدِم على رسولِ اللَّهِ ﷺ أُسْقُفٌّ من اليمنِ ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هل تجِدُنى فى الإنجيلِ رسولًا ؟ » . قال : لا . فأنزَل اللَّهُ : ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . يقولُ : عبدُ اللَّهِ بنُ سَلامٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويه ، من طريقِ عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ [(٣)] ، أنَّ محمدَ بنَ يوسفَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ سلامٍ قال : قال عبدُ اللَّهِ بنُ سلامٍ : قد أنزَل اللَّهُ فِىَّ القرآنَ : ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه ، من طريقِ عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ ، عن جُندُبٍ قال : جاء عبدُ اللَّهِ بنُ سلامٍ حتى أخَذ بعِضادَتَى بابِ المسجدِ ، ثم قال : أَنشُدُكم باللَّهِ ،

---

(١ - ١) فى ص ، ف ٢ ، ح ١ : «بهؤلاء الدعوات» .

(٢) الحديث عند أحمد ٤٥٢/٣ (١٩٩٧) ، وأبى داود (١٥١٠) ، والترمذى (٣٥٥١) ، وابن ماجه (٣٨٣٠) . صحيح ( صحيح سنن أبى داود - ١٣٣٧) .

(٣) فى الأصل : «عمران» ، وفى ف ١ : «سلام» .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥٨٢.

أتعلَمون أنِّى الذى أُنزِلَتْ فيه : ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ ؟ قالوا : اللهمَّ نعم .

وأخرَج ابنُ مردُويه ، من طريقِ عبدِ الرحمنِ بن زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبيه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلامٍ ، أنه لَقِىَ الذين أرادوا قَتلَ عثمانَ ، فناشدَهم باللَّهِ[1] : فيمن تَعلمون نزَل : ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ ؟ قالوا : فيك .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : هو عبدُ اللَّهِ بنُ سلامٍ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : هم أهلُ الكتابِ من اليهودِ والنصارى[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كان من أهلِ الكتابِ قومٌ يشهدون بالحقِّ ويعرِفونه ؛ منهم عبدُ اللَّهِ بنُ سلامٍ ، والجارودُ ، وتميمٌ الدارىُّ ، وسلمانُ الفارسىُّ[4] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويه ، وابنُ عدىٍّ بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قرَأ : ( ومِن عِندِه عِلْمُ الكِتابِ ) . قال : مِن عندِ اللَّهِ علمُ الكتابِ[5] .

---

(١) فى ص ، ف ٢، ح ١: «الله» .

(٢) ابن سعد ٢/ ٣٥٣، وابن جرير ١٣/ ٥٨٢، ٥٨٣.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٨٢.

(٤) عبد الرزاق ١/ ٣٣٩، وابن جرير ١٣/ ٥٨٣، ٥٨٤.

(٥) أبو يعلى (٥٥٧٤) ، وابن جرير ١٣/ ٥٨٦، ٥٨٧، وابن عدى ٦/ ٢٢٧٨. والقراءة شاذة وهى قراءة الحسن والمطوعى وعلى بن أبى طالب وأبى بن كعب والحكم بن عتيبة وغيرهم . ينظر مختصر =

[١]وأخرَج تمَّامٌ فى « فوائدِه » ، وابنُ مردُويه ، عن عمرَ[٢] ، أنَّ النبىَّ ﷺ قرَأ : ( ومِن عِندِه عِلْمُ الكِتَابِ ) . [٣]قال : مِن عندِ اللَّهِ علمُ الكتابِ[٣][١] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : ( ومِن عِندِه عِلْمُ الْكِتابِ ) . يقولُ : ومِن عندِ اللَّهِ علمُ الكتابِ[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنَّحاسُ فى « ناسخِه » ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه سُئلَ عن قولِه : ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . أهو عبدُ اللَّهِ بنُ سلامٍ ؟ قال : وكيف وهذه السورةُ مكيَّةٌ[٥] ؟!

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الشعبىِّ قال : ما نزَل فى عبدِ اللَّهِ بنِ سلامٍ شىءٌ من القرآنِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : جبريلُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : هو اللَّهُ[٤] .

---

= الشواذ لابن خالويه ص ٧٢، والبحر المحيط ٥/ ٤٠٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٦٤.

(١ - ١) سقط من : ص، ف ٢.

(٢) فى ر ٢: «ابن عمر» .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل، ف ١، ر ٢، ح ١.

والأثر عند تمام (١٣٨٣ - الروض البسام) .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥٨٤.

(٥) سعيد بن منصور (١١٧٧- تفسير ) ، وابن جرير ١٣/ ٥٨٦، والنحاس ص ٥٣٦.

وأخرَج (١) عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ (١) ، عن الزهريِّ قال : كان عمرُ بنُ الخطابِ شديدًا على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فانطلَق يومًا حتى دنا من رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو يصلِّى ، فسمِعه وهو يقرأُ : ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ﴾ . حتى بلَغ : ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت : ٤٨، ٤٩] . وسمِعه وهو يقرأُ : ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ إلى قولِه : ﴿عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . فانتظَره حتى سلَّم ، فأسرَعَ فى أثَرِه فأسلَمَ (٢) .

---

(١ - ١) فى ص ، ف ٢ : «ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم» .

(٢) عبد الرزاق (٩٧١٩) مطولا .

# سورةُ إبراهيمَ عليه السلامُ
## مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلتْ سورةُ « إبراهيمَ » بمكَّةَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ[(1)] الزبيرِ قال : نزَلت سورةُ « إبراهيمَ » بمكَّةَ .

وأخرَج النحاسُ فى ناسخِه عن ابنِ عباسٍ قال : سورةُ « إبراهيمَ » نزَلت بمكَّةَ ، سوَى آيتين منها [٢٣٥ظ] نزلتا بالمدينةِ ، وهما : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ الآيتين [ إبراهيم : ٢٨ ] . نزَلتا فى قتلَى بدرٍ من المشركين[(2)] .

**قولُه تعالى** : ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ . قال : من الضلالةِ إلى الهُدَى .

**قولُه تعالى** : ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿يَسْتَحِبُّونَ﴾ . قال : يختارون .

**قولُه تعالى** : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٢) النحاس ص ٥٣٧.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ / قال : إنَّ اللَّهَ فضَّل محمدًا على أهلِ السماءِ وعلى الأنبياءِ . قيل : ما فضلُه على أهلِ السماءِ ؟ قال : إنَّ اللَّهَ قال لأهلِ السماءِ : ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء : ٢٩] . وقال لمحمدٍ ﷺ : ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح : ٢] . فكتَب له براءةً من النارِ . قيل له : فما فضلُه على الأنبياءِ ؟ قال : إنَّ اللَّهَ يقولُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ . وقال لمحمدٍ ﷺ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ : ٢٨] . فأرسلَه إلى الإنسِ والجنِّ[(١)] .

٧٠/٤

وأخرَج أحمدُ عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لم يبعثِ اللَّهُ نبيًّا إلا بلغةِ قومِه »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان جبريلُ يوحَى إليه بالعربيةِ ، وينزِلُ هو إلى كلِّ نبىٍّ بلسانِ قومِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) أبو يعلى - كما فى مجمع الزوائد ٢٥٥/٨ ، والطبرانى (١١٦١٠)، والحاكم ٢/ ٣٥٠، والبيهقى ٥/ ٤٨٦، ٤٨٧. وقال الهيثمى : رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير الحكم بن أبان وهو ثقة .

(٢) أحمد ٣٢٣/٣٥ (٢١٤١٠) . وقال محققوه : متنه صحيح .

قتادةَ[1] فى قولِه: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ . قال: بلغةِ قومِه؛ إن كان عربيًّا فعربيًّا، وإن كان عجميًّا فعجميًّا، وإن كان سُريانيًّا فسُريانيًّا؛ ليُبيِّنَ لهم الذى أُرسلَ إليهم، ليتخذَ بذلك الحُجةَ عليهم[2].

وأخرَج الخطيبُ فى «تالى التلخيص» عن ابنِ عمرَ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ . قال: أُرسِلَ محمدٌ ﷺ بلسانِ قومِه، عربىٌّ.

وأخرَج ابنُ مردُويه عن عثمانَ بنِ عفانَ: ﴿إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ . قال: نزَل القرآنُ بلسانِ قريشٍ.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال: نزَل القرآنُ بلسانِ قريشٍ.

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن سفيانَ الثورىِّ قال: لم ينزلْ وحىٌ إلا بالعربيةِ، ثم يُترجِمُ كلُّ نبىٍّ لقومِه بلسانِهم. قال: ولسانُ يومِ القيامةِ سُريانيةٌ، ومن دخَل الجنَّةَ تكلَّمَ بالعربيةِ.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ[3] عمرَ قال: لا تأكلوا ذبيحةَ المجوسِ ولا ذبيحةَ نصارى العربِ، أترَونَهم أهلَ كتابٍ؟ فإنهم ليسوا بأهلِ كتابٍ؛ قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ

---

(١) فى ص، ف ٢: «خالد».

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٩٣.

(٣) سقط من: م.

لَهُمْ﴾ . وإنما أُرسلَ عيسى بلسانِ قومِه ، وأُرسِلَ محمدٌ بلسانِ قومِه عربيٌّ ، فلا لسانَ عيسى أخذوا ، ولا ما أُنزلَ على محمدٍ اتَّبعوا ، فلا تأكلوا ذبائحَهم ؛ فإنهم ليسوا بأهلِ كتابٍ .

**قولُه تعالى** : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ ، وعطاءٍ ، وعُبيدِ ابنِ عميرٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ . قال : بالبيِّناتِ التسعِ ؛ الطوفانِ ، والجرادِ ، والقُمَّلِ ، والضفادعِ ، والدمِ ، والعصا ، ويدِه ، والسنين ، ونقصٍ من الثمراتِ[1] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ . قال : من الضلالةِ إلى الهُدى[2] .

**وأخرَج** النسائىُّ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ . قال : « بنعمِ اللَّهِ وآلائِه »[3] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٩٣، ٥٩٤ مختصرًا .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٩٤.

(٣) النسائى فى الكبرى (١١٢٦٠) ، وعبد الله بن أحمد ٣٥/٦٦ (٢١١٢٨) ، وابن جرير ١٣/ ٥٩٧، ٥٩٨، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٩٨/٤ - والبيهقى (٤٤١٨) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ . قال : نِعمِ اللَّهِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : لما نزَلتْ : ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ . قال : وعِظْهم .

وأخرَج ابنُ مردُويه ، من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ سلمةَ ، عن عليٍّ ، أو الزبيرِ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يخطُبُنا فيُذكِّرُنا بأيَّامِ اللَّهِ حتى نَعرِفَ ذلك فى وجهِه ، كأنما يُذكِّرُ قومًا يُصبِّحُهم الأمرُ غُدوةً أو عشيةً ، وكان إذا كان حديثَ عهدٍ بجبريلَ لم يَبْتَسِمْ[1] ضاحكًا حتى يرتفعَ عنه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ . قال : بالنعمِ التى أنعمَ بها عليهم ؛ أنجاهم من آلِ فرعونَ ، وفلَق لهم البحرَ ، وظلَّلَ عليهم الغمامَ ، وأنزَلَ عليهم المنَّ والسَّلوى[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ . قال : بوقائعِ اللَّهِ فى القرونِ الأولى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ . قال : نِعْمَ العبدُ عبدٌ إذا ابتُلِى صبَر ، وإذا أُعطِى شكَر[3] .

---

(١) فى ف١، ح١: « يتبسم » .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٩٧.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٩٨.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ . قال : وجَدنا أصبرَهم أشكَرَهم ، وأشكرَهم أصبرَهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شُعبِ الإيمانِ » ، من طريقِ أبى ظَبْيانَ ، عن علقمةَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الصبرُ نصفُ الإيمانِ ، واليقينُ الإيمانُ كلُّه . قال : فذكَرْتُ هذا الحديثَ للعلاءِ بنِ بدرٍ[1] ، فقال : أوليس هذا فى القرآنِ : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [لقمان : ٣١، سبأ : ١٩، الشورى : ٣٣] ، [2]﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾[2] ؟! [ الذاريات : ٢٠ ] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن / الربيعِ فى قولِه : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ . قال : أخبَرهم موسى عليه السلامُ عن ربِّه عزَّ وجلَّ ؛ أنَّهم إن شكَروا النعمةَ زادَهم من فضلِه ، وأوسَع لهم فى الرزقِ ، وأظهرَهم على العالمين . ٧١/٤

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ . قال : حقٌّ على اللهِ أن يُعطِىَ مَن سأله ويزيدَ من شكرَه ، واللهُ منعمٌ يحبُّ الشاكرين ، فاشكُروا للهِ نعمَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : «زيد» . وفى م : «يزيد» .

(٢ - ٢) فى النسخ : «إن فى ذلك لآيات للموقنين» وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه . والأثر عند البيهقى ( ٤٨ ، ٩٧١٧ ) وذكره البخارى تعليقا عقب حديث ( ٧ ) .

قال : مِن طاعتِى[(١)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن علىِّ بنِ صالحٍ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سفيانَ الثورىِّ فى قولِه : ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ . قال : لا تذهبْ أنفسُكم إلى الدنيا ، فإنها أهونُ على اللهِ من ذلك ، ولكن يقولُ : ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ﴾ هذه النعمةَ ؛ أنها منِّى ﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ من طاعتِى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى زهيرٍ يحيى بنِ عطاردِ بنِ مصعبٍ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما أُعطِىَ أحدٌ أربعةً فمُنِع أربعةً ؛ ما أُعطِىَ أحدٌ الشكرَ فمُنِع الزيادةَ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ . وما أُعطِىَ أحدٌ الدعاءَ فمُنِعَ الإجابةَ ؛ لأنَّ اللهَ يقولُ : ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر : ٦٠] . وما أُعطِىَ أحدٌ الاستغفارَ فمُنِع المغفرةَ ؛ لأنَّ اللهَ يقولُ : ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح : ١٠] . وما أُعطِىَ أحدٌ التوبةَ فمُنِع التقبُّلَ ؛ لأنَّ اللهَ يقولُ : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ »[(٤)] [الشورى : ٢٥] .

(١) ابن جرير ١٣/٦٠٢ .

(٢) ابن المبارك فى الزهد (٣٢٠) ، وابن جرير ١٣/٦٠١، والبيهقى (٤٥٣٠) .

(٣) ابن جرير ١٣/٦٠١ ، ٦٠٢ .

(٤) ابن أبى الدنيا فى كتاب الشكر ( ٣ ) ، والبيهقى (٤٥٢٧) مختصرًا . وقال الذهبى : هو مرسل ، لا بل معضل . سير أعلام النبلاء ١٠/٤٠٦ .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ ، عن أنسٍ قال : أتى النبيَّ ﷺ سائلٌ ، فأمَر له بتمرةٍ فلم يأخذْها ، وأتاه آخَرُ ، فأمَر له بتمرةٍ فقبِلَها ، وقال : تمرةٌ من رسولِ اللهِ ﷺ . فقال للجاريةِ : « اذهبى إلى أمِّ سلمةَ فأعطِيه الأربعين درهمًا التى[1] عندَها »[2] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أنسٍ ، أنَّ سائلًا أتَى النبيَّ ﷺ فأعطاه تمرةً ، فقال الرجلُ : سبحانَ اللهِ ! نبيٌّ من الأنبياءِ يتصدَّقُ بتمرةٍ ؟ فقال له النبيُّ ﷺ : « أما علِمْت أنَّ فيها مثاقيلَ ذرٍّ كثيرٍ ؟ » . فأتاه آخرُ فسأله ، فأعطاه تمرةً ، فقال : تمرةٌ من نبيٍّ ! لا تفارقُنى هذه التمرةُ ما بقِيتُ ، ولا أزالُ أرجُو بَرَكَتَها أبدًا . فأمَر له النبيُّ ﷺ بمعروفٍ ، وما لبِث الرجلُ أنِ استَغْنَى[3] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، من طريقِ مالكِ بنِ أنسٍ ، عن جعفرِ بنِ محمدِ بنِ علىِّ بنِ الحسينِ قال لما قالَ له سفيانُ الثورىُّ : لا أقومُ حتى تحدِّثَنى . قال جعفرٌ : أمَا إنِّى أحدِّثُك ، وما كثرةُ الحديثِ لك بخيرٍ ، يا سفيانُ ، إذا أنعمَ اللهُ عليك بنعمةٍ فأحببْتَ بقاءَها ودوامَها ، فأكثِرْ من الحمدِ والشكرِ عليها ؛ فإنَّ اللهَ تعالى قال فى كتابِه : ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ . وإذا استبطَأْتَ الرزقَ ، فأكثِرْ من الاستغفارِ ؛ فإنَّ اللهَ قال فى كتابِه : ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ . يعنى : فى الدنيا ، وفى الآخرةِ ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ [نوح : ١٠ - ١٢] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ :«الذى» .

(٢) أحمد ٢٠/٣٦ ، ٢١/٢٧٥ (١٢٥٧٤ ، ١٣٧٣١) . وقال محققوه : ضعيف .

(٣) البيهقى (١٩٣٥) .

يا سفيانُ ، إذا حزَبك أمرٌ من سلطانٍ أو غيرِه ، فأكثِرْ من : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ ؛ فإنَّها مفتاحُ الفرجِ ، وكنزٌ من كنوزِ الجنةِ[(١)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ في « نوادرِ الأصولِ » عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أربعٌ من أُعطِيَهن لم يُمنعْ من اللهِ أربعًا : من أُعطِيَ الدعاءَ لم يُمنعِ الإجابةَ ؛ قال اللهُ تعالى : ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ . ومن أُعطِي الاستغفارَ لم يُمنعِ المغفرةَ ؛ قال اللهُ تعالى : ﴿ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا﴾ . ومَن أُعطِيَ الشكرَ لم يُمنعِ الزيادةَ ؛ قال اللهُ تعالى : ﴿لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ﴾ . ومَن أُعطِيَ التوبةَ لم يُمنعِ القبولَ ؛ قال اللهُ تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ »[(٢)] [الشورى : ٢٥] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ مسعودٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « من أُعطِيَ الشكرَ لم يُحرَمِ الزيادةَ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ﴾ . ومن أُعطِيَ التوبةَ لم يُحرَمِ القبولَ ؛ لأن اللهَ يقولُ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ﴾ »

وأخرَج [(٣)]ابنُ النجارِ[(٣)] في « تاريخِه » ، والضياءُ المقدسيُّ في « المختارةِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن أُلهِمَ خمسةً لم يُحرَمْ خمسةً ؛ من أُلهِمَ الدعاءَ لم يُحرَمِ الإجابةَ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ . ومَن أُلهِم التوبةَ لم يُحرَمِ القبولَ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ

(١) أبو نعيم ٣/١٩٣ .

(٢) الحكيم الترمذي ٢/٢١١ .

(٣ - ٣) في م : «البخاري» .

عِبَادِهِۦ﴾ . ومَن أُلهِم الشكرَ لم يُحرَمِ الزيادةَ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ . ومَن أُلهِم الاستغفارَ لم يُحرَمِ المغفرةَ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ . ومَن أُلهِم النفقةَ لم يُحرَمِ الخَلَفَ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ »[1] [سبأ : ٣٩] .

**قولُه تعالى** : ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ الآية .

**أخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقرؤها : ( وعادًا وثمودَ والذين من بعدِهم / لا يعلَمُهم إلا اللهُ ) . قال : كذَب النَّسَّابون[2] . ٧٢/٤

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ ، مثلَه .

**وأخرَج** ابنُ الضُّريسِ عن أبى مِجْلَزٍ قال : قال رجلٌ لعلىِّ بنِ أبى طالبٍ : أنا أنسَبُ الناسِ . قال : إنك لا تنسِبُ الناسَ . قال : بلى . فقال له علىٌّ : أرأيتَ قولَه تعالى : ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾ ؟ [الفرقان : ٣٨] . قال : أنا أنسِبُ ذلك الكثيرَ . قال : أرأيتَ قولَه : ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ﴾ ؟ فسكَت .

**وأخرَج** أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ قال : ما وجَدْنا أحدًا يَعرِفُ ما وراءَ مَعَدِّ بنِ عدنانَ .

---

(١) الضياء (١٨١٤) .

(٢) ابن جرير ١٣/٦٠٤ .

وأخرَج أبو عبيدٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ عباسٍ قال: بينَ عدنانَ وإسماعيلَ ثلاثون أبًا لا يُعرَفون.

**قولُه تعالى**: ﴿جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ الآية.

**أخرَج** ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال: لما سمِعوا كتابَ اللهِ عجِبوا، ورجَعوا بأيدِيهم إلى أفواهِهم، ﴿وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٍ﴾. يقولون: لا نُصدِّقُكم فيما جئتم به؛ فإنَّ عندَنا فيه شكًّا قويًّا[1].

**وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ: ﴿جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِىٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾. قال: كذَّبوا رسلَهم بما جاءوهم من البيناتِ، فردُّوه عليهم بأفواهِهم، وقالوا: ﴿وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٍ﴾. وكذَبوا، ما فى اللهِ عزَّ وجلَّ شكٌّ، أَفِى مَن فطَر السماواتِ والأرضَ وأنزَل من السماءِ ماءً فأخرَج بِه من الثمراتِ رزقًا لكم، وأظهَرَ لكم من النعمِ والآلاءِ المتظاهرةِ ما لا يُشَكُّ فى اللهِ عزَّ وجلَّ؟!

**وأخرَج** أبو عبيدٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِىٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [٢٣٦و]. قال: ردُّوا عليهم قولَهم وكذَّبُوهم.

**وأخرَج** عبدُالرزاقِ، والفريابىُّ، وأبو عبيدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والطبرانىُّ، والحاكمُ وصحَّحه، عن ابنِ مسعودٍ: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ

---

(١) ابن جرير ١٣/٦٠٧ مختصرًا.

فِىٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ . قال : عضُّوا عليها . وفي لفظٍ : عضُّوا[1] على أناملِهم غيظًا على رسلِهم[2] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِىٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ . قال : أدخَلُوا أصابعَهم في أفواهِهم . قال : وإذا غضِبَ الإنسانُ عضَّ على يدِه .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ في قولِه : ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِىٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ . قال : هو التكذيبُ .

**قولُه تعالى : ﴿۞ قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ﴾ . قال : ما قد خُطَّ من الأجلِ ، فإذا جاءَ الأجلُ مِن اللهِ لم يؤخَّرْ .

**قولُه تعالى : ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ﴾ الآية .**

أخرَج الدَّيلميُّ في « مسندِ الفردوسِ » عن أبي الدَّرداءِ مرفوعًا : « إذا آذاكَ البراغيثُ ، فخُذْ قَدَحًا من ماءٍ ، واقرأْ عليه سبعَ مراتٍ : ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ﴾ الآية . ثم ترشُّ حولَ فراشِك »[3] .

وأخرَج المُستغْفِريُّ في «الدَّعواتِ» عن أبي ذرٍّ ، عن النَّبيِّ ﷺ قال : « إذا آذاك البرغُوثُ ، فخُذْ قدحًا من ماءٍ ، واقرأْ عليه سبعَ مرَّاتٍ : ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ﴾ الآية . فإن كُنتم مُؤمنين فكُفُّوا شرَّكم وأذاكم عنَّا . ثمَّ ترشُّه حولَ فراشِك ، فإنك تبيتُ آمنًا من شرِّها » .

---

(١) سقط من : ص ، ر٢ ، ف١ ، ف٢ ، ح١ .

(٢) عبد الرزاق ١/٣٤١ ، وابن جرير ١٣/٦٠٥ ، والطبراني (٩١١٨ ، ٩١١٩) والحاكم ٢/٣٥٠ ، ٣٥١ . وقال الهيثمي : فيه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/٤٣ .

(٣) الديلمي (٨٤٤٢) .

**قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ﴾ الآيتين .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كانت الرسلُ والمؤمنون يَستضعِفُهم قومُهم ، ويَقهَرونهم ، ويكذِّبونهم ، ويدْعُونهم إلى أن يعودُوا فى ملَّتِهم ، فأبَى اللهُ لرُسُلِه والمؤمنين أن يعودُوا فى ملَّةِ الكفرِ ، وأمَرهم أن يتوكَّلُوا على اللهِ ، وأمرَهم أن يَستفتِحُوا على الجبابرةِ ، ووعَدَهم أن يُسكنَهم الأرضَ مِن بعدِهم ، فأنجزَ اللهُ لهم ما وعدَهم ، واستفتَحُوا كما أمَرهم اللهُ أن يَستفتِحُوا(١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ . قال : وعَدهم النصرَ فى الدنيا ، والجنةَ فى الآخرةِ . فبيَّن اللهُ تعالى من يسكنُها من عبادِه ، فقال : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن : ٤٦] . وإنَّ للَّهِ مقامًا هو قائمُه ، وإنَّ أهلَ الإيمانِ خافوا ذلك المقامَ فنصبُوا ، ودأَبوا الليلَ والنهارَ(٢) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمّا أنزَلَ اللهُ على نبيِّه محمدٍ ﷺ : ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم : ٦] . تلَاها رسولُ اللَّهِ ﷺ على أصحابِه ذاتَ ليلةٍ ، فخرَّ فتًى مَغشِيًّا عليه ، فوضَع النبىُّ ﷺ يدَه على فؤادِه ، فإذا هو يتحرَّكُ ، فقال : « يا فتَى ، قل : لا إلهَ إلا اللَّهُ » . فقالها ، فبشَّره بالجنةِ ، فقال أصحابُه : يا رسولَ اللهِ ، أمِن بينِنا ؟ قال : « أما سمِعتُم قولَه تعالى : ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ﴾ ؟ »(٣) .

---

(١) ابن جرير ١٣/٦١٥ .

(٢) ابن جرير ١٣/٦١٣ ، ٢٢/٢٣٧ .

(٣) الحاكم ٢/٣٥١ ، والبيهقى (٧٣٤) ، وتعقب الحاكمَ الذهبىُّ قائلًا : محمد بن يزيد مكى ، قال =

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ العزيزِ / بنِ أبى روَّادٍ قال : بلَغنى أنَّ النبىَّ ﷺ تلا هذه الآيةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [التحريم : ٦]. ٧٣/٤

ولفظُ الحكيمِ : لـمَّا أنزَل اللهُ على نبيِّه ﷺ هذه الآيةَ تلَاها على أصحابِه - وفيهم شيخٌ - ولفظُ الحكيمِ : فتًى - فقال : يا رسولَ اللهِ ، حجارةُ جهنَّمَ كحجارةِ الدنيا ؟ فقال النبىُّ ﷺ : « والذى نفسى بيدِه ، لصخرةٌ من صخرِ جهنَّمَ أعظمُ من جبالِ الدنيا » . فوقَع مَغشيًّا عليه ، فوضَع النبىُّ ﷺ يدَه على فؤادِه ، فإذا هو حىٌّ ، فناداه فقال : « قل : لا إلهَ إلا اللهُ » . فقالها ، فبشَّرَه بالجنةِ ، فقال أصحابُه : يا رسولَ اللهِ ، أمِن بينِنـــا ؟ فقال : « نعم ، يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ ، ﴿ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ﴾ »[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ من طريقِ حمَّادِ بنِ أبى حميدٍ ، عن مكحولٍ ، عن عياضِ بنِ سليمانَ ، وكانت له صحبةٌ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « خيارُ أمَّتى ، فيما أنبأنى الملأُ الأعلَى ، قومٌ يضحكُون جهرًا فى سَعةِ رحمةِ ربِّهم ، ويبكون سرًّا من خوفِ عذابِ ربِّهم ، ويذكرون ربَّهم بالغداةِ والعشىِّ فى البيوتِ الطيبةِ والمساجدِ ، ويدعُونه بألسنتِهم رغَبًا ورهَبًا ، ويسألونه بأيديهم خفضًا ورفعًا ، ويُقْبِلُون بقلوبِهم عَوْدًا وبدْءًا ، فمؤنتُهم على الناسِ خفيفةٌ ، وعلى أنفسِهم ثقيلةٌ ، (٢)يدِبُّون فى الأرضِ(٢) حفاةً على أقدامِهم كدبيبِ النملِ ، بلا مَرَحٍ ولا

= أبو حاتم : شيخ صالح ، كتبنا حديثه .

(١) ابن أبى الدنيا - كما فى التخويف من النار لابن رجب ص١٤٠ - والحكيم الترمذى ١/١٨٤ .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : «يدأبون فى الأرض» ، وفى م : «يدأبون فى الليل» . ودبَّ =

بذخ[1] ، يقرءون القرآنَ ، ويقرِّبون القربانَ ، ويلبَسون الخُلْقانَ ، عليهم من اللهِ تعالى شهودٌ حاضرةٌ ، وعينٌ حافظةٌ ، يتوسَّمون العبادَ ، ويتفكَّرون فى البلادِ ، أرواحُهم فى الدنيا وقلوبُهم فى الآخرةِ ، ليس لهم همٌّ إلا أمامَهم ، أعدُّوا الجَهازَ[2] لقبورِهم ، والجوازَ لسُبُلِهم[3] ، والاستعدادَ لمُقامِهم ، ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ﴾ » .

قال الذَّهبيُّ : هذا حديثٌ عجيبٌ منكرٌ ، وأحسَبُه أُدخِلَ على ابنِ السماكِ - يعنى شيخَ الحاكمِ الذى حدَّثَه بِه - قال : ولا وجهَ لذكرِه فى هذا الكتابِ - يعنى المستدركَ - قال : وحمادٌ ضعيفٌ ، ولكن لا يحتملُ مثلَ هذا ، ومكحولٌ مدلِّسٌ ، وعياضٌ لا يُدرَى مَن هو[4] . انتهى .

**قولُه تعالى : ﴿وَٱسْتَفْتَحُوا۟﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱسْتَفْتَحُوا۟﴾ . قال : للرسلِ كلِّها . يقولُ : استنصَروا . ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ . قال : معاندٍ للحقِّ ، مجانبٍ له[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱسْتَفْتَحُوا۟﴾ . قال : استنصَرتِ الرسلُ على قومِها ، ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ

= الشيخ : مشى مشيًا رويدًا . التاج (د ب ب) .

(١) بعده فى مصدر التخريج : «يمشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة» .

(٢) فى م : «الجواز» .

(٣) فى مصدر التخريج : «لسبيلهم» .

(٤) الحاكم ٣/١٧ ، ١٨ .

(٥) ابن جرير ١٣/٦١٤ ، ٦١٥ .

عَنِيدٍ﴾ . يقولُ : عنيدٍ[1] عن الحقِّ معرضٍ عنه ، أبَى أن يقولَ : لا إلهَ إلا اللهُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ النخعىِّ فى قولِه : ﴿عَنِيدٍ﴾ . قال : هو الناكبُ عن الحقِّ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ قال : يَجمَعُ اللهُ الخلقَ يومَ القيامةِ فى صعيدٍ واحدٍ ؛ الجنَّ والإنسَ والدوابَّ والهوامَّ ، فيخرجُ عنقٌ من النارِ ، فيقولُ : وُكِّلتُ بالعزيزِ الكريمِ والجبارِ العنيدِ ، الذى جعَل مع اللهِ إلهًا آخرَ . قال : فيلقُطُهم كما يلقُطُ الطيرُ الحبَّ فيحتوِى عليهم ، ثم يذهبُ بهم إلى مدينةٍ من النارِ ، يقالُ لها : كَيْتَ وكَيْتَ ، فيثُورُون[4] فيها ثلاثَمائةِ عامٍ قبلَ القضاءِ .

وأخرَج الترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يخرُجُ عنقٌ من النارِ يومَ القيامةِ ، له عينان تُبصِران ، وأذنان تسمعان ، ولسانٌ يَنطِقُ ، فيقولُ : إنِّى وُكِّلتُ بثلاثةٍ : بكلِّ جبارٍ عنيدٍ ، وبكلِّ مَن دعا معَ اللهِ إلهًا آخرَ ، وبالمصوِّرين »[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبزارُ ، وأبو يعلَى ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يخرُجُ عنقٌ من النارِ يومَ القيامةِ ، فيتكلَّمُ بلسانٍ طلْقٍ ذلِقٍ ، له عينان يُبصِرُ بهما ، ولسانٌ يتكلَّمُ بِه ، فيقولُ : إنِّى أُمرتُ بكلِّ جبارٍ عنيدٍ ، ومَن دعا معَ اللهِ إلهًا آخرَ ، ومن قتَل نفسًا

(١) فى م : «بعيد» .

(٢) عبد الرزاق ٣٤١/١، وابن جرير ٦١٦/١٣ .

(٣) ابن جرير ٦١٥/١٣ .

(٤) ثار من الثَّوْر ، والثور : الهيجان ، والثور : الوثب . التاج (ث و ر) .

(٥) الترمذى (٢٥٧٤) ، والبيهقى (٦٣١٧) . صحيح ( صحيح سنن الترمذى - ٢١٨٣) .

بغيرِ نفسٍ ، فتَنضمُّ[(١)] عليهم ، فتقذفُهم فى النارِ قبلَ الناسِ بخمسِمائةِ سنةٍ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى موسى ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إنَّ فى جهنَّمَ واديًا يقالُ له : هَبْهَبٌ ، حقٌّ على اللهِ أن يُسكِنَه كلَّ جبارٍ »[(٣)] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿كلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ . قال : الجبارُ : العيارُ ، والعنيدُ : الذى يعنِدُ عن حقِّ اللهِ تعالى . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعمْ ، أما سمِعْتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

يا ويحَ كلِّ مُصِرٍّ القلبِ جبَّارِ [(٤)]مُصِرٍّ على الحِنْثِ لا تخفَى شواكِلُهُ[(٤)][(٥)]

**قولُه تعالى ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ .**

أخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ النارِ » ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والحاكمُ[(٦)] وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ /والنشورِ » ، عن أبى أمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ۝١٦ يَتَجَرَّعُهُۥ﴾ . قال : « يُقرَّبُ إليه فيتكرَّهُه ، فإذا أُدنِىَ[(٧)] منه شوَى وجهَه ، ووقَعت فروةُ رأسِه ، فإذا شرِبه قطَّع أمعاءَه حتى يَخرجَ من دبرِه ، يقولُ

٧٤/٤

(١) فى مصادر التخريج : «فتنطوى» .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/١٦٠ ، وأحمد ١٧/٤٥٠ (١١٣٥٤) ، والبزار (٣٥٠٠ - كشف الأستار) ، وأبو يعلى (١١٣٨ ، ١١٤٦) ، والطبرانى (٣١٨ ، ٣٩١٨) . وقال محققو المسند : بعضه صحيح لغيره .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/١٦٥ .

(٤ - ٤) كذا وقع ، وهو من البسيط ، وهذا الشطر مكسور .

(٥) مسائل نافع (٢٥١) .

(٦) سقط من : م .

(٧) فى م : «دنا» .

اللهُ تعالى : ﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥]. وقال : ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ﴾ »[1] [الكهف: ٢٩].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ . قال : ما يسيلُ بينَ[2] جِلدِ الكافرِ ولحمِه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ . قال : القيحِ والدمِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ والنشورِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ . قال : دمٍ وقيحٍ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ . قال : ما[5] يسيلُ من بينِ لحمِه وجلدِه[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : لو أنَّ دَلْوًا من صديدِ جهنَّمَ دُلِّى من السماءِ ، فوجَد أهلُ الأرضِ ريحَه ، لأفسدَ عليهم الدنيا[7] .

---

(١) أحمد ٦١٥/٣٦ (٢٢٢٨٥) ، والترمذى (٢٥٨٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٦٣) ، وابن أبى الدنيا (٧٣) ، وابن جرير ٦٢٠/١٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير بن كثير ٤٠٥/٤ - والطبرانى (٧٤٦٠) ، وأبو نعيم ١٨٢/٨ ، والحاكم ٢/ ٣٥١، والبيهقى (٦٠٢) . ضعيف ( ضعيف سنن الترمذى - ٤٧٧) .

(٢) فى الأصل ، ر٢ ، ف١ : «من» .

(٣) ابن أبى شيبة ٥٢٢/١٣ .

(٤) ابن جرير ٦١٨/١٣ ، ٦١٩ ، والبيهقى (٦٠٧) .

(٥) فى الأصل ، ف٢ ، م : «ماء» .

(٦) عبد الرزاق ٣٤١/١ ، وابن جرير ٦١٩/١٣ .

(٧) ابن أبى شيبة ١٦١/١٣ .

**قوله تعالى** : ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ﴾ الآية .

**وأخرَج** ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ . قال : أنواعُ العذابِ . وليس منها نوعٌ إلا الموتُ يأتيه منه لو كان يموتُ ، ولكنه لا يموتُ ؛ لأنَّ اللهَ لا يَقضِي عليهم فيموتُوا .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ . قال : تَعْلَقُ نفسُه عندَ حنجرتِه ، فلا تخرجُ مِن فيه فيموتَ ، ولا ترجِعُ إلى مكانِها من جوفِه فيجدَ لذلك راحةً ، فتنفعَه الحياةُ[(١)] .

**وأخرَج** ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ميمونِ بنِ مِهرانَ في قولِه : ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ . قال : من كلِّ عظمٍ وعرقٍ وعصبٍ .

**وأخرَج** أبو الشيخِ في «العظمةِ» عن محمدِ بنِ كعبٍ في قولِه : ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ . قال : من كلِّ عضوٍ ومَفصِلٍ[(٢)] .

**وأخرَج** ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن إبراهيمَ التيميِّ : ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ . قال : من موضعِ كلِّ شعَرَةٍ في جسدِه ، ﴿وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ . قال : الخلودُ[(٣)] .

**وأخرَج** ابنُ المنذرِ عن فضيلِ بنِ عياضٍ في قولِه : ﴿وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ . قال : حبسُ الأنفاسِ .

---

(١) ابن جرير ١٣/٦٢١ .

(٢) أبو الشيخ (٤٦٣) .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣/٣٤٢ ، وابن جرير ١٣/٦٢١ .

**قوله تعالى** : ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ﴾ . قال : الذين كفروا بربِّهم عبدُوا غيرَه ، فأعمالُهم يومَ القيامةِ كرمادٍ اشتدَّتْ به الريحُ فى يومٍ عاصفٍ ، لا يَقدِرون على شىءٍ من أعمالِهم ينفعُهم ، كما لا يُقْدَرُ على الرمادِ إذا أُرسِلَ فى يومٍ عاصفٍ[1] .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : مثلُ أعمالِ الكفارِ كرمادٍ ضرَبته الريحُ [2]فضرَبته بالترابِ[2] فلم يُرَ منه شىءٌ ، فكما لم يُرَ ذلك الرمادُ ، ولم يُقدَرْ منه على شىءٍ ، كذلك الكفارُ لم يقدِرُوا من أعمالِهم على شىءٍ .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ﴾ . قال : حمَلته الريحُ[3] .

**قولُه تعالى**: ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ .

**أخرَج** [4]عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[4] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ . قال : بخلقٍ آخرَ[5] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَقَالَ

---

(١) ابن جرير ١٣/٦٢٤ ، ٦٢٥ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٣/٦٢٤ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : «عبد بن حميد وابن المنذر» ، وفى ف١ : «ابن جرير» .

(٥) ابن جرير ١٩/٣٥٣ بنحوه .

﴿ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾ . قال : الأتْباعُ ، ﴿لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ﴾ . قال : للقادةِ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا﴾ . قال : جزِعُوا مائةَ سنةٍ ، وصبرُوا مائةَ سنةٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : إنَّ أهلَ النارِ قال بعضُهم لبعضٍ : تعالَوا نبكِى ونَتضرعُ إلى اللهِ ، فإنما أدركَ أهلُ الجنةِ الجنةَ ببكائِهم وتضرُّعِهم إلى اللهِ . فبكَوا ، فلما رأَوا ذلك لا يَنفعُهم قالوا : تعالَوا نصبرْ ، فإنما أدركَ أهلُ الجنةِ الجنةَ بالصبرِ . فصبرُوا صبرًا لم يُرَ مثلُه ، فلم يَنفعْهم ذلك . فعندَ ذلك قالوا : ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن كعبِ بنِ مالكٍ ، رفَعه إلى النبىِّ ﷺ - [٢٣٦ظ] فيما أحْسَبُ - فى قولِه : ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ . قال : « يقولُ أهلُ النارِ : هَلُمُّوا فلْنَصْبِرْ . فيَصْبِرون خَمسَمائةِ عامٍ ، فلمَّا رَأَوْا ذلك لا يَنفعُهم قالوا : هلُمّوا فلْنجزَعْ . فيَبكون خمسَمائةِ عامٍ ، فلما رأَوْا ذلك لا يَنفعُهم قالوا : ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ »[3] .

**قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾ الآية .**

---

(١) ابن جرير ١٣/٦٢٦ .

(٢) ابن جرير ١٣/٦٢٧ ، ٦٢٨ .

(٣) الطبرانى ١٩/٨٤ ، ٨٥ (١٧٢) ، وابن مردويه - كما فى لسان الميزان ١/٤٦٩ ، ٤٧٠ . وفيه أنس ابن أبى القاسم ، مختلف فى اسمه ومن روى عنه ، وقال أبو حاتم : مجهول . الجرح والتعديل ٢/ ٢٨٨، وينظر لسان الميزان ١/٤٦٩ .

أخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا جمَع اللهُ الأوَّلِين والآخِرين وقضَى بينَهم ، وفرَغ مِن القضاءِ ، يقولُ المؤمنون : قد قضَى بينَنا ربُّنا / وفرَغ مِن القضاءِ ، فمَن يَشفَعُ لنا إلى ربِّنا ؟ ٧٥/٤ فيقولون : آدمُ ؛ خلَقه اللهُ بيدِه وكلَّمه . فيَأْتونه فيقولون : قد قضَى ربُّنا وفرَغ مِن القضاءِ ، قُمْ أنت فاشْفَعْ إلى ربِّنا . فيقولُ : ائْتوا نوحًا . فيأتون نوحًا عليه السلامُ ، فيَدُلُّهم على إبراهيمَ عليه السلامُ ، فيَأْتون إبراهيمَ عليه السلامُ ، فيَدُلُّهم على موسى عليه السلامُ ، فيأتون موسى عليه السلامُ ، فيدُلُّهم على عيسى عليه السلامُ ، فيأتون عيسى عليه السلامُ ، فيقولُ : أَدُلُّكم على العربىِّ الأُمِّىِّ . فيَأْتونى ، فيَأْذَنُ اللهُ لى أن أقومَ إليه ، فيثورُ مَجلِسِى مِن أطيبِ ريحٍ شَمَّها أحدٌ قَطُّ ، حتى آتِىَ ربِّى فيُشَفِّعَنى ، ويَجعَلَ لى نورًا مِن شَعَرِ رأسى إلى ظُفْرِ قدمَىَّ . ويقولُ الكافرون عندَ ذلك : قد وجَد المؤمنون مَن يَشفَعُ لهم ، ما هو إلا إبليسُ فهو الذى أضَلَّنا ، فيَأْتون إبليسَ فيقولون : قد وجَد المؤمنون مَن يشفعُ لهم ، قُمْ أنت فاشْفَعْ لنا ، فإنك أنت أضْلَلْتنا . فيقومُ إبليسُ ، فيثورُ مجلِسُه مِن أنْتَنِ ريحٍ شَمَّها أحدٌ قطُّ ، ثم يُعَظِّمُ لجهنمَ ، ويقولُ عندَ ذلك : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ » الآية[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ فى قولِه : ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا

(١) ابن المبارك (٣٧٤ - زوائد نعيم ) ، وابن جرير ١٣/ ٦٣٠ ، ٦٣١ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٤٠٩ - والطبرانى ١٧/ ٣٢٠ ، ٣٢١ (٨٨٧) ، وابن عساكر ٧/ ٤٥٣ . وقال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٧٦.

﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ الآية . قال : قام إبليسُ يَخطُبُهم ، فقال : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ﴾ إلى قولِه : ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ﴾ . يقولُ : بمُغْنٍ عنكم شيئًا . ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ . قال : فلمَّا سَمِعوا مَقالَتَه مَقَتُوا أنفسَهم ، فنُودُوا : ﴿لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[(١)] الآية [غافر : ١٠] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : إذا كان يومُ القيامةِ قام إبليسُ خطيبًا على مِنبرٍ مِن نارٍ فقال : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ﴾ إلى قولِه : ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾ . قال : بناصرِيَّ . ﴿إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ . قال : بطاعتِكم إيَّاىَ فى الدنيا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشَّعْبىِّ فى هذه الآيةِ قال : خَطيبانِ يقومان يومَ القيامةِ ، إبليسُ ، وعيسى ابنُ مريمَ ؛ فأمَّا إبليسُ ، فيقومُ فى حِزْبِه فيقولُ هذا القولَ ، وأمَّا عيسى عليه السلامُ فيقولُ : ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾[(٢)] [المائدة : ١١٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إنَّ مِن الناسِ مَن يُذَلِّلُه الشيطانُ ، كما يُذَلِّلُ أحدُكم قَعُودَه مِن الإبلِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم

---

(١) ابن جرير ٦٣١/١٣ .

(٢) ابن جرير ٦٢٩/١٣ ، ٦٣٠ .

بِمُصْرِخِيَّ﴾ . قال : ما أنا بنافِعِكم وما أنتم بنافِعِىَّ ، ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ . قال : شِرْكُه عبادتُه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَّآ أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ﴾ . قال : ما أنا بمُغيثِكم[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ . قال : بمُغيثِىَّ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ . يقولُ : عَصَيتُ اللهَ فيكم .

**قولُه تعالى : ﴿وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جُريجٍ فى قولِه : ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾ . قال : الملائكةُ يُسلِّمون عليهم فى الجنةِ[3] .

**قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ الآيتين .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ : شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ ، وهو المؤمنُ[4] ، ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ . يقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ ثابتٌ فى قلبِ المؤمنِ ، ﴿وَفَرْعُهَا فِي

---

(١) عبد الرزاق ١/٣٤١ .

(٢) ابن جرير ١٣/٦٣٢ .

(٣) ابن جرير ١٣/٦٣٤ .

(٤) فى ص ، ر ٢ ، ف٢ : « مؤمن » .

ٱلسَّمَآءِ﴾ . يقولُ : يُرفَعُ بها عملُ المؤمنِ إلى السماءِ ، ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ : وهى الشركُ ، ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ . يعنى الكافرَ ، ﴿ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ . يقولُ : الشِّركُ ليس له أصلٌ يَأْخُذُ به الكافرُ ، ولا برهانٌ ، ولا يَقبَلُ اللهُ مع الشركِ عملًا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ الآية . قال : يعنى بالشجرةِ الطيبةِ المؤمنَ ، ويعنى بالأصلِ الثابتِ فى الأرضِ وبالفرعِ فى السماءِ : يكونُ المؤمنُ يَعمَلُ فى الأرضِ ويَتَكَلَّمُ ، فيَبْلُغُ عملُه وقولُه السماءَ وهو فى الأرضِ . ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ . يقولُ : بذكرِ[2] اللَّهِ كلَّ ساعةٍ مِن الليلِ والنهارِ . وفى قولِه : ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ . قال : ضرَب اللهُ مثَلَ الشجرةِ الخبيثةِ كمثَلِ الكافرِ ، يقولُ : إنَّ الشجرةَ الخبيثةَ اجتُثَّتْ مِن فوقِ الأرضِ . ﴿مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ ، يعنى أن الكافرَ لا يُقبَلُ عملُه ، ولا يَصعَدُ إلى اللَّهِ ، فليس له أصلٌ ثابتٌ فى الأرضِ ، ولا فرعٌ فى السماءِ . يقولُ : ليس له عملٌ صالحٌ فى الدنيا ولا فى الآخرةِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الرَّبيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ( كلمةً طيبةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثابتٌ فى الأرضِ ) . وكذلك كان يَقرَؤُها . قال : ذلك المؤمنُ ضُرِب

---

(١) ابن جرير ١٣/١٣٥ ، مختصرًا ، والبيهقى (٢٠٦) . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

(٢) فى ر٢ ، م : « يذكر » .

(٣) ابن جرير ١٣/٦٤٤ ، ٦٥٥ .

مَثَلُه . قال : الإخلاصُ للَّهِ وحدَه ، وعبادتُه لا شريكَ له ، ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ . قال : أصلُ عملِه ثابتٌ فى الأرضِ ، ﴿وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : ذِكرُهُ فى السماءِ ، /﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ . قال : يَصعَدُ عملُه أوَّلَ النهارِ وآخِرَه ، ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ . قال : هذا الكافرُ ليس له عملٌ فى الأرضِ ، ولا ذِكرٌ فى السماءِ ، ﴿ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ . [(١] قال : أعمالُهم [١)] ؛ يَحْمِلون أوْزارَهم على ظُهورِهم [(٢)] . ٧٦/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطيةَ العَوْفىِّ فى قولِه : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ . قال : ذلك مثَلُ المؤمنِ ؛ لا يَزالُ يَخرُجُ منه كلامٌ طيِّبٌ ، وعملٌ صالحٌ يَصعَدُ إليه ، ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ . قال : مثَلُ الكافرِ ، لا يَصعَدُ له قولٌ طيبٌ ، ولا عملٌ صالحٌ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضَّحّاكِ فى قولِه : ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ إلى قولِه : ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ . قال : تَجتَمِعُ ثَمَرتُها كلَّ حينٍ ، وهذا مثلُ المؤمنِ ؛ يَعمَلُ كلَّ حينٍ وكلَّ ساعةٍ مِن النهارِ وكلَّ ساعةٍ مِن الليلِ وفى الشتاءِ والصيفِ بطاعةِ اللَّهِ . قال : وضرَب اللَّهُ مثَلَ الكافرِ : ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ . يقولُ : ليس لها أصلٌ ولا فرْعٌ ، وليستْ لها ثمرةٌ ، وليست فيها منفعةٌ ، كذلك الكافرُ ؛ ليس يَعمَلُ خيرًا ولا يقولُه ، ولم يَجعَلِ اللَّهُ

(١ - ١) فى مصدر التخريج : «قال : لا يصعد عمله إلى السماء ولا يقوم على الأرض . فقيل : فأين تكون أعمالهم ؟ قال » .

(٢) ابن جرير ٦٣٦/١٣ ، ٦٤٥ ، ٦٥٦ .

(٣) ابن جرير ٦٣٦/١٣ ، ٦٥٦ .

فيه بركةً ولا منفعةً[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الرَّبيعِ بنِ أنسٍ قال : إنَّ اللَّهَ جعَل طاعتَه نورًا ومعصيتَه ظُلمةً ، إن الإيمانَ فى الدنيا هو النورُ يومَ القيامةِ ، ثم إنه لا خيرَ فى قولٍ ولا عملٍ ليس له أصلٌ ولا فرعٌ ، وإنه قد ضَرَب مثَلَ الإيمانِ والكفرِ ، فقال : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ إلى قولِه : ﴿وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ . وإنما هى الأمثالُ فى الإيمانِ والكفرِ ، فذَكَر أن العبدَ المؤمنَ المخلِصَ هو الشجرةُ ، إنما ثَبَت أصلُه فى الأرضِ وبلَغ فرعُه فى السماءِ ؛ إن الأصلَ الثابتَ الإخلاصُ للَّهِ وحدَه وعبادتُه لا شريكَ له ، ثم إن الفرعَ هى الحسنةُ ، ثم يَصعَدُ عملُه أوَّلَ النهارِ وآخِرَه ، فهى ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾. ثم هى أربعةُ أعمالٍ إذا جَمَعها العبدُ ؛ الإخلاصُ للَّهِ وحدَه وعبادتُه لا شريكَ لهُ ، وخَشْيَتُه ، وحُبُّه ، وذِكْرُه ، إذا جمعَ ذلك فلا تَضُرُّه الفِتَنُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ ، أنَّ رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، ذهَب أهلُ الدُّثُورِ بالأُجورِ . فقال : « أرأيتَ لو عمَد إلى متاعِ الدنيا ، فرَكَّب بعضَها إلى[٢] بعضٍ ، أكان يَبْلُغُ السماءَ ؟! أفلا أُخبِرُك بعملٍ أصلُه فى الأرضِ ، وفرعُه فى السماءِ ؛ تقولُ : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ ، وسبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ . عشرَ مراتٍ فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ ، فذلك أصلُه فى الأرضِ وفرعُه فى السماءِ »[٣] .

وأخرَج الترمذىُّ ، والنسائىُّ ، والبزارُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى

---

(١) ابن جرير ١٣/٦٤٥ ، ٦٥٧ .

(٢) فى مصدر التخريج : « على » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤١٢ .

حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : أُتِىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بقِناعٍ[(١)] مِن بُسرٍ ، فقال : « مَثَلُ كلمةٍ طيبةٍ ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ » حتى بلَغ : « ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ » . قال : « هى النخلةُ ، ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ » حتى بلَغ : « ﴿مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ » . قال : « هى الحَنْظَلةُ »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والرامهُرمزىُّ فى « الأمثالِ » ، عن شعيبِ بنِ الحَبْحابِ قال : كنا عندَ أنسٍ فأُتِينا بطبقٍ عليه رُطَبٌ ، فقال أنسٌ لأبى العاليةِ : كُلْ يا أبا العاليةِ ، فإن هذا من الشجرةِ التى ذكَر اللَّهُ فى كتابِه : ( ضرَب اللَّهُ مثلًا كلمةً طيبةً كشجرةٍ طيبةٍ ثابتٌ أصلُها ) . قال : هكذا قرَأها يومَئذٍ أنسٌ[(٣)] . قال الترمذىُّ : هذا الموقوفُ أصَحُّ .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَرْدُويَه بسندٍ جيدٍ ، عن ابنِ عمرَ عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ . قال : « هى التى لا تَنْفُضُ[(٤)] ورقَها ؛ هى النخلةُ »[(٥)] .

---

(١) القناع : الطبق الذى يؤكل عليه . النهاية ٤/١١٥ .

(٢) الترمذى (٣١١٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٦٢) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤١٣- وأبو يعلى (٤١٦٥) ، وابن جرير ١٣/٦٣٨ ، ٦٥٤ ، وابن حبان (٤٧٥) ، والحاكم ٢/٣٥٢. ضعيف مرفوعا ( ضعيف سنن الترمذى - ٦٠٥) . وينظر صحيح سنن الترمذى (٢٤٩٤) .

(٣) عبد الرزاق ١/٣٤٢ ، والترمذى (٣١١٩) ، وابن جرير ١٣/٦٣٨ ، ٦٣٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤١٣ ، والرامهرمزى ص ٧٢ . صحيح ( صحيح سنن الترمذى - ٢٤٩٤) .

(٤) فى النسخ : «تنقص» .

(٥) أحمد ٩/٤٦٤ (٥٦٤٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طرقٍ عن ابنِ عمرَ قال : كنا عندَ النبيِّ ﷺ ، فقال : « أخبِرونى بشجرةٍ مَثلِ الرجلِ المسلمِ ، لا يَتحاتُّ ورقُها ، ولا .. ولا ..، تؤتى أُكلَها كلَّ حينٍ بإذنِ ربِّها » . قال عبدُ اللَّهِ : فوقَع فى نفسى أنها النخلةُ ، فأردتُ أن أقولَ : هى النخلةُ . فإذا أنا أصغرُ القومِ ، وثَمَّ أبو بكرٍ وعمرُ ، فلمَّا لم يتكلَّما بشىءٍ ، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هى النخلةُ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أتدرون أىُّ شجرةٍ هذه ؟ » . قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلَمُ . قال : « هى النخلةُ » . قال عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ : فقلتُ : والذى أنزَل عليك الكتابَ بالحقِّ لقد وقَع فى نفسى أنها النخلةُ ، ولكنى كنتُ أصغَرَ القومِ ، لم أحبَّ أن أتكلَّمَ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ عندَ ذلك : « ليس منا من لم يوقِّرِ الكبيرَ ويرحَمِ الصغيرَ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « هل تَدرون ما الشجرةُ الطيبةُ ؟ » - قال ابنُ عمرَ : فأردتُ أن أقولَ : هى النخلةُ . فمنَعنى مكانُ عمرَ - فقالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هى النخلةُ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه :

---

(١) البخارى (٦١ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ١٣١ ، ٢٢٠٩ ، ٤٦٩٨ ، ٥٤٤٤ ، ٥٤٤٨ ، ٦١٢٢ ، ٦١٤٤) ، وابن جرير ٦٤١/١٣ - ٦٤٣ .

(٢) ابن جرير ٦٤٢/١٣ .

﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ . قال : هى النخلةُ[1] .

وأخرَج / الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ . قال : هى النخلةُ ، ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ . قال : بكرةً وعَشيَّةً[2] . ٧٧/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [3]والرامهُرمزىُّ فى « الأمثالِ »[3] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ . قال : هى النخلةُ . وقولِه : ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ . قال : هى الحنظلةُ ؛ [3]مثلٌ للمؤمنِ والكافرِ[3][4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والرامهُرمزىُّ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ . قال : هى النخلةُ ؛ لا يزالُ فيها شىءٌ يُنتفَعُ به ؛ إما ثمرةٌ وإما حطبٌ . قال : وكذلك الكلمةُ الطيبةُ تنفَعُ صاحبَها فى الدنيا والآخرةِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ . قال : كلَّ ساعةٍ ؛ بالليلِ والنهارِ ، والشتاءِ [٢٣٧و] والصيفِ ، وذلك مَثَلُ المؤمنِ ؛ يُطيعُ ربَّه بالليلِ والنهارِ ، والشتاءِ والصيفِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ . قال : يكونُ أخضرَ ، ثم يكونُ أصفرَ .

---

(١) ابن جرير ٦٤٠/١٣ .

(٢) ابن جرير ٦٤٠/١٣ ، ٦٤٤ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) ابن جرير ٦٣٩/١٣ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، والرامهرمزى ص ٧٢ واللفظ له .

(٥) ابن جرير ٦٤٠/١٣ ، والرامهرمزى ص ٧١ ، ٧٢ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تُؤْتِيَ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ قال : جُذاذُ النخلِ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿تُؤْتِيَ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ . قال : تُطعِمُ فى كلِّ ستةِ أشهرٍ [1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ ، أنه سُئل عن رجلٍ حلَف ألا يصنعَ كذا وكذا إلى حينٍ ؛ فقال : إن من الحينِ حينًا يُدرَكُ ، ومن الحينِ حينًا لا يُدرَكُ ؛ فالحينُ الذى لا يُدرَكُ ، قولُه : ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾ [ص : ٨٨] . والحينُ الذى يُدرَكُ : ﴿تُؤْتِيَ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ ، وذلك من حينِ تُصرَمُ النخلةُ إلى حينِ تطلُعُ ، وذلك ستةُ أشهرٍ [2] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : جاء رجلٌ إلى ابنِ عباسٍ ، فقال : إنى حلَفتُ ألَّا أكلِّمَ أخى حينًا . فقال ابنُ عباسٍ : أوَقَّتَّ شيئًا ؟ قال : لا . قال : فإن اللَّهَ تعالى يقولُ : ﴿تُؤْتِيَ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ . فالحينُ سنةٌ [3] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « سننِه » عن عليٍّ قال : الحينُ ستةُ أشهرٍ [4] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : الحينُ قد يكونُ غُدْوةً وعشيَّةً [4] .

---

(١) ابن جرير ١٣/٦٤٦ ، ٦٤٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/٦٤٦ .

(٣) ابن أبى شيبة ( القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٧ ، وابن جرير ١٣/٦٤٩ .

(٤) البيهقى ١٠/٦١ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئل عن رجلٍ حلَف لا يكلِّمُ أخاه حينًا . قال : الحينُ ستةُ أشهرٍ . ثم ذكَر النخلةَ ؛ ما بينَ حملِها إلى صِرامِها ستةُ أشهرٍ[(1)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ عكرمةَ قال : قال ابنُ عباسٍ : الحينُ حينان ؛ حينٌ يُعرَفُ ، وحينٌ لا يُعرَفُ ؛ فأما الحينُ الذى لا يُعرَفُ فقولُه : ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍ﴾ . وأما الحينُ الذى يُعرَفُ فقولُه : ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾[(2)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كُلَّ حِينٍ﴾ . قال : كلَّ سنةٍ[(3)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عكرمةَ قال : أرسَل إلىَّ عمرُ ابنُ عبدِ العزيزِ ، فقال : يا مولى ابنِ عباسٍ ، إنى حلَفتُ ألا أفعَلَ كذا وكذا حينًا ، فما الحينُ الذى يُعرَفُ به ؟ فقلتُ : إن من الحينِ حينًا لا يُدرَكُ ، ومن الحينِ حينٌ يدرَكُ ؛ فأما الحينُ الذى لا يدرَكُ فقولُ اللَّهِ : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان : ١] . واللَّهِ ما يَدرِى كم أتى له إلى أنْ خُلِق ، وأما الحينُ الذى يُدرَكُ فقولُه : ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ . فهو ما بين العامِ إلى العامِ المقبلِ . فقال : أصبتَ يا مولى ابنِ عباسٍ ، ما أحسَنَ ما قلتَ[(4)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ،

---

(١) ابن جرير ٦٤٧/١٣ .

(٢) ابن جرير ٦٤٨/١٣ .

(٣) ابن جرير ٦٤٩/١٣ .

(٤) ابن جرير ٦٤٩/١٣ ، ٦٥٠ ، والبيهقى ٦٢/١٠ .

عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : الحينُ يكونُ شهرين ، والنخلةُ إنما يَكونُ فيها حملُها شهرين[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ﴾ . قال : تُؤكَلُ ثمرتُها فى الشتاءِ والصيفِ[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ﴾ . قال : كلَّ سبعةِ أشهرٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ﴾ . قال : هو شجرُ جَوزِ الهندِ ، لا يتعطَّلُ من ثَمَرِه ، يحمِلُ فى كلِّ شهرٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ . قال : هى شجرةٌ فى الجنةِ . وفى قولِه : ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ . قال : هذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ ، لم يخلُقِ اللَّهُ هذه الشجرةَ على وجهِ الأرضِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عدىِّ بنِ حاتمٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ قلَّب العبادَ ظهرًا وبطنًا ، فكان خيرُ [(٦]عبادِه العربَ ، وقلَّب العربَ ظهرًا وبطنًا فكان خيرُ[٦)] العربِ قريشًا ، وهى الشجرةُ المباركةُ التى قال اللَّهُ فى كتابِه :

---

(١) ابن أبى شيبة ( القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٧ ، وابن جرير ٦٥٠/١٣ ، والبيهقى ٦٢/١٠ واللفظ له .

(٢) عبد الرزاق ٣٤٢/١ ، وابن جرير ٦٤٧/١٣ .

(٣) البيهقى ٦٢/١٠ .

(٤) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٣٧٨/٨ .

(٥) ابن جرير ٦٤١/١٣ ، ٦٥٤ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

﴿(١) مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً(١)﴾ . يعنى القرآنَ ، ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ . يعنى بها قريشًا ، ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ . يقولُ : أصلُها كبيرٌ ، ﴿وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ . يقولُ : الشرفُ الذى شرَّفهم اللَّهُ بالإسلامِ الذى هداهم اللَّهُ له وجعَلهم من أهلِه » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ حيانَ بنِ شعبةَ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ فى قولِه : ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ . قال : الشَّرْيانُ . قلتُ لأنسٍ : وما الشَّريانُ ؟ قال : الحنظَلُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صخرٍ حميدِ بنِ زيادٍ الخرَّاطِ فى الآيةِ قال : الشجرةُ الخبيثةُ التى تُجعَلُ فى المُسْكِرِ .

/وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قعَد ناسٌ من أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فذكَروا هذه الآيةَ : ﴿اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ . فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، نُراها الكَمْأَةَ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الكَمْأَةُ من المنِّ ، وماؤُها شفاءٌ للعينِ ، والعجوةُ من الجنةِ ، وهى شفاءٌ من السُّمِّ » . ٧٨/٤

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ . قال : استؤصِلَت من فوقِ الأرضِ(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : اعقِلوا عن اللَّهِ الأمثالَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ ، أن رجلًا لقِى رجلًا من أهلِ العلمِ ، فقال : ما تقولُ فى الكلمةِ الخبيثةِ ؟ فقال : ما أعلَمُ لها فى الأرضِ مستقَرًّا ولا فى السماءِ مَصْعَدًا ، إلا أن تلْزَمَ عُنقَ صاحبِها حتى يوافىَ بها القيامةَ(٣) .

---

(١ - ١) فى النسخ : « ومثل كلمة طيبة » . وصواب التلاوة ما أثبتنا .

(٢) عبد الرزاق ٣٤٢/١ ، وابن جرير ٦٥٥/١٣ .

(٣) ابن جرير ٦٥٦/١٣ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ قتادةَ ، عن أبى العاليةِ ، أن رجلًا خالجَتِ الريحُ رداءَه فلعَنها ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تلعَنْها ، فإنها مأمورةٌ ، وإنه مَن لعَن شيئًا ليس له بأهلٍ رجَعت اللعنةُ على صاحبِها »[1] .

**قولُه تعالى : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية .**

أخرَج الطيالسىُّ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [2] والبيهقىُّ فى كتابِ « عذابِ القبرِ »[2] ، عن البراءِ بنِ عازبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « المسلمُ إذا سُئل فى القبرِ ، يشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأن محمدًا رسولُ اللَّهِ ، فذلك قولُه سبحانَه : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ »[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن البراءِ بنِ عازبٍ فى قولِ اللَّهِ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ . قال : ذلك فى القبرِ ، إن كان صالحًا وُفِّق ، وإن كان لا خيرَ فيه وجَد أبَلَةً[4] .

---

(١) ابن جرير ٦٥٦/١٣ . وصححه الألبانى مسندًا من حديث ابن عباس فى السلسلة الصحيحة (٥٢٨) .

(٢ - ٢) سقط من ص ، ف٢ ، م .

(٣) الطيالسى (٧٨١) ، والبخارى (١٣٦٩ ، ٤٦٩٩) ، ومسلم (٢٨٧١) ، وأبو داود (٤٧٥٠) ، والترمذى (٣١٢٠) ، والنسائى (٢٠٥٦) ، وابن ماجه (٤٢٦٩) ، وابن جرير ٦٥٨/١٣ ، ٦٥٩ ، والبيهقى ( ٢ ) .

(٤) فى م : « اثله » ، والأبلة : الوبال والمأثم . التاج (أ ب ل) .

والأثر عند ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٢٣٤/٣ .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، فى « المصنفِ » ، وأحمدُ بنُ حنبلٍ ، وهنادُ بنُ السَّرِيِّ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى كتابِ « عذابِ القبرِ » ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : خرَجنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى جنازةِ رجلٍ من الأنصارِ ، فانتهَينا إلى القبرِ ولـمَّا يُلحَدْ ، فجلَس رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وجلَسنا حولَه وكأن على رءوسِنا الطيرَ ، وفى يدِه عودٌ يَنكُتُ به فى الأرضِ ، فرفَع رأسَه فقال : « استعيذوا باللَّهِ من عذابِ القبرِ » . مرتين أو ثلاثًا ، ثم قال : « إن العبدَ المؤمنَ إذا كان فى انقطاعٍ من الدنيا وإقبالٍ من الآخرةِ ، نزَل إليه ملائكةٌ من السماءِ بيضُ الوجوهِ ، كأن وجوهَهم الشمسُ ، معهم كفنٌ من أكفانِ الجنةِ وحَنوطٌ من حَنوطِ الجنةِ ، حتى يجلِسوا منه مدَّ البصرِ ، ثم يجيءُ ملكُ الموتِ ، حتى يجلِسَ عندَ رأسِه ، فيقولُ : أيتُها النفسُ المطمئنةُ ، اخرُجى إلى مغفرةٍ من اللَّهِ ورضوانٍ » . قال : « فتخرُجُ تسيلُ كما تسيلُ القطرةُ من فِى السقاءِ ، وإن كنتم تَرَون غيرَ ذلك ، فيأخُذُها ، فإذا أخَذَها لم يَدَعُوها فى يدِه طرفةَ عينٍ ، حتى يأخُذوها فيجعَلوها فى ذلك الكفنِ وفى ذلك الحنوطِ ، ويخرُجُ منها كأطيبِ نفحةِ مسكٍ وُجِدت على وجهِ الأرضِ ، فيصعَدون بها فلا يمرُّون على ملأٍ من الملائكةِ إلا قالوا : ما هذا الروحُ الطيبُ ؟ فيقولون : فلانُ بنُ فلانٍ . بأحسنِ أسمائِه التى كانوا يُسمُّونه بها فى الدنيا ، حتى ينتهوا بها إلى السماءِ الدنيا ، فيَستفتحون له فيُفتَحُ لهم ، فيُشَيِّعُه من كلِّ سماءٍ مُقَرَّبوها إلى السماءِ التى تَلِيها ، حتى يُنتَهى به إلى السماءِ السابعةِ ، فيقولُ اللَّهُ : اكتُبوا كتابَ عبدى فى عِلِّيين وأعيدُوه إلى الأرضِ ، فإنى منها خلَقتُهم وفيها أُعيدُهم ومنها أُخرِجُهم تارةً أخرى . فتعادُ

رُوحُه فى جسدِه ، فيأتيه مَلَكان فيُجلِسانه ، فيقولان له : مَن ربُّك ؟ فيقولُ : ربِّىَ اللَّهُ . فيقولان له : ما دينُك ؟ فيقولُ : دينىَ الإسلامُ . فيقولان له : ما هذا الرجلُ الذى بُعِث فيكم ؟ فيقولُ : هو رسولُ اللَّهِ . فيقولان له : وما علمُك ؟ فيقولُ : قرأتُ كتابَ اللَّهِ فآمَنتُ به وصدَّقتُ . فينادِى منادٍ من السماءِ : أن صدَق عبدى ، فأَفرِشوه من الجنةِ وأَلبِسوه من الجنةِ وافتَحوا له بابًا إلى الجنةِ . فيأتيه من رَوْحِها وطِيبِها ويُفسَحُ له فى قبرِه مدَّ بصرِه ، ويأتيه رجلٌ حسنُ الوجهِ حسنُ الثيابِ طيبُ الريحِ ، فيقولُ : أبشِرْ بالذى يَسُرُّك ، هذا يومُك الذى كنتَ توعَدُ . فيقولُ : من أنت ، فوجهُك الوجهُ يجِىءُ بالخيرِ ؟ فيقولُ له : أنا عملُك الصالحُ . فيقولُ : ربِّ أقِمِ الساعةَ ، ربِّ أقِمِ الساعةَ ، حتى أرجِعَ إلى أهلى ومالى » . قال : « وإن العبدَ الكافرَ إذا كان فى انقطاعٍ من الدنيا وإقبالٍ من الآخرةِ ، نزَل إليه من السماءِ ملائكةٌ سودُ الوجوهِ ، معهم المُسوحُ ، فيَجْلِسون منه مدَّ البصرِ ، ثم يجىءُ ملكُ الموتِ حتى يجلِسَ عندَ رأسِه ، فيقولُ : أيتُها النفسُ الخبيثةُ ، اخرُجى إلى سخطٍ من اللَّهِ وغضبٍ . فتَفرَّقُ فى جسدِه ، فينتزِعُها كما يُنتزَعُ السَّفُّودُ من الصوفِ المبلولِ ، فيأخُذُها ، فإذا أخَذها لم يدَعُوها فى يدِه طَرْفةَ عينٍ حتى يجعَلوها فى تلك المُسوحِ ، ويخرُجُ منها كأنتنِ /ريحِ جيفةٍ وُجِدت على وجهِ الأرضِ ، فيصعدَون بها ، فلا يمرُّون بها على ملأٍ من الملائكةِ إلا قالوا : ما هذا الروحُ الخبيثُ ؟ فيقولون : فلانُ بنُ فلانٍ . بأقبحِ أسمائِه التى كان يُسَمَّى بها فى الدنيا ، حتى يُنتهَى بها إلى السماءِ الدنيا ، فيَستفتِحُ فلا يُفتَحُ له » . ثم قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأعراف : ٤٠] - فيقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : اكتُبوا كتابَه فى سجِّينٍ فى الأرضِ السفلى . فتُطرَحُ رُوحُه طرحًا » . ثم قرَأ

٧٩/٤

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١] - فتعادُ رُوحُه فى جسدِه ويأتيه مَلَكان ، فيُجلِسانه فيقولان له : مَن ربُّك ؟ فيقولُ : هاه .. هاه ، لا أدرى . فيقولان له : ما دينُك ؟ فيقولُ : هاه .. هاه ، لا أدرى . فيقولان له : ما هذا الرجلُ الذى بُعِث فيكم ؟ فيقولُ : هاه .. هاه ، لا أدرِى . فينادى منادٍ من السماءِ أن كذَب عبدى ، فأفرِشوه من النارِ ، وافتحوا له بابًا إلى النارِ . فيأتيه من حرِّها وسَمومِها ، ويَضِيقُ عليه قبرُه حتى تختلِفَ فيه أضلاعُه ، ويأتيه رجلٌ قبيحُ الوجهِ ، قبيحُ الثيابِ ، منتِنُ الريحِ ، فيقولُ : أبشِرْ بالذى يسوءُك ، هذا يومُك الذى كنتَ تُوعَدُ . فيقولُ : مَن أنت ، فوجهُك الوجهُ يجىءُ بالشرِّ ؟ فيقولُ : أنا عملُك الخبيثُ . فيقولُ : ربِّ لا تُقِمِ الساعةَ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٢)]والبيهقىُّ فى كتابِ « عذابِ القبرِ »[(٢)] ، عن البراءِ ابنِ عازبٍ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : التثبيتُ فى الحياةِ الدنيا ؛ إذا جاء المَلَكان إلى الرجلِ فى القبرِ فقالا له : مَن ربُّك ؟ قال : ربِّىَ اللَّهُ . قالا : وما دينُك ؟ قال : دينىَ الإسلامُ . قالا : ومَن نبيُّك ؟ قال : نبيِّى محمدٌ . فذلك التثبيتُ فى الحياةِ الدنيا[(٣)] .

---

(١) الطيالسى (٧٨٩) ، وابن أبى شيبة ٣/ ٣١٠ ، ٣٧٤ ، ٣٨٠ - ٣٨٢ ، وأحمد ٣٠/ ٤٩٩ ، ٥٠٦ (١٨٥٣٤ ، ١٨٥٣٥) واللفظ له ، وهناد (٣٣٩) ، وأبو داود (٣٢١٢ ، ٤٧٥٣ ، ٤٧٥٤) ، وابن جرير ١٣/ ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٥ ، ٦٦٨ ، والحاكم ١/ ٣٧ - ٣٩ ، والبيهقى (٢٨ - ٣٥) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٧٥١، ٣٩٧٩) .

(٢ - ٢) سقط من ص ، ف٢ ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ٣٧٧ ، ١٣/ ٣٦٧، ٣٦٨ ، والبيهقى (٥) .

(١)وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : المخاطَبةُ فى القبرِ ؛ يقولُ : مَن ربُّك ؟ وما دينُك ؟ [٢٣٧ ظ] ومَن نبيُّك ؟ ﴿وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾ مثلُ ذلك(١)(٢) .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ : سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ فى هذه الآيةِ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾ . قال : « ﴿فِى ٱلْأَخِرَةِ﴾ ؛ القبرِ »(٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾ . قال : المخاطبةُ فى القبرِ ؛ مَن ربُّك ؟ وما دينُك ؟ ومَن نبيُّك ؟

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : قال النبىُّ ﷺ فى قولِ اللَّهِ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾ . قال : « هذا فى القبرِ » .

وأخرَج البيهقىُّ فى « عذابِ القبرِ » عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بى يُفتَنُ أهلُ القبورِ » . وفيه نزَلت : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾(٤) .

---

(١ - ١) سقط من ص ، ف٢ ، م .

(٢) البيهقى (١٠) .

(٣) الطبرانى (٥٥٧٤) . وقال الهيثمى : فيه أحمد بن عبيد بن نسطاس ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٤٤/٧ .

(٤) البيهقى (١٥) .

وأخرَج البزارُ عن عائشةَ قالت : قلتُ : يا رسولَ اللّهِ ، تُبتلَى هذه الأمةُ في قبورِها ، فكيف بي وأنا امرأةٌ ضعيفةٌ ؟ قال : « ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ »[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن البراءِ بنِ عازبٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال ، وذكَر قبضَ رُوحِ المؤمنِ : « فيأتيه آتٍ فيقولُ : مَن ربُّك ؟ فيقولُ : اللَّهُ . فيقولُ : وما دينُك ؟ فيقولُ : الإسلامُ . فيقولُ : ومَن نبيُّك ؟ فيقولُ : محمدٌ . ثم يُسأَلُ الثانيةَ فيقولُ مثلَ ذلك ، ثم يُسأَلُ الثالثةَ ويُؤخَذُ أخذًا شديدًا فيقولُ مثلَ ذلك ، فذلك قولُ اللَّهِ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ »[(٢)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « عذابِ القبرِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن المؤمنَ إذا حضَره الموتُ شهِدته الملائكةُ فسلَّموا عليه وبشَّروه بالجنةِ ، فإذا مات مشَوا معه في جِنازتِه ثم صلَّوا عليه مع الناسِ ، فإذا دُفِن أُجلِس في قبرِه ، فيقالُ له : مَن ربُّك ؟ فيقولُ : ربِّيَ اللَّهُ . فيقالُ له : مَن رسولُك ؟ فيقولُ : محمدٌ . فيقالُ له : ما شَهادتُك ؟ فيقولُ : أشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وأن محمدًا رسولُ اللَّهِ . فذلك قولُه : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية . فيوسَّعُ له في قبرِه مدَّ بصرِه ، وأما الكافرُ فتنزِلُ الملائكةُ فيبسُطون أيديَهم ، والبسطُ هو الضربُ ، يَضرِبون وجوهَهم وأدبارَهم عندَ الموتِ ، فإذا دخَل قبرَه أُقعِدَ ، فقيل له : مَن ربُّك ؟ فلم يَرجِعْ إليهم شيئًا ، وأنساه اللَّهُ ذِكرَ ذلك ، وإذا قيل له : مَن

---

(١) البزار (٨٦٨ – كشف) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣/٥٣ .

(٢) ابن جرير ١٣/٦١٦ .

الرسولُ الذى بُعِث إليكم ؟ لم يهتدِ له ولم يرجِعْ إليهم شيئًا ، فذلك قولُه : ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « عذابِ القبرِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن المؤمنَ إذا مات أُجلِس فى قبرِه ، فيقالُ له : مَن ربُّك ؟ وما دينُك ؟ ومَن نبيُّك ؟ فيقولُ : ربِّىَ اللَّهُ ، ودينِىَ الإسلامُ ، ونبيِّى محمدٌ . فيوسَّعُ له فى قبرِه ويفرَّجُ له فيه . ثم قرَأ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ الآية . وإن الكافرَ إذا دخَل قبرَه أُجلِس فيه ، فقيل له : مَن ربُّك ؟ وما دينُك ؟ ومَن نبيُّك ؟ فيقولُ : لا أدرى . فيُضَيَّقُ عليه قبرُه ، ويُعذَّبُ فيه . ثم قرأ ابنُ مسعودٍ : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾[2] [طه : ١٢٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ منده ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، عن أبى قتادةَ الأنصاريِّ قال : إنَّ المؤمنَ إذا مات أُجلِس فى قبرِه ، فيقالُ له : مَن ربُّك ؟ فيقولُ : اللَّهُ . فيقالُ له : مَن نبيُّك ؟ فيقولُ : محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ . فيقالُ له ذلك ثلاثَ مراتٍ ، ثم يُفْتَحُ له بابٌ إلى النارِ فيقالُ له : انظُرْ إلى منزِلِك لو زِغْتَ . ثم يُفْتَحُ له بابٌ إلى الجنةِ فيقالُ له : انظُرْ إلى منزِلِك فى الجنةِ إذ ثَبَتَّ . وإذا مات الكافرُ أُجلِس فى قبرِه ، / فيقالُ له : مَن ربُّك ؟ مَن نبيُّك ؟ فيقولُ : لا أدرى ، كنتُ أَسمَعُ الناسَ يقولون . فيقالُ له : لا دَرَيتَ . ثم يُفتَحُ له بابٌ إلى الجنةِ فيقالُ له : انظُرْ إلى منزِلِك لو ثَبَتَّ . ثم يُفتَحُ له بابٌ إلى النارِ فيقالُ له : انظُرْ إلى منزِلِك إذ زِغْتَ . فذلك قولُه : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ

٨٠/٤

(١) ابن جرير ٦٦٤/١٣ ، والبيهقى (٢٥٦) .

(٢) ابن جرير ٦٦٣/١٣ ، والطبرانى (٩١٤٥) ، والبيهقى (٩) . وقال الهيثمى : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٥٤/٣ .

ٱلدُّنۡيَا﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، ﴿وَفِى ٱلۡأَخِرَةِ﴾ . قال : المسألةُ فى القبرِ[١] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا فى « ذكرِ الموتِ » ، وابنُ أبى عاصمٍ فى « السنةِ » ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « عذابِ القبرِ » ، بسندٍ صحيحٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : شهِدْتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ جِنازةً فقال : « يأيُّها الناسُ ، إنَّ هذه الأمةَ تُبتلَى فى قبورِها ، فإذا الإنسانُ دُفِن فتَفَرَّق عنه أصحابُه ، جاءه ملَكٌ فى يدِه مِطراقٌ فأقعَده ، قال : ما تقولُ فى هذا الرجلِ ؟ فإن كان مؤمنًا قال : أشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وأن محمدًا عبدُه ورسولُه . فيقولُ له : صدَقْتَ . ثم يُفْتَحُ له بابٌ إلى النارِ فيقولُ : هذا كان منزِلَك لو كفَرْتَ بربِّك ، فأما إذ آمنْتَ فهذا مَنْزِلُك . فيُفتحُ له بابٌ إلى الجنةِ ، فيريدُ أن ينهَضَ إليه فيقولُ له : اسكُنْ . ويُفْسَحُ له فى قبرِه ، وإن كان كافرًا أو منافقًا ، قيل له : ما تقولُ فى هذا الرجلِ ؟ فيقولُ : لا أدرِى ، سمِعتُ الناسَ يقولون شيئًا . فيقولُ : لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ ولا اهْتَدَيْتَ . ثم يُفْتَحُ له بابٌ إلى الجنةِ فيقولُ : هذا مَنْزِلُك لو آمنْتَ بربِّك ، فأما إذْ كفَرْتَ به ، فإن اللَّهَ أبدلَك به هذا . ويُفْتَحُ له بابٌ إلى النارِ ، ثم يَقْمَعُه مَقمَعةً بالمِطْراقِ ، يسمَعُها خلْقُ اللَّهِ كلُّهم غيرَ الثقلين » . فقال بعضُ القومِ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما أحدٌ يقومُ عليه مَلَكٌ فى يدِه مِطْراقٌ إلا هِيل[٢] عندَ ذلك . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ﴾ »[٣] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٢١/٤ - واللفظ له ، والطبرانى (١٣٤٧) .

(٢) هيل : رأى تهاويل ففزع منها . اللسان (هـ ى ل) .

(٣) أحمد ٣٢/١٧ - ٣٤ (١١٠٠٠) ، وابن أبى عاصم (٨٦٥) ، والبزار (٨٧٢ - كشف ) ، وابن جرير ٦٥٩/١٣ ، ٦٦٠ ، والبيهقى (٤١) . وقال محققو المسند : حديث صحيح وهذا إسناد حسن .

وأخرَج الطبرانيُّ في « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي هريرةَ قال : شَهِدْنا جِنازةً مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فلما فرَغ مِن دفنِها وانصرَف الناسُ قال : « إنه الآنَ يَسْمَعُ خَفْقَ نِعالِكم ، أتاه منكرٌ ونكيرٌ ؛ أعينُهما مثلُ قدورِ النُّحاسِ ، وأنيابُهما مثلُ صياصِي البقرِ ، وأصواتُهما مثلُ الرعدِ ، فيُجْلِسانه فيسألانه ما كان يعبُدُ ، ومَن نبيُّه ، فإن كان ممن يعبدُ اللَّهَ ، قال : كنتُ أعبُدُ اللَّهَ ، ونبيِّي محمدٌ ﷺ ، جاءنا بالبيناتِ والهدى ، فآمنَّا به واتَّبَعْناه . فذلك قولُه : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ . فيقالُ له : على اليقينِ حَيِيتَ ، وعليه مِتَّ ، وعليه تُبْعَثُ . ثم يُفْتَحُ له بابٌ إلى الجنةِ ويُوسَّعُ له في حُفْرتِه ، وإن كان مِن أهلِ الشكِّ ، قال : لا أدْرى ، سمِعتُ الناسَ يقولون شيئًا فقُلْتُه . فيقالُ له : على الشكِّ حَيِيتَ ، وعليه مِتَّ ، وعليه تُبْعَثُ . ثم يُفْتَحُ له بابٌ إلى النارِ ويُسَلَّطُ عليه عقاربُ وتنانينُ ، لو نفَخ أحدُهم في الدنيا ما أنبتتْ شيئًا ، تَنْهَشُه ، وتُؤْمرُ الأرضُ فتَنْضَمُّ عليه حتى تَخْتلِفَ أضلاعُه »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وهنَّادٌ في « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ في « الأوسطِ » ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « والذي نفسي بيدِه ، إن الميتَ إذا وُضِع في قبرِه ، إنه ليَسمَعُ خَفْقَ نعالِهم حينَ يُولُّون عنه ، فإن كان مؤمنًا كانت الصلاةُ عندَ رأسِه ، والزكاةُ عن يمينِه ، والصومُ عن شمالِه ، وفعلُ الخيراتِ والمعروفُ والإحسانُ إلى الناسِ مِن قِبَلِ رِجْلَيه ، فيُؤْتَى مِن قِبَلِ رأسِه فتقولُ الصلاةُ : ليس

---

(١) الطبراني (٤٦٢٩) . وقال الهيثمي : وفيه ابن لهيعة ، وفيه كلام . مجمع الزوائد ٣/٥٤ .

قِبَلى مَدْخَلٌ . فيُؤْتَى عن يمينِه فتقولُ الزكاةُ : ليس قِبَلى مَدْخَلٌ . ويُؤْتَى مِن قِبَلِ شِمالِه فيقولُ الصومُ : ليس قِبَلى مَدْخَلٌ . ثم يُؤتَى مِن قِبَلِ رِجْليه فيقولُ فعْلُ الخيراتِ والمعروفُ والإحسانُ إلى الناسِ : ليس قِبَلى مَدْخَلٌ . فيقالُ له : اجلِسْ . فيَجْلِسُ وقد مُثِّلتْ له الشمسُ قد قرُبتْ للغروبِ ، فيُقالُ له : أخبِرْنا عما نسأَلُك . فيقولُ : دَعْنى حتى أصلِّىَ . فيُقالُ : إنك ستَفْعَلُ ، فأخبِرْنا عما نسأَلُك . فيقولُ : عمَّ تسألونى ؟ فيقالُ له : ما تقولُ فى هذا الرجلِ الذى كان فيكم ؟ يعنى النبىَّ ﷺ ، فيقولُ : أشهَدُ أنه رسولُ اللَّهِ ، جاءنا بالبيناتِ مِن عندِ ربِّنا ، فصدَّقْنا واتَّبَعْنا . فيقالُ له : صدَقْتَ ، على هذا حَيِيتَ ، وعلى هذا مِتَّ ، وعليه تُبْعَثُ إن شاء اللَّهُ . ويُفْسَحُ له فى قبرِه مدَّ بصرِه ، فذلك قولُ اللَّهِ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ . ويقالُ : افتحوا له بابًا إلى النارِ . فيقالُ : هذا كان مَنْزِلَك لو عَصَيْتَ اللَّهَ . فيزدادُ غِبْطةً وسرورًا ، [1]ويقالُ : افتحوا له بابًا إلى الجنةِ . فيُفتَحُ له ، فيقالُ : هذا منزلُك ، وما أعَدَّ اللَّهُ لك . فيزدادُ غِبطةً وسرورًا[1] ، فيعادُ الجسدُ إلى ما بدا منه مِن الترابِ ، ويُجْعَلُ رُوحُه فى النَّسَمِ[2] الطيِّبِ ، وهى طيرٌ خُضْرٌ تَعلَقُ فى شجرٍ فى الجنةِ . وأما الكافرُ ، فيُؤْتَى فى قبرِه مِن قبَلِ رأسِه فلا يُوجَدُ شىءٌ ، فيُؤْتى مِن قِبَلِ رِجْلَيه فلا يُوجَدُ شىءٌ ، فيجلِسُ خائفًا مَرْعوبًا ، فيقالُ له : ما تقولُ فى هذا الرجلِ الذى كان فيكم وما تشهَدُ به ؟ فلا يَهْتدِى لاسمِه ، فيقالُ : محمدٌ ﷺ . فيقولُ سمِعتُ الناسَ يقولون شيئًا ، فقلتُ كما قالوا . فيقالُ له : صدَقْتَ ، على هذا

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) فى الأصل ، ر٢ ، ح١ ، م : «النسيم» .

( الدر المنثور ٣٤/٨ )

حَيِيت ، وعليه مِتَّ ، وعليه تُبْعَثُ إن شاء اللَّهُ . ويُضَيَّقُ عليه قبرُه حتى تَخْتَلِفَ أضلاعُه ، فذلك قولُه تعالى : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه : ١٢٤] . فيقالُ : افتحوا له بابًا إلى الجنةِ . فيُفْتَحُ له بابٌ إلى الجنةِ ، فيقالُ : هذا كان مَنْزِلَك وما أعدَّ اللَّهُ / لك لو أطَعته . فيزدادُ حسرةً وثبورًا ، ثم يقالُ : افتحوا له بابًا إلى النارِ . فيُفْتَحُ له بابٌ إليها ، فيقالُ له : هذا مَنْزِلُك وما أعدَّ اللَّهُ لك . فيزدادُ حسرةً وثبورًا »[(١)] .

٨١/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٢)]والبيهقيُّ في كتابِ « عذابِ القبرِ »[(٢)] ، عن أبي هريرةَ قال : تلا رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾ » . قال : « ذاك إذا قيل له في القبرِ : مَن ربُّك ؟ وما دينُك ؟ [(٣)]ومَن نبيُّك[(٣)] ؟ فيقولُ : ربِّيَ اللَّهُ ، ودينيَ الإسلامُ ، ونبيِّي محمدٌ ﷺ ، جاء[(٤)] بالبيناتِ[(٥)] مِن عندِ[(٦)] اللَّهِ فآمنْتُ به وصدَّقْتُ . فيقالُ له : صدَقْتَ ، على هذا عِشْتَ ، وعليه مِتَّ ، وعليه تُبْعَثُ [(٧)]إن شاء اللَّهُ[(٧)] » .

---

(١) ابن أبي شيبة ٣/٣٨٣ ، ٣٨٤، وهناد (٣٣٨) ، وابن جرير ١٣/٦٦٣، وابن حبان (٣١١٣ ، ٣١١٨) ، والطبراني (٢٦٣٠) ، والحاكم ١/٣٧٩، ٣٨٠، والبيهقي في عذاب القبر (٧٩ ، ١٥٤) . وقال محقق ابن حبان : إسناده حسن . وهو عند ابن أبي شيبة وابن جرير موقوف .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م .

(٤) في الأصل ، ف١ ، م : «جاءنا» .

(٥) بعده في م : «والهدى» .

(٦) سقط من : ف١ ، م .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

والحديث عند ابن جرير ١٣/٦٦١ ، ٦٦٢ ، والبيهقي (٨) . قال الشيخ محمود شاكر : هذا خبر صحيح الإسناد . تفسير ابن جرير ١٦/٥٩٦ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن طاوسٍ فى قولِه : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية . قال : هى فتنةُ القبرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٢)]وابنُ أبى الدنيا[(٢)] ، وابنُ جريرٍ ، عن المسيَّبِ بنِ رافعٍ فى قولِه : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية . قال : نزَلت فى صاحبِ القبرِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : نزَلت فى الميتِ الذى يُسألُ فى قبرِه عن النبىِّ ﷺ[(٤)] .

[(٥)]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية . قال : هذا فى القبرِ ومخاطبتِه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن طاوسٍ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، ﴿وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ . قال : المسألةُ فى[(٦)] القبرِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٣/٦٦٤ .

(٢ - ٢) ليس فى : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/٣٣٠ ، ١٠/٤٣٤ ، وابن جرير ١٣/٦٦٥ .

(٤) ابن جرير ١٣/٦٦٥ ، ٦٦٦ .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ .

والأثر عند ابن جرير ١٣/٦٦٦ .

(٦) بعده فى ف١ : «عذاب» .

(٧) عبد الرزاق ١/٣٤٢ ، وابن جرير ١٣/٦٦٦ .

قال: أما الحياةُ الدنيا فيثبِّتُهم اللَّهُ بالخيرِ والعملِ الصالحِ، وأما قولُه: ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾. ففى القبرِ.

[١] وأخرَج البخاريُّ، ومسلمٌ، عن البراءِ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾. قال: «نزَلت فى عذابِ القبرِ، يُقالُ له: من ربُّك؟ فيقولُ: ربِّىَ اللَّهُ، ونبيِّى محمدٌ ﷺ. فذلك قولُه: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾»[٢].

وأخرَج البيهقىُّ، من طريقِ عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾. قال: الشهادةُ؛ يُسألون عنها فى قبورِهم بعدَ موتِهم. قيل لعكرمةَ: ما هو؟ قال: يُسألون عن إيمانٍ[٣] بمحمدٍ ﷺ وأمرِ التوحيدِ. قال: ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾. قال: عن تلك الشهادةِ، فلا يَهتدون أبدًا[٤].

وأخرَج البيهقىُّ عن مجاهدٍ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية. قال: نزَلت فى عذابِ القبرِ[١][٥].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ، عن النبيِّ [٢٣٨ و] ﷺ فى قولِه تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾. قال: «هو المؤمنُ فى قبرِه، عندَ محنتِه يأتيه

---

(١ - ١) سقط من: ص، ف١، ف٢، م.

(٢) البخارى (١٣٦٩، ٤٦٩٩)، ومسلم (٢٨٧١).

(٣) فى ح١: «الإيمان».

(٤) البيهقى فى عذاب القبر (١٤).

(٥) البيهقى فى عذاب القبر (١٦).

ممتحِناه فيقولان : مَن ربُّك ؟ وما دينُك ؟ ومَن نبيُّك ؟ فيقولُ : اللَّهُ ربِّى ، ودينِىَ الإسلامُ . فيقولان : ثبَّتك اللَّهُ لما يُحِبُّ ويَرْضَى . ويُفسِحان له فى قبرِه مدَّ بصرِه ، ويَفْتحان له بابًا إلى الجنةِ ، ويقولان : نَمْ قريرَ عينٍ[1] نومةَ الشابِّ النائمِ الآمنِ فى خيرِ مَقيلٍ . وفيه نزَلت : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان : ٢٤] . وأما الكافرُ ، فإنهما يقولان له[2] : مَن ربُّك ؟ وما دينُك ؟ ومن نبيُّك ؟ فيقولُ : لا أدرى . فيقولان : لا دَرَيْتَ[3] ولا اهْتَدَيْتَ . فيضربانِه بسوطٍ مِن النارِ تُذْعَرُ[4] لها كلُّ دابةٍ ما خلا الجنَّ والإنسَ ، ثم يفتحان له بابًا إلى النارِ ، ويُضَيِّقُ عليه قبرُه حتى يخرُجَ دماغُه مِن بينِ أظفارِه ولحمِه » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا وُضِع الميتُ فى قبرِه ، جاءه ملَكان يسألانه[5] فقالا : كيف تقولُ فى هذا الرجلِ الذى كان بينَ أظهرِكم ، الذى يقالُ له محمدٌ ؟ فلقَّنه اللَّهُ الثباتَ ، وثباتُ القبرِ خمسٌ ؛ أن يقولَ العبدُ : ربىَ اللَّهُ ، ودينىَ الإسلامُ ، ونبيِّى محمدٌ ، أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه . ثم قالا له : اسكُنْ[6] ، فإنك عشتَ مؤمنًا ، ومِتَّ مؤمنًا ، وتُبْعَثُ مؤمنًا . ثم أَرَياه منزلَه من الجنةِ يتلألأُ بنورِ عرشِ الرحمنِ » .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ قتادةَ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن العبدَ إذا وُضِع فى قبرِه وتولَّى

(١) فى ص ، ف٢ ، ح١ ، م : «العين» .
(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م .
(٣) بعده فى ح١ : «ولا تليت» .
(٤) فى ف١ : «يرعد» .
(٥) ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : «فسألاه» .
(٦) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ح١ ، م : «اسكت» .

عنه أصحابُه ، إنه ليَسمَعُ قرعَ نعالِهم ، يأتيه ملَكان فيُقْعِدانِه ، فيقولان له : ما كنتَ تقولُ فى هذا الرجلِ ؟ » . زاد ابنُ مَرْدُويَه : « الذى كان بينَ أظهرِكم ، الذى يقالُ له محمدٌ » . قال : « فأما المؤمنُ فيقولُ : أشهدُ أنه عبدُ اللَّهِ ورسولُه . فيقالُ له : انظُرْ إلى مقعدِك مِن النارِ ، قد أبدَلك اللَّهُ به مَقْعدًا مِن الجنةِ » . قال النبىُّ ﷺ : « فيراهما جميعًا » . قال قتادةُ : وذُكِر لنا أنه يُفْسَحُ له فى قبرِه سبعونَ ذراعًا ، ويُمْلأُ عليه خَضِرًا[1] . « وأما المنافقُ والكافرُ ، فيقالُ له : ما كنتَ تقولُ فى هذا الرجلِ ؟ فيقولُ : لا أدرِى ، كنتُ أقولُ ما[2] يقولُ الناسُ . فيقالُ له : لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ . ويُضْرَب بمِطْراقٍ[3] مِن حديدٍ ضربةً ، فيصِيحُ صيحةً يَسمعُها مَن يَلِيه إلا الثقلين »[4] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « عذابِ القبرِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن هذه الأمةَ تُبْتلى فى قبورِها ، وإن المؤمنَ إذا وُضِع فى قبرِه أتاه مَلَكٌ فسأله : ما كنتَ تعبدُ ؟ فإنِ اللَّهُ هَداه قال : كنتُ أعبدُ اللَّهَ . فيقالُ له : ما كنتَ تقولُ فى هذا الرجلِ ؟ فيقولُ : هو عبدُ اللَّهِ ورسولُه . فما يُسأَلُ عن شىءٍ بعدَها ، فينطلَقُ[5] إلى بيتٍ كان له فى النارِ ، فيقالُ له : هذا بيتُك كان لك فى النارِ ، ولكنَّ اللَّهَ عصَمك ورَحِمك فأبدَلك بيتًا فى الجنةِ . فيقولُ : دعونى حتى أذهبَ فأُبشِّرَ أهلى . فيقالُ له : اسكُنْ . وإن الكافرَ

(١) يملأ عليه خضرا : أى نعما غضة . النهاية ٢/ ٤١ .

(٢) فى م : « كما » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ح١ : «بمطارق» .

(٤) البخارى (١٣٣٨ ، ١٣٧٤) ، ومسلم (٢٨٧٠) ، وأبو داود (٤٧٥٢) ، والنسائى (٢٠٥٠) .

(٥) بعده فى مصادر التخريج : « به » .

إذا وُضِع فى قبرِه ، أتاه مَلَكٌ فينتهِرُه فيقولُ له : ما كنتَ تعبدُ ؟ فيقولُ : لا أدرى . فيقالُ[(١)] له : ما كنتَ تقولُ فى هذا الرجلِ ؟ فيقولُ : كنتُ أقولُ ما يقولُ الناسُ . فيَضرِبونه بمطراقٍ مِن حديدٍ بينَ أذنَيْه ، فيَصِيحُ صيحةً يسمعُها الخَلْقُ غيرَ[(٢)] الثقلينِ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقىُّ ، مِن طريقِ أبى[(٤)] / الزبيرِ ، أنه سأل جابرَ بنَ عبدِ اللَّهِ عن فتَّانَيِ القبرِ ، فقال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن هذه الأمةَ تُبتَلى فى قبورِها ، فإذا أُدْخِل المؤمنُ قبرَه وتولَّى عنه أصحابُه ، جاءه مَلَكٌ شديدُ الانتهارِ فيقولُ له : ما كنتَ تقولُ فى هذا الرجلِ ؟ فيقولُ المؤمنُ : أقولُ : إنه رسولُ اللَّهِ وعبدُه . فيقولُ له الملَكُ : انظُرْ إلى مَقْعَدِك الذى كان لك[(٥)] مِن النارِ ، قد أنجاك اللَّهُ منه ، وأبدَلك بمقعدِك الذى تَرَى مِن النارِ مقعدَك الذى تَرَى من الجنةِ . فيراهما كليهما ، فيقولُ المؤمنُ : دَعُونى أُبشِّرْ أهلى . فيقالُ له : اسكُنْ . وأما المنافقُ ، فيُقْعَدُ إذا تولَّى عنه أهلُه ، فيقالُ له : ما كنتَ تقولُ فى هذا الرجلِ ؟ فيقولُ : لا أدرى ، أقولُ ما يقولُ الناسُ . فيقالُ له : لا دَرَيْتَ ، هذا مقعدُك الذى كان لك مِن الجنةِ ، قد أبدَلك اللَّهُ مكانَه مقعدَك مِن النارِ » . قال جابرٌ : فسمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : « يُبْعَثُ كلُّ عبدٍ فى القبرِ على ما مات ؛ المؤمنُ على إيمانِه ، والمنافقُ على نفاقِه »[(٦)] .

٨٢/٤

---

(١) فى م : «فيقول» .

(٢) فى م : «إلا» .

(٣) أحمد ١١٩/٢١ (١٣٤٤٧) ، وأبو داود (٤٧٥١) ، والبيهقى (١٨ ، ١٩) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٤) فى م : «ابن» .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، م .

(٦) أحمد ٦٥/٢٣ (١٤٧٢٢) ، والطبرانى (٩٠٧٦) ، والبيهقى فى عذاب القبر (٢٣٩) . وقال =

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ فى « السنةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، مِن طريقِ أبى سفيانَ ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا وُضِع المؤمنُ فى قبرِه ، أتاه ملَكان فانتهَراه ، فقام يَهُبُّ كما يَهُبُّ النائمُ ، فيقالُ له : مَن ربُّك ؟ فيقولُ : اللَّهُ ربِّى ، والإسلامُ دينى ، ومحمدٌ ﷺ نبيِّى . فينادى منادٍ : أن صدَق[1] ، فأفرِشوه مِن الجنةِ ، وأَلْبِسوه مِن الجنةِ . فيقولُ : دعونى أُخبِرْ أهلى . فيقالُ له : اسكُنْ »[2] .

وأخرَج البيهقيُّ فى كتابِ « عذابِ القبرِ » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كيف[3] أنت يا عمرُ إذا انتُهِى بك إلى الأرضِ ، فحُفِر لك ثلاثةُ أذرعٍ وشبرٌ فى ذراعٍ[4] وشبرٍ ، ثم أتاك منكرٌ ونكيرٌ أسودان يَجُرَّان أشعارَهما[5] ، كأنَّ أصواتَهما الرعدُ القاصِفُ ، وكأنَّ أعينَهما البَرْقُ الخاطفُ ، يَحْفِران الأرضَ بأنيابِهما ، فأَجْلَسَاك فزعًا فتَلْتَلاك[6] وتَوَهَّلاك[7] ؟! » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، وأنا يومَئذٍ على ما أنا عليه ؟

---

= محققو المسند : صحيح وهذا إسناد ضعيف ؛ لسوء حفظ ابن لهيعة .

(١) بعده فى م : «عبدى» .

(٢) ابن أبى عاصم (٨٦٦) ، والبيهقى فى عذاب القبر (٢٣٨) . قال الألبانى فى ظلال الجنة : إسناده جيد على شرط البخارى ، على ضعف فى أبى بكر بن عياش .

(٣) بعده فى ر٢: « بك » .

(٤) فى ف١: « ثلاثة أذرع » .

(٥) فى ف١، م : « شعرهما » .

(٦) تلتله : أى زعزعه وأقلقه وزلزله . اللسان ( ت ل ل ) .

(٧) يقال : توهَّلتُ فلانًا . إذا عرَّضته لأن يهِلَ : أى يغلط . يعنى فى جواب الملكين . النهاية ٥/٢٣٣ .

قال : « نعم » . قال : أَكْفيكَهما بإذنِ اللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ[١] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ[٢] النبيَّ ﷺ قال : « إن الميتَ ليَسمَعُ خَفْقَ نعالِهم حينَ يُولُّون ، ثم يُجْلَسُ فيقالُ له : مَن ربُّك ؟ فيقولُ : اللَّهُ[٣] . ثم يقالُ له : ما دينُك ؟ فيقولُ : الإسلامُ . ثم يقالُ له : مَن نبيُّك ؟ فيقولُ : محمدٌ . فيقالُ له[٤] : وما عِلْمُك ؟ فيقولُ : عَرَفْتُه ، وآمَنتُ به ، وصدَّقْتُه[٥] بما جاء به مِن الكتابِ . ثم يُفْسَحُ له فى قبرِه مدَّ البصرِ ، ويُجْعَلُ رُوحُه مع أرواحِ المؤمنين » .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عباسٍ قال : اسمُ الـمَلَكين اللَّذين يأتيان فى القبرِ منكرٌ ونكيرٌ[٦] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا ، والطبرانىُّ ، والآجرىُّ فى « الشريعةِ » ، وابنُ عدىٍّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ ذكَر فتَّانَيِ القبرِ ، فقال عمرُ : أتُرَدُّ إلينا عقولُنا يا رسولَ اللَّهِ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نعم ، كهيئتِكم اليومَ » . فقال عمرُ : بفيه[٧] الحَجَرُ[٨] .

---

(١) البيهقى (١١٧) . وينظر البعث لابن أبى داود ( ٧ ) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « عن » .

(٣) بعده فى م : « ربى » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٥) فى م : « صدقت » .

(٦) الطبرانى (٢٧٠٣) .

(٧) فى الأصل : « بغية » . وهذا القول من عمر رضى اللَّه عنه كناية عن أنه إذا ردت عليه روحه يستطيع أن يدافع عن إيمانه بالجواب الذى يسكت الفتان ... ويستعمل العرب هذا اللفظ دائمًا كناية عن الجواب المسكت . الفتح الربانى ١٠٧/٨ .

(٨) أحمد ١٧٦/١١ (٦٦٠٣) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٤٧/٣ - والآجرى (٨٦٢) ، =

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « البعثِ » ، والحاكمُ فى « التاريخِ » ، والبيهقىُّ فى « عذابِ القبرِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كيف أنت إذا كنتَ فى أربعةِ أذرعٍ فى ذراعين ، ورأيتَ منكرًا ونكيرًا ؟ » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، وما منكرٌ ونكيرٌ ؟ قال : « فتّانا القبرِ ، يَبْحثان[1] الأرضَ بأنيابِهما ، ويَطآن فى أشعارِهما ؛ أصواتُهما كالرعْدِ القاصفِ ، وأبصارُهما كالبَرْقِ الخاطفِ ، معهما مِرْزبَّةٌ لو اجتمَع عليها أهلُ منًى لم يُطِيقوا رفعَها ، هى أيسرُ عليهما مِن عصاى هذه ، فامتحَناك ، فإن تعايَيْتَ أو تَلَوَّيْتَ ، ضرَباك بها ضربةً تَصِيرُ بها رمادًا » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، وأنا على حالتى هذه ؟ قال : « نعم » . قلتُ[2] : إذن أَكْفِيَكَهما[3] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ أبى عاصمٍ ، والآجرىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا قُبِرَ الميتُ ، أتاه ملَكان أسودان أزرقان ، يقالُ لأحدِهما : منكرٌ . وللآخرِ : نكيرٌ . فيقولان : ما كنتَ تقولُ فى هذا الرجلِ ؟ فيقولُ ما كان يقولُ : هو عبدُ اللَّهِ ورسولُه ، أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وأن محمدًا عبدُه ورسولُه . فيقولان : قد كنا نعلمُ أنك تقولُ هذا . ثم

---

= وابن عدى ٨٥٥/٢ . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(١) فى ف١، ر ٢ : « ينحتان » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « قال » .

(٣) ابن أبى داود ( ٧ ) ، والحاكم فى تاريخه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء (٤٠٦٢) - والبيهقى (١١٨) ، وفى الاعتقاد ص ٢٩٠، ٢٩١ . وقال البيهقى : غريب بهذا الإسناد ، تفرد به مفضل - يعنى ابن صالح . وقال الذهبى : خبر منكر . ميزان الاعتدال ١٦٧/٤، ١٦٨، ٥٣٧ .

يُفْسَحُ له فى قبرِه سبعون ذراعًا فى سبعينَ ، ثم يُنوَّرُ له فيه ، فيقالُ له : نَمْ . فيقولُ : أرجِعُ إلى أهلى فأخبرُهم . فيقولون : نَمْ كنومةِ العروسِ الذى لا يُوقِظُه إلا أحبُّ أهلِه[1] إليه . حتى يبعَثَه اللَّهُ مِن مَضْجعِه ذلك ، فإن كان منافقًا قال : سمِعتُ الناسَ يقولون فقلتُ مثلَه ، لا أدرى . فيقولون : قد كنا نعلمُ أنك[2] تقولُ ذلك . فيقالُ للأرضِ : الْتئمِى عليه . فتختلِفُ أضلاعُه ، فلا يَزالُ فيها معذَّبًا حتى يبعثَه اللَّهُ مِن مضْجعِه ذلك »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لعمرَ : « كيف أنت إذا رأيتَ منكرًا ونكيرًا ؟ » . قال : وما منكرٌ ونكيرٌ ؟! قال : « فتّانا القبرِ ؛ أصواتُهما كالرعْدِ القاصفِ ، وأبصارُهما كالبَرْقِ الخاطفِ ، يطآن فى أشعارِهما ،/ ويَحْفِران بأنيابِهما ، معهما عصًا مِن حديدٍ ، لو اجتمَع عليها أهلُ منًى لم يُقِلُّوها » . ٨٣/٤

وأخرَج البخاريُّ عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ ، أنها سمِعتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إنه قد أُوحى إلىَّ أنكم تُفتنون فى قبورِكم[4] ، فيقالُ : ما عِلْمُك[5] بهذا الرجلِ ؟ فأما المؤمنُ أو الموقِنُ فيقولُ : هو محمدٌ رسولُ اللَّهِ ، جاءنا بالبيناتِ والهدى فأجَبْنا واتَّبَعْنا . فيقالُ له : قد عَلِمْنا إن كنتَ لمؤمنًا ، نَمْ

(١) فى ف ١ : « الناس » .
(٢) بعده فى م : « كنت » .
(٣) الترمذى (١٠٧١) ، وابن أبى عاصم (٨٦٤) ، والآجرى فى الشريعة (٨٥٨) ، والبيهقى فى عذاب القبر (١١٨) . حسن ( صحيح سنن الترمذى - ٨٥٦) .
(٤) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « القبور » .
(٥) فى م : « علمكم » .

صالحًا . وأما المنافقُ أو المرتابُ فيقولُ : لا أدرى ، سمِعتُ الناسَ يقولون شيئًا فقلتُ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن أسماءَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إذا دَخَل[(٢)] الإنسانُ قبرَه ، فإن كان مؤمنًا أحفَّ به عملُه ؛ الصلاةُ والصيامُ ، فيأتيه المَلَكُ مِن نحوِ الصلاةِ فترُدُّه ، ومن نحوِ الصيامِ فيَردُّه ، فيناديه : اجلِسْ . فيجلسُ ، فيقولُ له : ما تقولُ فى هذا الرجلِ ؟ » . يعنى النبىَّ ﷺ ، « قال : مَن ؟ قال : محمدٌ . قال : أشهدُ أنه رسولُ اللَّهِ . فيقولُ : وما يُدْريك ، أدركْتَه ؟ قال : أشهدُ أنه رسولُ اللَّهِ . فيقولُ : على ذلك عشْتَ ، وعليه مِتَّ ، وعليه تُبْعَثُ . وإن كان فاجرًا أو كافرًا ، جاءه المَلَكُ ليس بينَه وبينَه شىءٌ يَرُدُّه ، فأجْلَسه ، وقال : ما تقولُ فى هذا الرجلِ ؟ قال : أىُّ رجلٍ ؟ قال : محمدٌ . فيقولُ : واللَّهِ ما [٢٣٨ ظ] أدرى ، سمِعتُ الناسَ يقولون شيئًا فقلْتُه . فيقولُ له المَلَكُ : على ذلك عِشْتَ ، وعليه مِتَّ ، وعليه تُبْعَثُ . وتُسلَّطُ عليه دابةٌ فى قبرِه معها سَوْطٌ ثَمَرتُه جَمْرةٌ مثلُ غَرْبِ[(٣)] البعيرِ ، تضْرِبُه ما شاء اللَّهُ ، لا تَسْمَعُ صوتَه فترحمَه »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : جاءت يهوديةٌ فاستَطْعمَتْ

---

(١) البخارى (١٣٧٣) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « أدخل » .

(٣) فى النسخ : «عرف» ، والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر فتح البارى ٣/٢٤٠. والغرب : الدلو العظيمة التى تتخذ من جلد ثور . النهاية ٣/٣٤٩ .

(٤) أحمد ٤٤/٥٣٥ ، ٥٣٦ (٢٦٩٧٦) . وقال محققوه : رجاله ثقات رجال الصحيح ، غير أن محمد ابن المنكدر لم يذكروا له سماعا من أسماء بنت أبى بكر ، وهو قد أدركها .

على بابى ، فقالت : أطعِمونى أعاذكم اللَّهُ مِن فتنةِ الدجالِ ، ومن فتنةِ عذابِ القبرِ . فلم أزَلْ أحبِسُها حتى أتَى رسولُ اللَّهِ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما تقولُ هذه اليهوديةُ ؟! قال : « وما تقولُ ؟ » . قلتُ : تقولُ : أعاذكم اللَّهُ مِن فتنةِ الدجالِ ، ومِن فتنةِ عذابِ القبرِ . (١) فقام رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فرفَع يدَيه مدًّا يستعيذُ باللَّهِ مِن فتنةِ الدجالِ ، ومِن فتنةِ عذابِ القبرِ (١) ، ثم قال : « أمَّا فتنةُ الدجالِ ، فإنه لم يكنْ نبيٌّ إلا قد حذَّر أمتَه (٢) ، وسأحذِّرُكموه بحديثٍ لم يُحَذِّرْه (٣) نبيٌّ أمتَه ؛ إنه أعورُ ، واللَّهُ ليس بأعورَ ، مكتوبٌ بينَ عينَيه : كافرٌ . يقرَؤُه كلُّ مؤمنٍ . وأما فتنةُ القبرِ ، فبى (٤) تُفْتنون ، وعنِّى تُسألون ، فإذا كان الرجلُ الصالحُ أُجْلِس فى قبرِه غيرَ فَزِعٍ ولا مَشْعُوفٍ (٥) ، ثم يقالُ له : فيمَ كنتَ ؟ فيقولُ : فى الإسلامِ . فيقالُ : ما هذا الرجلُ الذى كان فيكم ؟ فيقولُ : محمدٌ رسولُ اللَّهِ ، جاءنا بالبيناتِ مِن عندِ اللَّهِ فصدَّقْناه . فيُفْرَجُ له فرجةٌ قِبَلَ (٦) النارِ فينظُرُ إليها يَحْطِمُ بعضُها بعضًا ، فيقالُ له : انظُرْ إلى ما وقاك اللَّهُ . ثم يُفْرَجُ له فرجةٌ (٦) إلى الجنةِ فينظُرُ إلى زَهْرتِها وما فيها ، فيقالُ له : هذا مقعدُك منها . ويقالُ : على اليقينِ كنتَ ، وعليه مِتَّ ، وعليه تُبْعَثُ إن شاء اللَّهُ . وإذا كان الرجلُ السَّوْءُ ، جلَس فى

---

(١ - ١) سقط من : ف١ .

(٢) فى ف١ : «منه» .

(٣) فى م : «يحدثه» .

(٤) سقط من : ص .

(٥) فى ر٢ ، م : «مشغوف» . والشعف : شدة الفزع ، حتى يذهب بالقلب . النهاية ٢/٤٨١ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف٢ ، ح١ .

قبرِه فَزِعًا مَشْعوفًا[(١)] ، فيقالُ له : فيمَ كنتَ ؟ فيقولُ : لا أدرى . فيقالُ : ما هذا الرجلُ الذى كان فيكم ؟ فيقولُ : سمِعتُ الناسَ يقولون قولًا فقلتُ كما قالوا . فيُفْرَجُ له فُرجةٌ قِبَلَ الجنةِ ، فينظُرُ إلى زَهْرتِها وما فيها ، فيقالُ له : انظُرْ إلى ما صرَف[(٢)] اللَّهُ عنك . ثم يُفْرَجُ له فرجةٌ قِبَلَ النارِ ، فينظُرُ إليها يَحْطِمُ بعضُها بعضًا ، ويقالُ : هذا مقعدُك منها ؛ على الشكِّ كنتَ ، وعليه مِتَّ ، وعليه تُبْعَثُ إن شاء اللَّهُ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن طاوسٍ قال : إن الموتى يُفْتنون فى قبورِهم سبعًا ، فكانوا يَستحِبُّون أن يُطْعمَ عنهم تلك الأيامَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٥)] فى « مصنفِه » عن الحارثِ بنِ أبى الحارثِ ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : يُفْتَنُ رجلان ؛ مؤمنٌ ومنافقٌ ، فأما المؤمنُ فيُفْتَنُ سبعًا ، وأما المنافقُ فيُفْتَنُ أربعينَ صباحًا .

وأخرَج ابنُ شاهينٍ فى « السنةِ » عن [(٦)] راشدِ بنِ سعدٍ[(٦)] قال : كان النبىُّ ﷺ يقولُ : « تعلَّموا حُجَّتَكم فإنكم مسئولون » . حتى إن كان أهلُ البيتِ مِن الأنصارِ يَحْضُرُ الرجلَ منهم الموتُ فيُوصُونه ، والغلامُ إذا عقَل ، فيقولون له : إذا

---

(١) فى الأصل ، ف١ ، م : «مشغوفا» .

(٢) فى ص ، ف٢ ، ح١ : «ضرب» .

(٣) أحمد ٣١١/٤٠ (٢٤٢٦٨) ، والبيهقى ٣٢٣/٣، وفى عذاب القبر (٣٨) ، وفى المعرفة (١٩٧٠) ، وهو عند البخارى (١٠٤٩، ١٠٥٠) مختصرًا . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٤) أبو نعيم ١١/٤ .

(٥) فى ص ، ف٢ ، ح١ : «جريج» .

(٦ - ٦) فى ف١ : «أسد بن أسعد» .

سألوك : مَن ربُّك ؟ فقل : اللَّهُ ربى . وما دينُك ؟ فقل : الإسلامُ دينى . ومَن نبيُّك ؟ فقلْ : محمدٌ[١] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ وقَف على قبرِ رجلٍ مِن أصحابِه حينَ[٢] فرَغ منه ، فقال[٣] : « إنا للَّهِ وإنا إليه راجعون ، اللَّهمَّ[٤] نزَل بك وأنت خيرُ منزولٍ به ، جافِ الأرضَ عن جَنْبَيه ، وافتحْ أبوابَ السماءِ لروحِه ، واقبَلْه منك بقبولٍ حسنٍ ، وثبِّتْ عندَ المسائلِ مَنْطقَه »[٥] .

وأخرَج أبو داودَ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن عثمانَ بنِ عفانَ قال : مرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ بجنازةٍ عندَ قبرٍ وصاحبُه يُدْفَنُ ، فقال : « استغْفِروا لأخيكم واسألوا له التثبيتَ ؛ فإنه الآنَ يُسألُ »[٦] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقِفُ[٧] على القبرِ بعدَما يُسوَّى عليه ، فيقولُ : « اللَّهمَّ[٤] نزَل بك صاحبُنا وخلَّف الدنيا خلْفَ ظهرِه ، اللَّهمَّ ثبِّتْ عندَ المسألةِ مَنطقَه ، ولا تَبْتَلِه فى قبرِه بما لا طاقةَ له[٨] به » .

---

(١) بعده فى م : «رسول الله ﷺ» .

(٢) فى ف١ : «حتى» .

(٣) بعده فى م : «له» .

(٤) بعده فى ف١ ، ف٢ ، ر٢ : «إنه» .

(٥) أبو نعيم ٥/٢٠١ .

(٦) أبو داود (٣٢٢١) ، والحاكم ١/٣٧٠ ، والبيهقى فى عذاب القبر (٥٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٧٥٨) .

(٧) فى م : « يقوم » .

(٨) سقط من : م .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَنْدَه ، عن أبى أمامةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : «إذا مات أحدٌ من إخوانِكم / فسوَّيْتم الترابَ عليه ، فليَقُمْ أحدُكم على رأسِ قبرِه ثم ليقُلْ : يا فلانُ ابنَ فلانةَ . فإنه يسمعُه ولا يجيبُ ، ثم يقولُ : يا فلانُ ابنَ فلانةَ . فإنه يستوى قاعدًا ، ثم يقولُ : يا فلانُ ابنَ فلانةَ . فإنه يقولُ : أرْشِدْنا رَحِمك اللَّهُ - ولكن لا تشعُرون - فليقلْ : اذكُرْ ما خرَجْتَ عليه مِن الدنيا ؛ شهادةَ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وأنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه ، (١)وأنك(١) رَضِيتَ باللَّهِ ربًّا ، وبالإسلامِ دينًا ، وبمحمدٍ ﷺ نبيًّا ، وبالقرآنِ إمامًا . فإن منكرًا ونكيرًا يأخُذُ كلُّ واحدٍ منهما بيدِ صاحبِه ويقولُ : انطلِقْ بنا ، ما نَقْعُدُ[2] عندَ مَن لُقِّن حجَّتَه . فيكونُ حجيجَه[3] دونَهما» . قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، فإن لم يَعْرِفْ أمَّه . قال : «ينسُبُه إلى حواءَ ، يا فلانُ ابنَ حواءَ»[4] .

٨٤/٤

وأخرَج ابنُ منده عن أبى أمامةَ قال : إذا مِتُّ فدفَنْتمونى ، فليَقُمْ إنسانٌ عندَ رأسى فلْيَقُلْ : يا صُدَىَّ بنَ عجلانَ ، اذكُرْ ما كنتَ عليه فى الدنيا ؛ شهادةَ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأن محمدًا رسولُ اللَّهِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن راشدِ بنِ سعدٍ ، وضَمْرةَ بنِ حبيبٍ ،

(١ - ١) سقط من : ص ، ف٢ ، م .

(٢) فى م : «يقعدنا» .

(٣) فى الأصل : «حجته» .

(٤) الطبرانى (٧٩٧٩) . وقال الهيثمى : فى إسناده جماعة لم أعرفهم . مجمع الزوائد ٤٥/٣ . وقال ابن القيم : هذا حديث لا يصح رفعه . زاد المعاد ٥٢٣/١ .

وحكيمِ بنِ عميرٍ قالوا : إذا سُوِّى [١]على الميتِ قبرُه[١] وانصرَف الناسُ عنه ، كان يُستحَبُّ أن يقالَ للميتِ عندَ قبرِه : يا فلانُ ، قل : لا إلهَ إلا اللَّهُ . ثلاثَ مراتٍ ، يا فلانُ ، قل : ربىَ اللَّهُ ، ودينىَ الإسلامُ ، ونبيِّى محمدٌ ﷺ . ثم ينصرِفُ .

[٢]وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن عمرِو[٣] بنِ مرَّةَ قال : كانوا يَستحِبُّون إذا وُضِع الميتُ فى اللَّحْدِ أن يقولوا[٤] : اللَّهم أَعِذْه مِن الشيطانِ الرجيمِ[٢][٥] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن سفيانَ الثورىِّ قال : إذا سُئِل الميتُ : مَن ربُّك ؟ تراءى له الشيطانُ فى صورةٍ ، فيشيرُ إلى نفسِه : إنى أنا ربُّك[٦] .

وأخرَج النسائىُّ عن راشدِ بنِ سعدٍ ، [٧]عن رجلٍ من أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ[٧] ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، ما بالُ المؤمنين يُفْتَنون فى قبورِهم إلَّا الشهيدَ ؟! قال : « كفَى ببارقةِ السيوفِ على رأسِه فتنةً »[٨] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ قال : خدَم رسولَ اللَّهِ ﷺ رجلٌ من الأشعريين

---

(١ - ١) فى ف٢ : «التراب على قبر الميت» .
(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف٢ .
(٣) فى الأصل : «عروة» .
(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، م : «يقول» .
(٥) الحكيم الترمذى ٣/٢٢٦ .
(٦) الحكيم الترمذى ٣/٢٢٧ .
(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، وفى الأصل : «عن رسول الله ﷺ» .
(٨) النسائى (٢٠٥٢) ، وفى الكبرى (٢١٨٠) . صحيح ( صحيح سنن النسائى - ١٩٤٠) .

سبعَ حِجَجٍ ، فقال : « إن لهذا علينا حقًّا ، ادْعُوه فليَرْفَعْ إلينا حاجتَه » . فدعَوه ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ارْفَعْ إلينا حاجتَك » . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، دَعْنى حتى أُصبِحَ فأستخيرَ اللَّهَ . فلما أصبَح دعاه ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أسأَلُك[(١)] الشفاعةَ يومَ القيامةِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِۖ﴾ » . قال[(٢)] : « فأَعِنِّى على نفسِك بكثرةِ السجودِ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ميمونِ بنِ أبى شبيبٍ قال : أردْتُ الجمُعةَ فى زمانِ الحجّاجِ ، فتهيَّأْتُ للذَّهابِ وقلْتُ : أين أذهبُ أصلِّى ؟ خلفَ هذا ؟! فقلتُ مرَّةً : أذهبُ . ومرَّةً : لا أذهبُ . فنادانى منادٍ من جانبِ[(٣)] البيتِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة : ٩] . قال : وجلَسْتُ مرَّةً أكتبُ كتابًا ، فعرَض لى شىءٌ إنْ أنا كتبْتُه زيَّن كتابى وكنتُ قد كذَبْتُ ، وإن أنا ترَكْتُه كان فى كتابى بعضُ القبحِ وكنتُ قد صدَقْتُ ، [(٤)]فقلتُ مرَّةً : أكتُبُه . و[(٥)] مرَّةً : لا أكتُبُه . فأجمَع رأيى على ترْكِه فترَكْتُه[(٤)] ، فنادانى منادٍ مِن جانبِ البيتِ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِۖ﴾[(٦)] .

---

(١) فى ح١ : «أنشدك» .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى م : «جهة» .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ .

(٥) بعده فى م : «قلت» .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/١٣٦ .

**قولُه تعالى** : ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ الآيات .

**أخرَج** عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ . قال : هم كفارُ أهلِ مكةَ[1] .

**وأخرَج** البخاريُّ في « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ ، [2]وابنُ المنذرِ[2] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عمرَ بنِ الخطابِ في قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ . قال : هما الأفجران مِن قريشٍ ؛ بنو المغيرةِ ، وبنو أميةَ ؛ فأما بنو المغيرةِ فكُفِيتُموهم يومَ بدرٍ ، وأما بنو أميةَ فمُتِّعوا إلى حينٍ[3] .

**وأخرَج** ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال لعمرَ : يا أميرَ المؤمنين ، هذه الآيةُ : ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ ؟ قال : هما[4] الأفجرانِ من قريشٍ ؛ أخوالي وأعمامُك ، فأما أخوالي فاستأصَلهم اللَّهُ يومَ بدرٍ ، وأما أعمامُك فأمْلَى اللَّهُ لهم إلى حينٍ .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ في « الأوسطِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، مِن طرقٍ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ في قولِه :

---

(١) عبد الرزاق ١/٣٤٢ ، ٣٤٣ ، والبخارى (٣٩٧٧ ، ٤٧٠٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٦٨) ، وابن جرير ١٣/٦٧٣ ، ٦٧٤ ، والبيهقى ٣/٩٥ .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ .

(٣) البخارى ٨/٣٧٣ مقتصرا على : « الأفجران » ، وابن جرير ١٣/٦٦٩ .

(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، م : «هم» .

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ . قال : هما الأفجرانِ مِن قريشٍ ؛ بنو أميةَ ، وبنو المغيرةِ : فأما بنو المغيرةِ فقطَع اللَّهُ دابرَهم يومَ بدرٍ ، وأما بنو أميةَ فمُتِّعوا إلى حينٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن أبى الطفيلِ ، أنَّ ابنَ الكوَّاءِ سأل عليًّا : مَن : ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ ؟ قال : هم الفجارُ مِن قريشٍ كُفِيتَهم يومَ بدرٍ . قال : فمَن : ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف : ١٠٤] ؟ قال : منهم أهلُ حروراءَ[(٢)] .

٨٥/٤ وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليٍّ ، أنه سُئل عن[(٣)] : ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟/ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ . قال : بنو أميةَ ، وبنو مخزومٍ[(٤)] ؛ رهطُ أبى جهلٍ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أرطاةَ : سمِعتُ عليًّا على المنبرِ يقولُ : ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ : الناسُ منها بُرَآءُ غيرَ قريشٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ أبى حسينٍ[(٥)] قال : قام عليُّ بنُ أبى طالبٍ

---

(١) ابن جرير ٦٧٠/١٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٢٧/٤ - والطبرانى (٧٧٦) ، والحاكم ٣٥٢/٢ .

(٢) عبد الرزاق ٣٤٢/١ ، ٤١٣ ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٦٧) ، وابن جرير ٦٧١/١٣ ، ٤٢٦/١٥ ، ٤٢٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٢٧/٤ ، والحاكم ٣٥٢/٢ ، والبيهقى ٩٥/٣.

(٣) فى ص ، ف٢ : «من» .

(٤) بعده فى الأصل : « و » .

(٥) فى ف ١ : « حسن » .

فقال : ألا أحدٌ يسألُنى عن القرآنِ ؟ فواللهِ لو أعلمُ اليومَ أحدًا أعلمَ به منِّى ، وإن كان مِن وراءِ البحورِ لأتيتُه . فقام عبدُ اللهِ بنُ الكوَّاءِ فقال : مَن : ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ ؟ قال : هم مشركو قريشٍ ، أَتَتْهم نعمةُ اللهِ[1] ؛ الإيمانُ ، فبدَّلوا قومَهم دارَ البوارِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ فى « الكُنى » ، [3]عن علىٍّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ . قال : هم كفارُ قريشٍ الذين نُحِروا يومَ بدرٍ[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ . قال : هم المشركون مِن أهلِ بدرٍ .

وأخرَج مالكٌ فى « تفسيرِه » عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ . قال : هم كفارُ قريشٍ الذين قُتِلوا يومَ بدرٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى الذين قُتِلوا مِن قريشٍ يومَ بدرٍ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾[4] .

[5]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ دينارٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾[5] . قال : هم قريشٌ ، ومحمدٌ النعمةُ .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ .
(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤٢٧ .
(٣ - ٣) فى ف ١ : « عن على رضى الله عنه مثله أيضًا » .
والأثر عند ابن جرير ١٣/٦٧١ .
(٤) ابن جرير ١٣/٦٧٦ .
(٥ - ٥) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ الآية . قال : كنا نُحدَّثُ [٢٣٩ و] أنهم أهلُ مكةَ ؛ أبو جهلٍ وأصحابُه الذين قتَلهم اللهُ يومَ بدرٍ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ . قال : هم[٢] جَبَلَةُ بنُ الأَيْهَمِ[٣] والذين اتَّبَعوه مِن العربِ فلَحِقوا بالرومِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ . [٤]قال : الهلاكُ[٥] .

[٦]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾[٤] . قال : أحلُّوا مَن أطاعهم مِن قومِهم[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [٧]وابنُ أبى حاتمٍ[٧] ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾. قال : النارَ . قال : وقد بيَّن اللهُ ذلك ، وأخبَرك به فقال : ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾[٨] .

---

(١) ابن جرير ٦٧٦/١٣ .

(٢) فى ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « هو » .

(٣) فى الأصل ، م : « الأهيم » . ينظر سير أعلام النبلاء ٥٣٢/٣ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٦٧٧/١٣ .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ .

والأثر عند ابن جرير ٦٧٧/١٣ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨) ابن جرير ٦٧٧/١٣، ٦٧٨ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾ . قال : هى دارُهم فى الآخرةِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ . قال : أشْرَكوا باللهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى رَزينٍ فى قولِه : ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ . قال : تمتَّعوا إلى أجلِكم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ . قال : إن اللهَ تعالى قد عَلِم[2] أن فى الدنيا بُيوعًا وخِلالًا يَتخالُّون بها فى الدنيا ، فينظُرْ[3] رجلٌ مَن يُخالُّ[4] ، وعلامَ يصاحِبُ ، فإن كان للهِ فلْيُداوِمْ ، وإن كان لغيرِ اللهِ فلْيعْلَمْ أن كلَّ خُلَّةٍ ستصيرُ على أهلِها عداوةً يومَ القيامةِ ، إلا خُلَّةَ المتقين[5] .

**قولُه تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾﴾ .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

---

(١) عبد الرزاق ٣٤٣/١ ، وابن جرير ٦٧٨/١٣ .

(٢) فى ف ١ : « أعلم » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح١ : « فنظر » ، وفى م : « فلينظر » .

(٤) فى م : « يخالل » .

(٥) ابن جرير ٦٨٠/١٣ .

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَـٰرَ﴾ . قال : بكلِّ بلدةٍ[(١)] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾ .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾ . قال : دُءوبُهما فى طاعةِ اللهِ[(٢)] .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : الشمسُ بمنزلةِ الساقيةِ ، تجرى بالنهارِ فى السماءِ فى فلكِها ، فإذا غرَبتْ جرَّت الليلَ فى فلكِها تحتَ الأرضِ حتى تطلُعَ مِن مشرقِها ، وكذلك القمرُ[(٣)] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ .

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ . قال : مِن كلِّ شىءٍ رغِبتم إليه فيه .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه[(٤)] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ عن الحسنِ : ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ . قال : مِن كلِّ الذى سألتموه[(٥)] .

---

(١) فى الأصل : « فائدة » .
والأثر عند ابن جرير ٦٨١/١٣ .
(٢) ابن جرير ٦٨٢/١٣ .
(٣) أبو الشيخ (٦٣٤) .
(٤) ابن جرير ٦٨٣/١٣ .
(٥) فى م : « سألتمونى » .
والأثر عند ابن جرير ٦٨٤/١٣ .

[(١)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ ، أنه كان يقرأُ : ( وآتاكم من كلٍّ ما سألتُموه )[(١)(٢)] . ويُفسِّرُه[(٣)] : أعطاكم أشياءَ ما سألتموها ولم تَلتمِسوها[(٤)] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن طلْقِ بنِ حبيبٍ قال : إن حقَّ اللهِ أثقلُ مِن أن يقومَ به العبادُ ، وإن نعمَ اللهِ أكثرُ مَن أن يُحصيَها العبادُ ، ولكن أصبِحوا توَّابين وأمسُوا توَّابين[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن سليمانَ[(٦)] التيمىِّ[(٧)] قال : إنَّ اللهَ أنعَم على العبادِ على قَدْرِه ، وكلَّفهم الشكرَ على قدرِهم[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : ما قال عبدٌ قطُّ : الحمدُ للهِ . إلا وجَبتْ عليه نعمةٌ بقولِ : الحمدُ للهِ . قيل : فما جزاءُ تلك النعمةِ ؟ قال : جزاؤُها أن يقولَ : الحمدُ للهِ . فجاءت نعمةٌ أخرى ، فلا تنفَدُ نِعَمُ اللهِ[(٩)] .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) وهى قراءة شاذة ، قرأ بها ابن عباس والضحاك والحسن ومحمد بن على وجعفر بن محمد وعمرو بن فائد وقتادة وسلام ويعقوب ونافع فى رواية . البحر المحيط ٤٢٨/٥، وفى الإتحاف ص ١٦٥ منسوبة إلى الحسن والأعمش .

(٣) فى ف ١ ، م : « تفسيره » .

(٤) ابن جرير ٦٨٥/١٣ .

(٥) ابن أبى شيبة ٤٨٨/١٣، وابن جرير ٦٨٦/١٣، والبيهقى (٤٥٢٢) .

(٦) فى الأصل : « سلمان » .

(٧) فى م : « التميمى » .

(٨) ابن أبى الدنيا فى كتاب الشكر (٨) ، والبيهقى (٤٥٧٨) .

(٩) ابن أبى الدنيا فى كتاب الشكر (٧، ٩٩) ، والبيهقى (٤٤٠٨) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ المُزَنىِّ قال : يابنَ آدمَ ، إن أردْتَ أن تعلمَ[1] قدْرَ ما أنعَم اللهُ عليك فغمِّضْ عينَيْك[2] .

٨٦/٤ وأخرَج البيهقىُّ عن أبى الدرداءِ قال : مَن لم /يعرِفْ نعمةَ اللهِ عليه إلا فى مطعَمِه ومشرَبِه فقد قلَّ علمُه ، وحضَر عذابُه[3] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : ما أنعَم اللهُ على العبادِ نعمةً أفضلَ مِن أن عرَّفهم لا إلهَ إلا اللهُ ، وإنَّ لا إلهَ إلا اللهُ لهم فى الآخرةِ كالماءِ فى الدنيا[4] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن للهِ على أهلِ النارِ مِنَّةً ، فلو شاء أن يُعذِّبَهم بأشدَّ مِن النارِ لعذَّبهم[5] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن محمدِ بنِ صالحٍ قال : كان بعضُ العلماءِ إذا تلَا : ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ . قال : سبحانَ مَن لم يجعَلْ [6] فى أحدٍ [6] من معرفةِ نِعمِه إلا المعرفةَ بالتقصيرِ عن معرفتِها ، كما لم يجعَلْ فى أحدٍ من إدراكِه أكثرَ مِن العلمِ أنه لا يُدْرِكُه ، فجعَل معرفةَ نعمِه بالتقصيرِ عن معرفتِها شكرًا ، كما شكَر عِلْمَ العالِمين أنهم لا يُدْرِكونه فجعَله

---

(١) فى ف ١ ، م : «تعرف» .

(٢) ابن أبى الدنيا (١٨٢) ، والبيهقى (٤٤٦٥) .

(٣) البيهقى (٤٤٦٧) .

(٤) ابن أبى الدنيا (٩٦) ، والبيهقى (٤٥٠٠) .

(٥) ابن أبى الدنيا (١٨٤) ، والبيهقى (٤٥٧٧) .

(٦-٦) سقط من : النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

إيمانًا ؛ عِلْمًا منه أن العبادَ لا يجاوِزون ذلك[١] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن أبى أيوبَ القرشىِّ مولَى بنى هاشمٍ قال : قال داودُ عليه السلامُ : ربِّ أخبِرْنى ما أدنى نعمتِك علىَّ ؟ فأوحَى اللهُ : يا داودُ ، تنفَّسْ . فتنَفَّس ، فقال : هذا أَدْنَى نعمتى عليك[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : عبَد اللهَ عابدٌ خمسين عامًا ، فأوحَى اللهُ إليه : إنى قد غفَرْتُ لك . قال : يا ربِّ ، وما تَغْفِرُ لى ولم أُذْنِبْ ؟ فأذِن اللهُ لعِرْقٍ فى عُنقِه فضرَب عليه[٣] ، فلم يَنَمْ ولم يُصَلِّ ، ثم سكَن فنام ، [٤]فأتاه ملكٌ[٤] الليلةَ ، فشكَا إليه فقال : ما لَقِيتُ مِن ضَرَبانِ العِرْقِ ! قال الملَكُ : إن ربَّك يقولُ : إن عبادتَك خمسينَ سنةً تَعْدِلُ سكونَ ذلك العِرْقِ[٥] .

**قولُه تعالى** : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه قال : اللَّهمَّ اغْفِرْ لى ظُلْمى وكُفْرى . قال قائلٌ : يا أميرَ المؤمنين ، هذا الظلمُ ، فما بالُ الكفرِ ؟ قال : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ .

**قولُه تعالى** : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ﴾ الآيتين .

---

(١) ابن أبى الدنيا (٢٠٢) ، والبيهقى (٤٦٢٤) .

(٢) ابن أبى الدنيا (١٤٩) ، والبيهقى (٤٦٢٣) .

(٣) ضرَب العرقُ : هاج دمُه واختلج . الوسيط (ض ر ب) .

(٤ - ٤) فى النسخ : «تلك» . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٥) ابن أبى الدنيا (١٤٨) ، والبيهقى (٤٦٢٢) .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ . قال : فاستجاب اللهُ لإبراهيمَ دعوتَه فى ولدِه ، فلم يَعْبُدْ أحدٌ مِن ولدِه صنمًا بعدَ دعوتِه ، (١واستجاب اللهُ له١) وجعَل هذا البلدَ آمنًا ، ورزَق أهلَه مِن الثمراتِ ، وجعَله إمامًا ، وجعَل مِن ذريتِه مَن يُقيمُ الصلاةَ ، وتقبَّل دعاءَه ، فأَراه مناسكَه وتاب عليه(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾. قال : الأصنامُ ، ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . قال : اسمعوا إلى قولِ خليلِ اللهِ إبراهيمَ ، لا واللهِ ، ما كانوا لعَّانين ولا طعَّانين . قال : وكان يقالُ : إن مِن شِرارِ عبادِ اللهِ كلَّ لعانٍ . قال : وقال نبيُّ اللهِ ابنُ مريمَ : ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾(٣) [المائدة : ١١٨] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنى دعوتُ للعربِ فقلتُ : اللَّهمَّ مَن لَقِيك منهم مؤمنًا موقنًا بك مصدِّقًا بلقائِك فاغْفِرْ له أيامَ حياتِه . وهى دعوةُ أبينا إبراهيمَ ، ولواءُ الحمدِ بيدى يومَ القيامةِ ، ومِن أقربِ الناسِ إلى لوائى يومَئذٍ العربُ »(٤) .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » عن عَقِيلِ بنِ أبى طالبٍ ، أن النبىَّ ﷺ لما

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٦٨٧/١٣ .

(٣) ابن جرير ٦٨٨/١٣ ، ٦٨٩ .

(٤) الحكيم الترمذى ٣٥٦/١ .

أتاه الستةُ النَّفَرِ مِن الأنصارِ ، جلَس إليهم عندَ جمرةِ العقبةِ ، فدعَاهم إلى اللهِ ، وإلى عبادتِه ، والمؤازرةِ على دينِه ، فسألُوه أن يَعْرِضَ عليهم ما أُوحِى إليه ، فقرَأ مِن سورةِ « إبراهيمَ » : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ إلى آخرِ السورةِ . فرقَّ القومُ وأخْبَتوا حينَ سَمِعوا منه ما سَمِعوا ، وأجابوه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ التيميِّ قال : مَن يأمنُ البلاءَ بعدَ قولِ إبراهيمَ : ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ ؟! [(١)]

وأخرَج [(٢)] سفيانُ بنُ عيينةَ قال : لم يَعْبُدْ أحدٌ مِن ولدِ إسماعيلَ الأصنامَ ؛ لقولِه : ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ . قيل : فكيف لم يَدْخُلْ ولدُ إسحاقَ وسائرُ ولدِ إبراهيمَ ؟ قال : لأنه دعا لأهلِ هذا البلدِ ألَّا يَعْبُدوا إذا أَسكَنهم ، فقال : ﴿ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ . ولم يَدْعُ لجميعِ البلدانِ بذلك ، وقال : ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ . فيه ، وقد خصَّ أهلَه ، وقال : ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ .

**قولُه تعالى : ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ﴾ الآية .**

أخرَج الواقديُّ ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ عامرِ بنِ سعدٍ ، عن أبيه قال : كانت سارةُ تحتَ إبراهيمَ عليه السلامُ ، فمكَثتْ معه دهرًا لا تُرْزَقُ منه ولدًا ، فلما رأَتْ ذلك وهَبتْ له هاجرَ ؛ أمةً لها قبطيةً ، فولَدتْ له إسماعيلَ ، فغارت مِن ذلك

(١) ابن جرير ١٣/٦٨٧، ٦٨٨ .

(٢) بعده فى ص ، ف٢ ، ح١ ، م : « عن » .

سارةُ ، ووجَدت فى نفسِها ، وعتَبتْ على هاجرَ ، فحلَفت أن تقطعَ منها ثلاثةَ أشرافٍ[(١)] ، فقال لها إبراهيمُ : هل لكِ أن تَبَرِّى يمينَك ؟ فقالت : كيف أصنعُ ؟ قال : اثقُبى أذنَيها ، واخْفِضيها - والخفضُ هو الختانُ - ففعَلتْ ذلك بها ، فوضَعتْ هاجرُ فى أذنَيها /قُرْطَين ، فازدادتْ بهما حُسنًا . قالت سارةُ : أُرانى إنما زِدْتُها جمالًا . فلم تُقارَّه[(٢)] على كونِه معها ، ووجَد بها إبراهيمُ وَجْدًا شديدًا ، فنقَلها إلى مكةَ ، فكانَ يَزُورُها فى كلِّ يومٍ مِن الشامِ على البُراقِ ؛ مِن شغفِه بها ، وقلةِ صبرِه عنها[(٣)] .

٨٧/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيۡرِ ذِى زَرۡعٍ﴾ . قال : أسكَن إسماعيلَ وأمَّه مكةَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : إن إبراهيمَ عليه السلامُ حينَ[(٥)] قال : ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِىٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ . لو قال : فاجعَلْ أفئدةَ الناسِ تَهْوِى إليهم . لغلَبتْكم عليه التركُ والرومُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٦)]والطبرانىُّ[(٦)] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِىٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ . قال : لو قال :

---

(١) أشراف الإنسان : أذناه وأنفه ، والأشراف أعلى الإنسان . اللسان (ش ر ف) .

(٢) قارَّه : قَرَّ معه وسكن . اللسان ( ق ر ر ) .

(٣) ابن عساكر فى تاريخه ١٨٧/٦٩ .

(٤) ابن جرير ٦٩٦/١٣ .

(٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) سقط من : ف١ ، م .

أفئدةَ الناسِ تَهْوِى إليهم . لازْدحَمتْ عليه فارسُ والرومُ[(١)] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، [(٢)]وابنُ المنذرِ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحكمِ قال : سألتُ عكرمةَ ، وطاوسًا ، وعطاءَ بنَ أبى رباحٍ عن هذه الآيةِ : ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ ، فقالوا : البيتُ تَهْوِى إليه قلوبُهم يأْتونه . وفى لفظٍ : قالوا : هواهم إلى مكةَ أن يَحُجُّوا[(٣)] .

**وأخرَج** عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ . قال : تَنزِعُ إليهم[(٤)] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ مسلمٍ الطائفىِّ ، أن إبراهيمَ لما دعا للحرمِ : ﴿وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ . نقَل اللهُ الطائفَ مِن فِلسطينَ[(٥)] .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن الزُّهْرىِّ قال : إن اللهَ نقَل [٢٣٩ ظ] قريةً مِن قرى الشامِ فوضَعها بالطائفِ ؛ لدعوةِ إبراهيمَ عليه السلامُ .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ﴾ . قال : مكةَ ، لم يكنْ بها زرعٌ يومَئذٍ[(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١١٢/٤ ، وابن جرير ٦٩٨/١٣ .
(٢ - ٢) سقط من : م .
(٣) ابن أبى شيبة ١١١/٤ ، ١١٢ ، وابن جرير ٦٩٩/١٣ .
(٤) عبد الرزاق ٣٤٣/١ ، وابن جرير ٧٠٠/١٣ .
(٥) ابن جرير ٧٠١/١٣ .
(٦) ابن جرير ٦٩٤/١٣ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ﴾ . وإنه بيتٌ طهَّره اللهُ مِن السوءِ ، وجعَله قبلةً ، وجعَله حَرَمَه ، اختاره نبيُّ اللهِ إبراهيمُ لولدِه ، وقد ذُكِر لنا أن عمرَ بنَ الخطابِ قال في خطبتِه : إن هذا البيتَ أوَّلُ مَن وَلِيه ناسٌ مِن طَسْمٍ ، فعصَوا فيه ، واستخفُّوا بحقِّه ، واستحلُّوا حرمتَه ، فأهلَكهم اللهُ ، ثم وَلِيه ناسٌ مِن جُرْهُمٍ ، فعصَوا فيه ، واستخفُّوا بحقِّه ، واستحلُّوا حرمتَه ، فأهلَكهم اللهُ ، ثم وَلِيتموه معاشرَ قريشٍ ، فلا تعصُوا ، ولا تستخِفُّوا بحقِّه ، ولا تستحِلُّوا حرمتَه ، وصلاةٌ فيه أفضلُ مِن مائةِ صلاةٍ برُكْبةَ[1] ، والمعاصى فيه على قدرِ ذلك[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ . قال : إن إبراهيمَ سأل اللهَ أن يجعلَ أناسًا مِن الناسِ يَهْوَوْن سُكْنى مكةَ[3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السُّدِّيِّ : ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ . يقولُ : خُذْ بقلوبِ الناسِ إليهم ، فإنه حيثُ يَهْوَى القلبُ يَذْهبُ الجسدُ ، فلذلك ليس مِن مؤمنٍ إلا وقلبُه معلَّقٌ بحبِّ الكعبةِ .

قال ابنُ عباسٍ : لو أن إبراهيمَ حينَ دعا قال : اجعَلْ أفئدةَ الناسِ تَهْوِى

---

(١) في ر٢ ، م ، وتفسير الطبرى : «بغيره» . وما أثبتناه هو الصواب ، فقد أخرج الفاكهى هذا الأثر فى أخبار مكة ٢٥٧/٢، وفيه ما أثبتناه . وركبة : محلة بين مكة والطائف ، وقيل : واد من أودية الطائف ، وقيل : جبل بالحجاز ، وقيل غير ذلك . ينظر معجم البلدان ٨٠٩/٢ .

(٢) ابن جرير ٦٩٤/١٣ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ .

(٣) ابن جرير ٧٠٠/١٣ .

إليهم . لازدحمتْ عليه اليهودُ والنصارى ، ولكنه خصَّ حينَ قال : ﴿أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ . فجعَل ذلك أفئدةَ المؤمنين .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، بسندٍ حسنٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لو كان إبراهيمُ عليه السلامُ قال : فاجعَلْ أفئدةَ الناسِ تَهْوِى إليهم . لحجَّه اليهودُ والنصارى والناسُ كلُّهم ، ولكنه قال : ﴿أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ . فخصَّ به المؤمنين[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لأهلِ المدينةِ : « اللَّهمَّ باركْ لهم فى صاعِهم ومُدِّهم ، واجعَلْ أفئدةَ الناسِ تَهْوِى إليهم » .

**قولُه تعالى** : ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُۗ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي[2] وَمَا نُعْلِنُۗ﴾ . قال : من الحزنِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إبراهيمَ النَّخَعِيِّ فى قولِه : ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي﴾[2] . مِن حبِّ إسماعيلَ وأمِّه ، ﴿وَمَا نُعْلِنُۗ﴾ . قال : ما نُظْهِرُ لسارةَ[3] مِن الجفاءِ لهما .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ١٣/٦٩٩ ، ٧٠٠ ، والبيهقى (٣٩٩٦) .

(٢ - ٢) سقط من : ف٢ ، م .

(٣) سقط من : م .

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ . قال : هذا بعدَ ذاك بحينٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : بُشِّر إبراهيمُ بعدَ سبعَ عشرةَ ومائةِ سنةٍ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ فى قولِه : ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى﴾ . قال : فلن يزالَ مِن ذرِّيةِ إبراهيمَ ناسٌ على الفطرةِ يعبُدون اللهَ حتى تقومَ الساعةُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبيِّ قال : ما يَسُرُّنى بنصيبى مِن دعوةِ نوحٍ وإبراهيمَ للمؤمنين والمؤمناتِ[2] حُمْرُ النَّعَمِ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ،[3] وابنُ المنذرِ[3] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والخرائطيُّ فى « مساوئِ الأخلاقِ » ، عن ميمونِ بنِ مهرانَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ . قال : هى تعزيةٌ للمظلومِ ، ووعيدٌ للظالمِ[4] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : كان فى بنى إسرائيلَ رجلٌ / عقيمٌ لا يُولَدُ له[5] ، فكان يَخرُجُ ، فإذا رأَى غلامًا مِن غلمانِ بنى ٤/٨٨

(١) ابن جرير ١٣/٧٠٢ .

(٢) يعنى بدعوة نوح : قوله تعالى على لسان نوح عليه السلام : ﴿ رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنًا وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ [ نوح : ٢٨] .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ١٣/٧٠٣ ، ٧٠٤، والخرائطى (٦٣٦) .

(٥) بعده فى م : « ولد » .

إسرائيلَ عليه حُلِيٌّ ، يخدَعُه حتى يُدْخِلَه ، فيقتُلَه ويلقِيَه فى مطمورةٍ[(١)] له ، فبينا هو كذلك ، إذ لقِى غلامين أخوين عليهما حُلِيٌّ لهما ، فأدْخَلهما فقتَلهما وطرَحهما فى مَطْمُورةٍ له ، وكانت له امرأةٌ مسلمةٌ تنهاه عن ذلك فتقولُ له : إنى أحذِّرُك النِّقمةَ مِن اللهِ عزَّ وجلَّ . وكان يقولُ : لو أن اللهَ آخَذنى على شىءٍ آخَذنى يومَ فعَلتُ كذا وكذا . فتقولُ : إنّ صاعَك لم يمتلِئْ بعدُ ، ولو قد امتلَأ صاعُك أُخِذْتَ . فلما قتَل الغلامين الأخوين ، خرَج أبوهما يطلُبُهما ، فلم يَجِدْ أحدًا يخبِرُه عنهما ، فأَتَى نبيًّا مِن أنبياءِ بنى إسرائيلَ فذكَر ذلك له ، فقال له النبىُّ : هل كانت لهما لُعبةٌ يلعبان بها ؟ قال : نعم ، كان لهما جِرْوٌ . فأَتَى بالجِرْوِ ، فوضَع النبىُّ خاتَمَه بينَ عينَيه ، ثم خلَّى سبيلَه فقال : أوَّلُ دارٍ يَدْخُلُها مِن بنى إسرائيلَ فيها تِبْيانٌ . فأقبَل الجِرْوُ يتخلَّلُ الدُّورَ به ، حتى دخَل دارًا ، فدخَلوا خلْفَه ، فوجَدوا الغلامين مقتولَيْن مع غلامٍ قد قتَله ، وطرَحهم فى المطمورةِ ، فانطلَقوا به إلى النبىِّ ، فأَمَر به أن يُصْلَبَ ، فلما رُفِع[(٢)] على خشبتِه أَتَتْه امرأتُه فقالت : يا فلانُ ، قد كنتُ أحذِّرُك هذا اليومَ ، وأخبِرُك أن اللهَ غيرُ تارِكِك ، وأنت تقولُ : لو أن اللهَ آخَذنى على شىءٍ آخَذنى يومَ فعَلتُ كذا وكذا . فأُخبِرُك[(٣)] أن صاعَك بعدُ لم يمتلِئْ ، ألا وإن هذا قد امتلَأ صاعُك[(٤)] .

**قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ﴾ الآية .**

---

(١) المطمورة : حفيرة تحت الأرض أو مكان تحت الأرض قد هيئ خفيا ، يطمر فيها الطعام والمال ، أى يخبأ . اللسان (ط م ر) .

(٢) فى ف١ ، م : «وضع» .

(٣) فى م : «فأخبرتك» .

(٤) البيهقى (٧٢٩٤) .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ . قال : شخَصت فيه واللهِ أبصارُهم ، فلا تَرْتدُّ إليهم[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ . قال : يَعْني بالإهطاعِ النظرَ مِن غيرِ أن تَطْرِفَ ، ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ . قال : الإقناعُ رفعُ رءوسِهم ، ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ . قال : شاخصةٌ أبصارُهم ، ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ : ليس فيها شيءٌ مِن الخيرِ ، فهي كالخَرِبةِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ . قال : مُديمي النظرِ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ . قال : مُسْرِعين[4] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ في « الوقفِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ . ما المُهْطِعُ ؟ قال : الناظِرُ، قال فيه الشاعرُ :

إذا دعانا فأَهْطَعْنا لدعوتِهِ    داعٍ سميعٌ فلفُّونا وساقونا

---

(١) ابن جرير ١٣/٧٠٤ .

(٢) ابن جرير ١٣/٧٠٥ ، ٧٠٨ ، ٧١١ .

(٣) ابن جرير ١٣/٧٠٦ .

(٤) عبد الرزاق ١/٣٤٣ ، وابن جرير ١٣/٧٠٤ ، ٧٠٥ .

قال : فأخبِرْنى عن قولِه : ﴿مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ﴾ . ما المُقْنِعُ ؟ قال : الرافِعُ رأسَه ، قال فيه كعبُ بنُ زهيرٍ :

هِجَانٌ وحُمْرٌ مُقْنِعاتٌ رُءُوسَها وأَصْفَرُ مَشْمُولٌ مِن الزَّهْرِ فاقِعُ[1]

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن تميمِ بنِ حَذْلَمٍ[2] فى قولِه : ﴿مُهۡطِعِينَ﴾ . قال : هو التجميحُ ، والعربُ تقولُ للرجلِ إذا قبَض ما بينَ عينَيه : لقد جمَح .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ﴾ . قال : رافِعى رءوسِهم ، يخُبُّون[3] وهم يَنْظُرون ، ﴿لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ﴾ ؛ تمورُ فى أجوافِهم إلى حلوقِهم ، ليس لها مكانٌ تستقِرُّ فيه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ﴾ . قال : ليس فيها شىءٌ ، خرَجت مِن صدورِهم فَنشِبت[4] فى حلوقِهم[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مرَّةَ :

---

(١) مسائل نافع ص ١٦٥ .

(٢) فى الأصل : «جذام» ، وفى ف١ ، ف٢ : «خدام» ، وفى ر٢ ، م : «حذام» . وتنظر ترجمة تميم فى تهذيب الكمال ٣٢٨/٤ .

(٣) فى ص ، ف٢ ، ح١ : «يجنون» ، وفى ف١ ، ر٢ : «يحنون» ، وفى م : « يجيئون » . والخَبَبُ ضرب من العَدْو . اللسان ( خ ب ب ) . وينظر تفسير ابن جرير ٧٠٤/١٣ .

(٤) فى ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : «فشبت» .

(٥) عبد الرزاق ٣٤٣/١ ، وابن جرير ٧١٣/١٣ .

﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ . قال : مُنْخرِقةٌ[(1)] لا تَعِى شيئًا[(2)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى صالحٍ قال : يُحشَرُ الناسُ هكذا . ووضَع رأسَه ، وأمسَك بيمينِه على شمالِه عندَ صدرِه[(3)] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾ الآيات .

**أخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾ . يقولُ : أنْذِرْهم فى الدنيا مِن قبلِ أن يأتِيَهم العذابُ[(4)] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾ . قال : يومَ القيامةِ ، ﴿فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ . قال : مدَّةٍ يَعْمَلون فيها مِن الدنيا ، ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوٓاْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ﴾ - لقولِه : ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ [النحل : ٣٨] - ﴿مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ . قال : الانتقالُ مِن الدنيا إلى الآخرةِ[(5)] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ قال : بلَغنى أن أهلَ النارِ ينادُون : ﴿رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ﴾ . فردَّ

---

(1) فى ف ١ ، ح ١ ، ر ٢ ، م : «متخرقة» .

(2) ابن أبى شيبة ١٣/٤٠٨ ، وابن جرير ١٣/٧١٠ ، ٧١١ .

(3) ابن أبى شيبة ١٣/٥٤٣ .

(4) ابن جرير ١٣/٧١٤ .

(5) ابن جرير ١٣/٧١٤ ، ٧١٥ .

عليهم : ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوٓاْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ إلى قولِه : ﴿لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ : عمَّا أنتم فيه إلى ما تقولون .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّيِّ في قولِه : ﴿مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ . قال : بعثٍ بعدَ الموتِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ . قال : سكَن الناسُ في مساكنِ / قومِ نوحٍ وعادٍ وثمودَ ، وقرونٍ بينَ ذلك كثيرةٍ ممن هلَك مِن الأممِ ، ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ . قال : قد واللهِ بعَث اللهُ رسلَه ، وأنزَل كتابَه[2] ، وضرَب لكم الأمثالَ ، فلا يَصَمُّ فيها إلا أصمُّ ، ولا يخِيبُ فيها[3] إلا الخائبُ ، فاعقِلوا عن اللهِ أمرَه[4] . ٨٩/٤

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ . قال : عَمِلْتم بمثلِ أعمالِهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ . قال : الأشباهَ[4] .

---

(١) ابن جرير ٧١٦/١٣ .

(٢) في م : «كتبه» .

(٣) سقط من : م . وفي ف٢ : «فيه» .

(٤) ابن جرير ٧١٧/١٣ .

**قولُه تعالى : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ .**

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ﴾ . يقولُ : ما كان مكرُهم لِتزولَ منه الجبالُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن الحسنِ قال : أربعةُ أحرفٍ فى القرآنِ ؛ ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ : ما كان مكرُهم ، وقولُه : ﴿لَّا تَّخَذْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَـٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء : ١٧] : ما كنا فاعلين ، وقولُه : ﴿إِن كَانَ لِلرَّحْمَـٰنِ وَلَدٌ﴾ [الزخرف : ٨١] : ما كان للرحمنِ ولدٌ ، وقولُه : ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّـٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّـٰكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف : ٢٦] : ما مكَّنَّاكم فيه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ﴾ . يقولُ : شِرْكُهم ، كقولِه : ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ[(٢)] مِنْهُ﴾[(٣)] [مريم : ٩٠] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ . قال : هو كقولِه : ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ[(٢)] مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾[(٣)] [ مريم : ٨٨ - ٩٠] .

---

(١) ابن جرير ١٣/٧٢٥ .

(٢) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : «ينفطرن» . وهى قراءة أبى عمرو وابن عامر وحمزة وأبى بكر عن عاصم ويعقوب وخلف ، وقرأ الباقون : ﴿يتفطرن﴾ بالتاء . النشر ٢/٢٣٩ .

(٣) ابن جرير ١٣/٧٢٢ .

(١) وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن الأعمشِ ، أنه (١) كان يقرأُ : ﴿وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ﴾ بالنونِ ، ( لَتَزُولُ ) برفعِ اللامِ الثانيةِ وفتحِ الأولى (٢) .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن الحسنِ ، أنه كان يقرأُ : ﴿وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ﴾ بكسرِ اللامِ الأولى وفتحِ الثانيةِ ، ويقولُ : فإن مكرَهم أهونُ وأضعفُ مِن ذلك .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ ، [٢٤٠و] أن الحسنَ كان يقولُ : كان أهونَ على اللهِ وأصغرَ مِن أن تزولَ منه الجبالُ ، يصِفُهم بذلك .

قال قتادةُ : وفي مصحفِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ : ( وإن كادَ (٣) مَكرُهم لَتزولُ منه الجبالُ ) . وكان قتادةُ يقولُ عندَ ذلك : ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا﴾ . أي لكلامِهم ذلك (٤) .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنباريِّ في « المصاحفِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه قرَأ : (وإنْ كادَ مَكرُهم لَتزولُ منه الجبالُ ) . يعني بالدَّالِ (٥) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنباريِّ ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ، أنه كان يقرأُ :

---

(١ - ١) سقط من : ف١ ، م .

(٢) هي قراءة الكسائي ، وقرأ الباقون بكسر الأولى ونصب الثانية ﴿لِتزولَ﴾ . النشر ٢/ ٢٢٥ .

(٣) في النسخ : «كان» . والمثبت من تفسير ابن جرير ، وهي قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٧٤ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٧٢٢ .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٧٢٠ .

(وإنْ كادَ[١] مَكْرُهم [٢]لَتزولُ ) . بفتحِ اللامِ الأولى وضمِّ الثانيةِ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنباريِّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : (وإن كادَ مَكْرُهم )[٢] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن أُبيِّ بنِ كعبٍ ، أنه قرَأ : (وإن كادَ[٣] مَكْرُهم ) .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرأ : ( وإن كادَ مَكْرُهم ) . قال : وتفسيرُه عندَه : ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ[٤] مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ۝٩٠ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، أنه كان يقرأُ : ( لَتَزُولُ ) بفتحِ اللامِ الأولى ورفعِ الثانيةِ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ، أنه قرأ هذه الآيةَ : ( وإن كادَ[٣] مَكْرُهم لَتزولُ منه الجبالُ ) . ثم فسَّرها فقال : إن جبارًا من الجبابرةِ قال : لا أنتهِي حتى أنظُرَ إلى ما في السماءِ . فأمَر بفراخِ النسورِ تُعْلَفُ اللَّحمَ ، حتى شبَّت وغلُظت ، وأمَر بتابوتٍ فنُجِر يَسَعُ رجُلَيْن ، ثم جعَل في وسطِه خشبةً ، ثم ربَط أرجلَهن بأوتادٍ ، ثم جوَّعهن ، ثم جعَل على رأسِ الخشبةِ لحمًا ، ثم دخَل هو وصاحبُه في

(١) في الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، م : «كان» .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٣) في ص ، ف٢ ، م : «كان» .

(٤) في ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : «ينفطرن» .

(٥) ابن جرير ١٣/٧٢٠ ، ٧٢٣ .

التابوتِ ، ثم ربَطهن إلى قوائمِ التابوتِ ، ثم خلَّى عنهن يُرِدْنَ اللحمَ ، فذهَبْن به ما شاء اللهُ ، ثم قال لصاحبِهِ : افتحْ فانظُرْ ماذا تَرَى . ففتَح فقال : أنظُرُ إلى الجبالِ كأنها الذبابُ ! قال : أغلِقْ . فأغْلَق ، فطِرْن به ما شاء اللهُ ، ثم قال : افتَحْ . ففتَح ، فقال : انظُرْ ماذا ترى . فقال : ما أَرى إلا السماءَ ، وما أَراها تزدادُ إلا بُعدًا . قال : صوِّبِ الخشبةَ . فصوَّبها ، فانقَضَّتْ تريدُ اللحمَ ، فسمِع الجبالُ هدَّتَها ، فكادت تزولُ عن مراتبِها[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : أخَذ الذى حاجَّ إبراهيمَ فى ربِّه نَسْرَيْن صغيرَيْن ، فربَّاهما حتى استَغْلَظا واستَعْلَجا[2] وشَبَّا ، فأوثَق رِجْلَ كلٍّ واحدٍ منهما بوتَرٍ إلى تابوتٍ ، وجَوَّعهما ، وقعَد هو ورجلٌ آخرُ فى التابوتِ ، ورفَع فى التابوتِ عصًا على رأسِه اللحمُ ، فطارا ، وجعَل يقولُ لصاحبِه : انظرْ ماذا تَرى ؟ قال : أرى كذا وكذا . حتى قال : أَرَى الدنيا كأنها ذبابٌ . فقال : صَوِّبِ العصا . فصَوَّبها فهَبَطا . قال : فهو قولُ اللهِ : ﴿وَإِن كَانَ[3] مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ﴾ . وكذلك هى فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : ( وإنْ كادَ[4] مَكْرُهم لَتزولُ منه الجبالُ )[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، أن بُخْتَنَصَّرَ جَوَّع نُسُورًا ، ثم

---

(١) ابن جرير ١٣/٧١٨ .

(٢) استعلج الرجل : خرجت لحيته وغلظ واشتد وعبل فى بدنه . اللسان (ع ل ج) .

(٣) كذا فى النسخ ، ولعل الصواب : «كاد» .

(٤) فى النسخ ، ونسخ مصدر التخريج : «كان» . والمثبت من تاريخ الطبرى ١/٢٩٠ ، وتفسير ابن كثير ٤/٤٣٥ .

(٥) ابن جرير ١٣/٧١٩ .

جعَل عليهن تابوتًا ، ثم دخَله ، وجعَل رِماحًا فى أطْرافِها ، واللَّحمَ فوقَها ، فعَلَتْ تذهَبُ نحوَ اللَّحمِ ، حتى / انقطعَ بصرُه مِن الأرضِ وأهلِها ، فنُودِى : أيُّها الطاغيةُ ، أين تريدُ ؟ ففرِقَ ، ثم سمِع الصوتَ فوقَه ، فصَوَّب الرماحَ فتَصَوَّبت[1] النسورُ ، ففزِعَت الجبالُ مِن هَدَّتِها ، وكادت الجبالُ أن تزولَ مِن حِسِّ ذلك ، فذلك قولُه : (وإن كانَ مَكْرُهم لَتزولُ منه الجبالُ ) . كذا قرَأها مجاهدٌ[2] .

٩٠/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : نُمْرُودُ صاحبُ النسورِ ، أمَر بتابوتٍ فجُعِل ، وجعَل معه رجلًا ، ثم أمَر بالنسورِ فاحْتُمِل ، فلما صَعِد قال لصاحبِه : أىَّ شىءٍ تَرى ؟ قال : أرَى الماءَ وجزيرةً . يعنى الدنيا ، ثم صَعِد ، فقال لصاحبِه : أىَّ شىءٍ تَرى ؟ قال : ما نزدادُ مِن السماءِ إلا بُعْدًا . قال : اهبِطْ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى عُبيدةَ ، أن جبارًا من الجبابرةِ قال : لا أَنتهِى حتى أنظُرَ إلى مَن فى السماءِ . فسَلَّط عليه أضعفَ خلقِه ، فدخَلَتْ بعوضةٌ فى أنفِه ، فأخَذه الموتُ ، فقال : اضرِبوا رأسى . فضرَبوه حتى نَثَروا[4] دماغَه[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ . قال : انطلَق ناسٌ فأخَذوا هذه النسورَ ،

---

(١) فى م : «فقوضت» .

(٢) ابن جرير ٧١٩/١٣ .

(٣) ابن جرير ٧٢١/١٣ .

(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : «نسروا» .

(٥) ابن أبى شيبة ٥٤٢/١٣ .

فعَلَّقوا عليها كهيئةِ التوابيتِ ، ثم أرسَلوها فى السماءِ ، فرَأَتْها الجبالُ ، فظَنَّتْ أنه شىءٌ نزَل مِن السماءِ ، فتَحرَّكَت لذلك .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدِّىِّ قال : أمَر الذى حاجَّ إبراهيمَ فى ربِّه بإبراهيمَ فأُخْرِج من مدينتِه ، فلَقِى لوطًا على بابِ المدينةِ ، وهو ابنُ أخيه ، فدَعاه فآمَن به ، وقال : إنى مهاجرٌ إلى ربى . وحَلَف نُمْرُودُ بطلبِ[1] إلهِ إبراهيمَ ، فأخَذ أربعةَ فراخٍ مِن فراخِ النسورِ ، فرَبَّاهن بالخبزِ واللحمِ ، حتى إذا كَبِرْن وغَلُظْن واستَغْلَجْن ، قَرَنَهن بتابوتٍ ، وقعَد فى ذلك التابوتِ ، ثم رفَع رِجْلًا مِن لحمٍ[2] لهن ، فطِرْنَ ، حتى إذا دَهِم فى السماءِ أشرَف فنظَر إلى الأرضِ وإلى الجبالِ تَدِبُّ كدَبيبِ النملِ ، ثم رفَع لهن اللحمَ ، ثم نظَر فرأى الأرضَ مُحيطًا بها بحرٌ كأنها فَلْكَةٌ فى[3] ماءٍ ، ثم رفَع طويلًا فوقَع فى ظُلْمةٍ ، فلم يَرَ ما فوقَه ولم يَرَ ما تحتَه ، فألْقَى اللحمَ فاتَّبَعَتْه مُنْقَضَّاتٍ ، فلما نظَرَ الجبالُ إليهن قد أقْبَلنَ منقضَّاتٍ وسمِعْنَ حَفيفَهن ، فَزِعت الجبالُ وكادت أن تزولَ من أمكنتِها ، ولم يفعَلْنَ ، فذلك قولُه : ﴿وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ . وهى فى قراءةِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ : ( وإنْ كادَ مَكْرُهم ) . فكان طَيْرُورتُهن[4] به من بيتِ المقدسِ ، ووُقُوعُهن فى جبالِ الدخانِ ، فلما رأَى

---

(١) فى ر٢ : «يطلب» ، وفى م : «أن يطلب» .

(٢) الرِّجْل من اللحم : أحد شقى الذبيحة طولا . ينظر النهاية ٢/٢٠٤ .

(٣) الفلَكة بفتح اللام وتسكينها : قطعة من الأرض تستدير وترتفع عما حولها . تجمع على فَلَك . ينظر اللسان (ف ل ك) .

(٤) فى الأصل ، ف٢ ، ر٢ ، م : «طيورهن» ، وفى ص ، ف١ ، ح١ : «طيرورهن» . والمثبت من تفسير ابن جرير . والطيرورة مصدر من طار يطير طَيْرا وطيرانا وطيرورة . اللسان (ط ى ر) .

أنه لا يُطِيقُ شيئًا ، أخَذ فى بنيانِ الصرحِ ، فبَنى ، حتى إذا[1] أسنَده إلى السماءِ ، ارتقَى فوقَه ينظُرُ - يزعُمُ - إلى إلهِ إبراهيمَ ، فأحْدَث ، ولم يكنْ يُحْدِثُ ، وأخَذ اللهُ بنيانَه مِن القواعدِ ، ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النحل : ٢٦] . يقولُ : مِن مَأْمنِهم ، وأخَذهم مِن أساسِ الصَّرحِ ، فتَنَقَّضَ بهم يَسقُطُ ، فَتبَلْبَلت أَلْسُنُ الناسِ يومَئذٍ مِن الفزعِ ، فتكَلَّموا بثلاثةٍ وسبعين لسانًا ، فلذلك سُمِّيتْ بابلَ ، وكان قبلَ ذلك بالسُّرْيانيةِ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ . قال : عزيزٌ واللهِ فى أمرِه ، يُمْلِى وكَيْدُه متينٌ ، ثم إذا انتقَم انتقَم بقُدْرةٍ .

**قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ الآية .**

أخرَج مسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ثَوْبانَ قال : جاء حَبْرٌ مِن اليهودِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : أين يكونُ الناسُ يومَ تُبَدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « هم فى الظُّلْمةِ دونَ الجِسْرِ »[3] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ ، عن عائشةَ قالت : أنا أولُ الناسِ سأل رسولَ اللهِ ﷺ عن هذه الآيةِ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ .

---

(١) سقط من النسخ . والمثبت من تفسير ابن جرير .

(٢) ابن جرير ١٤/٢٠٢ - ٢٠٤ .

(٣) مسلم (٣١٥) ، وابن جرير ١٣/٧٣٨ ، ٧٣٩ ، والحاكم ٣/٤٨١ ، ٤٨٢ ، والبيهقى ٦/٢٦٣ .

قلتُ : أين الناسُ يومَئذٍ ؟ قال : « على الصراطِ »[(١)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ[(٢)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في « البعثِ » ، [(٣)]وابنُ عساكرَ[(٣)] ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ في قولِ اللهِ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : « أرضٌ بيضاءُ كأنها فضةٌ ، لم يُسْفَكْ فيها دمٌ حرامٌ ، ولم يُعْمَلْ فيها خطيئةٌ »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ في « العظمةِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في « البعثِ » ، عن ابنِ مسعودٍ في قولِه : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال[(٥)] : أرضًا بيضاءَ ، كأنها سَبِيكةُ فضةٍ ، لم يُسْفَكْ فيها دمٌ حرامٌ ، ولم يُعْمَلْ عليها خطيئةٌ . قال البيهقيُّ : الموقوفُ أصحُّ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : أتَى اليهودُ النبيَّ

---

(١) أحمد ٤٠/٧٨ ، ٤١/٤٧٧ ، ٤٢/٢٥ (٢٤٠٦٩ ، ٢٥٠٢٣ ، ٢٥٨٢٨) ، ومسلم (٢٧٩١) ، والترمذى (٣١٢١) ، وابن ماجه (٤٢٧٩) ، وابن جرير ١٣/٧٣٦ ، ٧٣٧ ، وابن حبان (٣٣١ ، ٧٣٨٠) ، والحاكم ٢/٣٥٢ .

(٢) بعده فى الأصل ، ر٢ ، ح١ : «فى الأوسط» .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ .

(٤) البزار (١٨٥٩) ، والطبرانى (١٠٣٢٣) ، وفى الأوسط (٧١٦٧) ، وابن عساكر ٤٦/٤٠٧ . وقال الهيثمى : وفيه جرير بن أيوب البجلى وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/٤٥. وقال فى ١٠/٣٤٥ : وهو مُجمَع على ضعفه .

(٥) بعده فى ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : «تبدل الأرض» .

(٦) عبد الرزاق ١/٣٤٤ - من قول عمرو بن ميمون ، وسقط : منه عبد الله بن مسعود - وابن جرير ١٣/٧٢٩ - ٧٣١ ، والطبرانى (٩٠٠١) ، وأبو الشيخ (٦٠٠) ، والحاكم ٤/٥٧٠ .

ﷺ يَسْأَلُونه ، فقال : « جاءُونى يسألونى [(١)] ، سأُخْبِرُهم قبلَ أن يَسْأَلونى : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ » . قال : « أرضٌ بيضاءُ كالفضةِ » . فسألَهم ، فقالوا : أرضٌ بيضاءُ كالنَّقِيِّ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ . قال : « أرضٌ بيضاءُ ، لم يُعْمَلْ عليها خطيئةٌ ، ولم يُسْفَكْ عليها دَمٌ » .

٩١/٤ وأخرَج / ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنه تلَا هذه الآيةَ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ . قال : يُبَدِّلُها اللّهُ يومَ القيامةِ بأرضٍ مِن فضةٍ ، لم يُعْمَلْ عليها الخطايا ، ثم ينزِلُ الجبارُ عزَّ وجلَّ عليها [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ فى الآيةِ قال : تُبَدَّلُ الأرضُ مِن فضةٍ ، والسماءُ مِن ذهبٍ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾: زُعِم أنها تكونُ فضةً [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ

---

(١) سقط من : م .

(٢) النَّقِيُّ : الخبز الحُوَّارَى . النهاية ١١٢/٥ .

والحديث عند ابن جرير ٧٣١/١٣ .

(٣) ابن جرير ٧٣٤/١٣ .

(٤) ابن أبى الدنيا (٦٢) ، وابن جرير ٧٣٣/١٣ ، ٧٣٤ .

تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ . قال : أرضٌ كأنها فضةٌ ، والسماواتُ كذلك[1] .

وأخرَج البيهقيُّ في « البعثِ » عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ . قال : يُزادُ فيها ويُنْقَصُ منها ، وتذهَبُ آكامُها[2] وجبالُها وأوديتُها وشَجرُها ، وما فيها ، وتُمَدُّ مَدَّ الأَديمِ العُكاظِيِّ[3] ، أرضٌ بيضاءُ مثلُ الفضةِ ، لم يُسْفَكْ عليها[4] دَمٌ ، ولم يُعْمَلْ عليها خطيئةٌ ، والسماواتُ تذهَبُ شمسُها وقمرُها ونجومُها .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « يُحْشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ على أرضٍ بيضاءَ عَفْراءَ[5] ، كقُرْصةِ نَقِيٍّ[6] ، ليس فيها مَعْلَمٌ لأحدٍ »[7] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تكونُ الأرضُ يومَ القيامةِ خُبْزَةً[8] واحدةً ، يَتَكَفَّؤُها[9] الجبارُ

---

(١) ابن جرير ١٣/٧٣٢ ، ٧٤٠ .

(٢) في ص ، ف٢ : « أكمامها » .

(٣) أديم عكاظي : منسوب إليها ، وهو مما حمل إلى عكاظ فبيع فيها . اللسان (ع ك ظ) .

(٤) في م : « فيها » .

(٥) العفراء : بيضاء إلى حمرة . صحيح مسلم بشرح النووي ١١/١٣٤ .

(٦) في مصادر التخريج : « كقرصة النقي » . وهو الدقيق النقي من الغش والنخال . فتح الباري ١١/٣٧٥ .

(٧) البخاري (٦٥٢١) ، ومسلم (٢٧٩٠) ، وابن جرير ١٣/٧٣٢ .

(٨) قال الحافظ : قال الخطابي : الخبزة الطُّلْمة بضم المهملة وسكون اللام ، وهو عجين يوضع في الحفرة بعد إيقاد النار فيها . فتح الباري ١١/٣٧٣ .

(٩) يتكفؤها : يميلها ، من كفأت الإناء إذا قلبته ، وفي رواية مسلم : « يكفؤها » ، بسكون الكاف . ينظر فتح الباري ١١/٣٧٣ .

بيدِه ، كما يتكفأُ أحدُكم خُبْزَتَه فى السُّفْرةِ[(١)] ، نُزُلًا[(٢)] لأهلِ الجنةِ » . قال : فأتاه رجلٌ مِن اليهودِ ، فقال : بارَك الرحمنُ[(٣)] عليك أبا القاسمِ ، ألا أُخْبِرُك بنُزُلِ أهلِ الجنةِ يومَ القيامةِ ؟ قال : تكونُ الأرضُ خُبْزَةً واحدةً يومَ القيامةِ . كما قال رسولُ اللَّهِ ﷺ . قال : فنظَر إلينا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ثم ضحِك حتى بَدَتْ نواجِذُه[(٤)] ، ثم قال : ألَا أُخْبِرُك بإدَامِهم ؟ قال : « بلى » . قال : إدامُهم ثَوْرٌ . قالوا : ما هذا ؟ قال : [(٥)] ثورٌ بَالامُ[(٥)] ، يأكُلُ مِن زيادةِ كَبِدِها سبعونَ ألفًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أفلحَ مولى أبى أيوبَ ، أن رجلًا مِن يهودَ سأَل النبىَّ

---

(١) فى البخارى ومسلم : « السَّفَر » ، قال الحافظ : قال الخطابى : يعنى خبز الملة الذى يصنعه المسافر ، فإنها لا تدحى كما تدحى الرقاقة ، وإنما تقلب على الأيدى حتى تستوى ، وهذا على أن السفر بفتح المهملة والفاء ، ورواه بعضهم بضم أوله ، جمع سفرة وهو الطعام الذى يتخذ للمسافر ، ومنه سميت السفرة . فتح البارى ٣٧٣/١١ .

(٢) النزل بضم النون والزاى ، وقد تسكن : ما يقدم للضيف وللعسكر ، يطلق على الرزق وعلى الفضل وعلى ما يعجل للضيف قبل الطعام . فتح البارى ٣٧٣/١١ .

(٣) فى ف١ ، م : « الله » .

(٤) فى ف١ : « ثناياه » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : « ثور وبالام » ، وفى ف١ : « وبالادم » .
وعند البخارى ومسلم : « قال : إدامهم بالَامُ ونونٌ . قالوا : وما هذا ؟ قال : ثور ونون » . قال النووى : أما النون فهو الحوت باتفاق العلماء ، وأما بالام فبباء موحدة مفتوحة وبتخفيف اللام وميم مرفوعة غير منونة ، وفى معناها أقوال مضطربة ، الصحيح منها الذى اختاره القاضى وغيره من المحققين أنها لفظة عبرانية معناها ثور ، وفسره بهذا ؛ ولهذا سألوا اليهودى عن تفسيرها ، ولو كانت عربية لعرفتها الصحابة ولم يحتاجوا إلى سؤاله عنها ، فهذا هو المختار فى بيان هذه اللفظة ، وقال الخطابى : لعل اليهودى أراد التعمية عليهم فقطع الهجاء وقدم أحد الحرفين على الآخر ، وهى لام ألف وياء يريد « لأى » على وزن « لعا » ، وهو الثور الوحشى ، فصحف الراوى الياء المثناة فجعلها موحدة . قال الخطابى : هذا أقرب ما يقع فيه والله أعلم . صحيح مسلم بشرح النووى ١٣٦/١٧ .

(٦) البخارى (٦٥٢٠) ، ومسلم (٢٧٩٢) .

ﷺ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ . ما الذى تُبَدَّلُ به ؟ فقال : « خُبْزَةٌ » . فقال اليهوديُّ : درمكةٌ بأبى أنت . قال : فضحِك ، ثم قال : « قاتَلَ اللَّهُ يهودَ ، هل تَدْرُون ما الدرمكةُ ؟ لبابُ الخبزِ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ [٢٤٠ ظ] غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : تُبَدَّلُ الأرضُ خُبْزَةً بيضاءَ[1] ، يأكُلُ المؤمنُ مِن تحتِ قدَمَيه[2] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « البعثِ » عن عكرمةَ قال : تُبَدَّلُ الأرضُ بيضاءَ مثلَ الخُبْزَةِ ، يأكُلُ منها أهلُ الإسلامِ حتى يفرُغوا مِن الحسابِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : خبزةً[3] يأكُلُ منها المؤمنون مِن تحتِ أقدامِهم[2] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ قال : أتَى النبىَّ ﷺ حَبْرٌ مِن اليهودِ ، وقال : أرأيتَ إذ يقولُ اللَّهُ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ . فأين الخَلْقُ عندَ ذلك ؟ قال : « أضْيافُ اللَّهِ ، لن يُعْجِزَهم ما لدَيه »[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : بلَغَنا أن هذه الأرضَ تُطْوَى

---

(١) بعده فى الأصل ، ف١ : « مثل الخبزة » .

(٢) ابن جرير ٧٣٥/١٣ .

(٣) فى م : « خبز » .

(٤) أحمد - كما فى فتح البارى ٣٧٥/١١ - وابن جرير ٧٣٩/١٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٣٨/٤ .

وإلى جَنْبِها أُخرى ، يُحْشَرُ الناسُ منها إليها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ في الآيةِ قال : تَصيرُ[1] السماواتُ جِنانًا ، ويَصِيرُ مكانُ البحرِ نارًا ، وتُبَدَّلُ الأرضُ غيرَها[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : الأرضُ كلُّها نارٌ يومَ القيامةِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ الآية . قال : هذا يومَ القيامةِ ، خَلْقٌ سِوى الخلقِ الأوَّلِ .

وأخرَج البخاريُّ في « تاريخِه » عن عائشةَ ، أنها سألتِ النبيَّ ﷺ : أينَ الأرضُ يومَ القيامةِ ؟ قال : « هي رخامٌ في[4] الجنةِ »[5] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ﴾ . قال : الكُبُولِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ﴾ . قال : في القيودِ والأغْلالِ[6] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿فِي ٱلْأَصْفَادِ﴾ . قال :

---

(١) في ف١ ، م : « تغير » .
(٢) ابن جرير ٧٣٥/١٣ ، وفيه : « عن كعب » ، وكذا هو في الحلية ٣٧٠/٥ عن كعب الأحبار .
(٣) ابن جرير ٧٣٣/١٣ .
(٤) في ف١ ، م : « من » .
(٥) البخارى ١٦٤/٣ ، ١٦٥ .
(٦) عبد الرزاق ٣٤٤/١ ، وابن جرير ٧٤١/١٣ .

فى السلاسلِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِي ٱلْأَصْفَادِ﴾ . يقولُ : فى وَثَاقٍ[1] .

**قولُه تعالى** : ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿سَرَابِيلُهُم﴾ . قال : قُمُصُهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : السرابيلُ القُمُصُ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾ . قال : قَطِرانِ الإبلِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾ . قال : هذا القَطِرانُ يُطْلَى به حتى يشتعلَ نارًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾ . قال : / هو النُّحَاسُ المُذَابُ[4] .

٩٢/٤

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ( سرابيلُهم من قَطْرٍ آنٍ )[5] . قال : مِن نُحاسٍ آنٍ . قال : قد أَنَى لهم أن يُعَذَّبوا

---

(١) ابن جرير ٧٤١/١٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢٢/٢ .

(٢) ابن جرير ٧٤٢/١٣ .

(٣) عبد الرزاق ٣٤٤/١ ، وابن جرير ٧٤٣/١٣ .

(٤) ابن جرير ٧٤٥/١٣ ، ٧٤٦ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢٢/٢ .

(٥) ذكر ابن جرير فى تفسيره ٧٤٤/١٣ أنها بفتح القاف وتسكين الطاء وتنوين الراء ، وذكر أبو حيان فى البحر المحيط ٤٤٠/٥ أنها بكسر الطاء ، وهى قراءة شاذة .

به[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه قرَأ : ( مِنْ قَطْرٍ آنٍ ) . قال : القَطرُ الصُّفْرُ ، والآنُ الحارُّ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ ، أنه كان يَقْرؤها : ( مِنْ قَطْرٍ ) . قال : مِن صُفْرٍ يُحْمَى عليهم[٢] ، ( آنٍ ) . قال : قد انتهَى حَرُّه[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ . قال : تَلْفَحُهم فتُحْرِقُهم[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، عن أبى مالكٍ الأشْعريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « النائحةُ إذا لم تَتُبْ قبلَ موتِها ، تُقامُ يومَ القيامةِ وعليها سِرْبالٌ مِن قَطِرانٍ ، ودِرْعٌ مِن جَرَبٍ »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « النائحةُ إذا لم تَتُبْ[٥] ، تُوقَفُ فى طريقٍ بينَ الجنةِ والنارِ ، سَرابيلُها مِن قَطِرانٍ وتَغْشَى وَجْهَها النارُ »[٦] .

---

(١) ابن جرير ٧٤٥/١٣ .

(٢) فى م : « عليه » .

(٣) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « فتحرقها » .

(٤) ابن أبى شيبة ٣٩٠/٣ ، وأحمد ٥٤٤/٣٧ ، ٥٤٥ (٢٢٩١٢) ، ومسلم (٩٣٤) .

(٥) بعده فى ف١ ، م : « يوم القيامة » .

(٦) الطبرانى (٧٨١٨) . وقال الهيثمى : وفيه عبيد الله بن زحر وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٤/٣ .

**قولُه تعالى :** ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ﴾ . قال : القرآنُ ، ﴿وَلِيُنذَرُوا بِهِۦ﴾ . قال : بالقرآنِ[1] .

(١) ابن جرير ٧٤٧/١٣ .

# سورةُ الحجرِ*

أخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الحجرِ » بمكةَ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال : نزَلت سورةُ « الحجرِ » بمكةَ .

**قولُه تعالى** : ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ۝١﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿الٓر﴾ . قال : فواتحُ يَفتتحُ بها كلامَه ، ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : التوراةِ والإنجيلِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : الكتبِ التى كانت قبلَ القرآنِ ، ﴿وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : مبينٌ واللَّهِ هُدَاه ورُشْدُه وخيرُه[3] .

**قولُه تعالى** : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ السديِّ ، **عن** أبى مالكٍ ، وأبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، **وعن** مُرَّةَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ مِن الصحابةِ فى قولِه : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾. قالوا : وَدَّ المشركون يومَ بدرٍ حينَ

---

(*) من هنا تبدأ مخطوطة أخرى من المكتبة المحمودية وسيشار إليها بالرمز (ح٢) .

(١) النحاس ص ٥٣٩ .

(٢) ابن جرير ١٤/٥ ، ٦ .

(٣) ابن جرير ١٤/٥ ، ٦ . وتقدم فى ص ١٧٧ .

ضُرِبت أعْناقُهم فعُرِضوا[1] على النارِ ، أنهم كانوا مؤمنين بمحمدٍ ﷺ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ . قال : ذلك يومَ القيامةِ ، يَتَمَنَّى الذين كفَروا ﴿لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ . قال : مُوحِّدِين[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ . قال : هذا فى الجَهَنَّمِيِّين ، إذا رَأَوهم يخرُجون مِن النارِ[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وهَنَّادُ بنُ السَّرِىِّ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ والنشورِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما يزالُ اللَّهُ يُشَفِّعُ ويُدْخِلُ الجنةَ ، ويُشَفِّعُ ويرحَمُ ، حتى يقولَ : مَن كان مسلمًا فلْيدخُلِ الجنةَ . فذلك قولُه : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، وأنسٍ ، أنهما تذاكَرا هذه الآيةَ : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ . فقالا : هذا حيثُ يجمَعُ اللَّهُ بينَ أهلِ الخطايا مِن المسلمين والمشركين فى النارِ ، فيقولُ المشركون : ما أغنَى عنكم ما كنتُم تعبُدون . فيغضَبُ اللَّهُ لهم ، فيُخْرِجُهم بفضلِ رحمتِه[5] .

---

(١) فى م : « حين عرضوا » .

(٢) ابن جرير ٩/١٤ ، والبيهقى (٨٠) .

(٣) ابن جرير ٩/١٤ .

(٤) هناد (١٩٠) ، وابن جرير ٩/١٤ ، ١٠ ، والحاكم ٣٥٣/٢ ، والبيهقى (٨١) .

(٥) ابن المبارك (١٦٠٢) ، وابن جرير ٨/١٤ ، ٩ ، والبيهقى (٨٢) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وهَنَّادٌ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ . قال : إذا خَرَج مِن النارِ مَن قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ صحيحٍ ، عن جابرِ[(٢)] بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن ناسًا مِن أُمَّتى يُعَذَّبون بذُنُوبِهم ، فيكونون فى النارِ ما شاء اللَّهُ أن يكونوا ، ثم يُعَيِّرُهم أهلُ الشركِ ، فيقولون : ما نَرى ما كنتُم فيه مِن تَصْديقِكم نفَعكم . فلا يبقى مُوَحِّدٌ إلا أخرَجه اللَّهُ مِن النارِ » . ثم قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ فى « السنةِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ والنشورِ » ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا اجتَمع أهلُ النارِ فى النارِ ومعهم مَن شاء اللَّهُ مِن أهلِ القبلةِ ، قال الكفارُ للمسلمين : ألم تكونوا مُسلمين ؟ قالوا : بلى . قالوا : فما أغنَى عنكم الإسلامُ ، وقد / صِرْتُم معنا فى النارِ ؟ قالوا : كانت لنا ذنوبٌ فأُخِذْنا بها . فسمِع اللَّهُ ما قالوا ، فأمَر بكلِّ مَن كان فى النارِ مِن أهلِ القبلةِ فأُخرِجوا[(٤)] ، فلما رأى ذلك مَن بقِى مِن الكفارِ ، قالوا : يا

٩٣/٤

---

(١) هناد (٢٠٩) ، والبيهقى (٨٣) .

(٢) فى ص ، ف٢ : « جرير » .

(٣) الطبرانى (٥١٤٦) .

(٤) فى ف١ ، ح١ : « وأخرجوا » .

ليتنا كنا مُسْلِمين فنخرُجَ كما خرَجوا » . ثم قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أعوذُ باللَّهِ مِن الشيطانِ الرجيمِ ، بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ : ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ۝١ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾ »[1] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهُويَه ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، أنه سُئل : هل سمِعتَ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ في هذه الآيةِ شيئًا : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾ ؟ قال : نعم ؛ سمِعتُه يقولُ : « يُخْرِجُ اللَّهُ ناسًا مِن المؤمنين مِن النارِ بعدَ ما يأخُذُ نِقْمتَه منهم ؛ لمَّا أدخَلهم اللَّهُ النارَ مع المشركين ، قال لهم المشركون : ألستم كنتُم تزعُمون أنكم أولياءُ اللَّهِ في الدنيا ، فما بالُكم معنا في النارِ ؟ فإذا سمِع اللَّهُ ذلك منهم ، أذِن في الشفاعةِ لهم ، فيَشْفَعُ الملائكةُ والنبيُّون والمؤمنون حتى يخرُجوا بإذنِ اللَّهِ ، فإذا رأى المشركون ذلك قالوا : يا ليتَنا كُنَّا مثلَهم فتُدْرِكَنا الشفاعةُ فنَخْرُجَ معهم . فذلك قولُ اللَّهِ : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾ » . قال : « فيُسَمَّوْن في الجنةِ الجَهَنَّميِّينَ ؛ مِن أجلِ سَوادٍ في وجوهِهم ، فيقولون : يا ربَّنا ، أَذْهِبْ عنَّا هذا الاسمَ . فيأمُرُهم فيَغْتَسِلون في نَهَرِ الجنةِ ، فيذهَبُ ذلك الاسمُ عنهم »[2] .

وأخرَج هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، والطبرانيُّ في « الأوسطِ » ، وأبو نعيمٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن ناسًا مِن أهلِ لا إلهَ إلا اللَّهُ يدخُلون النارَ

---

(١) ابن أبي عاصم (٨٤٣) ، وابن جرير ١٤/٨ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٤٣/٤ - والطبراني - كما في تفسير ابن كثير ٤٤٣/٤ ، والبداية والنهاية ١٨٠/٢٠، ومجمع الزوائد ٤٥/٧- والحاكم ٢٤٢/٢، والبيهقي (٨٥) . وصححه الألباني في ظلال الجنة .

(٢) ابن حبان (٧٤٣٢) ، والطبراني في الأوسط (٨١١٠) . وقال محقق ابن حبان : حديث صحيح .

بذُنوبِهم ، فيقولُ لهم أهلُ اللَّاتِ والعُزَّى : ما أغنَى عنكم قولُ : لا إلهَ إلا اللَّهُ . وأنتم مَعنا فى النارِ ؟ فيغضَبُ اللَّهُ لهم ، فيُخرِجُهم فيُلْقِيهم فى نهَرِ الحياةِ ، فيبرَءُون من حَرْقِهم ، كما يَبْرَأُ القمرُ مِن خُسوفِه ، فيدخُلون الجنةَ ، ويُسَمَّوْن فيها الجَهَنَّميِّين »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : أولُ مَن يأذَنُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ له يومَ القيامةِ فى الكلامِ والشفاعةِ ، محمدٌ ﷺ ، فيقالُ له : قُلْ تُسمَعْ ، وسَلْ تُعْطَ[(٢)] . قال : فيَخِرُّ ساجدًا ، فيُثْنِى على اللَّهِ ثناءً لم يُثْنِه[(٣)] عليه أحدٌ ، فيقالُ : ارفَعْ رأسَك . فيرفَعُ رأسَه ويقولُ : « أى ربِّ ، أُمَّتى أُمَّتى » . فيُخرَجُ له ثُلُثُ مَن فى النارِ من أمتِه ، ثم يقالُ له[(٤)] : قُلْ تُسمَعْ ، وسَلْ تُعْطَ[(٥)] . فيَخِرُّ ساجدًا ، فيُثْنِى على اللَّهِ ثناءً لم يُثْنِه أحدٌ ، فيقالُ : ارفَعْ رأسَك . فيرفَعُ رأسَه ويقولُ : « أى ربِّ ، أُمَّتى أُمَّتى » . [(٦)] فيُخْرَجُ له ثُلُثٌ آخرُ من أمتِه ، ثم يقالُ له : قُلْ تُسمَعْ ، وسَلْ تُعْطَ[(٥)] . فيَخِرُّ ساجدًا ، فيُثْنِى على اللَّهِ ثَناءً لم يُثْنِه أحدٌ ، [٢٤١ و] فيقالُ : ارفَعْ رأسَك . فيرفَعُ رأسَه ويقولُ : « رَبِّ ، أُمَّتى أُمَّتى »[(٦)] . فيُخْرَجُ له الثُّلُثُ الباقى . فقيل للحسنِ : إن أبا حمزةَ يُحَدِّثُ بكذا وكذا . فقال : يرحَمُ اللَّهُ أبا حمزةَ ، نسِى الرابعةَ . قيل : وما الرابعةُ ؟ قال : مَن ليست له حسنةٌ إلا لا إلهَ إلا اللَّهُ ، فيقولُ : « ربِّ ، أُمَّتى أُمَّتى » . فيقالُ له : يا محمدُ ، هؤلاء يُنْجِيهم[(٧)] اللَّهُ برحمتِه ، حتى

(١) الطبرانى (٧٢٩٣) ، وأبو نعيم ١٠/٢١٧ ، ٢١٨ .
(٢) فى الأصل ، ص ، ح١ ، م : « تعطه » .
(٣) فى ص ، ف٢ ، ح١ ، م : « يثن » .
(٤) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .
(٥) فى الأصل : « تعطه » .
(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ٢ .
(٧) فى الأصل ، ر٢ : « فينجيهم » ، وفى ص ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ : « ينجهم » .

لا يَبْقَى أحدٌ ممن قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ . فعندَ ذلك يقولُ أهلُ جهنمَ : ﴿فَمَا[1] لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء : ١٠٠ - ١٠٢] . وقولُه : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : يقومُ نبيُّكم رابعَ أربعةٍ فيشفَعُ ، فلا يَبْقَى فى النارِ إلا من[2] شاء اللَّهُ مِن المشركين ، فذلك قولُه : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ شاهينٍ فى « السنةِ » ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن أصحابَ الكبائرِ مِن مُوحِّدى الأممِ كلِّها ، الذين ماتُوا على كبائرِهم غيرَ نادمِين ولا تائبِين ، مَن دخَل منهم جهنمَ ، لا تَزْرَقُّ أعينُهم ، ولا تَسْوَدُّ وجوهُهم ، ولا يُقْرَنون بالشياطينِ ، ولا يُغَلُّون بالسلاسلِ ، ولا يَجَّرَّعون الحميمَ ، ولا يَلْبَسون القَطِرانَ ، حرَّم اللَّهُ أجسادَهم على الخلودِ مِن أجلِ التوحيدِ ،وصُوَرَهم على النارِ مِن أجلِ السجودِ ؛ فمنهم مَن تأخُذُه النارُ إلى قدَمَيه ، ومنهم مَن تأخُذُه النارُ إلى عَقِبَيه ، ومنهم مَن تأخُذُه النارُ إلى فَخِذَيه ، ومنهم مَن تأخُذُه النارُ إلى حُجْزَتِه ، ومنهم مَن تأخُذُه النارُ إلى عُنُقِه ، على قَدْرِ ذُنُوبِهم وأعمالِهم ، ومنهم مَن يَمْكُثُ فيها شهرًا ثم يَخْرُجُ منها ، ومنهم مَن يَمْكُثُ فيها سنةً ثم يَخْرُجُ منها ، وأَطْوَلُهم فيها مُكْثًا بقَدْرِ الدنيا منذُ يوم خُلِقت إلى أن تَفْنَى ، فإذا أراد اللَّهُ أن يُخْرِجَهم منها ، قالتِ اليهودُ والنصارى ومَن فى النارِ مِن أهلِ الأديانِ والأوثانِ ، لمَن فى النارِ مِن أهلِ التوحيدِ : آمَنتُم باللَّهِ[3] وكُتُبِه

(١) فى النسخ : « ما » . والمثبت صواب القراءة .

(٢) فى م : « ما » .

(٣) بعده فى ص ، ف ٢ : « وملائكته » .

ورُسُلِه ، فنحنُ وأنتم اليومَ فى النارِ سواءٌ . فيغضَبُ اللَّهُ لهم غَضَبًا لم يَغْضَبْه لشيءٍ فيما مضَى ، فيُخرِجُهم إلى عينٍ بينَ الجنةِ والصِّراطِ ، فيَنْبُتُون فيها نباتَ الطَّرَاثِيثِ[1] فى حَميلِ السيلِ ، ثم يدخُلون الجنةَ ، مكتوبٌ فى جِباهِهم : هؤلاء الجَهَنَّمِيُّون عتقاءُ الرحمنِ . فيَمْكُثون فى الجنةِ ما شاء اللَّهُ أن يَمْكُثوا ، ثم يَسْألون اللَّهَ أن يمحُوَ ذلك الاسمَ عنهم ، فيبعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فيَمْحُوه ، ثم يبعَثُ اللَّهُ ملائكةً معهم مساميرُ مِن نارٍ فيُطْبِقُونها على مَن بَقِى فيها ، يُسَمِّرُونها بتلك المساميرِ ، فيَنْساهم / اللَّهُ على عرشِه ، ويشتغلُ عنهم أهلُ الجنةِ بنعيمِهم ولَذَّاتِهم ، وذلك قولُه : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ »[2] . ٩٤/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن زكريا بنِ يحيى صاحبِ القصبِ[3] قال : سألتُ أبا غالبٍ عن هذه الآيةِ : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ . فقال : حدَّثنى أبو أُمامةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ : « إنها نزَلت فى الخوارجِ حينَ رَأَوْا تجاوزَ اللَّهِ عن المسلمين وعن[4] الأمةِ والجماعةِ ، قالوا : يا ليتنا كُنَّا مسلمين »[5] .

وأخرَج الحاكمُ فى « الكُنَى » عن حمادٍ قال : سألتُ إبراهيمَ عن هذه الآيةِ : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ . قال : حُدِّثْتُ أن أهلَ الشركِ

---

(١) فى ف ١ : « الطرابيث » ، وفى ف ٢ : « الطراس » ، وفى ح ٢ : « الطرثوث » . والطراثيث جمع طرثوث ، وهو نبت ينبسط على وجه الأرض كالفُطْر . النهاية ١١٧/٣ .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٤٤/٤ - بنحوه مختصرًا .

(٣) فى الأصل ، م : « القضيب » .

(٤) بعده فى م : « هذه » .

(٥) الطبرانى (٨٠٤٨) . وقال الهيثمى : زكريا والراوى عنه لم أعرفهما . مجمع الزوائد ٤٥/٧ .

قالوا لمن دخَل النارَ مِن أهلِ الإسلامِ : ما أغنَى عنكم ما كنتُم تعبُدون . فيغضَبُ اللَّهُ لهم ، فيقولُ للملائكةِ والنبيِّين : اشْفَعوا لهم . فيَشْفَعون لهم فيخرُجون ، حتى إن إبليسَ ليتطاولُ رجاءَ أن يَدْخُلَ معهم ، فعندَ ذلك ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ .

**قولُه تعالى** : ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ﴾ الآية . قال : هؤلاء الكَفَرةُ .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿ذَرْهُمْ﴾ . قال : خَلِّ عنهم .

**وأخرَج** أحمدُ فى « الزهدِ » ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، لا أعلَمُه إلا رفَعه قال : « صَلاحُ أولِ هذه الأمةِ بالزهدِ واليقينِ ، ويَهْلِكُ[(١)] آخِرُها بالبُخْلِ والأملِ »[(٢)] .

**وأخرَج** أحمدُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ غرَس عودًا بينَ يدَيه وآخرَ إلى جنبِه وآخرَ فأبعَده[(٣)] ، قال : « أَتَدْرُون[(٤)] ما هذا ؟ » . قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « فإن هذا الإنسانُ ، وهذا أجَلُه ، وهذا أمَلُه ،

---

(١) فى الأصل : « يهلكها » ، وفى ف ١ : « مهلك » ، وفى ح ١ : « تهلك » .

(٢) أحمد ص ١٠ ، والطبرانى (٧٦٥٠) ، والبيهقى (١٠٥٢٦ ، ١٠٨٤٦) . وقال الهيثمى : فيه عصمة ابن المتوكل ، وقد ضعفه غير واحد ، ووثقه ابن حبان . مجمع الزوائد ٢٥٥/١٠ .

(٣) فى الأصل ، م : « بعده » ، وفى ف ١ : « ما بعده » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « تدرون » ، وفى مصدر التخريج : « هل تدرون » .

فيَتعاطَى الأملَ ، فيَخْتَلِجُه[1] الأجلُ دونَ ذلك »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الأملِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « مَثَلُ الإنسانِ والأملِ والأجلِ ؛ فمَثَلُ الأجلِ إلى جانبِه ، والأملِ أمامَه ، فبينَما[3] هو يطلُبُ الأملَ إذ أتاه الأجلُ فاخْتَلَجَه »[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ خطَّ خُطُوطًا ، وخطَّ خطًّا منها ناحيةً ، فقال : « أتَدْرُون ما هذا ؟ هذا مَثَلُ ابنِ آدمَ ، وذاك الخطُّ الأملُ ، فبينَما[5] هو يأمُلُ[6] إذ جاءه[7] الموتُ » .

**قولُه تعالى** : ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ۝٤﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ﴾ . قال : أجلٌ معلومٌ . وفى قولِه : ﴿مَّا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ﴾ . قال : لا يستأخِرُ[8] بعدَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الزهرىِّ فى قولِه : ﴿مَّا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ﴾ . قال : نَرى أنه إذا حضَر أجلُه ، فإنه لا يؤخَّرُ ساعةً ولا يقدَّمُ ، وأما ما

(١) الخلج : الجذب والنزع . النهاية ٢/٥٩ .
(٢) أحمد ١٧/٢١٢ (١١١٣٢) . وقال محققوه : إسناده جيد .
(٣) فى ص ، ف ٢ ، ح ١ : « فبينا » .
(٤) ابن أبى الدنيا فى قصر الأمل (١٧) .
(٥) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « بينا » .
(٦) فى الأصل ، م : « يؤمل » .
(٧) فى ص ، ف ٢ ، ح ١ : « جاء » .
(٨) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « مستأخر » .

لم يحضُرْ أجلُه ، فإن اللَّهَ يؤخِّرُ ما شاء ويقدِّمُ ما شاء[(١)] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَقَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ﴾ الآيات .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَقَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ﴾ . قال : القرآنُ[(٢)] .

**وأخرَج** أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ . قال : ما بينَ ذلك إلى قولِه : ﴿وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : وهذا مِن التقديمِ والتأخيرِ . ﴿فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ﴾ . أى : فظَلَّتِ الملائكةُ تعرُجُ فنظَروا إليه ، ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَـٰرُنَا﴾ . [(٣)]عن ابنِ عباسٍ[(٣)] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾ . قال : بالرسالةِ والعذابِ[(٤)] .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانُوٓاْ إِذًا مُّنظَرِينَ﴾ . قال : وما كانوا لو نُزِّلَت[(٥)] الملائكةُ بمُنْظَرِين مِن أن يُعَذَّبوا .

**قولُه تعالى** : ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ۝٩﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٤/١٤ ، ١٥ .

(٢) ابن جرير ١٦/١٤ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٣/١٤ ، ٢٤ .

(٤) ابن جرير ١٧/١٤ ، ١٨ .

(٥) فى ف ١ ، م : « تنزلت » .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ . قال : عندَنا[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ . وقال فى آيةٍ أُخرى : ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ [فصلت : ٤٢] . والباطلُ إبليسُ . قال : فأنزَله اللَّهُ ثم حفِظه ، فلا يستطيعُ إبليسُ أن يزيدَ فيه باطلًا ، ولا يَنْقُصَ منه حقًّا ، حفِظه اللَّهُ مِن ذلك[2] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابن المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : أُمَمِ الأوَّلين[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسٍ فى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ . قال : الشركَ نسلُكه فى قلوبِ المشركين .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ﴾ . قال : الشركَ نسلُكه فى قلوبِهم[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝١٢ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ . قال : إذا

---

(١) ابن جرير ١٨/١٤ .

(٢) عبد الرزاق ٣٤٥/١ ، وابن جرير ١٨/١٤ ، ١٩ .

(٣) ابن جرير ٢٠/١٤ .

(٤) عبد الرزاق ٣٤٥/١ ، ٣٤٦ ، وابن جرير ٢١/١٤ .

٩٥/٤ كذَّبوا سلَكَ اللَّهُ فى قلوبِهم ألَّا / يؤمِنوا به، ﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾. قال: وقائعُ اللَّهِ فى مَن خلَا مِن الأممِ[1].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه: ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ﴾. قال: هم كما قال اللَّهُ، هو أضَلَّهم ومنَعهم الإيمانَ[1].

**قولُه تعالى**: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا﴾ الآيتين.

أخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾. يقولُ: ولو فتَحْنا عليهم بابًا مِن السماءِ فظَلَّت الملائكةُ تعرُجُ فيه، يختلِفون فيه ذاهِبين وجائِين، لقال أهلُ الشركِ: إنما أخَذ[2] أبصارَنا وشَبَّهَ علينا، وإنما[3] سَحَرَنا[4].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾. قال: رجَع إلى قولِه: ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾. ما بينَ ذلك. قال ابنُ جريجٍ: قال ابنُ عباسٍ: فظَلَّت الملائكةُ تعرُجُ فنظَروا إليهم، ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ﴾: سُدَّت ﴿أَبْصَٰرُنَا﴾. قال: قريشٌ تقولُه[5].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه:

---

(١) ابن جرير ٢١/١٤، ٢٢، وابن أبى حاتم ٢٨٢٢/٩.

(٢) فى م: «أخذت».

(٣) سقط من: م.

(٤) عبد الرزاق ٣٤٦/١، وابن جرير ٢٣/١٤.

(٥) تقدم تخريجه فى ص ٥٩٣.

﴿ سُكِّرَتْ أَبْصَـٰرُنَا ﴾ . قال : سُدَّت[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، أنه قرَأ : ( سُكِرَتْ أَبْصَارُنَا ) خفيفةً[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : مَن قرَأ : ﴿سُكِّرَتْ﴾ . مشددةً ، يعنى : سُدَّت . ومَن قرَأ : ( سُكِرتْ ) . مخففةً ، فإنه يعنى : سُحِرَت[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ . قال : كواكبَ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ . قال : الكواكبَ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ . قال : الكواكبَ العظامَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطيةَ : ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ . قال : قصورًا فى السماءِ فيها الحَرَسُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ١٤/ ٢٦ .

(٢) ابن جرير ١٤/ ٢٦ . وهى قراءة ابن كثير . وقرأ الباقون بالتشديد . النشر ٢/٢٢٦ .

(٣) ابن جرير ١٤/٢٨ .

(٤) ابن جرير ١٤/٣٠ ، ٣١ .

(٥) ابن جرير ١٤/ ٣١ .

﴿وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ﴾ . قال : الرجيمُ الملعونُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾ : فأرادَ أن يَخْطِفَ السمعَ ، كقولِه : ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾[1] [الصافات : ١٠] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾ . قال : هو كقولِه : ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ . قال : كان ابنُ عباسٍ يقولُ : إن الشُّهُبَ لا تَقْتُلُ ، ولكن تُحْرِقُ وتَخْبِلُ وتَجْرَحُ ، مِن غيرِ أن تقتُلَ[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : قال جريرُ بنُ عبدِ اللَّهِ : حَدِّثْنى يا رسولَ اللَّهِ عن السماءِ الدنيا والأرضِ السُّفْلَى . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أمَّا السماءُ الدنيا ، فإن اللَّهَ خلَقَها مِن دُخانٍ ، [٢٤١ظ] [3]فأتمَّ رتقَها[3] ، وجعَل فيها سِراجًا وقمرًا مُنِيرًا ، وزَيَّنَها بمصابيحِ النجومِ ، وجعَلها رُجُومًا للشياطينِ ، وحفِظها مِن كلِّ شيطانٍ رجيمٍ » .

**قولُه تعالى** : ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾ . قال : قال عزَّ وجلَّ فى آيةٍ أُخرى : ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات : ٣٠] . قال : ذُكر لنا أن أمَّ القُرى مكةُ ، ومنها دُحِيت

---

(١) ابن جرير ١٤/٣٢ .

(٢) ابن جرير ١٤/ ٣٣ .

(٣ - ٣) فى م : « ثم رفعها » .

الأرضُ . قال قتادةُ : وكان الحسنُ يقولُ : أخَذ طينةً فقال لها : انْبَسِطى . وفى قولِه : ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ . قال : رَواسِيها جبالُها ، ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ . يقولُ : معلومٍ مَقْسومٍ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾. قال : معلومٍ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ . قال : مُقَدَّرٍ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ . قال : مقدورٍ[4] بقَدَرٍ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ . قال: الأشياءُ التى تُوزَنُ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ . قال : ما أَنْبتَت الجبالُ مثلَ الكُحْلِ وشَبَهِه .

---

(١) ابن جرير ١٤/٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ .

(٢) ابن جرير ١٤/ ٣٤ .

(٣) فى الأصل ، ح ٢ : « بقدر » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « مقدر » .

(٥) ابن جرير ١٤/٣٥ ، ٣٦ .

(٦) ابن جرير ١٤/ ٣٦ ، ٣٧ .

**قولُه تعالى**: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴿٢٠﴾﴾ .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾ . قال : الدَّوابُّ والأنعامُ[1] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن منصورٍ في قولِه : ﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾ . قال : الوَحْشُ[2] .

**قولُه تعالى**: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾ الآية .

**أخرَج** البزارُ ، وأبو الشيخِ في « العظمةِ » ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خزائنُ اللَّهِ الكلامُ ، فإذا أراد شيئًا قال له : كُنْ . فكان »[3] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾ . قال : المطرُ خاصةً[4] .

**وأخرَج** ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ . قال : المطرُ .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ في « العظمةِ » ، عن الحكمِ بنِ عُتَيبةَ / في قولِه : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ . قال : ما من عامٍ بأكثرَ مَطَرًا من عامٍ ولا أقلَّ ، ولكنه يُمْطَرُ قومٌ ٩٦/٤

---

(١) ابن جرير ١٤/ ٣٧ .

(٢) ابن جرير ١٤/ ٣٨ .

(٣) البزار - كما في تفسير ابن كثير ٤/٤٤٨ ، وجامع العلوم والحكم ٢/١٩٩ - وأبو الشيخ (١٥٧) . ضعيف ( ضعيف الجامع - ٢٨٢٥) .

(٤) ابن جرير ١٤/٤٠ .

ويُحْرَمُ آخرون ، وربما كان في البحرِ . قال : وبلَغَنا أنه ينزلُ مع المطرِ[(١)] من الملائكةِ أكثرُ من عددِ ولدِ إبليسَ وولدِ آدمَ ، يُحْصُون كلَّ قطرةٍ حيثُ تقعُ ، وما تُنْبِتُ ، ومَن يُرْزَقُ ذلك النباتَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما نقَص المطرُ منذُ أنزَله اللهُ ، ولكن تُمْطَرُ أرضٌ أكثرَ مما تُمْطَرُ الأُخرى . ثم قرَأ : ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ[(٣)] قال : ما مِن عامٍ بأمطرَ مِن عامٍ ، ولكنَّ اللهَ يصرِفُه حيثُ يشاءُ[(٤)] . ثم قرَأ : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ليس أحدٌ بأكسبَ مِن أحدٍ ، ولا عامٌ بأمطرَ مِن عامٍ ، ولكن اللهَ يصرِفُه حيثُ يشاءُ[(٤)] » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما مِن عامٍ بأمطرَ مِن عامٍ ، ولكن اللهَ يصرِفُه حيثُ يشاءُ مِن البلدانِ ، وما نزَلَت قطرةٌ مِن السماءِ ، ولا خرَجَت مِن[(٦)] ريحٍ إلا بمكيالٍ أو بميزانٍ » .

---

(١) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « القطر » .
(٢) ابن جرير ١٤/٤٠ ، ٤١ ، وأبو الشيخ (٤٩٥) .
(٣) في م : « عباس » .
(٤) في م : « شاء » .
(٥) ابن جرير ١٤/٣٩ ، ٤٠ .
(٦) ليس في : الأصل ، ف ٢ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ قال : ما نزَل قَطْرٌ إلا بميزانٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن معاويةَ[(١)] قال : ألستُم تعلَمون أن كتابَ اللهِ حقٌّ ؟ قالوا : بلى . قال : فاقْرَءوا هذه الآيةَ : ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ . ألستُم تؤمِنون بهذا وتعلَمون أنه حقٌّ ؟ قالوا : بلى . قال : فكيف تَلُومُونى[(٢)] بعدَ هذا ؟ فقام الأحنفُ فقال : يا معاويةُ ، واللهِ ما نَلُومُك على ما فى خزائنِ اللهِ ، ولكن إنما نَلُومُك على ما أنزَل[(٣)] اللهُ مِن خزائنِه ، فجَعَلْتَه أنت فى خَزائنِك ، وأغلَقْتَ عليه بابَك . فسكَت معاويةُ .

**قولُه تعالى** : ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « السَّحابِ » ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والدَّيْلمىُّ فى « مسندِ الفِرْدوسِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرةَ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ريحُ الجَنُوبِ مِن الجنةِ ، وهى الريحُ اللَّوَاقحُ التى ذكَر اللهُ فى كتابِه ، و[(٤)] فيها منافعُ للناسِ ، والشَّمالُ مِن النارِ ، تخرُجُ فتَمُرُّ بالجنةِ فيُصِيبُها نَفْحَةٌ[(٥)] منها ، فبَرْدُها هذا[(٦)] مِن ذلك »[(٧)] .

---

(١) بعده فى ر٢ ، م : « أنه » .

(٢) فى م : « تلومونن » .

(٣) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « أنزله » .

(٤) سقط من : ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ .

(٥) فى ص ، ف ٢ : « نفخة » . ونَفَحَت الريح : هبت . أى : نسمت وتحرك أوائلها ، وقيل : النفخ كاللفح ، إلا أن اللفح لكل حار ، والنفخ لكل بارد . ينظر التاج ( ن ف ح ) .

(٦) سقط من : ص ، ف ٢ ، ح ١ .

(٧) ابن أبى الدنيا (١٣٧) ، وابن جرير ١٤/ ٤٦ ، وأبو الشيخ ( ٨٠٤ ، ٨٠٥ ) ، والديلمى (٣٠٨١) . ضعيف ( ضعيف الجامع - ٣١٤٤ ) وينظر السلسلة الضعيفة (٣٦٥٢) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن قتادةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «نُصِرْتُ بالصَّبَا، وأُهلِكَت عادٌ بالدَّبُورِ[1]، والجنوبُ مِن الجنةِ، وهى الريحُ اللَّواقحُ»[2].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والطبرانىُّ، والخرائطىُّ فى «مكارمِ الأخلاقِ»، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ﴾. قال: يرسِلُ اللهُ الريحَ فتحمِلُ[3] الماءَ، فتُلْقِحُ[4] به السحابَ، فيُدِرُّ[5] كما تُدِرُّ اللِّقْحَةُ[6] ثم تُمْطِرُ[7].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»، عن ابنِ عباسٍ قال: يرسِلُ اللهُ الريحَ فتحمِلُ[3] الماءَ مِن السَّحابِ، فتَمْرِيه[8] السحابَ، فيُدِرُّ[9] كما تُدِرُّ اللِّقْحَةُ[10].

وأخرَج أبو عبيدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ﴾. قال: تُلْقِحُ الشجرَ وتَمْرِى السَّحابَ[11].

وأخرَج أبو عبيدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ،

---

(١) الدبور: ريح تهب من المغرب، وتقابل القبول: وهى ريح الصبا. الوسيط (د ب ر).

(٢) ابن أبى الدنيا (١٣٦).

(٣) فى ص، ف ١، ف ٢، ح ١: «فيحمل».

(٤) فى ص، ف ١، ف ٢، ح ١: «فيلقح».

(٥) فى الأصل، وابن جرير: «فتدر».

(٦) اللقحة: الناقة إذا قبلت اللقاح. القاموس (ل ق ح).

(٧) ابن جرير ١٤/٤٣، والطبرانى (٩٠٨٠). وقال الهيثمى: وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٧/٤٥.

(٨) فى م: «فتمر به». ومرت الرياح السحاب: إذا أنزلت منه المطر. اللسان (م ر ى).

(٩) فى ح ٢: «فتدر».

(١٠) أبو الشيخ (٧١٣).

(١١) ابن جرير ١٤/٤٥، ٤٦.

عن أبي رجاءٍ قال: قلتُ للحسنِ: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾. قال: لواقحُ للشجرِ. قلتُ: أو للسحابِ؟ قال: وللسحابِ، تَمْرِيه[1] حتى يُمْطِرَ[2].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ في قولِه: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾. قال: تُلْقِحُ الماءَ في السحابِ[3].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن الضحاكِ في قولِه: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾. قال: الرياحُ يَبْعَثُها اللهُ على السحابِ فتُلْقِحُه، فيَمْتلِئُ ماءً[4].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطاءٍ الخراسانيِّ قال: الرياحُ اللَّواقحُ تخرُجُ مِن تحتِ صخرةِ[5] بيتِ المقدسِ.

وأخرَج ابنُ حبانَ، وابنُ السُّنِّيِّ في «عملِ يومٍ وليلةٍ»، والطبرانيُّ، والحاكمُ، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقيُّ في «سننِه»، عن سَلَمةَ بنِ الأكوعِ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا اشْتَدَّتِ الريحُ يقولُ: «اللهمَّ لَقْحًا لا عقيمًا»[6].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخِ [7]في «العظمةِ»[7]، عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال: يبعَثُ اللهُ المُبَشِّرَةَ

(١) في ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م: «تمر به».
(٢) في الأصل، ص، ح١: «تمطر».
والأثر عند ابن جرير ١٤/ ٤٥، وأبي الشيخ (٨٥٦).
(٣) ابن جرير ١٤/٤٥.
(٤) ابن جرير ١٤/ ٤٦.
(٥) بعده في الأصل: «تحت».
(٦) ابن حبان (١٠٠٨)، وابن السني (٢٩٩)، والطبراني (٦٢٩٦)، والحاكم ٤/٢٨٥، ٢٨٦، والبيهقي ٣/٣٦٤. وقال محقق ابن حبان: إسناده قوي على شرط البخاري. وينظر السلسلة الصحيحة (٢٠٥٨).
(٧ - ٧) ليس في: الأصل، ر ٢، ح ٢.

فتَقُمُّ[(١)] الأرضَ قمًّا[(٢)] ، ثم يبعثُ المُثِيرةَ فتُثِيرُ السحابَ فتجعَلُه[(٣)] كِسَفًا ، ثم يبعثُ المُؤَلِّفَةَ فتُؤَلِّفُ بينَه فتجعَلُه رُكامًا ، ثم يبعثُ اللَّواقحَ فتُلْقِحُه[(٤)] فتُمْطِرُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : الأرواحُ[(٦)] أربعةٌ ؛ ريحٌ تَقُمُّ[(٧)] ، وريحٌ تُثِيرُ ، تجعلُه كِسَفًا ، وريحٌ تجعلُه رُكامًا ، وريحٌ تُمْطِرُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿لَوَٰقِحَ﴾ . قال : تُلْقِحُ السحابَ فتجمَعُه[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سفيانَ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ﴾ . قال : بمانِعِين . وفى قولِه : ﴿وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ . قال : الوارثُ الباقى[(٩)] .

**قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾ الآية .**

أخرَج الطيالسىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ،

---

(١) فى ف ١ ، م : « فتعم » .
(٢) فى م : « بماء » .
(٣) فى ف ١ ، م : « فيجعله » .
(٤) فى ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، م : « فتلحقه » .
(٥) ابن جرير ١٤/ ٤٥ ، وأبو الشيخ (٧١٩ ، ٨٣٠ ) .
(٦) فى الأصل : « الرياح » ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « الأرياح » . والأرواح والرياح ، جمع الريح ، وجمعت بالواو لأن أصلها الواو ، وإنما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها ، وإذا رجعوا إلى الفتح عادت إلى الواو ، كقولك : أروح الماءُ . والأرياح جمع شاذ . ينظر التاج ( ر و ح ) .
(٧) فى ف ١ ، م : « تعم » .
(٨) فى ص ، ف ٢ : « يجمعه » ، وفى ف ١ ، م ، ومصدر التخريج : « تجمعه » .
والأثر عند أبى الشيخ (٨٥٥) .
(٩) ابن جرير ١٤/ ٤٧ .

وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، (١) والطبرانيُّ (١) ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ / مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، مِن طريقِ أبى الجوزاءِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت امرأةٌ تُصلِّى خلفَ رسولِ اللهِ ﷺ ، حَسْناءُ مِن أحسنِ الناسِ ، فكان بعضُ القومِ يتقدَّمُ حتى يكونَ فى الصفِّ الأولِ لئلا يَرَاها ، ويستأخِرُ بعضُهم حتى يكونَ فى الصفِّ المُؤَخَّرِ ، فإذا ركَع نظَر مِن تحتِ إبْطَيْه ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ (٢) . ٩٧/٤

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى الجوزاءِ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾ . قال : فى الصفوفِ فى الصلاةِ (٣) . قال الترمذىُّ (٤) : هذا أشبهُ أن يكونَ أصَحَّ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال: ﴿ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ﴾: الصفوفَ الـمُقَدَّمَةَ (٥) ، و﴿ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾: الصفوفَ المُؤَخَّرةَ (٦) .

---

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) الطيالسى (٢٨٣٥) ، وأحمد ٥/٥ (٢٧٨٣) ، والترمذى (٣١٢٢) ، والنسائى (٨٦٩) ، وفى الكبرى (١١٢٧٣) ، وابن ماجه (١٠٤٦) ، وابن جرير ٥٣/١٤ ، ٥٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥٠/٤ ، وتخريج الكشاف ٢١١/٢ - وابن خزيمة (١٦٩٦ ، ١٦٩٧) ، وابن حبان (٤٠١) ، والطبرانى (١٢٧٩١) ، والحاكم ٣٥٣/٢ ، والبيهقى ٩٨/٣ . وقال ابن كثير : وهذا الحديث غريب جدًّا فيه نكارة شديدة . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف ، ومتنه منكر . وينظر السلسلة الصحيحة (٢٤٧٢) .

(٣) عبد الرزاق ٣٤٨/١ .

(٤) عقب الحديث (٣١٢٢) ، وكذا رجح ابن كثير فى تفسيره ٤٥٠/٤ .

(٥) فى ح ٢ ، م : « المتقدمة » .

(٦) الحاكم ٣٥٣/٢ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مروانَ بنِ الحكمِ قال: كان أناسٌ يستأخِرون في الصفوفِ مِن أجلِ النساءِ، فأنزَل اللهُ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾ الآية[1].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن داودَ بنِ صالحٍ قال: قال سهلُ بنُ حُنَيفٍ الأنصاريُّ: أتَدْرى[2] فِيمَ أُنزلت: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾؟ قلتُ: فى سبيلِ اللهِ. قال: لا، ولكنها فى صفوفِ الصلاةِ.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، ومسلمٌ، وأبو داودَ، والترمذىُّ، وابنُ ماجه، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «خيرُ صُفُوفِ الرجالِ أَوَّلُها، وشَرُّ صفوفِ الرجالِ آخِرُها، وخيرُ صفوفِ النساءِ آخِرُها، وشَرُّ صفوفِ النساءِ أَوَّلُها»[3].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وأحمدُ، وابنُ ماجه، وأبو يَعْلى، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «خيرُ صفوفِ الرجالِ مُقَدَّمُها، وشَرُّها مُؤَخَّرُها، وخيرُ صفوفِ النساءِ آخِرُها، وشَرُّها مُقَدَّمُها»[4].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ، عن النبىِّ ﷺ قال: «خيرُ صفوفِ الرجالِ المُقَدَّمُ، وشَرُّها المُؤَخَّرُ، وخيرُ صفوفِ النساءِ المُؤَخَّرُ،

---

(١) ابن جرير ١٤/٥٣.

(٢) فى ف ١: «أترى»، وفى م: «أتدرون».

(٣) ابن أبى شيبة ٢/٣٨١، ٣٨٢، ومسلم (٤٤٠)، وأبو داود (٦٧٨)، والترمذى (٢٢٤)، وابن ماجه (١٠٠٠).

(٤) ابن أبى شيبة ١/٣٧٩، ٢/٣٨١، وأحمد ٢٢/٢٦، ٤١٧ (١٤١٢٣، ١٤٥٥١)، وابن ماجه (١٠٠١). حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٨٢٠).

وشَرُّها المُقَدَّمُ»[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن الصفَّ الأولَ لَعلى مثلِ صفِّ الملائكةِ ، ولو تعلَمون لابْتَدَرْتُموه »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والدارميُّ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، [3]وابنُ خزيمةَ[3] ، والحاكمُ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ وملائكتَه يُصَلُّون على الصفِّ الأولِ » . وفى لفظٍ : « على الصفوفِ الأُوَلِ »[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : رأى رسولُ اللهِ ﷺ فى الصفِّ المقدَّمِ رقَّةً ، فقال : « إن اللهَ وملائكتَه يصلُّون على الصفوفِ الأُوَلِ » . فازْدَحَم الناسُ عليه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ شدَّادٍ قال : كان يقالُ : إن اللهَ وملائكتَه يُصَلُّون[5] على الذين يصلُّون فى[5] الصفوفِ المُقَدَّمةِ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عامرِ بنِ مسعودٍ القُرَشيِّ قال :

---

(١) ابن أبى شيبة ١/٣٧٩ ، ٢/٣٨١ .

(٢) ابن أبى شيبة ١/٣٧٩ .

(٣ - ٣) فى الأصل : « وابن جرير » .

(٤) ابن أبى شيبة ١/٣٧٨ ، وأحمد ٣/٤٨٢ ، ٤٨٣ (١٨٥١٨) ، والدارمى ١/٢٨٩ ، وأبو داود (٦٦٤) ، وابن ماجه (٩٩٧) ، وابن خزيمة (١٥٥١) ، والحاكم ١/٥٧٢ ، ٥٧٥ . صحيح ( صحيح سنن أبى داود - ٦١٨ ) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢ ، ر ٢ .

(٦) فى م : « المتقدمة » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١/٣٧٨ .

رسولُ اللهِ ﷺ : « لو يعلمُ الناسُ ما فى الصفِّ الأولِ ، ما صَفُّوا فيه[(١)] إلا بقُرْعةٍ[(١)] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن العِرْباضِ بنِ سارية قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّى على الصفِّ الـمُقَدَّمِ ثلاثًا ، وعلى الثانى واحدةً[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾ الآية . قال : فى صفوفِ الصلاةِ و[(٣)] القتالِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ مُعْتَمِرِ بنِ سليمانَ ، عن شبيبِ[(٤)] بنِ عبدِ الملكِ ، عن مُقاتلِ بنِ حيانَ[(٥)] فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾ الآية . قال : بلَغَنا أنه فى القتالِ . قال معتمرٌ : فحَدَّثْتُ أبى فقال : لقد نزَلت هذه الآيةُ قبلَ أن يُفرَضَ القتالُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ . قال : الـمُسْتَقْدِمين[(٦)] [٢٤٢ و] فى

---

(١ - ١) سقط من : م .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١/٣٧٨ ، ٣٧٩ .

(٢) ابن أبى شيبة ١/٣٧٩ ، والنسائى (٨١٦) ، وابن ماجه (٩٩٦) . صحيح ( صحيح سنن ابن ماجه - ٨١٥) .

(٣) بعده فى الأصل : « فى » .

(٤) فى م : « شعيب » . ينظر تهذيب الكمال ١٢/٣٦٩ .

(٥) فى ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « حبان » ، وفى م : « سليمان » . وينظر تهذيب الكمال ٢٨/٤٣٠ .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ : « المستقدمون » ، وفى م : « المتقدمون » .

طاعةِ اللهِ ، والـمُسْتأخِرين[١] فى معصيةِ اللهِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : ﴿ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ[٣]﴾ : فى الخيرِ مِن الأممِ ، و﴿ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ الـمُبَطِّئين عنه[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ[٥] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ . قال : يعنى بالمُسْتقدِمين مَن ماتَ ، وبالمُسْتأخِرين مَن هو حىٌّ لم يَمُتْ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : ﴿ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ﴾ : آدمَ عليه السلامُ ، ومَن مضَى مِن ذُرِّيَّتِه ، و﴿ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ مَن فى أصْلابِ الرجالِ[٧] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ﴿ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ﴾ آدمَ ومَن بعدَه[٨] حينَ[٩] نزَلت هذه الآيةُ ، و﴿ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ مَن كان ذُرِّيَّةً لم

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « المستأخرون » .

(٢) ابن جرير ١٤/٥٢ ، ٥٣ .

(٣) فى ف ١ : « المستقدمون » ، وفى م : « المتقدمين » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « فيه » .
والأثر عند ابن جرير ١٤/٥٣ .

(٥) بعده فى الأصل : « وابن مردويه » .

(٦) ابن جرير ١٤/٥٠ .

(٧) ابن جرير ١٤/٤٩ .

(٨) فى ف ٢ ، م : « معه » .

(٩) فى ص ، ف ٢ ، ح ٢ : « حتى » .

يُخْلَقْ[١] بعدُ ، وهو[٢] مخلوقٌ ، كلٌّ أولئك قد علِمهم عزَّ وجلَّ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عونِ بنِ عبدِ اللهِ ، أنه سأل محمدَ بنَ كعبٍ عن هذه الآيةِ : أهى فى صفوفِ الصلاةِ ؟ قال : لا ؛ ﴿ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ﴾ : الميتَ والمقتولَ ، و﴿ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ مَن يَلْحَقُ بهم مِن /بعدُ[٤] . ٩٨/٤

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ ، ومجاهدٍ ، فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ . قالا : مَن ماتَ ومَن بَقِى .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : قَدَّم خَلْقًا وأَخَّر خلقًا ، فعلِم ما قدَّم وعلِم ما أخَّر .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : المُستقدِمون ما مضَى مِن الأممِ ، والمُستأخِرون أمةُ محمدٍ ﷺ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ . قال[٦] : الأوَّلَ والآخِرَ[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ . قال :

---

(١) فى ف ١ ، م : « الخلق » ، وفى ح ١ : « لم يخرج » .
(٢) بعده فى م : « كل » .
(٣) عبد الرزاق ٣٤٨/١ .
(٤) ابن جرير ٤٨/١٤، ٤٩ .
(٥) عبد الرزاق ٣٤٨/١ ، وابن جرير ٥٢/١٤ .
(٦) بعده فى الأصل : « هم » .
(٧) ابن جرير ٥٥/١٤ .

يحشُرُ (١) هؤلاء وهؤلاء .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ . قال : يحشُرُ (١) المُستقدِمين والـمُستأخرِين .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ . قال : يجمعُهم يومَ القيامةِ جميعًا [٢] .

**قولُه تعالى** ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : خُلق [٣] الإنسانُ مِن ثلاثٍ ؛ مِن طينٍ لازبٍ ، وصَلْصالٍ ، وحَمَأٍ مَسْنونٍ ، فالطينُ اللّازِبُ اللازمُ الـجَيِّدُ ، والصَّلْصالُ الـمُدَقَّقُ [٤] الذى يُصْنَعُ منه الفخارُ ، والحَمَأُ الـمَسْنونُ الطينُ فيه الـحَمْأَةُ [٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِن صَلْصَـٰلٍ﴾ . قال : الصَّلْصالُ الماءُ يقعُ على الأرضِ الطيبةِ ، ثم يَحْسُرُ عنها فتَشقَّقُ [٦] ، ثم تَصِيرُ مثلَ الخزفِ الرِّقاقِ [٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال :

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٤/٥٧ .

(٣) بعده فى م : « الله » .

(٤) فى ح ١ ، م : « المرقق » .

(٥) ابن جرير ١٤/٥٧ ، ٥٨ ، وأبو الشيخ (١٠١٦) .

(٦) فى ص ، ف ٢ : « فتشتق » ، وفى ف ١ : « فيتشقق » ، وفى م « فتيبس » .

(٧) ابن جرير ١٤/٥٧ ، ٥٨ .

الصَّلْصالُ هو الترابُ اليابسُ الذى يُبَلُّ بعدَ يُبْسِه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الصَّلْصالُ طينٌ خُلِط برَمْلٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الصَّلْصالُ الذى إذا ضرَبْتَه صَلْصَلَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : الصَّلْصالُ الترابُ اليابسُ الذى يُسْمَعُ له صَلْصلةٌ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الصَّلْصالُ الطينُ تَعْصِرُ[3] بيدِك فيَخْرُجُ الماءُ مِن بينِ أصابعِك .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ . قال : مِن طينٍ رَطْبٍ[4] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ . قال : مِن طينٍ مُنْتِنٍ[5] .

وأخرَج الطَّسْتىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِ

---

(١) ابن جرير ١٤/٥٨ .

(٢) بعده فى ف ٢ : « وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة قال : الصلصال : التراب اليابس » .

(٣) فى الأصل : « يعصر » ، وفى ص ، ف١، ف٢، م : « تعصره » ، وفى ح ١ : « تقصره » .

(٤) ابن جرير ١٤/٦٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٢ .

وبعده فى الأصل : « وأخرج الفريابى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ . قال : من طين رطب » .

(٥) ابن جرير ١٤/٦١ .

اللهِ : ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ . قال : الحَمْأَةُ السوداءُ ، وهو الثَّأْطُ[1] أيضًا ، والمسنونُ المُصَوَّرُ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعمْ ، أما سمِعتَ قولَ حمزةَ بنِ عبدِ المطلبِ وهو يمدَحُ رسولَ اللهِ ﷺ و[2] يقولُ :

أغَرُّ كأنَّ البَدْرَ سُنَّةُ[3] وَجْهِهِ جَلا الغَيْمَ عنه ضَوْءُه فَتَبَدَّدَا[4]

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : خُلِق آدمُ مِن أَديمِ الأرضِ ، فأُلْقِي على الأرضِ حتى صار طينًا لازِبًا ؛ وهو الطينُ المُلْتزِقُ ، ثم تُرِك حتى صار حَمَأً مَسْنونًا ؛ وهو المُنْتِنُ ، ثم خلَقه اللهُ بيدِه ، فكان أربعينَ يومًا مُصَوَّرًا ، حتى يَبِس فصار صَلْصالًا كالفخارِ ، إذا ضُرِب عليه صَلْصَلَ ، فذلك الصَّلْصالُ ، والفخّارُ مثلُ ذلك[5] .

**قولُه تعالى : ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ﴾ الآية**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الجانُّ مسيخُ[6] الجنِّ ، كما القردةُ والخنازيرُ مسيخُ[6] الإنسِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

(١) فى الأصل : « الشاطة » ، وفى ر ٢ ، ف ١ : « الشاط » . والثأط : الحمأة ، واحدتها ثأطة . وفى المثل : ثأطة مدت بماء ، يضرب للرجل يشتد حمقه، فإن الماء إذا زيد على الحمأة ازدادت فسادًا. النهاية ١/٢٠٥.

(٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، م .

(٣) ر ٢ ، ح ٢ ، م : « مسنة » ، وفى الإتقان « شقة » .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٧٦/٢ .

(٥) ابن عساكر ٣٨٣/٧ .

(٦) فى الأصل : « مسيح » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « شيخ » .

قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَـٰهُ مِن قَبْلُ﴾ : وهو إبليسُ ، خُلِق مِن قبلِ آدمَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٢)] عن ابنِ عباسٍ قال : كان إبليسُ مِن حَىٍّ مِن أحياءِ الملائكةِ يقالُ لهم : الجنُّ . خُلِقوا مِن نارِ السَّمُومِ مِن بينِ الملائكةِ . قال : وخُلِقت الجنُّ الذين ذُكِروا فى القرآنِ مِن مارجٍ مِن نارٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَـٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ . قال : مِن أحسنِ النارِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ . [(٥)]قال : السَّمومُ[(٦)(٥)] الحارَّةُ التى تَقْتُلُ[(١)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، والفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : السَّمومُ التى خُلِق منها الجانُّ جزءٌ مِن سبعينَ جزءًا مِن نارِ جهنمَ . ثم قرَأ : ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَـٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾[(٧)] .

---

(١) ابن جرير : ٦٣/١٤ .

(٢) بعده فى ح ٢ : « وابن المنذر وابن أبى حاتم » .

(٣) ابن جرير ٤٨٢/١ - ٤٨٥ مطولا ، وفى ٦٤/١٤ .

(٤) فى ف ١ ، م : « الناس » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) الطيالسى - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥١/٤ - وابن جرير ٦٤/١٤ ، والطبرانى (٩٠٥٧) ، والحاكم ٤٧٤/٢ ، والبيهقى (١٤٥) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « رؤيـا المسلم[(١)] / جزءٌ مِن سبعينَ جزءًا مِن النبوَّةِ ، وهذه النارُ جزءٌ مِن سبعينَ جزءًا مِن نارِ[(٢)] السَّمومِ التى خُلِق منها الجانُّ » . وتَلا هذه الآيةَ « ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ » . ٩٩/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : خُلِق الجانُّ والشياطينُ مِن نارِ الشمسِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ . قال : أراد إبليسُ ألَّا يذوقَ الموتَ ، فقيـل : ﴿فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾ . قال : النفخةُ الأُولى يموتُ فيها إبليسُ ، وبينَ النفخةِ والنفخةِ أربعونَ سنةً . [(٤)]قال : فيموتُ إبليسُ أربعينَ سنةً[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ﴾ .قال : فلم يُنْظِرْه إلى يومِ البعثِ ، ولكن أنظَره إلى يومِ[(٥)] الوقتِ المعلومِ .

---

(١) فى ح ١ ، م : « المؤمن » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ .

(٣) فى ح ٢ : « السموم » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ في قولِه : ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ : [(١] يعني المؤمنين [(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [٣)] . قال : هذه ثَنِيَّةُ اللهِ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ . [(٣] قال : الحقُّ يَرْجِعُ إلى اللهِ ، وعليه طريقُه ، لا يُعَرِّجُ على شيءٍ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ في قولِه : ﴿هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [٣)] . يقولُ : إليَّ مستقيمٌ [(٤)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن زيادِ بنِ أبي مريمَ ، وعبدِ اللهِ ابنِ كثيرٍ ، أنهما قرأا : ﴿هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ [(٥)] مُسْتَقِيمٌ﴾ . وقالا : ﴿عَلَيَّ﴾ هي « إليَّ » وبمنزلتِها [(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، [(٦] عن قتادةَ ، أنه قرَأ : ( هذا صراطٌ عَلِيٌّ مستقيمٌ ) . أي : رفيعٌ مستقيمٌ [٦)(٧)] .

(١ - ١) سقط من : ف ١ .
(٢) ابن جرير ٦٩/١٤ .
(٣ - ٣) ليس في : الأصل .
(٤) ابن جرير ٧٠/١٤ .
(٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ .
(٦ - ٦) سقط من : ح ٢ .
(٧) ابن جرير ٧١/١٤ . وقراءة : ( عَلِيٌّ ) . قراءة يعقوب من العشرة ، وقرأ الباقون : ( عَلَيَّ ) . النشر ٢٢٦/٢ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ سيرينَ ، أنه كان يقرأُ : ( هذا صِراطٌ عَلِيٌّ مستقيمٌ ) . يعنى : رفيعٌ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قيسِ بنِ عُبَادٍ ، أنه قرَأ : ( هذا صراطٌ عليٌّ مستقيمٌ ) . يقولُ : رفيعٌ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ﴾ . قال : عبادىَ الذين قَضَيتُ لهم الجنةَ ، ليس عليهم أن يُذْنِبوا ذنبًا لا[2] أغفِرُه لهم .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « مكايدِ الشيطانِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما لُعِن إبليسُ تَغيَّرَت صورتُه عن صورةِ الملائكةِ ، فجَزِع لذلك ، فرَنَّ رَنَّةً ، فكُلُّ رَنَّةٍ فى الدنيا إلى يومِ القيامةِ منها[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن يزيدَ[4] بنِ قُسَيطٍ قال : كانتِ الأنبياءُ تكونُ لهم مساجدُ خارجةٌ مِن قُراها ، فإذا أراد النبىُّ أن يَسْتَنْبِئَ ربَّه عن شىءٍ ، خرَج إلى مسجدِه فصلَّى [5]ما كَتَب اللَّهُ[5] ، ثم سأَلَ ما بدا له ، فبَينا نبىٌّ فى مسجدِه إذ جاء إبليسُ حتى جلَس بينَه[6] وبينَ القبلةِ ، فقال النبىُّ : أعوذُ باللَّهِ مِن الشيطانِ الرجيمِ .

---

(١) ابن جرير ٧١/١٤ .

(٢) فى الأصل ، م : « إلا » .

(٣) أبو الشيخ (١١٣٣) .

(٤) فى ف ١ ، م : « زيد » . وينظر تهذيب الكمال ١٧٧/٣٢ .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ٢ : « ما كتب له اللَّه » ، وفى ف ١ : « ما كتب لهم » ، وعند ابن جرير : « ما كتب اللَّه له » .

(٦) فى الأصل : ر ٢ ، ح ٢ : « بين يديه » .

ثلاثًا ، فقال إبليسُ[(١)] : أخبِرْنى بأىِّ شىءٍ تَنْجُو منِّى ؟ قال النبىُّ : بل أخبِرْنى بأىِّ شىءٍ تَغْلِبُ ابنَ آدمَ ؟ فأخَذ كلٌّ واحدٍ منهما على صاحبِه ، فقال النبىُّ : إن اللَّهَ يقولُ : ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ . قال إبليسُ : قد سمِعْتُ هذا قبلَ أن تُولَدَ . قال النبىُّ : ويقولُ اللَّهُ : ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف : ٢٠٠] . وإنى واللَّهِ ما أحسَسْتُ بك[(٢)] قطُّ إلا استَعَذْتُ باللَّهِ منك . قال إبليسُ : صَدَقْتَ ، بهذا تَنْجو مِنِّى . فقال النبىُّ : فأخبِرْنى بأىِّ شىءٍ تَغْلِبُ ابنَ آدمَ ؟ قال : آخُذُه عندَ الغضبِ وعندَ الهَوى[(٣)] .

**قولُه تعالى : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ .**

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ . قال : جهنَّمُ ، والسَّعيرُ ، ولَظَى ، والحُطَمةُ ، وسَقَرُ ، والجحيمُ ، والهاويةُ ، وهى أسفلُهم[(٤)] .

**وأخرَج** ابنُ المباركِ ، وهَنَّادٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ النارِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، مِن طرقٍ عن علىٍّ قال : أبوابُ جهنمَ سبعةٌ ، بعضُها فوقَ بعضٍ ، فتُملأُ الأولَ ثم الثانىَ ثم الثالثَ ، حتى تُملأَ كلُّها[(٥)] .

(١) فى ابن جرير : « عدو اللَّه » .

(٢) فى الأصل : « بلاء » .

(٣) ابن جرير ٧١/١٤ ، ٧٢ .

(٤) فى م : « أسفلها » .

(٥) ابن المبارك ( ٢٩٤ - زوائد نعيم ) ، وهناد (٢٤٧) ، وابن أبى شيبة ١٥٤/١٣ ، وأحمد =

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن حِطَّانَ[1] بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال عليٌّ : أَتَدْرون كيف أبوابُ جهنَّمَ ؟ قلنا : كنحوِ هذه الأبوابِ . قال : لا ، ولكنها هكذا . ووضَع يدَه فوقَ ، وبسَط يدَه على يدِه[2] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن الخليلِ بنِ مُرَّةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان لا ينامُ حتى يقرأَ : ﴿تَبَارَكَ﴾ ، و : ﴿حمٓ﴾ السجدة . وقال : « الحَواميمُ سبعٌ ، وأبوابُ جهنمَ سبعٌ ؛ جهنَّمُ ، والحُطَمةُ ، ولَظَى ، وسَعِيرُ ، وسَقَرُ ، والهاويةُ ، والجحيمُ ، تجىءُ كلُّ حاميمَ منها يومَ القيامةِ تَقِفُ على بابٍ مِن هذه[3] الأبوابِ ، فتقولُ : اللهمَّ لا يَدْخُلُ[4] هذا البابَ مَن كان يؤمنُ بى ويَقْرَؤُنى » . مرسَلٌ[5] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، والترمذىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لجهنمَ سبعةُ أبوابٍ ؛ بابٌ منها لمَن سَلَّ السيفَ على أُمَّتى »[6] .

= ص ١٣١ ، وابن أبى الدنيا (٧) ، وابن جرير ١٤/٧٣ ، ٧٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى التخويف من النار لابن رجب ص ٨٣ - والبيهقى (٥٠٦) .

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « خطاب » . وينظر تهذيب الكمال ٦/٥٦١ .

(٢) أحمد ص ١٣١ .

(٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) فى الأصل ، ف١ ، ح٢ ، م : « تدخل » .

(٥) البيهقى (٥٠٨) . وقال عقبه : هذا منقطع ، والخليل بن مرة فيه نظر .

(٦) البخارى ٢/٢٣٥ ، والترمذى (٣١٢٣) . ضعيف ( ضعيف سنن الترمذى - ٦٠٦ ) .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، والبزارُ ، [1]والحاكمُ فى « تاريخِه » ، والعقيلىُّ ، وابنُ عدىٍّ[1] ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « للنارِ بابٌ لا يدخُلُه إلا مَن شُفِى غَيْظُه بسَخَطِ اللَّهِ »[2] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن عطاءٍ الخراسانىِّ قال : لجهنَّمَ سبعةُ أبوابٍ ، أشدُّها غَمًّا وكَرْبًا وحَرًّا ، وأَنْتَنُها /رِيحًا ، للزُّناةِ[3] . ١٠٠/٤

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لجهنَّمَ بابٌ لا يدخُلُ منه إلا مَن أخْفَرنى[4] فى أهلِ بيتى ، وأراق دماءَهم مِن بعدى » .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ حبانَ[5] ، والطبرانىُّ[6] ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن عُتبةَ بنِ عبدٍ[7] ، عن النبىِّ ﷺ قال : « للجنةِ ثمانيةُ أبوابٍ ، وللنارِ سبعةُ أبوابٍ ، وبعضُها أفضلُ مِن بعضٍ »[8] .

وأخرَج [٢٤٢ظ] سعيدُ بنُ منصورٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : تَطْلُعُ

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٢) الحكيم الترمذى ٢٩٦/١ ، والبزار ( ٣٥٠٥ - كشف ) ، والعقيلى ٨٣/١ ، وابن عدى ٢٠٧٤/٦ . ضعيف ( ضعيف الجامع - ٤٧٥٥ ) .

(٣) أبو نعيم ١٩٨/٥ .

(٤) أى : نقض عهده وذمامه . النهاية ٥٢/٢ .

(٥) فى الأصل : « ماجه » .

(٦) فى ص ، م : « والطبرى » .

(٧) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « اللَّه » . هو عتبةُ بنُ عبدٍ - بغير إضافة - السُّلمى . ينظر الإصابة ٤٣٦/٤ .

(٨) أحمد ٢٠٣/٢٩ ، ٢٠٤ (١٧٦٥٧) ، وابن حبان (٤٦٦٣) ، والطبرانى ١٢٥/٧ ، ١٢٦ ( ٣١٠ ، ٣١١ ) ، البيهقى ( ٢٥٧ ، ٥٠٤ ) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

الشمسُ مِن جهنَّمَ بينَ قَرْنَى شيطانٍ ، فما تَرْتَفِعُ[(١)] مِن السماءِ قَصَبةً إلا فُتِح لها بابٌ مِن أبوابِ النارِ ، حتى إذا كانت الظَّهيرةُ فُتِحَتْ أبوابُ النارِ كلُّها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ . قال : لها سبعةُ أطباقٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ . قال : أَوَّلُها جهنَّمُ ، ثم لَظَى ، ثم الـحُطَمةُ ، ثم السعيرُ ، ثم سَقَرُ ، ثم الجحيمُ ، ثم الهاويةُ ، والجحيمُ فيها أبو جهلٍ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ . قال : فهى واللَّهِ منازلُ بأعمالِهم[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الأعمشِ قال : أسماءُ أبوابِ جهنمَ ؛ الـحُطَمةُ ، والهاويةُ ، ولَظَى ، وسَقَرُ ، والجحيمُ ، والسَّعِيرُ ، وجهنمُ ، والنارُ ، هى جِماعٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ . قال : فريقٌ مَقْسومٌ .

---

(١) فى م : « ترفع » .

(٢) الطبرانى (٨٩٨٨) . وقال الهيثمى : إسناده حسن . مجمع الزوائد ١/٣٠٧ .

(٣) ابن جرير ١٤/٧٤ .

(٤) ابن جرير ١٤/٧٥ .

(٥) عبد الرزاق ١/٣٤٩ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ . قال : بابٌ لليهودِ ، وبابٌ للنصارى ، وبابٌ للصَّابئين ، وبابٌ للمجوسِ ، وبابٌ للذين أشرَكوا ؛ وهم كفارُ العربِ ، وبابٌ للمُنافقِين ، وبابٌ لأهلِ التوحيدِ ، فأهلُ التوحيدِ يُرْجَى لهم ولا يُرْجَى للآخَرينَ أبدًا .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الصِّراطَ بينَ ظَهْرَىْ جهنَّمَ ، دَحْضٌ مَزِلَّةٌ[1] ، والأنبياءُ عليه يقولون : اللهمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ . والمارُّ كلَمْعِ البرقِ ، وكطَرْفِ العينِ ، وكأجاويدِ الخيلِ والبغالِ والرِّكابِ ، وشدٌّ على الأقدامِ ؛ فناجٍ مُسَلَّمٌ ، ومَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ ، ومطروحٌ فيها ، و﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ . قال : « إن مِن أهلِ النارِ مَن تأخُذُه النارُ إلى كعبَيْه ، وإن منهم مَن تأخُذُه النارُ إلى حُجْزَتِه ، ومنهم مَن تأخُذُه إلى تَراقِيه ؛ منازلُ بأعمالِهم ، فذلك قولُه[3] : ﴿لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ » .

---

(١) الدَّحْضُ : هو الذى تزول عنه الأقدام وتنزلق . والمزِلَّةُ : مفعلة ، من : زل يزل . إذا زلق ولم يثبت . ينظر النهاية ٢/١٠٤ ، ٣١٠ .

(٢) البيهقى (٥٠٥) .

(٣) بعده فى م : ﴿لها سبعة أبواب﴾ .

(١) **وأخرَج** ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ (١) . قال : على كلِّ بابٍ منها سبعونَ ألفَ سُرَادقٍ مِن نارٍ ، فى كلِّ سُرَادقٍ سبعونَ ألفَ قُبَّةٍ مِن نارٍ ، فى كلِّ قُبَّةٍ سبعونَ ألفَ تَنُّورٍ مِن نارٍ ، لكلِّ تَنُّورٍ منها سبعونَ ألفَ كُوَّةٍ مِن نارٍ ، فى كلِّ كُوَّةٍ سبعونَ ألفَ صَخْرةٍ مِن نارٍ ، على كلِّ صخرةٍ منها سبعونَ ألفَ حجَرٍ مِن نارٍ ، فى كلِّ حجرٍ منها سبعونَ ألفَ عَقْربٍ مِن نارٍ ، لكلِّ عَقْربٍ منها سبعونَ ألفَ ذَنَبٍ مِن نارٍ ، لكلِّ ذَنَبٍ منها سبعونَ ألفَ فَقَارَةٍ مِن نارٍ ، فى كلِّ فَقَارَةٍ منها سبعونَ ألفَ قُلَّةِ[٢] سُمٍّ ، وسبعونَ ألفَ مَوْقِدٍ مِن نارٍ ، يُوقِدون (٣) ذلك البابَ (٣) . وقال : إن أولَ مَن وصَل[٤] مِن أهلِ النارِ (٥) إلى النارِ (٥) وجَدوا على البابِ أربعَمائةِ ألفٍ مِن خَزَنةِ جهنَّمَ ؛ سُودٌ وجوهُهم ، كالحةٌ أنيابُهم ، قد نزَع اللَّهُ الرحمةَ مِن قلوبِهم ، ليس فى قلبِ واحدٍ منهم مثقالُ ذَرَّةٍ مِن الرحمةِ .

**وأخرَج** أبو نعيمٍ عن (٦) ابنِ عمرٍو (٦) ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « إن جهنمَ تُسَعَّرُ[٧] كلَّ يومٍ وتُفتَحُ[٨] أبوابُها ، إلا يومَ الجمعةِ ؛ فإنها لا تفتحُ أبوابُها ولا

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) بعده فى ص ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « من » .

(٣ - ٣) فى ف ٢ : « ذلك النار » ، وفى م : « تلك النار » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « دخل » .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ ، م .

(٦ - ٦) فى ص ، م : « ابن عمر » .

(٧) فى ف١ ، م : « لتسعر » .

(٨) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ : « يفتح » .

تُسَعَّرُ »[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن مسروقٍ قال : إن أحقَّ ما اسْتُعِيذ مِن جهنمَ فى الساعةِ التى تُفْتَحُ[(٢)] فيها أبوابُها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ أبى مالكٍ قال : جهنمُ سبعةُ نيرانٍ ، ليس منها نارٌ إلا وهى تنظُرُ إلى النارِ التى تحتَها ، تخافُ أن تأكُلَها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : إن فى النارِ سِجْنًا لا يدخُلُه إلا شَرُّ الأشْرارِ ؛ قَرارُه نارٌ ، وسَقْفُه نارٌ ، وجُدْرانُه نارٌ ، وتَلْفَحُ فيه النارُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، عن كعبٍ قال : للشهيدِ نورٌ ، ولِمَن قاتَل الحَرُورِيَّةَ عشَرةُ أنوارٍ . وكان يقولُ : لجهنمَ سبعةُ أبوابٍ ، بابٌ منها للحَرُورِيَّةِ . قال : ولقد خرَجوا فى زمانِ داودَ عليه السلامُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِه تعالى : ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ . قال : « جزءٌ أشرَكوا باللَّهِ ، وجزءٌ شَكُّوا فى اللَّهِ ، وجزءٌ غَفَلوا عن اللَّهِ »[(٤)] .

**قولُه تعالى** : ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾﴾ .

---

(١) أبو نعيم ٥/١٨٨ . وقال عقبه : غريب من حديث عبد الله ومكحول ، لم نكتبه إلا من حديث النعمان .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح١ ، ف٢ : « يفتح » .

(٣) عبد الرزاق (١٨٦٧٣) .

(٤) الخطيب ٩/٢٩ .

أخرَج الترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلَامٍ /قال : لما قدِم رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ ١٠١/٤ انجفَل[1] الناسُ إليه ، فجِئتُ[2] لأنظُرَ فى وَجْهِه ، فلما رأيتُ وجهَه عرَفْتُ أن وجهَه ليس بوجهِ كَذَّابٍ ، فكان أولُ شىءٍ سمِعتُ منه أن قال : « يأيُّها الناسُ ، أَطْعِموا الطعامَ ، وأفشُوا السلامَ ، وصِلوا الأرحامَ ، وصَلُّوا بالليلِ والناسُ نيامٌ ، تدخُلوا الجنةَ بسلامٍ »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ءَامِنِينَ﴾ . قال : أمِنوا الموتَ ؛ [4]فلا يموتون ، ولا يَكْبَرون[4] ، ولا يَسْقَمُون ، ولا يَعْرَون ، ولا يَجوعون .

**قولُه تعالى : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ .**

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ لُقْمانَ بنِ عامرٍ ، عن أبى أُمامةَ قال : لا يدخُلُ الجنةَ أحدٌ حتى يَنْزِعَ اللَّهُ ما فى صُدُورِهم مِن غِلٍّ ، وحتى إنه لَيُنْزَعُ مِن صدرِ الرجلِ بمنزلةِ السَّبُعِ الضَّارِى[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ القاسمِ ، عن أبى أُمامةَ قال : يدخُلُ أهلُ الجنةِ الجنةَ على ما فى صُدُورِهم فى الدنيا مِن الشَّحْناءِ

---

(١) انجفل الناس إليه : أى : ذهبوا إليه مسرعين . ينظر النهاية ١/ ٢٧٩ .

(٢) فى الأصل : « فجعلت » ، وفى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « فَجئته » .

(٣) الترمذى (٢٤٨٥) ، وابن ماجه (١٣٣٤ ، ٣٢٥١) ، والحاكم ٣/ ١٣ ، والبيهقى ٢/ ٥٣١ ، ٥٣٢. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٠٩٧ ، ٢٦٣٠) .

(٤ - ٤) فى ص ، ف٢ ، ح١ : « فلا تموتون ولا تكبرون » .

(٥) ابن جرير ١٤/ ٧٦ .

والضغائنِ ، حتى إذا تَوافَوا[(١)] وتقابَلوا على السُّرُرِ ، نزَع اللَّهُ ما فى صُدُورِهم فى الدنيا مِن غِلٍّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عليٍّ : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ . قال : العَداوةُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٤)] والبيهقىُّ فى «الشعبِ»[(٤)] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ . قال : حدَّثَنا أبو المتوكِّلِ النَّاجِيُّ[(٥)] ، عن أبى سعيدٍ الخُدْرِيِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «يَخْلُصُ المؤمنون مِن النارِ ، فيُحْبَسون على قَنْطرةٍ بينَ الجنةِ والنارِ ، فيُقْتَصُّ لبعضِهم مِن بعضٍ مظالمَ كانت بينَهم فى الدنيا ، حتى إذا هُذِّبوا ونُقُّوا أُذِنَ لهم فى دُخُولِ الجنةِ ، فوالذى نفسى بيدِه ، لأَحَدُهم أهدَى بمنزلِه[(٦)] فى الجنةِ مِن منزلِه كان[(٧)] فى الدنيا» . قال قتادةُ : وكان يقالُ : ما يُشَبَّهُ بهم إلا أهلُ جُمُعةٍ حينَ انصرَفوا مِن جَمْعِهم[(٨)] .

---

(١) فى ح٢ : « توافقوا » ، وفى م : « نزلوا » .

(٢) ابن جرير ١٤/٧٥ .

(٣) ابن جرير ١٤/٧٦ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م .

(٥) فى ح١ : « الباجى » . وينظر تهذيب الكمال ٢٠/٤٢٥ .

(٦) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « لمنزله » .

(٧) فى م : « الذى كان » .

(٨) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « جمعتهم » .

والحديث عند ابن جرير ١٤/٧٩ ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ١١/٣٩٨ - والبيهقى (٣٤٥) . والحديث أخرجه البخارى (٢٤٤٠ ، ٦٥٣٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ: بلَغنى أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «يُحْبَسُ أهلُ الجنةِ بعدَ ما يَجُوزون الصِّراطَ، حتى يُؤخَذَ لبعضِهم مِن بعضٍ ظُلاماتُهم فى الدنيا، ويدخُلون الجنةَ وليس فى قلوبِ بعضِهم على بعضٍ غِلٌّ»[1].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ الكريمِ بنِ رُشَيْدٍ[2] قال: يَنتهى أهلُ الجنةِ إلى بابِ الجنةِ وهم يتلاحَظون[3] تلاحُظَ الغَيْرانِ[4]، فإذا دخَلوها نزَع اللهُ ما فى صُدُورِهم مِن غِلٍّ.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ مَرْدُويَه، عن الحسنِ البصرىِّ قال: قال علىُّ بنُ أبى طالبٍ: فينا واللهِ أهلَ بدرٍ نزَلت: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾[5].

وأخرَج [6]العُشارىُّ[7] فى «فضائلِ الصدِّيقِ»، وابنُ عساكرَ، و[6] ابنُ مَرْدُويَه، مِن طريقِ عبدِ اللهِ بنِ مُلَيْلٍ[8]، عن علىٍّ فى قولِه: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾. قال: نزَلتْ فى ثلاثةِ أحياءٍ مِن العربِ؛ فى بنى هاشمٍ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٧٨ (٨٤٦٨).

(٢) فى الأصل: «أبى شيبة». وينظر تهذيب الكمال ١٨/٢٤٧.

(٣) لَحَظَه يَلْحَظه، ولَحَظَ إليه لَحْظًا ولَحَظَانًا: نظر بمؤخر عينيه، أى: من أىِّ جانبيه كان، يمينًا أو شمالًا. التاج (ل ح ظ).

(٤) فى ر٢: «العيران».

(٥) ابن جرير ١٠/١٩٨، ١٩٩، ١٤/٧٦.

(٦ - ٦) سقط من: ص، ف١، ف٢، م.

(٧) فى الأصل: «الغبارى»، وفى ر٢، ح١: «العيادى»، وفى ح٢: «الغفارى». والمثبت مما سيأتى فى تفسير الآية (٣) من سورة التحريم، وينظر معجم المؤلفين ١١/٣٣.

(٨) فى الأصل، ح١، ح٢ «مليك». وينظر الجرح والتعديل ٥/١٦٨.

وبنى تَيْمٍ[(١)] ، وبنى عَدِىٍّ ؛ فِىَّ[(٢)] ، وفى أبى بكرٍ ، وفى عمرَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن كَثيرٍ النَّوَّاءِ قال : قلتُ لأبى جعفرٍ : إنَّ فلانًا حدَّثنى عن علىِّ بنِ الحسينِ ، أن هذه الآيةَ نزَلتْ فى أبى بكرٍ وعمرَ وعلىٍّ : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ . قال : واللهِ إنها لَفِيهم أُنزلت ، وفى مَن تَنزِلُ إلا فيهم ؟ قلتُ : وأىُّ غِلٍّ هو ؟ قال : غِلُّ الجاهليةِ ؛ إن بنى تَيْمٍ[(٣)] وبنى عَدِىٍّ وبنى هاشمٍ ، كان بينَهم فى الجاهليةِ ، فلما أسلَمَ هؤلاءِ القومُ تَحابُّوا ، وأخَذَتْ[(٤)] أبا بكرٍ الخاصِرةُ[(٥)] ، فجعَل علىٌّ يُسخِنُ يدَه فيُكَمِّدُ[(٦)] بها خاصرةَ أبى بكرٍ ، فنزَلتْ هذه الآيةُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [(٧)]وابنُ أبى شيبةَ ، والعَدَنىُّ[(٧)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ ، مِن طُرُقٍ عن علىٍّ ، أنه قال لابنِ[(٨)] طلحةَ : إنى لأرجُو أن أكونَ أنا وأبوكَ مِن الذين قال اللهُ : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى

---

(١) فى الأصل : « تميم » .

(٢) سقط من ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، م .

(٣) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ : « تميم » .

(٤) فى ص ، ر٢ ، ح٢ : « فأخذت » .

(٥) الخاصرة من الإنسان : ما بين رأس الورك وأسفل الأضلاع ، وأخذته الخاصرة : أى وجع . وقيل : وجع فى الكليتين . ينظر النهاية ٣٧/٢ ، والوسيط ( خ ص ر ) .

(٦) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، م : « فيكوى » . وفى ح٢ : « فيلبد » . والتكميد : أن تُسَخَّن خرقة وتوضع على العضو الوَجِع ، ويتابع ذلك مرة بعد مرة ليَسْكُن ، وتلك الخرقة : الكمادة والكماد . النهاية ٢٠٠/٤ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١، ف٢، م .

(٨) فى ص ، ف١ ، ف٢ : « لأبى » .

صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ﴾ . فقال رجلٌ مِن هَمْدانَ : اللهُ أعْدَلُ مِن ذلك . فصاحَ عليٌّ عليه صَيْحةً تَداعَى لها القَصْرُ ، وقال : فمَن[(١)] إذَنْ إن لم نَكُنْ نحن أولئك[(٢)] ؟

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [(٣)]ونعيمٌ فى « الفتنِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ[(٣)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن علىٍّ قال : إنى لأرجُو أن أكونَ أنا وعثمانُ والزبيرُ وطلحةُ ممن[(٤)] قال اللهُ : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ الآية . قال : نزَلت فى علىٍّ وطلحةَ والزبيرِ .

وأخرَج الشيرازىُّ فى «الألقابِ» ، [(٣)]وخَيْثَمَةُ الأَطْرَابُلُسِىُّ فى « فضائلِ الصحابةِ »[(٣)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ الكَلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ . قال : نزَلت فى عشَرةٍ ؛ أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعلىٌّ وطلحةُ والزبيرُ وسعدٌ وسعيدٌ وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ وعبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ[(٦)] .

وأخرَجه[(٧)] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ موقوفًا عليه .

---

(١) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « فى من » .

(٢) ابن أبى شيبة ٢٨١/١٥ ، ٢٨٢ ، وابن جرير ٧٦/١٤ ، ٧٧ ، وابن أبى حاتم ١٤٧٨/٥ (٨٤٦٧) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢١٢/٢ - والحاكم ٣٥٣/٢ ، ٣٥٤ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٤) فى الأصل ، ر٢ : « فى من » .

(٥) ابن أبى شيبة ٢٨٢/٢ ، ونعيم ٨٥/١ ، ٨٨ .

(٦) ابن عساكر ٣٣٧/٣٠ .

(٧) فى الأصل ، ح٢ ، م : « أخرج » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ النعمانِ بنِ بشيرٍ ، عن عليٍّ : ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ﴾ . قال : ذاك عثمانُ وطلحةُ والزبيرُ وأنا .

**قولُه تعالى** : ﴿إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، (١وابنُ المنذرِ١) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ . قال : لا يَرى بعضُهم قَفا بعضٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أهلُ الجنةِ لا ينظُرُ بعضُهم فى قَفا بعضٍ . ثم قرأ : ﴿مُّتَّكِـِٔينَ/ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ﴾ [الواقعة : ١٦] . ١٠٢/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو القاسمِ البغوىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [٢٤٣و] وابنُ عساكرَ ، عن زيدِ بنِ أبى أَوْفَى قال : خرَج علينا رسولُ اللهِ ﷺ فتلا هذه الآيةَ : ﴿إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ . قال : « المُتحابِّين فى اللهِ فى الجنةِ ينظُرُ بعضُهم إلى بعضٍ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَا يَمَسُّهُمۡ فِيهَا نَصَبٞ﴾ .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/١٣٨ ، وهناد (٨٠) ، وابن جرير ١٤/٨٠ .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤٥٧ ، والإصابة ٢/٥٩١ ، ٥٩٢ - والطبرانى (٥١٤٦) ، وابن عساكر ٢١/٤١٦ ، ٤٢/٥٢ ، ٥٣ . والحديث معروف بحديث المؤاخاة الطويل ، وقد ضعفه جمع من أهل العلم . ينظر التاريخ الكبير ٣/٣٨٦ ، والاستيعاب ٢/٥٣٧ .

قال : الـمَشَقَّةُ والأَذَى .

**قولُه تعالى** : ﴿۞ نَبِّئْ عِبَادِىٓ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، عن رجلٍ من أصحابِ النبىِّ ﷺ قال : اطَّلعَ[(١)] علينا رسولُ اللهِ ﷺ مِن البابِ الذى يَدخُلُ منه بنو شَيبةَ ، فقال : «ألا أَراكم تَضحَكون؟» . ثم أدْبَر ، حتى إذا كان عندَ الحجرِ رجَع إلينا القَهْقَرَى ، فقال : «إنى لما خرَجتُ جاء[(٢)] جبريلُ ، فقال : يا محمدُ ، إن اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ : لِمَ تُقَنِّطُ عبادِى ؟ ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾»[(٣)] .

**وأخرَج** ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مُصْعَبِ بنِ[(٤)] ثابتٍ قال : مَرَّ النبىُّ ﷺ على ناسٍ مِن أصحابِه يضحَكون ، فقال : «اذكُروا الجنةَ ، واذكُروا النارَ» . فنزَلت : ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[(٥)] .

**وأخرَج** البَزَّارُ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : مَرَّ النبىُّ ﷺ بنفرٍ مِن أصحابِه وقد عرَض لهم شىءٌ يُضْحِكُهم ، فقال : « أتضحَكون وذِكْرُ الجنةِ والنارِ بينَ أيديكم ؟ » . فنزَلت هذه الآيةُ: ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ

(١) فى الأصل : « طلع » .

(٢) فى ح٢ : « جاءنى » .

(٣) ابن جرير ٨٢/١٤ .

(٤) فى ح٢ : « بن أبى » . وينظر تهذيب الكمال ١٨/٢٨ .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥٨/٤ . وقال ابن كثير : مرسل .

ٱلْأَلِيمُ﴾[١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، أنه قال : «لو تعلَمون ما أعلمُ لضَحِكْتُم قليلًا ولبكَيتُم كثيرًا» . قال : فقال : « هذا المَلَكُ يُنادِى : لا تُقَنِّطْ عبادى » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾ . قال : بلَغَنا أن نبيَّ اللهِ ﷺ قال : « لو يَعْلَمُ العبدُ قَدْرَ عَفْوِ اللهِ لما تورَّعَ مِن حرامٍ ، ولو يَعْلَمُ قَدْرَ عذابِه لبَخَعَ[٢] نفسَه»[٣] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إن اللهَ خلَق الرحمةَ يومَ خلَقها مائةَ رحمةٍ ، فأمسَك عندَه تسعةً[٤] وتسعينَ رحمةً ، وأرسَل فى خَلْقِه كلِّهم رحمةً واحدةً ، فلو يعلمُ الكافرُ كلَّ الذى عندَ اللهِ مِن رحمتِه لم ييأسْ مِن الرحمةِ ، ولو يعلمُ المؤمنُ بكلِّ الذى عندَ اللهِ مِن العذابِ لم يأمنْ مِن النارِ»[٥] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن أبى هريرةَ ، أن النبيَّ ﷺ خرَج على

---

(١) البزار (٢٢١٦) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٧/٤٥ ، ٤٦ . وقال الهيثمى : فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف .

(٢) فى م : « لجمع » . وبخع نفسه : أهلكها .

(٣) ابن جرير ١٤/٨١ ، ٨٢ .

(٤) فى البخارى : « تسعا » .

(٥) البخارى (٦٠٠٠ ، ٦٤٦٩) ، ومسلم (٢٧٥٢ - ٢٧٥٥) ، والبيهقى (١٠٣٦) .

رَهْطٍ مِن أصحابِه[١] وهم يَتحدَّثون فقال : «والذى نفسى بيدِه ، لو تعلَمون ما أعلمُ لضَحِكْتُم قليلًا ولَبَكَيتُم كثيرًا» . فلما انصرَفْنا أوحَى اللهُ إليه : يا محمدُ ، لِمَ تُقَنِّطُ عبادى ؟ فرجَع إليهم فقال : « أَبْشِروا وقارِبوا وسَدِّدوا »[٢] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ۝٥١﴾ الآيات .

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ : ﴿قَالُواْ لَا تَوْجَلْ﴾. قال[٣] : لا تَخَفْ .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ . قال : عجِب مِن كبَرِه وكبَرِ امرأتِه[٤] .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ : ﴿مِّنَ ٱلْقَانِطِينَ﴾ . قال : الآيسِين .

**وأخرَج** أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ الأعمشِ ، عن يحيى ، أنه قرَأها : ( فلا تَكُنْ مِن القَنِطِينَ[٥] ) بغيرِ ألفٍ . قال : وقرأ : ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ﴾ مفتوحةَ النونِ[٦] .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ بنِ عُيينةَ قال : مَن ذهَب يُقَنِّطُ الناسَ مِن

---

(١) فى م : « الصحابة » .

(٢) البيهقى (١٠٥٨) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ١٩١) .

(٣) فى م : « قالوا » .

(٤) فى الأصل : « أمر الله » .

والأثر عند ابن جرير ١٤/ ٨٣ ، ٨٤ .

(٥) فى ف ١ : « القانطين » . وبغير ألف قرأ طلحة والأعمش ، ورويت عن أبى عمرو ، وهى قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ٥/ ٤٥٩ .

(٦) وقرأ بها ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة وأبو جعفر ، وقرأ أبو عمرو والكسائى ويعقوب وخلف بكسر النون . ينظر النشر ٢/ ٢٢٦، ٢٢٧ .

رحمةِ اللهِ ، أو يُقَنِّطُ نفسَه ، فقد أخطأ . ثم نزَع[(١)] بهذه الآيةِ : ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ : ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ﴾ . قال : مَن يَيْأَسُ مِن رحمةِ ربِّه .

وأخرَج[(٢)] أحمدُ فى «الزهدِ» عن موسى بنِ عليٍّ ، عن أبيه قال : بلَغنى أن نوحًا عليه السلامُ قال لابنِه سامٍ : يا بُنَيَّ ، لا تَدْخُلَنَّ[(٣)] القبرَ وفى قلبِك مثقالُ ذَرَّةٍ مِن الشركِ باللهِ ؛ فإنه مَن يأتِ اللهَ عزَّ وجلَّ مشركًا فلا حُجَّةَ له ، ويا بُنَيَّ ، لا تَدْخُلَنَّ[(٤)] القبرَ وفى قلبِك مثقالُ ذَرَّةٍ مِن الكِبْرِ ؛ فإن الكِبْرياءَ رداءُ اللهِ ، فمَن يُنازِعِ اللهَ رداءَه يغضبِ اللهُ عليه ، ويا بُنَيَّ ، لا تدخُلَنَّ القبرَ وفى قلبِك مثقالُ ذَرَّةٍ مِن القَنَطِ ؛ فإنه لا يَقْنَطُ مِن رحمةِ اللهِ[(٥)] إلا ضالٌّ[(٦)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، [(٧)]والشيرازيُّ فى «الألقابِ» ، والحاكمُ فى «تاريخِه»[(٧)] ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الفاجرُ الرَّاجِى لرحمةِ اللهِ أقربُ منها مِن العابدِ المُقَنِّطِ»[(٨)] .

---

(١) فى ح٢ : « نزغ » . ونزع بالآية والشعر وانتزع : تمثل ، ويقال للرجل إذا استنبط معنى آية : قد انتزع معنى جيدًا . وينظر التاج (ن ز ع) .

(٢) بعده فى م : « ابن أبى حاتم و » .

(٣) فى ف٢ : « تدخلنى » .

(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « تدخل » .

(٥) فى ر٢ : « ربه » .

(٦) أحمد ص ٥١ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م .

(٨) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « القنط » .

والحديث عند الحكيم الترمذى ١/ ٩٣ . موضوع ( ضعيف الجامع الصغير - ٤٠٢٢ ) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إبراهيمَ النخعىِّ قال : بينى وبينَ القَدَريَّةِ هذه الآيةُ : ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ .

(١) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ : يعنى الباقين فى عذابِ اللهِ(١) .

وأخرَج (١) ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، و(١) ابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ . قال : أنكَرهم لوطٌ . وفى قولِه : ﴿بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ . قال : بعذابِ قومِ لوطٍ(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ: ﴿بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾. قال : يَشُكُّون .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ﴾ . قال : أُمِر أن يكونَ خلفَ أهلِه يَتَّبِعُ أدْبارَهم فى آخِرِهم إذا مَشَوا(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿وَٱمْضُواْ حَيْثُ /تُؤْمَرُونَ﴾. قال : أخرَجهم اللهُ إلى الشامِ . ١٠٣/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ

(١ - ١) سقط من : ف١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٤/٨٧ .

(٣) عبد الرزاق ١/٣٤٩ ، وابن جرير ١٤/٨٨ .

ٱلْأَمْرَ﴾ . قال : أوحَينا إليه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ﴾ : يعنى اسْتِئصالَ هَلَاكِهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ . قال : اسْتَبْشَروا بأضْيافِ نبىِّ اللهِ لوطٍ ، حينَ نزَلوا به ، لِما أرادوا[(٣)] أن يأتُوا إليهم مِن المنكرِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . قال : يقولون : (٥)أوَ لَمْ نَنْهكَ(٥) أن تُضِيفَ أحدًا أو تؤويَه ؟ ﴿قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ﴾ . قال : أمَرهم لوطٌ بتَزْويجِ النساءِ[(٦)] ، وأراد أن يَقِىَ أضيافَه ببنَاتِه[(٧)] .

**قولُه تعالى : ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ .**

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحارثُ بنُ أبى أسامةَ ، وأبو يَعْلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، معًا فى «الدلائلِ» ،

---

(١) ابن جرير ١٤/٨٩ ، ٩٠ .

(٢) ابن جرير ١٤/٨٩ .

(٣) فى الأصل : « رأوا » .

(٤) ابن جرير ١٤/٩٠ .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ ، م .

(٦) فى ر٢ : « بناته » .

(٧) ابن جرير ١٢/٥٠٣ ، و ١٤/٩٠ ، ٩١ .

عن ابنِ عباسٍ قال : ما خلَق اللهُ وما ذَرَأَ وما بَرَأَ نفسًا أكرمَ عليه مِن محمدٍ ﷺ ، وما سمِعتُ اللهَ أقسَم بحياةِ أحدٍ غيرِه ، قال : ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾. يقولُ : وحَياتِك يا محمدُ وعَمْرِك وبَقائِك في الدنيا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿لَعَمْرُكَ﴾ . قال : لَعَيشُك[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبي هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «ما حلَف اللهُ بحياةِ أحدٍ[3] إلا بحياةِ محمدٍ ، قال : ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ : وحيَاتِك يا محمدُ» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ النخعيِّ قال : كانوا يكرَهون أن يقولَ الرجلُ : لَعَمْرى . يُرَوْنه كقولِه : وحَياتى[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ . أى : في ضلالتِهم يَلْعَبون[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الأعمشِ ، أنه سُئل عن قولِه تعالى :

---

(١) الحارث بن أبي أسامة - كما في المطالب (٤٠٢٦) - وأبو يعلى (٢٧٥٤) ، وابن جرير ١٤/ ٩١ ، ٩٢ ، وأبو نعيم (٢١ ، ٢٢) ، والبيهقي ٥/ ٤٨٨ . وقال محقق أبي يعلى : إسناده ضعيف .

(٢) ابن جرير ١٤/ ٩٣ ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/ ٣٧٩ ، والتغليق ٤/ ٢٣٣ .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن جرير ١٤/ ٩٣ .

(٥) ابن جرير ١٤/ ٩٢ .

﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ . قال : لفى غفلتِهم يتردَّدون[(١)] .

**قولُه تعالى** : ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾﴾ .

**أخرَج** ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ﴾ . قال : الصيحةُ مثلُ الصاعقةِ ، كلُّ شىءٍ أُهْلِكَ به قومٌ فهو صاعقةٌ وصَيْحةٌ .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿مُّشْرِقِينَ﴾ . قال : حينَ أشرقَت الشمسُ[(٢)] .

**قولُه تعالى** : ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ﴾ . قال : علامةً ، أمَا ترَى الرجلَ يرسلُ بخاتَمِه إلى أهلِه فيقولُ : هاتوا كذا وكذا . فإذا رَأَوه عرَفوا أنه حقٌّ ؟[(٣)]

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ . قال : للناظِرين[(٤)] .

**وأخرَج** عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ . قال : للمُعْتَبِرين[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٤/٩٢ .
(٢) ابن جرير ١٤/٩٣ .
(٣) ابن جرير ١٤/٩٩ ، والحاكم ٢/٣٥٤ .
(٤) ابن جرير ١٤/٩٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/٢٣٣ .
(٥) عبد الرزاق ١/٣٤٩ ، وابن جرير ١٤/٩٥ ، ٩٦ ، وأبو الشيخ (٥٠) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَآيَـٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ . قال : هم الـمُتَفَرِّسون[1] .

[2]وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» عن جعفرِ بنِ محمدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَـٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ . قال : للمُتَفَرِّسين[2] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ السُّنِّيِّ[3] ، وأبو نعيمٍ ، معًا فى «الطبِّ النبويِّ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اتَّقُوا فِراسةَ المؤمنِ ؛ فإنه يَنظُرُ بنورِ اللهِ» . ثم قرَأ : « ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَـٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ » . قال : « الـمُتَفَرِّسين »[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اتَّقُوا فِراسةَ المؤمنِ ؛ [5]فإن المؤمنَ ينظُرُ بنورِ اللهِ»[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ثَوْبانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «احْذَروا فِراسةَ المؤمنِ[5] ؛ فإنه ينظُرُ بنورِ اللهِ ، ويَنْطِقُ بتوفيقِ اللهِ»[7] .

---

(١) ابن جرير ١٤/٩٤ ، ٩٥ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

والأثر عند أبى نعيم ٣/١٩٤ .

(٣) بعده فى ح١ : « وأبو الشيخ » .

(٤) البخارى ٧/٣٥٤ ، والترمذى (٣١٢٧) ، وابن جرير ١٤/٩٦ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤٦١ - والخطيب فى تاريخه ٣/١٩١ ، ٧/٢٤٢ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٠٧) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن جرير ١٤/٩٦ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٨٢١) من طرقه كلها .

(٧) ابن جرير ١٤/٩٧ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ، والبزارُ، [(١] وابنُ جريرٍ [١)]، وابنُ السُّنِّيِّ، وأبو نعيمٍ، عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إن للهِ عبادًا يعرِفون الناسَ بالتَّوسُّمِ» [(٢)].

**قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾.**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾. يقولُ: لبِهَلاكٍ [(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: [(٤] ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾. [٤)] قال: لَبِطريقٍ مَعْلَمٍ [(٥)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: [(٤] ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ [٤)]. يقولُ: لَبِطَريقٍ واضحٍ [(٦)].

**قولُه تعالى: ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾ الآية.**

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه، وابنُ عساكرَ، عن [(٧] ابنِ عمرٍو [٧)] قال: قال رسولُ اللهِ

---

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) فى الأصل، ح٢: «بالتوسيم».

والأثر عند الحكيم الترمذى ٨٧/٣، والبزار (٣٦٣٢ - كشف)، وابن جرير ٩٧/١٤، وقال الهيثمى: وإسناده حسن. مجمع الزوائد ٢٦٨/١٠، وينظر السلسلة الصحيحة (١٦٩٣).

(٣) فى ف١: «لهلاك».

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) فى ر٢: «واضح معلم».

والأثر عند ابن جرير ٩٨/١٤.

(٦) ابن جرير ٩٨/١٤.

(٧ - ٧) فى الأصل: «أبى عمر».

ﷺ : «إن مَدْيَنَ وأصحابَ الأيكةِ [(١)]أُمَّتانِ ، بعَث اللهُ إليهما شُعَيبًا»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾[١)] . قال : قومُ شعيبٍ ، والأيكةُ ذاتُ آجامٍ وشجرٍ كانوا فيها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن خُصَيفٍ في قولِه : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾. قال : الشجرِ[(٤)] . وكانوا يأكُلون في الصيفِ الفاكهةَ الرطبةَ ، وفي الشتاءِ اليابسةَ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ﴾ : ذُكِر لنا أنهم كانوا أهلَ غَيْضةٍ[(٦)] ، وكان عامَّةَ شجرِهم هذا الدَّوْمُ ، وكان رسولَهم فيما بلَغَنا شُعَيبٌ ، أُرسِل /إليهم ١٠٤/٤ وإلى أهلِ مَدْيَنَ ؛ أُرسِل إلى أُمَّتَين مِن الناسِ ، وعُذِّبتا بعذابين شتَّى ؛ أما أهلُ مَدْيَنَ فأخَذتْهم الصيحةُ ، وأمَّا أصحابُ الأيكةِ فكانوا أهلَ شجرٍ مُتَكاوِسٍ[(٧)] ، ذُكر لنا أنه سُلِّط عليهم الحَرُّ سبعةَ أيامٍ ، لا يُظِلُّهم منه ظلٌّ ، ولا يَمْنَعُهم منه شيءٌ ، فبعَث اللهُ عليهم سَحابةً ، فجعَلوا[(٨)] يَلْتَمِسون الرَّوْحَ فيها[(٩)] ، فجعَلها اللهُ عليهم عذابًا ؛

---

(١ - ١) سقط من : ح٢ .

(٢) ابن عساكر (١٠/٣٠٩ - مختصر ابن منظور) . وقال ابن كثير : والصحيح أنهم أمة واحدة ، وصفوا في كل مقام بشيءٍ ؛ ولهذا وعظ هؤلاء بوفاء الكيل والميزان كما في قصة مدين سواء بسواء ، فدل ذلك على أنهم أمة واحدة . تفسير ابن كثير ١٦٨/٦، وينظر البداية والنهاية ٤٣٨/١ ، ٤٣٩ .

(٣) ابن جرير ١٠١/١٤ .

(٤) في الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « الشجرة » .

(٥) ابن جرير ١٠٠/١٤ .

(٦) في الأصل : « فضة » ، وفي ح١ : « غيطة » .

(٧) في م : « متكاوش » . ومتكاوس : ملتف متراكب . اللسان (ك و س) .

(٨) في ابن جرير : « فحلوا تحتها » .

(٩) في ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « منها » .

بعَث عليهم نارًا ، فاضْطَرمت عليهم فأكَلَتْهم ، [٢٤٣ظ] فذلك : ﴿عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[(١)] [الشعراء : ١٨٩] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾ . قال : الغَيْضةِ[(٢)] [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾ . قال : أصحابُ غَيْضةٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : الأيكةُ الشجرِ الملتفُّ[(٤)] .

وأخرَج [(٥)] ابنُ جريرٍ ، و [(٥)] ابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾ : أهلُ مدينَ ، والأيكةُ الملتفةُ مِن الشجرِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : والأيكةُ مَجمَعُ الشجرِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : إن أهلَ مدينَ عُذِّبوا بثلاثةِ أصنافٍ من العذابِ ؛ أخَذَتهم الرجفةُ فى دارِهم حتى خرَجوا منها ، فلما خرَجوا منها أصابهم فزعٌ شديدٌ ، ففَرِقوا أن يدخُلوا البيوتَ فتسقطَ عليهم ،

---

(١) ابن جرير ١٤/ ١٠٠ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١١ ، ٢٨١٥ .

(٢) فى الأصل : « الغيظة » ، وفى ح ٢: « الغيطة » .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦٦٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٠ .

(٤) ابن جرير ١٤/ ١٠١.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، ح ١، م .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٦٣٣.

(٧) فى الأصل ، ح ٢: « الشىء » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٠ .

فأرسَل اللهُ عليهم الظُّلةَ فدخَل تحتَها رجلٌ، فقال: ما رأيتُ كاليومِ ظِلًّا أطيبَ ولا أبردَ! هلمُّوا أيُّها الناسُ. فدخَلوا جميعًا تحتَ الظُّلةِ، فصاح فيهم صيحةً واحدةً فماتوا جميعًا[1].

قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ۝٧٩﴾.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾. يقولُ: على الطريقِ[2].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾. قال: طريقٍ ظاهرٍ[2].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾. قال: بطريقٍ مَعْلمٍ[2].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾. قال: طريقٍ واضحٍ[3].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾. قال: بطريقٍ مستبينٍ[4].

قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٨٠﴾.

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/٢٨١٥.

(٢) ابن جرير ١٤/ ١٠٢.

(٣) ابن جرير ١٤/ ١٠٢، ١٠٣.

(٤) ابن جرير ١٤/ ١٠٣.

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ﴾ . قال : أصحابُ الوادى[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : كان أصحابُ الحجرِ ثمودَ ، قومَ صالحٍ.

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لأصحابِ الحجرِ : «لا تدخُلوا على هؤلاء القومِ إلا أن تكونوا باكين ، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخُلوا عليهم ؛ أن يصيبَكم مثلُ ما أصابهم»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ قال : نزَل رسولُ اللهِ ﷺ عامَ غزوةِ تبوكَ بالحِجْرِ عندَ بيوتِ ثمودَ ، فاستقَى الناسُ من مياهِ الآبارِ التى كانت تشربُ منها ثمودُ ، وعجَنوا منها ، ونصَبوا القدورَ باللحمِ ، فأمَرهم بإهراقِ القدورِ ، وعلَفوا العجينَ الإبلَ ، ثم ارتحَل بهم حتى نزَل بهم على البئرِ التى كانت تشربُ منها الناقةُ ، ونهاهم أن يدخُلوا على القومِ الذين عُذِّبوا ، فقال : «إنى أخشى أن يصيبَكم مثلُ الذى أصابهم ، فلا تدخُلوا عليهم» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ ، أن الناسَ لما نزَلوا مع الرسولِ ﷺ على الحِجْرِ ؛ أرضِ ثمودَ ، استقَوْا من أبيارِها وعجَنوا به العجينَ ، فأمَرهم رسولُ اللهِ ﷺ أن يُهَرِيقوا ما استقَوْا ويَعلِفوا الإبلَ العجينَ ، وأمَرهم أن يستقُوا من البئرِ التى كانت تَرِدُ الناقةُ .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٤٩، وابن جرير ١٤/ ١٠٣.

(٢) البخارى ( ٣٣٨٠، ٣٣٨١، ٤٤١٩)، وابن جرير ١٤/ ١٠٣، ١٠٤.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سَبْرةَ بنِ مَعْبَدٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : بالحِجْرِ لأصحابِه : « مَن عَمِل من هذا الماءِ شيئًا فليُلْقِه » . قال : ومنهم من عجَن العجينَ ، ومنهم من حاسَ الحَيْسَ [١] .

**قولُه تعالى** : ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ النجارِ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ . قال : الرِّضا بغيرِ عِتابٍ .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الشعبِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ . قال : هو الرضا بغيرِ عتابٍ [٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ . قال : هذا قبلَ القتالِ [٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : هذا قبلَ القتالِ .

**قولُه تعالى** : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : السبعُ المثانى فاتحةُ الكتابِ [٤] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ الضريسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ

---

(١) الحيس : تمر وأقط وسمن تخلط وتعجن وتسوى كالثريد . الوسيط ( ح ى س ) .

(٢) البيهقى (٨٣٣٩) .

(٣) ابن جرير ١٤/ ١٠٦.

(٤) ابن جرير ١٤/ ١١٢، ١١٣، وفيه قصة .

المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والدارقطنيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، مِن طرقٍ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ في قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : هي فاتحةُ الكتابِ[١] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ في قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : فاتحةَ الكتابِ ، ﴿وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ . قال : سائرَ القرآنِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِل عن السبعِ /المثاني ١٠٥/٤ قال : فاتحةُ الكتابِ ، استثناها اللهُ لأمةِ محمدٍ ﷺ ، فرفَعها في أمِّ الكتابِ ، فذَخَرَها[٣] لهم حتى أخرَجها ، ولم يُعطِها أحدٌ[٤] قبلَه . قيل : فأينَ الآيةُ السابعةُ ؟ قال : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ[٥] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[٦] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ .

---

(١) ابن الضريس (١٥٤) ، وابن جرير ١٤/ ١١٣، والدارقطني ١/ ٣١٣، والبيهقي (٢٣٥٣) .

(٢) ابن الضريس (١٥٣) ، وابن جرير ١٤/ ١١٤.

(٣) في م : « فدخرها » . وذخره : اختاره ، أو اتَّخذه ، وخَبَأه لوقت حاجته . التاج ( ذ خ ر ) .

(٤) في م : « أحدا » .

(٥) ابن جرير ١٤/ ١١٤، ١١٥، والطبراني (١١٧٠٠)، والحاكم ٢/ ٢٥٧، والبيهقي ٢/ ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨. وقال الهيثمي : فيه أبو سعد البقال ، وهو مدلس . مجمع الزوائد ٦/ ٣١١.

(٦) ابن الضريس (١٥٩) .

قال : ذُخِرَتْ[(١)] لنبيِّكم ﷺ ، لم تُذْخَرْ[(١)] لنبيٍّ سواه .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : هى أمُّ القرآنِ ، تُثَنَّى فى كلِّ صلاةٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : السبعُ المثانى فاتحةُ الكتابِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أُبىِّ بنِ كعبٍ قال : السبعُ المثانى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن يحيى بنِ يَعمَرَ ، وأبى فاختةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ . قالا : هى فاتحةُ الكتابِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : هى أمُّ الكتابِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ ، مثلَه[(٧)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : فاتحةَ الكتابِ ، تُثَنَّى فى كلِّ ركعةٍ مكتوبةٍ وتطوعٍ[(٨)] .

---

(١) فى م : « دخرت » .
(٢) البيهقى (٢٣٥٦) .
(٣) ابن الضريس (١٤٥) .
(٤) ابن جرير ١٤/ ١١٦.
(٥) ابن الضريس (١٤٧) .
(٦) ابن الضريس (١٥٥) .
(٧) ابن جرير ١٤/١١٤ .
(٨) ابن الضريس (١٥١) ، وابن جرير ١٤/ ١١٨.

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : هى فاتحةُ الكتابِ ، تُثَنَّى فى كلِّ ركعةٍ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ »، من طريقِ الربيعِ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : فاتحةُ الكتابِ سبعُ آياتٍ . قال : وإنما سمِّيت المثانىَ لأنه يُثنَّى بها ، كلما قرَأ القرآنَ قرَأها . قيل للربيعِ : إنهم يقولون : السبعُ الطُّوَلُ . قال : لقد أُنزِلت هذه الآيةُ وما نزَل من الطُّوَلِ شىءٌ[2] .

(3) وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عمرَ بنِ الخطابِ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : السبعُ الطُّوَلُ (3) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : السبعُ الطُّوَلُ[4] .

(5) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : السبعُ الطُّوَلُ (5) .

وأخرَج الفريابىُّ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

---

(١) ابن الضريس (١٤٣) .

(٢) ابن جرير ١٤/ ١١٦، والبيهقى (٢٤٢٠) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ١٤/ ١٠٧.

(٥ - ٥) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ١٤/١٠٧ .

حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : هى السبعُ الطُّوَلُ ، ولم يُعطَهن أحدٌ إلا النبىُّ ﷺ ، وأُعطِىَ موسى منهن اثنَتين[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : أُوتِىَ رسولُ اللهِ ﷺ سبعًا من المثانى الطُّولِ ، وأُوتِىَ موسى ستًّا ، فلما أَلقى الألواحَ ذهَب اثنتان وبقِىَ أربعةٌ[(٢)] .

وأخرَج الدارمىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أُبىِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «فاتحةُ الكتابِ هى السبعُ المثانى»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ الضريسِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : البقرةُ وآلُ عمرانَ والنساءُ والمائدةُ والأنعامُ والأعرافُ ويونسُ[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ الضريسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : السبعُ الطُّوالُ ؛ البقرةُ وآلُ عمرانَ والنساءُ والمائدةُ والأنعامُ والأعرافُ ويونسُ . فقيل لابنِ جبيرٍ : ما قولُه : ﴿ٱلْمَثَانِى﴾ ؟ قال : ثُنِّىَ فيها القضاءُ والقَصَصُ[(٥)] .

---

(١) أبو داود (١٤٥٩) - ولفظه لفظ الأثر التالى ، والنسائى (٩١٤، ٩١٥) ، وابن جرير ١٤/ ١٠٨، والطبرانى (١١٠٣٨) ، والحاكم ٢/ ٣٥٤، ٣٥٥، والبيهقى (٢٣٥٧، ٢٤٢٣) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٢٩٥) .

(٢) البيهقى فى الشعب (٢٤١٦) ، بنحوه ، وفيه : «أوتى موسى سبعا» بدلًا من «ستا» .

(٣) الدارمى ٢/ ٤٤٦.

(٤) ابن الضريس (١٨١) .

(٥) ابن جرير ١٤/ ١٠٩، والبيهقى (٢٤١٨) .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : البقرةُ وآلُ عمرانَ والنساءُ والمائدةُ والأنعامُ والأعرافُ والكهفُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ : ﴿ٱلْمَثَانِى﴾ : المِئين ؛ البقرةُ وآلُ عمرانَ والنساءُ والمائدةُ والأنعامُ والأعرافُ ، وبراءةُ والأنفالُ سورةٌ واحدةٌ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : السبعُ الطُّوَلُ . قلتُ : لِمَ سُمِّيتِ المثانىَ ؟ قال : يترددُ فيهن الخبرُ والأمثالُ والعِبرُ[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قال ابنُ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ : فاتحةُ الكتابِ ، والسبعُ الطُّوَلُ منهن .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيادِ ابنِ أبى مريمَ فى قولِه : ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : أعطَيتُك سبعةَ أجزاءٍ ؛ مُرْ ، وانْهَ ، وبَشِّرْ ، وأنذِرْ ، واضرِبِ الأمثالَ ، واعدُدِ النِّعمَ ، واتلُ نبأَ القرونِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مالكٍ قال : القرآنُ كلُّه مثانى[5] .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن

(١) الحاكم ٢/ ٣٥٥، والبيهقى (٢٤١٧) .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٤٦٤.

(٣) ابن جرير ١٤/ ١١٢، والبيهقى (٢٤٢٢) .

(٤) ابن جرير ١٤/ ١١٩، ١٢٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٤٦٤.

(٥) ابن جرير ١٤/ ١٢٠.

مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : هى السبعُ الطُّوَلُ الأُوَلُ ، ﴿وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ : سائرُه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : المثانى ما ثُنِّىَ من القرآنِ ، ألم تسمَعْ لقولِ اللهِ : ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ﴾[(٢)] ؟ [الزمر : ٢٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : المثانى القرآنُ ؛ يذكرُ اللهُ القصةَ الواحدةَ مِرارًا[(٣)] .

**قولُه تعالى : ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ الآية . قال : نُهِى الرجلُ أن يتمنَّى مالَ صاحبِه[(٤)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ /مرَّ بإبلِ لحىٍّ يقالُ لهم : بنو المُلَوَّحِ أو بنو المُصطَلِقِ . قد عَبِسَتْ[(٥)] فى أبوالِها من السِّمَنِ ، فتقنَّع بثوبِه ومرَّ ولم ينظُرْ إليها لقولِه : ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ الآية[(٦)] . ١٠٦/٤

(١) البيهقى (٢٤١٩) .
(٢) ابن جرير ١٤/ ١٢٠، ١٢١.
(٣) ابن جرير ١٤/ ١٢١.
(٤) ابن جرير ١٤/ ١٢٨.
(٥) فى الأصل : « عيست » ، وفى ف ٢ : « غمست » ، وفى ح ٢ : « أعبست » ، وفى م : « عنست » . وعبست فى أبوالها : هو أن تَجِفَّ أبوالُها على أفخاذها ، وذلك إنما يكون من كثرة الشحم والسِّمَن ، وإنما عداه بـ « فى » لأنه أعطاه معنى « انغمست » . النهاية ٣/ ١٧١.
(٦) أبو عبيد ص ٥٤ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ . قال : الأغنياءَ ، الأمثالَ ، الأشباهَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : من أُعطِىَ القرآنَ فمَدَّ عينَيه إلى شيءٍ [(٢)]مما صغَّر القرآنُ ، فقد خالَف القرآنَ[(٢)] ، ألم تسمَعْ قولَه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ إلى قولِه : ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ ؟ [طه : ١٣١] قال : يعنى القرآنَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ . قال : اخضَعْ[(٣)] .

**قولُه تعالى : ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ .**

أخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخارىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ . قال : هم أهلُ الكتابِ ، جزَّءوه أجزاءً ؛ فآمَنوا ببعضِه وكفَروا ببعضِه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿عِضِينَ﴾ : فِرَقًا[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» عن ابنِ عباسٍ قال : سأَل رجلٌ رسولَ اللهِ ﷺ قال : أرأيتَ قولَ اللهِ : ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾ . قال : اليهودِ

---

(١) ابن جرير ١٤/ ١٢٧، ١٢٨.

(٢ - ٢) فى م : « منها فقد صغر القرآن » .

(٣) ابن أبى حاتم ٢٨٢٧/٨ .

(٤) البخارى (٣٩٤٥، ٤٧٠٥، ٤٧٠٦)، وابن جرير ١٤/ ١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، والحاكم ٢/ ٣٥٥.

(٥) ابن جرير ١٤/ ١٣٤.

[٢٤٤و] والنصارى . قال : ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ . [(١)ما عِضينُ[١)] ؟ قال : آمَنوا ببعضٍ وكفَروا ببعضٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، معًا فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن الوليدَ بنَ المغيرةِ اجتمَع إليه نفرٌ من قريشٍ ، وكان ذا سِنٍّ فيهم وقد حضَر المَوْسِمُ ، فقال لهم : يا معشرَ قريشٍ ، إنه قد حضَر هذا الموسمُ ، وإن وفودَ العربِ ستَقدَمُ عليكم فيه ، وقد سمِعوا بأمرِ صاحبِكم هذا ، فأَجمِعوا فيه رأيًا واحدًا ، ولا تختلِفوا فيكذِّبَ بعضُكم بعضًا . فقالوا : أنت فقلْ ، وأقمْ لنا رأيًا نقولُ به . قال : لا ، بل أنتم قولوا لأسمَعَ . قالوا : نقولُ : كاهنٌ . قال : ما هو بكاهنٍ ، لقد رأينا الكُهّانَ ، فما هو بزَمْزَمةِ[٣] الكُهّانِ ولا بسَجْعِهم . قالوا : فنقولُ : مجنونٌ . قال : ما هو بمجنونٍ ، لقد رأينا الجنونَ وعرَفناه ، فما هو بخَنْقِه ولا تَخالُجِه[٤] ولا وَسوستِه . قالوا : فنقولُ : شاعرٌ . قال : ما هو بشاعرٍ ، لقد عرَفنا الشعرَ كلَّه ؛ رَجَزَه وهَزَجَه وقريضَه ومقبوضَه ومبسوطَه ، فما هو بالشعرِ . قالوا : فنقولُ : ساحرٌ . قال : ما هو بساحرٍ ، لقد رأينا السُّحّارَ وسِحرَهم ، فما هو بنَفْثِه ولا عَقْدِه . قالوا : فماذا نقولُ[٥] ؟ قال : واللهِ إن لِقولِه حلاوةً[٦] ، وإن أصلَه

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الطبرانى (٦٢٠٤) . وقال الهيثمى : فيه حبيب بن حسان ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٤٦ .

(٣) الزمزمة : كلام خفى لا يُفهم . شرح غريب السير ١/ ١٦٧ .

(٤) فى م : « بحائحه » . والتخالج : هو اضطراب الأعضاء وتحركها عن غير إرادة . شرح غريب السير ١/ ١٦٧، والتاج (خ ل ج) .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، ر ٢ : « تقول » .

(٦) بعده فى م : « وإن عليه طلاوة » .

لعَذِقٌ[(١)] ، وإن فرعَه لجَنَاةٌ[(٢)] ، فما أنتم بقائلين من هذا شيئًا إلا عُرِف أنه باطلٌ ، وإن أقربَ القولِ أن تقولوا : ساحرٌ يفرِّقُ بينَ المرءِ وأبيه ، وبينَ المرءِ وأخيه ، وبينَ المرءِ وزوجِه ، وبينَ المرءِ وعشيرتِه . فتفرَّقوا عنه بذلك ، فأنزَل اللهُ فى الوليدِ ، وذلك من قولِه : ﴿ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا﴾ . إلى قولِه : ﴿سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ﴾ [المدثر : ١١-١٦] . وأنزَل اللهُ فى أولئك النفرِ الذين كانوا معه : ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ﴾ . أى : أصنافًا ، ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ۝٩٢ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ﴾ . [(٤)]قال : [(٥)]عَضَّوه أعضاءً[(٥)] ؛ قالوا : سحرٌ . وقالوا : كهانةٌ . وقالوا : أساطيرُ الأولين .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ﴾[(٤)] . قال : هم رهطٌ من قريشٍ ، عَضَهُوا كتابَ اللهِ ؛ فزعَم بعضُهم أنه سحرٌ ، وزعَم بعضُهم أنه كهانةٌ ، وزعَم بعضُهم أنه

(١) فى الأصل : « لمغدق » ، وفى ص : « لا معذق » ، وفى ف ٢: « لمغرق » ، وفى ح ١، ح ٢: « لغدق » . والعذق : الكثير الشُّعَب والأطراف فى الأرض ، ومن رواه « غدق » بالغين المعجمة والدال المهملة ، فمعناه كثير الماء. شرح غريب السير ١/ ١٦٧ .

(٢) فى الأصل ، ح ٢، ر ٢: « لجنًا » ، وفى م : « لجناء » . وإن فرعه لجناة : أى فيه ثمر يُجْنَى . المصدر السابق .

(٣) ابن إسحاق (١/ ٢٧٠، ٢٧١- سيرة ابن هشام ) ، وأبو نعيم ١٨٣، والبيهقى ٢/ ١٩٩- ٢٠١.

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، م .

(٥ - ٥) فى الأصل : « عضهوه عضا » ، وفى ح ٢ : « عضوه عضا » . وعضَّى الشىءَ : عضاه ، ويقال : عضَّى القومَ : فرّقهم . الوسيط ( ع ض ى ) .

أساطيرُ الأولين[(١)].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن عكرمةَ: [(٢)]﴿عِضِينَ﴾. قال: السحرُ[(٣)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ قال: كان عكرمةُ[(٢)] يقولُ: العَضْهُ السحرُ بلسانِ قريشٍ، تقولُ[(٤)] للساحرةِ: إنها العاضِهةُ[(٥)].

وأخرَج الترمذيُّ، وأبو يعلَى، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، [(٦)]وابنُ مَرْدُويَه[(٦)]، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٢ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾. [(٧)]قال: «عن قولِ: لا إلهَ إلا اللهُ»[(٨)].

وأخرَجه ابنُ أبى شيبةَ، والبخاريُّ فى «تاريخِه»، والترمذيُّ، من وجهٍ آخرَ، عن أنسٍ موقوفًا[(٩)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه[(٧)]:

---

(١) ابن جرير ١٤/ ١٣٢.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) ابن جرير ١٤/ ١٣٧.

(٤) فى ح٢: «يقول»، وفى م: «يقولون».

(٥) ابن جرير ١٤/ ١٣٧، ١٣٨.

(٦ - ٦) ليس فى الأصل، ح ٢، ر ٢.

(٧ - ٧) سقط من: ف ١، م.

(٨) الترمذى (٣١٢٦)، وأبو يعلى (٤٠٥٨)، وابن جرير ١٤/ ١٤٠. ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٦٠٨).

(٩) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٦٥، والبخارى ٢/ ٨٦، والترمذى عقب الحديث (٣١٢٦).

(١) ﴿لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي العاليةِ في قولِه : ﴿لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (١) . قال : يُسألُ العبادُ كلُّهم يومَ القيامةِ عن خَلَّتين ؛ عما كانوا يعبدون ، وعما أجابوا به المرسلين(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في «البعثِ» ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ . وقال : ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن : ٣٩] . قال : لا يسألُهم : هل عمِلتم(٤) كذا وكذا ؟ لأنه أعلمُ منهم بذلك ، ولكن يقولُ : لم عَمِلتم كذا وكذا(٣) ؟

**قولُه تعالى : ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ : فامْضِه(٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبي عُبيدةَ ، أن(٦) عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ قال : ما زال النبيُّ ﷺ مستخفيًا حتى نزَل : ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ . فخرَج هو وأصحابُه(٧) .

---

(١ - ١) سقط من : ف١، م .

(٢) ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٢٨، وابن جرير ١٤/ ١٤١.

(٣) ابن جرير ١٤/ ١٤١.

(٤) في م : «عملهم» .

(٥) ابن جرير ١٤/ ١٤٢، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/ ٢٢.

(٦) في الأصل «بمن» ، وفي ح ٢، ر ٢: «بن» .

(٧) ابن جرير ١٤/ ١٤٣ من قول عبد الله بن عبيدة الرَّبَذِيّ . وينظر تفسير ابن كثير ٤/ ٤٦٩.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو داودَ فى «ناسخِه»، من طرقِ عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾. قال: نسَخه قولُه: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٥].

وأخرَج ابنُ إسحاقَ، وابنُ جريرٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾. قال: هذا أمرٌ من اللهِ لنبيِّه بتبليغِ رسالتِه قومَه وجميعَ من أُرسِل إليه[(١)].

وأخرَج أبى ابنُ شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾. قال: اجهَرْ بالقرآنِ فى الصلاةِ[(٢)].

وأخرَج [(٣)] ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٣)] عن ابنِ زيدٍ فى قولِه: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾. قال: بالقرآنِ الذى أُوحِىَ إليه أن يُبلِّغَهم إياه[(٤)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾. قال: أعلِنْ بما تُؤمَرُ.

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ»، /من طريقِ السدىِّ الصغيرِ، عن الكلبىِّ، عن أبى صالحٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ مستخفيًا سنينَ لا يُظهِرُ شيئًا مما أنزَل اللهُ، حتى نزَلت: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾. يعنى: أظهِرْ أمرَك بمكةَ، فقد أهلَك اللهُ المستهزِئين بك وبالقرآنِ. وهم خمسةُ رَهْطٍ، فأتاه جبريلُ بهذه الآيةِ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أُراهم أحياءً بعدُ كلَّهم!». فأُهلِكوا فى يومٍ واحدٍ ٤/١٠٧

(١) ابن جرير ١٤/ ١٤١، ١٤٢.
(٢) ابن جرير ١٤/١٤٣.
(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١، ف٢، م.
(٤) ابن جرير ١٤/ ١٤٤.

وليلةٍ ؛ منهم العاصِى بنُ وائلٍ السهميُّ ، خرَج فى يومِه ذلك فى يومٍ مَطِيرٍ ، فخرَج على راحلتِه يسيرُ ، وابنٌ له يتنزَّهُ ويتغدَّى ، فنزَل شِعبًا من تلك الشِّعابِ ، فلما وضَع قدمَه على الأرضِ قال : لُدِغْتُ . فطلَبوا فلم يَجِدوا شيئًا ، وانتفَخَتْ رجلُه حتى صارت مثلَ عنقِ البعيرِ ، فمات مكانَه ، ومنهم الحارثُ بنُ قيسٍ السهميُّ ، أكَل حوتًا مالحًا ، فأصابه غَلَبةُ عطشٍ ، فلم يزَلْ يشربُ عليه من الماءِ حتى انْقَدَّ بطنُه ، فمات وهو يقولُ : قتَلنى ربُّ محمدٍ . ومنهم الأسودُ بنُ المطلبِ ، وكان له ابنٌ يقالُ له : زَمْعَةُ . بالشامِ ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ قد دعا على الأبِ أن يَعمَى بصرُه ، وأن يَثْكَلَ ولدَه ، فأتاه جبريلُ بورقةٍ خضراءَ فرماه بها فذهَب بصرُه ، وخرَج يُلاقِى ابنَه ومعه غلامٌ له ، فأتاه جبريلُ وهو قاعدٌ فى أصلِ شجرةٍ ، فجعَل ينطَحُ برأسِه ، ويضرِبُ وجهَه بالشوكِ ، فاستغاثَ بغلامِه ، فقال له غلامُه : لا أرى أحدًا يصنَعُ بك شيئًا غيرَ نفْسِك . حتى مات وهو يقولُ : قتَلنى ربُّ محمدٍ . ومنهم الوليدُ بنُ المغيرةِ ، مرَّ على نَبْلٍ لرجلٍ من خُزاعةَ قد راشَها[(١)] وجعَلها فى الشمسِ ، فوطِئها فانكسَرَت ، فتعلَّق به سهمٌ منها فأصاب أَكْحَلَه[(٢)] فقتَله ، ومنهم الأسودُ بنُ عبدِ يَغُوثَ ، خرَج من أهلِه فأصابه السَّمومُ فاسوَدَّ حتى عاد حبشيًّا ، فأتى أهلَه فلم يعرِفوه ، فأغلَقوا دونَه البابَ حتى مات وهو يقولُ : قتَلنى ربُّ محمدٍ . فقتَلَهم اللهُ جميعًا ، فأظهَر رسولُ اللهِ ﷺ أمرَه وأعلَنه بمكةَ .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » بسندَيْن ضعيفَيْن عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) راش السهم : ألزق عليه الريش . النهاية ٢٨٩/٢ .

(٢) الأكحل : عرق فى اليد ، يقال له : النسا فى الفخذ ، وفى الظهر الأبهر ، وقيل : الأكحل : عرق الحياة . يقال له : نهر البدن ، وفى كل عضو منه شعبة ، له اسم على حدة ، فإذا قطع فى اليد لم يرقأ الدم . المحكم (ك ح ل) ٣١/٣ .

﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ . قال : قد سلَّطتُ عليهم جبريلَ وأمَرتُه بقتلِهم ؛ فعرَض للوليدِ بنِ المغيرةِ فعثَر به ، فعصَره عن نصلٍ فى رجلِه حتى خرَج رَجيعُه من أنفِه ، وعرَض للأسودِ بنِ عبدِ العزَّى[١] وهو يشرَبُ ماءً ، فَنفَخ فى ذلك حتى انتفَخ جوفُه فانشَقَّ ، واعترَض للعاصى بنِ وائلٍ وهو متوجِّهٌ إلى الطائفِ ، فنخَسه بشِبْرِقةٍ[٢] فجرَى سمُّها إلى رأسِه ، وقتَل الحارثَ بنَ قيسٍ بلَكْزَةٍ ، فما زال يَفُوقُ[٣] حتى مات ، وقتَل الأسودَ بنَ عبدِ يغوثَ الزُّهرىَّ .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى « الدلائلِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ حسنٍ ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ . قال : المستهزِئون ؛ الوليدُ بنُ المغيرةِ ، والأسودُ بنُ عبدِ يغوثَ ، والأسودُ بنُ المطلِّبِ ، والحارثُ ابنُ غَيْطَلَةَ[٤] السهمىُّ ، والعاصِى بنُ وائلٍ ، فأتاه جبريلُ فشكاهم إليه رسولُ اللهِ ﷺ فأراه الوليدَ ، فأومَأ جبريلُ إلى أَبجَلِه[٥] فقال : « ما صنعتَ شيئًا » . قال : كفَيتُكَه . ثم أراه الأسودَ بنَ المطلبِ ، فأومَأ إلى عينيْه ، فقال : « ما صنَعتَ شيئًا » . قال : كفَيتُكَه . ثم أراه

---

(١) هو الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى . فمرة ينسب لأبيه ، ومرة لجده الأعلى .

(٢) الشبرق : نبات حجازى يؤكل وله شوك ، وإذا يبس سمى الضريع .

(٣) الفُواق : ترديد الشهقة العالية وما يأخذ الإنسان عند النزع . اللسان (ف و ق) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « عيطل » ، وفى م : « عبطل » ، وفى الأوسط : « غيطل » ، وفى تخريج الكشاف : « العيطل » ، وفى دلائل البيهقى : « عنطلة » ، وفى المختارة : « عنطل » . والمثبت من سيرة ابن هشام ١/٢٠٨، ٢٠٩، وجمهرة أنساب العرب ص ١٦٥ . وقال ابن هشام : الغيطلة من بنى مرة بن عبد مناة بن كنانة ، إخوة مدلج بن مرة ، وهى أم الغياطل الذين ذكر أبو طالب فى قوله ... فقيل لولدها : الغياطل .

(٥) فى النسخ : « أكحله » . والمثبت من الطبرانى والبيهقى . والأبجل : عرق غليظ فى الرِّجل ، وقيل : هو عرق فى باطن مفصل الساق فى المأبض . اللسان (ب ج ل) .

الأسودَ بنَ عبدِ يغوثَ ، فأومَأ إلى رأسِه ، فقال : « ماصنَعتَ شيئًا » . قال : كفيتُكَه . ثم أراه الحارثَ ، فأومَأ إلى بطنِه فقال : « ما صنَعتَ شيئًا » . فقال : كفَيتُكَه . ثم أراه العاصِيَ بنَ وائلٍ ، فأومَأ إلى أَخْمَصِه فقال : « ما صنَعتَ شيئًا » فقال : كفَيتُكَه . فأما الوليدُ فمرَّ برجلٍ من خُزاعةَ وهو يَرِيشُ نَبْلًا ، فأصاب أبْجَلَه فقطَعها ، وأما الأسودُ بنُ المطلبِ ، فنزَل تحتَ سَمُرةٍ فجعَل يقولُ : يا بَنِيَّ ، ألا تدفَعون عنِّي ؟ قد هلَكتُ ؛ أُطعَنُ بالشوكِ فى عَينَيَّ . فجعَلوا يقولون : ما نرَى شيئًا . فلم يزَلْ كذلك حتى عمِيتْ عيناه ، وأما الأسودُ بنُ عبدِ يغوثَ فخرَج فى رأسِه قُروحٌ فمات منها ، وأما الحارثُ فأخَذه الماءُ الأصفرُ فى بطنِه حتى خرَج خُرْؤُه من فيه ، فمات منه ، وأما العاصِى فركِب إلى الطائفِ ، فربَض على شِبْرِقةٍ ، فدخَل فى أَخمَصِ قدمِه شوكةٌ فقتلَتْه[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، من طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن الوليدَ بنَ المغيرةِ قال : إن محمدًا كاهنٌ ، يُخبرُ بما يكونُ قبلَ أن يكونَ . فقال أبو جهلٍ : محمدٌ ساحرٌ يُفرِّقُ بينَ الأبِ والابنِ . وقال عُقبةُ بنُ أبى مُعَيْطٍ : محمدٌ مجنونٌ يَهذِى فى جنونِه . وقال أُبيُّ بنُ خَلَفٍ : محمدٌ كذَّابٌ . فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ : [2]القتلُ ببدرٍ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن المستهزِئين

---

(١) الطبرانى (٤٩٨٦) ، وأبو نعيم - كما فى تخريج الكشاف ٢٢٠/٢ - والبيهقى ٣١٦/٢ - ٣١٨ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢٢١/٢ - والضياء ٩٦/١٠ . وقال الهيثمى : فيه محمد بن عبد الحليم ولم أعرفه . مجمع الزوائد ٤٧/٧ .

(٢ - ٢) فى م : « فهلكوا قبل بدر » .

ثمانيةٌ ؛ الوليدُ بنُ المغيرةِ ، والأسودُ بنُ المطلبِ ، والأسودُ بنُ عبدِ يغوثَ ، والعاصِى بنُ وائلٍ ، والحارثُ بنُ عَدِىٍّ بنِ سهمٍ ، وعبدُ العزَّى بنُ قُصَىٍّ ، وهو أبو زَمْعَةَ ، وكلُّهم هلَك قبلَ بدرٍ بموتٍ أو مرضٍ ، والحارثُ بنُ قيسٍ من الغياطِلِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ : منهم الوليدُ بنُ المغيرةِ ، والعاصى بنُ وائلٍ ، والحارثُ بنُ قيسٍ ، والأسودُ بنُ المطلبِ ، والأسودُ ابنُ عبدِ يغوثَ ، وأبو هبَّارِ بنُ الأسودِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن علىٍّ : ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ . قال : خمسةٌ من قريشٍ ، كانوا يستهزِئون برسولِ اللهِ ﷺ ؛ منهم الحارثُ /ابنُ غَيْطَلةَ[(٢)] ، والعاصى بنُ وائلٍ ، والأسودُ بنُ عبدِ يغوثَ ، والوليدُ بنُ المغيرةِ[(٣)] . ١٠٨/٤

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، عن أنسٍ قال : مرَّ النبىُّ ﷺ على أُناسٍ بمكةَ ، فجعَلوا يَغمِزون فى قفاه ويقولون : هذا الذى يزعُمُ أنه نبىٌّ ومعه جبريلُ . فغمَز جبريلُ بإصبَعِه فوقَع مثلُ الظُّفرِ فى أجسادِهم ، فصارت قروحًا حتى نتُنوا ، فلم يستطِعْ أحدٌ أن يدنُوَ منهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن عكرمةَ قال : مكَث النبىُّ ﷺ بمكةَ خمسَ عشرةَ سنةً ، منها أربعٌ أو خمسٌ يدعُو إلى الإسلامِ سرًّا وهو خائفٌ ، حتى بعَث اللهُ على الرجالِ الذين أنزَل فيهم : ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ - ﴿ٱلَّذِينَ

---

(١) فى النسخ : « العياطل » . وينظر ما تقدم فى ص ٦٥٩ .
والأثر عند ابن جرير ١٥٣/١٤ .
(٢) فى النسخ : « عيطلة » .
(٣) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢٢١/٢ .
(٤) البزار (٢٢٢٢ - كشف) ، والطبرانى (٧١٢٧) .

﴿جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ . والعِضينُ بلسانِ قريشٍ السحرُ ، فأَمَر بعداوتِهم فقال : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ . ثم أُمِر بالخروجِ إلى المدينةِ ، فقَدِم في ثمانِ ليالٍ خَلَوْن من شهرِ ربيعٍ الأولِ ، ثم كانت وقعةُ بدرٍ ، ففيهم أنزَل اللهُ : ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ [الأنفال : ٧] . وفيهم نزَلَت : ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ﴾ [القمر : ٤٥] . وفيهم نزَلَت : ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ﴾ [المؤمنون : ٦٤] . وفيهم نزَلَت : ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران : ١٢٧] . وفيهم نزَلَت : ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران : ١٢٨] . أراد اللهُ القومَ ، وأراد رسولُ اللهِ ﷺ العِيرَ ، وفيهم نزَلَت : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ الآية [إبراهيم : ٢٨] . (١) وفيهم نزَلَت : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ الآية (١) [البقرة : ٢٤٣] . وفيهم نزلت : ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا﴾ [آل عمران : ١٣] : في شأنِ العيرِ ، ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال : ٤٢] : أخذوا أسفلَ الوادي ، هذا كلُّه في أهلِ بدرٍ ، وكانت قَبل بدرٍ بشهرين سريةٌ ، يومَ قُتِل ابنُ الحضرميِّ ، ثم كانت أحدٌ ، ثم يومُ الأحزابِ بعدَ أُحدٍ بسنتين ، ثم كانت الحديبيةُ ، وهو يومُ الشجرةِ ، فصالَحَهم النبيُّ ﷺ يومَئذٍ على أن يعتمِرَ في عامٍ قابلٍ في هذا الشهرِ ، ففيها أُنزِلت : ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة : ١٩٤] . فشهرُ العامِ الأولِ بشهرِ العامِ الثاني (٢) ، فكانت : ﴿وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ . ثم كان الفتحُ بعدَ العُمرةِ ، ففيها نزَلَت : ﴿حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ الآية [المؤمنون : ٧٧] . وذلك أن النبيَّ ﷺ غزاهم ولم يكونوا أعدُّوا له أُهْبَةَ القتالِ ، ولقد قتَل من قريشٍ يومَئذٍ

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

أربعةَ رهطٍ ، ومن حلفائِهم من بنى بكرٍ خمسين أو زيادةً ، وفيهم نزَلَت لمّا دخَلوا فى دينِ اللهِ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ﴾ [المؤمنون : ٧٨] . ثم خرَج إلى حُنَينٍ بعدَ عشرين ليلةً ، (١)ثم إلى الطائفِ(١) ، ثم إلى المدينةِ ، ثم أمَّر أبا بكرٍ على الحجِّ ، ولما رجَع أبو بكرٍ من الحجِّ ، غزا رسولُ اللهِ ﷺ تبوكًا(٢) ، ثم حجَّ رسولُ اللهِ ﷺ العامَ المقبلَ ، ثم ودَّع الناسَ ، ثم رجَع فتُوفِّىَ فى ليلتين خَلَتا من شهرِ ربيعٍ(٣) .

(٤)وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ عساكرَ ، [٢٤٤ظ] عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِنَّا كَفَيْنَـٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ . قال : هم خمسةٌ كلُّهم هلَك قبلَ بدرٍ ؛ العاصى بنُ وائلٍ ، والوليدُ بنُ المغيرةِ ، وأبو زمعةَ بنُ الأسودِ ، والحارثُ بنُ قيسٍ ابنُ الغَيطلةِ(٥) ، والأسودُ بنُ عبدِ يغوثَ(٤)(٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿إِنَّا كَفَيْنَـٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ . قال : هؤلاء فيما سمِعنا خمسةُ رهطٍ استهزَءوا بالنبىِّ ﷺ ، فلما أراد صاحبُ اليمنِ أن يرَى النبىَّ ﷺ ، أتاه الوليدُ بنُ المغيرةِ فزعَم أن محمدًا ساحرٌ ، وأتاه العاصِى بنُ وائلٍ فأخبَره أن محمدًا يُعلَّمُ أساطيرَ الأولين ، فجاءه آخرُ فزعَمَ أنه كاهنٌ ، وجاءه آخرُ فزعَم أنه شاعرٌ ، وجاءه آخرُ فزعَم أنه مجنونٌ ، فكفَى اللهُ محمدًا أولئك

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى م : « تبوك » .

(٣) عبد الرزاق (٩٧٣٤) .

(٤ - ٤) سقط من ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٥) فى النسخ : « العيطلة » . وينظر ما تقدم فى ص ٦٥٩ .

(٦) عبد الرزاق ١/٣٥٢ ، وابن عساكر ٣٤/٢٢١ .

الرهطَ فى ليلةٍ واحدةٍ ، فأهلَكهم بألوانٍ من العذابِ ، كلُّ رجلٍ منهم أصابه عذابٌ ؛ فأما الوليدُ ، فأتَى على رجلٍ من خُزاعةَ وهو يَريشُ نَبْلًا له ، فمرَّ به وهو يتبختَرُ ، فأصابه منها سهمٌ فقطَع أكحَلَه ، فأهلَكه اللهُ ، وأما العاصِى بنُ وائلٍ ، فإنه دخَل فى شِعبٍ فنزَل فى حاجةٍ له ، فخرَجت إليه حيةٌ مثلُ العمودِ فلَدَغته فأهلَكه اللهُ ، وأما الآخرُ ، فكان رجلًا أبيضَ حسنَ اللونِ ، خرَج عِشاءً فى تلك الليلةِ فأصابتْه سَمومٌ شديدةُ الحرِّ ، فرجَع إلى أهلِه وهو مثلُ حبشىٍّ ، فقالوا : لستَ بصاحبِنا . فقال : أنا صاحبُكم . فقتَلوه ، وأما الآخرُ ، فدخَل فى بئرٍ له فأتاه جبريلُ فغمَّه[1] فيها ، فقال : إنى قد قُتِلتُ فأغيثونى[2] . فقالوا : واللهِ ما نرَى أحدًا . فكان كذلك حتى أهلَكه اللهُ ، وأما الآخرُ ، فذهَب إلى إبلِه ينظرُ فيها ، فأتاه جبريلُ بشوكِ القَتَادِ فضرَبه ، فقال : أغيثونى[3] فإنى قد هَلَكتُ . قالوا : واللهِ ما نرَى أحدًا . فأهلَكه اللهُ ، فكان لهم فى ذلك عبرةٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : جاء جبريلُ إلى النبىِّ ﷺ فحنَى ظهرَ الأسودِ بنِ عبدِ يغوثَ حتى احقَوْقَف[4] صدرُه ، فقال النبىُّ ﷺ : « خالى خالى » ! فقال جبريلُ : دعه عنك فقد كفَيتُكَه[5] ، فهو من المستهزِئين . قال : وكانوا يقولون : سورةُ البقرةِ ! وسورةُ العنكبوتِ ! يستهزِئون بها .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » عن قتادةَ قال : هؤلاء رهطٌ من قريشٍ ؛ منهم الأسودُ بنُ عبدِ يغوثَ ، والأسودُ بنُ المطلبِ ، والوليدُ بنُ المغيرةِ ، والعاصى بنُ

---

(١) فى الأصل ، ف١ ، ح١ : « فعمه » ، وفى ص : « فغمر » ، وفى ف٢ : « فغمره » .

(٢) فى م : « فأعينونى » .

(٣) فى م : « أعينونى » .

(٤) احقوقف : طال واعوج . اللسان (ح ق ف) .

(٥) فى م : « كفيته » .

وائلٍ ، وعَدِىُّ بنُ قيسٍ .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وأبو نعيمٍ ، عن أبى بكرٍ الهُذَلىِّ قال : قيل للزهرىِّ : إن سعيدَ بنَ جبيرٍ وعكرمةَ اختلَفا فى رجلٍ من المستهزِئين ، فقال سعيدٌ : الحارثُ ابنُ غيطلةَ[١] . وقال عكرمةُ : الحارثُ بنُ قيسٍ . فقال : صدَقا جميعًا ، كانت أمُّه تسمَّى غيطلةَ[١] ، وكان أبوه قيسًا[٢] .

**وأخرَج** سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو نعيمٍ ، عن الشعبىِّ قال : المستهزِئون سبعةٌ ، سمَّى منهم العاصِىَ بنَ وائلٍ ، والوليدَ بنَ المغيرةِ ، وهبَّارَ بنَ الأسودِ ، وعبدَ يغوثَ بنَ وهبٍ ، والحارثَ ابنَ غيطلةَ[١][٢] .

**وأخرَج** عبدُ الرزاقِ ، /وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نعيمٍ ، عن قتادةَ ، ١٠٩/٤ ومِقسَمٍ مولى ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ . قال : هم الوليدُ بنُ المغيرةِ ، والعاصى بنُ وائلٍ ، وعَدِىُّ بنُ قيسٍ ، والأسودُ بنُ عبدِ يغوثَ ، والأسودُ بنُ المطلبِ ، مرُّوا رجلًا رجلًا على رسولِ اللهِ ﷺ ومعه جبريلُ ، فإذا مرَّ به رجلٌ منهم قال له جبريلُ ، كيف تجِدُ هذا ؟ فيقولُ : « بئسَ عبدُ اللهِ » . فيقولُ جبريلُ : كفَيناكه . فأما الوليدُ ، فَتَردَّى فتعلَّق سهمٌ بردائِه ، فذهَب يجلِسُ فقُطِع أَكْحَلُه ، فنزَف حتى مات ، وأما الأسودُ بنُ عبدِ يغوثَ ، فأُتِىَ بغصنٍ فيه شوكٌ ، فضُرِب به وجهُه فسالت حدَقَتاه على وجهِه فمات ، وأما العاصى ، فوَطِئَ على شوكةٍ فتساقَط لحمُه عن عظامِه حتى هلَك ، وأما الأسودُ بنُ المطلبِ ، وعَدِىُّ بنُ قيسٍ ،

---

(١) فى النسخ : « عيطلة » . وينظر ما تقدم فى ص ٦٥٩ .

(٢) ابن جرير ١٤٩/١٤ .

فأحدُهما قام من الليلِ وهو ظمآنُ ليشربَ من جَرَّةٍ ، فلم يزَلْ يشربُ حتى انفتَق بطنُه فمات ، وأما الآخرُ ، فلَدَغته حيةٌ فمات[1] .

**قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ﴾ الآية**

**أخرَج** سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ فى « التاريخِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والديلمىُّ ، عن أبى مسلمٍ الخولانىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما أُوحِىَ إلىَّ أن أجمَعَ المالَ وأكونَ من التاجرين ، ولكن أُوحِىَ إلىَّ أن ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ »[2] .

**وأخرَج** ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ما أُوحِىَ إلىَّ أن أجمعَ المالَ وأكونَ من التاجرين ، ولكن أُوحِىَ إلىَّ أن ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ »[3] .

**وأخرَج** ابنُ مَرْدُويَه ، والديلمىُّ ، عن أبى الدرداءِ[4] : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ما أُوحِىَ إلىَّ أن أكونَ تاجرًا ، ولا أجمعَ المالَ تكاثُرًا ، ولكن أُوحِىَ إلىَّ أن ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ »[5] .

---

(١) عبد الرزاق ١/٣٥١ ، ٣٥٢ ، وابن جرير ١٤/١٥٠ ، ١٥١ .

(٢) ينظر الحلية ٢/ ١٣١، وتخريج أحاديث الإحياء ٢/١٠٢٣، ٤/ ١٩٤٣.

(٣) ابن مردويه - كما فى تخريج الإحياء ٤/ ١٩٤٣. وقال العراقى : بسند فيه لين . وأخرجه ابن عدى ١٨٩٧/٥ فى ترجمة عيسى بن سليمان أبى طيبة وقال : هذه الأحاديث ... كلها غير محفوظة ، وأبو طيبة هذا كان رجلا صالحا ، ولا أظن أنه كان يتعمد الكذب ، ولكن لعله كان يشبه عليه فيغلط .

(٤) فى حاشية ر ٢: « أبى ذر » .

(٥) الديلمى (٦٢٩٧) من حديث أبى ذر . وأخرجه الحاكم فى التاريخ - كما فى تخريج أحاديث=

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ . قال : الموتُ[1] .

[2]وأخرج الخطيبُ في « المتفِقِ والمفترِقِ » ، من طريقِ عبدِ[3] اللهِ بنِ أبانِ بنِ عثمانَ بنِ حذيفةَ بنِ أوسٍ الطائفيِّ ، قال : حدَّثني أبي أبانُ بنُ عثمانَ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما أُوحِي إليَّ أن أجمَعَ المالَ ولا أكونَ من التاجِرين ، ولكن أُوحى إليَّ أن : ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾[2] »[4] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ : ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ . قال : الموتُ[5] .

وأخرَج ابنُ المباركِ في « الزهدِ » عن الحسنِ في قولِه : ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ . قال : الموتُ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ

---

= الإحياء ٢/ ١٠٢٣، ٤/ ١٩٤٣- من حديث أبي ذر أيضا . وأخرجه ابن عدى ٩٣٩/٣ من حديث أبي الدرداء في ترجمة خصيب بن جحدر وقال : أحاديثه لم يتابعه أحد عليها ، وربما روى عنه ضعيف ... فلعل البلاء منهم لا منه .

(١) ابن جرير ١٥٥/١٤ .

(٢ - ٢) سقط من ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٣) في الأصل ، ح٢ ، ر٢ : « عبيد » .

(٤) الخطيب (٢٥١) . وقال محققه : والحديث ضعيف بهذا الإسناد .

(٥) ابن أبي شيبة ٥٢١/١٣ ، وابن جرير ١٥٤/١٤ - ١٥٦ .

(٦) ابن المبارك (١٩) .

ٱلۡيَقِينُ﴾ . قال : الموتُ ، إذا جاءه الموتُ جاءه تصديقُ ما قال اللهُ له وحدَّثه من أمرِ الآخرةِ[1] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن أمِّ العلاءِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ دخَل على عثمانَ بنِ مظعونٍ وقد مات ، فقلت : رحمةُ اللهِ عليك أبا السائبِ ، فشهادتى عليك ، لقد أكرَمك اللهُ . فقال : « وما يُدريكِ أن اللهَ أكرَمه ؟ أمَّا هو فقد جاءه اليقينُ ، إنى لأرجو له الخيرَ »[2] .

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « خيرُ ما عاش[3] الناسُ له ، رجلٌ يُمسِكُ[4] بعِنانِ فرسِه [5]فى سبيلِ اللهِ ، كلَّما سمِع هَيْعَةً[6] أو فَزْعَةً طار على متنِ فرسِه[5] فالتمَسَ[7] القتلَ فى مظانِّه[8] ، ورجلٌ فى شِعبٍ من هذه الشِّعابِ ، أو فى بطنِ وادٍ من هذه الأوديةِ فى غُنَيمةٍ له[9] ؛ يقيمُ الصلاةَ ، ويؤتى الزكاةَ ، ويعبُدُ اللهَ حتى يأتيَه اليقينُ ، ليس من الناسِ إلا فى خيرٍ »[10] .

---

(١) ابن جرير ١٤/١٥٦ .

(٢) البخارى (١٢٤٣ ، ٢٦٨٧ ، ٣٩٢٩ ، ٧٠٠٣ ، ٧٠٠٤ ، ٧٠١٨) ، وابن جرير ١٤/١٥٦ ، ١٥٧ .

(٣) فى م : « عاين » .

(٤) فى الأصل ، ح٢ : « ممسك » .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) الهيعة : الصوت الذى تفزع منه وتخافه من عدو . النهاية ٥/٢٨٨ .

(٧) بعده فى الأصل ، ح٢ : « الموت و » ، ولفظ مسلم : « القتل والموت » .

(٨) فى ف١ : « مضايقة » ، وفى ف٢ : « مصافه » .

(٩) فى م : « أن » .

(١٠) النسائى فى الكبرى (١١٢٧٧) ، والحديث عند مسلم (١٨٨٩) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من طلَب ما عندَ اللهِ ، كانت السماءُ ظلالَه ، والأرضُ فراشَه ، لم يهتمَّ بشيءٍ من أمرِ الدنيا ، فهو لا يزرعُ الزرعَ وهو يأكلُ الخبزَ ، وهو لا يغرِسُ الشجرَ ويأكلُ الثمارَ ، توكلًا على اللهِ وطلبَ مرضاتِه ، فضَمَّن اللهُ السماواتِ السبعَ والأَرَضِينَ السبعَ رزقَه ، فهم يَتعبون به ، ويأتون به حلالًا ، ويستوفِي هو رزقَه بغيرِ حسابٍ عندَ(١) اللهِ ، حتى أتاه اليقينُ »(٢) .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : ليس للمؤمنِ راحةٌ دونَ لقاءِ اللهِ ، ومن كانت راحتُه فى لقاءِ اللهِ فكأن قدِ(٣) .

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م : « عبد » .
(٢) الحاكم ٤/ ٣١٠ . وقال الذهبى : بل منكر أو موضوع ؛ إذ عمرو بن بكر متهم عند ابن حبان ، وإبراهيم ابنه قال الدار قطنى : متروك .
(٣) بعده فى الأصل ، ح١ ، ح٢ ، ر٢ ، م : « كفى » .
والأثر عند ابن المبارك (١٧) .

# فهرس الجزء الثامن

**تم بحمد اللَّه ومنّه الجزء الثامن ،**
**ويليه الجزء التاسع ، ويبدأ بسورة النحل .**